الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

كتاب الايمان

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

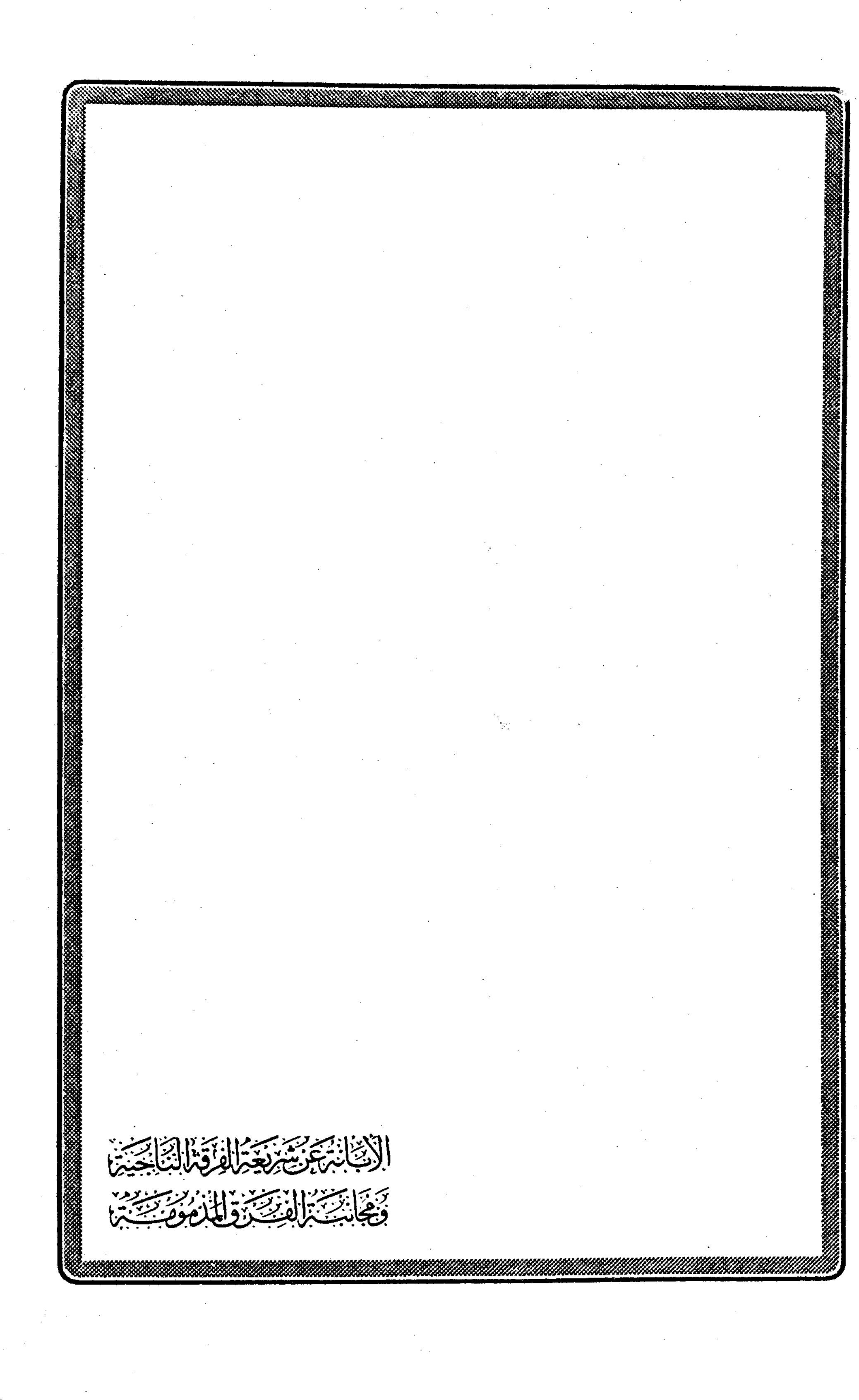
رضا بن نعسان معطي

المجلد الأول

دار الراية

للنشر والتوزيع




الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

الطبعة الثانية

١٩٩٤ م - ١٤١٥ هـ

دارُ الرّايَة
للنشر والتوزيع

الرّيَاض . التّربَوة . طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف . ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص ب ٤٠١٢٤ الرمز ١١٤٩٩ مبرقة (تلكس) AICO - SJ - 400381

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهـد به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فلعل من أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة قاطبة هي نعمة كمال الدين وتمامه وتعهد الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته فهي أمة معصومة الأصول لم تعبث بها أيدي التحريف ولم تتناولها أصابع التزييف، كما هو الحال بالنسبة للأديان السابقة التي عبثت بكتبها أصابع الهوى واتجاهات المصالح المنحرفة.

وكان تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين لأنه الدين الخاتم فلا دين بعده حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فلا بد إذاً من بقاء هذا الدين محفوظاً حتى تقوم حجة الله على خلقه.

وكما تكفّل الله تعالى بحفظ كتابه وصيانته عن التحريف والتزوير فقد سخّر علماء الحديث للقيام بتحقيق سنة رسول الله ﷺ وبيان صحيحها من ضعيفها واستبعاد الأحاديث الموضوعة فيها حتى أصبحت السُنّة واضحة المعالم معروفة الدرجات بتوفيق الله لهؤلاء العلماء فيما بذلوه في نقد الحديث من جهد

ليس له نظير في الأمم الأخرى سواء في نقد الرواة على قواعد الجرح والتعديل أو أعمال الدراية في تحقيق نص متون الأحاديث حتى تم تحقيق السُّنَّة رواية ودراية فأصبح بذلك الأصل الثاني في الإسلام هو الآخر محققاً موثوق النسبة لرسول الله ﷺ بحيث أصبحت مرجعاً أصلاً في هذا الدين سواء في عقائده الأصولية أو في أحكامه التفريعية، وقد هيىء الله سبحانه وتعالى رجالاً ينفون عنه التأويل والتحريف وجموحات الغالين فهم قائمون في كل زمان وآن بنصرته وهم المعنيون أصالة بقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله»[1]. فهم ظاهرون دائماً بالحجة والبيان والدليل والبرهان على المنحرفين والمأولين الذين هم ـ مع الأسف الشديد ـ من أبناء جلدتنا وأهل ملتنا، لكن قد حلّ عليهم خذلان الله تعالى فأخذوا يثيرون الشبه والشكوك بين المنتسبين إلى العلم بل والعامة أحياناً، فوقعوا في مخالفة سلف هذه الأمة المبارك، وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله تعالى من الأزل لصحبة نبيه وإقامة شرعه، فبدلاً من أن يتمسك هؤلاء بهديهم أظهروا لهم المخالفة وراحوا يطعنون في كثير من أمور العقيدة التي كانوا عليها، وهؤلاء هم رؤوس الفرق التي نبتت نابتتها وبزغ قرنها في أواخر القرن الأول الهجري ولما ينقرض عصر الصحابة بعد، فحذروا رضي الله عنهم من زيغ هؤلاء العامة، فكان هؤلاء المبتدعة منبوذين في المجتمع، وبعد مضي عصر الصحابة وجد في أيام التابعين بعض رؤوس أهل الضلال الذين عنوا ببث الأهواء والبدع وكان لهؤلاء فتن كبيرة على الناس وزاد خطر هؤلاء الزائفين في القرن الثالث عندما تمكن المعتزلة من إقناع الخليفة المأمون بآرائهم في العقيدة وطلبوا منه أن يحمل الناس جميعاً على آرائهم بقوة السلطان

---

(١) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ورواه أبو داود من حديث ثوبان، والترمذي من حديث قرة بن إياس المزني، انظر: فتح الباري ٧٣١٢؛ وصحيح مسلم، باب الإمارة ٧٤؛ وسنن ابن ماجه، رقم ٧؛ وسنن أبي داود ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي ٢٢٨٧.

فكانت فتنة كبيرة انتشر شررها على المسلمين وعمت لوثتها الفكر الإسلامي العظيم.

وكان بعض هؤلاء قد دخلوا في الإسلام لتحقيق غايات سيئة ومآرب دنيئة فكان دخولهم يخدم مخططاً يهدف إلى زعزعة عقائد الإسلام في نفوس أتباعه وإثارة الفِرقة والبغضاء فيما بينهم، حتى وقع بعض المسلمين تحت تأثير هؤلاء واقتنعوا بكثير من آرائهم نتيجة التلبيس والخداع فبزغ نجم الزندقة وأطلت الفرق برؤوسها وكثر الكلام في القدر ونبغ التشبيه والتجسيم والقول بالجبر ونفي الصفات والكلام على قضايا الإيمان، هل العمل يدخل فيه أم لا؟ وهل العاصي كافر بزوال إيمانه أم لا؟ وهل يستثنى المؤمن في إيمانه أم لا؟ وغير ذلك من الأمور التي كان يعتبر الكلام فيها من باب الابتداع في الدين والأحداث فيه.

وكان هذا وراء حماس علماء السلف واندفاعهم مخلصين في الكتابة في الرد على هؤلاء المخالفين فألفوا رسائل وكتباً ودونوا مقالات حفظت عنهم تناولت بالبحث جوانب العقيدة التي أثيرت حولها الشكوك واكتنفتها الشبه، وقد كان لموقف هؤلاء أثر كبير في اندحار هذه الآراء الضالة وانحسار أمرها. ومن أبرز هؤلاء العلماء الذي كان لهم دور في ذلك: عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (+١٨١هـ) وأبوسعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري المحدث الحجة الناقد (+١٩٨هـ) وابن أبي شيبة أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (٢٢٥هـ) وألف في ذلك كتاب السنة، ويحيى بن بكير بن عبدالرحمن بن يحيى الحنظلي الحافظ (+٢٢٦هـ) وأبوعبدالله نعيم بن حماد المروزي (+٢٢٨هـ) وعبدالله بن محمد بن عبدالله الجفصي شيخ البخاري (+٢٢٩هـ) الذي ألف كتاب الرد على الجهمية. والإمام أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المعروف بابن راهوية (+٢٣٨هـ) وألف الإمام أحمد (+٢٤١هـ) كتاب «الرد على الجهمية والزنادقة» وصنف الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (+٢٥٦هـ) كتاب «خلق أفعال العباد» والرد على الجهمية. وألف أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم تلميذ الإمام أحمد (+ ٢٧٣هـ) كتاب السنة. وصنف أبو علي حنبل ابن إسحاق بن حنبل بن هلال

تلميذ الإمام أحمد (+٢٧٣هـ) كتاب السنة. وكتب أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (+٢٧٥هـ) كتاب السنة. وكذلك فعل أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل الشيباني البصري (+٢٧٧هـ) كتاب السنة. وصنف عثمان بن سعيد الدارمي (+٢٨٠هـ) كتاب «الرد على الجهمية» وكتاب «الرد على بشر المريسي» وأبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل (+٢٩٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (+٢٩٢هـ) كتاب «السنة» وألف أيضاً أبو عبدالله محمد بن يحيى بن مندة العبدي (+٣٠١هـ) كتاب التوحيد. وتكلم في ذلك أبو العباس بن سريج (+٣٦٠هـ) وصنف أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال مرتب آثار الإمام أحمد (+٣١١هـ) كتاب السنة وألف أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (+٣١١هـ) كتاب التوحيد. وكتب أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني العسال (+٣٤٩هـ) كتاب السنة. وألف أيضاً أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (+٣٦٠هـ) كتاب السنة. وكذلك أيضاً أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حبان (+٣٦٩هـ) فإنه كتب السنة وألف عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري (+٣٨٧هـ) كتاب «الإبانة» وصنف أبو القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي (+٤١٨هـ) كتاب السنن، وكتب في ذلك من المغاربة أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكي الأندلسي (+٤٢٩هـ) كتاب الأصول. وصنف أيضاً في ذلك أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الهروي (+٤٣٤هـ) كتاب السنة. وألف أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (+٤٥٨هـ) كتاب الأسماء والصفات وتكلم في ذلك عدة كتب حافظ المغرب بلا منازع أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (+٤٦٣هـ) وغير هؤلاء كثير[1].

وكتاب «الإبانة» لابن بطة يعد أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف من أربع مجلدات كبيرة تناول فيها بالبحث كل قضايا العقيدة.

---

(١) انظر: مقدمة عقائد السلف، للنشار وطالبي، ص ٥ ــ ٧؛ والعقيدة الحموية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٩٩ ــ ١٠٠.

وقد دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب رغبات علمية كثيرة منها:

أولاً: أن غالبية تراث السلف في هذا الجانب لم يحقق وما زال مخطوطاً وأن الباحثين لم يعنوا بدراسة أو تحليل العقائد السلفية ولم يتناولوا ما كتبه علماء السلف من أهل القرن الثالث والرابع للهجرة ومن نهج نهجهم ممن جاء بعدهم بالدراسة أو التحليل.

ثانياً: أن هذا الكتاب يمثل مذهب إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل لأن ابن بطة قريب العهد به وهو على مذهبه في الأصول والفروع كما أنه كان يسكن «عكبرا» البلدة القريبة من بغداد موطن الإمام أحمد التي لا تبتعد عنها سوى عدة فراسخ.

ثالثاً: أن ابن بطة يعتبر من علماء الحديث الكبار في عصره وأن كتابه «الإبانة» قد حوى آلاف الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين بالأسانيد المتصلة، وقد كان لعلماء الحديث مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ولذا فقد وضع الناس كل ثقتهم فيهم وصاروا يتعرفون عن عقيدة السلف عن طريقهم لأنهم هم الذين يروونها بأسانيدهم. كما أن من أهم ملامح الفرقة الناجية كما أخبر النبي ﷺ «هي من كان على مثل ما عليه النبي وأصحابه» وانطباق ذلك على أهل الحديث حقيقة لا تحتاج إلى جدال.

رابعاً: أن المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها لها مكانة كبيرة لدى علماء السلف ممن كانوا معاصرين له أو ممن جاؤوا بعده، فنقولهم عنها واقتباساتهم منها كانت كثيرة وهذا يلقي الضوء على مهمتها وبالتالي فإن هذا يدفعنا إلى تحقيقها حتى يسهل الرجوع إليها والانتفاع بها.

خامساً: النسيان الذي طوى هذا الإمام الجليل قد دفعني إلى التاريخ له ونشر تراثه والتعريف بجهوده في خدمة العلم النافع المقتبس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نهج السلف الصالح.

سادساً: ما عليه جماهير المسلمين الآن من ميل إلى الإرجاء وإن كان منهم

غالباً عن غير قصد ولكنها لوثة سرت إلى العامة حتى أنك ترى أحدهم يعبر عن مذهب المرجئة ببساطة فيقول من غير حرج أو ضيق: ليست العبرة بأداء الصلاة أو أداء الزكاة أو غير ذلك من الأعمال الظاهرة إذ العبرة بما في القلب. . وبذلك وقعت الأمة في أعظم خطر إذ عزلت العمل وهو من أهم معالم الإيمان عزلته عن واقع حياتها مما كان له أثر سيء جداً على فساد الفرد والمجتمع.

وكتاب «الإبانة» الذي نقوم بتحقيقه يتناول موضوعات الإيمان وفيه ردود قوية وعرض مستفيض لمذهب السلف في هذه القضايا وبذلك يتحقق من كان على غير مذهب السلف أنه على خطأ أو شطط ويكفي لبطلان ما هو عليه معرفته أنه يخالف ما كان عليه سلف هذه الأمة العظيم، والأمر نفسه يقال بالنسبة لموضوع تكفير المسلم بارتكاب إحدى الكبائر هذا الأمر الخطير الذي انتشر بين صفوف الناشئة بشكل قوي فوافقوا مذهب الخوارج في أشنع ما لديهم من رأي، والمجلد الأول من كتاب «الإبانة» قد عنى بإزاحة كثير من الشبه حول قضية الحكم بالتكفير بارتكاب المعاصي.

ويتحدث شيخ الإسلام ابن تيمية عن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة فيقول: وهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة، وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم، وفي باب وعد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم، وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية، وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج»[1].

كما أن الحافظ ابن رجب الحنبلي قد بيّـن أهمية بحث مسائل الإيمان لما يتعلق بها من الأمور الهامة فيقول: «وهذه المسائل: أعني مسائل الإسلام والإيمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جداً، فإن الله عز وجل علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار، والاختلاف في مسمياتها أول

---

(١) العقيدة الواسطية، تحقيق الهراس، ص ١٢٤ وما بعدها.

اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية وأدخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستحلّوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم: بالمنزلة بين المنزلتين. ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم: أن الفاسق مؤمن كامل الإيمان. وقد صنّف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسائل تصانيف متعددة»[1].

وترجع أهمية موضوع الدراسة للعقيدة السلفية سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة السلفية نفسها وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها خالصة من ضلالات الفِرق والمذاهب الزائفة.

وللعقيدة السلفية مرجحات وميزات تبين قيمتها وضرورة التمسك بها والرجوع إليها، ومن أهم هذه الميزات:

١ ــ أنها مستقاة من مصادر الإسلام الأولى: الكتاب والسنة بعيدة عن كل تأثير أجنبي طارىء على البيئة الإسلامية ومجردة من تأويلات العقول ونزعات الأهواء ومجادلة الفرق.

٢ ــ أنها تبتعد بالمسلم عن الشكوك والأوهام وتقطع درب الشيطان إلى نفسه بعد أن تترك في النفس الطمأنينة الصادقة والارتياح الكامل وهذا هو الموقف الذي يرتضيه الإسلام، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[2].

بينما تجد الكثيرين من أتباع الفرق الأخرى في حيرة تلام بعض اعتقاداتهم.

---

(١) جامع العلوم والحكم، ص ٢٩.
(٢) سورة الحجرات: الآية ١٥.

كما أن علم الكلام قد اتخذ الجدل الكريه مطية في إثبات العقائد، والجدل مذموم في الإسلام، لأن التفسير للجدل هو بداية الانحراف عن الجادة والأخذ في بينات الطرق، قال الإمام مالك في ذم الجدل والمجادلين في الدين: «أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد»[1].

إن هذه الكلمة الصادقة من هذا الإمام الجليل تدل على حقيقة ما يتردّى فيه هؤلاء من قلق وحيرة واضطراب وتناقض.

وقال الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل»[2].

وأما الجدال المراد في مثل قوله تعالى:

﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[3].

فالمقصود به الجدال المشروع الذي يطلب به الوصول إلى الحقيقة، فمثل هذا الجدال لا يلحقه ذم لأنه من باب النصيحة المطلوبة شرعاً.

٣ ـ أنها تجعل موقف المسلم موقف المعظم لنصوص الكتاب والسنة، لأنه يعلم أن كل ما فيها حق وصواب وفي ذلك منجاة كبرى ومزية عظمى لأنها تعصم المسلم من رد معاني نصوص الكتاب والسنة أو التلاعب في تفسيرها بما يوافق الهوى ويلائم القصد، وأن المتتبع لكتب الفرق يجد الأمثلة الكثيرة على ذلك. ومن ذلك كقول المعتزلة في تفسير قوله تعالى:

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[4]

---

(١) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.

(٢) سيأتي تخريج هذه الآثار في القسم الثاني من الكتاب.

(٣) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٤) سورة القيامة: الآية ٢٣.

أي منتظرة الثواب، وقد دفعهم إلى هذا التفسير قولهم بعدم رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة. ومن ذلك أيضاً قولهم في تفسير قوله تعالى:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[1]

أي جرحه بأظافر الحكمة، وقد قادهم إلى هذا الضلال اعتقادهم أن القرآن مخلوق وأن الله لا يتكلم. وكذلك تفسير الجهمية لقوله تعالى:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[2]

باستولى، وقد دفعهم إلى هذا الكذب اعتقادهم أن الله في كل مكان وأن العلو ليس صفة لله تعالى، وغير ذلك من شطط التفسير ومردود التأويل.

كما ينبغي أن نلاحظ أن الغلو في التأويل يفقد النصوص هيبتها سيما عندما يكون هذا التأويل لا يعتمد على نص ديني صحيح أو لم يقل به أحد من علماء السلف.

والإسراف في التأويل يتنافى مع كون الإسلام ديناً عملياً يتمشى مع كل زمان ويتنافى مع ما وصف الله به القرآن من أنه بيان وتبيان لكل شيء وأنه ميسر للذكر وأن آياته مطلوب تدبرها والتفكر فيها.

٤ ـ أنها تربط المسلم بالسلف العظيم فتزيده عزة وافتخاراً، كيف لا وهي تجعله يسير على خطى الصحابة وغيرهم من سلف هذه الأمة المباركة. فهم سادة الأولياء وأئمة الأتقياء وما كانوا عليه هو الدين الذي لا جدال فيه. كل ذلك يزيد المسلم بصيرة في دينه فهو متأكد أنه يسير في ظلال الفرقة الناجية التي وصفها النبي ﷺ في حديث افتراق الأمة. . «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين

---

(١) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا: ما هي يا رسول الله قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»[1].

ولا يستطيع أحد أن ينفي هذا الوصف عن سلف هذه الأمة أو يدّعي أنهم كانوا على غير بينة في دينهم لأن في ذلك رد ضمني لوصف الله تعالى لهم بقوله:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[2].

ولا شك أن من كان على طريقتهم ممن جاء بعدهم أهل الحق والصواب وهم الفرقة الناجية، وهذا ما قرره المحققون من أهل العلم، قال الإمام علي بن المديني: «إن الطائفة الناجية هم أهل الحديث»[3].

وقد ذكر الخطيب في مقدمة كتابه شرف أهل الحديث أقوال عشرات العلماء من السلف بذلك. وقد جعل الله أهله أركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله في خليقته والواسطة بين النبي ﷺ وأمته والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة وآياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه وتستحسن رأياً تعكف عليه سوى أصحاب الحديث فإن الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم وإليه نسبتهم لا يعرجون على الأهواء ولا يلتفتون إلى الآراء..».

٥ ــ أن القرآن الكريم قد نبّه إلى ضرورة الالتزام بما كان عليه المسلمون السابقون وحذر من اتباع غير ذلك. قال الله تعالى:

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

(٣) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص ٢٨.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[1].

وسورة الفاتحة التي أمرنا بتلاوتها في صلاتنا فيها قول الله تعالى:

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[2]

وهو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

ولا شك أن هذه الصفات تنطبق أصالة على سلف هذه الأمة وتعبر عن صفاتهم.

٦ ـ أنها تحقق للمسلمين الوصف الذي رضيه الله تعالى لهم حيث ذكرهم بقوله:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[3].

فدور العقل في العقيدة السلفية هو دور الرضا والاطمئنان والتقدير لعظمة الله تعالى والتفكير في مخلوقاته العظيمة المبثوثة في هذا الكون الفسيح والتأمل فيما أودع الله فيه من الآيات ونصب فيه من العبر. وليس معنى هذا إلقاء العقل جانباً كما هو في المفهوم الكنسي، فالبحث العقلي ليس مذموماً على الإطلاق إنما يذم إذا اكتفي به عن الأدلة الشرعية وقدم عليها أو عارض نصوص الدين، كما أنه لا دخل للعقل في مجال الغيب في «السمعيات» من أمور العقيدة. أما أبحاث العقيدة التي يستدل بها على وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته وحكمته

---

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.

(٢) سورة الفاتحة: الآية ٥.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٥.

والبعث والجزاء، فقد طالب القرآن العقل البشري أن يهتدي إليها، فهي أدلة تدعم النصوص وتزيد في تثبيت الاعتقاد، ولهذا يجد المتأمل في كتاب الله تعالى الآيات الكثيرات التي تحثّ العقل البشري على التأمل والتفكر والتبصّر والتدبّر.

إن فتح المجال أمام العقل البشري لينطلق في مجالات الكون فيذلل الصعاب ويرشد الإنسان إلى طَرْق باب الحضارة مما يعود على البشرية بالخير العميم، إن سير العقل في هذا الاتجاه أمر حسن وجميل بل هو طريقه الطبيعي ومساره الاعتيادي، أما أن يسمح للعقل أن يتدخل في مجالات الغيب ويلاقي منا كل تشجيع واستحسان فهذا خطأ فادح وحماقة كبرى ترتكب في حق حاضر الإنسان ومستقبله وإهانة صريحة للعقل بتوريطه بالانزلاق، في مسارب لا دخل له بها بل هي بعيدة عن مطلبه ومحال أمام تصوره.

لقد ابتدأ المعتزلة هذه المهزلة فأناطوا العقل البشري آمالهم بعد أن أسندوا إليه مهمة الكشف في عالم الغيب وملكوت الآخرة، وتدخل العقل باحثاً في خصائص اليوم الآخر، فأثبت ما أراد ونفى ما شاء واعتدى على مقام الألوهية العظيم فتناول صفات الله تعالى بالتبديل والتحوير والطمس والتزوير منتهكاً حرمة النصوص غير مبال ولا ملتفت لأي وعيد أو عقاب فتناقض أيما تناقض ونفى عن الذات الإلهية صفات أثبتها الله لنفسه زعم أنها أوصاف للأجسام ونعوت للمخلوقات.

إن العقل البشري قاصر كل القصور في عالم الغيب ونتائجه وتوقعاته كلها تخرصات سكرى وظنون بلهى، وقد بنيت النصوص النبوية المباركة عدم الركون إلى هذه الأوهام بعبارات وجيزة. فقد روي أن النبي ﷺ قال: «تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته فتهلكوا»[1].

---

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لضعفه وعزاه لأبي الشيخ في العظمة والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي. ونقل المناوي قول السخاوي فيه: «هذه الأحاديث أسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة». فيض القدير ٣/٢٦٤.
وحسّنه الألباني في الجامع الصغير رقم ٢٩٧٢؛ كما حسّنه الحافظ ابن كثير في رسالة=

إن العقل إذا لم ينطلق من وحي النصوص المعصومة فإنه سرعان ما يخطىء ولما كان من مهام العقيدة تنظيم سلوك الإنسان، فإن نتائجه تكون خطيرة وتسبب اختلافاً بين الناس، وهل يتعارض الناس إلا بسبب استخدام عقولهم.

إن العقل مخلوق من مخلوقات الله تعالى شأنه كشأنها له قدراته المحدودة وخصائصه الثابتة، فهل يطلب من العين أن تبصر ما يبعد عنها آلاف الأميال؟ وهل يطلب من الأذن أن تسمع ما يدور بين الطيور من مناجاة؟ وهل يطلب من اليد أن تحمل جبلاً ومن القدم أن تزعزع بركلة منها ناطحة سحاب أو غير ذلك من الأمور المغرقة في المحال، وكذلك الشأن نفسه بالنسبة للعقل البشري عندما يتعرض لمسائل الغيب مثبتاً نافياً، فلم يباح للعقل أن يتعرف على المخلوقات لأنه مخلوق مثلها أما أن يتطاول هذا المخلوق المغرور ليتدخل في مهام الخالق العظيم وينصب نفسه الحكم العدل الذي لا يرجع عن حكمه ولا يعترض على قراره فتلك بلية البلايا وأعجوبة الأساطير، فهل يقع الإنسان في ضلال أبعد من هذا الضلال؟ وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[1].

٧ ـ أنها توحد صفوف المسلمين وتجمع كلمتهم لأنها عقيدة الكتاب والسنة فهي تحقيق عملي واستجابة صحيحة لنداء الله تعالى:

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[2].

= «العقائد». انظر: كشف الخفا للعجلوني ٣١١/١؛ والأسماء والصفات للبيهقي، ص ٢٩٩، كما أشار الألباني إلى تضعيفه بزيادة «فتهلكوا» كما في ضعيف الجامع الصغير رقم ٢٤٧٠.

(١) سورة القصص: الآية ٥٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

هذا بخلاف الدعوة إلى عقائد الفرق الأخرى التي تفـرق ولا تجمع ويختلف المسلمون عليها ولا يتفقون.

٨ ــ كما تنفرد هذه العقيدة بأن فيها التمسك بسنة النبـي ﷺ كاملة، وعدم رد أي شيء منها إذا ما اجتمعت فيها الشروط التي توجب الأخذ بها، وعدم التفريق بين متواترها وآحادها قبولاً ورداً في العقيدة قبولاً للأول ورداً للثاني كما يفعل أرباب الكلام والفرق. وإن الأخذ بالسنة كاملة هو تحقيق صادق لقول النبـي ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي». ولقوله ﷺ في الموعظة التي وصفها الصحابة بأنها ــ موعظة مودع ــ: «فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»(١).

٩ ــ إنها تجنب المسلم الهلكة بتركه الخوض في مسائل العقيدة ومناقشة الخصوم من أهل البدع والزيغ فهي تبتعد بالمسلم حقاً عن التفكير في ذات الله تعالى، فهي سهلة ميسرة بعيدة عن التعقيد والألغاز لأن معالجة السلف للقضايا تتسم بالبساطة واليسر ولذا فإن كل محاولة للرجوع والاقتراب من الفطرة هو في الحقيقة اقتراب من الدين، وكل محاولة للابتعاد عن الفطرة والوضوح هو ابتعاد عن حقيقة الدين.

لهذه المعاني المتصلة بالعقيدة السلفية ولما ذكرته من ضرورة الرجوع إليها والتمسك بها كانت أهمية القيام بتحقيق ودراسة مصادرها الأولى من كتب علماء السلف الذين عنوا بعرضها وإيراد الأحاديث والآثار الدالة عليها ورد الشبهات الموجهة إليها وفي مقدمة هذه الكتب كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بطة.

ولعل فيما قدمته عن الكتاب وعن العقيدة السلفية وهي موضوعه الأول والأخير، لعل في ذلك ما يكشف عن أهمية موضوع هذه الدراسة ودوافعي إليها وأهدافي منها.

---

(١) سيأتي تخريج هذا الحديث في القسم الثاني من الكتاب.

وقد واجهتني صعوبة بالغة خلال نسخي لهذا المجلد لأن نسخته الوحيدة مشوشة الترتيب جداً وقد سقطت بعض أوراقه لا سيما أوائل الأجزاء والأبواب كما أصاب التعتيم والمسح كثيرا من سطورها وكلماتها، ولكني بعون الله تعالى استطعت أن أتغلب على هذه الصعوبة ومما ساعد على تحقيق ذلك نسخة الكتاب المختصرة. فقد اعتمدت عليها في استتمام ما نقص من ورقة أو سطر أو كلمة، كل ذلك وصولاً إلى تقديم النص الصحيح للكتاب تمهيداً لما قمنا به من تحقيق النص وتخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه وما اقتضته الدراسة من تعليقات.

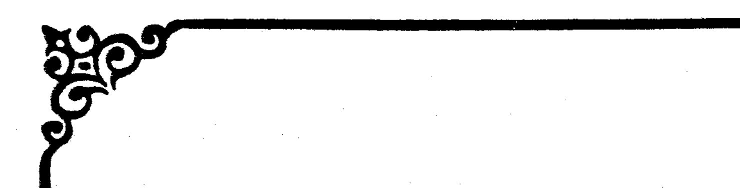
وقد كان منهجي في هذه الدراسة هو تحقيق النص تحقيقاً علمياً دقيقاً وتخريج الأحاديث والآثار مع كثير من التعليقات التي توضح غوامض النصوص وتعرف بالرجال. ولم أكتف بذلك بل إنني قدمت لدراسة النص بدراسة وافية لحياة المؤلف حتى أصبح بذلك معروفاً بعد أن كان مغموراً، وقمت بدراسة تحليلية وافية لجميع أبواب الكتاب مع التعقيب على كل باب فيها بما يقتضيه المقام من تحقيق القول فيما تضمنه من المسائل العقدية بعيداً عن مجادلات الفرق والمذاهب الكلامية. وقد كان رجوعي في كل ذلك إلى المصادر الأصيلة في بابها الوثيقة الصلة بأصحابها حتى يتم لكل ما عرضته من الآراء والأفكار وثاقة النسبة إلى من صدرت عنه.

وقد سرت في عرض موضوعات الرسالة على الخطة التالية:

قسّمت الدراسة إلى قسمين، تناول القسم الأول حياة ابن بطة والدراسة التحليلية لكتابه. وتناول القسم الثاني تحقيق نص المجلد الأول من كتاب «الإبانة الكبرى» وتخريج نصوصه والتعليق عليه.

* * *





القسم الأول

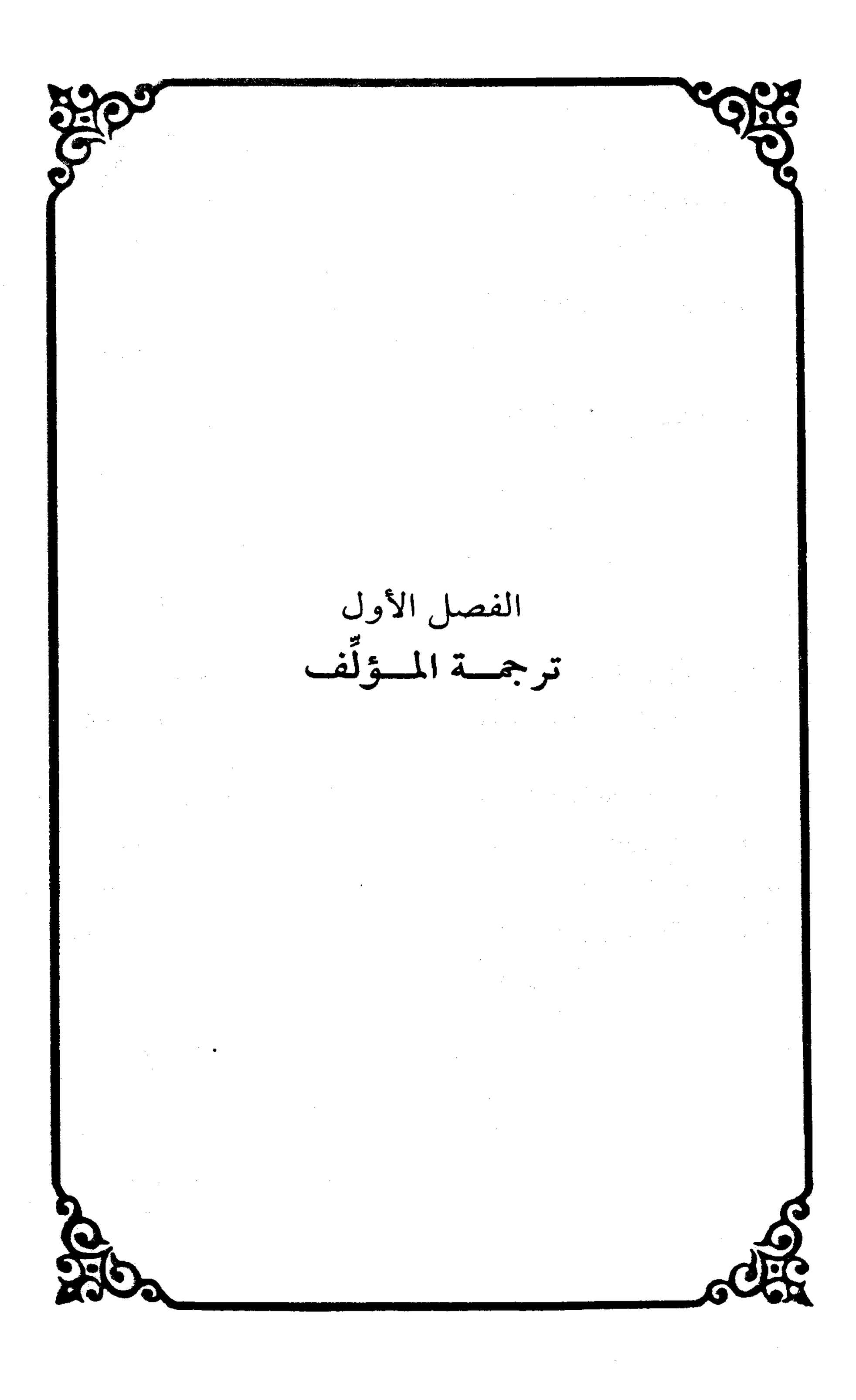
ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : ترجمة ابن بطة.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته.

الفصل الثالث : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها.





الفصل الأول

ترجمــة المــؤلِّف



هو الإمام أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد، وعتبة بن فرقد صاحب رسول الله ﷺ وقد ساق نسب المؤلف هكذا ابن أبي يعلى في الطبقات، وابن البعلي الحنبلي في المطلع، بينما اقتصرت كتب التراجم على الإكتفاء بذكر جد أو جدين له رحمه الله.

وأجمع من ترجم له أن اسمه عبيدالله إلا أن العليمي في كتابه: «المنهج الأحمد» أطلق عليه اسم عبدالله وذلك خطأ لإجماع كل من ترجم له على أن اسمه «عبيدالله» وأن كنيته هي «أبو عبدالله» وبعيد أن يتكنى الرجل باسمه. كما أن العليمي لم يقم أي دليل على صحة ما ذكره، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن هذا الخطأ مرده إلى النساخ لوجود التشابه الكبير بين الاسمين: «عبدالله وعبيدالله».

ولقب المؤلف «بابن بطة» بفتح الباء، وهو لقب لأحد أجداده.

ولد ابن بطة سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة النبوية، قال ابن الجوزي في «المنتظم»: ولد ابن بطة يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة.

وموطن ابن بطة قرية يقال لها: «عكبرا» وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بخمس فراسخ والنسبة إلى عكبرا عكبري، وقد اشتهر ابن بطة بهذه النسبة.

لقد نشأ ابن بطة في حجر والده وكان والده يحب العلم والعلماء فاعتنى بولده منذ الصغر فأوفده إلى بغداد وهو غلام يافع لم يناهز سن العاشرة.

وقد عقد ابن بطة ألوية السفر وشد رحله من قطر إلى قطر ومن بلد إلى مصر ليأخذ العلم عن مشاهير العلماء في عصره، يقول الخطيب البغدادي عنه: إنه سافر الكثير إلى البصرة والشام، وذكر ابن العماد عنه: إنه سافر الكثير إلى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك.

وبعد عودة الإمام ابن بطة إلى موطنه من رحلاته المتكررة لازم بيته بقية حياته لأنه كان يؤثر العزلة لغلبة الفساد كما أنه لم يل من أمور السلطان شيئاً ولم يشغل نفسه بأمور الدنيا بل ظل مقبلاً على التأليف والتدريس حتى وافاه أجله رحمه الله تعالى.

وليس يعني ملازمة ابن بطة لبيته انقطاعه التام عن الناس فقد ذكرت كتب التراجم: أنه كان أمّاراً بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر إلا غيّره.

كما أن مفهوم العزلة عند ابن بطة يعني، عدم الخوض في الفتن أو الإشتراك في وظائف الحكم، ولا يعني الإنقطاع عن نشر العلم.

وقد ذكر ابن أبي يعلى عنه أنه كان له مجلس للدرس يوم الجمعة في مسجد عكبرا، كما كان له درس في مسجد المنصور ببغداد أيضاً، ومن هذه المجالس التي كان يعقدها للتدريس تمكن طلبة العلم من الرواية عنه والإنتفاع به.

كما أجمعت كتب التراجم على أنه كان عابداً كبيراً وصالحاً شهيراً وأنه مستجاب الدعوة وكان صواماً قواماً، قال عنه الذهبي: كان صاحب أحوال وإجابة دعوة رضي الله عنه. وقال ابن الجوزي: وكان له الحظ الوافر من العلم والعبادة.

وكان له مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه واطلاعه عرف منها تسعة عشر مؤلفاً يمكن إرجاع أكثرها إلى مواضيع فقهية وهي:

المناسك، والإمام ضامن، والإنكار على من قصر بكتب الصحف الأولى، والإنكار على من أخذ القرآن من الصحف، والنهي عن صلاة النافلة بعد العصر

وبعد الفجر، وتحريم النميمة، وصلاة الجماعة، ومنع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة، وإيجاب الصداق بالخلوة، وفضل المؤمن، والرد على من قال: الطلاق الثلاث لا يقع، وصلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة، وذم البخل، وتحريم الخمر، وذم الغناء والإستماع إليه، والتفرد والعزلة».

وكل هذه الرسائل لا تزال مخطوطة. أما كتبه المطبوعة فهي:

١ ـ كتابه «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» ويطلق عليه الإبانة الصغرى وقد حققت هذا الكتاب وطبع بحمد الله تعالى.

٢ ـ رسالة في «إبطال الحيل» وقد حققها الشيخ محمد حامد الفقي[1] وطبعت ضمن مجموعة رسائل «البلاتين».

وكان ابن بطة رحمه الله من كبار علماء الحنابلة في زمنه، وكان له اختيارات فقهية في المذهب الحنبلي ذكر بعضها المرداوي في كتابه: «الإنصاف».

كما تتلمذ عليه أكابر علماء الحنابلة ومنهم أبو حفص العكبري وابن حامد وغيرهما.

وقد أخذ ابن بطة الفقه والحديث وغيرهما من العلوم عن كبار شيوخ عصره ومنهم: أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق وصاحب التصانيف الكثيرة، ومن شيوخه أيضاً أبو القاسم الخرقي وأبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوري، وكان إمام الشافعية في عصره، ومن شيوخه البغوي وابن الباغندي والآجري وابن صاعد وكثير غير هؤلاء.

كما أخذ العلم عن ابن بطة تلامذة كثيرون عرفوا بالعلم والتقوى والفضل ومن أشهرهم الحسن بن شهاب العكبري وأبو حفص العكبري وأبو إسحاق البرمكي وابن حامد والقطيعي والروشاني.

وكانت وفاة ابن بطة يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقد

---

(١) وكان رحمه الله من كبار الدعاة إلى عقيدة السلف الصالح في هذا القرن وكان له فضل كبير في نشرها في العالم الإسلامي عن طريق الرسائل التي نشرها وحققها.

سجلت لنا كتب التراجم قصيدة قيلت فيه رثاه فيها تلميذه ابن شهاب العكبري، ومطلعها:

هيهات ليس إلى السلوِّ سبيل فليكتنفك توجُّعٌ وعويلُ[1]

* * *

(*) مصادر الترجمة: «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/٣٢١؛ و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٣٦٨/٢)؛ و«اللباب في معرفة الأنساب» للسمعاني ١/١٦٠؛ و«مرآة الجنان» لليافعي ٢/٤٣٥؛ و«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/١٢٢؛ و«لسان الميزان» للحافظ ابن حجر ٤/١١٢؛ و«الوافي بالوفيات» للصفدي رقم ٨٧؛ و«المنتظم» لابن الجوزي ٧/٩٦؛ و«صفوة الصفوة» لابن الجوزي ٤/١٥١؛ و«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/٣٧١؛ و«شذرات الذهب» لابن العماد ٣/١٢٢؛ و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى ٤/١٥٣؛ و«الكامل» لابن الأثير ٩/١٣٧؛ و«الإكمال» لابن ماكولا ١/١٣٠؛ و«العبر» للذهبي ٣/٣٥؛ و«معجم البلدان» لياقوت ٤/١٤٣؛ و«المنهج الأحمد» للعليمي ٢/٧١.

(١) هذه ترجمة مختصرة للمؤلف. ومن أراد التوسع فيها فليرجع إلى تحقيقنا لكتاب «الشرح والإبانة» المعروف بالإبانة الصغرى، فسيجد هناك ترجمة ضافية لابن بطة رحمه الله.

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته

ويتألف من المباحث الآتية:

(١) اسم الكتاب.

(٢) توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

(٣) موضوع الكتاب.

(٤) أقسام الكتاب.

(٥) سبب تأليف الكتاب.

(٦) مصادر الكتاب.

(٧) قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة.

(٨) دراسة تحليلية لجميع أبواب الكتاب.



(١)

اسم الكتاب

اسم الكتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» كما ورد في نسخة المكتبة التيمورية وتشمل المجلد الثاني من الكتاب من الجزء الثامن حتى الجزء الرابع عشر، وقد ورد اسم الكتاب هذا في مفتتح كل جزء وخاتمته دون تغيير، وقد ورد هذا الاسم في نسخة المكتبة الظاهرية كذلك ـ وهي تضم المجلد الأول من الكتاب ـ وذلك في أول الجزء الرابع وأول الجزء الخامس ويدل هذا على أن اسم الكتاب كان موجوداً في بداية كل جزء من المجلد ولكن سقوط الورقة الأولى من كل جزء من هذه الأجزاء وهي الورقة التي تحمل اسم الكتاب جعل هذه الأجزاء خالية من هذا الاسم.

ورغم كثرة السماعات على الكتاب فلم يأت في أي منها ذكر اسم الكتاب وذلك يعتبر موافقة لاسم الكتاب المذكور عند افتتاح كل جزء منه وهذا يدل على أن من سمع هذا الكتاب أو قرأه من العلماء مجمعون على هذه التسمية.

ولكن المترجمين لابن بطة ذكروا من خلال عرض رسائله وكتبه أن له كتاب الإبانة الكبرى.

فقد قال ابن أبي يعلى: ومن مؤلفاته: الإبانة الكبرى والإبانة الصغرى. وقال الذهبي: ولإبن بطة الإبانة الكبرى في السنة. وقال ابن بدران: ومن مؤلفات ابن بطة: الإبانة الكبير والصغير[١].

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/١٥٣؛ والعلو للذهبي، ص ١٥٠.

والسبب في ذلك أن لابن بطة رسالة صغيرة في العقيدة اسمها: «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة» وقد قمنا بتحقيقها من قبل، ولما كان هذا العنوان متقارباً مع عنوان هذا الكتاب الكبير، أطلق على تلك الرسالة تجوزاً الإبانة الصغرى وأطلق على الكتاب الذي بين أيدينا: «الإبانـة الكبرى». فليست الإبانة الكبرى كتاباً آخر غير الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه وهذا مسلك معهود من المترجمين عند ذكر أسماء الكتب المطولة ولا سيما إذا وجد بين كتابين للمؤلف وجه للمقارنة كالصغرى والكبرى يقولون مثلاً: الشرح الكبير والشرح الصغير، والإبانة الكبرى والإبانة الصغرى.

فإذا ذكر كتاب «الإبانة» لابن بطة مطلقاً أو بدون إضافة فالمراد به الإبانة الكبرى كما يفعل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في نقولهما عنه.

ووجود اسم الكتاب عند افتتاح أبـوابه دليـل على أن هـذا العنوان هو الذي اختاره المؤلف رحمه الله تعالى.

* * *

(٢)

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

إن توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه إنما تزداد أهميتها عند الشك لورودشبهة قوية تدل على أن مؤلف الكتاب غير معروف أو أن الكتاب قد نسب إلى أكثر من واحد من العلماء أو غير ذلك.

ولكن الكتاب الذي بين أيدينا قد سلم من كل ذلك رغم كثرة ما يشترك معه في هذه التسمية من كتب، إذ هناك إبانات كثيرة ألفت في العقيدة في بحر القرن الثالث والرابع والخامس الهجري، ومع ذلك فإننا نذكر بعض الأدلة التي تؤكد صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الإمام ابن بطة العكبري، وقد اعتمدنا في بيان صحة هذا الإثبات على أربعة أدلة:

أولاً: السند المتصل إلى المؤلف، ولا شك أن هذا من أقوى الأدلة وآكدها في هذا الجانب، وصفة السند هي: رواية الشيخ أبـي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي البسري[1] عن ابن بطة إجازة، رواية الشيخ الإمام أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغواني[2] غفر الله لنا وله ولجميـع المسلمين سماع جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي.

---

(١) أبو القاسم البسري علي بن أحمد البغدادي البندار مسند العراق، توفي سنة ٤٧٤هـ. انظر ترجمته في: التذكرة ٣/١٨٣؛ والشذرات ٣/٣٤٦؛ والعبر ٣/٢٨١؛ والمنتظم ٨/٣٣٢؛ واللباب ١/١٥١؛ والكامل ٨/١٣٠؛ وبغداد ١١/٣٢٥.

(٢) علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغواني البغدادي الفقيه المحدث الواعظ أحد أعيان المذهب، سمع من أبـي القاسم البسري وكان متفنناً في علوم شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ وصنف في ذلك كله، توفي سنة ٥٢٧هـ. انظر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٠ ـ ١٨٤؛ البداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٠٥؛ اللباب ٢/٥٣؛ الكامل ٨/٣٤١.

وقد جاء هذا السند المتصل إلى المؤلف في نفس الكتاب مدوناً عند افتتاح الأبواب فيه كما في الجزء الخامس والسادس والسابع، ولم يذكر السند في بداية بعض الأبواب لوجود سقط في أولها كما في الجزء الأول والثاني والثالث والرابع، ولكن ذكر إسناد الكتاب إلى مؤلفه جاء في جميع أجزاء المجلد الثاني من الكتاب وذلك في موضعين من كل باب في أوله وفي آخره عند ذكر السماعات.

ثانياً: ذكر هذا الكتاب العلماء القريبون من عصر ابن بطة وغيرهم من المتأخرين على أنه من مؤلفاته ونقلوا عنه بهذا الاعتبار ومن هؤلاء أبو يعلى الحنبلي وابنه أبو الحسين من المتقدمين، وابن تيمية وابن القيم والذهبي من المتأخرين.

١ ـ فأما أبو يعلى فقد ذكر الكتاب وعزاه إلى مؤلفه ونقل عنه في عدة مواضع من كتابه «الإيمان» منها قوله: «وقد ذكر أبو عبدالله بن بطة خلقاً كثيراً من أهل البلاد قالوا بذلك ـ يعني بأن الإيمان يزيد وينقص ـ في كتابه الإبانة الكبيرة» (ق ١٠/٢). وهذا كله مذكور في الإبانة الكبيرة (ق ١٤٩/٢ق/١٥٠).

وقد ذكره أيضاً في مكان آخر عند ذكره لما يراه من رأي الإمام أحمد في أن الكبائر تخرج صاحبها من الإسلام إلى الإيمان فقال: أي عن الإمام أحمد ـ وهو ظاهر كلام أبي عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة الكبير» فقال: الإيمان يزيد وينقص وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية تسلب الإيمان من فاعلها» (ق ١٩/٢). انظر الإبانة الكبرى (ق ١٦١/٢).

وقد رد أبو يعلى على من قال: إن الإيمان ينزع بالكلية من مرتكب الكبيرة وأجاب عن النصوص التي استدل بها على ذلك مشيراً في ذلك إلى كتاب «الإبانة» لابن بطة فقال: والجواب: أنه محمول على كمال الإيمان ينزع عنه أو على وجه الاستحلال وهكذا الجواب كما رواه أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن فضيل بن يسار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودوّر إدارة وفي

وسطها أخرى. وقال: وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام فيقول رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. قال يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه» (ق ١/٢٧).

وهذا الأثر مروي بهذا السند في الإبانة الكبرى (ق ١/١٢٣).

وقال أبو يعلى في موضع آخر من كتاب الإيمان ناقلاً عن ابن بطة:

وروى أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن ابن عباس مثل قول أبي هريرة وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول: تعالوا: نـزدد إيماناً. وروى عن معاذ أنه قال: اجلس بنا نؤمن ساعة، وروى عن أبي الدرداء قال: كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة (ق ٢/٣٠). وهذه الآثار بأسانيدها مذكورة في كتاب «الإبانة» الكبرى (ق ١/١٥٨) وقد نقلها أبو يعلى منه وإن لم يصرح باسم الكتاب.

٢ ــ وأما القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى فقد قال في كتابه «طبقات الحنابلة» من خلال ترجمته المطولة لابن بطة وله كتاب «الإبانة الكبيرة» و «الإبانة الصغيرة» (١٥٢/٢).

٣ ــ شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية الحنبلي، فقد كانت له عناية كبيرة بكتاب الإبانة والسبب في ذلك هو حماس ابن تيمية المنقطع النظير في إحياء مذهب السلف الصالح فكانت بغيته في هذا الكتاب وغيره من كتب المتقدمين ممن عرضوا مذهب السلف، ولذلك نراه كثيراً يحتفل بنقوله عن الإبانة مع الثناء على ابن بطة، وسنقتصر هنا على ذكر بعض النصوص التي نقلها عنه في بعض مجلدات الفتاوى.

قال ابن تيمية: «وروى الأثرم في السنة وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة وأبو عمرو الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة وقد سئل عما جحدت به الجهمية: أما بعد...» ٤٢/٥.

وقد رواه ابن بطة في المختصر (ق ١٨١/٢).

وقال أيضاً في موقع آخر ينقل عن ابن بطة:

وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم تلقوها بالقبول وقد ذكرها أبو عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة» ٥/٣٩٦ وقد ذكر نصها كاملاً ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة قال: أنبأنا علي، عن ابن بطة، حدثني علي بن أحمد المقري ثم ذكر بقية رجال السند ثم ذكر الرسالة كاملة[1].

وعند تقرير ابن تيمية لمذهب أهل السنة في رؤية الله في الآخرة يقول:

وهذا مقتضى قول من فسر اللقاء في كتاب الله بالرؤية، إذ طائفة من أهل السنة منهم: أبو عبدالله بن بطة الإمام...

ومن أهل السنة من قال: اللقاء إذا قرن بالتحية فهو من الرؤية. وقال ابن بطة: سمعت أبا عمرو الزاهد اللغوي يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً يقول في قوله ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً، تحيّتهم يوم يلقونه سلام﴾:

«أجمع أهل اللغة أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة ونظرة بالأبصار» ٦/٤٨٨ ـ وهذا النص يوجد في مختصر الإبانة (ق ١٨٤/٢).

وقال في موضع آخر من الفتاوى: «وأما حديث ابن مسعود ففي جميع طرقه مرفوعها وموقوفها التصريح بذلك، وإسناد حديث ابن مسعود أجود من جميع أسانيد هذا الباب. ورواه أبو عبدالله بن بطة في «الإبانة» بإسناد آخر من حديث أنس أجود من غيره» ٦/٤٠٢ وهذا الحديث مروي في مختصر الإبانة (ق ١٧٨/٢) و (١٨٠/١).

ويطول بنا القول لو ذهبنا ننقل إشارات ابن تيمية إلى كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة ونقله عنه مكتفين بما قدمناه عن ذلك.

---

(١) طبقات الحنابلة ١/٣٤١ ـ ٣٤٥.

٤ ـ أما شمس الدين ابن القيم ـ فقد تقلد عن شيخه ابن تيمية الدفاع عن عقيدة السلف وعرضها بصورة جيدة ـ فقد نقل عن كتاب «الإبانة الكبرى». ففي كتابه «حادي الأرواح» نقل عنه نقولاً أكثرها يتعلق بمروياته منها: حديث أنس المرفوع «بينا نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال: أتاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ما هذا... الحديث» قال: ورواه ابن بطة في «الإبانة» من حديث الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة، ص ٢٢١ وهذا الحديث مثبت في مختصر الإبانة (ق ١٧٨/٢).

وكذلك حديث عبدالله بن مسعود المرفوع: «إن الله يبرز لأهل الجنة... الخ» فهو في مختصر الإبانة (ق ١٨٠/١).

وكذلك حديث أبي هريرة المرفوع في سوق الجنة.. فقد رواه في المختصر (ق ١٨٧/١).

وقد أكثر ابن القيم النقل عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب ونكتفي بهذه النقول في الدلالة على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة.

٥ ـ وأخيراً يأتي نقل الذهبي عن كتاب الإبانة لابن بطة في كتابه «العلو» فقد نقل فيه جملاً من عقائد السلف عن هذا الكتاب.

ومن ذلك عقيدة «زكريا الساجي» يقول الذهبي: قال الإمام أبو عبدالله بن بطة العكبري مصنف الإبانة الكبرى في السنة وهو أربع مجلدات ـ حدثنا أبو الحسن ابن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال أبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا من أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه...»، ص ١٥٠.

وكذلك عقيدة بشر الحافي زاهد العصر يقول الذهبي: «له عقيدة رواها ابن بطة في كتاب: الإبانة ثم ذكرها»، ص ١٢٧.

وذكر الذهبي نقولاً كثيرة عن إبانة ابن بطة في هذا الكتاب.

ثالثاً: ومن أدلة صحة نسبة الإبانة لابن بطة، نقل بعض المحدثين

لبعض المرويات عنه وهذا ما فعله ابن الجوزي. فقد روى كثيراً من الأحاديث المتعلقة بالعقيدة عن طريق ابن بطة فهو الشيخ الثالث له في السند ومثال ذلك: الحديث رقم ١١.

أخبرنا علي بن عبيدالله قال: نا علي بن أحمد بن البسري، قال: أنبأنا أبو عبدالله ابن بطة قال: نا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق قال: نا محمد بن حسان الأزرق قال: نا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر قال: حدثني خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال: فيما يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت لا أعلم يا رب... الحديث». انظر أيضاً الأحاديث رقم ٣، ورقم ٢٠، ورقم ٣٠٣، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٥، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠ وغير ذلك. ومع أن ابن الجوزي لم يذكر اسم الإبانة كمصدر لهذه الروايات إلا أن شيخ ابن الجوزي ابن الزاغوني وشيخ شيخه ابن البسري هما اللذان رويا كتاب الإبانة لابن بطة إلا أن هذه الروايات لا توجد في المجلدين المحفوظين وهما الأول والثاني بل توجد في المجلد الثالث والمجلد الرابع لأن فيه الكلام على فضائل الصحابة كما يدل على ذلك بعض أجزائه الموجودة في مكتبة مانشستر في بريطانيا. وقد تقدم الكلام عنها.

كما ذكر المحدث أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الشافعي في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة». فقد عزى بعض الأحاديث التي يوردها إلى ابن بطة. انظر الكتاب ١/٣٤٦، ١/٣٧٥، ١/٢٢٨، ٢/٥ بدون أن ينص على أن ذلك في كتابه الإبانة لكن نص على ذلك في مكان آخر من الكتاب إذ يقول عند حديث: «أنا دار الحكمة وعلي بابها...» ابن بطة ـ أي رواه ـ في الإبانة من حديث علي من طريق محمد بن عمر الرومي لا يجوز الاحتجاج به» ١/٣٧٧.

ويقول شارح الطحاوية: وروى ابن بطة بإسناد صحيح عن ابن عباس

أنه قال: «لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة». وقال محققه: إسناده صحيح، ص ٥٣٠، وهذا الأثر هو في المجلد الرابع من الإبانة الذي فيه الكلام عن الصحابة.

رابعاً: كما أن السماعات المثبتة على أجزاء هذا الكتاب من العلماء وطلبة العلم يعتبر دليلاً قوياً فيما نحن بصدده من توثيق نسبة الإبانة لابن بطة.

والمجلد الأول من كتاب الإبانة الذي نقوم بتحقيقه عليه سماعات كثيرة وقد أثبتنا هنا أهمها:

١ ـ السماع المثبت على الورقة (١٨) ما نصه:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبـي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني أحسن الله توفيقه، أبو جعفر زيد بن عبدالرزاق الشامي ومسعود بن عبدالله بن عبدالرحمن والحسن بن أبـي الفضل بن علي الحافظ.

٢ ـ أما السماع المثبت على الورقة (١٩) فهو:

سمع عني جميع هذا الجزء بسماعه منه بقراءة الإمام العالم بدرالدين أبـي حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد ابن العجمي، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبدالله بن علوان الأسدي، وبدرالدين أبو عبدالله محمد بن مسلم بن ملاعب الحلبـي، وعفيف الدين جعفر بن حامد بن سليمان، والحاج عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي، وأبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالواحد النصيبـي وذلك في يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وستمائة.

٣ ـ وفي ورقة (٢٣):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني على شيخنا شمس الدين أبـي الحجاج يوسف بن عبدالله الدمشقي، وذلك يوم الخميس عشر من رجب سنة أربعين وستمائة.

٤ ـ وفي ورقة (٢٤):

قرأ من أول الجزء إلى هنا الإمام شمس الدين أبو المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري والإمام ضياء الدين أبو عمران موسى بن محمود بن أبي بكر الدومي، والعبد جعفر بن أبي حامد أبو عبدالله السبيعي يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٥ ـ وفي الورقة (٣٢):

سمع من أول الجزء إلى هنا على الشيخ لأمير الجليل الكبير عمادالدين أبي سليم داود أبي القسم المقدسي أيده الله سنة ست وسبعين وستمائة بالقدس المشرف.

٦ ـ وفي الورقة (٣٩):

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني من كتاب الإبانة على شيخنا الشيخ العالم الحافظ الثقة الصدوق شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بسماعه منه بقراءة الشيخ الصالح شمس الدين أبي عبدالله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني وأبو سليمان داود بن محمد أبو القاسم الهكاري وأبو محمد محمود بن أبي القاسم ابن بدران الدشتي بجامع حلب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. ونقل هذا السماع وجد على الورقة: (١١٨) و(١٢٥) و(١٦٩) و(١٣٥) و(١٧٣).

٧ ـ وفي الورقة (٤٣):

سمع جميع هذا الجزء عليّ بسماعي منه بقراءة الإمام العالم صدر الدين أبو حفص محمد بن سعيد بن عبدالواحد بن حمش ابن أخته شهاب الدين أبو طالب عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن العجم والشيخ جعفر بن أبي حامد بن سلمان، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبدالله بن علوان الأسدي. وسمع من موضع إلى آخره الإمام العالم شمس الدين أبو المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري سنة سبع وعشرين وستمائة. كتبه يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

٨ ــ وفي الورقة (٤٤):

قرأت هذا الجزء على شيخنا الإمام العالم ناصر السنة أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أثابه الله شمس الدين إبراهيم بن مجلي بن إبراهيم الهكاري، وسيف الدين أبو بكر محمد بن المرزبان الهكاري، وأبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، وعزالدين بن عيسى بن علي بن عبدالخالق الرقي، ومثبت الأسماء محمد بن موهوب بن سلامة الحراني عفا الله عنه وذلك في يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وصح وثبت بحلب بالمسجد الجامع والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

٩ ــ الورقة (٥٣):

سمع عليّ هذا الجزء العالم شمس الدين ابن المظفر عبدالله بن بيرم بن يوسف الصوري ثم الدمشقي وذلك يوم الأربعاء سابع عشر من جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين وستمائة. كتبه يوسف بن خليل بن عبد الله.

١٠ ــ الورقة (١٠١):

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبدالله بن نصر بن الزاغواني الجماعة: الشيخ أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي الفارسي، والشيخ أبو التمار زيد بن جعفر بن زيد بن عبدالرزاق، وعمه أبو الحسن علي الدمشقي وكاتب السماع صاحب الكتاب وسمع أبو الفتح بن طاهر بن فتح بن القرا الفقيه الكرجي وحده من باب إعلام النبي ﷺ لأمته أمر الفتن وذلك في شهر صفر من سنة أربع وخمسمائة نفعهم الله بالعلم وجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً وهو حسبنا وبه نستعين.

١١ ــ الورقة (١٢٣):

نقل السماع محمد بن عبدالغني المقدسي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

١٢ ـ الورقة (١٢٤):

قرأته على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني البغدادي الحنبلي في مسجده بنهر معلى في الحريم وسمعه معي ولدي زيد جبره الله والشيخ أبو نصر منصور بن محمد بن أحمد الجهرمي الخطيب الفارسي وذلك في شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين.

شاهدت على الأصل بالجزء الخامس سماع جماعة منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمدان العكبري وأولاده أبو منصور عبدالله وأبو طاهر إبراهيم وأبو القاسم عبدالرحمن وأبو الفرج عبدالعزيز وأبو الفرج المبارك بن بركة بن إبراهيم المعروف بابن طاهر وأبو منصور بن بركة بن أبي الفضل العكبري في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وعليه أيضاً سماع جماعة على إبراهيم ابن السمرقندي بقراءة عبدالكريم السمعاني منهم: أبو القاسم عباس المظفر الظهيري وولده في غرة شعبان من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وعليه أيضاً سماع جماعة على أبي القاسم السمرقندي بقراءة أبي المعالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ، وأبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد وذلك في ربيع ورجب من سنة ثلاثين وخمسمائة. نقل جميع ذلك من الأصل الذي كتبت منه هذه النسخة وهي في وقف ابن ناصر رحمه الله يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي في سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٣ ـ الورقة (١٢٥):

سمع جميع هذا الجزء وهو الخامس على الشيخ الفقيه الإمام الأجلّ شرف الإسلام أبي محمد عبدالكافي بن عبدالوهاب بن أبي الفرج الحنبلي إجازته من ابن الزاغوني الفقيه أبو طالب عبدالله بن إبراهيم بن عبدالباقي، وعثمان بن أبي المثنى بن عبدالحكم السمان، وخليل بن يونس بن عبدالله الحنبلي، وعبدالوهاب بن حسن بن حيدر الهمداني الأصل، وعبدالسلام بن ناصر النساج، وناصر بن جعفر بن محصن، وعلي بن أبي منصور بن

الحسين المقري العراقي، وعلي بن عبدالوهاب بن سالم النساج، وأبو علي حسن بن عبدالله الحنبلي، وأحمد بن صالح بن رجب النساج، وأحمد بن عدي بن حسن الجلاد، وخلف بن أبي الفضل بن عبدالله الحصري، وعلي بن عيسى بن عبدالله الأندلسي ويوسف بن شبيب بن سلامة الإمام، وعبدالغالب بن نصر بن عبدالله الفلاح، وناصر بن يحيى بن علي النساج وعبدالحق بن خلف بن عبدالحق، وعمر بن عبدالباقي بن نصر المقدسي، ويحيى بن بشر بن إبراهيم الخياط، وسالم بن أبي المثنى بن عبدالله النابلسي وأخوه مكي، وأبو بكر بن حجاج بن عبدالله الكيال، وأبو بكر بن محمود بن شبل والناصر بن عبدالرحمن بن عبدالله الأدمي، ويوسف بن صدارة الشاغوري بقراءة مثبت الأسماء سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحراني الحداد. وسمع أيضاً آخرون وذلك بجامع دمشق في العشر الأوسط من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وصح وثبت. وسمع أيضاً على الجماعة أبو الخير بن منصور بن أبي الخير النساج الحنبلي.

سمعت هذا الجزء على شيخنا العالم أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي رحمه الله بسماعه عن أبي جعفر البزاز عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة في شهر رمضان من سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وسمع جميع هذا الجزء على الشيخ الثقة أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز عرضاً بأصل سماعه من ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة بقراءة صاحبه الشيخ الإمام أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمنزل الشيخ المسموع منه بباب الأزج.

١٤ ــ الورقة (١٤٩):

شاهدت على الجزء السادس من أصل محمد بن عبدالواحد عند أصل أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد سماع أبي محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وشاهدت عليه أيضاً سماع ابن قدامة وغيره من العلماء.

١٥ ـ الورقة (١٧٤):

ومنها أنه شاهد الأصل لعبدالغني المقدسي عام سبع وثمانين وخمسمائة.

١٦ ـ الورقة (١٥١):

فيها شاهدت سماع جماعة منهم أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي على أبي الحسن بن الزاغوني سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. وفيها سماعات على الشيخ ابن الزاغوني سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبي المكارم يحيى بن محمد بن إبراهيم المعروف بالحجاوي على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني الشيوخ وذكر عشرين شيخاً وذلك سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وفيها سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أحسن الله توفيقه صاحبه الشيخ العالم أبو الفضل جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وكاتب السماع المبارك بن جعفر بن مسلم الهاشمي وذلك في ذي الحجة إحدى عشر وخمسمائة.

١٧ ـ الورقة (١٥٢):

قرأ عليّ هذا الجزء بسماعي منه الشيخ الإمام صدرالدين أبو حفص عمر بن سعيد بن عبدالواحد الحلبي وذكر أسماء كثيرة سنة تسع وعشرين وستمائة بحلب المحروسة بجامعها المعمور وكتب يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي.

سمعت جميع هذا الجزء على شيخنا الشيخ العالم أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أثابه الله بسماعه عن أبي جعفر أحمد بن عمر بن بركة البزاز. عن ابن الزاغوني عن ابن البسري عن ابن بطة إجازة بقراءة عبدالغفار بن عبدالله التركي السبيعي وفتاه لولو الأرمني وذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستمائة بجامع حلب.

وكتب محمود بن أبي القاسم بن بدران الكردي الدشتي رحمه الله. وفيها سمع جميع هذا الجزء وهو السادس من كتاب الإبانة على شيخنا العالم الحافظ

الزاهد الورع ناصر السنة شمس الدين ابن الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي أحسن الله خاتمته نحو سماعه بقراءة أبي عبدالله محمد بن موهوب بن سلامة الحراني الإمام العالم كمال بن أبي عبدالله أحمد بن حمدان بن شعيب الحراني وعزالدين أبو محمد وأخواه عبدالله وعبدالحليم الفقيه الإمام مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن أبي القاسم بن تيمية الحراني وغير هؤلاء سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بجامع حلب. وفيها: شاهدت على الأصل بالجزء السابع سماع جماعة عن أبي الحسن علي ابن الزاغوني. وعلى الأصل سماع شيخنا عبدالرحمن بن الجوزي على أبي الحسن ابن الزاغوني بقراءة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن وعليه أيضاً سماع أبي المكارم على ابن القاسم السمرقندي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

أما السماعات المثبتة على المجلد الثاني من الكتاب وهي نسخة المكتبة التيمورية فعليها أيضاً سماعات كثيرة وسأكتفي بنقل بعضها.

١٨ ـ الصفحة (٩١):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام الأوحد ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني بقراءة الشيخ أبي الفضل جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وذكر أسماء هؤلاء الشيوخ ثم قال: وذلك في يوم الثلاثاء رابع عشرين شهر صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة.

١٩ ـ الصفحة (٢١٧):

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام ناصر السنة أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أطال الله بقاءه سمعه المشايخ منهم: الشيخ الفقيه فتحان بن أبي طاهر بن فتحان بن القرى الكرجي، والشيخ الصالح أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد الخطيب الجهرمي حفظه الله بما حفظ به الذكر وسمعته علم الدمشقية المعروفة بست مختار وكاتب السماع صاحب الكتاب جعفر بن زيد بن عبدالرزاق الشامي وولده أبو النها زيد وذلك في شهر صفر في يوم السبت سنة أربع عشرة وخمسمائة.

٢٠ ـ الصفحة (٤٥٦):

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني أيده الله بطاعته، ويحيى بن محمد بن إبراهيم الحجازي، وأبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد بن سهلانا في شهر جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسمائة.

والتواريخ الموجودة في هذه السماعات تدل على أن أقدمها كان سنة أربع وخمسمائة كما في السماع السابق رقم ١٠ وأن أحدث هذه السماعات كان في سنة ٦٨٧ كما في السماع رقم ١٢.

وهذا يدل على أن النسخة التي بين أيدينا كتبت في هذا العصر أي في أواخر القرن السابع الهجري وليس عليها ما يدل على أنها مكتوبة بعد هذا التاريخ أو منقولة عن نسخة أخرى كتبت في هذ التاريخ المذكور، ويدل هذا على استمرار العناية بهذا الكتاب والاشتغال بروايته وسماعه وكتابته وأن هذه العناية قد حظي بها بعد مؤلفه مباشرة على يد تلاميذه وخلال القرن الخامس والسادس والسابع حتى وصل إلى يد علماء السلف المتأخرين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته فقد كان الكتاب مصدراً هاماً من مصادر معرفتهم بالعقيدة السلفية.

ويستفاد من هذه السماعات المذكورة على النسخة أن ابن الزاغوني هو الذي تولى نشر هذا الكتاب بين هذا العدد الكثير الذين سمعوه منه وإن كان هذا لا يمنع من وجود نسخ أخرى من الكتاب تدل على أن الكتاب مروي عن ابن البسري الذي رواه عن ابن بطة بطرق أخرى غير طريق ابن الزاغوني بل قد يكون الكتاب مروياً كذلك عن غير طريق ابن البسري فيكون نشره على يد تلاميذ ابن بطة نفسه ومن أخذ عنهم مباشرة، وسماع هؤلاء الكثيرين عنهم يعتبر امتداداً للسند المتصل إلى المؤلف وتقوية له وتأكيداً لصحة نسبته إليه يضاف إلى ذلك أن كثيرين ممن وردت أسماؤهم بهذه السماعات عن ابن الزاغوني، وهي التي وصلت إلينا، كانوا من العلماء المشهورين المعروفين

بالاشتغال بالعلم ورواية الحديث كالحافظ ابن الجوزي وابن قدامة المقدسي الحنبلي وعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي.

وهؤلاء هم أئمة عصرهم في الفقه والحديث والوعظ.

ومما يقوي هذه السماعات أنها محددة الأماكن والأزمان وليست مبهمة، وبالاضافة إلى ذلك كانت هذه السماعات في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي فبعضها كان في بغداد وبعضها الآخر كان في حلب ودمشق.

والملحوظ في هذه السماعات مدى الاهتمام الذي حظي به هذا الكتاب بحيث كانت تعنى بسماعه بعض الأسر المشتغلة بالعلم بجميع أفرادها رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً حتى الخدم.

ومن الملحوظ كذلك أن نسخ الكتاب كانت كثيرة ومنتشرة بأيدي الناس وأن بعض السماعات كانت تضم إلى جانب السماع من الشيخ مقابلة النسخة التي تكون بيد السامع بالنسخة التي تكون بيد الشيخ ولا شك أن هذا يعود بالفائدة على النسخة تصحيحاً وتصويباً.

وتظهر عناية السامعين بسماعاتهم وأمانتهم العلمية فيها من أن بعضهم كان يقتصر في تسجيل سماعه على ذكر الجزء الذي سمعه فقط دون تعميم لهذا السماع بذكر اسم الكتاب فيه وكل ما قدمناه من تلك الدلالات التي تضمنتها سماعات الكتاب تعتبر توثيقاً قوياً لصحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ابن بطة، الأمر الذي يصحح قيامنا بدراسته وتحقيقه باعتباره أكبر أعمال ابن بطة التي يقدم فيها عرضاً كاملاً لأصول العقيدة السلفية الصحيحة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح.



(٣)
موضـوع الكتـاب

ويتضح اسم الكتاب من خلال الاسم الذي اختاره المؤلف له. فقد كشف المؤلف فيه عن عقيدة السلف من خلال ما رواه من الأحاديث والآثار.

وهذا الكتاب ليس وحيداً في بابه بل إن علماء السلف قد ألّفوا كتباً كثيرة في هذا الصدد وأطلق على الكثير منها اسم «الإبانة» مثل إبانة الإمام أبي الحسن الأشعري، وإبانة الخلال، وإبانة البربهاري، وإبانة السجزي.

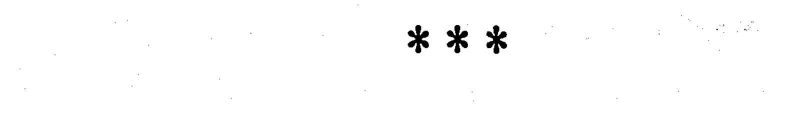
وأحياناً يطلقون على هذه المؤلفات اسم «السنة» أو «شرح السنة» مثل كتاب السنة للإمام أحمد، وكتاب «السنة» لعبدالله بن الإمام أحمد، والسنة لابن أبي عاصم النبيل، والسنة للأثرم، والسنة لمحمد بن نصر المروزي، وشرح السنة لابن شاهين، وشرح أصول السنن للألكائي وشرح السنة للبغوي وغيرها.

ويهدف مؤلفو هذه الكتب إلى إبراز عقيدة السلف كما كانت خالصة من شوائب الفرق الأخرى وشبهها وذلك من خلال روايتهم للأحاديث والآثار الواردة في هذه العقيدة فيكاد يكون موضوع هذه الكتب جميعاً ونهجها واحداً وهو كما قلنا رواية الأحاديث والآثار الواردة في جميع أبواب العقيدة السلفية وذكر عقائد السلف الصالح ولا سيما المشهورين منهم حيث تذكر عقائدهم بالتفصيل مقرونة بأسمائهم.

ومن المعلوم أن هذا النمط من الكتب لم يظهر إلا بعد أن انتشرت الفرق الإسلامية وأخذت شبهها بالظهور بين الكافة.

ومن الأجزاء الموجودة لدينا من هذا الكتاب نستطيع أن نقول أن ابن بطة قد جمع بين روايته للأحاديث والآثار الواردة في العقيدة وبين الرد على الفرق المبتدعة فقد تعرض للمرجئة ورد عليها في كثير من الأمور التي طرحتها من قضايا العقيدة وذلك كله في المجلد الأول الذي يضم الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب وهذا هو المجلد الذي نقوم بتحقيقه في هذه الرسالة.

وأما المجلد الثاني من الكتاب وهو الموجود في المكتبة التيمورية فيتألف أيضاً من سبعة أجزاء تعرض المؤلف في الأجزاء الأربعة الأولى منها وهي الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر إلى الرد على القدرية الذين نفوا القدر، وأما الأجزاء الثلاثة الباقية فقد ناقش المؤلف فيها الجهمية ورد عليهم في كثير من القضايا التي أثاروها، وما تبقى من أجزاء الكتاب يوجد منه جزآن في مكتبة «مانشستر» في بريطانيا، تعرض المؤلف فيهما لمناقب أبي بكر وعلي رضي الله عنهما وذلك يدل على أنه بذلك يرد على الشيعة والناصبة.



(٤)

أقســـام الكتـــاب

والكتاب الذي بين أيدينا يتألف من ثلاثة مجلدات كبيرة كما قال الذهبي في كتابه العلو. وذكر في مكان آخر من الكتاب أنه يتألف من أربع مجلدات[1]، ولعل السبب في هذا الاختلاف يعود إلى اختلاف النسخ التي وقف الذهبي عليها. والمجلد الأول الذي نقوم بتحقيقه من هذا الكتاب يتألف كما قلنا من قبل من عدة أجزاء وكل جزء يتألف من عدة أبواب ولا تحمل هذه الأجزاء عناوين خاصة لكل واحد منها.

وسأذكر هنا أبواب كل جزء، لأن ذلك هو تقسيم المؤلف نفسه للكتاب، **والجزء الأول** يتألف من خمسة أبواب هي:

١ ـ باب ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه.

٢ ـ باب ما افترض الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ.

٣ ـ باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن.

٤ ـ باب ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة.

٥ ـ باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة.

الجزء الثاني، ويتكون من ثلاثة أبواب:

١ ـ باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها.

---

(١) العلو، ص ١٥٠ و ١٧٠.

٢ ــ باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك.
٣ ــ باب ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين.

الجزء الثالث، ويتكون من بابين:
١ ــ باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان.
٢ ــ باب ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام.

الجزء الرابع، ويتكون من خمسة أبواب:
١ ــ باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين.
٢ ــ باب إعلام النبي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم.
٣ ــ باب إعلام النبي ﷺ لأمته أمر الفتن الجارية وأمره لهم بلزوم البيوت.
٤ ــ باب تحذير النبي ﷺ من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم.
٥ ــ باب النهي عن المراء في القرآن.

الجزء الخامس، ويتكون من ثمانية أبواب وهي:
١ ــ باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل.
٢ ــ باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية:
﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾.
٣ ــ باب معرفة الإسلام وعلى كم بني.
٤ ــ باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ﷺ عن ذلك.
٥ ــ باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم.

٦ ــ باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك.

٧ ــ باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين.

٨ ــ باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان فإن تاب راجعه.

الجزء السادس، ويتكون من أربعة أبواب:

١ ــ باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة.

٢ ــ باب أن الإيمان خوف ورجاء.

٣ ــ باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث.

٤ ــ باب ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك.

الجزء السابع، ويتكون من أربعة أبواب:

١ ــ باب زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول.

٢ ــ باب الاستثناء في الإيمان.

٣ ــ باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت؟ وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك.

٤ ــ باب القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم.



(٥)

سبب تأليف الكتاب

هناك عدة أسباب دفعت المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب. ولعل أهمها، ما عم الناس في عصره من الأهواء وشاع بينهم من صنوف الآراء التي زينها لهم الشيطان فاستحسنوها وسوغتها لهم أنفسهم فقبلوها ورضوا بها. وكان من أثر ذلك أن تبدلت كثير من أمور الدين في أفهام الناس وحياتهم ووقعوا في تحريفه أشكالاً وألواناً وانطمست أنوار السنة النبوية فاتخذت كل طائفة لها رؤوساً جهالاً يرجعون إليهم في كل أمورهم ولا يتعدونهم إلى سواهم بنصح أو رأي أو مشورة وعادت كل فرقة الأخرى ووقع الناس في فرقة واختلاف وتمزق بعد ائتلاف فتفرقت جماعة المسلمين وضعفت كلمتهم وانحسر مجدهم وسلطانهم.

يقول ابن بطة في مقدمة إبانته شارحاً ذلك:

أما بعد يا اخواني: ـ عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة الآراء وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غير الزمان وزخاريف الشيطان ـ فقد كثر المفترون بتمويهاتها وكساها الزائفون والجاهلون حلتها فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا وحل بنا الذي حذرناه نبينا ﷺ من الفرقة والاختلاف وترك الجماعة والائتلاف وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا وترك الجمهور منا ما به أمرنا فخلعت لبسة الإسلام ونزعت حلة الإيمان وانكشف الغطاء وبرح الخفا فعبدت الأهواء واستعملت الآراء وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها وظهرت الردة وانكشف قناعها وقدحت زناد الزندقة فاضطرمت نيرانها وخلف محمد ﷺ في أمته بأقبح الخلف وعظمت البلية واشتدت الرزية وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون وانتشرت البدع ومات الورع

وهتكت سجف المشاينة وشهر سيف المحاشة بعد أن كان أمرهم هيناً وحدهم ليناً وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان قاهراً والحق ظاهراً فانقلبت الأعيان وانعكس الزمان وانفرد كل قوم ببدعتهم وحزبِ الأحزاب وخولف الكتاب واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق وتهوك في العسرة العامة وأهل الأسواق ونعق إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة فإنا لله وإنا إليه راجعون وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله وصدودهم عن الحق وميلهم إلى الباطل وإيثارهم أهواءهم ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله. فاشتعلت نيران البدع في الدين وصاروا إلى سبيل المخالفين فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار. ثم روى حديث: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإنهم تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي».

ولأهمية معرفة ما كانت عليه الأمة من تفرق في معتقدها وتمزق في فكرها وتشتيت وحدتها إلى أحزاب وجماعات حتى صاروا ــ بعدما كانوا عليه من قوة وبصيرة ــ إلى ضعف وشتات فقد أكثر المؤلف في مقدمة كتابه بفصل عقده في بيان ذلك فقال:

باب في ذكر الأخبار والآثار التي دعت إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه. ثم روى حديث جابر بن عبدالله مرفوعاً: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد». وفي رواية: «إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم. . » الحديث. وحديث: «لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً أو يحق حقاً أفضل من

هجرة معي». وحديث: «من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة». وحديث: «والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». وحديث: «ما أنفق عبد أفضل عند الله من نفقة قول» وغير ذلك من الأحاديث والآثار التي تحمل هذه المعاني التي تضمنتها الأحاديث والآثار السابقة.

وتعتبر مقدمة إبانة ابن بطة مع هذا الباب كافية في إعطاء الصورة الصحيحة للأسباب التي كانت وراء تأليف هذا الكتاب.

ولا شك أنها أسباب توجب عليه وعلى أمثاله من أهل العلم في عصرهم القيام بمثل هذا الواجب والرد على الذين يحاولون أن يتنكبوا بالأمة سبيل الهدى وطريق الرشاد، فهي استجابة دينية بحتة ومهمة شرعية واضحة جزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.



(٦)
مصـــادر الكتـــاب

إن المصدر الرئيسي لابن بطة في هذا الكتاب هو القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي رواها. فقد آثر أن لا يخرج ــ في عرضه للعقيدة السلفية واستدلاله عليها ــ عن حدود الكتاب والسنة ثم يتبع ذلك بالآثار المروية عن الصحابة أو عن التابعين أو تابعي التابعين لأن سبيل هؤلاء هو سبيل المؤمنين الذي حذرنا الله تعالى أن نحيد عنه حيث إن في ذلك الضلال الأكيد لنا. قال الله تعالى:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[1].

ومن مصادر المؤلف في المجلد الثاني من الكتاب المناظرات التي كانت تجري بين يدي الملوك والأمراء بين أهل السنة من جهة وبين أتباع الفرق الأخرى من جهة ثانية، فقد روى قسماً منها بإسناده المتصل وهذه تعتبر إضافة علمية هامة إلى التاريخ الإسلامي بعد أن توثقت بروايتها بالسند المتصل.

ونلحظ في هذا المقام أن المؤلف عندما رد على المرجئة في قضايا الإيمان وعندما تعرض للجهمية في مسائل الصفات الإلهية أو القدرية في أمور القضاء والقدر، أو الشيعة وغيرهم لم يحفل بذكر نصوص أقوالهم واقتباس بعضها من كتبهم تجنباً لما قد يثيره ذكر أقوالهم وشبهاتهم في نفوس الناس من آثار سيئة،

---

(١) سورة النساء: الآية ١١٥.

ولأن آراء هذه الفرق كانت قد شاعت بين الناس حتى أصبحت معروفة عنهم بين الجميع. ولهذا نراه يكتفي بذكر تلك الآراء الشائعة عنهم دون اهتمام بنقل نصوص أقوالهم في ذلك وهذا مسلك معروف عند كثير من المؤلفين في العقيدة السلفية.

* * *

(٧)

قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة

لقد شغلت مؤلفات ابن بطة في العقيدة العلماء واستأثرت باهتمامهم. فهو رجل محدث سلفي العقيدة ومن مدينة عكبرا القريبة من بغداد وهذا يوثق مروياته عن الإمام أحمد الذي عاش في بغداد ويعتبر إمام أهل السنة لأن تلامذة وأتباع الإمام أحمد البغداديين يقدمون في رواياتهم على تلامذته البعيدين عنه.

ومن ثم فإن مؤلفات ابن بطة في العقيدة تعتبر أساساً هاماً ومرتكزاً صلباً للسلفيين يرجعون إليها ويستدلون بها.

ولابن بطة في العقيدة كتابان:

الأول منهما هو كتاب «الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة»وهي ــ كما قلنا من قبل ــ رسالة مختصرة في العقيدة يطلق عليها «الإبانة الصغرى».

والكتاب الثاني هو: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» وهو الكتاب الذي نتناول تحقيقه ودراسته هنا.

وأما فيما يتعلق بمقارنة هذا الكتاب بالكتب السلفية الأخرى وبيان قيمته بينها فقد كان تأليف هذا الكتاب في القرن الرابع الهجري وهو بعنوانه وموضوعه قد جاء حلقة تأخذ نفس العنوان والموضوع تقريباً حيث تلم بالعقيدة السلفية مستندة إلى الأحاديث والآثار الواردة في ذلك ومن ذلك كتاب «السنّة»، لأبي عاصم النبيل؛ و«الإبانة» للخلال؛ و«الإبانة»، للبربهاري؛ و«الإبانة على أصول الديانة»، لأبي الحسن الأشعري؛ و«الشريعة»، للآجري؛ و«شرح السنّة» لابن شاهين؛ و«الإبانة» للسجزي؛ و«شرح أصول اعتقاد

أهل السنة»، للألكائي؛ و«شرح السنّة»، للبغوي.. وغيرها من المصنفات الهامة في ذلك.

ومن أهم ميزات هذا الكتاب أن مؤلفه غالباً ما يروي الأحاديث والآثار من عدة طرق ولا شك أن ذلك يعطي له قيمة أكبر ويتيح الفرصة للباحثين أن يقارنوا بين هذه الأسانيد ويخلصوا من دراستها بنتائج هامة من حيث الحكم على تلك الأحاديث والآثار بالصحة أو الضعف والقبول والرد، ولعل من مميزات تعدد الطرق للأحاديث والآثار ما يعطيه من تقوية بعضها لبعض فيرتقي الحديث بذلك من درجة الضعف إلى درجة الحسن أو الصحة كل ذلك ضمن شروط علماء الحديث وتطبيقها ومراعاتها.

وإن المؤلف في أسلوبه هذا ليس بدعاً، بل إن العلماء الذين صنفوا في العقيدة السلفية في القرن الثالث والرابع غالباً ما يكون هذا الأسلوب هو الطابع المميز لكل مؤلفاتهم.

فمصادر الكتاب أصيلة في بابها فليس بعد الكتاب والسنة أصل يرجع إليه في عرض العقيدة الصحيحة والدفاع عنها.

ولعل أهمية هذا الكتاب تبرز عندما نرى كبار السلفيين ممن جاؤوا بعد ابن بطة يعتمدن على أقواله ومروياته في العقيدة، فقد سار الإمام اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة على النمط الذي سار عليه ابن بطة في كثير من فصول الكتاب وأبوابه.

وأما العلماء السابقون الذين نقلوا عنه فمنهم: القاضي أبو يعلى وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والذهبي.

وقد سقنا بعض هذه النقول عنهم عند كلامنا على توثيق نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وقد اشتمل هذا الكتاب على عدة ميزات هامة منها:

أنه يعتبر أكبر موسوعة في العقيدة السلفية فهو يتألف كما تقدم سابقاً من أربع مجلدات كبيرة ولم أقف على كتاب في العقيدة السلفية بهذا الحجم، وتضم

هذه المجلدات الأربعة آلاف النصوص من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار عن الصحابة والتابعين كلها تنطق بقضايا العقيدة، والمجلد الأول الذي هو موضوع دراستي وصلت نصوصه إلى ألف وثلاثمائة تقريباً.

والكتاب قد ضم مجموعة كبيرة من أسماء علماء السلف في الأمصار المتفرقة الذين ساروا على النهج السلفي في معتقدهم.

ويريد المصنف من هذا إلقاء الضوء على أن علماء الأمة مجمعون في العقيدة على ذلك كما أن الكتاب قد حفظ لنا جملاً من عقيدة بعض كبار أئمة أهل السنة وهذا يظهر في المجلد الثاني والمجلد الثالث كما يدل عليه نقل الذهبي منه لعقائد بعض علماء السلف كما في صفحة ١٢٧ ـ ١٥٠ من كتابه «العلو».



(٨)
الدراسة التحليلية لأبواب الكتاب

المقـدمـة:

يتقدم المؤلف بين يدي كتابه هذا بمقدمة مستفيضة يشرح فيها الظروف والأوضاع الدينية في عصره التي كانت سبباً في قيامه بمهمة التبليغ والإصلاح عن طريق تأليف هذا الكتاب قياماً بما يفرض عليه وعلى كل عالم إزاء تلك الظروف والأوضاع التي يضعف فيها شأن الدين بين الناس وتموت فيها السنن وتحيا البدع.

وقد أفاض المؤلف ـ في أول هذه المقدمة ـ في ذكر ما آل إليه الحال في عصره من ظهور الزندقة والبعد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإندثار السنن وقيام البدع ومن جور الحكام وافتراق الناس شيعاً وأحزاباً إلى غير ذلك من ألوان الفساد حتى نزلت بأهل عصره العقوبات الإلهية المتمثلة فيما وقع بين الناس من فرقة واختلاف واتباع للأمم السابقة وفي عبادة الأهواء وشيوع الفتن وظهور البدع إلى غير ذلك مما أخبرت الأحاديث والآثار بظهوره في الأمة.

وقد أورد المصنف جملة من هذه الأحاديث التي تتنبأ بما سيكون في المسلمين من اتباع لسنن أهل الكتاب حتى يصيروا مثلهم فرقاً متعددة بل يزيدون عليهم في عدد هذه الفرق التي لا ينجو منها إلا فرقة واحدة وهي التي تكون على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

وقد استفاض المؤلف في ذكر الأحاديث التي تتنبأ بما سيقع في الأمة بعد عصرها الأول من مظاهر الفرقة والفساد وهو يهدف من وراء ذلك أن يبين للناس صدق هذه الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم حتى يحذروا

الوقوع فيما تنبأت به الأحاديث والآثار في انطباقها على أحوال عصرهم وحتى يبتعدوا عن أصحابها من المفسدين الضالين.

وجملة ما يؤخذ من تلك الأحاديث والآثار أنه سيأتي على الناس زمان تنقض فيه عرى الإسلام عروة عروة وأول ما يكون من ذلك الحكم وآخره الصلاة ويصبح فيه الإسلام غريباً كما بدأ ويصبح الإيمان لندرته غريباً وسط النفاق لكثرته ويترك فيه الدين شيئاً فشيئاً ـ لا دفعة واحدة ـ وذلك بترك أوامره وركوب نواهيه شأن المسلمين في ذلك شأن بني إسرائيل مع دينهم، ويضيع فيه الخشوع من قلوب الناس ويكثر فيه الادعاء حتى يدعي فيه بعض الناس أنهم في كمال الإيمان والبراءة من الكفر والنفاق كالملائكة مع ما يشيع في تلك الأزمنة بين الناس من الكفر والنفاق حتى يصير وصفاً عاماً بينهم.

ومما تنبأت به الأحاديث والآثار بوقوعه بين المسلمين حياة البدع بينهم بموت السنن وألا يوجد بين الناس من يستعلن بذكر الله والتذكير به، وأن يكون تفاقم المصيبة في الدين في كل عصر أكثر مما سبق بحيث يتدرج أمر الأمة في بعدها عن الدين من السيء إلى الأسوأ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن يزول من بين الناس المعروف ويبقى بينهم المنكر فيغتم المسلم الحقيقي بذلك. وأن يصبح من يعرف السنة غريباً بين الناس فلا يفرقون بين الحق والباطل وبين المؤمن والكافر والأمين والخائن والعالم والجاهل وأن يقع الضلال بين الناس بالتلون في الدين ومعرفة المنكر وإنكار المعروف وخوف العلماء من إظهار كلمة الحق وأن يصير الصابر على دينه كالقابض على الجمر وأن يصبح الصالحون غرباء بين الناس.

هذه جملة مما وردت الأحاديث والآثار بوقوعه في هذه الأمة ولكن المصنف بعد أن ذكر الأحاديث والآثار الواردة فيها ذكر أن الله لا يخلي هذه الأمة من أهل العلم الذين يقومون بمهمة التبليغ والتبصير والهداية وفي هذا السياق يذكر تلك الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الصالحة التي تدل على أن العلم بالإسلام والدعوة إليه مهمة طائفة من المسلمين قائمين على الحق ظاهرين به لا يضرهم في

ذلك خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وعلى أن طالب العلم لا بد وأن يكون هدفه إحياء الإسلام وقد روى كذلك من الأحاديث والآثار ما تضمن دعاء رسول الله ﷺ للذين يحييون السنة ويعلمونها الناس والثناء على الفقيه العفيف الزاهد الذي يعلم الناس السنة، وأن أفضل الناس من يكون بين الله وبين خلقه قائماً بتربيتهم وتعليمهم وإبلاغهم دعوة الله وهم الأنبياء والعلماء، وأن على الأوائل أن يعلموا من يأتي بعدهم من الأواخر وإلا هلك الناس إذا لم يقوموا بذلك وانقطعت بينهم مهمة التوجيه والإرشاد، وقد تضمنت الأحاديث والآثار كذلك الدعوة إلى مخالطة أهل السنة ومؤاخاتهم والأخذ عنهم ولا سيما وجوب ذلك على الناشئين الآخذين بطريق العبادة بقوة تأثرهم بما يأخذونه عمن يتعلمون منهم إن خيراً وإن شراً.

وإزاء هذه المهمة الخطيرة التي تناط بالعلماء إذا فسدت أحوال الأمة وتحقق فيها ما تنبأت به الأحاديث والآثار كان المؤلف كثير الدعاء لربه أن يجعله من القائمين بها وكثير التنبيه لإخوانه أن يتنبهوا إلى ما آل إليه الأمر في عصرهم وأن يعملوا على إصلاح أمرهم بالعلم والعمل. والمصنف بما قدمه في هذه المقدمة من الحديث عن أحوال عصره ووقوع ما تنبأت به الأحاديث والآثار فيه ومن بيان مهمة العلماء إزاء ذلك، وكذلك ما سيقدمه بعد ذلك من وجوب القيام بهذه المهمة ــ إنه بكل ذلك يقدم أسباب القيام بتأليف هذا الكتاب وجمعه إحياء للسنة وقياماً بواجب التبليغ كواحد من علمائها الذين أوجب الله عليهم البلاغ وحرم عليهم كتمان العلم.

ومما لا شك فيه أن على علماء كل عصر أن يتبينوا مدى انطباق هذه الأحاديث والآثار على أحوال عصرهم وسوف يجدون أنهم بتوالي العصور يزداد وقوع ما تنبأت به تلك الأحاديث والآثار ظهوراً في تلك العصور فعليهم كذلك بل إزاء ذلك أن يلزموا أنفسهم نصرة السنة وهداية الخلق بأكثر مما ألزم به المصنف نفسه قياماً بما يوجبه الكتاب والسنة على العالم من أن يجعل علمه بإحياء الإسلام وأن لا يكتم ما أنزل الله من الكتاب وأن يكون من الطائفة القائمين بالحق الظاهرين به لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

الجزء الأول

ويتألف هذا الجزء من خمسة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه

وهذا العنوان يدل على أن هذا الباب وثيق الصلة بالمقدمة السابقة، ففيه يورد المؤلف الأحاديث والآثار التي تحض العالم على أن يقوم بواجبه في إظهار العلم والدعوة إلى الحق عندما تظهر البدع وينقلب آخر هذه الأمة على أولها سباً للصحابة رضوان الله عليهم.

ومما رواه المصنف في هذا الباب ما يتضمن الثناء على قول الحق وردّ الباطل وأنه مقام أفضل من مقام الهجرة مع رسول الله ﷺ وأن حب السنة من حب رسول الله ﷺ وأن حب رسول الله ﷺ طريق إلى مصاحبته في الجنة.

وأن الله إذا هدى على يدي الإنسان رجلاً واحداً كان ذلك أفضل له من حمر النعم. وأن خير ما ينفقه الإنسان هو ما ينفقه من علمه وكذلك دعوة رسول الله ﷺ إلى جهاد الأخلاف والأمراء الذين يأتون بعده مبدلين مبتدعين سواء كان جهادهم باليد أو اللسان أو القلب وإن ذلك لا يقوم به إلا مؤمن.

ولا شك أن تمثل المصنف لما رواه في هذا الباب مما يوجب على العالم القيام بأمر التبليغ وواجب الهداية ونصرة السنة ــ لا شك أن ذلك ــ كان دافعاً له إلى جمع هذا الكتاب قياماً بذلك الواجب إلى جانب ما قدمه من الأسباب في مقدمة الكتاب.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ

وقد بين المصنف أن أساس وجوب هذه الطاعة هو أن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وأنزل معه كتاباً محكماً مهيمناً على ما سبق ومتضمناً لحدود الحقوق والواجبات المفترضة على عباده، ولكنه ضمنه حدود تلك الشرائع في أسلوب مختصر وطلب من نبيه ﷺ أن يقوم بواجب البيان في قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

وقرر أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ومن هنا أوجب طاعته فيما يبلغ عن ربه وقرنها بطاعة الله عز وجل، ونهى عن مخالفته وتوعد ذلك بأشد الوعيد في آيات كثيرة ذكرها المصنف.

وقد تضمنت هذه الآيات أن علينا عند التنازع في الأمر أن نرده إلى الله في كتابه وإلى رسول الله ﷺ في حياته وإلى سنته بعد مماته، وأن لا يكون لنا الخيرة من أمرنا إذا قضى الله ورسوله أمراً، وأن لا نجد حرجاً في صدورنا من قضائه ﷺ بيننا بل علينا أن نسلم له في ذلك تسليماً.

وقد وعد الله في هذه الآيات بالثواب العظيم على طاعة الله ورسوله وتوعد بالعذاب الأليم على عصيانهما، وجعل استجابتنا لله ولرسوله ﷺ من دلائل الإيمان، وجعل من دلائل الإيمان والفلاح كذلك السمع والطاعة لرسول الله ﷺ فيما يحكم به. وقد قرن الله تعالى الأمر بطاعة رسول الله ﷺ بأمره لنا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، أي قرن بين طاعة الرسول ﷺ وبين عبادته عز وجل وأرشدنا إلى الأدب الكامل في نداء رسول الله ﷺ والحديث معه وأن لا نجعله

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

في ذلك كواحد منا وفي استئذانه ﷺ إذا كنا معه على أمر جامع قبل أن نذهب عنه وأن نجعل منه ﷺ أسوة حسنة في سعينا إلى الله عز وجل.

وقد تضمنت الآيات كذلك تحديد الطريق إلى كسب حب الله بأنه في اتباعُ رسول الله ﷺ ففي اتباعه كمال البصيرة في الإيمان والحكمة في القلب واللسان والمغفرة والرضوان من الله عز وجل.

ولعل المصنف رحمه الله قد قصد بهذا الباب وما أورده فيه من آيات تتعلق بطاعة رسول الله ﷺ على نحو ما أوضحنا آنفاً، لعله قصد من ذلك إلى تقرير حقيقتين هامتين:

أولاهما: أن المنهج السلفي يكمن في اتباع رسول الله ﷺ والأخذ بسنته في كل شيء عقيدة وعبادة وأخلاقاً على أساس أن رسول الله ﷺ هو المبلغ عن الله عز وجل في كل ذلك وأخذ السلف رضي الله عنهم بهذا المنهج فيه بعد عن مناهج المبتدعة في عقائد الدين وشرائعه، فمنهج السلف الإتباع وليس الابتداع، وذلك قائم على طاعة رسول الله ﷺ له كما جاءت به الآيات الكريمات في هذا الباب.

أما الحقيقة الثانية: فهي تأكيد قيمة السنة النبوية الشريفة كواحد من الأصلين الأساسيين في الدين وهما: الكتاب والسنة، وتأكيد أحقيتها في الأخذ عنها والرجوع إليها وأن القرآن في ذلك كله لا يغني عنها لأنه هو الذي قرر أنها بيان له.

وهذا الباب من هذه الناحية يعتبر تمهيداً للباب الذي يليه ولما يتضمنه من الرد على من يعارضون السنة بالقرآن ويحاولون الاكتفاء به عنها وذلك بما تقرر في هذا الباب الذي بين أيدينا من وجوب طاعة رسول الله ﷺ في سنته كطاعة الله في كتابه، ومن وجوب الأخذ بما آتانا رسول الله ﷺ والانتهاء عما نهانا عنه والحذر من مخالفته.

الباب الثالث، وعنوانه:

ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بالقرآن

وواضح من عنوان هذا الباب أنه امتداد في موضوعه للباب السابق عليه فقد ذكر في الباب السابق من كتاب الله عز وجل ما يدل على وجوب طاعة رسول الله ﷺ وسيذكر في هذا الباب ما يدل على ذلك من السنة النبوية مبطلاً رأي الذين يريدون أن يقتصروا على القرآن في أخذ الشريعة مستغنين في ذلك عن السنة بل ومعارضين لها بالقرآن.

وقد أوضح المصنف في بداية هذا الباب ضلال هؤلاء الذين يعارضون السنة بالقرآن ويريدون الاكتفاء به عنها بل اتهمهم بالإلحاد وأنهم يريدون في حقيقة أمرهم إبطال الشريعة وما يظهرون تمسكهم بالقرآن إلا تمويهاً على السذج من المؤمنين.

وقد أوضح المصنف ما يوجب اتباع رسول الله ﷺ فيما جاء به من السنة وعدم الاستغناء عنها في أخذ الشريعة وذلك أن الله فرض الفرائض وحدّ الحدود مجملة في القرآن وما كان بيان هذه الفرائض والحدود إلا في سنة الرسول ﷺ:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1].

وهذا القسم من السنة يجب الأخذ به وقد ضرب لذلك أمثلة كثيرة على ما جاء في القرآن مجملاً وما جاءت أحكامه مفصلة إلا في السنة، كما في الصلاة والزكاة والصيام والحج والميراث الخ... وفي هذه الأمثلة التي ذكرها المصنف يتبين كيف جاءت السنة مبينة للمبهم مقيدة للمطلق، أو مخصصة للعام من الأحكام، بل كيف جاءت بأحكام جديدة ليست موجودة في القرآن، أو بأحكام مقيسة على ما ورد في القرآن، إلى غير ذلك مما تضمنته السنة مما لا يمكن الاستغناء في معرفته عنها، بل ويجب اتباع رسول الله ﷺ فيه.

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

وهذه السنة التي يجب اتباعه ﷺ فيها هي أقواله أمراً أو نهياً وأفعاله وهي كما يقول مكحول: «السنة سنتان، سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج».

وكأنما استشعر رسول الله ﷺ أنه سيأتي من بعده أناس يعارضون السنة بالقرآن، فنهى أصحابه محذراً أن يكون فيهم يوماً من تطغيه النعمة حتى يتبلد إحساسه بوجوب طاعة رسول الله ﷺ في كل ما قال وفعل مكتفياً ـ بزعمه ـ بما في القرآن من حلال وحرام متعنتاً فيما يطلبه من وجود ما في كل حديث من الأحكام في القرآن وإلا ردّه، وقد أورد المصنف بعد ذلك من الأحاديث والآثار ما يبين أن الأصل الجامع لوجوب الأخذ بالسنة أمراً أو نهياً قوله تعالى:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1]

دون بحث أو تعليل، وإنما هو الاقتداء والاتباع.

ومن أروع النماذج التي ذكرها المصنف في الاتباع المطلق لرسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله حتى الاعتيادية منها ما ذكره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أنه لا يترك شيئاً كان رسول الله ﷺ يفعله إلا فعله خشية على نفسه أن يزيغ، وما ذكره عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في تحريه حتى أماكن مشي رسول الله ﷺ وجلوسه حباً فيه.

ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدركون المعاني العميقة التي توجب الأخذ بسنة رسول الله ﷺ وقد تمثل ذلك فيما رواه المصنف عنهم من آثار، ومن هذه المعاني أن رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله فيما يبينه أو يثبته من أحكام ومن هنا كان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله من غيرهم وأن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن وأن جبريل كان ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة ويعلمه إيّاها كما يعلمه القرآن».

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

وأن الله أمر برد ما نتنازع فيه إلى الله والرسول ولا يكون ذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا برده إلى السنة.

وأن الأمر بطاعة رسول الله ﷺ جاءت في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن وجاء التحذير من مخالفته بأن مخالفته ﷺ تستوجب الوقوع في الفتنة أي الزيغ والشرك وتستوجب العذاب الأليم، فمن خالفه فهو على شفا هلكة، ولهذا فلا رأي لأحد ـ كما يقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ـ مع سنة سنّها رسول الله ﷺ.

وقد أورد المصنف في ختام هذا الباب حديثين:

أولهما: حديث موضوع وضعته الزنادقة، ولهذا يحتج به من يعارضون السنة بالقرآن، وفيه أن رسول الله ﷺ قال للصحابة: «ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله».

وأما الحديث الثاني: وهو الذي يمثل سبيل المؤمنين في موقفهم من السنة فهو ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ أهياه وأهداه وأتقاه».

فسبيل المؤمنين الصادقين اتباع السنة دون مخالفة ودون معارضة لها بالقرآن، فإن في تركها مخالفة لأمر رسول الله ﷺ توشك أن تنتهي بصاحبها إلى الفتنة، والفتنة هي الشرك. قال الله تعالى:

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

وسبيل المؤمنين كذلك عدم مشاقة الرسول ﷺ لما بينه من الهدى، وفي رد السنة مشاقة لصاحبها ﷺ واتباع لغير سبيل المؤمنين، ومن فعل ذلك ولاه الله ما تولى من زيغ وانحراف، قال تعالى:

---

(١) سورة النور: الآية ٦٣.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾.

وقد أفاض المصنف خلال هذا الباب في الحديث عن هؤلاء الذين يعارضون السنة بالقرآن في عصره وفي وصفه لهم بما يستحقون من نعوت الزيغ والضلال، وفي حض إخوانه على أن لا يسلكوا مسلكهم وأن يتمسكوا بالسنة في قوة ويبدو أن هذا التيار كان قوياً في عصر ابن بطة حتى حمله ذلك على معارضته في حرارة وقوة واستفاضة.

الباب الرابع، وعنوانه:

ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل
بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

وقد افتتح المصنف هذا الباب بالإشارة إلى ما قصّه الله في كتابه الكريم من افتراق الأمم السابقة في دينها شيعاً وأحزاباً حتى تفرقت بهم السبل، وقد بيّن سبب ذلك الافتراق ونتيجته، فأما سببه فهو حسد بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض. وأما نتيجته فهو ما يؤدي إليه ذلك من الافتراء على الله والكذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده طلباً للنصرة والغلبة على المخالفين وما قص الله علينا ذلك إلا تحذيراً لنا من الوقوع فيما وقعوا فيه وإن كان قد وقع فيه بالفعل كثير ممن يدعون الانتماء إلى الملة كما أشار المصنف إلى وقوع ذلك في عصره.

وقد ذكر المصنف بعد ذلك آيات قرآنية كثيرة تحكي خبر هؤلاء الذين آتاهم الله الفضل والكتاب فتفرق عنهم من لم يرد الاقتداء بهم في الحق بغياً عليهم وحسداً لهم ونفوراً من اتباعهم فصاروا بهذا الافتراق أئمة في الضلالة والإلحاد، وقد ذكر المصنف هذه الآيات لما تضمنته من ذم هؤلاء المخالفين والعيب لهم لمخالفتهم وبغيهم وقد أتبعها بآيات أخرى تضمنت تحذير الله لنا من الفرقة والاختلاف، والأمر بلزوم الجماعة والائتلاف حتى لا نقع فيما وقع فيه من كان قبلنا من أهل الكتاب، فيصيبنا ما أصابهم، فما أهلك الله من كان قبلنا كما

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: إلا بالمراء والخصومات في دين الله.

وقد ذكر المصنف كذلك آيات تضمنت تحذير الله لنبيه ﷺ من أن يتبع في حكم أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين.

ويهدف المصنف من هذا الباب والباب الذي يليه إلى حض المسلمين على نبذ الخلافات والبعد عن الفرقة في الدين وهو الأمر الذي وقع بالفعل بين صفوف المسلمين حتى أصبحوا في العقيدة فرقاً وأحزاباً.

وهذه الأبواب وما يليها مما تضمن التحذير من الفرقة والاختلاف والحض على الاجتماع والائتلاف في الدين إنما هي تمهيد لتوجيه القلوب والأفكار إلى التمسك في وحدة كاملة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة كما يعرضها في أجزاء كتابه مستقاة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح وبعيدة عن الاختلافات المذهبية التي دفع إليها البعد عن هذين المصدرين والأخذ بمناهج الفلسفات والأفكار والدخيلة وحسد الفرق بعضها لبعض وبغي بعضها على بعض وطلب زعمائها للرئاسة وكثرة الأتباع واغترارهم بما تزينه لهم أهواؤهم من انحرافات وأباطيل.

الباب الخامس، وعنوانه:

ذكر ما أمر به النبي ﷺ
من الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة

ذكرنا في نهاية الباب السابق أنه هو والباب الذي بين أيدينا يكمل كل منهما الآخر في تحقيق ما يهدف إليه المصنف بإيراد الآيات والأحاديث فيهما من الحض على الائتلاف ونبذ الفرقة في الدين بالتحذير منها ومن نتائجها، ويزيد هذا الباب التأكيد على لزوم الجماعة وعدم الخروج عليها سواء كانت الجماعة تعبيراً عن اجتماع المسلمين على إمام واحد أو كانت تعبيراً عن اجتماع المسلمين على عقيدة واحدة.

فلزوم الجماعة بأي معنى من هذين المعنيين وعدم الخروج عليها أو الشذوذ عنها اتباعاً لهوى النفس وتأثراً بما يقع وسط الجماعة من أخطاء

وهنات وكذلك لزومها وعدم الخروج عليها والشذوذ عنها باتباع البدع والأهواء كل ذلك هو مقتضى ما يذكره المصنف من الأحاديث والآثار في هذا الباب.

وقد تضمنت تلك الأحاديث والآثار من المعاني ما يؤكد دعوة رسول الله ﷺ إلى التمسك بالجماعة الإسلامية في حكمها وفكرها وما يكشف عن فقه الصحابة رضي الله عنهم بدعوة رسول الله ﷺ إلى ذلك.

فلزوم الجماعة اتباع للسنة أما الخروج عنها فترك للسنة وموت على جاهلية، ولزوم الجماعة عصمة لصاحبه من الشيطان ورحمة من الله للعبد ومعه يكون النعيم في بحبوحة الجنة، أما الشذوذ والفرقة فمع الانفراد يسهل تأثير الشيطان ويكون مع الإنسان المنفرد كالذئب مع الغنمة القاصية، ومع الفرقة يكون العذاب في الآخرة، ومع الجماعة يكون تأييد الله لمن تمسك بها، أما من شذ عنها فلا يبالي الله به، والعمل بالجماعة يقبل من صاحبه إن أصاب، أما إن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار، والجماعة حبل الله الذي أمر بالتمسك به، وما يكره في الجماعة خير مما يجب في الفرقة، ومع لزوم الجماعة يكون اتباع الصراط المستقيم، أما الافتراق فإنما يكون باتباع البدع والشهوات.

إن صراط الله واحد، أما ما عداه فهي سبل متفرقة يقوم على رأس كل سبيل منها شيطان يدعو أصحابه إليه.

ومن هذه المعاني والمقابلات بين ما يكون في لزوم الجماعة وفي الخروج عليها مما تضمنته الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف ـ من هذه المعاني ـ نفهم ما تضمنته تلك الأحاديث والآثار من التحذير الشديد من الخروج على الجماعة حتى يقول الرسول ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع فاضربوا عنقه كائناً من كان». وحتى يبرأ الله ورسوله ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ويقول الرسول: «من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع».

إن الأمة لا تجتمع على ضلالة، فلا بد من التمسك بالجماعة إتباعاً لما تكون عليه من الحق، وعند وقوع الاختلافات على المؤمن أن يلزم السواد الأعظم من المسلمين إذ يكون بذلك أبعد عن الضلال.

الجزء الثاني
وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

ذكر ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة
والأخذ بها وفضل من لزمها

لا يقيم علماء السلف العبادة وحدها على أساس من السنة الصحيحة، ولكنهم يقيمون العقيدة أيضاً على هذا الأساس، فكتبهم في العقيدة هي عبارة عن مروياتهم من السنن والآثار فيها حتى إن كثيراً منهم يسمون كتبهم في العقيدة باسم السنة.

فهم لا يعولون في عرض حقائق العقيدة على الرأي والقياس والعقل وإنما يعولون بالدرجة الأولى على الكتاب والسنة حتى ولو كانت سنناً آحادية فهم يقبلونها ما دامت صحيحة أو حسنة مخالفين بذلك علماء الكلام فيما يذهبون إليه من عدم الأخذ بأخبار الآحاد في العقيدة.

ونظراً لمنزلة السنة في العقائد على هذا النحو فإن المصنف يعقد هذا الباب في مفتتح كتابه تأسيساً لما سيورده في هذا الكتاب من آلاف الأحاديث الواردة في العقيدة وذلك بإيراد ما جاء في الأمر بالتمسك بالسنة والأخذ بها وملازمتها والبعد عن البدع ومجانبتها.

هذا هو الأساس الأول الذي ينبني عليه ما سيأتي بعده من أبواب العقائد التي لا بد من أن يأخذ بها المسلم إذا صح اعتقاده وتسلم عاقبته وهي أبواب كما قلنا لا تتضمن في معظم أحوالها إلا ما روى من الأحاديث والآثار في موضوعاتها العقدية.

والمصنف يورد في هذا الباب من الأحاديث والآثار عن رسول الله ﷺ وأصحابه ما أمروا فيه باتباع السنة واجتناب البدعة وما ذكروه في تعليل هذا الأمر من المعاني الصحيحة.

فقد جاءت الأحاديث والآثار بالأمر بالتزام السنة علماً بها وتعلماً لها واستماعاً إليها وحباً لها ولا سيما عند ظهور البدع والاختلافات فإن التمسك بالسنة يصبح آكد في ذلك الوقت فإن للمتمسك بالسنة في أوقات الفتن أجر مائة شهيد، وما جاء الأمر بالتمسك بالسنة إلا لما بينته الأحاديث والآثار من أن التمسك بها نجاة والإعراض عنها مروق والمخالفة لها هلاك ولأن من دعا إلى ضلالة البدعة له مثل وزر من دعاهم لا ينقص ذلك من وزرهم شيء ولأن إصابة السنة والتمسك بها شرط في قبول النوايا والأقوال والأعمال والاستقامة عليها بعد الإيمان بالله تعالى غاية الغايات في الإسلام.

وإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ولا عذر لأحد بعد أن تبينت السنة في ترك هدى أو فعل ضلالة.

وإنما كانت ضرورة التمسك بالسنة لأن الذي وضعها يعلم أكثر منا ما فيها من الخير وما في البدعة من الشر فكل ما جرت به السنة لا يصح اتباع الأمور المحدثة فيه وما تركه الرسول ﷺ والصحابة فإنما تركوه عن علم وليس عن قصور في النظر والفهم.

وإذا كان أحسن الحديث كتاب الله فخير الهدى هو هدي محمد ﷺ ومن ثمّ كانت في سنته الكفاية وما دمنا قد كفينا بها لا يكون هناك معنى للابتداع.

إن التمسك بالسنة فيه السبق والاستقامة على طريق الإسلام. أما مخالفتها يميناً وشمالاً فليس فيها إلا الضلال، والتمسك بالسنة في حقيقته تمسك بالفطرة وما كان الصحابة والتابعون يأخذون بالرخص الفقهية إلا لأنها من السنة وليس للتخفف من العبادة ذلك أن التمسك بالسنة تصديق لكتاب الله واستكمال لشريعته ودعاتها من الخير والنور بحيث يعد النظر إلى وجوههم عبادة لأنهم يذكّرون بالله وسنته ورسوله كالنظر في المصحف سواء.

هذه جملة من المعاني الطيبة التي تضمنتها الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف حضاً على التمسك بالسُنّة، أما البدعة والمبتدعون فإن هذه الأحاديث والآثار تذكر عنهما من المعاني ما ينبغي أن يكون منفراً منهما ومبعداً للمؤمن عنهما.

فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يتنبؤون بتلك الأزمنة التي ستأتي من بعدهم تموت فيها السنن وتحيا البدع وتشتد الخلافات والفتن وما كان الحديث عن ذلك إلا تحذيراً من شرور هذه الأزمنة وتنبيهاً للاحتياط من الوقوع في بدعها وضلالاتها.

وكيف لا يبتعد المؤمن بنفسه عن مواقعة هذه البدع والضلالات وكل من أحدث في دين الله ما ليس منه يكون رداً عليه، ولئن يكون المسلم تابعاً فيما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه خير من أن يكون متبوعاً في البدعة. فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وما تعم البدع الطامة إلا بترك السنة قليلاً قليلاً فما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنة، والبدعة دائماً مع هوى النفس، فإذا ظهرت ازدادت مضياً وقوة وزال من يقابلها من سنة.

إن ما يخالفه المبتدع من السنة خير مما يجيىء به من رأيه وبدعته، والابتداع يؤدي بصاحبه إلى جحد كل ما جاء به الرسول ﷺ، والبدعة ضلالة وإن كانت حسنة في رأي الناس لأن هوى النفس كله ضلالة وليس الخوف على صاحب البدعة وحده من هلاك نفسه ودينه وإنما الخوف على من يتبعونه في بدعته.

إن نور الحق في السنة لا يخفى، وعلينا أن نتجنب زيغ الحكيم فإن الشيطان يلقي على لسانه الضلالة، وكما نهينا عن بدع هؤلاء العلماء الحكماء فكذلك بدع العبادة ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن التنطع والتعمق والتبدع فكلا النوعين ضلال ومجانبة للطريق المستقيم.

ولعل ما تضمنته أحاديث الباب من المقابلة بين السنة والبدعة على نحو ما قدمناه تبرز لنا هدف المصنف من هذا الباب وهو ضرورة البعد عن المذاهب المبتدعة في العقيدة والعودة فيها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على نحو ما سيعرضها المصنف في أبواب الكتاب التالية.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبي ﷺ لنا بذلك

وقد أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في المقدمة وفي أول الجزء الأول من هذا الكتاب مما قصه الله علينا في القرآن الكريم من وقوع الخلاف في الأمم السابقة تحذيراً لنا من أن نقع في مثل ما وقعوا فيه ودعوة لنا إلى الوحدة في دين الله وعدم الافتراق فيه، وأنه سيذكر في هذا الباب ما يتصل بهذا الموضوع من الأحاديث والآثار حتى نزداد وحدة في دين الله وبعداً عن الافتراق واتباع الهوى، ولا سيما في تلك العصور التي عمت فيه الفتن وكثرت فيها الفرق واختلفت الأهواء حتى ليصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً.

وفي هذا النطاق يذكر المصنف جملة من الأحاديث النبوية الشريفة تخبر عن بني إسرائيل أو عن أهل الدينين: اليهود والنصارى، كما في بعض الروايات في افتراقها إلى إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين تبعاً لاختلاف الروايات في هذا العدد وأن الأمة الإسلامية ستقع في مثل ما وقعوا فيه من الافتراق، إما في مثل عدد فرقهم وإما بزيادة فرقة على هذا العدد وأن كل هذه الفرق في النار إلا واحدة هي ما عليه الجماعة أو السواد الأعظم أو كما قال رسول الله ﷺ في بعض هذه الأحاديث: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

وقد روى المصنف إثر هذا عدداً من الآثار التي يذكر فيها أصحابها أصول هذه الفرق التي ورد الحديث بافتراق الأمة إليها وعدد الفرق التي تدخل تحت كل أصل منها بحيث تصير هذه الفرق اثنتين أو ثلاث وسبعين فرقة طبقاً للأحاديث الواردة في ذلك. أما هذه الأصول فهم الخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وزاد بعضهم على هذا الزنادقة. وأما الفرق التي تفترق إليها تلك الأصول فمنهم من ذكر أعدادها دون ذكر أسمائها سواء كان ذلك بالتساوي أو بالاختلاف فيما بينها في عدد الفرق المنضوية تحت كل أصل من هذه

الأصول، ومنهم من ذكر أسماء هذه الفرق معللاً تسميتها بهذه الأسماء وإن كان ذلك في غير استيعاب لها.

وقد عقب المصنف على محاولة بعض علماء السلف ذكر أسماء الفرق بأن ذلك إنما كان منه بحسب الطاقة وبحسب ما وصل إليه علمه وإلا فإن الفرق من الكثرة بحيث يصعب الإلمام بها كلها.

وقد علل المصنف كثرة الفرق وكثرة الاختلافات فيما بينها بأنه يرجع إلى تحكيم الهوى واستحسان العقل في الدين، ومن هنا تأتي هذه الكثرة لأن الذي خالف بين الناس في هيئاتهم خالف بينهم في عقولهم وأهوائهم، ومن هنا لا يمكن أن يتفق اثنان في الفكر والإرادة إلا إذا كانوا متبعين للأحكام الشرعية صادرين فيها عن عين واحدة فمع الاتباع تكون الوحدة ومع الهوى والابتداع تكون الفرقة.

ولعل العودة بالافتراق في الدين إلى اتباع الهوى والبعد من أحكام الشريعة يفسر لنا ما ذكره المصنف من جملة الأحاديث والآثار في ذم الهوى وتحكيم في الدين باعتباره مصدر الانحراف والابتداع والافتراء فليس هناك كما يقول الرسول ﷺ: «ليس هناك إله يعبد من دون الله أعظم من هوى متبع»، وأعظم الفرق فتنة كما روى النبي ﷺ قوله: «قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال»(١).

ولهذا جاء توجيه رسول الله ﷺ للمؤمن أن يجعل هواه تبعاً لما جاء به رسول الله ﷺ وإلا لم يكن مؤمناً وجاء تحذير السلف فيما نقل عنهم المصنف من آثار ــ من اتباع الهوى: «إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام»، «ومن أقر بهذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»، «اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم ودينكم».

---

(١) سيأتي تخريج هذه الأحاديث والآثار في أماكنها من الكتاب.

الباب الثالث، وعنوانه:

ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله
والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين

أرجع المصنف في أول هذا الباب خروج الناس من السنة والجماعة إلى البدعة والاختلاف إلى سببين:

أولهما: كثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر جهله ولا ينفع العلم به والتعمق في إثارة المسائل الجدلية.

وثانيهما: مجالسة أصحاب الأهواء ممن لا تؤمن فتنته وتفسد القلوب بمصاحبته.

وقد عقد هذا الباب لبيان هذين الأمرين تحذيراً منهما وبياناً لمغبة الوقوع فيهما كما هو وارد في عنوانه، ولكنه اقتصر في إيراد ما أورده من الأحاديث والآثار على ما يتصل بالأمر الأول، أما الأمر الثاني فقد أجّل الحديث فيه إلى الباب التالي.

وفيما يتعلق بالأمر الأول وهو ترك السؤال عما لا يعني من الأمور وترك التعمق في البحث فيما لا ينفع العلم به ولا يضر جهله فقد أورد المصنف حديثين يعتبران أصلاً في هذه المسألة وهما قوله ﷺ: «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها»، وقوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

وقد أورد المصنف جملة من الأحاديث والآثار في النهي عن التعمق في المسائل وكثرة الجدال فيها وبيان عواقب ذلك في الأمم السابقة تحذيراً من الوقوع فيما وقعوا فيه.

وقد تضمنت هذه الأحاديث ما أخبر به الرسول ﷺ من أن هلاك الأمم السابقة إنما كان بسبب كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ولهذا أمر

رسول الله ﷺ أصحابه أن يأتوا من أوامره ما استطاعوا وأن ينتهوا عما نهاهم عنه ثم يتركوه ما تركهم فلا يلحفوا عليه في السؤال ولا يتعمقوا معه في الجدال، ونهاهم ﷺ عن أن يتعجلوا البلية قبل وقوعها وذلك بكثرة السؤال عما لم يرد فيه حكم فينزل التحريم بسببه فيقع البلاء بالناس والتضييق عليهم ولا يكون في ذلك إلا شتات الأمر. أما إذا أقلع الناس عن ذلك فإن الله سبحانه وتعالى يوفق من المسلمين من يهديه إلى الصواب في القول والحكمة في العمل.

وقد نهى رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث عن الأغلوطات وهي المسائل الصعبة التي يقع الغلط في جوابها ويستزلها بها العالم فيخطىء فيها حيث لا علم له بها فمثل هذا يكون من قبيل التعمق فيما لا يعني ولا يفيد وهو منهي عنه، فمن المسائل مسائل لا يجوز السؤال عنها ولا يجوز للمسؤول أن يجيب عنها ولهذا جاء في الأثر: «ما تكلم الله به في القرآن فتكلموا به وما سكت عنه فاسكتوا عنه».

ومن باب التحذير من كثرة السؤال فيما لا يعني والتعمق في بحث ما لا يفيد ما أورده المصنف وصفاً لهؤلاء الذين يتميزون بذلك وذكراً لعواقب فعلتهم هذه فأعظم المسلمين جرماً كما يقول الرسول ﷺ: «من سأل عن أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته»، و«شرار عباد الله من يجيئون بشرار المسائل يَعمُّون بها على عباد الله».

و«أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه». وقد دعا الرسول ﷺ على المتنطعين بالهلاك ثلاثاً فقال: «هلك المتنطعون ثلاثاً».

ومن ذلك ما روي عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما عن النهي عن السؤال في أمر لم يقع حتى يقع فإذا وقع اجتهدوا فيه برأيهم، وقد روى المصنف في هذا الباب قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع صبيغ الذي قدم عليه من البصرة ويبدو أنه كان معروفاً هناك بتتبع المتشابه وكثرة التعمق في البحث فيه فسأل عمر في شيء من ذلك فأدبه بضربه ونهى الناس

عن مجالسته ردعاً له عن هواه، وقد أفاده ذلك حيث لم يلتحق فيما بعد بالخوارج ذاكراً تأديب عمر بن الخطاب له ومثنياً عليه في ذلك.

ومما رواه المصنف في ذلك موقف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عبدالله بن الكواء الذي سأله عن السواد الموجود في القمر، فأجابه بقوله موجهاً له إلى المنهج الصحيح: «سل عما ينفعك في دينك وآخرتك».

وكان حال التابعين على هذا النحو في موقفهم من أسئلة أصحاب الأهواء.

وقد روى مالك عن أحدهم أنه إذا جاءه رجل من أهل الأهواء يسأله قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك ذا فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه».

ويبدو أن هذا الرجل من أهل الأهواء المعروفين بذلك وأن سؤاله من نوع الأسئلة المنهي عنها أو مما يتصل ببدعته وهواه.

ومن قول أحد علماء السلف ما رواه المصنف: «سل عما كان ولا تسل عما لم يكن ولا يكون».

الجزء الثالث

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

أشار المصنف في أول هذا الباب إلى ما ذكره في الباب السابق مما يتعلق بترك التعمق في المسائل والبحث فيها لا يفيد علمه ولا يضر جهله وهذا هو السبب الأول من أسباب البعد عن السنة والجماعة والوقوع في البدعة والاختلاف. ثم ذكر أن موضوع هذا الباب هو الكلام عن السبب الثاني وهو: التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان وذلك أن مجالسة هؤلاء هو الذي يورد القلوب حمامها ـ كما يقول المصنف ـ ويورثها الشك بعد إتقانها.

والهدف من إيراد الآيات والأحاديث والآثار في هذا المعنى هو الدعوة إلى التمسك بهذا المبدأ وأن يراد بذلك وجه الله وبذلك تصح القلوب.

وفي هذا السبيل ذكر قوله تعالى توجيهاً لنبيه ﷺ:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[1].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

وتذكيره إياه بما حذره وأنذره في قوله تعالى:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾[1].

وقد أورد المصنف بعد ذلك جملة ـ من الأحاديث والآثار في ترك مصاحبة أهل الأهواء وترك مجالستهم أو مجادلتهم أو السماع منهم بل وحتى رؤيتهم حذراً من العواقب الوخيمة التي تعود على المؤمن من ذلك في دينه ويقينه ـ من أقوال رسول الله ﷺ التي ذكرها المصنف ما يتضمن النص على أن: «الأرواح جنـود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»، وأن «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

وأساس ذلك ما تضمنته الآثار التي ذكرها من أن الرجل إذا رضي هدى الرجل وعمله فإنه مثله، وأن اختياره لمجلس يدل على فقهه ولأن تلاقي الأجسام بالصحبة لا يمكن أن يكون إلا بين من يربطهم نسب القلوب على ما فيها من خير أو شر فالكفر يجمع بين الرجلين ولو كانوا في كثرة مؤمنة كما يجمع الإيمان بين الرجلين وإن كانوا في كثرة كافرة. فتأثير الصاحب في قلب صاحبه ودينه من الأمور البديهية إن خيراً وإن شراً، ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن مجالسة أهل القدر ومفاتحتهم ومداخلتهم بالجدال وأمر بالبعد عن الدجال ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً خشية من تأثير شبهاته فيه فيتبعه رغم إيمانه.

وتناهى الصحابة والتابعون عن ذلك، وكان الإمام أحمد بن حنبل ينهى عن مجالسة المبتدع وكلامه أملاً في توبته، وكان الحسن ينهى ليس عن مجالسة أهل الأهواء فقط بل عن مجادلتهم والسماع منهم.

وتضمنت الآثـار النهي عن مخالـطة أرباب السلطان وشـوابّ النساء ولو كان بحجة تعليمهم للقرآن خشية أن يغلب المرء على قصده بتأثيرهما في قلبه

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٠.

والنهي كذلك من أن يمكّن الإنسان سمعه من ذي هوى، وإنما نهى الرسول ﷺ عن مصاحبة أهل الأهواء ومجادلتهم وتناهي الصحابة والتابعون عن ذلك لما يستتبعه من العواقب الوخيمة التي تكشف عنها ما أورده المصنف من الأحاديث والآثار في ذلك، ومنها إصابة القلوب بالمرض والعمى والزيغ مما يخاف على صاحبه الردة ويرديه ويدخله النار، وكذلك الانغماس في ضلالتهم وتلبيس أمر المعرفة بالدين على من يجالسهم ومنها: ذهاب نور الإيمان من الوجه وتأريث البغضاء بين قلوب المؤمنين ولأن المفتون إذا جالسته إما أن يفتنك فتتابعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه، وإنما يخاف من تأثير المفتون لأنه ــ كما قيل ــ ملقن حجته فيخاف من أن يغلب جليسه بها، ولأنه يخشى من مجالسة أهل القياس أن يتأثر بهم جليسهم فيحل حراماً أو يحرم حلالاً، والإصغاء إلى صاحب البدعة ينزع من القلب العصمة ويوكل الإنسان إلى نفسه، وكل ضلالة لها زينتها وبريقها، ومجالسة أهلها تؤدي إلى تبغيض الدين إلى من يجالسه.

وكان من أساليب الصحابة والتابعين في التحذير من مخالطة أهل الأهواء والتنفير منها ذكر صفاتهم السيئة حتى يتجنب المؤمن أن يكون منهم إذا جالسهم وصاحبهم فكانوا يرون أنهم من السوء بحيث تكون مجاورة القردة والخنازير عندهم خيراً من مجاورة واحد من أهل الأهواء والبدع وكانوا يرون أن لصحبتهم عرة كعرة الجرب وأنهم من التطاول في الدين بحيث يفتون فيما تعجز عنه الملائكة، وأنهم لا يخشون العار بما هم عليه من الهوى والبدع وصحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة، وأن التآلف والصحبة فيما بينهم إنما هو لما هم عليه من الهوى فمن ألفهم وصحبهم كان مثلهم.

وقد كان انتفاع السلف الصالح بهذا التوجيه الصادق في ترك مخالطة أهل الأهواء ومداخلتهم انتفاعاً كبيراً سواء في سلوكهم العملي معهم أو في توجيهاتهم العملية بعضهم لبعض في ذلك، ويظهر ذلك مما رواه المصنف عنهم من آثار، فقد رفض ابن سيرين أن يسمع من رجلين صاحبي بدعة حتى آية من القرآن وأجابهما إما أن تقوما عني أو أقوم عنكم، ورفض كذلك أن يزوره

واحد من أهل البدع خشية أن يسمع منه كلمة فلا يرجع إليه قلبه كما كان معللاً ذلك بأن قلب الإنسان ضعيف.

وكذلك لم يرض أيوب أن يسمع من صاحب بدعة ولا نصف كلمة كما يقول وكان يقول: لست براد على أصحاب البدع بأشد من السكوت ولم يقبل أن يغسّل ميتاً عرف أنه كان يماشي صاحب بدعة، وكان سفيان يرى أن بطانة الرجل إذا كان قدرياً كان هو الآخر قدرياً حتى ولو قيل له إنه من أهل السنة، وكان الفضيل يقول: ليت بيني وبين المبتدع حصناً من حديد، وضرب عمر بن عبدالعزيز رجلاً صائماً كان في مجلس شراب لأن من صحبهم كان مثلهم، ومن هنا كانوا يرون أن على الرجل أن يتحول من منزله إذا قدر على ذلك خير من أن يجاوره صاحب بدعة، وإذا مشى صاحب البدعة في طريق فعلى المؤمن أن يأخذ في غيره، وأن مجاورة صاحب الطنبور أخف من مجالسة صاحب البدعة وكانوا يرون أن من يجالس أهل البدع أشد عليهم من أهل البدع، وأن من لم يكن معنا فهو علينا. وكانوا يتحوطون في أمر الرجل فلا يطمئنون إليه إلا إذا اطمأنوا إلى ممشاه ومدخله وإلفه من الناس، وكانوا ينظرون إلى من يساوي بين مجالسة المؤمنين ومجالسة أهل السنة ومجالسة أهل الهوى على أنه يساوي بين الحق والباطل أي أنه لا ينبغي إذا جالس أهل السنة أن يجالس الآخرين.

هكذا كانت استجابتهم العملية للتوجيهات النبوية في البعد عن أهل البدع والأهواء سواء في ذلك مصاحبته أو مجادلته والسماع منهم بل حتى انتهى الأمر بالإمام أحمد إلى أنه لم يقبل أن يكتب في الرد عليهم معللاً ذلك بأننا إنما أمرنا بالاتباع ونهينا عن مخالطتهم ومجادلتهم وإقناعهم باللسان فضلاً عن الكتابة التي تتضمن تسجيل بدعهم وأن السلامة هي في أن يصير الإنسان إلى عمل ما ينفعه في الآخرة بدلاً من أن يشتغل بمثل ذلك فليس يأمن من أن يلبّس عليه أهل الأهواء أمرهم ثم لا يرجعون عن هواهم أو أن يجره ذلك إلى تأييد ما يقوله بالحق والباطل.

الباب الثاني، وعنوانه:

ذم المراء والخصومات في الدين
والتحذير من أهل الجدل والكلام

وقد عقد المصنف هذا الباب لما يراه من أن أساس الزيغ عن عقيدة أهل السنة التي يعرضها في هذا الكتاب إنما هو المراء والخصومات في الدين واتباع المجادلين وأهل الكلام فقدم هذا الفصل حتى يعرف القارىء أن طريقه إلى معرفة عقيدة أهل السنة والتمسك بها إنما هو في ترك الجدال والمراء ومجانبة المجادلين في الدين.

ومما يقوم عليه هذا الأمر ما رواه المصنف في هذا الباب عن رسول الله ﷺ في قوله: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»، وقوله: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».

وقد جمع المصنف في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما ورد في النهي عن الجدال في الدين وبيان عواقبه وذم أهله وما ورد في الثناء على الذين يتركون الجدال والخصومات وفي جزائهم على ذلك، ثم ما ورد في بيان المسلك العملي للصحابة والتابعين من الجدال والمجادلين مما يدل على مدى انتفاعهم بالتوجيهات النبوية في هذا المقام سواء في أقوالهم أو أعمالهم ومواقفهم.

وقد تضمنت الأحاديث والآثار الواردة في النهي عن الجدال في الدين والمراء فيه ومفاتحة أهل الخصومات، تضمنت المعاني التي من أجلها نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وتناهى أصحابه عنه من أجلها ومن هذه المعاني: أن الخصومات في الدين تقود صاحبها إلى تكذيب القرآن إذا أخذ نفسه بالرد على دليل خصمه وتجعله من الذين يخوضون في آيات الله بالباطل ويضربون القرآن بعضه ببعض ومن خلال الخصومات يستزل الشيطان العالم فلا تكون ساعة الخصومة بالنسبة له إلا ساعة جهل تظهر فيها أخطاؤه، ومنها أن الخصومة في الدين تؤدي إلى التلون فيه بحيث لا يثبت المخاصم في دينه على وجه واحد، ومنها أن يكون المجادل سبباً في إيقاع غيره في الشرك إذا كان ذلك الغير ممن

يتكلمون في القدر لأن التكذيب بالقدر شرك فتح على أصحابه من أهل الضلالة ومنها أن المؤمن يريد أن يغلب بجداله ولكن الأمر ينتهي بأن يغلبه المنافق بنفاقه وضلاله ومنها أن ملاحاة الرجال ومماراتهم تؤدي إلى قلة المروءة. لهذه المعاني جاء النهي عن الدخول في المجادلات والأمر بالإقتصار عن الكلام عند سماعها بحيث يكون المؤمن حريصاً على دينه لا يتركه للناس يتلاعبون به بإثارة الشكوك والشبهات من خلال تلكم المجادلات ولا سيما إذا علم أن ليست هناك نتيجة لها فإن المجادل أمام رجلين رجل أعلم منه فلن يقنعه ويتغلب عليه وآخر يكـون هو أعلم منه ولكنه لا يستمع له فكيف يقنعه أو يتغلب عليه.

والواقع أن الجدال لا خير فيه وصاحبه بين أمرين إن بالغ فيه أثم وإن قصّر فيه خصم وخير للمرء أن يستمسك بكتاب الله وكلام رسولهﷺوأصحابه وكل ما عدا ذلك من الآراء والخصومات فعليه أن يلقي بها بعيداً.

وليس ما تقدم من المعاني السيئة هو كل ما يلزم من الجدال والخصومات بل هناك نتائج خطيرة تؤدي إليها تلك الخصومـات والمجادلات وتلحق المجادل في دينه، ومن تلك النتائج التي ذكرتها أحاديث الباب وآثاره أن المجادلات والخصومات في الدين هي التي تؤدي بالناس إلى الوقوع في الأهواء والآراء الضالة، وتورث العداوة والبغضاء في القلوب وتحبط الأعمال وتؤدي بصاحبها إلى التنقل في دينه من وجه إلى وجه دون ثبات وإلى ترك ما نزل به الوحي على رسول الله ﷺ كلما جاءه رجل أجدل من رجل حيث يقنعه برأيه فيترك من أجل هذا الرأي ما ورد في الكتاب والسنة، والخصومات والمجادلات كذلك تؤدي إلى الافتراء على الله عز وجل وتشغل القلوب وتورث النفاق.

ولم يقتصر المصنف في ذم الجدال والمراء على ذكر ما تضمنه من الأفعال السيئة وما يستتبعه من العواقب الوخيمة، ولكنه كذلك ذكر ما ورد في ذم هؤلاء الذين يجادلون في الدين وليس أشد من وصف المجادلين من هاتين الآيتين التي أوردهما قوله تعالى:

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[1].

وقوله: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾[2]

فدمغهم بالكفر والشقاق.

وأهل الأهواء أسرع الناس ردة وأكثرهم خطايا وأكثرهم خوضاً في الباطل، والجدّال كما قيل زنادقة وليس مجادلاتهم إلا تعلقاً بالمتشابه وهم من تعقلهم بالجدال في شر وكما قيل: «إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب عمل وإذا أراد بعبد شراً فتح له باب جدل» وليس أتم في الخسارة من المماري اللحوح، ومن هنا كان التحذير من كل منافق عليم اللسان وليس أدل على تفاهتهم من المقابلة بين حالهم وحال الأولين، فالأولون كانوا يتعلمون الورع وفيه ترك الفضول في كل شيء، أما هؤلاء فإنهم يتعلمون الكلام وشتان بين الحالين، وليس أدل كذلك على عظم جرمهم من أن الخصومة والمجادلة تكون في ذات الله تعالى وفي مقابل هؤلاء المجادلين وفي مقابل جدالهم يأتي الحديث عن هؤلاء الذين يمتنعون عن الجدال والخصومات حتى ولو كان لهم الحق فقد شهد لهم رسول الله ﷺ بالإيمان، فالحياء والعيّ شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق». وقوله: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً». وشهد لهم كذلك بأنهم سيكونون بصلاحهم وعدم جدالهم غرباء في وسطهم الفاسد: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس لا يمارون في دين الله ولا يكفرون أهل القبلة بذنب».

ثم إن امتناعهم عن الخصومة إنما هو لورعهم وما خاصم ورع قط ومن هنا بشّرهم رسول الله ﷺ بقوله: «أنا زعيم بيت بربض الجنة لمن ترك المراء محقاً».

---

(١) سورة غافر: الآية ٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

ودائماً يأتي المصنف بالآثار التي تتضمن السلوك العملي للصحابة والتابعين الذي يترجم مدى انتفاعهم بتوجيهات رسول الله ﷺ وفي هذا المقام يذكر عن جملة منهم طرفاً من هذه المسالك العملية ومن ذلك أن رجلاً جاء إلى الحسن ليخاصمه في الدين أي ليجادله، فقال له: «أما أنا فقد أبصرت ديني وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه». وأمر ابن عمر رضي الله عنهما من يجادله بافتراضات بعيدة أن يبعد عنه كلمة أرأيت التي يجادله بها حتى ليجعلها من البعد عند الثريا.

وقال إبراهيم النخعي عن نفسه: «ما خاصمت قط». وكان ابن سيرين ينهى عن الجدال إلا من إذا كلمته رجع، وجملة القول ما صور به ابن مهدي حال القوم في هذه الناحية وذلك في قوله: «أدركت الناس لا يتكلمون ولا يخاصمون».

الباب الثالث، وعنوانه:

التحذير من صحبة قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه
فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين وعيبهم بالاختلاف

وقد أشار المصنف في هذا الباب إلى ما ذكره من الأبواب السابقة من ذم الاختلاف والفرقة في الدين والنهي عن اتباع الفرق وأرباب الأهواء وأجاب عن اعتراض افترض أن يتوجه به إليه قائل وهو: الاعتراض بما وقع بين الفقهاء من خلاف مع ما ورد في الكتاب والسنة من النهي عن ذلك والتحذير منه وهذا هو ما يعترض به أصحاب الفرق الاعتقادية إذ يثبتون وقوع الاختلاف بين المذاهب الفقهية فلكل مذهب إمام وله أتباع وأرباب كل مذهب يخطئون أرباب المذاهب الأخرى بينما هم جميعاً يزعمون أنهم من أهل السنة في الوقت الذي يأتي فيه ذم الاختلاف والمختلفين في السنّة.

وقبل أن يقوم المصنف بتحرير الجواب في هذه المسألة والرد على هذا الاعتراض أشار إلى الأهداف البعيدة التي يرمي إليها هؤلاء المعترضون من أرباب النحل الضالة من وراء هذا الاعتراض. وعنده أنهم رأوا اجتماع الناس

من حكام ومحكومين على الفقهاء ورجوعهم إليهم في معرفة أحكام الدين وفي معرفة الحلال والحرام فأرادوا أن يصرفوهم عن دينهم وأن يلفتوهم عن القيام بفرائضه فعمدوا إلى صرفهم عن الفقهاء وتشكيكهم في أمرهم وذلك بالكلام على ما بينهم من اختلافات مذهبية وأنه لا يمكن أن يكون هؤلاء الفقهاء جميعاً على حق لأن الحق واحد. . ولا يمكن أن يكون في وجوه متعددة والهدف البعيد كما يرى المصنف من التشكيك في أمر الفقهاء على هذا النحو هو هدم الشريعة وصرف الناس عنها وليس مجرد الطعن على الفقهاء أنفسهم.

وقد أخذ المصنف بعد ذلك في توضيح حقيقة الأمر في الخلافات الدينية ما يجوز منها وما لا يجوز وما يحمد منها وما يذم فبين أن الخلاف نوعان: خلاف في الأصول كالخلاف في ذات الله وصفاته وفي القدر وفي الجنة والنار وغيرها من الأمور السمعية كاللوح والصراط والميزان الخ. .

وهذا النوع من الخلاف هو الذي ينتهي الأمر فيه إلى الحكم بالإيمان أو الكفر على المختلفين وهو الذي وقعت فيه الفرق كالجهمية والمعتزلة والمرجئة وهو خلاف مذموم ليس له أصل من كتاب أو سنة بل هو مخالف لهما وإنما يرجع إلى تحكيم العقول والأهواء وهذا هو الذي جاء الكتاب والسنة بذمه والتحذير منه ومن أهله وليس لأرباب الفرق أن يقيسوا خلافهم كما يقول المصنف على الخلاف الواقع بين الفقهاء.

فخلاف الفقهاء ـ وهو النوع الثاني من أنواع الخلاف ـ خلاف في الفروع الفقهية العملية وليس في الأصول الاعتقادية فهم جميعاً مجمعون على ما تقرر في الكتاب والسنة مما يتعلق بالله وصفاته وأنبيائه وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخر وما فيه ولا خلاف بينهم في شيء من ذلك وعقيدتهم في كل ذلك مطابقة للكتاب والسنة بعيدة عن مذاهب أصحاب الآراء والأهواء.

وهم مجمعون كذلك على فرائض الإسلام وأحكامه العامة في العبادات والمعاملات ولكنهم يختلفون في ما وراء ذلك من تفصيلات فرعية وكيفيات القيام بها وأحكامها من وجوب أو ندب ومن كراهة أو تحريم كاختلافهم مثلاً في

حكم المضمضة والاستنشاق في الوضوء أو في كيفية المسح على الخفين أو في بعض مسائل الميراث.

وهذا النوع من الاختلاف كان قائماً بين الصحابة وبين التابعين كذلك ثم كان بين الفقهاء تبعاً لهم وهو راجع إلى الاجتهاد في فهم النصوص والاستدلال بها وفيما يثبت من السنة فيه وما لا يثبت وإن أصاب المجتهد فله أجران وإن أخطأ فله أجر بحسن نيته واجتهاده في إحياء السنة وغاية حكم الفقهاء بعضهم على بعض في هذا الاختلاف هو الحكم بالصواب أو الخطأ وليس الحكم بالإيمان أو الكفر.

وفي هذا النوع من الخلاف سعة للمؤمنين وتيسير عليهم في اتباع الأحكام الشرعية وإذا كان الاختلاف في العقائد لا أصل له في الكتاب والسنة فإن الاختلاف في الفروع العملية له أصل فيهما فقد ذكر الله في كتابه اختلاف داود وسليمان في قضية الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وحكم كل منهما بين أصحاب الحرث وأصحاب الغنم فصوب سليمان في حكمه وأثنى على داود في اجتهاده وعلى مثل هذا أمر الخلاف بين الفقهاء وفي الأحكام.

والسعة التي ذكرها المصنف هي سعة الرأي وفتح باب الاجتهاد وإعمال العقل وطلب حكمة التشريع في الأمور، أما الخلاف في نفسه فيقول ابن عبدالبر في ذلك: وذكر إسماعيل بن إسحاق في كتابه المبسوط عن أبي ثابت قال: سمعت ابن القاسم يقول: سمعت مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وذلك أن أناساً يقولون في توسعة فقالا: ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب، قال إسماعيل القاضي: إنما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ توسعة في اجتهاد الرأي فأما أن يكون توسعة لئن يقول الإنسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا. قال ابن عبدالبر: كلام إسماعيل هذا حسن جداً وفي سماع أشهب سئل مالك عمن أخذ بحديث حدثه ثقة عن أصحاب

رسول الله ﷺ أتراه في سعة، فقال: لا حتى يصيب الحق وما الحق إلا واحد قولان مختلفان يكونان صوابين جميعاً ما الحق والصواب إلا واحد»[1].

كما أن ابن عبدالبر قد ذكر أن القول بأن اختلاف العلماء فيه رحمة وسعة وجائز لمن نظر في أقوالهم أن يأخذ منها ما شاء وقال وهذا يروى معناه عن عمر بن عبدالعزيز والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري إن صح وقال به قوم ومن حجتهم على ذلك قوله ﷺ: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم». وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر. ويرد ابن عبدالبر على هذا الاتجاه فيقول: وأما مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما من أصحابهما وهو قول الليث بن سعد والأوزاعي وأبي ثور وجماعة من أهل النظر: إن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الأصول منها وسئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فقال خطأ وصواب فانظر في ذلك»[2].

وعقد ابن عبد البر باباً في ذلك فقال: باب ذكر الدليل في أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب».

ثم ذكر روايات كثيرة في ذلك ثم قال: هذا كثير في كتب العلماء وكذلك اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن بعدهم من المخالفين وما ردّ فيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به كتاب فضلاً عن أن يجمع في باب وفي رجوع أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض وردّ بعضهم على بعض دليل واضح على أن اختلافهم عندهم خطأ وصواب. ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم وقضائهم وفتواهم والنظر يأبى أن يكون الشيء وضده صواباً»[3].

---

(١) جامع بيان العلم ٢/٨٢.

(٢) المرجع السابق ٢/٨٠.

(٣) المرجع السابق، بتصرف يسير ٢/٨٧ ـ ٨٨.

ولذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر أن الاختلاف الواقع على وجهين:

أحدهما: ليس فيه تضاد وتناقض بل يمكن أن يكون كل منهما حقاً وإنما هو اختلاف تنوع أو اختلاف في الصفات أو العبادات وكثير من هذا قدجاء الشرع به رحمة وسعة كتعدد الأدعية في استفتاح الصلاة وغير ذلك.

والثاني: اختلاف فيه تضاد وتناقض وهذا هو المذموم[1].

هذا موجز لما تضمنه هذا الفصل القيم الذي خالف فيه المصنف نهجه فلم يذكر فيه من الأحاديث والآثار إلا النذر القليل واستفاض في شرح الموضوع مع ذكر الأمثلة التفصيلية التي استشهد بها على ما يقرره من أحكام.

---

(١) انظر: الفتاوى ١٣/٣٨١.

الجزء الرابع
وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

إعلام النبي [ﷺ] لأمته
ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم ذلك

وقد استفتح المصنف هذا الباب بجملة من الأحاديث النبوية الشريفة التي أخبر رسول الله ﷺ فيها بأن الأمة ستتبع سنن من قبلها من الأمم من أهل الكتابين والفرس والروم وأهل الجاهلية حتى يحاذونهم في ذلك حذو القذة بالقذة أو حذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع وحتى لو وجد في هذه الأمم من يدخل جحر ضب لوجد في الأمة الإسلامية من يدخل مثله.

وقد عقب المصنف على تلك الأحاديث تعقيباً مستفيضاً أظهر فيه انطباق جميع ما تنبأ به الرسول ﷺ فيها على حال المسلمين في عصره وأنهم قد بعدوا عن هدي الإسلام في جميع مظاهر حياتهم في زيهم ومآكلهم ومشاربهم وملابسهم ومجالسهم وولائمهم وفي أفراحهم وأتراحهم وجميع معاملاتهم بل وحتى في عباداتهم كالحج والصلاة وغيرها سواء في ذلك الحكام ومن يلوذ بهم من الجند والعمال والولاة أو بقية الطبقات من التجار والزراع والصناع والعلماء حتى أصبح من يريد التمسك بدينه في مثل هذا المجتمع وعلى مثل هذا الحال غريباً لا يستطيع أن يحقق ما يريده بل على العكس من ذلك يكثر مخالفوه ومبغضوه فيما يريد ويعمل.

والواقع أن الشعور بهذا التغير في المجتمع الإسلامي لم يكن على عهد

المصنف فقط ولكنه بدأ في عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد روى المصنف جملة من الآثار عن حذيفة وعبدالله بن بسر وأبـي الدرداء وأنس وابن عباس ينكرون فيها حال الناس في وقتهم ويذكرون أن السابقين لو نشروا من قبورهم لأنكروا من الناس ما أنكروه فلم يبق لديهم من المآثر السابقة إلا الشهادتان وإلا الاجتماع على الصلاة مع ما قد أصاب الصلاة من الضياع في خشوعها وتأخيرها عن وقتها وقد عقب المصنف على هذه الآثار بأن المؤمن الصادق يعاني وسط هذه البدع والضلالات ما يعاني لما يعرفه من دينه وما يهمه من أمره.

الباب الثاني، وعنوانه:

إعلام النبـي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية

لقد أخبر الرسول ﷺ بوقوع الفتن من بعده وأوصى أصحابه بالبعد عنها ووجد الصحابة رضوان الله عليهم مصداق ما أخبر به وقد تنبأوا هم بدورهم كذلك بوقوع الفتن من بعدهم وحذروا هم أيضاً من يأتي بعدهم من مواقعتها.

وتضمنت أحاديث هذا الباب وآثاره إخبار الرسول ﷺ والصحابة من بعده بهذه الفتن وأوصافهم لمظاهرها وبيان آثارها البالغة على قلوب الناس وعلى دينهم والتحذير من مواقعتها والمنهج العملي الذي يجب على المؤمن أن يسلكه إذا وقعت الفتنة وذكر نماذج من سلوك بعض الصحابة في ابتعادهم عن الفتنة التي وقعت بين المسلمين منذ عهد الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه، ويؤخذ من جملة الأحاديث والآثار في هذا الباب أن الفتنة التي وقع التحذير منها على ضربين فتنة خاصة تحمل فيها السيوف ويكون القتال فيها نصرة لجانب على جانب في حكم المسلمين.

وفتنة عامة تشمل المجتمع الإسلامي كله عندما ينحرف هذا المجتمع عن الدين في عقائد أهله وأخلاقهم وفي مظاهر حياتهم بحيث يصبح هذا الانحراف ظاهرة عامة لها دلائلها ونتائجها.

ومما وردت به الأحاديث والآثار وصفاً لهذه الفتن وبياناً لمظاهرها أنها ستأتي مطبقة كقطع الليل المظلم، ويكون صبر المؤمن فيها على دينه كصبر القابض على الجمر بحيث يكون أجر العامل فيها كأجر خمسين من الصحابة، وأن هذه الفتن تكون في الزمن الذي يكثر فيه الخطباء والقراء ويقل الفقهاء ويكثر السائلون ويقل الباذلون ويكثر الأمراء ويقل الأمناء وتموت فيها الصلاة ويرتفع البناء وتكثر الأيمان وتؤخذ الرشاء ويتفقه لغير الدين وتطلب الدنيا بعمل الآخرة.

هذه بعض مظاهر الفتن وأوصافها، فأما آثارها في قلب المرء ودينه فكما يقول عنها الرسول ﷺ: «يصبح المرء فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً». وكما يقول مطرف بن عبدالله: إن الفتن لا تأتي لتهدي الناس ولكن لتقارع المرء عن دينه، وعلى حد ما يراه حذيفة رضي الله عنه عندما نصح أن لا يشخص أحد للفتنة وإلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، وأنها تتشبه للجاهل فيظنها مقبلة بالخير ويظنها سنة فإذا هي مدبرة بما أتت من شر.

ونظراً لما يعلمه الرسول ﷺ من أن قلب المؤمن ـ كما يقول ـ: «أشد انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً، وأن السعيد من جنب الفتن». ومحافظة منه على دين أصحابه وقلوبهم من تأثير الفتن إذا واقعوها فقد ورد التحذير منه ﷺ لمن يدركها أن يقع فيها، وكذلك ورد تحذير الصحابة من ذلك لمن بعدهم وبيان المسلك العملي في تجنب هذه الفتن وتجنب آثارها من خلال الأحاديث والآثار التي ذكرها المصنف في هذا الباب.

فقد أوصى رسول الله ﷺ من أدرك الفتنة التي يحمل فيها السيف أن يعمد إلى حد سيفه فيكسره وأن يكسر قوسه ويقطع وتر نبله وأن يتفرد عن الناس راعياً غنمه لازماً بيته حتى يكون كحلس من أحلاس بيته. وعلى المؤمن أن يلزم بيته، ولو أدى ذلك إلى أن يكون كخيري ابني آدم في استسلامه للقتل إذا خير بينه وبين الاشتراك في الفتنة.

وقد نبّه الرسول ﷺ على أن القاعد في مثل هذه الفتن خير من القائم

والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، أي أن خير الإنسان مرتبط بعدم اشتراكه فيها وكلما قل دوره فيها كان أفضل وأنجا الناس في الفتن في نظر أبي هريرة من اعتزل الناس سعياً على رزقه أو خرج إلى الثغور مجاهداً. وقد أوصى ابن مسعود أن لا يستشرف المؤمن للفتنة حتى لا تستشرف له وأن يفر منها إلى ملجأ أو معاذ إذا وجد ذلك وأن يدفع المرء عن نفسه المشاركة في الفتنة ببذل ماله بل ودمه إتقاء الوقوع فيها.

وعلى المؤمن أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى إذا عمت الفتنة ورأى شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليه أن يتقي الله ويأخذ ما يعرف ويدع ما ينكر وعليه بخاصة نفسه وأن يتجنب العامة.

وقد كان هناك من صحابة رسول الله ﷺ من اعتزلوا الفتنة ووردت على ألسنتهم التحذير لغيرهم منها كسعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وحذيفة وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة ومحمد بن مسلمة وقد ذكر المصنف عنهم في هذا الباب آثاراً تدل على ذلك وكان مما ذكره عن محمد بن مسلمة بصفة خاصة أنه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ضرب لنفسه خيمة بالربذة وأقسم أن لا يضمه مصر من أمصار المسلمين وكذلك فعل عندما كان بالكوفة في انفراده عنها وعن أهلها بعد أن كسر حدّ سيفه تنفيذاً لوصية الرسول ﷺ له بذلك إذا أدرك الفتنة وقد أخبره أنها لا تضره.

ومما ذكره المصنف من ذلك ما أجاب به أهبان بن صيفي علي بن أبي طالب عندما طلب منه الاشتراك معه فأجابه بقوله: لا أخرج إليك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم مثلها أنتم فيه فاتخذوا سيفاً من خشب».

الباب الثالث، وعنوانه:

تحذير النبـي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم

يكاد يدور هذا الباب القصير في معظم أحاديثه وآثاره على قوله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾[1].

فقد رأى النبـي ﷺ أن قوله تعالى في هذه الآية:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ﴾

إنما يعني به أهل الجدل الذين يتجادلون بمتشابه القرآن وقد حذر ﷺ من اتباعهم.

وقد بيّن ابن عباس منهج هؤلاء الزائغين بقوله: فأما الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبّسون فلبّس الله عليهم.

وأما المنهج الصحيح منهج المؤمنين الراسخين في العلم فهو كما قال الرسول ﷺ: «الإيمان بمتشابهه والعمل بمحكمه» وما جاء في قول ابن عباس عنهم: فأما المؤمنون فيقولون آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه».

وموقفنا من هؤلاء المجادلين الذين يتجادلون بمتشابـه القرآن هـو أن نأخذهم بالسنن كما يقول عمر رضي الله عنه: «فجادلوهم بالسنن فإن أهل السنن أعلم بكتاب الله». فالسنة مبينة لمعانيه ومقاصده وقد ميز ابن عباس بين المحكم والمتشابه في القرآن فمحكمه هو: ناسخه وحلالـه وحرامـه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

وقد رأى قتادة رضي الله عنه أن قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾

ينطبق بالتعيين على الحرورية والسبأية فأمر هؤلاء بدعة لم يأت به كتاب ولا سُنّة وهم على ضلالة ولهذا كانوا متفرقين فلو كانوا على هدى لتجمعوا ولكن ما يكون من عند غير الله لا بد فيه من الاختلاف الكثير لأن أهل الأهواء دائماً لا يتجادلون إلا بمتشابه القرآن.

وقد كان موقف عمر رضي الله عنه حاسماً من رجل من هؤلاء يسمى صبيغاً من بني تميم وكان عنده كتب كما يقولون ولا يتكلم إلا في متشابه القرآن فقد أخذ عمر بضربه بعراجين النخل على رأسه حتى أدماه وحتى قال لعمر: حسبك يا أمير المؤمنين فقد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

وفيما تقدم مما تضمنته أحاديث الباب وآثاره والتحذير من هؤلاء الذين يتجادلون بمتشابه القرآن من أهل الأهواء والضلالات لما في قلوبهم من زيغ ولما يقصدونه بعملهم هذا من الإضلال.

الباب الرابع، وعنوانه:

النهي عن المراء في القرآن

وموضوع هذا الباب وموضوع الباب السابق عليه يكمل أحدهما الآخر. فلما حذر رسول الله ﷺ في الباب السابق من الذين يجادلون في القرآن فقد حذر في هذا الباب من الجدال نفسه حتى لا يتعاطاه المسلمون.

وقد أورد المصنف في هذا الباب جملة من الأحاديث والآثار تتضمن التحذير من المراء في الدين لما يترتب عليه من آثار سيئة مذكرة بما كان عليه الأمم السابقة من ذلك ومبينة المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمنون.

فقد حذر رسول الله ﷺ من المراء في القرآن فالمراء في القرآن كفر وضرب آياته بعضها ببعض يورث الشك في القلوب.

وكان من أبلغ تحذير الرسول ﷺ لأمته بيانه لما أصاب الأمم السابقة نتيجة لجدالها في كتبها فكان ينهى أصحابه عن الجدل إذا رآهم يتدارؤون بالقرآن أو يضربونه بعضه ببعض ينزع هذا بآية وينزع الآخر بآية، كما يقول لهم إذا رآهم يفعلون ذلك محذراً سوء عاقبته:

«إنما أهلك من كان قبلكم هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض».

ويقول لهم كذلك: «لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل».

وذلك ردعاً لهم عن اتباع الهوى وحتى لا يصيبهم من الهلاك والضلال ما أصاب غيرهم من تلك الأمم السابقة.

وتدل أحاديث الباب على أن الرسول ﷺ في تحذيره لأصحابه من الجدال في القرآن لم يقتصر على مجرد القول ببيان عاقبته السيئة في الدين والدنيا وإنما كان يقول ذلك وهو في أشد حالات غضبه إذ خرج عليهم فوجدهم يتدارؤون بالقرآن فكان يغضب لذلك غضباً شديداً يظهر أثره في وجهه حتى كأنما صب عليه الخل من شدة الحمرة التي تصيبه عند غضبه ويبدو من الروايات أن ذلك قد تكرر من رسول الله ﷺ عدة مرات.

وقد بيّن الرسول ﷺ لأصحابه المنهج الصحيح في حديثين شريفين فقال في أولهما: «إنما أنزل القرآن يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

وقال في الآخر: «اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه».

ومع الجدال في القرآن يكون القول بالرأي فيه وتفسير آياته بغير علم وهذا منهي عنه سواء كان مع الجدال أو بدون جدال، وقد تضمنت أحاديث الباب وآثاره جملة منها في هذا المعنى:

«فمن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»، ومن قال بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وقال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمهم فتنة قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال».

بهذا حكم رسول الله ﷺ وتابعه أصحابه على هذا المنهج فقال ابن عباس: «إياكم والرأي فإن الله رد الرأي على الملائكة». وقال الحسن: «من فسر آية بغير علم فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ محي نور تلك الآية من قلبه».

وقد عقب المصنف على ما أورده من الأحاديث والآثار بأن المراء الذي نهى عنه رسول الله ﷺ وتخوف على أصحابه الوقوع في الكفر نوعان: نوع انتهى، ونوع لم يزل باقياً.

فأما النوع الأول فهو الذي كان بين الصحابة بسبب قراءة بعضهم للقرآن على حرف غير الذي يقرؤه عليه الآخر فكانوا يختلفون ويتجادلون في ذلك ويرفعون اختلافهم إلى رسول الله ﷺ فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه بتصويب ما أخذوه عنه من القراءة على حروف متعددة وهي الأحرف السبعة التي أمر بقراءة القرآن عليها تبعاً للهجات العرب تيسيراً عليهم، وقد انتهى هذا النوع من الخلاف والجدال في القرآن بعد أن جمعهم عثمان رضي الله عنهم على المصحف الإمام.

وقد ذكر المصنف روايات متعددة لما وقع بين الصحابة من الجدال في القرآن بسبب اختلاف القراءات.

وأما النوع الثاني الذي ما زال باقياً وينبغي أن يحذره المؤمنون فهو المراء بين أصحاب الأهواء والبدع وأهل المذاهب وهم الذين يخوضون في آيات الله بغير علم وعلى حد تعبير المصنف: يتأولونه بأهوائهم ويفسرونه بآرائهم ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك ويضلون من اتبعهم.

وهذا هو الذي حذر الرسول ﷺ من الوقوع فيه، وقد عقد المصنف هذا الباب لبيان تحذير رسول الله ﷺ منه على نحو ما ذكرنا.

وإنما قدم المصنف هذا الباب مع سابقه قبل عرض العقائد في كتابه لأن افتراق المسلمين في عقائدهم ووقوع هذه الفرق في الضلالات إنما يرجع إلى ما كان بينهم من الجدال في القرآن واتباع المتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ولا يكون ذلك إلا بالهوى فأدى بهم ذلك كله إلى البدعة والضلالة.

الجزء الخامس
وفيه ثمانية أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل

كان الإيمان في أول نشأة الإسلام وتبليغ الدعوة تصديقاً بالقلب وإقراراً باللسان وذلك بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أصبح للإيمان شرائعه وحدوده العملية التي يتم بتمامها وينقص بنقصها وتلك هي الشرائع والواجبات التي تتابعت بعد ذلك فرضيتها من الصلاة فالهجرة فالجهاد فالزكاة فالصيام فالحج حتى إذا انتهى الشرك في الجزيرة تم الدين ونزل قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1]

وهكذا أصبح الإيمان قولاً وعملاً.

وبين الشهادتين وشرائع الإيمان تكامل تام بحيث لا تغني الشهادتان عن تلك الشرائع ولا يغني التصديق بوجوب الشرائع عن فعلها، ولا يغني كذلك فعل شريعة منها عن فعل بقية الشرائع أو ترك شيئاً منها، بل إن من تركها أو ترك شيئاً منها جحوداً أصبح بذلك الترك كافراً ومن تركها كسلاً ومجوناً أدب حتى يعود. وهكذا يتضح ما يقصد المؤلف الاستشهاد عليه من معنى الإيمان وأنه

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان فليس هو مجرد قول كما يظن بعض الناس ولكنه قول وعمل يزيد ما شاء الله أن يـزيد بفعـل الشرائـع والطاعات وينقص بتركها حتى لا يبقى منه إلا القليل.

وسوف يأتي ذكر هذا الموضوع بتوسع أكثر في الباب الثالث من الجزء السادس.

الباب الثاني، وعنوانه:

باب معرفة اليوم الذي أنزلت فيه هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾

الإشارة في كلام المؤلف هنا راجعة إلى الآية المذكورة في الحديث السابق وهي قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾[1].

وفي هذا الباب تأتي الروايات عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم عرفات وكان يوم جمعة.

ولم يقصد المؤلف بهذا الباب مجرد تحديد اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية وإنما قصد إلى جانب ذلك بيان أن كمال الدين وتمام الإيمان إنما هو بأداء الفرائض والعمل بالجوارح مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مع القول باللسان والتصديق بالقلب.

ذلك أن هذه الآية التي قررت كمال الدين وتمام الإيمان إنما نزلت بعد أن تم تقرير الفرائض والشرائع بعد أن عمل بها المسلمون فكان ذلك دليلاً على أن إقرارها والعمل بها إلى جانب التصديق القلبـي من الإيمان بحيث لا يتم بدونها.

الباب الثالث، وعنوانه:

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

باب معرفة الإسلام وعلى كم بُني

يتضمن هذا الباب النص على دعائم الإسلام التي بني عليها وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

وهناك ثلاث ملحوظات في هذا المقام:

أولاً: إن شرائع الإسلام الأخرى غير هذه الخمسة تأتي مكملة للإسلام وإن هذه الخمسة هي الأساس لغيرها وهي الطريق إلى تحلي المسلم بها وقد تقررت على سبيل الفريضة العينية على كل مسلم ومسلمة أما غيرها فليست بهذه المثابة دائماً، ولهذا لما سئل ابن عمر رضي الله عنه ألا تجاهد؟ أجاب السائل بما روي عن رسول الله ﷺ من أن الإسلام بني على هذه الخمسة والجهاد ليس منها ومن ثم يتحقق إسلام المرء بغير جهاد. وليس معنى ذلك أن ابن عمر لم يكن من المجاهدين بل على العكس من هذا لم يتخلف ابن عمر إلا عن غزوة بدر حيث رده رسول الله ﷺ لصغر سنه[1] وربما سئل ابن عمر عن هذا لعدم مشاركته في حروب الإمام علي مع مخالفيه فاعتذر عن ذلك بأن مشاركته في مثل هذه الحروب ليست داخلة في دعائم الإسلام وأن إسلامه يتحقق بدون ذلك.

ثانياً: إن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث والجنة والنار، كل ذلك لا بد منه مع الإيمان بالله ورسوله كدعامة أولى من دعائم الإسلام بحيث لا تتم هذه الدعامة إذا فقدت شيئاً منه فلا يقتصر الأمر على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بل إن الإيمان بهذه الأشياء مقتضى الشهادتين لأن الله سبحانه وتعالى أخبر عن هذه الأشياء على لسان رسوله ﷺ مع الإيمان بالله ورسوله من الإيمان بكل ما أخبر عنه من حقائق الغيب المعلومة من الدين بالضرورة.

ثالثاً: إن ترك واحدة من دعائم الإسلام هذه عمداً على سبيل الجحد يؤدي إلى عدم قبول ما يقوم به المسلم من الدعائم الأخرى لأن مجاحدة الفرائض الإلهية معاندة وإباء تتساوى مع الكفر بالله، ومن ثم لا يقبل من صاحبها عمل.

---

(١) انظر «فتح الباري» ٧/ ٢٩٠.

الباب الرابع، وعنوانه:

باب معرفة الإسلام والإيمان
وسؤال جبريل النبي ﷺ عن ذلك

وقد روى فيه المؤلف حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يقول فيه[1]: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، فسأل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان ثم سأله عن الساعة وعن أشراطها وفي آخر الحديث قال النبي ﷺ للصحابة: هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وقد أورد المؤلف عدة روايات لهذا الحديث مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها، وكأن المصنف رحمه الله اكتفى بسرد روايات هذا الحديث ورأى أن فيها مطابقة تامة لعنوان الباب ولذلك فقد خلى هذا الباب من أي تعليق من المؤلف على هذه الروايات.

وهذا الحديث تضمن أصول الإسلام والإيمان والإحسان، ويأتي هذا الحديث النبوي الشريف في طليعة الأحاديث النبوية أهمية.

الباب الخامس، وعنوانه:

باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو
وأخلاق المؤمنين وصفاتهم

سبق أن قرر المصنف دخول الأعمال في الإيمان سواء في ذلك أركان الإسلام كالشهادتين والصلاة والصيام والحج أو الفضائل الأخلاقية. وفي هذا الباب يأتي بتفصيل ما أجملت الإشارة إليه من ذلك في الأبواب السابقة، فيذكر فضائل الإيمان وأخلاق المؤمنين وصفاتهم مقرراً أن الإيمان على بضع وسبعين

---

(١) ملاحظة: الأحاديث التي سنذكرها في هذه الدراسة التحليلية تركنا تخريجها هنا لأنها مخرجة في أماكنها من الكتاب.

أو بضع وستين شعبة تشمل هذه الفضائل والأخلاق والصفات. والمصنف يذكر شعب الإيمان إما بذكر بعض الأحاديث والآثار الأخرى.

وترجع هذه الشعب جميعاً إلى فعل الطاعات واجتناب المعاصي سواء كانت قلبية أو قولية أو عملية مما لا داعي للإطالة بذكرها اكتفاء بذكر المصنف لها ذكراً واضحاً.

ونقرر هنا بعض الحقائق والمعاني التي تضمنتها مرويات هذا الباب مما يحرص المصنف على تقريره فيما يتعلق بعلاقة الأعمال بالإيمان وأثرها فيه:

أولاً: إن الناس ليسوا في كمال الإيمان سواء، وإن كان كمال الإيمان يرتبط بكمال حسن الخلق وحسن الخلق إنما يكون بما يدل عليه من مكارم الأخلاق.

ثانياً: إن الإيمان يزيد بما يزيد في المؤمن من خصال البر وأخلاق المؤمنين وينقص بما ينقصه منها وكذلك ينقص بفعل المعاصي ومع أنه يتبعض بفعل المعاصي إلا أن السلف لا يذهبون إلى تقنيط الناس وتيئيسهم بسبب ارتكابهم المعاصي بل ذكروا أن المعصية قد تلجأ الإنسان إلى الخوف من الله تعالى والطمع في المغفرة والرحمة وهذا يفتح له باب الرجاء على مصراعيه ولذا فقد روى المصنف أثر يحيى بن معاذ الرازي: «ما من مؤمن يعمل بمعصية الله إلا ويكون معها حسنتان الخوف والرجاء».

ثالثاً: كما يلاحظ أن خوف الصحابة من الجرأة في ادعاء الإيمان أو التصريح بأن أحداً منهم بلغ مرتبة عالية ينسجم مع قولهم أن الإيمان له أول وبداية وليست له نهاية ما دام باب الإحسان والعمل مفتوحاً.

ولذلك فقد حسن إيراد المصنف لأثر عبيد بن عمير: «الإيمان هيوب»، وأثر أبي هريرة: «الإيمان نزه» ليدلل به على هذا المعنى.

الباب السادس، وعنوانه:

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة
وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

جماع ما تدل عليه الأحاديث الواردة في هذا الباب المعاني الآتية:

١ ـ إذا كانت الشهادتان رأس الإسلام فإن الصلاة قوامه وقد قرن رسول الله ﷺ بين الشهادتين وبين الصلاة في وجوب قتال المشركين عليهما ولهذا فقد بايع معاذ بن جبل أهل اليمن على التوحيد وإقام الصلاة وقرنهما معاً في تلك البيعة وأمر أبو بكر خالداً أن يقاتل الناس على الأركان الخمسة فلم يفرق بين الشهادتين والصلاة.

٢ ـ ولما كان اقتران الصلاة بالشهادتين على هذا النحو فقد جعل رسول الله ﷺ الفارق بين المؤمنين والكفار وبين الإيمان والكفر ترك الصلاة.

٣ ـ ومن هنا فقد حكم رسول الله ﷺ وتابعه على ذلك أصحابه ـ فيما أثر عنه من أقوال ـ فحكموا جميعاً على من ترك الصلاة بالكفر وبأنه لا إيمان له ولا حظ له في الإسلام، وبأنه قد برئت منه ذمة الله ورسوله وبأنه قد حبط عمله ومعروف أنه لا يحبط العمل إلا بالشرك. قال الله تعالى:

﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[1].

جاء الحكم بالكفر على تارك الصلاة مطلقاً في بعض الأحاديث وفي بعضها الآخر جاء الحكم بذلك على من تركها بغير عذر أو تركها عامداً.

٤ ـ وقد جعل رسول الله ﷺ إتمام الصلاة بإتمام ركوعها وسجودها وخشوعها والمحافظة على أدائها وفي وقتها ـ جعل ذلك كأدائها فمن لم يتم أركانها بل نقرها نقراً ومات على ذلك فكأنه لم يصل ومات على غير ملة رسول الله ﷺ وعلى غير سنته ولم تكن له نوراً ولا برهاناً يوم القيامة وحشر بسبب

---

(١) سورة الزمر: الآية ٦٥.

ذلك مع هامان وفرعون وقارون وأبَـيِّ بن خلف، أما من حافظ عليها فإنها تكون له نوراً وبرهاناً يوم القيامة.

٥ ـ لا عذر لأحد في ترك الصلاة فهي تؤدى على كل حال دون أن يكون هناك ما يعذر صاحبها في أدائها وهذا هو فقه الصحابة كما يدل عليه ما رواه المصنف من أداء عمر بن الخطاب للصلاة بعد أن طعن طعنته التي مات منها فصلى وجرحه يثعب دماً قائلاً: لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، ولم يعفه الصحابة من الصلاة وهو في تلك الحال مما يدل كما قلنا على أنهم لا يجدون للمسلم عذراً في تركها حتى في مثل هذه الحال اللهم إلا أن يكون عذراً شرعياً.

٦ ـ قرن رسول الله ﷺ بين الزكاة والصلاة حيث جعلهما معاً قوام أمر الإسلام وأنه أمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، وقد طبق ذلك أبو بكر في قتاله من فرَّق بين الصلاة والزكاة في أدائها فقاتل أهل الردة على منع الزكاة وبايع معاذ بن جبل أهل اليمن على إيتاء الزكاة كما بايعهم على التوحيد وإقام الصلاة. ومن هنا فإن الزكاة تأخذ حكم الصلاة أداءً وتركاً وتاركها كتارك الزكاة، وهذا هو ما يدل عليه صنيع المصنف عندما عنون للباب بقوله:

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

وهذا هو فقه ابن مسعود فيما رواه المصنف عنه هنا من قوله:

«من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له»، وقوله:

«ما تارك الزكاة بمسلم».

وبعد أن عرضنا جماع ما يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب من المعاني والأحكام نعرض هنا لآراء العلماء في معنى الكفر الذي يحكم به على تارك الصلاة، ومتى يحكم به عليه وما هي الآثار المترتبة على قتله إلى غير ذلك من الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع.

ذلك أنه لما كان ترك الصلاة على أنواع متعددة كان لكل نوع حكم يختلف عن الحكم الآخر. فهناك فرق كبير بين من تركها جحداً وتعمداً وبين من تركها نسياناً أو تهاوناً، ولذلك يقول الإمام الخطابي في معالم السنن[1] متكلماً على أنواع التروك هذه:

التروك على ضروب:

منها: ترك جحد للصلاة وهو كفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك نسيان وصاحبها لا يكفر بإجماع الأمة.

ومنها: ترك عمد من غير جحد، فهذا اختلف الناس فيه، فذهب إبراهيم النخعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إلى أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر.

وقال مكحول والشافعي: تارك الصلاة يقتل كما يقتل الكافر ولا يخرج بذلك من الملة ويدفن في مقابر المسلمين ويرثه أهله.

واختلف أصحاب الشافعي في كيفية قتله، فذهب أكثرهم إلى أنه يقتل صبراً بالسيف، وقال ابن سريج: لكن لا يزال يضرب حتى يصلي أو يأتي الضرب عليه فيموت.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: تارك الصلاة لا يكفر ولا يقتل ولكن يحبس ويضرب حتى يصلي وتأولوا الخبر على معنى الإغلاظ له والتوعد له.

ويقول الشوكاني في نيل الأوطار:

الحديث يدل على أن ترك الصلاة من موجبات الكفر ولا خلاف بين المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة.

وإن كان تركه لها تكاسلاً مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف الناس في ذلك:

---

(١) ٧/٤٥.

فذهبت العترة والجماهير من السلف والخلف منهم مالك والشافعي إلى أنه لا يكفر بل يفسق فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف.

وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر وهو مروي عن علي وهو إحدى الروايتين عن أحمد وبه قال ابن المبارك وإسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي.

وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي إلى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[2]:

«وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأت بالشهادتين فهو كافر وأما الأعمال الأربعة فاختلفوا في تكفير تاركها ونحن إذا قلنا أهل السنة متفقون على أنه لا يكفر بالذنب فإنما نريد به المعاصي كالزنا وشرب الخمر وأما هذه المباني ففي تكفير تاركها نزاع مشهور، وعن أحمد في ذلك نزاع، وإحدى الروايات عنه: أنه يكفر من ترك واحدة منها وهو اختيار أبي بكر وطائفة من أصحاب مالك كابن حبيب، وعنه رواية ثانية: لا يكفر إلا بترك الصلاة والزكاة فقط، ورواية ثالثة: لا يكفر إلا بترك الصلاة، والزكاة إذا قاتل عليها الإمام، ورابعة: لا يكفر بترك الصلاة، وخامسة: لا يكفر بترك شيء منهن، وهذه أقوال معروفة للسلف.»

وإذا كان قد وقع الخلاف بين العلماء في حكم من ترك الصلاة عمداً وتهاوناً بين من يكفره ومن لا يكفره فما هو المراد بالكفر عند من يحكمون عليه بذلك؟

الواقع أنه ليس المراد بكفره الكفر الذي يخرج من الملة بل أن كفره صورة من صور الكفر العملي لا الاعتقادي. يقول الإمام ابن القيم:

---

(١) نيل الأوطار، ١/٣٦٩.

(٢) الإيمان، ص ٢٨٧.

«فأما الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة فهو من الكفر العملي قطعاً ولا يمكن أن ينفي عنه اسم الكفر بعد أن أطلقه الله ورسوله عليه، فالحاكم بغير ما أنزل الله كافر وتارك الصلاة كافر بنص رسول الله ﷺ ولكن هو كفر عملي لا كفر اعتقادي ومن الممتنع أن يسمي الله سبحانه الحاكم بغير ما أنزل الله كافراً ويسمي رسول الله ﷺ تارك الصلاة كافراً ولا يطلق عليهما اسم الكفر وقد نفى رسول الله ﷺ الإيمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر وعمن لا يأمن جاره بوائقه وإذا نفي عنه اسم الإيمان فهو كافر من جهة العمل وانتفى عنه كفر الجحود والاعتقاد»[1].

وإنما كان كفر تارك الصلاة كفراً عملياً لا اعتقادياً لأمور كثيرة منها:

١ ــ إنه داخل تحت المشيئة الإلهية في قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[2].

٢ ــ ولما جاء في حديث عبادة بن الصامت من قوله ﷺ: «من لم يأت بهن ــ أي الصلوات ــ فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

ويقول ابن القيم: «والمقصود أن سلب الإيمان عن تارك الصلاة أولى من سلبه عن مرتكب الكبائر وسلب اسم الإسلام عنه أولى من سلبه عمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده، فلا يسمى تارك الصلاة مسلماً ولا مؤمناً وإن كان معه شعبة من شعب الإسلام والإيمان. نعم يبقى أن يقال: فهل ينفعه ما معه من الإيمان في عدم الخلود في النار؟ فيقال: نعم ينفعه إن لم يكن المتروك شرطاً في صحة الباقي واعتباره وإن كان المتروك شرطاً في اعتبار الباقي لم ينفعه. ولهذا لم ينفع الإيمان بالله ووحدانيته وأنه لا إله إلا هو من أنكر رسالة محمد ﷺ ولا تنفع الصلاة من صلاها عمداً بغير وضوء»[3].

---

(١) كتاب الصلاة ضمن مجموعة الحديث النجدية، ص ٥١٦.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٨.

(٣) كتاب الصلاة لابن القيم ضمن كتاب مجموعة الحديث النجدية، ص ٥٢٣.

الباب السابع، وعنوانه:

باب ذكر الأفعال والأقوال
التي تورث النفاق وعلامات المنافقين

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب:

١ ــ أن النفاق كما يقول الحسن: «هو مخالفة السر للعلانية ومخالفة الظاهر للباطن».

٢ ــ أن النفاق كما يقول الحسن أيضاً، نفاقان: نفاق التكذيب، ونفاق العمل، أما نفاق التكذيب فهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر. وأما نفاق العمل فهو أن تظهر من المؤمن أعمال المنافقين التي تخالف ما يدعيه من الإيمان وما يقتضيه هذا الإيمان من أعمال.

٣ ــ نفاق التكذيب كان على عهد رسول الله ﷺ ثم انتهى كما يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وأصبح بعد ذلك كفراً صريحاً.

ونفاق التكذيب هذا الذي كان على عهد رسول الله ﷺ هو الذي أصبح فيما بعد يعرف بالزندقة كما يقول عبدالله بن المبارك فالزنادقة كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون المجوسية وغيرها.

٤ ــ نفاق العمل هو كما قلنا أن يعمل المرء خلاف ما يقتضيه الإيمان أعمالاً هي من أعمال المنافقين وهي علامات على نفاقه من استكملها كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه واحدة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها.

وقد عدّ الرسول ﷺ منها ثلاثاً هي: الكذب في الحديث، والخلف بالوعد، والخيانة بالأمانة، وفي بعض الروايات عدّها أربعاً فزاد على الكذب وخلف الوعد الغدر في العهد والفجور في الخصومة. وقد قال الحافظ ابن حجر توجيهاً لاقتصار الرسول ﷺ على خصال ثلاثة في عدّه لعلامات النفاق: «ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذ أصل الديانة

منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف»[1].

وفي صحيح مسلم ما يدل على أن حصر هذه الخصال في الحديث غير مراد فقد رواه بلفظ: «من علامات المنافق ثلاث».

وأما زيادة الرسول ﷺ عن الثلاثة في عدّ خصال النفـاق في بعض الروايات فقد حملها القرطبـي على أنه قد استجد للنبـي ﷺ من العلم بخصالهم ما لم يكن يعلمه عنهم كما قاله القرطبـي[2].

وقد زاد الصحابة على ما ذكره الرسول ﷺ خصالاً أخرى جعلوها من علامات المنافقين وجملة هذه الخصال التي زادوها هي:

الغل في الغنيمة، والعصيان للأمر، والجبن عند اللقاء، واختلاف اللسان والقلب، واختلاف السر والعلانية، واختلاف المدخل والمخرج، والثناء على الأمراء في حضرتهم مع سبهم في غيبتهم، وحسن الحديث عن الإسلام مع عدم العمل به وكذلك البذاء.

ومن أخلاق المنافقين أيضاً أنهم لا يدخلون المسجد إلا هجراً ولا يأتون الصلاة إلا دبراً وأن تحيتهم لعنة وصلاتهم نهبة وأنهم يستكبرون لا يألفون ولا يؤلفون.

ولم يقتصر الأمر في علامات المنافقين على هذه الكبائر بل لقد بلغ التشدد في عهد رسول الله ﷺ بحيث كانوا يعتبرون من النفاق ما لا يعتبره من جاء بعدهم كالكلمة في سخط الله، أو الصمت في حضرة الولاة عما يتحدثون به في غيبتهم أو الثناء على جورهم... هذه هي علامات النفاق عند صاحبها وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.

---

(١) فتح الباري ١/٩٠.

(٢) فتح الباري ١/٨٩.

٥ ــ هناك أمور تذكي النفاق في القلب فتروي بمائها بقل النفاق فينشط ويقوى. ومن أهم هذه الأمور: الكذب، فإنه يهدي إلى الفجور وكذلك الغناء. ففي أثر عبدالله بن مسعود الذي رواه المؤلف: «إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل». وإنما كان الغناء مورثاً للنفاق لما يحدثه في القلوب والجوارح من آثار وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى[١]:

فاعلم أن للغناء خواص لها تأثير في صبغ القلب بالنفاق ونباته فيه كنبات الزرع بالماء فمن خواصه: أنه يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه فإن الغناء والقرآن لا يجتمعان في القلب أبداً لما بينهما من التضاد.

وإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن وصاحب الغناء بين أمرين: إما أن يتهتك فيكون فاجراً أو يظهر التنسك فيكون منافقاً، وأيضاً فإن الإيمان قول وعمل، قول بالحق، وعمل بالطاعة وهذا ينبت على الذكر، وتلاوة القرآن، والنفاق قول الباطل وعمل البغي وهذا ينبت على الغناء وأيضاً فإن النفاق مؤسس على الكذب والغناء من أكذب الشعر فإنه يحسن القبيح ويزينه ويأمر به ويقبح الحسن ويزهد فيه وذلك عين النفاق.

٦ ــ ومعروف عن مذهب السلف الصالح أنهم يعدون الأعمال الصالحة من الإيمان، ولهذا كانت هذه الخصال السيئة السابقة من النفاق ولعل هذا هو ما جعل عبدالله بن عمر رضي الله عنه يقابل بين خصال المؤمن وخصال المنافق حيث يقول:

وقد أخبر رسول الله ﷺ كذلك أن خصال الإيمان وخصال النفاق أمور متناقضة لا تجتمع في قلب المؤمن فلا يجتمع الكفر والإيمان ولا يجتمع الصدق والكذب، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً.

٧ ــ وإذا كان النفاق هو مخالفة الظاهر للباطن فقد حكم رسول الله ﷺ بأن أكثر منافقي الأمة قراؤها وذلك لما يحسنه العالم القارىء من الحديث عن

---

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١/٢٤٨.

الإسلام حديثاً لا يحسنه غيره ــ ولا يصدقه في نفس الوقت عمله ــ ولهذا قال رسول الله ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم منافق عليم اللسان». وقال أيضاً: «أكثر منافقي أمتي قراؤها».

٨ ــ وردت الأحاديث والآثار بما يعطينا صورة واضحة بنفسية المنافقين، وكذلك بدورهم المشبوه في نشاطهم بين صفوف المسلمين.

فقد شبههم رسول الله ﷺ في كونهم ــ كما يصفهم القرآن:

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[(١)].

شبههم في ذلك بالشاة العائرة بين الغنمين.

وأخبر كذلك عنهم أنهم خشب بالليل في جمود نشاطهم وعدم قيامهم بالعبادات، سحب بالنهار في مشيهم بين الناس بالإفساد والوقيعة مستكبرين في عدم انصياعهم للحق لا يألفون ولا يؤلفون لما بينهم وبين المؤمنين الصادقين من البعد والبغض.

وقد أخبر حذيفة أن قلب المنافق قلب مصفح وأن من القلوب ما فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل المنافق مثل قرحة يمدها قيح ودم فأيها غلب عليه غلب، وذلك تعبير له دلالته على خبث طوية المنافق ومن ثم تأتي أفعاله خبيثة كخبث طويته.

وقد جاءت الآثار تعبر عن كثرة المنافقين بين صفوف المؤمنين وحركتهم النشطة سعياً وفساداً فشبههم ابن عمر بأنهم ذئاب بالليل وذئاب بالنهار، وأخبر الحسن بأنه لولا المنافقين لاستوحشتم في الطرقات.

وأخبر مالك بن دينار بأنه لو نبت للمنافقين أذناب ما وجد المؤمنون أرضاً يمشون عليها، وفي ذلك تعبير ــ كما قلنا ــ عن كثرتهم الكاثرة بين صفوف المؤمنين وعن حركتهم الدائبة بين هذه الصفوف.

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٣

وفي هذه الأحاديث والآثار تصوير لطبيعة النفاق وأثره النفسي والعملي في أصحابه.

وبعد هذا العرض لخلاصة ما يستفاد من الأحاديث والآثار في هذا الباب، يأتي السؤال: ما وجه اعتبار مرتكبي هذه الكبائر السابقة من المنافقين؟ وبأي معنى يكون كذلك؟ وما هي الآثار المترتبة على هذا الاعتبار في الدنيا والآخرة؟

وقبل أن نأتي برأي السلف في هذه القضية نقرر أنهم يقسمون النفاق إلى قسمين: نفاق قلب، ونفاق عمل: فنفاق القلب هو نفاق التكذيب الذي يتصل بالمعتقد، أما نفاق العمل فهو معصية كسائر المعاصي وخلق مشين يتصف به المنافقون.

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على ترجمة الإمام البخاري «باب علامة المنافق»: لما قدَّم أن مراتب الكفر متفاوتة وكذلك الظلم اتبعه بأن النفاق كذلك.

وقال الكرماني: مناسبة هذا الباب لكتاب الإيمان أن النفاق علامة عدم الإيمان أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض. والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه[1].

وقال الإمام البغوي: «والنفاق ضربان: أحدهما أن يظهر صاحبه الإيمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ والثاني: ترك المحافظة على حدود أمور الدين سراً ومراعاتها علناً فهذا يسمى منافقاً ولكنه نفاق دون نفاق»[2].

---

(١) فتح الباري ١/٨٩.
(٢) شرح السنة ١/٧٦.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان وهو المنافق المحض، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن، ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا من هذا وهم الفساق يكون في أحدهم شعبة نفاق، ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ولم يأت بتمام الإيمان الواجب، وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ولا مرتكبين محرماً ظاهراً لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق[1].

ويتعرض ابن القيم لهذا الموضوع قائلاً:

«وكذا النفاق نفاقان: نفاق اعتقاد، ونفاق عمل، فنفاق الاعتقاد هو الذي أنكره الله على المنافقين في القرآن فأوجب لهم الدرك الأسفل من النار، ونفاق العمل كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان».

وفي الصحيح أيضاً: «أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدّث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وإذا اؤتمن خان».

فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع أصل الإيمان لكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى المؤمن عن هذه الخلال فإذا كملت في العبد ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً»[2].

وإذا كان النفاق كما رأينا على ضربين: نفاق في العقيدة، ونفاق في العمل، فمن الواضح أن مرتكبي هذه الكبائر ليسوا من نفاق العقيدة في

---

(١) الإيمان، ص ٤٠٩.

(٢) كتاب الصلاة لابن القيم من مجموعة الحديث، ص ٥١٩.

شيء. فهذه الكبائر من المعاصي التي لا تخرج المسلم عن إسلامه اللهم إلا إذا استحكمت في صاحبها كما يقول ابن القيم بحيث تصبح طبيعة له فإن هذا الاستحكام يدل على عدم اعتباره للعقيدة وما تقتضيه من المؤمن بها وتصبح صلاته وصيامه ويصبح زعمه أنه مسلم مجرد ستار يحمي به دمه عندما يظهره للناس نفاقاً وإلا فلو كان كل ذلك يمثل حقيقة صادقة في عقله وقلبه لكان لها أثرها في سلوكه ولم تستحكم فيه هذه الكبائر على هذا النحو:

أما من لم تستحكم فيه الكبائر المذكورة استحكاماً يخرجه عن إسلامه ويلحقه بالنفاق العقائدي فإن نفاقه يعتبر من الضرب الثاني وهو النفاق العملي.

وقد ذكر العلماء أوجهاً متعددة في اعتبار صاحبها من المنافقين، منها ما قيل: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، وقيل: المراد بالنفاق هنا نفاق العمل لا نفاق الكفر. واستدل الإمام القرطبي لهذا بقول عمر لحذيفة: «هل تعلم فيّ شيئاً من النفاق؟» فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر وإنما أراد نفاق العمل. وقيل: المراد بإطلاق النفاق الإنذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال. قال الخطابي: «وقيل: المراد من المتصف بذلك من اعتاد ذلك وصار له ديدناً. وقيل هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالباً. وقيل: المراد بذلك شخصية معين أو أن ذلك في حق المنافقين في عهد النبي ﷺ»[1].

ويفسر لنا شيخ الإسلام ابن تيمية كيف يجمع المرء بين شعب الإيمان وشعب النفاق وأن وجوده على شعبة من النفاق لا تخلده في النار ما دام مؤمناً وإنما يجازى على نفاقه ثم يدخل الجنة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن من نفى عنه الرسول اسم الإيمان أو الإسلام فلا بد أن يكون قد ترك بعض الواجبات فيه وإن بقي بعضها ولهذا كان الصحابة والسلف يقولون: إنه

---

(١) فتح الباري ١/٩٠ ـ ٩١؛ شرح السنة للبغوي ١/٧٦.

يكون في العبد إيمان ونفاق.. وهذا كثير في كلام السلف يبينون أن القلب قد يكون فيه إيمان ونفاق والكتاب والسنة يدلان على ذلك فإن النبي ﷺ ذكر شعب الإيمان وذكر شعب النفاق وقال: «ومن كانت فيه شعبة منهن كانت فيه شعبة من النفاق حتى يدعها». وتلك الشعبة قد يكون معها كثير من شعب الإيمان ولهذا قال: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» فعلم أن من كان معه من الإيمان أقل القليل لم يخلد في النار وإن كان معه كثير من النفاق فهو يعذب في النار على قدر ما معه من ذلك»[1].

ويتبين لنا من هذا أن وصف بعض المؤمنين بالنفاق إنما هو نفاق العمل لا نفاق العقيدة وأنهم لا يأخذون حكم المنافقين في الدنيا أو الآخرة وإن كان عليهم أن يتنزهوا عن أخلاق المنافقين حتى يؤدي بهم ذلك إلى النفاق الحقيقي الذي يخرجهم عن عقيدتهم.

الباب الثامن، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه

يؤخذ من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب ما يأتي:

أولاً: هناك بعض الذنوب تؤدي إلى زوال الإيمان عمن يرتكبها وهذه الذنوب هي: الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، والانتهاب، والغلول، وعدم الأمانة، ونقض العهد.

وإنما يزول الإيمان بهذه الذنوب حين اقترافها ومباشرتها ثم يعود لمرتكب هذه الذنوب إذا أقلع عنها وتاب منها.

ثانياً: ورد التعبير بأحاديث الباب وآثاره عن مفارقة الإيمان حال ارتكاب هذه المعاصي بأنه يزول عن صاحبه كما يزول الظل عنه وينزع منه كما ينزع منه قميصه ويخرج منه حتى يكون فوقه كالظلة ويجانبه أي يبتعد عنه جانباً.

---

(١) الإيمان، ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

ولعل في التعبير عن مفارقة الإيمان بما تقدم ما يشعر بعدم زواله زوالاً مطلقاً وقربه من المذنب بحيث يعود إليه عندما يقلع عن ذنبه ويتوب منه كما تقدم.

ثالثاً: تدل أحاديث الباب ـ بما تقدم ـ على أن الإيمان لا يثبت على حال بل هو عرضة للمفارقة والعود والنقص والكمال وذلك تبعاً لاقتراف الذنوب والتوبة منها وهذا هو ما فهمه الصحابة كما تدل عليه الآثار المروية عنهم في هذا الباب.

رابعاً: ليس معنى مفارقة الإيمان لمرتكبي هذه الذنوب انتقالهم إلى الكفر ولهذا استنكر الزهري سؤال من سأله إذا لم يكن المذنب مؤمناً فما يكون؟ وكأنه فهم منه حكمه عليه بالكفر فاستنكر منه ذلك.

وهذا أيضاً ما صرح به محمد بن الحنفية عندما ذهب إلى أن المذنب يخرج ـ حال اقترافه للذنب ـ من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة أي أنه لا يكون كافراً.

ومعنى ذلك أن التابعين رضي الله عنهم لم يأخذوا لفظ الحديث على ظاهره ولم يأخذوا الحكم فيه على إطلاقه فيحكموا بكفر مرتكب الكبيرة بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث من نزع الإيمان من قلبه، وقد توارد علماء السلف على هذا وقدموا الأدلة على ذلك.

يقول الإمام النووي عند شرحه لحديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..»: «فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق»، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا إلى آخره ثم قال لهم ﷺ: فمن وفّى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه

وإن شاء عذبه». فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾

مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة إن شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة»[1].

ويستدل شيخ الإسلام ابن تيمية على عدم كفر مرتكب الكبيرة ببقائه مخاطباً بفروع الشريعة التي يخاطب بها المؤمنون ويقول في ذلك: «والتحقيق أن يقال إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق، واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره»[2].

وقال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾

دليل على أن الإيمان خير الإسلام وهو أخص منه لقوله تعالى:

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[3].

وفي الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فيسلبه الإيمان ولا يلزم في ذلك كفره بإجماع المسلمين فدل على أنه أخص منه[4].

---

(١) شرح صحيح مسلم ٢/٤١ ـ ٤٢.
(٢) الإيمان، ص ٢٢٨.
(٣) سورة الحجرات: الآية ١٤.
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٨٧.

ومما استدل به الحافظ ابن حجر على عدم كفر مرتكب هذه الكبائر اختلاف مقادير الحد في الزنا مثلاً باختلاف أحوال الزاني ككونه حراً أو عبداً وكونه محصناً أو غير محصن فلو كان من يرتكبون هذه المعصية كفاراً لما اختلفت مقادير الحد عليهم حيث يتساوى المكلفون جميعاً في حد الكفر وهو القتل.

ويقول الحافظ ابن حجر: ومن أقوى ما يحمل على صرفه عن ظاهره إيجاب الحد في الزنا على أنحاء مختلفة في حق الحـر المحصن والحر البكر وفي حق العبد فلو كان المراد بنفي الإيمان ثبوت الكفر لاستووا في العقوبة لأن المكلفين فيما يتعلق بالإيمان والكفر سواء ولما كان الواجب فيه من العقوبة مختلفاً دل على أن مرتكب ذلك ليس بكافر حقيقة[1].

ومما احتج به شارح الطحاوية لمذهب السلف في أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر أنه لو كان كذلك لوجب عليه الحكم بالقتل ردة ولما شرعت الحدود المختلفة باختلاف الذنوب كالقطع في السرقة والرجم والجلد في الزنا وكذلك الجلد في شرب الخمر، ويقول في ذلك: وأهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال ولا يقبل عفو ولي القصاص ولا تجرى الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام[2].

لكن إذا لم يحمل لفظ الحديث على ظاهره ولم يحمل الحكم فيه على إطلاقه فبأي معنى يكون ما أخبر به الرسول ﷺ من نزع الإيمان من الزاني حين يزني والسارق حين يسرق وشارب الخمر حين شرب الخمر الخ... الواقع أن تأويلات العلماء لذلك متعددة. فقد قيل في تأويل هذا الحكم:

١ ــ أنه يكون بذلك منافقاً نفاق معصية لا نفاق كفر، وقد روي هذا عن الأوزاعي.

---

(١) فتح الباري ١٢/٦٠.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٠.

٢ ــ أنه ليس بمستحضر في حالة تلبسه بالكبيرة جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها له غلبة الشهوة.

٣ ــ أنه شابه الكافر في عمله.

٤ ــ أن المراد به الزجر والتنفير.

٥ ــ أنه يسلب منه الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فقط.

٦ ــ أن المراد منه النهي وإن ورد على صيغة الخبر.

٧ ــ وقيل هو على ظاهره ويحمل على من فعل ذلك مستحلاً.

٨ ــ وقيل أن الكفر اللازم عن نفي الإيمان عن مرتكب المعاصي المذكورة إنما هو كفر النعمة.

٩ ــ أن المراد منه ليس بكامل الإيمان وهو ما عليه الأكثرون من شراح الحديث وعلماء السنة، فقد رجحه النووي وتبعه ابن حجر وقبلهما ابن قتيبة وغيره من علماء السلف، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية قيداً على ما ذكره هؤلاء وهو أن المراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه[1].

ولعل أولى التأويلات بالقبول هو القول الأخير وإنما ذهب هؤلاء العلماء إلى القول بنزع كمال الإيمان فقط وليس بنزعه كلية لبقاء أصل التصديق في القلب، وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية أجمل بيان في قوله:

«ومن أتى الكبائر مثل الزنا أو السرقة أو شرب الخمر وغير ذلك فلا بد أن يذهب ما في قلبه من الخشية والخشوع والنور وإن بقي أصل التصديق في قلبه وهذا من الإيمان الذي ينزع منه عند فعل الكبيرة كما قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..» فإن المتقين كما وصفهم الله بقوله:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾

(١) مصدر هذه الآراء هي: فتح الباري ١٢/٦٠؛ شرح مسلم للنووي ٢/٤١؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١٧١؛ شرح السنة للبغوي ١/٩٠؛ الإيمان لأبي عبيد ص ٩٠؛ الإيمان لابن تيمية، ص ٢٩.

وهكذا جاء في الآثار»[1].

وجاء في كتاب «الدرر السنية»، مزيد توضيح لبقاء أصل الإيمان المنافي للكفر في قلب العاصي: «إن الكفر ضد أصل الإيمان لأن للإيمان أصلاً وفروعاً فلا يثبت الكفر حتى يزول أصل الإيمان الذي هو ضد الكفر، فإن قيل: الذي زعمتم أن النبي ﷺ أزال عنه اسم الإيمان هل بقي معه من الإيمان شيء؟ قيل: نعم، أصله ثابت ولولا ذلك لكفر، فإن قيل: كيف أمسكتم عن اسم الإيمان أن تسموا به الفاسق وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان معه وهو التصديق بالله ورسوله؟ قلنا: لأن الله ورسوله وجماهير المسلمين يسمون الأشياء بما علمت عليها من الأسماء فيسمون الزاني فاسقاً والقاذف فاسقاً وشارب الخمر فاسقاً ولم يسموا واحداً من هؤلاء تقياً ولا ورعاً وقد أجمع المسلمون أن فيه أصل التقوى والورع وذلك أنه يتقي أن يكفر أو يشرك بالله وكذلك يتقي أن يترك الغسل من الجنابة والصلاة ويتقي أن يأتي أمه فهو في جميع ذلك متق»[2].

ويقول السفاريني: «والحق مذهب أهل الحق من أهل السنة أن مرتكبي الكبيرة في مشيئة الله تعالى وعفوه لأن أصل الإيمان من التصديق بالله والمعرفة والإذعان موجود ونصوص الكتاب والسنة لا تدل إلا على هذا»[3].

وأخيراً نسأل هل نفي الإيمان مقتصر على هذه الذنوب المذكورة في هذه الأحاديث من شرب الخمر والسرقة والزنا والانتهاب والغلول من الغنيمة فقط؟ أم أن هناك ذنوباً أخرى يأخذ مرتكبها هذا الحكم؟ وقد وضح هذا كل من القاضي عياض والقرطبي حيث ذكرا أن في الحديث تنبيهاً على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها والأمور المذكورة في هذه الأحاديث هي من أعظم أصول المفاسد».

---

(١) الإيمان، ص ٢٩.
(٢) الدرر السنية، ص ١١٥.
(٣) لوامع الأنوار البهية ٣١٢/١.

الجزء السادس
وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة

أولاً: إن هناك من الذنوب والمعاصي ما يوصف فاعلها بالكفر أو الشرك. ومن هذه الذنوب: الرياء وادعاء النسب الذي لا يعرف والتبرؤ من نسب صحيح وسباب المسلم وقتاله وتكفيره والهجر له في القول والتصريح بمعاداته، وقتل المرء لغير قاتله وضربه لغير ضاربه ومقابلة المنعم بالجحود وادعاء الرجل ما ليس له والحلف بالله على تزكية من لا يعرف وإيواء المحدث والغدر وإباق العبد، وكذلك إتيان العراف وتصديقه فيما يقول وتعليق التمائم على الجسم والتولة والرقي وقول الرجل مطرنا بنوء كذا وكذا، ومنها الحكم بغير ما أنزل الله والرشوة بصفة عامة وفي الحكم بصفة خاصة، وكذلك إتيان الرجل زوجته وهي حائض وإتيان الرجال النساء في أدبارهم، وكذلك النياحة على الميت وشق الجيوب عند المصائب وأخيراً المراء في القرآن.

ثانياً: الشرك شركان: شرك أكبر وفيه الخروج من الملة بعبادة غير الله تعالى والذبح له الخ... وشرك أصغر قد يدق إدراكه على المسلم فيقع فيه وهو لا يدري ولا يخرج بصاحبه عن الملة وقد أرشدنا الرسول إلى أنه قد يدق حتى يكون أخفى من دبيب النمل، وأرشدنا إلى الاستغفار منه بقولنا: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

والكفر كذلك كفران: كفر يخرج به صاحبه عن الملة وكفر دونه لا يخرج بصاحبه عن الملة.

وإذا كان مرتكب المعاصي السابقة والمعاصي التي ذكرناها آنفاً قد وصف أصحابها بالكفر والشرك فإنما هو بمعنى الشرك الخفي والكفر الذي لا يخرج بصاحبه عن الملة وعلى حد تعبير الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك: شرك دون شرك وكفر دون كفر.

ثالثاً: وعلى أساس ما ذكرناه هنا من أن مرتكب هذه المعاصي وإن وصف بالشرك والكفر فليس المراد بذلك ما يخرجه عن الملة على أساس من ذلك جاءت أقوال علماء السلف في تقرير هذه الحقيقة وتوضيحها والاستدلال عليها.

قال الإمام أحمد: ويخرج الرجل من الايمان إلى الإسلام فإن تاب رجع إلى الإيمان ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العظيم أو برد فريضة من فرائض الله جاحداً لها فإن تركها تهاوناً وكسلاً كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه[1].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام: وأما الآثار المرويات بذكر الكفر والشرك ووجوبها بالمعاصي فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الإيمان عن صاحبه، إنما وجوبها أنها من الأخلاق والسنن التي عليها الكفار والمشركون، وقد وجدنا لهذين النوعين من الدلائل في الكتاب والسنة إلى أن قال:

«ليس وجوه هذه الآثار كلها من الذنوب أن راكبها يكون جاهلاً ولا كافراً ولا منافقاً، وهو مؤمن بالله وما جاء من عنده ومؤد لفرائضه، ولكن معناها أنها تتبين من أفعال الكفار محرمة منهي عنها في الكتاب والسنة ليتحاماها المسلمون ويتجنبوها فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم، وقد روى في بعض الحديث (أن السواد خضاب الكفار) فهل يكون لأحد أن يقول إنه يكفر من

(١) رواه ابن الجوزي بسنده إلى الإمام في كتابه «فضائل الإمام أحمد»، ص ٢١٨.

أجل الخضاب، وكذلك حديثه في المرأة إذا استعطرت ثم مرت بقوم يجدوا ريحها أنها زانية، فهل يكون هذا على الزنا الذي تجب فيه الحدود وكذلك كل ما كان فيه ذكر كفر وشرك لأهل القبلة فهو عندنا على هذا ولا يجب اسم الكفر والشرك الذي تزول به أحكام الإسلام ويلحق صاحبه بالردة إلا بكلمة الكفر خاصة دون غيرها».

وقد أيد أبو عبيد ما ذكره بما رواه بإسناده عن ابن مسعود: «لا يبلغ بعبد كفراً ولا شركاً حتى يذبح لغير الله أو يصلي لغيره»، وكذلك بما رواه أن رجلاً سأل جابراً بن عبدالله: هل كنتم تسمون أحداً من أهل القبلة كافراً، فقال: معاذ الله، قال: فهل تسمونه مشركاً؟ قال: لا»[1].

وقال الإمام ابن منده عند ذكره لحديث: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»: «ذكر ما يدل على أن مواجهة المسلم بالقتال أخاه كفر لا يبلغ به الشرك والخروج من الإسلام»[2].

وقال النووي رحمه الله تعالى: «أجمع العلماء على أن من كان مصدقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار»[3].

وقال أيضاً: «إن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لأخيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام»[4].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية[5]: «وإذا كان من قول السلف إن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق فكذلك في قولهم إنه يكون فيه إيمان وكفر وليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾

---

(١) كتاب الإيمان لأبي عبيد باختصار يسير، ص ٩٦ ـ ٩٨.
(٢) كتاب الإيمان لابن منده ٢/٥٦٥.
(٣) (٤) شرح مسلم للنووي ٢/٤٦ ـ ٤٩.
(٥) كتاب الإيمان، ص ٢٣٤.

قالوا: كفر لا ينقل عن الملة وقد اتبعهم على ذلك أحمد بن جنبل وغيره من أئمة السنة».

ويقول شارح الطحاوية: «من قال إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال هو كفر عملي لا اعتقادي، والكفر عنده على مراتب كفر دون كفر كالإيمان عنده، ومن قال: إن الإيمان هو التصديق ولا يدخل العمل في مسمى الإيمان والكفر هو الجحود ولا يزيدان ولا ينقصان قال: هو كفر مجازي إذ الكفر الحقيقي هو الذي ينقل عن الملة»[1].

وهكذا يتبين لنا أن كلمة الكفر الواردة في وصف العصاة ليست بمعناها الحقيقي وهو الكفر الذي يخرج بصاحبه عن الملة لما ذكرناه عن هؤلاء العلماء جميعاً بين النصوص والأحكام الشرعية، والواقع أن استعمال كلمة الكفر في غير الكفر بالله تعالى قد وردت به السنة كما في حديث النساء وفيه: «إنكن تكفرن العشير والإحسان» وغيره من الأحاديث.

رابعاً: وهنا يأتي التساؤل إذا لم يكن وصف العصاة بالشرك والكفر وصفاً يؤدي بهم إلى الخروج من الملة فلماذا جاءت الأحاديث والآثار على نحو ما جاءت به من وصفهم بالشرك والكفر وما هو المعنى المقصود من ذلك؟

لقد تعددت أقوال العلماء في توجيه تلك الأحاديث، فقيل: المراد من تلك الأحاديث بيان أن هذه الأعمال هي من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية، وقيل المراد أن الكفر الذي يوصف به هؤلاء العصاة يقرب من الكفر الحقيقي ويؤدي إليه وكما قيل: المعاصي بريد الكفر فيخاف على من أدامها وأصر عليها سوء الخاتمة.

وقيل: إنه كفر النعمة والإحسان، وفي رأي الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ أن هذه الأحاديث إنما وردت للتغليظ فنرويها كما جاءت ولا نفسرها،

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٦٢.

ويقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب: إنه إذا قيل: من قال كذا وكذا فقد كفر أو أشرك فهو فوق الكبائر.

وفيما يتعلق بتكفير من يقول: مطرنا بنوء كذا وكذا. . قيل المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكواكب ويؤيد هذا رواية أصبح من الناس شاكر وكافر. وهذا فيمن لا يعتقد تأثير الكواكب، أما من يعتقد أن الكوكب فاعل مدبر منشىء للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم فقوله كفر بالله تعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام.

أما رجوع الكفر على من يقول لأخيه المسلم يا كافر: فقيل المراد أن الكفر يرجع عليه هو إذا استحل ذلك أو أن الأحاديث الواردة في ذلك إنما قيلت لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم وقيل المراد رجعت عليه نقيصته ومعصية تكفيره لأخيه، أو أنه يخشى عليه أن يؤول به ذلك إلى الكفر، وقيل أن الحكم بالكفر في هذه الأحاديث محمول على الخوارج لأنهم كفروا المسلمين وقتلوهم كما وصفهم النبي ﷺ بذلك.

وقد قيل في بيان قوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» أن المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين وقيل لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً أي أن المقتتلين من المسلمين ليسوا كفاراً على الحقيقة.

الباب الثاني، وعنوانه:

باب أن الإيمان خوف ورجاء

الخوف والرجاء حالان من أحوال المؤمن ينبغي أن يكون عليهما وأن يظل أمره كذلك حتى نهاية حياته.

الخوف من الله تعالى ومن سوء العاقبة عنده، والرجاء في الله وفي حسن العاقبة عنده.

وإنما كان حال الخوف والرجاء عند المؤمن بهذه المثابة لعلاقتهما بالإيمان من جهة وعلاقتهما بالعمل من جهة أخرى.

وأحاديث الباب وآثاره بيان لوجه علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل وبيان لحال المؤمن في خوفه ورجائه وعاقبته عند ربه.

أولاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالإيمان فإن المؤمن الحق لا يقطع بتمام إيمانه وينبغي أن يكون كذلك لأن القطع بتمام الإيمان معناه القطع بالخاتمة ولا ينبغي للمؤمن وليس له أن يقطع خاتمته أو خاتمة غيره عند ربه، وعدم القطع بتمام الإيمان على هذا النحو يجعل المؤمن دائماً بين الخوف والرجاء، الخوف من عدم تمام إيمانه من عاقبة ذلك والرجاء في رحمة ربه حذراً مما يؤديه إليه قصور إيمانه وبين الخوف والرجاء يظل المؤمن عاملاً في سبيل إتمام إيمانه.

وقد كان عدم القطع بتمام الإيمان هو حال الصحابة لما يرونه من قصور أعمالهم ثم جاء بعدهم من كان يقطع بذلك مع ما يرتكبه من أشد المنكرات.

ثانياً: وللخوف والرجاء كذلك علاقتهما بالإيمان من حيث إن المؤمن الحق لا يأمن على سلب إيمانه أو نقصه فإن الأمن على سلب الإيمان أو نقصه يؤدي إلى الغفلة عنه وإلى عدم تعهد صاحبه إياه ومع الغفلة عن ذلك يدخل النفاق سواء كان نفاقاً في العقيدة أو نفاقاً في الأعمال فالأمن من سلب الإيمان إذاً يؤدي إلى سلبه ويأتي بالنفاق لصاحبه فشأن المؤمن إذاً هو عدم الأمن على إيمانه ولا يأمن على إيمانه إلا المنافق، وإذا كان هذا حال المؤمن من خلل على حال الخوف والرجاء: الخوف من أن يسلب إيمانه بالله وأن يدخل عليه النفاق والرجاء في الله أن يحفظ إيمانه ومع الخوف والرجاء على هذا النحو تكون يقظة المؤمن في تعهده لإيمانه والحذر من دخول النفاق عليه حتى يلقى على ذلك ربه.

ثالثاً: فأما عن علاقة الخوف والرجاء بالعمل فأساسها اليقين بأن العمل وحده ليس هو الذي يدخل صاحبه الجنة بل هو قاصر عن استحقاقه الفضل من الله تعالى ولا بد من ترقب المؤمن لرحمة الله يتغمده بها حتى ولو كان نبياً. ولا ينبغي كذلك للمؤمن أن يقطع بقبول عمله لأن في ذلك القطع بكمال إيمانه وأنه من المتقين ومن أهل الجنة وأنّى للمؤمن أن يقطع بذلك.

إذا تقرر هذا في نفس المؤمن ظل حاله بين الخوف والرجاء، الخوف من قصور عمله وعدم قبوله والرجاء في رحمة ربه. فإن الاطمئنان إلى العمل يؤدي إلى الاغترار به والغفلة عن قصوره ونسيان المرء احتياجه إلى رحمة ربه وظنه أنه يستوجب على ربه ما لا يستحقه بعمله.

رابعاً: إذا تقررت علاقة الخوف والرجاء بالإيمان والعمل على نحو ما قدمنا فهمنا وجه مجيء الآيات والأحاديث التي تحض على الخوف والرجاء وتمدح صاحبهما وتعده بحسن العاقبة عند ربه وفهمنا كذلك لماذا كان هذان الحالان من أحوال صحابة رسول الله ﷺ فكانوا جميعاً ـ كما يظهر ذلك من آثارهم في هذا الباب ـ بين الخوف والرجاء، الخوف من الله تعالى ومن سوء الخاتمة، والعاقبة عنده والرجاء في أن يكونوا موضع رحمته وحسن ثوابه حتى ليبلغ الخوف ببعضهم أنه لو قيل إن النار لا يدخلها إلا رجل واحد لخاف أنه ذلك الرجل ويبلغ رجاؤه أنه لو قيل إن الجنة لن يدخلها إلا رجل واحد لرجى أن يكون ذلك الرجل وكانوا يعدون من فقه الرجل أن لا يقنط الناس من رحمة ربهم ولا يؤمّنهم مكره بل يظل بهم بين حالي الخوف منه والرجاء له.

خامساً: وينبغي للمؤمن أن يظل مع الله تعالى على حالي الخوف والرجاء معاً فلا يكون على أحدهما دون الآخر فالخوف وحده يقنط المؤمن من رحمة ربه والرجاء وحده يطمع الفاسق في عفوه وإنما صلاح النفس بهما معاً.

سادساً: يبشر رسول الله ﷺ من مات على الخوف من الله تعالى والرجاء فيه بتأمين الله له مما يخاف وإعطائه ما رجى.

سابعاً: إن المؤمن كما يكون على حالي الخوف والرجاء بالنسبة لنفسه فكذلك ينبغي أن يكون على هذين الحالين بالنسبة لغيره فيخاف على خير الناس ويكون على شرهم أشد خوفاً ويرجو لشر الناس ويكون لخيرهم أكثر رجاء ولا ينبغي أن نقطع بحسن العاقبة لمن مات على خير عمله بل علينا أن نرجو الله له بذلك، أما من مات على شر عمله فإننا نخاف عليه ولكننا لا نيأس من رحمة الله تعالى به.

الباب الثالث، وعنوانه:

باب بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح والحركات ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا بهذه الثلاث

سلك المصنف في هذا الباب مسلكاً يخالف ما درج عليه في الأبواب السابقة فهو لم يكتف بالعنونة له وذكر الأحاديث والآثار الواردة في موضوعه وإنما شرح مقصده منه شرحاً وافياً مستدلاً على ما ذهب إليه بالكتاب والسنة مبيناً وجه الدلالة فيما ذكره منهما وكذلك استدل بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وذكر أسماء علماء الأمصار من السلف الصالح الذين وافقهم فيما ذهبوا إليه في قضية الإيمان والعمل وهي موضوع الباب.

وصنيع المؤلف في هذا الباب على نحو ما ذكرنا يغنينا عن ذكر ما تضمنته الآيات والأحاديث والآثار من الحقائق العامة في موضوع الباب فقد تكفل هو بشرح مقاصده وتقرير ما يريده من الحقائق.

وخلاصة ما يريد المصنف تقريره في هذا الباب هو ما أورده في عنونته وهو أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح لا يغني أحدهما عن بقية الأركان في تحقيق مسمى الإيمان وتحقيق ما يترتب عليه من الجزاء وإلا فإن الاكتفاء ببعض هذه الأركان عن الآخرة قد يعتبر من صاحبه نفاقاً أو كفراً.

بل ويشترط المصنف أيضاً أن يكون المرء في ذلك متبعاً للسنة وفي ذلك مخالفة للفرق الكلامية التي تجعل الإيمان مجرد تصديق بالجنان فقط وتجعل القول والعمل أموراً خارجة عن مفهومه.

والواقع أن اعتبار الإيمان تصديقاً بالجنان وقولاً باللسان وعملاً بالأركان هو موضع إجماع السلف الصالح وأن الصحابة والتابعين ومن تبعهم على طريقتهم.

قال الإمام الشافعي: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم

ومن أدركنا يقولون: الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزىء واحد من الثلاثة إلا بالآخر»(١).

وقال الإمام البخاري: «لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص»(٢).

وأورد اللالكائي في شرح أصول السنن فصلاً بعنوان: سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح. ثم أورد عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث والآثار(٣).

وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: «سمعت الأوزاعي ومالك وسعيد بن عبدالعزيز رحمهم الله ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل ويقولون: لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان»(٤).

وقال البغوي: «اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان.. وقال أيضاً عنهم: وقالوا إن الإيمان قول وعمل وعقيدة»(٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح»(٦).

وقال شارح الطحاوية في هذا الصدد: «ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين إلى أنه تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان»(٧).

---

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ١٢٣.
(٢) فتح الباري ١/٤٧.
(٣) شرح أصول السنن (ق ١٩٨/١).
(٤) المجموعة العلمية، ص ١٠.
(٥) شرح السنة ١/٣٨ ـ ٣٩.
(٦) شرح العقيدة الواسطية، ص ١٦١.
(٧) شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٧٤.

الجزء السابع
وفيه أربعة أبواب

الباب الأول، وعنوانه:

باب زيادة الإيمان ونقصانه
وما دل على الفاضل فيه والمفضول

سلك المصنف في هذا الباب ما سلكه في الباب السابق من شرح المعاني التي قصد إلى تقريرها والاستدلال عليها بنصوص الكتاب والسنة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وبيان وجه دلالة هذه النصوص والآثار على ما يريد تقريره من المعاني دون الاكتفاء بمجرد سردها.

وجماع ما قصد المؤلف إلى تقريره وشرحه والاستدلال عليه في هذا الباب أمران:

الأول: أن الإيمان يزيد وينقص يزيد إلى ما لا نهاية له وينقص حتى ما يكون في قلب المؤمن مثقال خردلة من إيمان، وإنما زيادته بالذكر والدعاء وقراءة القرآن وفعل الطاعات الواجبة والمحافظة على السنن واجتناب المحرمات وتعهد المرء لإيمانه وعدم الغفلة عن ذلك، واستقرار الأمانة في قلب المؤمن والإقبال على حلق العلم وشدة الحب للنبي ﷺ وطاعته وأن لا يخاف المؤمن في الله لومة لائم.

وكذلك يكون نقص الإيمان بنقيض ذلك كله فبالمعاصي يسودُّ القلب وينزع نور الإيمان بل قد يخرج المرء بها من دائرة الإيمان إلى دائرة الإسلام، ومن أسباب نقص الإيمان نزع الأمانة من قلب المؤمن والغفلة عن ذكر الله وقتل

النفس وارتكاب الموبقات من الزنا والسرقة وشرب الخمر والانتهاب وتولي أعداء الدين والانغماس في الفتن وتعليق التمائم وما شابهها وتزكية الآخرين بما ليس فيهم وكل ذلك نقص في إيمان المؤمن وتلك هي بعض أسبابه.

وقد استدل المصنف على القول بأن الإيمان يزيد وينقص بعشرات الآيات والأحاديث والآثار وبين ما قدمناه من أسباب زيادة الإيمان ونقصه بذكر ما ورد من ذلك بأحاديث رسول الله ﷺ وفي آثار الصحابة والتابعين التي جاءت أقوالهم فيها من فقههم لدينهم وكتابه وما بلغهم من رسول الله ﷺ في هذا المقام.

الحقيقة الثانية: هي تفاضل الناس في زيادة الإيمان ونقصه وتلك متفرعة عن الحقيقة الأولى فما دام الإيمان يزيد وينقص فهو إذاً درجات والناس يتفاضلون فيه وهذا هو أساس التفاضل بين الناس عند الله حتى فضل بعض الأنبياء بعضهم بعضاً في ذلك وجعل التقوى مناط التكريم عنده ولم يسو بين من أنفق قبل الفتح وقاتل ومن فعل ذلك بعده ولا بين القاعدين من المؤمنين ولا بين الذين اقترفوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات وفاضل بين المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم وفاضل بين الداخلين للجنة فمنهم السابقون ومنهم من يأتي بعدهم ذلك هو التفاضل بين الناس وتلك هي مظاهره وإنما يرجع التفاضل بينهم في الدرجات إلى التفاضل بينهم في الإيمان والعمل.

ولم يفاضل الله تعالى بين الناس في قوة الأجسام وجمال الوجوه وحسن الزي وسعة الرزق فليس ذلك عند الله مناط فضل حتى ولو تفاضل الناس فيه إذ لا يرجع ذلك إليهم وإنما هو فضل من الله وإنما التفاضل بينهم يكون فيما كلفوا به من الإيمان والعمل.

والواقع أن القول بزيادة الإيمان ونقصه وتفاضل الناس فيه ـ خلافاً للمتكلمين والمرجئة ـ هو مذهب السلف الصالح ومن تبعهم على مذهبهم الذين أخذوه من صريح كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن ممارساتهم الدينية ومدى تمسكهم بشرائع الإسلام وآدابه ولهذا تجد كتب السنة مليئة بمئات الأحاديث

والآثار الشاهدة على تلك الحقيقة منها ما رواه المصنف بسنده في هذا الباب ومنها ما رواه غيره من علماء السنة في كتبهم.

ومن أقوال علماء السلف في ذلك ما قاله الحليمي تعليقاً على قول النبي ﷺ في النساء: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين..» الحديث: فإذا كانت المرأة لنقصان صلاتها عن صلاة الرجل تكون أنقص ديناً منهم مع أنها غير جانية بترك ما تركت من الصلاة أفلا يكون الجاني بترك الصلوات أنقص ديناً من المقيم لها المواظب عليها. وفي هذا ما أبان خطأ من يقول: «إيماني وإيمان الملائكة واحد»[1].

وسرد أبو عبيد القاسم بن سلام في رسالته «الإيمان» أسماء أكثر من ثمانين من علماء السلف ثم قال: «هؤلاء جميعاً يقولون إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وهو قول أهل السنة المعمول به عندنا»[2].

وبوَّب الإمام البخاري لذلك في صحيحه فقال: باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى:

﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾[3]،

﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾[4]،

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[5]،

فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص[6].

---

(١) شعب الإيمان للحليمي ١/٦٣.
(٢) كتاب الإيمان لأبي عبيد.
(٣) سورة الكهف: الآية ١٣.
(٤) سورة المدثر: الآية ٣١.
(٥) سورة المائدة: الآية ٣.
(٦) فتح الباري ١/١٠٣.

وعقد ابن منده في كتابه الإيمان عدة أبواب في ذلك منها قوله: «ذكر الخصال التي إذا فعلها المسلم ازداد إيماناً»[1].

ذكر الأعمال التي يستحق بهاالعامل زيادة إيمانه والتي توجب النقصان[2].

وقال ابن جرير الطبري: «والصواب في الإيمان قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه مضى أهل الدين والفضل»[3].

وقال الآجري: «إن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا يجوز أن يقال يزيد ولا ينقص، وقال الأوزاعي: من زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه فإنه مبتدع»[4].

وقال ابن عبدالبر: «أجمع أهل الفقه على أن الإيمان قول وعمل ولا عمل إلا بنية قال: والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والطاعات كلها عندهم إيمان»[5].

الباب الثاني، وعنوانه:

باب الاستثناء في الإيمان

غاية ما ينتهي إليه قول المصنف في هذا الباب وما جمعه فيه من الآيات والأحاديث والآثار أن شأن المؤمنين فيما هم عليه من إيمان وما يقدمونه له من عمل صالح الإشفاق على أنفسهم حذراً من أن لا يدوم ذلك عليهم أو أن لا تقبل أعمالهم فقلوبهم دائماً وجلة خشية سوء العاقبة في الدنيا والآخرة ولهذا كان شأنهم أن لا يزكوا أنفسهم وأن لا يقطعوا على الله بقبول إيمانهم والرضا عن

---

(١) ٢/٤٤١.

(٢) ٢/٥٤١.

(٣) المجموعة العلمية، ص ١٠.

(٤) الشريعة، ص ١١٤ ــ ١١٧.

(٥) لوامع الأنوار البهية للسفاريني.

أعمالهم وأن يكلوا كل ذلك إلى مشيئته سبحانه وتعالى لأنه لا تدري نفس ماذا تكسب غداً ولأنه لا أمان لمكر الله.

وعلى أساس هذا كله تأتي قضية الاستثناء في الإيمان بحيث لا يقطع المؤمن بوصف نفسه بالإيمان وإنما يقول: أنا مؤمن إن شاء الله ليس على سبيل الشك إذا وصف نفسه أو وصف غيره بذلك لأن الشك في الإيمان يذهب بأصله ويلحق صاحبه بالكفر لأن القطع بالإيمان دون استثناء معناه حكم الإنسان بعاقبته في الدنيا على سبيل القطع وأنه سيدوم على عمله الصالح وأن الله يستقبل عمله ويرضى عنه وأنه سيدخله الجنة حتماً بذلك وليس يملك الإنسان القطع بشيء من ذلك فأمره متروك لمشيئة الله عز وجل ولا يدري الإنسان ما يكون منه ذلك في مستقبل حياته ولا ما يفعل الله به في آخرته فالقلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) ولهذا شرع الاستثناء في الإيمان لما يتضمنه من المعاني الدينية الصحيحة ومنها:

أولاً: خروج المؤمن في كل شيء من حوله وقوته إلى حول الله وقوته ومشيئته.

ثانياً: عدم قطع المؤمن بما لا معرفة له به ولا سلطان له عليه من مستقبل إيمانه وعمله في الدنيا ومستقبل جزاءه في الآخرة.

ثالثاً: رجاء المؤمن في الله عز وجل أن يديم عليه إيمانه حتى يتوفاه عليه وأن يقبله منه ويرضاه وأن يقبل ويرضى عن كل عمل من أعمال البر الصالحة التي يقوم بها.

رابعاً: عدم تزكية المؤمن لنفسه لأن قطع المؤمن بإيمانه معناه أنه استوفى كوامل الإيمان واستحق أوفر الجزاء وأن شأنه في ذلك شأن الرسل والأنبياء والصديقين وليس يشهد لنفسه بذلك مؤمن ذو بصيرة وصاحب رأي سديد.

خامساً: إخبار المؤمن بأن حكمه على نفسه بالإيمان إنما هو بشرط أن

يديه الله عليه ويديم عليه أعماله الصالحة إلى آخر عمره وأن يتوفاه على ذلك وأن يثبته في ديوان المؤمنين الفائزين.

سادساً: إن ترك الاستثناء هو أصل الإرجاء فالقطع بالإيمان معناه إخراج العمل منه وأنه مجرد معرفة بالله والذي لا يستثني يغفل من حسابه مستقبل عمله لأنه في ظنه لا دخل له في إيمانه وهذا هو الإرجاء.

لهذه المعاني وغيرها شرع الاستثناء في الإيمان وأن يكون الاستثناء في الإيمان رعاية لتلك الوجوه والمعاني لا شكاً فيه. فقد شرع الله الاستثناء حتى في الأمور المتيقنة المقطوع بوقوعها كما في قول الله عز وجل:

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[1].

وقوله تعالى على لسان شعيب:

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[2].

وعلى لسان إبراهيم:

﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى﴾[3].

وكما شرع للمسلم أن يقول في زيارته للقبور: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وقد كان هذا هو دأب الصحابة والتابعين ومن سار على دربهم من علماء المسلمين الصالحين وهو الاستثناء في الإيمان رعاية لمكان العمل منه بحيث لا يعتبرون أنفسهم قد أدوا صلاة ولا صياماً ولا زكاة ولا حجاً ـ حينما يؤدون ذلك ـ إلا بقبول الله تعالى لما قاموا به ولهذا كانوا يستثنون في الإيمان ويجعلون ذلك القبول في مشيئة الله عز وجل أي أنهم مؤمنون عاملون إن شاء الله وقبل

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٨٩.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٠.

إيمانهم وعملهم ولهذا كانوا كذلك ينكرون على من يقطع بإيمان نفسه فكما لا يستطيع أن يقطع بأنه من أهل الجنة أو بأنه ليس من أهل النار فينبغي أن لا يقطع على نفسه بالإيمان.

قال الآجري: «إن الاستثناء يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان أي الاستثناء لا يكون في الاعتقاد القلبي ولا في القول باللسان لقطع المسؤول بهما وإنما يكون بالأعمال إذ فيهما يكون التقصير أي أنه يستثني في كونه مؤمناً ولا يستثني في صحة إيمانه»[1].

ويقول عبدالغني المقدسي: «والاستثناء في الإيمان لسُنّة ماضية»[2].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يستثنون في الإيمان وهذا متواتر عنهم ولكن ليس في هؤلاء من قال: أنا أستثني لأجل الموافاة وأن الإيمان إنما هو اسم لما يوافي به العبد ربه بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء إنما هو لأن الإيمان يتضمن فعل الواجبات فلا يشهدون لأنفسهم بذلك كما لا يشهدون له بالبر والتقوى فإن ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لأنفسهم بلا علم»[3].

الباب الثالث، وعنوانه:

باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له
وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

يرتبط موضوع هذا الباب بموضوع الباب السابق وكلاهما متعلق بقضية الإيمان سواء في مذهب المرجئة فيه أو موقف الصحابة والتابعين من هذا الباب.

---

(١) الشريعة، ص ٢٥٣.
(٢) المجموعة العلمية، ص ٣٨.
(٣) مجموع الفتاوى ٧/٤٣٨.

فالمرجئة يذهبون إلى القول بأن الإيمان عقد في القلب فقط ولا يدخلون العمل في مفهومه بل ولا يجد بعضهم شيئاً في مناقضة اللسان والعمل لما ينطوي عليه القلب من التصديق ويرون أن مجرد التصديق هو الإيمان حق الإيمان وأن إيمان الواحد منهم هو كإيمان الملائكة والنبيين.

ويبدو أنهم لم يقصروا مذهبهم على أنفسهم بل كانوا يريدون أن يلزموا به غيرهم ويبدو كذلك أن سعيهم هذا كان على عهد الصحابة رضوان الله عليهم وأنهم في سبيل هذا الإلزام لم يقتصروا على مجرد عرض المذهب والدعوة إليه وإنما كانوا يلجأون إلى استنطاق الناس بهذا المذهب عن طريق الحوار معهم سؤالاً وجواباً وأن بدعتهم هذه قد شاعت حتى أصبحت حديثاً عاماً يتناقله الصحابة والتابعون ويحذرون الناس من مجاراتهم فيه ومن الوقوع في الخطأ في مفهوم الإيمان فيما يكون بينهم وبين المرجئة من سؤال وجواب.

ذلك أن المرجىء كان يسأل غيره أمؤمن أنت، ولما كان المسؤول يعرف نفسه أنه ليس بكافر ولا يشك في تصديقه بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر فإنه يقول في جوابه: نعم، أنا مؤمن فيقع بذلك في الخطأ حيث يظهر في جوابه موافقته للمرجىء في أن الإيمان مجرد تصديق فقط وأن العمل ليس داخلاً فيه وإذا كان المسؤول يستطيع القطع بالتصديق على هذا النحو لأنه لا يشك في إيمانه فإنه لا يستطيع مثل هذا القطع فيما يتعلق بالعمل لأن أحداً لا يمكنه القطع بأنه مستكمل لشرائع الإيمان محافظ عليها وهذا وجه آخر من وجوه الخطأ في مثل هذه الإجابة.

ومن هنا كان الصحابة والتابعون يكرهون سؤال الرجل للرجل أمؤمن أنت بل كانوا يبدعونه وكان علماء السلف يبررون تبديع السائل لهذا السؤال بأنه لم يسبق من الصحابة أنْ كان بعضهم يسأل بعضاً مثل هذا السؤال وأن الإجابة عنه من باب التعمق في الدين الذي نهينا عنه وأن سبيل المؤمنين هو الاتباع وليس الابتداع، ولأن مثل هذا السؤال يجر المسؤول كما قلنا إلى الخطأ إذا أجاب السائل نعم أنا مؤمن، لما في هذه الإجابة من موافقة المرجىء في قوله بأن الإيمان

تصديق فقط ولما فيه من تزكية المسؤول لنفسه وتأكيده أنه من أصحاب الجنة وعدم الخوف من زوال إيمانه وعدم رجائه في الله أن يحفظ عليه ذلك الإيمان ولما فيه من ادعاء صاحبه أنه قد استكمل شرائع الإيمان.

وتجنباً لهذه الأخطاء وغيرها مما يقع فيه من يقطع على إيمانه ويؤكده في جواب هذا السؤال رأي الصحابة والتابعون وعلماء السلف أن يجيب من يسأل عن إيمانه بقوله: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، أو بقوله: أنا مؤمن إن شاء الله، أو أرجو أن أكون كذلك ليس على سبيل الشك، أو أن يجيب المسؤول عن إيمانه بقوله للسائل: ما أشك في إيماني وسؤالك إياي بدعة وما أدري عند الله ما أنا أشقي أو مقبول العمل.

يقول أبو إسماعيل الأصبهاني في كتابه «الحجة في بيان المحجة»:

«مسألة: ويكره لمن حصل منه الإيمان أن يقول أنا مؤمن حقاً، ومؤمن عند الله، ولكن يقول أنا مؤمن أرجو أو مؤمن إن شاء الله تعالى أو يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وليس هذا على طريق الشك في إيمانه ولكنه على معنى أنه لا يضبط أنه قد أتى بجميع ما أمر به وترك جميع ما نهي عنه خلافاً لقول من قال إذا علم من نفسه أنه مؤمن جاز أن يقول أنه مؤمن حقاً، والدليل على امتناع القطع لنفسه ودخول الاستثناء إجماع السلف، قيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن قال: سلوه أفي الجنة هو أم في النار»[1].

وليس للمسؤول عن إيمانه أن يجيب بالتأكيد المطلق على إيمانه بما يوهم قوله بمذهب المرجئة أو ادعاءه باستكمال شرائع الإيمان أو قطعه بعاقبته في الآخرة اللهم إلا إذا كان المسؤول يعلم أن السائل ليس على شيء من بدعة الإرجاء وإلا إذا قرن إجابته كذلك بقرينة تبعد عنها المحاذير السابقة ففي مثل هذه الحال لم يجد بعض علماء السلف بأساً في أن يجيب سائله بقوله: نعم أنا مؤمن، فالسؤال عن الإيمان مطلقاً لا يجاب عنه بتأكيد الإيمان المطلق بدون استثناء.

---

(١) الحجة في بيان المحجة (ق ١/٩٧).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد كان أحمد وغيره من علماء السلف يكرهون سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت ويكرهون الجواب لأن هذه بدعة أحدثها المرجئة ليحتجوا بها لقولهم فإن الرجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافر بل يجد قلبه مصدقاً بما جاء به الرسول فيقول أنا مؤمن فيثبت أن الإيمان هو التصديق لأنك تجزم بأنك مؤمن ولا تجزم بأنك فعلت كل ما أمرت به فلما علم السلف مقصدهم صاروا يكرهون الجواب أو يفصلون في الجواب وهذا لأن لفظ الإيمان فيه إطلاق وتقييد فكانوا يجيئون بالإيمان المقيد الذي لا يستلزم أنه شاهد لنفسه بالكمال ولهذا كان الصحيح أنه يجوز أن يقال أنا مؤمن بلا استثناء إذا أراد بذلك لكن ينبغي أن يقرن كلامه بما يبين أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل ولهذا كان أحمد يكره أن يجيب على المطلق بلا استثناء يقدمه»[١].

وقال رجل للإمام أحمد: «أعليّ شيء إن قلت أنا مؤمن فقال أحمد: «لا تقل أنا مؤمن حقاً ولا البتة ولا عند الله»[٢].

أما ما ورد عن بعض علماء السلف أنهم لا يرون بأساً في أن يقول المرء ــ إن سئل عن إيمانه ــ أنا مؤمن، أما ما يرونه من ذلك فليس على سبيل القطع باستكمال المسؤول لشرائع الإيمان أو لأنهم يقولون بقول المرجئة فيه وإنما على معنى أن المجيب يشمله مفهوم الإيمان.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام: أن من هؤلاء أبو عبد الرحمن السلمي وإبراهيم التيمي وعون بن عبدالله ومن بعدهم مثل عمر بن ذر والصلت بن بهرام ومسعر بن كدام ومن نحا نحوهم. وختم أبو عبيد ذلك بقوله:

«وإنما هو عندنا منهم على الدخول في الإيمان لا على الاستكمال أما على مذهب من قال كإيمان الملائكة والنبيين فمعاذ الله ليس هذا طريق العلماء وقد جاءت كراهية مفسرة عن عدة منهم. فكان الضحاك يكره أن يقول الرجل أنا

(١) الإيمان لابن تيمية، ص ٤٢٩.
(٢) السنة للإمام أحمد، ص ٧٣.

على إيمان جبريل وميكائيل وكذا ذكر عن ابن أبـي مليكة، ورأى ميمون بن مهران جارية تغني فقال: من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب»[1].

وغاية القول أن السلف لا يقرون مذهب المرجئة في أن الإيمان مجرد التصديق القلبي فقط بل يجعلون العمل من عناصره ولهذا فهم لا يقرون ما يجيزه المرجئة من شهادة المؤمن لنفسه ولا لغيره بالإيمان المطلق ـ لا يقرون ما يجيزه المرجئة ـ رعاية لجانب التقصير في العمل وجهل العاقبة والمشروع عندهم في مثل ذلك هو كراهة سؤال المرء غيره عن إيمانه سؤالاً مطلقاً تجنباً للإجابة المطلقة وما فيها من المحاذير من تزكية النفس ودعوى كمال العمل وحسن العاقبة والمشروع عندهم كذلك الاستثناء في شهادة المرء لنفسه ولغيره بالإيمان ليس على سبيل الشك إنما رعاية لمقام العمل في الإيمان ورجاء حسن العاقبة فيه.

الباب الرابع، وعنوانه:

باب في المرجئة وما روي فيه
وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم

روى المصنف في بداية هذا الباب بعض الأحاديث في ذم المرجئة والتحذير منها، منها: حديث أبـي هريرة (ما بعث الله نبيـاً قط كان قبلي فاجتمعت له أمته إلا كان منهم مرجئة وقدرية»، وحديث: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة والقدرية». ولكن هذه الأحاديث لم تسلم من نقد المحدثين فهي غير مقبولة لديهم.

ويواصل ابن بطة في سرد رواية الآثار من السلف في التحذير من المرجئة وبدعتهم ثم يعقب على هذه الآثار بقوله:

---

(١) الإيمان لأبـي عبيد، ص ٧٠.

«فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين فإنهم جحدوا التنزيل وخالفوا الرسول وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين، منهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: إن الله فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها وليس بضائرهم أن يتركوها وحرم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وإن تركوها ويعرفوا المحارم وإن استحلوها ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان تغني عن الطاعة وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل وإن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص وليس لأحد على أحد فضل وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعاً سيان وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام وقد أكفر الله العامل بهذه المقالات في كتابه والرسول في سنته وجماعة العلماء باتفاقهم وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلاً في أبوابه».

ولا شك أن المؤلف هنا إنما يعني بكلامه السابق المرجئة الخالصة. أما مرجئة أهل السنة فإن الشيخ هنا يلزمهم بذلك إلزاماً لأن كثيراً مما نسبه إليهم لا يقولون به.

كما عرج المؤلف مناقشاً الذين يقولون: إن المعرفة بالله تكفي وذكر أن إبليس يعرف ربه وكذلك اليهود والنصارى فإنهم أهل كتاب يعرفون ربهم كما قال تعالى:

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1].

حتى إن قريشاً تعرف الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

(٢) سورة لقمان: الآية ٢٥.

كما حذر ابن بطة من عبارات أشاعها المرجئة بين الناس ولها مدلولات خطيرة ونتائج وخيمة تعود على المسلم مثل قولهم: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن كامل الإيمان، وإيماني كإيمان جبريل وميكائيل وغير ذلك.

وختم المصنف هذا الباب بأبيات في ذم المرجئة لعون بن عبدالله وكان شاعراً مرجئاً ثم ترك الإرجاء.

* * *



الفصل الثالث

التعريف بالمخطوطة وبيان منهج تحقيقها

(١) النسخة الأصلية للكتاب.

(٢) النسخة المختصرة للكتاب.

(٣) منهج تحقيق الكتاب.



(١)
النسخة الأصلية للكتاب

لا يوجد من كتاب: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة»، إلا نسخة واحدة حسب علمنا، ومع ذلك فلم آلو جهداً في سؤال المتخصصين ومراجعة الفهارس المتعلقة بذلك، ولكني لم أهتد إلى وجود أي نسخة للكتاب، مع أنه في أوائل القرن العاشر كان الكتاب موجوداً بأكمله ومشهوراً كما ذكر ذلك مختصر الكتاب، وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على نسخة المختصر.

ونسخة الكتاب الوحيدة توجد في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٩٩) وتضم المجلد الأول للكتاب، وهو موضوع دراستي ولذلك سنقتصر في دراستنا عليه.

وأوراق هذا المجلد بلغت ١٧٤ ورقة، تتألف من سبعة أجزاء وكل ورقة فيها ٢٥ سطراً ومقاسها: ٣٠ × ٢١ سم، وخطها نسخي مقروء ومشكول أحياناً، وتكون كلماتها كبيرة عند ذكر أسماء الأبواب أو عند بداية السند فيقول: «حدثنا» بخط كبير متميز. والنسخة المذكورة هي نسخة قديمة عليها سماعات كثيرة أقدمها كان سنة خمس وأربعمائة من الهجرة وأحدثها كان سنة سبع وثمانية وستمائة هجرية.

كما أن هذه النسخة مشوشة الترتيب وفيها تقديم وتأخير في أجزائها، يقول عنها بخاري عصره شيخنا العلامة محمد ناصرالدين الألباني حفظه الله تعالى في فهرسته لمخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية: نسخة مشوشة الترتيب جداً.

فأولها الجزء الرابع فالخامس فالسادس فالسابع ثم الجزء الثالث ابتداء من الورقة ١٠٤ ـ ١٢٨ وفي أوله وآخره خرم وفي الجزء الأول خرم نحو ستة ورقات وفي آخره ورقة أو أكثر، ص ٣١.

ولا شك أن هذا التشويش في ترتيب أجزاء المخطوطة إنما كان من صنيع المجلدين أو النظار على المكتبات.

كما أن النسخة منقوطة بكاملها، ولم تخل من التصويبات المثبتة على هامشها، وفي الغالب لا تتجاوز هذه التصويبات السطر الواحد. وقد سقطت بعض الأوراق منها سيما الأوراق التي فيها افتتاح الأجزاء ما عدا الجزء الخامس والسادس والسابع فتوجد الأوراق الأولى منها، كما أن مقدمة الكتاب قد سقطت وهي تصل إلى بضعة أوراق. كما أن التعتيم قد أصاب بعض أسطر أوراق المخطوطة وغالباً لا يؤثر هذا على سياق النص.

وقد أثبت على الأوراق التي فيها افتتاح الأبواب إسناد الكتاب إلى مؤلفه كما هو في افتتاح الجزء الخامس فالسادس فالسابع.

أما السماعات المثبتة على هذه النسخة فتوجد غالباً في نهاية كل جزء وأقدم هذه السماعات ـ كما قلنا ـ كان سنة ٥٠٤هـ وهو مثبت على الورقة ١٠١، ويليه في القدم السماع المثبت على الورقة ١٥١ فقد كان سنة ٥١١هـ، وتواريخ سماعاتها تمتد بين سنة ٥٠٤هـ إلى ٦٨٧هـ وتزيد السماعات على هذه النسخة على ثلاثين سماعاً. وقد تكلمنا على هذه السماعات عند الكلام على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وباعتبار أن الناسخ غالباً لا يذكر اسمه في نهاية الكتاب وليس بين أيدينا منه إلا هذا المجلد والمجلد الذي يليه وهو محفوظ بالمكتبة التيمورية بالقاهرة، ولذلك فلم نهتد إلى اسم ناسخ الكتاب ولا إلى تاريخ هذا النسخ ونرجح أن الكتاب قد نسخ في القرن السابع لأن آخر سماع كان سنة ٦٨٧هـ كما ذكرنا ذلك من قبل.

* * *

(٢)
النسخة المختصرة للكتاب

وهذه النسخة عثرنا عليها ـ بفضل الله تعالى ـ في تركيا في مكتبة كوبرلي في مدينة استنبول.

ورقمها (٢٣١) ومسطرتها ٢٣ ومقاسها ٤٣ × ٣٠ سم وبلغت أوراقها (٢٠٩)، يخص المجلد الأول منها (٩٢) ورقة، وقد كتبت بخط نسخي جيد، وقد كان نسخها في شهر محرم من سنة تسع عشرة وتسعمائة وناسخ المختصر هو عمادالدين أحمد بن أبي بكر الشافعي، ومالك الكتاب هو: أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي، وكل ذلك مثبت في آخر المختصر.

وعلى الورقة الأولى منه قد دون إسناد الأصل الذي اختصر وهو: رواية الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار بالإجازة عن ابن بطة، ورواه عنه الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني، ورواه عنه الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي ورواه عنه الشيخ الإمام الصالح الموفق أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

وتأتي فائدة هذا المختصر من حيث أن مختصره لم يسقط منه إلا الروايات المتكررة، أما كلام المؤلف فقد حرص على ذكره كاملاً بغير زيادة ولا نقصان.

وقد دون المختصر منهجه هذا على الورقة الأولى من الكتاب إذ يقول: «لم نسقط من الكتاب إلا ما كرره لأجل الرواية فإذا جاء في الخبر أو الأثر فائدة زائدة في متن الحديث كتب بتمامه لأجل زيادته وكل خبر ذكره

من طريق واحد كتب على ما هو عليه، وكذلك إذا ذكره من طريقين كتب، فإذا جاء من طريق ثالثة ولم تكن فيه زيادة اكتفي بالطريقين، فقد ثبتت الحجة بشاهدين واختير من الطرق أعلاها وأتمها فلهذا سمي مختاراً، فأما الشروح وكلام المصنف فجملتـه مثبتة فليتق الناظر في هذه النسخة بما يرى فيها وليعتمد عليها ففيها الغنى والشفا والاكتفاء ومن أراد الرواية وطرق الإسناد فأصول الكتاب محفوظة مشهورة إذ كان الاعتماد في هذا الاختيار على ذكر المقري دون الاسناد والتكرار وبالله التوفيق.

وقد استفدت كثيراً من هذا المختصر فأسعفني غاية الإسعاف عندما أقف عند عبارة غامضة أو يواجهني سطر أصابه التعتيم أو المسح فأستدرك كل ذلك منه كما أثبت النقص الموجود في الأصل منه، وسبق أن قلنا أن هذا النقص قد يكون عدة أوراق أحياناً كما هو الحال في مقدمة الكتاب التي سقطت من الأصل ويكون ورقة أو ورقتين كما هو الشأن عند بداية بعض أجزاء الكتاب.



(٣)
عملي في الكتاب

لقد مضى على تأليف هذا الكتاب قرابة عشرة قرون، وهو رغم نفاسته في موضوعه وندرته في بابه فإنه لا يزال مخطوطاً موزعة أجزاؤه في ثلاث قارات هي: آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، وربما كان هذا هو السبب في تأخر تحقيقه وطبعه إلى هذا الوقت رغم أن له مكانة كبيرة لدى علماء العقيدة وعلماء الحديث، ولذلك فقد شمرت عن ساعد الجد وعقدت العزيمة على تحقيق هذا الكتاب وتقديمه لطلبة العلم حتى يقفوا على بعض العلم النافع الذي تركه لنا أسلافنا العظام ــ رحمهم الله تعالى ــ وكان عملي في الكتاب هو ما يلي:

أولاً: تحقيق اسم الكتاب.

ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتوثيق ذلك علمياً.

ثالثاً: تحقيق النص وقد شمل عدة أمور:

١ ــ منهجي في تحقيق نص الكتاب:

لقد راعيت في تحقيق نص الكتاب الحرص الشديد على إثبات ذلك النص كما هو دون أي تصرف فيه إلا إذا وجدت تصحيحاً مذكوراً على النسخة نفسها، كما أجريت مقابلة بين الأصل وهو نسخة المكتبة الظاهرية والمختصر وهو النسخة التركية وأثبت في الأصل الأصلح والأوضح، وإذا كان السياق فيه شيء من الغموض والاضطراب وكانت عبارة المختصر أجود فأثبتها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، كما أنني قد تركت بعض المواضع التي لم أستطع الوصول إلى معناها بسبب خلخلة تركيبها وانطماس حروفها فأقول آنذاك كذا في الأصل والمختصر، فأتركها

كما هي ولكن ذلك لا يتجاوز عدة مواضع، وإذا توصلت بإضافة كلمة أو كلمتين إلى الأصل وانسجم السياق فأذكر ذلك بين قوسين مشيراً إلى ذلك في الهامش.

وأحياناً يقع الناسخ في خطأ إعرابي، فعندها أبين ذلك الخطأ وأثبت الصواب مع الإشارة إلى كل ذلك في الهامش.

٢ ـ **الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ:**

لقد ضم هذا الكتاب مادة كبيرة من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد خرجتها من الكتب الحديثية المعتبرة كالصحيحين والسنن والمسانيد وغالب أحاديث الكتاب لا تخرج عن هذه الأصول إلا قليلاً.

أما درجة الحديث أو الحكم على الحديث، فإن المؤلف رحمه الله رواها بأسانيدها ولم يحكم على شيء منها، ولذلك فإنني إذا وجدت الحديث مخرج في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بذلك، وكذلك الأمر إذا كان الحديث في السنن إلا إذا كان هناك نص في أحدها على ضعفه أو أشير إلى علة فيه فأنقل ذلك كما هو الحال في سنن الترمذي، وأحياناً أعقب بحكم النقاد على هذه الأحاديث، بصرف النظر عن إسناد المؤلف في كل هذا إلا إذا كان الطريق للحديث في أحد هذه الكتب يلتقي مع إسناد المؤلف فأشير إلى ذلك.

وإذا وجدت في إسناد المؤلف رجلاً ضعيفاً بينت ذلك، وإذا حكمت على بعض الأحاديث فإني لا أبتدر هذا الحكم من تلقاء نفسي بل أكون في ذلك تابعاً للعلماء المتخصصين في هذا الشأن.

كما أنني قد رقمت أحاديث هذا الكتاب وآثاره فجعلتها متسلسلة فوصل عددها إلى

٣ ـ الآثــار:

إن هذا المجلد الذي نقوم بتحقيقه قد ضم نخبة كبيرة من الآثار عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن جاء بعدهم ممن سار على طريقتهم وعرف بذلك، وهذه الآثار مروية بأسانيدها وإن تخريجها من الصعوبة بمكان لعدم وجود المصنفات التي تجمعها لوحدها مستقلة، ولذلك فإذا وجدتها في مظانها من كتب الحديث وكتب العقيدة فأشير إلى أماكن وجودها، وقد وجدت كثيراً من هذه الآثار في بعض المخطوطات المؤلفة في العقيدة وذم الكلام والرأي.

٤ ـ التعليق على المخطوطة:

أما تعليقاتنا على أبواب هذا الكتاب فقد جعلتها في الدراسة التحليليـة للكتاب، وقد اختـرنا هذا حتى لا نرهق الأصل بتعليقات طويلة، ومع ذلك فقد أثبتنا كثيراً من التعليقات المختصرة في هامش الأصل لضرورة ذلك.

٥ ـ التراجــم:

لما كان ابن بطة يروي في هذا الكتاب الأحاديث والآثار بأسانيدها فإن من الطبيعي أن تكثر التراجم فيه، وقد قمنا بالترجمة لكثير منهم وآثرت أن تكون هذه الترجمة مختصرة لكن تؤدي المطلوب لأنها تقترن ببيان حال الراوي والحكم عليه توثيقاً أو تضعيفاً تبعاً للأئمة الحفاظ في هذا الشأن، وغالباً ما أرجح اختيار الحافظ ابن حجر في الحكم على الراوي من كتابه «التقريب» الذي اختصر فيه كتابه الكبير «تهذيب التهذيب» لأنه يعطي في كتابه «التقريب» حكماً مختصراً كافياً عن الراوي يغنيك أحياناً عن بحث ذلك في كثير من المراجع في هذا الشأن، كما أنني أذكر أماكن ترجمة الرواة في كتب أخرى كالميزان والمغني للذهبـي وطبقات الحفاظ للسيوطي وتذكرة الحفاظ للذهبـي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر وتاريخ بغداد للخطيب والحلية لأبـي نعيم وغيرها من مصنفات هذا الفن، وإذا تكررت الترجمة

للراوي فأكتفي بالترجمة الأولى له، كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن هناك كثيراً من التراجم لم أجد ترجمتهم فيما هو مشهور من كتب التراجم وينحصر أكثر هؤلاء بمشيخة ابن بطة، ولا بد من التنويه هنا بأنني قد استفدت كثيراً من تاريخ بغداد للخطيب في ترجمة كثير من شيوخ المؤلف، ولكن رحلات المؤلف الكثيرة إلى بلدان شتى وأقاليم متعددة وروايته عن شيوخ من هذه البلاد وكثير من هؤلاء الشيوخ لم يفدوا إلى بغداد فأكثر الشيوخ الذين لم أجد ترجمتهم تنحصر في هؤلاء.

٦ ـ كما تعرضت لشرح الكلمات الغريبة بالشرح وبيان معانيها مستعيناً بذلك في كتب اللغة وغريب الحديث، ولا شك أن شرح الكلمات الغريبة يساعد القارىء على فهم المراد من كلام المؤلف مباشرة دون أن يتكلف عناء البحث لمعرفة معاني هذه الكلمات.

٧ ـ كما خرجت الآيات القرآنية وعزوتها إلى أماكنها من السور وتحديد آياتها بترقيمها.

٨ ـ كما عرفت بالبلدان التي جاء ذكرها في المخطوط.

٩ ـ الإشارة إلى بدء أوراق المخطوط ليسهل الرجوع إليها.

١٠ ـ الترجمة للفرق الوارد ذكرها في هذا الكتاب.

١١ ـ كما قمت بدراسة تحليلية لأبواب هذا المجلد من الكتاب نوهت فيها بالتعريف بمواضع الشواهد من الأحاديث والآثار المروية فيه وبيان ما يقصده المؤلف من ذلك، مع ذكر نصوص لمن سبقه أو لحقه من علماء السلف المؤيدة لما ذكره المؤلف ونقصد بهذا توثيق اتجاهه السلفي في أمور الاعتقاد التي طرحها.

١٢ ـ القيام بعملية فهرسة علمية للكتاب تضمنت:

(أ) فهرس الموضوعات.

(ب) فهرس الأحاديث النبوية.

(ج) فهرس الآثار.

(د) فهرس الأعلام.

أما عن الرموز والمصطلحات المستعملة في هذا التحقيق، **فهي**: ثنا، أنبأ، نا. وهذه الرموز هي اختصار لما يقوله المحدثون عند القراءة، **فكانوا** يقولون: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا.. وهذا كثير في روايات الكتاب.

تهذيب : وأعني بذلك كتاب تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.

تقريب : وأعني بذلك كتاب تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر.

لسان : وأعني بذلك كتاب لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.

بغداد : وأعني بذلك تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي.

ميزان : وأعني بذلك ميزان الاعتدال، للحافظ الذهبي.

تذكرة : وأعني بذلك تذكرة الحفاظ، للحافظ الذهبي.

المغني : وأعني بذلك كتاب المغني في الضعفاء، للحافظ الذهبي.

طبقات : وأعني بذلك كتاب طبقات الحفاظ، للحافظ السيوطي.

فتح : وأعني بذلك كتاب فتح الباري، للحافظ ابن حجر.

العلو : وأعني بذلك كتاب العلو للعلي الغفار، للحافظ الذهبي.

خلاصة : وأعني بذلك كتاب خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للخزرجي.

* * *



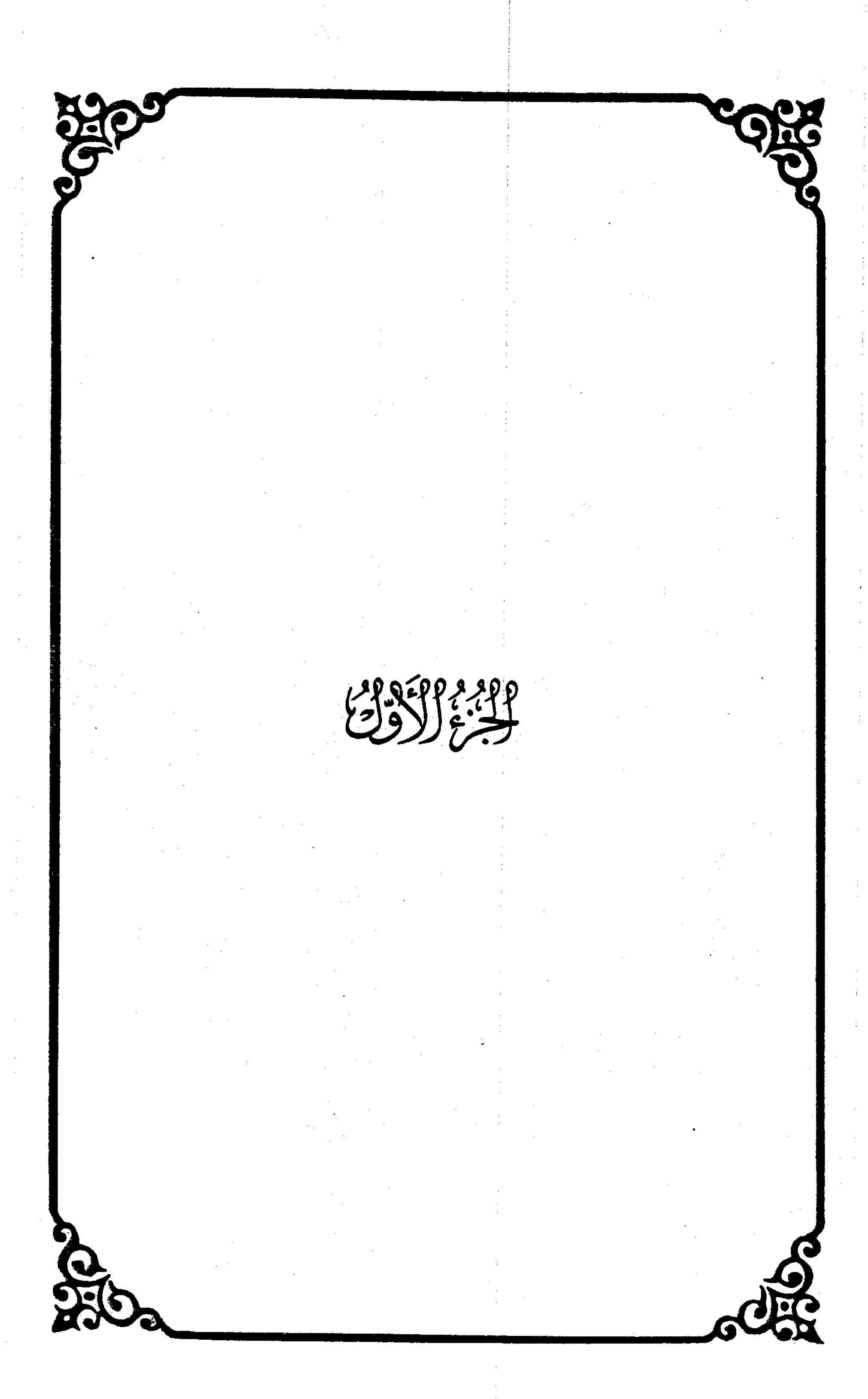
الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي



الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ[1] الإمام الحافظ أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، رضي الله عنه: الحمد لله المشكور على النعم بحق ما يطول به منها، وعند شكره بحق ما وفق له من شكره عليها، فالنعم منه والشكر له، والمزيد في نعمه بشكره، والشكر من نعمه لا شريك له، المحمود على السراء والضراء، والمتفرد بالعز والعظمة والكبرياء، العالِم قبل وجود المعلومات، والباقي بعد فناء الموجودات، المبتدىء بالنعم قبل استحقاقها، والمتكفل للبرية بأرزاقها قبل خلقها، أحمده حمداً يرضيه ويزكينا[2] لديه، وصلى الله أولى صلواته على النبي الطاهر عبده ورسوله مفتاح الرحمة وخاتم النبوة، الأول منزلة، والآخر رسالة، الأمين فيما استودع، والصادق فيما بلغ. أما بعد: يا إخواني عصمنا الله وإياكم من غلبة الأهواء ومشاحنة[3] الآراء، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء،

---

(١) المقدمة ساقطة من الأصل وقد أثبتناها من المختصر بتمامها.

(٢) هكذا في المختصر وقد رمزنا له بحرف (ت).

(٣) في المختصر المسامجة. قال في النهاية: فهو سَمِجَ، أي قَبُحَ فهو قبيح ٢/٣٩٨. ولعلها المشاحنة. قال صاحب القاموس: وشاحنه: باغضه ٤/٢٣٩، وقال ابن الأثير في «النهاية» في مادة شحن: فيه يغفر الله لكل عبد ما خلا مشركاً أو مشاحناً. المشاحن: المعادي، والشحناء: العداوة، والتشاحن: تفاعل منه، وقال الأوزاعي: أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة ٢/٤٤٩. وانظر: مختار الصحاح ص ٣٣١.

وأجارنا وإياكم من غير الزمان[1] وزخاريف[2] الشيطان، فقد كثر المغترون بتمويهاتها، وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحل الذي حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم، من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف[3]، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منا ما به أمرنا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية الإيمان، وانكشف الغطا وبرح الخفا، فعبدت الأهواء واستعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها، وظهرت الردة وانكشف قناعها، وقدحت زناد[4] الزندقة[5] فاضطرمت نيرانها، وخلف محمد صلى الله عليه

---

(١) قال صاحب القاموس: وغير الدهر أحداثه المغيرة. قال الأزهري: قال: الكسائي: هو اسم مفرد ومذكر وجمعه أغيار. القاموس ٢/١٠٦؛ المختار ٤٨٦.

(٢) المزخرف: المزيد، ومن القول حسن بترقيش الكذب. القاموس ٣/١٤٧.

(٣) يقول الجويني إمام الحرمين في كتابه «الكافية في الجدل»: فصل في آداب الجدل، فأول شيء فيه مما على الناظر أن يقصد التقرب إلى الله سبحانه وطلب مرضاته في امتثال أمره سبحانه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى الحق عن الباطل وعما يخبر فيه ويبالغ قدر طاقته في البيان والكشف عن تحقيق الحق وتمحيق الباطل. ويتقي الله أن يقصد بنظره المباهاة وطلب الجاه والتكسب والمماراة والمحك والرياء ويحذر أليم عقاب الله سبحانه. ولا يكن قصده الظفر بالخصم والسرور بالغلبة والقهر فإن من دأب الأنعام الفحولة، كالكباش والدِّيَكَة.

وقبل أن يشرع في الكلام يبتدىء بحمد الله والثناء له والصلاة على رسوله، فيستعين بذلك على طلب الحق والتوفيق في الإبانة عن الباطل وبطوله والكشف عن الصواب وحقه، فإنه سيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ص ٥٢٩، ومقدمة ابن بطة قد تحلت بكل هذه الآداب التي نوه الجويني بها وهذا دليل على صدق المؤلف في النصح وابتغائه وجه الله في كتابه.

(٤) الزند: العود الذي يقدح به النار، والجمع: زناد، بالكسر. قاموس ١/٢٩٨؛ مختار ٢٧٦.

(٥) الزنديق ــ بالكسر: من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن=

وسلم في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البلية واشتدت الرزية، وظهر المبتدعون وتنطع المتنطعون، وانتشرت البدع ومات الورع، وهتكت سجف المشاينة[1] وشهر سيف المحاشة بعد[2] أن كان أمرهم هيناً وحدهم ليناً وذاك حتى كان أمر الأمة مجتمعاً، والقلوب متآلفة والأئمة عادلة والسلطان قاهراً والحق ظاهراً، فانقلبت الأعيان، وانعكس الزمان، وانفرد كل قوم ببدعتهم، وحزب الأحزاب، وخولف الكتاب، واتخذ أهل الإلحاد رؤوساً أرباباً، وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوّك[3] في العسرة العامة وأهل الأسواق، ونعق[4] إبليس بأوليائه نعقة فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعاً وميزوا قطعاً وشمتت بهم أهل الأديان السالفة والمذاهب المخالفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما ذاك إلاّ عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر الله، وصدفهم عن الحق وميلهم إلى الباطل وإيثارهم أهواءهم، ولله عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله، فأشعلت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار.

= بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زن دين، أي دين المرأة، والجمع زنادقة، والاسم الزندقة. قاموس ٣/٢٤٢؛ مختار ٢٧٦.

(١) المشاين: المعايب، والشين ضد الزين. قاموس ٤/٢٤١؛ مختار ٣٥٣. والسجف: الستر، والسجف: الستران المقرونان بينهما فرجة. قاموس ٣/١٥٠.

(٢) انحاش عنه: نفر وتقبض، أي شهر سيف الفرقة والخلاف. قاموس ٢/٢٧٠.

(٣) التهوك: التحير. وفي الحديث: «أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى». قال الحسن: معناه متحيرون، والتهوك: التهور والوقوع في الشيء بغير مبالاة. قاموس ٣/٣٢٥؛ مختار ٧٠٢.

(٤) النعيق: صوت الراعي بغنمه، ونعيق الشيطان: الصياح والنوح. نهاية ٥/٨٤؛ مختار ٦٦٨.

١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الأدمي المقري[١] في جامع المنصور، قال: حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي[٢]، قال: ثنا المحاربي[٣]، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم[٤]، عن عبدالله بن

---

١ ــ والحديث ضعيف لأمرين:

الأول: ضعف عبدالرحمن بن زياد الأفريقي.

الثاني: المحاربي لم يصرح فيه بالتحديث بل عنعنه عن شيخه وهو مدلس.

وقد رواه الترمذي، وقال: حديثه حسن غريب رقم ٢٧٧٩، وفي إسناد الترمذي عبدالرحمن بن زياد الأفريقي. ورواه الحاكم وقال: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعمرو بن عوف المزني بإسنادين تفرد بأحدهما عبدالرحمن بن زياد الأفريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة. المستدرك ١٢٨/١.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥٢١٩. وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للطبراني في الأوسط من رواية أنس رضي الله عنه. ورواه الطبراني في المعجم الصغير من حديث أنس، وقال الهيثمي وفيه عبدالله بن سفيان، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه وقد ذكره ابن حبان في الثقات. انظر «مجمع الزوائد» ١٨٩/١.

(١) أحمد بن إسماعيل الأدمي المقري. قال الخطيب: هو ثقة. تاريخ بغداد ٢٢٧٥.

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن المحاربي وروى عنه المحاملي وغيره من شيوخ ابن بطة، وثقه أحمد، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة ٢١٥/١؛ تهذيب ٢٩٣/٢؛ تقريب ٧٠.

(٣) عبدالرحمن بن محمد المحاربي: لا بأس به وكان يدلس. روى عنه الحسن بن عرفة، وثقه ابن معين والنسائي. تهذيب ٢٦٥/٦؛ خلاصة ١٥١/٢؛ تقريب ٢٠٩.

(٤) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، قاضيها: ضعيف في حفظه روى عن عبدالله بن يزيد، قال ابن معين: هو ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب، وقال أحمد: حديثه منكر. الميزان ٥٦١/٢؛ خلاصة ١٣٢/٢؛ تهذيب ١٧٣/٦؛ تقريب ٢٠٢.

يزيد[1]، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإنهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار إلا واحدة، قيل: يا رسول الله، وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي».

٢ ــ حدثنا أبو ذر[2] أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا عمر[3] بن شبة النميري، وحدثنا إسحاق بن إدريس، قال: ثنا محمد[4] بن الحكم، قال: حدثني الحسن[5] بن أبي كريمة، عن عبادة بن

---

(١) عبدالله بن يزيد المعافري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨١/٦؛ خلاصة ١١٢/٢؛ تقريب ١٩٤.

٢ ــ رواه أحمد عن شداد بن أوس من طريق آخر بلفظ قريب منه ١٢٥/٤؛ ورواه الطبراني في الكبير أيضاً رقم ٧١٤٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني ورجاله مختلف فيهم ٢٦١/٧.

(٢) أحمد بن محمد بن سليمان: قال الدارقطني: ما علمت عنه إلا خيراً، وقال الحافظ ابن الفوارس وذكر محمد بن سليمان ابن الباغندي وابنه أبو بكر وابنه أبو ذر فقال: أوثقهم أبو ذر. تاريخ بغداد ٢٤٧٩.

(٣) عمر بن شبة النميري: صدوق، قال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. قال الخزرجي: هو الحافظ الأخباري الأديب. تذكرة ٥١٦/٢؛ بغداد ٢٠٨/١١؛ خلاصة ٢٧١/٢؛ تهذيب ٤٦٠/٧؛ تقريب ٢٥٤.

(٤) محمد بن الحكم المروزي: صاحب أحمد، ثقة، فاضل، روى عنه البخاري أربعة أحاديث. تهذيب ١٢٤/٩؛ تقريب ٢٩٥.

(٥) الحسن بن أبي كريمة وعبادة بن محمد: لم أقف على ترجمة لهما فيما تطوله يدي من كتب التراجم.

محمد، عن محمود[1] بن الربيع، عن[2] شداد بن أوس، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لتركبن ما ركب أهل الكتاب لا تخطئون ولا يخطأ بكم حذو النعل بالنعل».

٣ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد[3] بن ثابت بن بيار، قال: حدثنا أبو الأحوص[4] محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي أبو عبدالله

---

(١) محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي أبو نعيم المدني: صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة، وتوفي سنة تسع وتسعين. تجريد أسماء الصحابة ٢/٦٢؛ تقريب ٣٣٠.

(٢) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو يعلى: صحابي، مات بالشام قبل الستين أو بعدها. تقريب ١٤٤.

٣ ــ وهو جزء من حديث رواه البخاري عن أحمد بن يونس عنه به، ولفظه: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذرعاً بذراع، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك، رقم ٧٣١٩، باب الاعتصام بالكتاب والسنة؛ ورواه أحمد قال: ثنا روح، حدثنا ابن ذئب به ٢/٣٢٥؛ وعن عثمان بن عمرو قال: أنا ابن أبي ذئب ٢/٣٣٦؛ ومن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ٢/٥٢٧؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩٤؛ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٣٧؛ وابن أبي عاصم في السنة بإسناد حسن كما قال محققه الألباني ١/٣٦؛ ورواه ابن أبي عاصم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ١/٣٧؛ ورواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ قريب منه في كتاب العلم، الباب الثالث؛ وأحمد ٣/٨٤؛ وابن أبي عاصم ١/٣٧؛ وأبو داود الطيالسي ١/٤١. قال القاضي: الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه. فتح الباري ١٣/٣٠١.

(٣) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري أبو صالح، حدث عن أبي الأحوص بن الهيثم وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري، هكذا ذكره الخطيب بدون الكلام عن أهلية الراوية عنه. تاريخ بغداد ١/٢٨٤.

(٤) محمد بن الهيثم أبو الأحوص، قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان=

القاضي، قال: ثنا أحمد[1] بن عبدالله بن يونس، قال: ثنا ابن أبي[2] ذئب، عن سعيد[3] المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لتأخذنّ أمتي بأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

قال الشيخ: وإنما ذكرت هذه الأحاديث في هذا الموضع من هذا الكتاب ليعلم العقلاء من المؤمنين وذوو الآراء من المميزين أن أخبار الرسول ﷺ قد صحت في أهل زماننا فليستدلوا بصحتها على وحشة ما عليه أهل عصرنا فيستعملوا الحذر من موافقتهم ومتابعتهم ويلزمون اللجاء والافتقار إلى الله عز وجل في الاعتصام بحبله والتمسك بدينه والمجانبة والمباعدة ممن حاد الله في أمره وشرد شرود الناد المغتلم[4]، وأنا أذكر أيضاً من هذه الأحاديث وما يضاهيها وما هو في معانيها لتكون زيادة في بصيرة المستبصرين وعبرة للمعتبرين وتنبيهاً للغافلين.

= من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. بغداد ٣٦٢/٣؛ خلاصة ٤٦٥/٢، تهذيب ٤٩٨/٩، تقريب ٣٢٢؛ تذكرة ٦٠٥/٢.

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، ثقة حافظ، قال أبو حاتم: كان ثقة متقناً، روى عن ابن أبي ذئب وروى عنه البخاري. تذكرة ٤٠٠/١؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ٥٠/١؛ خلاصة ٢١/١؛ تقريب ١٤.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، ثقة فقيه فاضل، أحد فقهاء الأمة، قال ابن معين: شيوخ ابن أبي ذئب ثقات إلا أبو جابر البياضي. تذكرة ١٩١/١؛ طبقات ٨٢؛ تهذيب ٣٠٣/٩؛ خلاصة ٤٣١/٢؛ تقريب ٣٠٨.

(٣) سعيد كيسان المقبري المدني، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، روى عن أبي هريرة وروى عنه ابن أبي ذئب. خلاصة ٣٨٠/١؛ تهذيب ٣٨/٤؛ تقريب ١٢٢.

(٤) الناد: ند البعير: نفر وذهب على وجهه شارداً. مختار ٦٥٢. واغتلم البحر: أي هاج واضطربت أمواجه، والاغتلام: مجاوزة الحد. نهاية ٣٢/٣.

٤ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد[1] الكاذي، قال ثنا عبدالله[2] بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي[3] رحمه الله، قال: ثنا الوليد[4] بن مسلم، قال: حدثني عبدالعزيز[5] بن إسماعيل بن عبدالله أن سليمان[6] بن حرب حدثهم، عن أبـي أمامة[7] الباهلي، عن

---

٤ ــ رواه أحمد ٥/٢٥١؛ وقال الهيثمي رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ٧/٢٨١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٩٥١، وعزاه لأحمد وابن حبان والحاكم؛ عزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري في التاريخ ولابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان والضياء من حديث أبـي أمامة ص ٦٣٩.

(١) إسحاق بن أحمد بن إبراهيم الكاذي: كان يقدم من قريته «كاذة» إلى بغداد فيحدث بها، روى عن عبدالله ابن الإمام أحمد وغيره، ووثقه الخطيب وكان زاهداً، توفي سنة ٣٤٦هـ. تاريخ بغداد ٦/٣٩٩. ولا يلتفت إلى ما قاله إمام الجهمية في القرن العشرين «الكوثري» فيه فهو حاقد موتور طاعن في علماء السلف الصالح انتصاراً لبدعته.

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل: ولد الإمام، ثقة، روى عن أبيه وروى عنه كثير من شيوخ ابن بطة، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. تذكرة ٢/٥٦٥؛ طبقات ٢٨٨؛ بغداد ٩/٣٧٥؛ تهذيب ٥/١٤٢؛ تقريب ١٦٧.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: الإمام الشهير، كان من كبار حفاظ الأئمة ومن أحبار الأمة، قال ابن الديلي: ليس في أصحابنا من هو أحفظ منه. بغداد ٤/٤١٢؛ تذكرة ٢/٤٣١؛ طبقات ١٨٦؛ الحلية ٩/١٦١؛ تهذيب ١/٧٢؛ شذرات ٢/٩٦؛ طبقات الحنابلة ١/٤؛ تقريب ١٣.

(٤) وليد بن مسلم الدمشقي: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عنه أحمد بن حنبل. طبقات ٢٦؛ تذكرة ١/٣٠٢؛ تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١.

(٥) عبدالعزيز بن إسماعيل: لم أعثر على ترجمته.

(٦) سليمان بن حرب الأزدي: قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، قال أبو حاتم: هــو إمام من الأئمة كان لا يدلس ويتكلم في الرجال والفقه. تذكرة ١/٣٩٣؛ طبقات ١٦٦؛ بغداد ٩/٣٣؛ تقريب ١٣٣.

(٧) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الصحابـي المشهور، سكن الشام ومات بها تقريب ١٥٢؛ تجريد ١/٢٦٤

رسول الله ﷺ، قال: لتنقضنَّ عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة.

٥ ــ حدثني أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم[١] محمد بن إدريس الرازي، قال: ثنا[٢] أبو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: ثنا ابن لهيعة[٣]، عن

---

٥ ــ رواه ابن ماجه من طريق عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة ورواية ابن وهب عنه قبل اختلاطه، كما تابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث عن شيخهما يزيد بن أبي حبيب، رقم ٣٩٨٧؛ وقال محقق ابن ماجه وفي الزوائد: حديث أنس حسن؛ ورواه مسلم من حديث أبي هريرة، باب الإيمان، رقم ٢٣٢؛ وأحمد ٣٨٩/٢؛ الترمذي من حديث ابن مسعود ٢٧٦٤؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الطبراني والخطيب؛ وابن عساكر والبخاري في التاريخ ص ١٩١؛ كما رواه أبو نعيم في الحلية من طريق كثير بن عبدالله المزني عن أبيه عن جده بزيادة: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي وكثير بن عبدالله ضعيف، بل قال الحافظ في التقريب: ومنهم من نسبه إلى الكذب. الحلية ١٠/٢؛ تقريب ٢٨٥؛ كما أن ابن وضاح قد ساق بعض طرق هذا الحديث في كتابه «البدع والنهي عنها» ص ٦٤ ــ ٦٦؛ وذكر الهيثمي روايات هذا الحديث خارج الكتب الستة عن عشرة من الصحابة ٢٧٧/٧.

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل، روى عن عبدالله بن صالح كاتب الليث. تذكرة ٥٦٧/٢؛ طبقات ٢٥٥؛ بغداد ٧٣/٣؛ تقريب ٢٨٩؛ تهذيب ٣١/٩.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني: كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابته وكانت فيه غفلة، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٦٦/٢؛ الميزان ٤٤٠/٢؛ تهذيب ٢٥٦/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٣) عبدالله بن لهيعة المصري القاضي: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، روى عن يزيد بن أبي حبيب. خلاصة ٩٢/٢؛ ميزان ٤٧٥/٢؛ تهذيب ٣٧٣/٥؛ تقريب ١٨٦.

يزيد[1] بن أبي حبيب، عن سنان[2] بن سعد، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ، قال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

٦ ــ حدثني أبو صالح، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: حدثني[3] يحيى[4] بن بكير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن الحارث[5] بن يزيد، قال: سمعت علي بن رباح[6] يحدث عن عبدالله[7] بن عمرو بن العاص أنه

---

(١) يزيد بن أبي حبيب المصري: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عنه الجماعة وروى عنه ابن لهيعة وكان مفتي أهل مصر في زمانه، قال الليث بن سعد: هو سيدنا وعالمنا. تذكرة ١/١٢٩؛ طبقات ٥٢؛ تهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب ٣٨١.

(٢) سنان بن سعد، ويقال سعد بن سنان الكندي المصري: صدوق، له أفراد، روى عن أنس وروى عنه يزيد بن أبي حبيب. تهذيب ٣/٤٧١؛ تقريب ١١٨.

٦ ــ إسناد المؤلف فيه ابن لهيعة وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث هنا.

(٣) تقدمت ترجمتهم.

(٤) يحيى بن عبدالله بن بكير المصري، وقد ينسب إلى جده: ثقفي الليث وتكلموا في سماعه من مالك، روى عن ابن لهيعة. خلاصة ٣/١٥٢؛ تهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب ٣٧٦.

(٥) الحارث بن يزيد الحضرمي المصري: ثقة ثبت عابد، روى عن علي بن رباح، قال أحمد: هو ثقة من الثقات، ووثقه العجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١/١٨٧؛ تهذيب ٢/١٦٣؛ تقريب ٦١.

(٦) علي بن رباح اللخمي: ثقة، المشهور فيه علي بالتصغير، روى عن عبدالله بن عمرو وروى عنه الحارث بن يزيد. خلاصة ٢/٢٤٨؛ تهذيب ٧/٣١٨؛ تقريب ٢٤٥.

(٧) عبدالله بن عمرو بن العاص: أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في الطائف ليالي الحرة. تجريد ١/٣٣٦؛ تذكرة ١/٤١؛ طبقات ١٠؛ تهذيب ٥/٣٣٧؛ خلاصة ٢/٨٣؛ تقريب ١٨٣.

قال: كان النفاق غريباً في الإيمان ويوشك أن يكون الإيمان غريباً في النفاق.

٧ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا أبو معاوية[١]، قال: ثنا الأعمش[٢]، عن سليمان بن مسهر[٣]، عن طارق بن شهاب[٤]، قال: قيل لحذيفة[٥]: أتركت بنو اسرائيل دينها في يوم؟ قال: لا، ولكنهم

---

٧ ـ وهذا الإسناد فيه الأعمش وهو مع إمامته يدلس، قال الذهبي في الميزان ومتى قال: حدثنا فلا كلام، ومتى قال: عن تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم.

(١) أبو معاوية: هو محمد بن خازم الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، روى عن الأعمش وروى عنه أحمد. تذكرة ١/٢٩٤؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٩٥؛ خلاصة ٢/٢٩٧؛ الميزان ٤/٥٧٥؛ تهذيب ٩/١٣٧.

(٢) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، روى عن سليمان بن مسهر وروى عنه أبو معاوية الضرير. خلاصة ١/٤١٩؛ بغداد ٩/٣؛ تذكرة ١/١٥٤؛ ميزان ٢/٢٢٤؛ لسان ٦/٥٦٩؛ تهذيب ٤/٢٢٢.

(٣) سليمان بن مسهر الغزاوي: ثقة، روى عنه الأعمش وذكره ابن مندة في كتاب الصحابة خطأ. خلاصة ١/٤١٩؛ تهذيب ٤/٢١٨؛ تقريب ١٣٦.

(٤) طارق بن شهاب البجلي الكوفي: قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، روى عن حذيفة. خلاصة ٢/٨؛ تهذيب ٥/٣؛ تقريب ١٥٦.

(٥) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم أن النبي ﷺ أعلمه بما كان ويكون إلى قيام الساعة، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد في أحد وكانت لحذيفة فتوحات، مات سنة ٣٦هـ. تجريد ١/١٢٥؛ خلاصة ١/٢٠١؛ تهذيب ٢/٢١٩؛ تقريب ٦٦.

كانوا إذا أمروا بشيء تركوه وإذا نهوا عن شيء ركبوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه.

٨ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبدالملك[١] بن عمرو، قال: ثنا عكرمة[٢]، عن أبي عبدالله[٣] الفلسطيني، قال: حدثني عبدالعزيز[٤] أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ولتصلين النساء وهن حيض ولينقض الإسلام عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم

---

٨ ــ ضعيف الإسناد لأن عكرمة صدوق يغلط وشيخه حميد مجهول مع ما في متن الحديث من النكارة وهي جملة: وفرقة أخرى تقول إنا مؤمنون... إلخ، لأنه من المحتمل أن تكون زيدت على أصل الحديث للرد على المرجئة. ولأصل الحديث شواهد منها حديث: «أول ما يرفع من الناس الخشوع»، رواه الطبراني مرفوعاً من حديث شداد بن أوس. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم ٢٥٧٣، ومنها حديث: «أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة»، رواه الحكيم الترمذي من حديث زيد بن ثابت. انظر: صحيح الجامع رقم ٢٥٧٢.

(١) عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي: ثقة حافظ، روى عن عكرمة بن عمار وروى عنه أحمد، قال النسائي: هو ثقة مأمون. تذكرة ١/٣٤٧؛ طبقات ١٤٤؛ تهذيب ٦/٤٠٩؛ تقريب ٢١٩.

(٢) عكرمة بن عمار العجلي: صدوق يغلط ولم يكن له كتاب، قال ابن معين: صدوق ليس به بأس. خلاصة ٢/٢٣٩؛ تهذيب ٧/٢٦١؛ تقريب ٢٤٢.

(٣) حميد بن زياد اليمامي: مقبول، روى عن عبدالعزيز بن اليمان، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣/٤٢؛ تقريب ٨٤.

(٤) عبدالعزيز: أخو حذيفة، ويقال ابن أخيه، وثقه ابن حبان وذكره بعضهم في الصحابة، روى عن حذيفة وروى عنه أبو عبدالله الفلسطيني، ذكره ابن حبان في كتاب التابعين. خلاصة ٢/١٧٠؛ تهذيب ٦/٣٦٤؛ تقريب ٢١٦.

حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطىء بكم وتبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله عز وجل:

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[1]

لا يصلون إلا صلاتين أو ثلاثة ـ وفرقة أخرى تقول: إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق، حقاً على الله عز وجل أن يحشرهم مع الدجال.

٩ ـ حدثني أبو صالح قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة[٢]، قال: ثنا سفيان[٣]، عن الأعمش، عن قيس[٤] بن السكن، عن حذيفة، قال: يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا كافراً أو منافقاً.

---

(١) سورة هود: الآية ١١٤.

٩ ـ شيخ ابن بطة أبو صالح: مجهول وأبو حذيفة سيء الحفظ.

(٢) موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي: صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف. خلاصة ٣/٧٠؛ تهذيب ١٠/٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٣) سفيان بن سعيد الثوري أبو عبدالله الكوفي: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه أبو حذيفة النهدي. تذكرة ١/٢٠٣؛ طبقات ٨٨؛ بغداد ٩/١٥١؛ حلية ٦/٣٥٦؛ تهذيب ٤/١١١؛ تقريب ١٢٨.

(٤) قيس بن السكن الأسدي الكوفي: ثقة، روى عن ابن مسعود، وثقه ابن سعد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/٣٥٧؛ تهذيب ٨/٣٩٧؛ تقريب ٢٨٣.

١٠ ــ حدثنا أبو الفضل[١] جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق[٢] الصاغاني، قال: ثنا نعيم[٣] بن حماد، قال: حدثنا بقية[٤]، عن أبي بكر[٥] بن أبي مريم، قال: حدثني حبيب بن عبيد[٦]،

---

١٠ ــ رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ أورده صاحب المشكاة وعزاه إلى مسند أحمد؛ ورواه أيضاً البزار والطبراني في الكبير وفي إسنادهم كلهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم فيه مقال: ولكن رجح الحافظ ابن حجر توثيق رجال الإسناد.

كذا في الفتح الرباني، وقال الهيثمي فيه: أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. مجمع الزوائد ١/١٨٨؛ وضعفه الألباني في المشكاة ١/٦٦؛ وذكر صاحب مرعاة المفاتيح شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء ١/٢٩١؛ وانظر: كشف الأستار في زوائد البزار ١/٨٢، فالحديث ضعيف.

(١) جعفر بن محمد أبو الفضل القافلائي: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني ونقل توثيقه الخطيب في تاريخه ٧/٢١٩.

(٢) محمد بن إسحاق الصاغاني: نزيل بغداد، ثقة ثبت، أحد الحفاظ الأعلام الرحالين، روى عنه الجماعة سوى البخاري، قال الدارقطني: هو ثقة وفوق الثقة. تقريب ٢٨٩؛ تذكرة ٢/٥٧٣؛ طبقات ٢٥٦؛ بغداد ١/٢٤٠؛ تهذيب

(٣) نعيم بن حماد الخزاعي: صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم، روى عن بقية. تذكرة ٢/٤١٨؛ طبقات ١٨٠؛ الميزان ٤/٢٦٧؛ تهذيب ١٠/٤٥٨؛ تقريب ٣٥٩.

(٤) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى عن أبي بكر بن أبي مريم، قال أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦.

(٥) أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط، ضعفه أحمد والدارقطني والنسائي. خلاصة ٣/٢٠٣؛ تهذيب ١٢/٢٨؛ تقريب ٦/٣٩.

(٦) حبيب بن عبيد الرحبي الحمصي: ثقة تابعي أدرك سبعين من الصحابة. تهذيب ٢/١٨٧؛ تقريب ٦٣.

عن غضيف[1] بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلّا رفعت مثلها من السنّة.

١١ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال إسحاق بن الحسن[2] الحربي، قال: ثنا أبو الوليد[3] الطيالسي وسأله بشر[4] بن الحارث، قال: ثنا عبدالمؤمن[5] بن عبيدالله، قال: حدثني مهدي[6] بن أبي مهدي، عن عكرمة[7]، عن ابن

---

(١) غضيف بن الحارث السكوني: مختلف في صحبته، وأثبته ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام. تهذيب ٨/٢٤٨؛ تقريب ٧٣.

١١ ــ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورجاله موثوقون ١/١٨٨؛ وروي مرفوعاً من حديث غضيف بن الحارث لكن في إسناده أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. انظر المرجع السابق ١/١٨٨.

(٢) إسحاق بن الحسن الحربي: ثقة حجة، وثقه الدارقطني وإبراهيم الحربي. ميزان ١/١٩٠.

(٣) هشام بن عبدالملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي البصري: ثقة ثبت، قال أحمد: هو شيخ الإسلام اليوم ما أقدم عليه أحداً من المحدثين. تذكرة ١/٣٨٢؛ طبقات ١٦٤؛ تهذيب ١١/٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

(٤) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تهذيب ١/١٤٤؛ تقريب ٤٤.

(٥) عبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي البصري: ثقة، روى عن مهدي بن أبي مهدي وروى عنه أبو الوليد. خلاصة ٢/١٨٣؛ تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢٢١.

(٦) مهدي بن حرب، وهو ابن مهدي الهجري: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، وقال ابن حزم: هو مجهول. ميزان ١٩٥؛ تهذيب ١٠/٣٢٤؛ تقريب ٣٤٩.

(٧) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: ثقة ثبت عالم بالتفسير وقد أثنى عليه علماء التابعين. تذكرة ١/٩٥؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

عباس[1]، قال: ما يأتي على الناس عام إلاّ أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنّة حتى تحيا البدع وتموت السُّنن.

١٢ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز[2] بن جعفر، قال: ثنا محمد[3] بن اسماعيل، قال: ثنا وكيع[4]، قال: ثنا الأعمش وحدثنا القاضي المحاملي، ثنا علي[5] بن شعيب، قال: ثنا ابن نمير[6]، قال: ثنا الأعمش، عن

---

(١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، الإمام البحر، عالم العصر، ابن عم رسول الله ﷺ: دعا له النبي ﷺ أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، توفي بالطائف سنة ١٧٨هـ. تذكرة ١/٤٠؛ طبقات ص ١٠؛ بغداد ١/١٧٣؛ تقريب ١٧٨؛ تهذيب ٥/٢٧٦؛ الحلية ١/٣١٤.

١٢ ــ رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق يحيى بن اليمان، عن الأعمش به بلفظ قريب من رواية المصنف ص ٧٧.
روى مسلم من حديث أنس مرفوعاً: لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله.
كتاب الإيمان، باب ٦٦.
والترمذي قال: حديث حسن ٤/٤٩٢؛ وصححه الألباني في الجامع الصغير وعزاه لابن حبان ٧٢٩٧.
والحاكم من حديث أنس، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٩٤.

(٢) عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، أبو شيبة: قال الدارقطني: وكان ثقة. بغداد ١٠/٤٥٤.

(٣) محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني الواسطي: صدوق، روى عن عبدالله بن نمير، ووثقه الدارقطني. تهذيب ٩/٥٦؛ تقريب ٢٩٠.

(٤) وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي: ثقة حافظ عابد، روى عنه الأعمش، قال ابن معين: ما رأيت أفضل منه. تذكرة ١/٣٠٦؛ طبقات ١٢٧؛ حلية ٨/٣٣٥؛ تهذيب ١١/١٢٣؛ تقريب ٣٦٩.

(٥) علي بن شعيب البزاز البغدادي: ثقة، روى عن عبدالله بن نمير وروى عنه المحاملي. خلاصة ٢/٢٤٩؛ تهذيب ٧/٣٣١؛ تقريب ٢٤٦.

(٦) عبدالله بن نمير الكوفي: ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، روى عن الأعمش. تذكرة ١/٣٢٧؛ طبقات ١٣٧؛ تقريب ١٩٢.

إبراهيم[1] التيمي، عن الحارث[2] بن سويد، عن علي[3] عليه السلام، قال: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقول أحد الله.

١٣ ــ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا الحسن[4] بن علي بن عفان، قال: ثنا أبو أسامة، قال[5]: ثنا الأعمش، عن إبراهيم[6] النخعي، عن الحارث بن سويد، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يبقى أحد يقول الله الله. قال أبو أسامة: معناه يستعلن به.

١٤ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: ثنا

---

(١) إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي العابد: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، روى عنه الحارث بن سويد. ميزان ١/٧٤؛ تهذيب ١/١٧٦؛ تقريب ٢٤.

(٢) حارث بن سويد التيمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن علي وعنه إبراهيم التيمي. تهذيب ٢/١٤٣؛ تقريب ٦٠؛ خلاصة ١/١٨٣.

(٣) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة، استشهد عام ٤٠ من الهجرة. تذكرة ١/١٠؛ طبقات ٥؛ حلية ١/٦١؛ تجريد ١/٣٩٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) حسن بن علي بن عفان العامري الكوفي: صدوق، روى عن أبي أسامة وروى عنه إسماعيل الصفار. تهذيب ٢/٣٠١؛ تقريب ٧٠؛ خلاصة ١/٢٧٦.

(٥) حماد بن أسامة الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، روى عن الأعمش وروى عنه الحسن بن علي بن عفان، كان يعد من حكماء أصحاب الحديث. تذكرة ١/٣٢١؛ ميزان ١/٥٨٨؛ تقريب ٨٠.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبوعمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، فقيه الكوفة ومفتيها، روى عن الحارث بن سويد. تذكرة ١/٧٣؛ طبقات ٢٩؛ ميزان ٧٤؛ خلاصة ١/٥٩؛ تهذيب ١/١٧٧؛ تقريب ٢٤.

١٤ ــ روى الترمذي من حديث علي وأبي هريرة مرفوعاً: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة ومنها: ولعن آخر هذه الأمة أولها، وقال الترمذي: هذا حديث غريب ٤/٤٩٤؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٧٠٧.

أبو الأحوص القاضي، قال: ثنا وضاح[1] بن يحيى النهشلي، قال: ثنا أبو يحيى طلحة بن يحيى[2] الشيباني، عن محمد[3] بن أبي أيوب، عن القاسم، عن أسامة[4]، قال[5]: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها ألا عليهم حلّت اللعنة».

١٥ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البختري الرزاز، قال: حدثنا يوسف[6] بن يعقوب الصفار، قال: ثنا عبيد[7] بن سعيد القرشي،

---

(١) وضاح بن يحيى النهشلي الأنباري: روى عن العراقيين، كتب عنه أبو حاتم وقال: ليس بالمرضي، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به لسوء حفظه. ميزان ٤/٣٣٤؛ الديوان ٣٣٠؛ لسان ٦/٢٢١.

(٢) طلحة بن يحيى الزرقي: نزيل بغداد، صدوق. ميزان ٢/٣٤٣؛ خلاصة ٢/١٣؛ تهذيب ٥/٢٨؛ تقريب ١٥٨.

(٣) محمد بن أبي أيوب الثقفي الكوفي: صدوق، روى عن القاسم الشامي وروى عنه طلحة بن يحيى الزرقي. خلاصة ٢/٣٨٣؛ تهذيب ٩/٦٩؛ تقريب ٢٩١.

(٤) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أبي أمامة، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم. ميزان ٣/٣٧٣؛ خلاصة ٢/٣٤٤؛ تهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب ٢٧٩.

(٥) صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين. تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/٢٦٤؛ تقريب ١٥٢.

(٦) يوسف بن يعقوب الصفار الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة من أهل الخير، روى عنه البخاري ومسلم. خلاصة ٣/١٩١؛ تهذيب ١١/٤٣٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٧) عبيد بن سعيد الأموي القرشي: ثقة، وثقه أحمد والدارقطني وغيرهما، روى عن الأعمش وطبقته. خلاصة ٢/٢٠٢؛ تهذيب ٧/٦٦؛ تقريب ٢٢٩.

عن إسماعيل[1] بن إبراهيم بن المهاجر، عن عبدالملك[2] بن عمير، عن مسروق[3]، عن عائشة[4]، قالت: أُمرتم بالاستغفار لسلفكم فشتمتوهم أما إني سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تفنى هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها».

١٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز[5]، قال: ثنا

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي: روى عن عبدالملك بن عمير، قال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه. خلاصة ١/٨٣؛ تهذيب ١/٢٧٩؛ تقريب ٣٢.

(٢) عبدالملك بن عمير اللخمي: ثقة فقيه تغير حفظه، ربما دلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن نمير: كان ثقة ثبتاً في الحديث. تذكرة ١/١٣٥؛ طبقات ٥٦؛ تهذيب ٦/٤١١؛ تقريب ٢١٩.

(٣) مسروق بن الأجدع الهمداني: ثقة فقيه عابد مخضرم، قال الشعبي: ما علمت أحداً أطلب للعلم منه، روى عن عائشة. تذكرة ١/٤٩؛ طبقات ١٤؛ تهذيب ١٠/١١٠؛ تقريب ٣٣٤.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين وأفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، كان فقهاء الصحابة يسألونها، توفيت سنة ٥٧ من الهجرة رضي الله عنها وأرضاها. تذكرة ١/٢٧؛ طبقات ٨؛ تجريد ٢/٢٨٦؛ تهذيب ١٢/٤٣٣؛ تقريب ٤٧٠.

١٦ ـ إسناده صحيح وهو موقوف على معاذ رضي الله عنه، وقد أخرجه ابن ماجه من حديث أنس مرفوعاً: لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا أدبراً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، رقم ٤٠٣٩؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم ٧٧.

(٥) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع: روى عن الإمام أحمد، وكان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً، توفي سنة ٢٢٤هـ. تاريخ بغداد ١٠/١١١.

أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبو المغيرة[1] الحمصي، قال: ثنا صفوان[2] بن عمرو، قال: حدثني عمرو بن قيس[3] السكوني، قال: حدثني عاصم[4] بن حميد، قال: سمعت معاذاً[5] يقول: إنكم لن تروا من الدنيا إلّا بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر إلّا شدة، ولن تروا من الأئمة إلّا غلظة، ولن تروا أمراً يهولكم ويشتد عليكم إلّا حقره بعد ما هو أشد منه، قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: اللهم رضنا مرتين.

•

١٧ ـ حدثنا أبو محمد عبيدالله بن محمد بن عبدالرحمن[6] بن عيسى السكري وأبو محمد عبيدالله بن محمد بن نعيم القحطاني الكاتب، قالا:

---

(١) عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الحمصي: ثقة، روى عن صفوان بن عمرو وروى عنه أحمد. تذكرة ١/٣٨٦؛ طبقات ١٥٧؛ ميزان ٢/٦٤٣؛ تهذيب ٦/٣٦٩؛ تقريب ٢١٧.

(٢) صفوان بن عمرو الضبي الحمصي: ثقة، روى عنه أبو المغيرة والنسائي وقال: لا بأس به. خلاصة ١/٤٧.

(٣) عمرو بن قيس السكوني الكندي: ثقة، روى عن عاصم بن حميد وقد أدرك سبعين من الصحابة. خلاصة ٢/٢٩٤؛ تهذيب ٨/٩١؛ تقريب ٢٦٣.

(٤) عاصم بن حميد السكوني الحمصي: صدوق مخضرم، من أصحاب معاذ بن جبل، وروى عنه عمرو بن قيس السكوني، ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة العليا من تابعي الشام. خلاصة ٢/١٦؛ تهذيب ٥/٤٠؛ تقريب ١٥٩.

(٥) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان عشرة. تذكرة ١/١٩؛ طبقات ٦؛ تهذيب ١٠/١٨٦؛ خلاصة ٣/٣٥؛ تقريب ٣٤٠.

١٧ ـ وهذا الإسناد فيه محمد بن يونس الكديمي ضعيف.

(٦) عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد، أبو محمد السكري: كان ثقة، روى عن زكريا المنقري وروى عنه أقران ابن بطة. بغداد ١٠/٣٥١.

ثنا أبو يعلى[1] زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري الساجي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبيد العجلي، قالا: ثنا أبو العباس محمد[2] بن يونس الكديمي، قالا: ثنا الأصمعي[3]، قال: ثنا حماد بن زيد، قال: سمعت[4] يونس[5] بن عبيد يقول: يوشك لعينك أن تر ما لم تر، ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم يسمع، ولا تخرج من طبقة إلاّ دخلت فيما هو دونها حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.

١٨ ــ حدثنا أبو بكر[6] محمد بن بكر التمار، قال: ثنا أبو

---

(١) زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، أبو يعلى: نزيل بغداد، وحدث بها عن الأصمعي، وروى عنه عبيدالله السكري ولم يذكر الخطيب فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد ٨/٤٥٩.

(٢) محمد بن يونس الكديمي، أبو العباس: ضعيف، روى عن الأصمعي وروى عنه شيوخ ابن بطة أمثال المحاملي وابن صاعد، وذكر ابن عدي أن يونس اتهم بالوضع. ميزان ٤/٧٤؛ تهذيب ٩/٥٣٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٣) عبدالملك بن قريب الباهلي الأصمعي: صدوق سني، روى عن حماد بن زيد وقد أثنى عليه الأئمة في السنة والتمسك بها. ميزان ٢/٦٢٢؛ خلاصة ٢/١٧٩؛ تهذيب ٦/٤١٥؛ تقريب ٢٣٠.

(٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي: ثقة ثبت فقيه، روى عن طبقة التابعين، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم. تذكرة ١/٢٢٨؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٣/٩؛ خلاصة ١/٢٥١؛ تقريب ٨٢.

(٥) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، روى عنه حماد بن زيد. تذكرة ١/١٤٥؛ طبقات ٦٢؛ تهذيب ١١/٢٤٢؛ خلاصة ٣/١٩٣؛ تقريب ٣٩٠.

١٨ ــ رواه ابن وضاح من طريق محمد بن قدامة عن جرير به، ص ٦٨ في «البدع والنهي عنها».

(٦) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١

داود[1] سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: ثنا عثمان[2] بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير[3]، عن الأعمش[4]، عن سالم يعني[5] ابن أبي الجعد، قال: قال أبو الدرداء: لو أن رجلاً كان يعلم الإسلام واهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً.

١٩ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن سابق[6]،

---

(١) سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود: ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها، قال إبراهيم الحربي: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد، وقال ابن حبان: هو أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً، وجمع وصنف وذب عن السنن. بغداد ٩/٥٥؛ تذكرة ٢/٥٩١؛ طبقات ٢٦١؛ تهذيب ٤/١٦٩؛ تقريب ١٣٢.

(٢) عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي: ثقة حافظ شهير وله أوهام، صنف المسند والتفسير وقد روى أحاديث لم يتابع عليها، روى عن جرير بن عبدالحميد. بغداد ١١/٢٣٢؛ تذكرة ٢/٤٤٤؛ طبقات ١٩٣؛ ميزان ٣/٣٥؛ تهذيب ٧/١٤٩؛ تقريب ٢٣٥.

(٣) جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي: ثقة صحيح الكتاب، قاضي الري، كان في آخر عمره يهم، روى عن الأعمش وروى عنه عثمان بن أبي شيبة، وذكره ابن الكمال في الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات ص ١٢٠. طبقات ١١٦؛ بغداد ٧/٢٥٣؛ تذكرة ١/٢٧١؛ ميزان ١/٣٩٤؛ تهذيب ٢/٧٥؛ تقريب ٥٤.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس. تقريب ١٣٦، تقدمت ترجمته.

(٥) سالم بن أبي الجعد الغطفاني: ثقة وكان يرسل كثيراً، روى عن بعض الصحابة وروى عنه الأعمش. تهذيب ٣/٤٣٢؛ تقريب ١١٤؛ ميزان ٢/١٠٩.

(٦) محمد بن سابق أبو جعفر البزاز: صدوق، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال النسائي: ليس به بأس وضعفه بعضهم. ميزان ٣/٥٥٥؛ تهذيب ٩/١٧٤؛ تقريب ٢٩٨.

قال: نا مالك[١] بن مغول، عن محمد[٢] بن جحاده، عن الحسن[٣]، قال: ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم.

٢٠ ــ حدثنا أبو محمد السكري، قال: ثنا أبو يعلى زكريا[٤] بن يحيى الساجي، قال: ثنا الأصمعي[٥]، قال: ثنا حزم[٦] القطعي، قال: مرّ بنا يونس[٧] على حمار ونحن على باب ابن لاحق، فوقف، فقال: أصبح من إذا عرف السنّة عرفها غريباً[٨] وأغرب منه من يعرفها.

---

(١) مالك بن مغول الكوفي: ثقة ثبت، أحد علماء الكوفة، روى عنه محمد بن سابق، قال أحمد: هو ثقة ثبت في الحديث، وقال الطبراني: هو من خيار المسلمين. خلاصة ٦/٣؛ تهذيب ٢٢/١٠؛ تقريب ٣٢٧.

(٢) محمد بن جحادة: ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين. خلاصة ٣٨٨/٢؛ تهذيب ٩٢/٩؛ تقريب ٢٩٢.

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحد أشبه بهم من الحسن. تذكرة ٧١/١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ١٣١/٢؛ ميزان ٥٢٧/١؛ تهذيب ٢٦٣/٢؛ تقريب ٦٩.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) عبدالملك بن قريب الباهلي الأصمعي البصري: صدوق سني، وأثنى أحمد وابن المديني عليه في تمسكه بالسنة، وقال الإمام الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. تهذيب ٤١٥/٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٦) حزم بن أبي حزم القطعي: صدوق يهم، روى عن التابعين، قال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، ووثقه أحمد وابن معين. تهذيب ٢٤٢/٢؛ تقريب ٦٧.

(٧) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأئمة، قال هشام بن حسان: ما رأيت أحداً يطلب العلم يريد به وجه الله إلا يونس بن عبيد. تذكرة ١٤٥/١؛ طبقات ٦٢؛ خلاصة ١٩٣/٣؛ تهذيب ٢٤٢/١١؛ تقريب ٣٩٠.

(٨) هكذا في ت.

٢١ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو معاوية[١]، قال: ثنا مالك[٢]، عن الحسن[٣]، قال: ما لي لا أرى زماناً إلّا بكيت منه فإذا ذهب بكيت عليه.

قال الشيخ: اخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين والأئمة العقلاء من علماء المسلمين والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم والإسلام في طرافة ومطاوعة وعنفوان قوته واستقامته والأئمة راشدون والأمراء مقسطون فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه ونقاسيه ولم يبق من الدين إلّا العكر ومن العيش إلّا الكدر ونحن في دردي[٤] الدنيا وثمادها[٥].

٢٢ ـ وقد حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عبدالله[٦] بن أيوب المخزمي، قال: حدثنا علي بن[٧] عاصم، قال: ثنا

---

(١) محمد بن حازم أبو معاوية الضرير الكوفي: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، روى عن مالك بن مغول وروى عنه الإمام أحمد، قال ابن حبان: كان حافظاً متقناً ولكن كان مرجئاً خبيثاً. تذكرة ١/٢٩٤؛ طبقات ١٢٢؛ تهذيب ٩/١٣٧؛ تقريب ٢٩٥.

(٢) مالك بن مغول: ثقة. تقريب ٣٢٧ ـ تقدم.

(٣) الحسن البصري: ثقة إمام ـ تقدم.

(٤) دردى الزيت وغيره ما يبقى في أسفله. مختار ٢٠٢.

(٥) الثمد، بسكون الميم وفتحها: الماء القليل الذي لا مادة له. المختار ص ٨٦.

٢٢ ـ إسناده ضعيف، قال الدارقطني: عبدالله بن أيوب متروك، وعلي بن عاصم صدوق كثير الغلط.

(٦) عبدالله بن أيوب القرني: روى عن أبي الوليد الطيالسي، قال الدراقطني: متروك. ميزان ٢/٣٩٤؛ لسان ٣/٢٦٢.

(٧) علي بن عاصم الواسطي: صدوق يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع، قال ابن المديني: كان كثير الغلط، وبعضهم تكلم في سوء حفظه. خلاصة ٢/٢٥١؛ تهذيب ٧/٣٤٤؛ تقريب ٢٤٧.

يزيد[1] بن أبـي زياد عن زيد[2] بن وهب الجهني، عن عبـدالله[3] بن مسعود، قال: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلاّ الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم.

٢٣ ـ حدثنا أبـو حفص عمر بن محمـد بن رجاء، قـال: ثنا أبو عمران موسى[4] بن حمدون، قال: ثنا حنبـل بن إسحاق، قـال: حدثني[5]، قال: ثنا حسين، قال: ثنا المسعودي[6]، عن زبيد[7]، عن أبـي وائل، قال: قال عبدالله: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، فقال الرجل الذي حدثه أبو وائل: سمعت عبدالله يقول: ما شبهت الدنيا إلاّ بالتعب يسري صفوه ويبقى كدره ولن

---

(١) يزيد بن أبـي زياد: مولى بني مخزوم، مدني، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه. تهـذيب ٣٢٨/١١؛ تقريب ٣٨٢.

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم، ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل، روى عن ابن مسعود. تذكرة ٦٦/١؛ طبقات ٢٥؛ تهذيب ٤٢٧/٣؛ تقريب ١١٤.

(٣) عبدالله بن مسعود أبو عبدالرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين من كبار البدريين، كان من أوعية العلم وأئمة الهدى، مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين. تذكرة ٣١/١؛ طبقات ٥؛ بغداد ١٤٧/١؛ حلية ١٢٤/١.

(٤) موسى بن حمدون: لم أجد ترجمته.

(٥) في ت توجد إشارة إلى الهامش تدل على النقص في السند، وفي الهامش لا يوجد شيء.

(٦) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي: صدوق، اختلط قبل موته. تقريب ٢٠٥.

(٧) زبيد بن الحارث اليامي العوفي: ثقة ثبت عابد، روى عن أبـي وائل. تهذيب ٣١٠/٣؛ تقريب ١٠٦.

يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه فسقاه وايم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده.

٢٤ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أبو العباس محمد[١] بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن نصر، قال: سمعت الفضيل[٢] بن عياض يقول: كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناساً لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

قال الشيخ: فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه فلو أن رجلاً ممن وهب الله له عقلاً صحيحاً وبصراً نافذاً فأمعن نظره وردد فكره وتأمل أمر الإسلام وأهله وسلك بأهله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد لتبين له أن الأكثر والأعم الأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم فحادوا عن المحجة وانقلبوا عن صحيح الحجة ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون ويستحلون ما كانوا يحرمون ويعرفون ما كانوا ينكرون وما هذه رحمكم الله أخلاق المسلمين ولا أفعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين ولا من أهل الإيمان به واليقين.

* * *

(١) محمد بن يونس الكوفي أبو العباس السامي: ضعيف، روى عنه بعض شيوخ ابن بطة. تهذيب ٥٣٩/٩؛ تقريب ٣٢٥.

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي المشهور: ثقة عابد، سكن مكة، أحد العباد. ميزان ٣٦١/٣؛ حلية ٨٤/٨؛ تذكرة ٢٤٥/١؛ طبقات ١٠٤؛ تقريب ٢٧٧.

بـــاب
ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه(1)

قال الشيخ: أستوفق الله لصواب القول وصالح العمل وأسأله عصمة من الزلل وأن يجعل ما يوفقنا له من ذلك واصلاً بنا إليه، ومزلفنا لديه، وأن يجعل ما علَّمنا حجة لنا، وبركة علينا وعلى من عرفنا ومن قصدنا لحمل ذلك عنا، فإنا لله وبه وإليه راجعون وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد(2)، قال: ثنا عمرو بن علي(3)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد(4)، قال: ثنا

(1) من هنا تبدأ نسخة الكتاب الأصلية التي رمزنا لها بالحرف ظ.

(2) مولى أبي جعفر المنصور: كان أحد حفاظ الحديث وممن عني به ورحل في طلبه، سمع من عمرو بن علي وغيره، وروى عنه ابن شاهين والدارقطني وغيرهما من أقران ابن بطة، ولابن صاعد تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، وقال ابن عبدان: ابن صاعد لا يتقدمه أحد في الدراية، توفي سنة ٣١٨، ودفن بباب الكوفة. تاريخ بغداد ١٤/٢٣١؛ البداية والنهاية ١١/١٦٦؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٧٦؛ العبر ٢/١٧٣؛ طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢٧.

(3) عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري: ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٩، روى عن يحيى بن سعيد وروى عنه ابن صاعد، قال الدارقطني: كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على علي بن المديني ويتعصبون له، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو إمام متقن. تهذيب ٨/٨٠؛ تقريب ٢٦١؛ تذكرة ٢/٤٨٧؛ شذرات ٢/١٢٠؛ العبر ١/٤٥٤؛ طبقات الحفاظ ٢١٤؛ خلاصة ٢٤٧.

(4) يحيى بن سعيد القطان التميمي الحافظ: أحد الأئمة، قال الإمام أحمد: لم يكن=

إسماعيل[1] بن أبـي خالد، عن إبراهيم[2] بن بشير، عن خالد مولى أبـي مسعود[3]، قال: قال حذيفة[4] لأبـي مسعود[5]: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في الدين فإن دين الله واحد.

٢٦ ــ حدثنا الحسن بن علي[6] بن زيد، قال: ثنا السري بن

= في زمانه مثله، وقال ابن منجويه: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن الثقات وترك الضعفاء، مات سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٤/١٣٠؛ تذكرة ١/٢٩٨؛ تهذيب التهذيب ١١/٢١٦؛ شذرات ١/٣٥٥؛ العبر ١/٣٢٧؛ تقريب ٣٧٥؛ طبقات الحفاظ ١٣١؛ خلاصة ٣٦٣.

(١) إسماعيل بن أبـي خالد الأحمسي: ثقة ثبت، قال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة وعد منهم إسماعيل بن أبـي خالد، وقال العجلي: سمع خمسة من الصحابة، وكان يسمى الميزان، مات سنة ١٤٥. تذكرة ١/١٥٣؛ تهذيب ١/٢٩١؛ العبر ١/٢٠٣؛ تقريب ٣٣؛ طبقات الحفاظ ٧٣؛ خلاصة ٢٨.

(٢) و (٣) لم أجد ترجمتهما.

(٤) حذيفة بن اليمان العبسي: صحابـي جليل من السابقين إلى الإسلام، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه أيضاً صحابـي استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦. خلاصة ٦٣؛ تهذيب ٢/٢١٩؛ الإصابة ١/٣١٨؛ تجريد ١/١٢٥؛ تقريب ٦٦؛ وصحيح مسلم، رقم ٢٨٩١.

(٥) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البدري: صحابـي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. خلاصة ١٢٨؛ تهذيب ٧/٢٤٧؛ الإصابة ٢/٤٩٠؛ تجريد ١/٣٨٥؛ تقريب ٢٤١.

(٦) الحسن بن علي بن زيد بن حميد: من أهل سُر من رأى، حدث ببغداد، قال الخطيب: روى عنه الدارقطني وابن بطة وغيرهما أحاديث مستقيمة تدل على صدقه، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٧/٣٨٤.

يزيد[1] الجافوري، قال: ثنا أبي، قال: ثنا مخلد[2] بن الحسين، عن هشام[3] بن حسان، عن محمد بن سيرين[4]، قال: قال عدي[5] بن حاتم: إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون وتنكروا ما كنتم تعرفون وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف.

٢٧ ــ حدثنا أبو القاسم الوراق[6]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.

(٢) مخلد بن الحسين الأوزاعي الرملي: ثقة فاضل، روى عن هشام بن حسان، قال العجلي: ثقة، رجل صالح من عقلاء الرجال، وقال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه. تهذيب ١٠/٧٢؛ تقريب ٣٣١؛ خلاصة ٣١٧.

(٣) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما، مات سنة ١٤٨. تذكرة ١/١٦٣؛ تهذيب ١٠/٣٤؛ تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ٣٥١.

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك: قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام، كثير العلم والورع، قال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكره من بينهم، وقال ابن حبان: رأى ثلاثين من الصحابة. تاريخ بغداد ٥/٢٦٣؛ تذكرة ١/٧٧؛ تهذيب ٩/٢١٤؛ حلية الأولياء ٢/٢٦٣؛ شذرات ١/١٢٨؛ طبقات الحفاظ ٣٨؛ خلاصة ٢٨٠.

(٥) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي، أبو طريف: صحابي شهير، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي، ومات سنة ٦٠ وهو ابن مائة وعشرين سنة. تجريد أسماء الصحابة ١/٣٧٦؛ الإصابة ٢/٤٦٩؛ تهذيب ٧/١٦٦؛ تقريب ٢٣٧؛ خلاصة ١٣٣.

٢٧ ــ إسناد المؤلف فيه جمع من الضعفاء والمتروكين، قال الألباني: إسناده ضعيف جداً. انظر: السنة لابن أبي عاصم، رقم ٣٦؛ وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٥٧؛ كما عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى البغوي والطبراني ١/٣٩٥.

(٦) جعفر بن محمد بن علي. أبو القاسم الوراق: سكن بغداد وحدث بها. بغداد ٧/١٩٠.

حيان[1] الحمصي، قال: ثنا بقية[2] بن الوليد، عن عيسى[3] بن إبراهيم القرشي، قال: حدثني موسى[4] بن أبي حبيب، قال: حدثني الحكم[5] بن عمير وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: الأمر المفظع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع.

قال الشيخ رحمه الله: فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلالة بعد الهدى ومن الرجوع عن الحق والعلم إلى الجهالة والعمى.

٢٨ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله[6] بن محمد بن سعيد الجمال، قال:

---

(١) لعله محمد بن حسان الشيباني مولى معن بن زائدة: وثقه الدارقطني وجماعة، وروى عنه إسماعيل بن العباس الوراق. تاريخ بغداد ٢/٢٧٦؛ الميزان ٥١٢/٣.

(٢) بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، قال الإمام أحمد: إذا حدث بقية عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. ميزان الاعتدال ١/٣٣١؛ تهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب ٤٦؛ طبقات ١٢٦.

(٣) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عن عمه موسى بن أبي حبيب وروى عنه بقية، قال البخاري والنسائي: متروك الحديث، وكذا أبو حاتم، وقال يحيى: ليس بشيء، وترجم له الذهبي في الميزان وقال: وله بهذا الإسناد عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير نحو عشرين حديثاً. الميزان ٣/٣٠٨؛ اللسان ٤/٣٩١.

(٤) موسى بن أبي حبيب: ضعفه أبو حاتم وخبره ساقط وله عن الحكم بن عمير. ميزان ٤/٢٠٢؛ اللسان ٦/١١٥.

(٥) الحكم بن عمير الثمالي: قال ابن أبي حاتم عن أبيه، روى عن النبي ﷺ احاديث منكرة يرويها عيسى بن إبراهيم وهو ضعيف، عن موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف، عن عمه الحكم. الإصابة ١/٣٤٧؛ تجريد أسماء الصحابة ١/١٣٦.

(٦) عبدالله بن محمد بن سعيد المعروف بابن الجمال، وقال الدارقطني عنه: كان من الثقات، مات سنة ٣٢٣. تاريخ بغداد ١٠/١٢٠.

ثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير[1]، قال: ثنا اسرائيل[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن هبيرة[4] بن مريم، عن ابن مسعود[5]، قال: إذا وقع الناس في الشر خيل لك في الناس إسوة في الشر.

٢٩ ـ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الرمام، قال: ثنا أبو بكر

---

(١) يحيى بن أبي بكير الكرماني: كوفي، نزل بغداد، ثقة، روى عن إسرائيل، قال الأثرم عن أحمد: كان كيساً وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر الخطيب أن ممن روى عنه عيسى بن أبي حرب الصفار، ومات سنة ثمان ومئتين. تهذيب ١١/١٩٠؛ تقريب ٣٧٤؛ تاريخ بغداد ١٤/١٥٥.

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي: ثقة، تكلموا فيه بلا حجة، روى عن جده وكان يقول: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن. خلاصة ٢٧؛ تهذيب ١/٢٦١؛ تقريب ٣١.

(٣) عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي: مكثر ثقة عابد، اختلط بآخره، روى عن هبيرة، قال الإمام أحمد: هو ثقة لكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخره يشير إلى اختلاطه. خلاصة ٢٤٦؛ تهذيب ٨/٦٣؛ تقريب ٢٦١؛ طبقات ٥٠.

(٤) هبيرة بن مريم الشيباني: كوفي، وقد عيب عليه بالتشيع وهو لا بأس به، وروى عن ابن مسعود وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وقال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس. تهذيب ١١/٢٣؛ تقريب ٣٦٣.

(٥) عبدالله بن مسعود، أبو عبدالرحمن الهذلي: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو من كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئين، وكان يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله نحو ستون سنة. الإصابة ٢/٣٦٠؛ تاريخ بغداد ١/١٤٧؛ تذكرة ١/٣١؛ شذرات ١/٣٨؛ طبقات الحفاظ ١٤؛ تجريد ١/٣٣٤؛ حلية الأولياء ١/١٢٤؛ خلاصة ١٨١.

٢٩ ـ رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله... وذكره. ١/١٣٧.

محمد[1] بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: حدثني جدي[2]، قال: ثنا معاوية بن عمرو[3]، عن أبي إسحاق[4] الفزاري، عن الأعمش[5]، عن عمارة بن عمير[6]، عن أبي الأحوص[7]، قال: قال عبدالله[8]: ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعاً لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس إنه لا إسوة في الشر.

---

(١) محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة: قال الخطيب البغدادي: سمع جده يعقوب وكان ثقة، وتوفي سنة ٣٣١هـ. تاريخ بغداد ١/٣٧٣.

(٢) يعقوب بن شيبة بن الصلت: روى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد وكان ثقة، وصنف مسنداً معللاً إلا أنه لم يتمه، توفي سنة ٢٦٢. تاريخ بغداد ١٤/٢٨١.

(٣) معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي: يعرف بابن الكرماني، ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري، مات سنة ٢١٤. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٣٤٢.

(٤) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام، أبو إسحاق: ثقة حافظ، له تصانيف، نزيل الشام، روى عن الأعمش، وقال النسائي: أحد الأئمة، ثقة مأمون، وكان صاحب سنة، مات سنة ١٨٦. تذكرة ١/٢٧٣؛ تهذيب ١/١٥١؛ شذرات ١/٣٠٧؛ طبقات ١٢٢؛ تقريب ٢٢.

(٥) سليمان بن مهران الأسدي الكوفي الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، روى عن عمارة بن عمير وروى عنه أبو إسحاق الفزاري، مات سنة ١٤٨. تهذيب ٤/٢٢٢؛ تاريخ بغداد ٩/٣؛ تذكرة ١/١٥٤؛ ميزان ٢/٢٢٤؛ لسان ٦/٥٦٩؛ خلاصة ١/٤١٩.

(٦) عمارة بن عمير التيمي: كوفي، ثقة ثبت، مات بعد المئة وقيل قبلها بسنتين. خلاصة ١٣٨؛ تهذيب ٧/٤٢١؛ تقريب ٢٥١.

(٧) حكيم بن عمير بن الأحوص، أبو الأحوص الحمصي: صدوق يهم، روى عن عمر وعثمان وغيرهما من الصحابة. خلاصة ٧٧؛ تهذيب ٢/٤٥٠؛ تقريب ٨١.

(٨) تقدمت ترجمته.

٣٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر[1] الحافظ بأردبيل، قال: ثنا أبو حاتم محمد[2] بن إدريس الرازي، قال: ثنا إسماعيل بن موسى[3] الفزاري، عن عمر[4] بن سالم، عن أنس[5] بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم حتى أعادها ثلاث مرات.

---

٣٠ ـ رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية كما في «كنز العمال» ١/١٦٤. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، رقم ٣٢٦ وتخريجه لمشكاة المصابيح ١/٦٢. وقال السيوطي في الجامع الكبير: رواه أبو الحسن القطان في منتخباته عن أنس ١/٩٨٣.

(١) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: الحافظ المفيد الرحال، سمع أبا حاتم وصنف مع الثقة والفهم، مات سنة ٣٣٩هـ. تاريخ بغداد ٤/٦٩؛ تذكرة ٢/٨٤٩؛ البداية والنهاية ١١/٢١٩.

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي: أحد الحفاظ الأئمة بالعلم والفضل. خلاصة ٢٢٨؛ تذكرة ٢/٥٦٧؛ تاريخ بغداد ٣/٧٣؛ تهذيب ٩/٣١؛ طبقات ٢٥٥؛ تقريب ٢٨٩.

(٣) إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي: صدوق يخطىء، ورمي بالرفض، روى عن عمر بن شاكر، عن أنس. خلاصة ٣١؛ تقريب ٣٥.

(٤) عمر بن شاكر: تابعي بصري، روى عن أنس وروى عنه إسماعيل الفزاري. خلاصة ١٤٠؛ تقريب

(٥) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي: خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة ٩٢ أو ٩٣ وقد جاوز المئة، وله حديث كثير. الإصابة ١/٨٤؛ تذكرة ١/٤٤؛ شذرات ١/١٠٠؛ طبقات ١٩؛ خلاصة ٣٥؛ تقريب ٣٩.

٣١ـ حدثنا أبو القاسم حفص[1] بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم بإسناده، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر.

٣٢ـ حدثنا القاضي[2] المحاملي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل البخاري[3]، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري[4]، قال: ثنا بكر بن

---

٣١ ـ رواه الترمذي بلفظ قريب منه وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه ٧/٣٩؛ وأشار ابن حجر الهيتمي إلى أن له شاهداً من حديث أبـــي أمامة. انظر كتابه «كف الرعاع» ص ٢٦٩.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الذي قبله.

٣٢ ـ رواه مسلم بدون زيادة: قالوا يا رسول الله، من الغرباء.٢/١٧٦؛ والترمذي بلفظ قريب منه وقال: حديث حسن صحيح ٧/٢٨٨؛ والإمام أحمد ١/١٨٤؛ وابن وضاح في البدع ص ٦٥؛ وابن ماجه بلفظ: قيل من الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل، رقم ٣٩٨٨؛ وكذا الدارمي في سننه ٢/٣١١.

(٢) أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل البغدادي المحاملي القاضي، وهو ممن صنف وجمع وكان فاضلاً ديناً صدوقاً، روى عنه الدارقطني وأقرانه. تاريخ بغداد ٨/١٩؛ تذكرة ٣/٨٢٤؛ طبقات ٣٤٥.

(٣) هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري: الحافظ العالم، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان وهو أحد حفاظ الدنيا، وله مصنفات هامة في الحديث والعقيدة، توفي سنة ٢٥٦. تاريخ بغداد ٢/٤؛ تذكرة ٢/٥٥٥؛ شذرات ٢/١٣٤؛ طبقات الحنابلة ١/٢٧٢؛ البداية والنهاية ١١/٢٤؛ طبقات ٢٥٢؛ تقريب ٢٩٠؛ خلاصة ٢٣٨.

(٤) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب الزبيري المدني: صدوق، روى عنه البخاري، قال البخاري: مات بالمدينة سنة ٢٣٠. خلاصة ١٤؛ تهذيب ١/١١٦؛ تقريب ١٩.

سليم[1] الصواف، عن أبي حازم[2]، عن أبي هريرة[3]، عن النبي ﷺ، قال: بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون عند فساد الناس.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم بكتاب الله عاملين، وبسنة نبينا ﷺ متمسكين، وللأئمة الخلفاء الراشدين المهديين متبعين، ولآثار سلفنا وعلمائنا مقتفين، وبهدي شيوخنا الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين مهتدين، فإن الله جلَّ ثناؤه وتقدست أسماؤه قد جعل في كل زمان فترة من الرسل ودروساً للأثر بم هو تعالى بلطفه بعباده ورفقه بأهل عنايته ومن سبقت له الرحمة في كتابه لا يخلي كل زمان من بقايا من أهل العلم وحملة الحجة يدعون من ضل إلى الهدى ويذودونهم عن الردى يصبرون منهم على الأذى ويحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بعون الله أهل العمى وبسنَّة رسول الله ﷺ أهل الجهالة والغبا.

---

(١) بكر بن سليم الصواف: مدني، روى عن زيد بن أسلم وطبقته، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: يحدث عن أبي حازم بما لا يوافقه عليه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات. الميزان ١/٣٤٥؛ خلاصة ٤٣؛ تهذيب ١/٤٨٣؛ تقريب ٤٧.

(٢) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني: روى عن بعض الصحابة وهو ثقة عابد. خلاصة ١٢٥؛ تذكرة ١/١٣٣؛ شذرات ١/٢٠٨؛ الطبقات ٦٠؛ تهذيب ٤/١٤٣؛ تقريب ١٣٠.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: هو أحفظ الصحابة، وكان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع، توفي سنة ٥٨. تذكرة ١/٣٢؛ شذرات ١/٦٣؛ طبقات ١٧؛ تقريب ٤٣١؛ تهذيب ١٢/٢٦٢؛ حلية الأولياء ١/٣٧٦.

٣٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد[١] بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا الحسن[٢] بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل[٣] بن عياش، عن معان بن رفاعة[٤] السلامي، عن إبراهيم بن عبدالرحمن[٥] العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: يحمل هذا العلم من كل خلف عـدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

---

٣٣ ـ رواه أبو نصر السجزي في الإبانة، وأبو نعيم وابن عساكر، عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري وهو مختلف في صحبته، قال ابن مندة: ذكر في الصحابة ولا يصح، وقال أبو نعيم: وروي عن أسامة بن زيد وأبي هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة عند ابن عدي والبيهقي وابن عساكر والخطيب، وقال: وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع، قال: لا هـو صحيح سمعتـه من غير واحـد. انظر: الجـامع الكبـير للسيوطي ٩٩٥/١.

(١) عبدالله بن محمد بن إسحاق: لعله البغوي.

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي: صدوق، مات سنة ٢٥٧ وقد جاوز المئة، روى عن إسماعيل بن عياش وروى عنه جماعة من شيوخ ابن بطة. خلاصة ٦٧؛ تهذيب ٢٩٣/٢؛ تقريب ٧٠.

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة الحمصي: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، مات سنة ١٨١، روى عنه الحسن بن عرفة، وحسن الإمام أحمد روايته عن الشاميين. خلاصة ٣٠، ٣٢١/١؛ تقريب ٣٤.

(٤) معان بن رفاعة السلامي الشامي: لين الحديث، كثير الإرسال، روى عن إبراهيم العذري وروى عنه إسماعيل بن عياش، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. تهذيب ٢٠١/١٠؛ تقريب ٣٤١.

(٥) إبراهيم بن عبدالرحمن العذري: تابعي مقل، قال الذهبي: ما علمته واهياً أرسل حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدولـه. . . رواه غير واحد عن معان بن رفاعة ومعان ليس بعمدة ولا سيما أتى بواحد لا يدرى من هو؟ وقال مهنأ: قلت لأحمد: حديث معان بن رفاعة كأنه كلام موضوع، قال: لا بل هو صحيح. لسان ٧٧/١؛ ميزان ٤٥/١.

٣٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الأنماطي[1] بالبصرة، وثنا الحسن بن سلام[2] السواق، قال: ثنا أبو عبدالرحمن[3] المقري، قال: ثنا سعيد[4] بن أبي أيوب، قال: حدثني محمد بن عجلان[5]، عن القعقاع[6] بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة من الناس لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله.

٣٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو[7] البختري الرزاز، قال: ثنا

---

(١) أحمد بن هشام، أبو بكر الأنماطي، قال الخطيب البغدادي: حدث عن أحمد بن عبدالجبار العطاردي، وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري. تاريخ بغداد ١٩٨/٥.

(٢) الحسن بن سلام، أبو علي السواق، ذكره الدارقطني وقال: ثقة صدوق، توفي سنة ٢٧٧. تاريخ بغداد ٣٢٦/٧.

(٣) عبدالله بن يزيد المدني المقري الأعور: مولى الأسود بن سفيان وهو من شيوخ مالك، ثقة، مات سنة ٢١٢. تذكرة ٣٦٧/١؛ العبر ٣٦٤/١؛ طبقات ١٦٠؛ خلاصة ١٨٥؛ تقريب ١٩٤.

(٤) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري: ثقة ثبت، روى عنه أبو عبدالرحمن المقري. خلاصة ١١٦؛ تهذيب ٧/٤؛ تقريب ١٢٠.

(٥) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وكان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢٩٠؛ تهذيب ٣٤/٩؛ تقريب ٣١١.

(٦) القعقاع بن حكيم الكناني: ثقة، روى عن أبي صالح وأبي هريرة وروى عنه محمد بن عجلان. تهذيب ٣٨٣/٨؛ تقريب ٢٨٢.

٣٥ ـ رواه البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث معاوية بن أبي سفيان. ورواه أبو داود من حديث ثوبان والترمذي من حديث قرة بن إياس. انظر: فتح الباري رقم ٧٣١٢؛ ومسلم، باب الإمارة رقم ٧٤؛ وابن ماجه رقم ٧؛ وسنن أبي داود رقم ٤٢٥٢؛ وسنن الترمذي رقم ٢٢٨٧. ورواه بلفظ المؤلف أبو نصر السجزي في الإبانة، والهروي في ذم الكلام من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. انظر: الجامع الكبير للسيوطي ٨٨٨/١.

(٧) محمد بن عمرو بن البختري الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩. تاريخ بغداد ١٣٢/٤.

أحمد بن عبدالجبار[1] العطاردي، قال: ثنا أبو معاوية[2]، عن إسماعيل بن أبي خالد[3]، عن قيس بن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الدين عزيزة إلى يوم القيامة.

٣٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عبيد بن هاشم الحبلي[4]، قال: ثنا ابن أبي فديك[5]، عن عمرو بن كثير[6]، عن الحسن رفعه[7]، قال: من جاءه الموت وهو يطلب العلم يحيي به

---

(٢) أحمد بن عبدالجبار العطاردي الكوفي: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، ولم يثبت أن أبا داود أخرج له. تقريب ١٤.

(٢) محمد بن خازم التيمي، أبو معاوية الضرير الكوفي الحافظ: قال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة، وكذا قال ابن حبان، مات سنة ١٩٥. تذكرة ١/٢٩٤؛ شذرات ١/٣٤٣؛ ميزان ٤/٥٧٥؛ طبقات ١٢٨؛ خلاصة ٢٨٤.

(٣) تقدمت ترجمة إسماعيل وهو ثقة ثبت.

٣٦ ــ رواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» هكذا عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسن رفعه فأثبت واسطة بين ابن أبي كثير والحسن ١/٤٦.

(٤) عبيد بن هاشم الحبلي، أبو نعيم: جرجاني الأصل، صدوق، تغير في آخر عمره فتلقن. خلاصة ٢١٦؛ تقريب ٢٣٠.

(٥) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك الديلي: صدوق. تقريب ٢٩٠.

(٦) عمر بن كثير بن أفلح المكي: لا بأس به، ووثقه النسائي. خلاصة ٢٤٣؛ تقريب ٢٦٢.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، وهو من سادات التابعين، مات سنة ١١٠، وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن. خلاصة ٦٦؛ تذكرة ١/٧١؛ حلية ٢/١١٣؛ شذرات ١/١٣٦؛ ميزان ١/٥٢٧؛ طبقات ٣٥؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة.

٣٧ ــ وقال ﷺ: رحمة الله على خلفائي، قالوا: من خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنّتي ويعلمونها عباد الله.

٣٨ ــ وحدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن الوليد بن جرير، قال: ثنا عبدالوهاب[1] الوراق، قال: ثنا محمد بن بكر، عن جعفر بن سليمان[2]، عن عبدالصمد بن معقل[3]، عن وهب[4] بن منبه، قال: الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنّة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

---

٣٧ ــ عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى أبي نصر السجزي في الإبانة، عن الحسن بن علي ١/٥٣٥؛ ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ قريب منه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه: أحمد بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب ١/١٢٦، وقال ابن عبدالبر: وبهذا الإسناد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: . . . وذكره، أي إسناد الحديث السابق رقم ٣٦. جامع بيان العلم ١/٤٦، وقال: ومنهم من يرويه عن سعيد، عن أبي ذر مرفوعاً وهو مضطرب الإسناد جداً.

(١) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. خلاصة ٢١٠؛ تقريب ٢٢٢.

(٢) جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع. خلاصة ٥٤؛ تهذيب ٢/٩٥؛ تقريب ٥٥.

(٣) عبدالصمد بن معقل اليماني: ابن أخي وهب، صدوق معمر، وقد وثقه أحمد. خلاصة ٢٠٢؛ تقريب ٢١٤.

(٤) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوي: ثقة، مات سنة ١١٦ بصنعاء. خلاصة ٢٥٩؛ تذكرة ١٠٠؛ طبقات ٤١؛ تقريب ٣٧٢.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن أعز أمر الله فأعزه وأبقى لله فكفاه ولجأ إلى مولاه الكريم فتولاه.

٣٩ ــ حدثنا محمد بن مخلد[١]، قال: حدثنا علي بن سهل[٢] بن المغيرة البزاز، عن بعض أصحابه، قال: قال سفيان بن عيينة[٣]: أفضل الناس منزلة يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، يعني الرسول والعلماء. ونحوه عن ابن المنكدر.

٤٠ ــ حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت[٤]، قال: ثنا أبو الأحوص محمد[٥] بن الهيثم القاضي، قال: ثنا ابن أبي أويس[٦]،

---

(١) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنف وخرج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تاريخ بغداد ٣/٣١٠؛ تذكرة ٣/٨٢٨.

(٢) علي بن سهل بن المغيرة البزاز البغدادي: وهو ثقة. خلاصة ١٣٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره وهو أحد أئمة الإسلام، قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، مات بمكة أول يوم من رجب سنة ١٩٨. تاريخ بغداد ٩/١٧٤؛ تذكرة ١/٢٦٢؛ حلية ٧/٢٧٠؛ ميزان ٢/١٧٠؛ تقريب ١٢٨؛ خلاصة ١٢٣.

(٤) محمد بن أحمد بن ثابت بن بيار العكبري، أبو صالح: حدث عن أبي الأحوص وروى عنه ابن بطة، هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/٢٨٤.

(٥) محمد بن الهيثم، أبو الأحوص: قاضي عكبرا، ثقة حافظ، قال الدارقطني: كان من الثقات الحفاظ، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. تاريخ بغداد ٣/٣٦٢؛ خلاصة ٣٠٩؛ تهذيب ٩/٤٩٨؛ تذكرة ٢/٦٠٥؛ تقريب ٣٢٢.

(٦) إسماعيل بن عبدالله بن أويس الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة ٢٢٦، روى عن الإمام مالك وهو خاله. خلاصة ٢٩؛ تذكرة ١/٤٠٩؛ ميزان ١/٢٢٢؛ طبقات ١٧٨؛ تهذيب ١/٣١٠؛ تقريب ٣٤.

قال: سمعت مالك بن أنس[1] يقول: سمعت ربيعة بن عبدالرحمن[2] يقول: الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم.

٤١ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل[3] الحربي، قال: ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا عبيدالله بن محمد، قال: ثنا سلمة بن سعيد[4]، قال: كان يقال العلماء سرج الأزمنة فكل عالم مصباح زمانه فيه يستضيء أهل عصره. قال: وكان يقال: العلماء تنسخ مكايد الشيطان.

قال الشيخ: جعلنا الله وإياكم ممن يحيي به الحق والسنن ويموت به الباطل والبدع ويستضيء بنور علمه أهل زمانه ويقوي قلوب المؤمنين من إخوانه.

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي، أبو عبدالله المدني الفقيه: إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك، عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ١٧٩. خلاصة ٣١٣؛ تذكرة ١/٢٠٧؛ تهذيب ١٠/٥؛ الحلية ٦/٣١٣؛ شذرات ١/٢٨٩؛ طبقات ٩٦؛ تقريب ٣٢٦.

(٢) ربيعة بن أبي عبدالرحمن، أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه فروخ: ثقة فقيه مشهور، روى عن بعض الصحابة وروى عنه مالك، قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، مات سنة ١٣٦. تاريخ بغداد ٨/٤٢٠؛ تذكرة ١/١٥٧؛ شذرات ١/١٩٤؛ ميزان ٢/٤٤؛ طبقات ٧٥؛ تقريب ١٠٢؛ خلاصة ٩٩.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي: حدث عن أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي وروى عنه أبو عبدالله بن بطة العكبري، توفي سنة ٣٢٩هـ، هكذا ترجم له الخطيب ١/٣٧٣.

(٤) سلمة بن سعيد بن عطية البصري: صدوق، روى عن ابن جريج، ووثقه ابن حبان. خلاصة ١٢٥؛ تقريب ١٣٠.

٤٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البختري[1] الرزاز، قال: ثنا جعفر بن محمد[2] بن شاكر، قال: ثنا أبو غسان[3]، قال: ثنا مسعود يعني ابن سعد[4] الجعفي، عن عطاء بن السائب[5]، عن عبدالله بن ربيعة، عن سلمان أنه قال: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس.

٤٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان[6] بن الأشعث، قال: ثنا

---

(١) محمد بن عمرو بن البختري، أبو جعفر الرزاز: قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً، مات سنة ٣٣٩هـ. تاريخ بغداد ٤/١٣٢.

(٢) جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ: روى عن أبي غسان مالك بن إسماعيل وروى عنه محمد بن عمرو الرزاز، قال الخطيب: وكان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً. تاريخ بغداد ٧/١٨٥.

(٣) مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، وهو سبط حماد بن أبي سليمان، روى عن مسعود بن سعد، مات سنة ٢١٩. تذكرة ١/٤٠٢؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ١٠/٣؛ تقريب ٣٢٦.

(٤) مسعود بن سعد الجعفي، أبو سعد الكوفي: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وروى عنه أبو غسان النهدي، قال عنه ابن معين: ثقة من خيار عباد الله. خلاصة ٣٢٠؛ تقريب ٢٣٤.

(٥) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، مات سنة ١٣٦، وقال أحمد: ثقة، رجل صالح من خيار عباد الله، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير. خلاصة ١٢٥؛ شذرات ١/١٩٤؛ العبر ١/١٨٤؛ طبقات ٦٧؛ تقريب ٢٣٩.

٤٣ ـ رواه ابن البناء في الرد على المبتدعة (ق ٦/١)؛ واللالكائي في أصول السنن (ق ١٣)؛ وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص ١٩.

(٦) عبدالله بن سليمان بن الأشعث ابن الإمام أبي داود: الحافظ العلامة، قدوة المحدثين، صاحب التصانيف، رحل وسمع وبرع وساد الأقران، مات سنة ٣١٦. تاريخ بغداد ٩/٤٦٤.

أبو عمير النحاس[1]، قال: ثنا ضمرة[2]، عن ابن شوذب[3]، قال: إن من نعمة الله على الشاب إذا تنسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها.

وعنه من طريق: من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا نسكا أن يوافقا لصاحب سنة يحملها عليها لأن الأعجمي يأخذ فيه ما سبق إليه.

٤٤ ــ حدثنا أبو الفضيل جعفر بن محمد[4]، قال: ثنا محمد بن إسحاق[5]، قال: ثنا أبو همام، قال: سمعت أبي، قال: سمعت عمرو بن قيس[6] الملائي [يقول]: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل

---

(١) عيسى بن محمد بن النحاس، أبو عمير الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة وروى عنه أبو بكر بن أبي داود، قال ابن معين: هو أحفظ الناس لحديث ضمرة. خلاصة ٢٥٨؛ تهذيب ٢٢٨/٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٢) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: صدوق يهم قليلاً، مات سنة ٢٠٢، روى عن ابن شوذب وروى عنه أبو عمير النحاس. خلاصة ١٥٠؛ تذكرة ٢٥٣/١؛ طبقات ١٥٤؛ تهذيب ٤٦٠/٤؛ تقريب ١٥٥.

(٣) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، روى عن كبار التابعين وروى عنه ضمرة بن ربيعة، وقال كثير بن الوليد: كنت إذا نظرت إلى ابن شوذب ذكرت الملائكة. خلاصة ١٧٠؛ تهذيب ٢٥٥/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٤) جعفر بن محمد بن أحمد القافلائي، أبو الفضل: حدث عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وروى عنه أقران ابن بطة، وذكر الخطيب في تاريخه توثيق العلماء له، مات سنة ٣٢٥. تاريخ بغداد ٢١٩/٧.

(٥) محمد بن إسحاق الصنعاني ثقة ثبت، تهذيب ٣٥/٩، تقريب ٢٨٩.

(٦) عمرو بن قيس الملائي، أبو عبدالله الكوفي: ثقة متقن عابد، روى عن عكرمة وابن أبي جحيفة وعنه الثوري. خلاصة ٢٤٨؛ تقريب ٢٦٢.

السنَّة والجماعة فارجه وإذا رأيته مع أهل البدع فايئس منه فإن الشاب على أول نشوءه.

٤٥ ــ قال: وسمعت عمرو بن قيس يقول: إن الشاب لينشأ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد يعطب.

قال الشيخ: فانظروا رحمكم الله من تصحبون وإلى من تجلسون واعرفوا كل إنسان بخدنه وكل أحد بصاحبه، أعاذنا الله وإياكم من صحبة المفتونين ولا جعلنا وإياكم من إخوان العابثين ولا من أقران الشياطين وأستوهب الله لي ولكم عصمة من الضلال وعافية من قبيح الفعال[١].

٤٦ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار[٢]، قال:

---

(١) من أول الكتاب إلى هنا أثبتناه من المختصر لأنه ساقط من الأصل.

(٢) محمد بن مخلد الدوري: ثقة، صنّف وخرّج، روى عنه الدارقطني وقال: ثقة مأمون. تذكرة ٣/٨٢٨؛ بغداد ٣/٣١٠.

٤٦ ــ الحديث: رواه ابن ماجه في سننه بهذا الإسناد، وهذا إسناد معضل قد سقط من رواته ثلاثة على التوالي، وقد روى ابن بطة هذا الحديث بإسناد آخر متصل فتبين أن الساقطين من السند هم: إسماعيل بن زكريا المدائني شيخ عبدالله بن السري، عن عنبسة بن عبدالرحمن، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، وقد نبه على هذا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، وكذلك أبو الحجاج المزي لكنه عزى هذا الصنيع إلى ابن ماجه، فقال: وقد أسقط القزويني في حديث ابن المنكدر ثلاثة وذكرهم، وهذا وهم منه لأن ابن ماجه لم ينفرد بهذا، بل رواه ابن بطة هنا منقطعاً أيضاً فدل على أن هذا ليس صنيع ابن ماجه، بل إن الراوي عبدالله بن السري هو الذي فعل ذلك فرواه مرة متصلاً ومرة غير متصل.

وذكر الحافظ إسنادين له متصلين في تهذيب التهذيب، والرجال الساقطون من السند هم الذين ذكرهم ابن بطة في الرواية الثانية، وكذلك العقيلي رواه متصلاً ولكن الانقطاع عنده في رجلين فقط. انظر: «لسان الميزان» ٢/٤٢٨. =

حدثنا العباس بن محمد الدوري[1]، قال: حدثنا خلف بن تميم[2]، قال: حدثنا عبدالله بن السري[3]، عن ابن المنكدر[4]، عن جابر[5] أن النبي ﷺ، قال: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ.

٤٧ ـ حدثنا أبو حفص[6] عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا

= وفي رواية ابن ماجه علة أخرى غير انقطاع السند وهي ضعف شيخ ابن ماجه الحسين بن أبي السري كما في التقريب ص ٧٤؛ وقد أشار إلى ضعف الحديث الحافظ المنذري فرواه بصيغة التمريض، الترغيب والترهيب ١/١٢٢؛ كما رمز السيوطي إلى ضعفه في الجامع الصغير ١/٤٣٦؛ وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير: ضعيف جداً، رقم ٧٨٧.

(١) عباس بن محمد الدوري: ثقة حافظ، وثقه النسائي، روى عنه محمد بن مخلد، قال الخليلي في الإرشاد: متفق عليه، يعني على عدالته. بغداد ٢/١٤٤؛ تذكرة ٢/٥٧٩؛ طبقات ٢٥٧؛ تهذيب ٥/١٢٩؛ تقريب ١٦٦.

(٢) خلف بن تميم: وثقه ابن حبان وأبو حاتم، وقال ابن معين: صدوق الحديث، وقال العجلي: لا بأس به، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق. تقريب ص ٩٣؛ تهذيب رقم ٢٨٤؛ خلاصة ١/٢٠٩١.

(٣) عبدالله بن السري: زاهد صدوق، روى مناكير تفرد بها، وقال ابن عدي: لا بأس به، روى عن محمد بن المنكدر، روى عن خلف بن تميم وقال: كان من الصالحين. خلاصة ٢/٦٠؛ تهذيب ٥/٢٣٣؛ تقريب ١٧٥.

(٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل، روى عن جابر، قال الحميدي: كان حافظاً، قال ابن عيينة: كان من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون. تذكرة ١/١٢٧؛ طبقات ٥١؛ تهذيب ٩/٤٧٣؛ تقريب ٣٢٠.

(٥) جابر بن عبدالله الأنصاري: مفتي المدينة في زمانه، حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً، توفي سنة ثمان وسبعين، شهد صفين مع علي ودعا له النبي ﷺ مرات. تذكرة ١/٤٣؛ طبقات ١١؛ تجريد ١/٧٣؛ تقريب ٥٢.

٤٧ ـ تقدم تخريجه.

(٦) عمر بن محمد بن رجا: كان عبداً صالحاً ديناً صدوقاً. تاريخ بغداد ٥٩٨١.

أبو جعفر[1] محمد بن داود المصيصي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني[2]، قال: حدثنا خلف بن تميم، حدثنا عبدالله بن السري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.

٤٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد[3]، قال: حدثنا أبو الأحوص[4]، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا المدائني[5]، قال: حدثنا عنبسة بن عبدالرحمن القرشي[6]، عن محمد بن المنكدر[7]، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: إذا لعن

---

(١) محمد بن داود، أبو جعفر المصيصي: ثقة فاضل. تقريب ص ٢٩٧.
(٢) محمد بن رزق الله الكلوذاني: ثقة. تاريخ بغداد ٢٧٧٢.
٤٩ ـ والخلاصة: إن الحديث ضعيف، كما أن محمد بن زاذان قال فيه البخاري: لا يكتب حديثه، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف. ميزان ٧٥٢٥.
كما أن الراوي عنه عنبسة ليس أحسن حالاً منه، فقد رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: هو متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. تقريب ص ٢٦٦؛ ميزان ٦٥١٢، وإسماعيل بن زكريا المدائني نكرة وجاء النص على أن حديثه في كتمان العلم منكر، كما في اللسان رقم ١٢٦٩؛ والميزان ١٠/٢٢٩.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) أبو الأحوص ونعيم بن حماد: تقدمت ترجمتهما.
(٥) إسماعيل بن زكريا المدائني: شيخ لنعيم بن حماد، حديثه في كتمان العلم منكر وهو نكرة. ميزان ١/٢٥٩.
(٦) عنبسة بن عبدالرحمن الأموي: متروك، رماه أبو حاتم بالوضع، وقال الذهبي: متهم متروك، وقال البخاري: تركوه. خلاصة ٢/٣٠٧؛ ميزان ٣/٣٠١؛ تقريب ٢٦٦.
(٧) محمد بن المنكدر وجابر: تقدمت ترجمتهما.

آخر هذه الأمة أولها فليظهر الذي عنده علم علمه فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عز وجل.

٤٩ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف[١]، قال: حدثنا العباس بن يوسف[٢]، قال: حدثنا محمد بن الفرج البزار[٣]، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثني عبدالله بن البسري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.

٥٠ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: أخبرني نصر بن مرزوق المصري[٤]، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني[٥]،

---

٤٩ ــ والحديث عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى ابن عساكر والديلمي من حديث معاذ ص ٧١.

(١) أبو يوسف يعقوب بن يوسف: ثقة. تاريخ بغداد ٧٥٩٦.

(٢) العباس بن يوسف: صالحاً متنسكاً ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل. الخطيب في التاريخ ٦٦٢٣.

(٣) محمد بن الفرج البزار: إن كان القرشي فهو ثقة، فقد روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، وروى عنه مسلم وأبو داود. تهذيب ٣٩٨/٩؛ تقريب ٣١٥.

٥٠ ــ في إسناده الفضل بن مختار، قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، وقال الأزدي: منكر الحديث جداً، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها كما في الميزان ٣٥٨/٣.

(٤) نصر بن مرزوق: لم أعثر على ترجمة له في أمهات التراجم.

(٥) أبو إدريس الخولاني: المشهور، هو عائذالله بن عبدالله الخولاني، وهو تابعي كبير، سمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء، أما أبو إدريس بن يحيى فلم أجد ترجمته، ولعل في السند تقديماً وتأخيراً. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢.

قال: حدثنا الفضل بن مختار[1]، عن عبدالله بن موهب[2]، عن عصمة بن مالك[3]، قال: قال رسول الله ﷺ: لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق يرد بها باطلاً ويحق بها حقاً أفضل من هجرة معي.

٥١ ــ حدثنا أبو القاسم الوراق، قال: حدثنا داود بن رشيد[4]،

---

(١) الفضل بن المختار: أحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل، روى عن عبيدالله بن موهب، قال ابن عدي: أحاديثه منكرة عامتها لا يتابع عليها. لسان ٤/٤٤٩؛ ميزان ٣/٣٥٨.

(٢) عبدالله بن موهب الشامي: قاضي فلسطين لعمر بن عبدالعزيز، ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٢/١٠٤؛ تهذيب ٦/٤٧؛ تقريب ١٩١.

(٣) عصمة بن مالك الخطمي: صحابي جليل، ذكره أبو نعيم وغيره في الصحابة، قال الذهبي: غلط ابن مندة في جعله خثعمياً. تجريد ١/٥٣٨١؛ تهذيب ٧/١٩٨٠؛ تقريب ٢٣٩.

٥١ ــ رواه اللالكائي من طريق كثير بن عبيد ومحمد بن المصفى قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد المزني، عن معبد بن خالد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ، وذكره (ق ١٩/٢).

والحديث ضعيف لأن عاصم بن سعيد شيخ بقية مجهول كما ذكر الذهبي في الميزان ١/٦٢٧؛ وكذلك معبد بن خالد مجهول أيضاً، ميزان ٤/١٤٠؛ كما أن بقية لم يصرح بالتحديث بل إنه عنعن في جميع الطرق، كما أن الذهبي ذكر رواية عاصم، عن خالد بن أنس، وابن أنس هذا أيضاً مجهول، ميزان ١/٦٢٧. ورواه الترمذي من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن أنس مرفوعاً وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل ــ البخاري ــ فلم يعرفه ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ٥/٤٦ سنن الترمذي.

(٤) داود بن رشيد الهاشمي: مولاهم نزيل بغداد، ثقة، قال الدارقطني: هو ثقة نبيل ووهم ابن حزم في تضعيفه. تهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب ٩٥.

قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عاصم بن سعيد[1]، قال: حدثني ابن لأنس بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحيا سنّتي فقد أحبّني ومن أحبّني كان معي في الجنة.

٥٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر التمار[2] البصري[3]، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا سعيد بن منصور[4]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبـي حازم[5]، عن أبيه[6]، عن سهل بن سعد[7] أن النبـي ﷺ، قال: والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحد خير لك من حمر النعم.

٥٣ ـ حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو رويق، قـال:

---

(١) عاصم بن سعيد: روى عن خالد بن أنس وهو من شيوخ بقية بن الوليد، قال العقيلي: مجهول، وقال الأزدي: هو غير حجة ومجهول. لسان ٢١٧/٣.

٥٢ ـ رواه البخاري من حديث سهل بن سعد من طريق يعقوب بن عبدالرحمن ١٤٤/٦؛ ورواه أبو داود قال: حدثنا سعيد بن منصور به، رقم ٣٦٦١.

(٢) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخه ولم يتكلم عنه جرحاً ولا تعديلاً، رقم ٢٨٤١.

(٣) في ت: (المصري).

(٤) سعيد بن منصور: ثقة إمام، روى عن ابن أبـي حازم وروى عنه أبو داود. تهذيب ٨٩/٤.

(٥) عبدالعزيز بن أبـي حازم: صدوق فقيه. تقريب ص ٢١٤.

(٦) أبوه: ثقة عابد، قال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في زمانه مثله، روى عن سهل بن سعد. تهذيب ١٤٣/٤.

(٧) سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد تجاوز المئة. تقريب ١٣٨.

[٢] حدثنا حجاج[١]، قال: حدثنا حماد[٢]، عن يونس[٣] وحميد، عن /[٤] الحسن[٥]، أن رسول الله ﷺ، قال: ما أنفق عبد نفقة أفضل عند الله من نفقة قول.

٥٤ ـ حدثنا أبو ذر[٦] أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة النميري، قال: حدثنا إبراهيم الحزامي[٧]، قال:

---

(١) حجاج بن منهال الأنماطي: ثقة فاضل، روى عن حماد بن زيد وكان صاحب سنة يظهرها. طبقات ١٧١؛ تذكرة ١/٤٠٣؛ تهذيب ٢/٢٠٦؛ تقريب ٦٥.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، كان يحفظ حديثه كله، روى عن يونس بن عبيد. تذكرة ١/٢٢٨؛ طبقات ٩٦؛ تهذيب ٣/٩؛ تقريب ٨٢.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، أحد الأعلام، روى عن الحسن وروى عنه الحمادان. تهذيب ١١/٢٤٢؛ تذكرة ١/١٤٥؛ طبقات ٦٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٤) الخط المائل إشارة إلى انتهاء لوحة من المخطوطة وابتداء اللوحة التي تليها.

(٥) حسن بن أبي الحسن البصري: اسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا. حلية ٢/١٣١؛ تذكرة ١/٧١؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ طبقات ٢٨؛ تقريب ٦٩.

٥٤ ـ رواه مسلم من حديث ابن مسعود من طريق عبدالعزيز بن محمد، عن الحارث بن فضيل به، باب الإيمان، رقم ٨٠؛ وكذا رواه أحمد ١/٤٥٨. وإسناد المؤلف حسن.

(٦) أبو ذر أحمد بن محمد وعمر بن شبة: تقدمة ترجمتهم.

(٧) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله الأسدي الحزامي: صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. خلاصة ١/٥٧؛ تهذيب ١/١٦٦؛ تقريب ٣٣.

حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد[1]، قال: حدثني عبدالله بن جعفر بن مسور[2]، عن الحارث بن الفضيل[3]، عن جعفر بن عبدالله بن الحكم[4]، عن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة[5]، عن أبي رافع، قال: قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: لم يكن نبيٍ قط إلّا كان له من أمته حواريون[6] وأصحاب يتبعون أمره ويهتدون بسنته ثم يأتي من بعد ذلك أمراء يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون يغيرون السنن ويظهرون البدع فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة خردل.

٥٥ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت[7]، قال: حدثنا

---

(١) إسحاق بن جعفر بن محمد الهاشمي: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء، روى عن عبدالله بن جعفر المخرمي. تهذيب ٢٢٩/١؛ تقريب ٢٨.

(٢) عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور المخرمي: ليس به بأس، روى عنه إسحاق بن جعفر، وثقه أحمد والعجلي. تهذيب ١٧٢/٥؛ تقريب ١٧٠.

(٣) الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي: ثقة، روى عن جعفر بن عبدالله بن الحكم. تهذيب ١٥٤/٢؛ تقريب ٦١.

(٤) جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري: ثقة، روى عن عبدالرحمن بن المسور. تهذيب ٩٩/٣؛ تقريب ٥٦.

(٥) عبدالرحمن بن مسور بن مخرمة المدني: مقبول، روى عن أبي رافع وروى عنه جعفر بن عبدالله بن الحكم، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢٦٩/٦؛ تقريب ٢٠٩. وأبو رافع هو مولى رسول الله ﷺ وهو قبطي واختلف في اسمه، تقريب ٤٠٥.

(٦) الحواري: الناصر أو ناصر الأنبياء. قال رسول الله ﷺ: الزبير بن العوام ابن عمتي وحواريّ من أمتي. قاموس ١٥/٢؛ مختار ١٦١.

٥٥ ـ وهذا إسناد ضعيف فيه عبدالله بن واقد الحراني متروك.

(٧) أبو صالح: تقدمت ترجمته.

أبو الأحوص[1] محمد بن الهيثم القاضي، قال: حدثني ابن كثير[2] يعني المصيصي، عن عبدالله بن واقد[3]، عن أبـي الزبير[4]، عن جابر[5]، عن عبادة بن الصامت في حديث ذكره، قـال: سمعت رسول الله محمـداً أبا القاسم ﷺ يقول: إنها سيلي أمراء يعرّفـونكم ما تنكـرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله.

٥٦ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا الحسين بن عبدالوهاب[6]، قال: سمعت أبا بكر بن حماد، قال: سمعت أبا نصر يعني بشراً، قال: سمعت أبا أسامة[7]، يقول: جزا الله عنا خيراً من أعان الإسلام بشطر كلمة.

* * *

(١) محمد بن الهيثم: ثقة حافظ. تهذيب ٩/٤٩٨؛ تقريب ٣٢٢، تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن كثير بن أبـي عطاء الثقفي: نزيل المصيصة، صدوق، كثير الغلط، روى عنه أبو الأحوص العكبري. تهذيب ٩/٤١٥؛ تقريب ٣١٦.

(٣) عبدالله بن واقد الحراني: متروك، وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر واختلط وكان يدلس. تهذيب ٦/٦٦؛ تقريب ١٩٣.

(٤) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي: مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، روى عن جابر، قال الإمام الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة. تهذيب ٩/٤٤٠؛ تقريب ٣١٨.

(٥) جابر بن عبدالله الصحابـي: تقدمت ترجمته.

(٦) الحسين بن عبدالوهاب وأبو بكر بن حماد: لم أجد ترجمتهما. وفي ت: (الحسن بن عبدالوهاب).

(٧) حماد بن أسامة الكوفي، أبو أسامة: مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، قال أحمد: كان ثبتاً ما كان أثبته. ميزان ١/٥٨٨؛ تذكرة ١/٣٣١؛ تهذيب ٣/٣؛ تقريب ٨١.

بــاب
ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ومهيمناً على النبيين ونذيراً بين يدي عذاب شديد، بكتاب أُحكمت آياته وفُصِّلت بيناته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بيَّنَ فيه مناهج حقوق افترضها ومعالم حدود أوجبها إيضاحاً لوظائف دينه وإكمالاً لشرائع توحيده؛ كل ذلك في آيات أجملها وبألفاظ اختصرها أدرج فيها معانيها ثم أمر نبيه ﷺ بتبيين ما أجمل وتفصيل ما أدرج فقال جل ثناؤه:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

وفرض على الخلق أجمعين طاعة رسوله وقرن ذلك بطاعته ومتصلاً بعبادته ونهى عن مخالفته بالتهديد[2] وتواعد عليه بأغلظ الوعيد في آيات كثيرة من كتابه، فقال تعالى:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3].

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.

(٢) كذا في ت.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٣.

وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[1].

وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾[3].

وقال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[4].

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[5].

٥٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلاني[6]، قال:

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٦٥.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٩.

(٤) سورة النساء: الآية ٨٠.

(٥) سورة النساء: الآية ٥٩.

٥٧ ـ ضعيف فيه حفص بن عمر. ورواه ابن جرير في تفسيره من طريق أحمد بن عمرو البصري، حدثنا حفص بن عمر العدني به ٨/٥٠٢؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر، عن عكرمة، وذكره ٢/١٧٧.

(٦) مزيدة من ت.

حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا حفص بن عمر العدني[1]، قال: حدثنا الحكم بن أبان[2]، عن عكرمة[3] في قوله عز وجل:

﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾

قال: أبو بكر وعمر.

٥٨ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عكاشة[4]، قال: حدثنا جعفر بن عمر بن برقان[5]، عن ميمون بن مهران[6] في قوله تعالى:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

قال: الرد إلى الله إلى كتابه والرد إلى الرسول إن قبض / إلى سنته. [٣]

(١) حفص بن عمر بن ميمون العدني: لقبه الفرخ، ضعيف، روى عن الحكم بن أبان، قال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظة. تهذيب ٢/٤١٠؛ تقريب ٧٨.

(٢) الحكم بن أبان العدني: صدوق عابد، له أوهام، روى عن عكرمة. تهذيب ٢/٤٢٣؛ تقريب ٧٩.

(٣) عكرمة بن عبدالله: مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، روى عنه الحكم بن أبان. تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) محمد بن عكاشة: إن كان الكوفي فهو ضعيف، وإن كان الكرماني فهو يضع الحديث. ميزان ٣/٦٥٠.

(٥) جعفر بن عمر بن برقان: قال أحمد: هو ثقة ضابطاً لحديث ميمون ويخطىء في حديث الزهري، وهو صاحب ميمون بن مهران من علماء أهل الرقة. ميزان ١/٤٠٣؛ تقريب ٥٥.

(٦) ميمون بن مهران الجزري: أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز. تذكرة ١/٩٨؛ حلية ٤/٨٢؛ طبقات ٣٩؛ تهذيب ١٠/٣٩٠؛ تقريب ٣٥٤.

٥٩ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي[١]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي[٢]، قال: حدثنا وكيع بن الجراح[٣]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله، قال: إلى كتابه، وإلى الرسول ما دام حياً، فإذا مات فإلى سنته.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٣ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[٤].

وقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾[٥].

وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[٦].

وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[٧].

---

٥٩ ــ صحيح.

(١) عبدالعزيز بن جعفر: وثقه الدارقطني. تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن إسماعيل البختري: صدوق. تقدمت ترجمته.

(٣) وكيع بن الجراح: ثقة إمام. تقدم.

(٤) سورة النساء: الآية ١٣.

(٥) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٦) سورة المائدة: الآية ٩٢.

(٧) سورة الأنفال: الآية ١.

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[1].

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[2].

وقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3].

وقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[4].

وقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[5].

وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[6].

وقال: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[7].

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٤.
(٢) سورة الأنفال: الآية ٤٦.
(٣) سورة النور: الآية ٥١.
(٤) سورة النور: الآية ٥٢.
(٥) سورة النور: الآية ٥٦.
(٦) سورة النور: الآية ٥٤.
(٧) سورة النور: الآية ٦٣.

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ . . الآية[1].

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[3].

وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ﴾[4].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . . . إلى قوله: غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5].

كلها في طاعة الرسول.

وقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[6].

وقال: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ② وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ③ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ④ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[7].

---

(١) سورة النور: الآية ٦٢.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٧١.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.
(٤) سورة الممتحنة: الآية ٦.
(٥) سورة الحجرات: الآية ١.
(٦) سورة الفتح: الآية ١٧.
(٧) سورة النجم: الآيات ١ ـ ٥.

وقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(٢).

وقال: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ ﴾(٣).

في آيات أُخر نظائر لهذه الآيات(٤) كلها قد قرن الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ بطاعته ووصلها بفريضته وجعل أمره كأمره وتعقبها بالوعيد الشديد والزجر والتهديد لمن حاد عن أمره أو خرج عن طاعته أو وجد في نفسه حرجاً من قضيته أو ابتدع في سنته. ولقد دلنا مولانا الكريم تعالى على طريق محبته وأرشدنا إلى سبيل هدايته بأقصد المذاهب وأقرب المسالك حين أعلمنا أن محبة الله هي في متابعة نبيه ﷺ حين قال:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٥).

فمن اتبع رسوله في سنته أورثه ذلك محبة الله عز وجل بكسبه البصيرة في إيمانه فيما أحكمه في قلبه ولسانه وبالمغفرة والرضوان في ميعاده.

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.
(٢) سورة التغابن: الآية ١٢.
(٣) سورة الطلاق: الآية ١٠.
(٤) مزيدة من ت.
(٥) سورة آل عمران: الآية ٣١.

وسئل سهل بن عبدالله التستري[١] عن شرائع الإسلام، فقال: وقال العلماء في ذلك وأكثروا ولكن نجمعه كله بكلمتين:

[٤] ﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٢]: /

ثم نجمعه كله في كلمة واحدة: من يطع الرسول فقد أطاع الله، فمن يطع الرسول في سنته فقد أطاع الله في فريضته.

* * *

(١) سهل بن عبدالله التستري.
(٢) سورة الحشر: الآية ٧.

بـــاب
ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سنن رسول الله ﷺ بالقرآن

قال الشيخ: وليعلم المؤمنون من أهل العقل والعلم أن قوماً يريدون إبطال الشريعة ودروس آثار العلم والسنّة فهم يموهون على من قلّ علمه وضعف قلبه بأنهم يدعون إلى كتاب الله ويعملون به وهم من كتاب الله يهربون وعنه يدبرون وله يخالفون وذلك أنهم إذا سمعوا سنّة رويت عن رسول الله ﷺ رواها الأكابر عن الأكابر ونقلها أهل العدالة والأمانة ومن كان موضع القدوة والأمانة وأجمع أئمة المسلمين على صحتها أو حكم فقهاؤهم بها عارضوا تلك السنّة بالخلاف عليها وتلقوها بالرد لها وقالوا لمن رواها عندهم تجد هذا في كتاب الله؟ وهل نزل هذا في القرآن؟ وائتوني بآية من كتاب الله حتى أصدق بهذا.

فاعلموا، رحمكم الله، أن قائل هذه المقالة إنما ترقق عن صبوح[1] ويُسر خبيئاً[2] في اربغاء[3] يتحلى بحلية المسلمين ويضمر على طوية الملحدين يظهر الإسلام بدعواه ويجحده بسره وهواه. فسبيل العاقل العالم إذا سمع قائل هذه المقالة أن يقول له: يا جاهلاً في الحق خبيثاً في الباطن يا من

---

(١) الصبوح: الشرب بالغداة، وهو ضد الغبوق. مختار ص ٣٥٤.

(٢) الخبء: كل شيء غائب مستور، والخبء والخبيء والخبيئة: الشيء المخبوء. النهاية ٢/٣.

(٣) ربغ: «إن الشيطان قد أربغ في قلوبكم وعشش»، أي أقام على فساد اتسع له المقام معه. النهاية ٢/١٩٠.

خُطِئ به طريق الرشاد وسبيل أهل السداد، إن كنت تؤمن بكتاب الله وأنه منزل من عند الله وإن ما أمرك الله به ومانهاك عنه فرض عليك قبوله فإن الله أمرك بطاعة رسوله وقبول سنته لأن الله عز وجل إنما ذكر فرائضه وأوامره بخطاب أجمله وكلام اختصره وأدرجه دعا خلقه إلى فرائض ذكر أسماءها وأمر نبيه بأن يبين للناس معانيها ويوقف الأمة على حدود شرائعها ومراتبها. فقال تبارك وتعالى:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فربنا تعالى هو المنزل، ونبينا ﷺ هو المبين. قال الله عز وجل:

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[1].

وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[2].

وقال: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[3].

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[4].

فلو عارضك من هو في الزيغ هالك وقال لك: إن الصلاة التي دعاني الله إلى إقامتها إنما هي صلاة في عمري أو صلاة واحدة في كل يوم أو عارضك في إحدى الصلوات الخمس فقال: إن صلاة الظهر ركعتان أو صلاة العصر ثلاث ركعات، أو قال لك: إن التي تسر القراءة فيها من صلاة النهار سبيلك أن تجهر به وما تجهر به في صلاة الليل والفجر سبيلك أن تخافت به، أو قال لك: إن الله تعالى قال:

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾[1].

فقال: إنما أمرني الله بالسعي والذكر وليس تجب عليّ صلاة وإنما أذكر الله بلساني وأنصرف، أو قال لك: إن الصلاة يوم الجمعة أربع ركعات كسائر الأيام مثل صلاة الظهر من غير خطبة، وإلا فأوجدني للخطبة وصلاة الركعتين والجهر فيهما بالقراءة في كتاب الله موضعاً، أو قال لك: إن الله أمرني بالزكاة وإنما تجب على من معه ألف دينار في عمره مرة واحدة دينار واحد، أو قال لك قائل: إنما الزكاة في الذهب والورق ولا زكاة في الحبوب ولا البهائم، أو كيف تعطى الزكاة من البهائم والأنعام؟ أو قال آخر: إن الخيل والبغال والحمير والإماء والعبيد والعقارات والسفن والثياب الفاخرة والجواهر واليواقيت التي يتزين الناس ويتجملون بها من نفيس الأموال وخطير العقد والأملاك فلم لا تؤدى زكاتها؟ أو قال لك قائل: إني أحج بلا إحرام ولا أخلع ثيابي ولا أجتنب شيئاً مما يجتنبه المحرمون ولا أمتنع من جماع النساء وأستعمل الطيب ولا آتي الميقات ويجزيني / طواف واحد وسعي واحد. والعمرة التي ذكرها الله [٥] عز وجل إنما هي صلاة أصليها أو هدية أهديها، أو قال لك: إن الجمار لا أرميها. أو عارضك في شهور رمضان وقال ــ إنما فرض على النبي وأصحابه فقال ــ: إن الشهر الذي فرض صيامه إنما هو رمضان الذي أنزل فيه القرآن، أو قال لك: إن الصوم عن الطعام والشراب فإن استعط[2] الرجل أو احتقن أو ازدرد[3] ما لا يؤكل ولا يشرب مثل

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.

(٢) السعوط، بالفتح: الدواء يصب في الأنف، وقد أسعطه فاستعط بنفسه. قاموس ٢/٣٦٤؛ مختار ٢٩٩.

(٣) ازرد اللقمة: بلعها، وكذا ازدرد. مختار ٢٧٠.

الحصى والنوى والحجارة وما أشبهها لم يفسد ذلك صومه. أو عارضك آخر فقال لك: إن الله عز وجل جعل ميراث الآباء للأبناء والأزواج والزوجات والأخوة والأخوات فأنا لا أمنع ابناً أن يرث أباه وإن كان الابن قاتلاً أو كافراً أو عبداً، وذلك الرجل يرث زوجته اليهودية والنصرانية والأمة فإن الله عز وجل سماها زوجة، وقد قال:

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾[1].

وماذا كنت قائلاً لرجل قال لك: إن الله عز وجل ذكر المحرمات من النساء في كتابه ثم قال عند آخرهن:

﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾[2].

فلم يمنعني أن أجمع بين المرأة وخالتها أو بين المرأة وعمتها، وكذلك قال:

﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾[3].

فما حرم في كتابه غيرها بلبن. فما تصنع بباقي المحرمات بالرضاع بمثلهن[4] من النسب والنبي ﷺ يقول: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»[5]. نعم ويجزى أيضاً من لبن الفحل مثله وكل ذلك فغير موجود

---

(1) سورة النساء: الآية ١٢.

(2) سورة النساء: الآية ٢٤.

(3) سورة النساء: الآية ٢٣.

(4) في ت هكذا، وفي ظ: (بما لهن)، والصواب ما في المختصر.

(5) رواه أحمد والبيهقي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عائشة، ورواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس. فيض القدير ٦/٤٥٩.

في كتاب الله قد أباح كل ما كان بعد المسميات وماذا عساك[1] كنت قائلاً لمن قال لك: إن الله أمرني أن أجعل وصيتي إن حضرتني الوفاة لأبويَّ والأقرب من قرابتي، فإنه قال[2]:

﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

وما أنت قائل لمن قال لك: إن الله عز وجل قال:

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾.

فمن سرق نواة فما فوقها فهو سارق، فأنا أرى قطع يده من حيث سرقها، من حرز أو غيره فهو سارق. وقال لك آخر: اليد من الأنامل إلى المنكب كلها يد فأنا أقطع السارق من منكبه. وقال لك آخر: لا أقطع إلا أطراف أنامله هذا وشبهه وما لو استقصيناه لطال الكتاب وكثر الإسهاب. فبما إذاً أنت قاطع حجته ودارىء عن نفسك خصومته وهل لك ملجأ تلجأ إليه أو شيء تعول عليه غير سنّة رسول الله ﷺ التي فرض الله عليك طاعته فيها وقبولها والعمل بها. فإن قلت: وما السنّة التي هذا موضعها قيل لك هو ما أمر به رسول الله ﷺ ونهى عنه وقاله أو فعله وكل ذلك فواجب عليك قبوله والعمل به فاتباعه هدى والترك له على سبيل العناد كفر وضلال. ورسول الله ﷺ قد علم أنه سيكون في آخر الزمان أهل إلحاد وزيغ وضلال يكذبون سنته ويجحدون مقالته ويردون شريعته فلذلك قال فيهم ما قال.

---

(١) و(٢) في ظ الكلمات ممسوحة فأتممنا السياق من ت ٢٨ في ظ، به.

٦٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي[1]، قال: حدثنا بشر بن مطر[2]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[3]، عن ابن المنكدر وسالم أبي النضر، عن عبيدالله[4] بن أبي رافع[5]، عن أبيه أو غيره يبلغ به النبي ﷺ، قال: لا ألفين أحدكم متكياً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

---

٦٠ ــ رواه الترمذي من طريق قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة به، وقال: هذا حديث حسن صحيح ٣٦/٥؛ ورواه أبو داود قال: حدثنا أحمد بن حنبل به ٢٨٠/٤؛ ورواه الإمام أحمد في المسند، ثنا علي بن إسحاق، أنا عبدالله، أنا ابن لهيعة، حدثني أبو النضر، وذكره ٨/٦؛ وابن ماجه، ثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا سفيان به ٦/١؛ والحميدي في مسنده، ثنا سفيان وذكره: ٢٥٢/١؛ والآجري في الشريعة ٥٠/١؛ والبغوي في شرح السنة وحسنه ٢٠٠/١؛ والشافعي في الرسالة من طريق سفيان، عن سالم أبو النضر به؛ ص ٨٩، رواه الحاكم من حديث أبي رافع حدثنا الحميدي ثنا سفيان به، وصححه ووافقه الذهبي ١٠٨/١؛ وكذا رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٨٩/٢.

(١) محمد بن أحمد بن صالح، أبو بكر الأزدي: ثقة، توفي سنة ٣٢٤. تاريخ بغداد ٣٠٨/١.

(٢) بشر بن مطر بن ثابت الدقاق: قال ابن حبان في الثقات: يخطىء، ووثقه الدارقطني، روى عن ابن عيينة. لسان ٣٣/٢.

(٣) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بآخره. تقريب ١٢٨، تقدم.

(٤) عبيدالله بن أبي رافع المدني: مولى النبي ﷺ، كان كاتب علي، وهو ثقة. تقريب ٢٢٤.

(٥) أبو رافع القبطي: مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، وقيل أسلم، مات في أول خلافة علي. تقريب ٤٠٥.

٦١ ــ حدثنا القاضي المحاملي[1]، قال: حدثنا يوسف بن موسى[2]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[3]، عن ابن المنكدر[4]، عن عبيدالله بن أبي رافع[5]، عن أبيه أو عن غيره، فذكر النبي ﷺ هكذا، قال سفيان أنه قال: لا ألفين أحدكم متكئاً/ على أريكته[6] يأتيه لأمر من [٦] أمري مما أمرت أو نهيت عنه، فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

٦٢ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي[7]، قال:

---

٦١ ــ صحيح الإسناد.

(١) حسين بن إسماعيل المحاملي: فاضل صادق دين. بغداد ٤٠٦٥.

(٢) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن سفيان بن عيينة، وروى عنه المحاملي، قال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة. تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

(٣) سفيان بن عيينة: ثقة حافظ فقيه، قال ابن وهب: ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله منه. تهذيب ٢/١١٣؛ تقريب ١٢٨.

(٤) محمد بن المنكدر: ثقة فاضل. تقريب ٣٢٠.

(٥) عبيدالله بن أبي رافع: ثقة. تقريب ٢٤٤.

(٦) الأريكة: كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير منجد، جمعها: أرائك. قاموس ٣/٢٩٢؛ مختار ١٤.

٦٢ ــ رواه الترمذي وابن ماجه من طريق الحسن بن جابر اللخمي عن المقدام، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الترمذي ٥/٣٨؛ وابن ماجه ١/٦؛ وأبو داود من طريق أبي قتادة قال: حدثنا حريز بن عثمان، وذكره ٤/٥١؛ وأحمد من طريق يزيد بن هارون قال: أنا حريز بن عثمان به ٤/١٣٠؛ والدارمي من طريق الحسن بن جابر عن المقدام ١/١٤٤؛ والآجري في الشريعة من طريق أبي قتادة به ١٠/٥١؛ ورواه الحاكم من حديث المقدام من طريق الحسن بن جابر عن المقدام ١/١٠٩.

(٧) محمد بن سليمان النعماني الباهلي، أبو جعفر: قال الخطيب: كان ثقة وحدث عن الجرجرائي. بغداد ٢٨٠٨.

حدثنا الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي[1]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[2]، عن حريز بن عثمان[3]، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي[4]، عن المقدام بن معدي[5] كرب، عن رسول الله ﷺ، قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه إلا أن يوشك شبعان على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه ألا لا يحل الحمار الأهلي، وذكر الحديث.

٦٣ ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل[6]، قال: حدثنا

---

(١) حسين بن عبدالرحمن الجرجرائي: مقبول، روى عن الوليد بن مسلم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. خلاصة ٢٢٧؛ تهذيب ٣٤٢/٢؛ تقريب ٧٤.

(٢) الوليد بن مسلم: ثقة كثير التدليس، روى عن حريز، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، قال الدارقطني: كان يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي. تهذيب ١٥١/١١؛ تقريب ٣٧١.

(٣) حريز بن عثمان الرحبي الحمصي: ثقة ثبت، رمي بالنصب. تهذيب ٢٣٧/٢.

(٤) عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي: فهو ثقة، ويقال إنه أدرك النبي ﷺ. تهذيب ٢٤٦/٦؛ تقريب ٢٠٨.

(٥) مقدام بن معدي كرب الكندي: صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح. تجريد ٩٢/٢؛ تقريب ٣٤٦.

٦٣ ـ إسناده جيد، وبقية: قد انتفت شبهة التدليس هنا لأنه صرح بالتحديث عن شيخه الزبيدي، وهو ثقة ثبت، قال الذهبي: قال غير واحد من الأئمة: بقية ثقة إذا روى عن الثقات.

(٦) القاسم بن إسماعيل، أبو عبيد المحاملي: أخو القاضي، وثقه الخطيب في تاريخ بغداد ٦٩٢٥.

أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي[1]، قال: حدثنا بقية بن الوليد[2]، قال: حدثنا الزبيدي[3]، عن مروان بن روبة[4]، عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي[5]، عن المقدام بن معدي كرب أن النبي ﷺ، قال: أوتيت الكتاب ومايعدله يوشك شبعان على أريكته يقول: بيننا وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه وإنه ليس كذلك.

٦٤ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد بن الراجيان[6]، قال:

---

(١) أحمد بن الفرج الحمصي الحجازي، أبو عتبة: قال ابن عدي: لا يحتج به، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وضعفه محمد بن عوف الطائي. ميزان ٥١٦.

(٢) بقية: صدوق يدلس ـ تقدم.

(٣) محمد بن الوليد الزبيدي: ثقة ثبت، روى عن مروان بن روبة وروى عنه بقية، قال ابن سعد: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث. تهذيب ٥٠٢/٩؛ تقريب ٣٢٢.

(٤) مروان بن روبة الحمصي: مقبول، روى عن عبدالرحمن الجرشي، وعنه محمد بن الوليد الزبيدي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩٢/١٠؛ تقريب ٣٣٢.

(٥) عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي الحمصي القاضي: ثقة، ويقال إنه أدرك النبي ﷺ، روى عن المقدام وروى عنه مروان بن روبة. تهذيب ٢٤٦/٦؛ تقريب ٢٠٨.

٦٤ ـ إسناده ضعيف لأن أباعباد واه، وقال ابن معين عنه: ليس بشيء؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً ٥٠/١.

(٦) شعيب بن محمد بن الراجيان: وثقه الخطيب وذكر أنه سمع من علي بن حرب. بغداد ٤٨٢٤.

حدثنا علي بن حرب[1]، قال: حدثنا أبو مسعود الزجاج[2]، عن أبي سعد البقال[3]، عن أبي عباد[4]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: عسى أحدكم يبلغه الحديث عني وهو متكىء على أريكته فيقول هات به قرآناً من كتاب الله إلا ما كان من حق قلته أو لم أقله فأنا أقوله.

٦٥ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[5]، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[6]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم[7] بن الريان الشبي، قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله البربري[8]،

---

(١) علي بن حرب: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني وكان عالماً بأخبار العرب، أديباً شاعراً، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٢٩٤/٧؛ تقريب ٢٤٤.

(٢) أبو مسعود الزجاج: هو عبدالرحمن بن الحسن أو الحسين الموصلي الزجاج، ذكره في الكنى وساق له خبراً وقال: وكان ثقة ١١٤/٢.

(٣) سعيد بن المرزبان العبسي، أبو سعد البقال: ضعيف يدلس، روى عن بعض الصحابة، قال ابن معين: لا يكتب حديثه. تهذيب ٧٩/٤؛ تقريب ١٢٥.

(٤) أبو عباد عبدالله بن سعيد المقبري: روى عن أبيه واه بمرة، قال ابن معين: ليس بشيء، ثم ساق الذهبي له رواية عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة. ميزان ٤٢٩/٢.

٦٥ ــ إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به.

(٥) إسماعيل بن محمد الصفار: ثقة، وكان متعصباً للسنة، روى عن الرمادي وروى عنه ابن بطة. بغداد رقم ٣٣٤٤.

(٦) أحمد بن منصور الرمادي: وثقه أبو حاتم والدارقطني، روى عنه الصفار. تذكرة ٥٦٤/٢؛ تهذيب ٨٣/١.

(٧) أحمد بن القاسم بن الريان الشبي: ذكره الخطيب في تاريخ بدون تعرض لبيان عدالته. بغداد رقم ٢١٩٨.

(٨) إسحاق بن عبدالله البربري: لم أجد ترجمته.

قالا: حدثنا عبدالرزاق[1]، عن معمر[2]، عن علي بن زيد[3] بن جدعان، عن أبـي نضرة[4] أو غيره، قال: كنا عند عمران بن الحصين[5] وكنا نتذاكر العلم، قال: فقال رجل لا تتحدثوا إلا بما في القرآن، قال: فقال له عمران بن الحصين: إنك لأحمق، أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات والعصر أربعاً لا تجهر في شيء منها، والمغرب ثلاثاً تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعة، والعشاء أربع ركعات تجهر بالقراءة في ركعتين ولا تجهر بالقراءة في ركعتين، والفجر ركعتين تجهر فيهما بالقراءة. قال علي: ولم يكن الرجل الذي قال هذا صاحب بدعة ولكنها كانت منه زلة. قال: ثم قال عمران: لما نحن فيه يعدل القرآن أو نحوه من الكلام.

٦٦ ــ أخبرني أبو صالح[6] أحمد بن محمد بن ثابت بن خال أبـي

---

(١) عبدالرزاق الصنعاني: ثقة حافظ إمام مصنف، روى عن معمر بن راشد، وقيل لأحمد: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: لا. ميزان ٢/٦٠٩؛ تهذيب ٦/٣١٠؛ تذكرة ١/٣٦٤؛ تقريب ٢١٣.

(٢) معمر بن راشد الأزدي: ثقة ثبت فاضل، أحد الأعلام وعالم اليمن، قال ابن جريج: عليكم بمعمر، فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه. تذكرة ١/١٩٠؛ طبقات ٨٢.

(٣) علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، اختلف فيه، وقال البخاري: وأبو حاتم لا يحتج به، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، روى عن أبـي نضرة. ميزان ٥٨٤٤؛ تهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٤) أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة: ثقة، روى عن عمران بن حصين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ١٠/٣٠٢؛ تقريب ٣٤٧.

(٥) عمران بن الحصين، أبو نجيد الخزاعي: ولي قضاء البصرة وقد أرسله عمر إليها، وهو صحابـي جليل، مات عام اثنين وخمسين. تذكرة ١/٢٩؛ طبقات ١٤.

٦٦ ــ إسناده لا بأس به.

(٦) أحمد بن محمد بن ثابت: تقدمت ترجمته.

رحمهما الله، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن خليل العكبري، قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري[1]، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري[2]، قال: حدثني صرد بن أبي المنازل[3]، قال: سمعت حبيب بن أبي نضلة المالكي[4]، قال: لما بني هذا المسجد مسجد الجامع، قال: وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الساعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن، قال: فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً وصلاة العشاء أربعاً والغداة ركعتين والأولى أربعاً والعصر أربعاً؟ قال: فممن أخذتم هذا الشأن ألستم عنا أخذتموه وأخذناه عن نبي الله ﷺ وعنا أخذتموه أو عن من أخذتم في كل أربعين درهماً درهم وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا ومن كذا وكذا بعير كذا وكذا أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا ألستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ وأخذتموه عنا، قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعاً واركعوا خلف المقام ركعتين، هل وجدتم هذا في القرآن عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله / ﷺ وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلى قال: [٧]

---

(١) العباس بن عبدالعظيم العنبري، أبو الفضل البصري: ثقة حافظ. تقريب ١٦٥؛ تهذيب

(٢) محمد بن عبدالله الأنصاري: قال الذهبي: لا أعلم به بأساً، وثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. ميزان ٧٧٦٥.

(٣) مبرد بن أبي المنازل: مقبول، روى عن حبيب بن أبي نضلة، وروى عنه محمد بن عبدالله الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤/٤٢١؛ تقريب ١٥٢.

(٤) حبيب بن أبي نضلة المالكي: روى عن الأعمش، قيل: هو حبيب بن خالد، وأثنى عليه ابن المبارك. ميزان ١٧٢٠.

فوجدتم في القرآن لا جلب[1] ولا جنب[2] ولا شغار[3] في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام. قال: أو ما سمعتم الله تعالى قال لأقوام في كتابه: ما سلككم في سقر قالوا لم نَكُ من المصلين ولم نَكُ نطعم المسكين. حتى بلغ شفاعة الشافعين. قال حبيب: أنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون من يسبحون.

٦٧ ــ قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن الصفار[4]، قال:

---

(١) الجلب: يكون في شيئين: أحدهما في الزكاة، وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها، فنهى عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياههم وأماكنهم، الثاني: أن يكون في السباق، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثاً له على الجري، فنهى عن ذلك. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/٢٨١؛ قاموس ١/٤٧.

(٢) الجنب: بالتحريك في السباق: أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب، وهو في الزكاة: أن ينزل العامل بأقصى مواضع الصدقة ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه، أي تحضر فنهوا عن ذلك. النهاية ١/٣٠٣؛ قاموس ١/٤٩.

(٣) الشغار: نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل: شاغرني، أي زوجني أختك أو ابنتك أو من تلي أمرها حتى أزوجك أختي او ابنتي أو من ألي أمرها ولا يكون بينهما مهر، وقيل له شغر لارتفاع المهر بينهما. النهاية ٢/٤٨٢؛ مختار ٣٤٠.

٦٧ ــ إسناده ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، ورواه الآجري في الشريعة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك به ١/٥١؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم من طريق الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم به ٢/١٩١.

(٤) الصفار: تقدمت ترجمته.

حدثنا الحسن بن علي[1] بن عفان، قال: حدثني يحيى بن آدم[2]، قال: حدثنا ابن المبارك[3]، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحمق أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحوها ثم قال له: أتجد هذا في كتاب الله مفسراً إن كتاب الله أحكم ذلك وإن السنّة تفسر ذلك.

٦٨ ــ حدثنا القاضي المحاملي وعبدالله بن محمد بن سعيد، قالا: حدثنا يوسف بن موسى[4]، قال:

---

(١) حسن بن علي بن عفان: صدوق، روى عن يحيى بن آدم وروى عنه إسماعيل الصفار، قال أبو حاتم: هو صدوق. خلاصة ٢١٦/١؛ تهذيب ٣٠١/٢؛ تقريب ٧٠.

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي: ثقة فاضل، روى عن حسن بن علي بن عفان، قال العجلي: كان ثقة جامعاً للعلم عاقلاً ثبتاً في الحديث. تذكرة ٣٥٩/١؛ طبقات ١٥٢؛ تهذيب ١٧٥/١١؛ تقريب ٣٧٣.

(٣) عبدالله بن المبارك الحنظلي: ثقة ثبت فقيه، أحد الأئمة الأعلام، روى عنه معمر وهو من شيوخه، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكر ابن المبارك منهم. بغداد ١٥٢/١٠؛ تذكرة ٢٧٤/١؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٦.

٦٨ ــ إسناده صحيح، ورواه مسلم وأبو داود من طريق جرير عن منصور به؛ ورواه أحمد عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، مسلم، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ أبو داود رقم ٤١٦٩؛ المسند ٤٥٤/١؛ والآجري في الشريعة ٥٢/١؛ وابن عبدالبر في «الجامع» من طريق سفيان عن منصور به ١٨٨/٢.

(٤) يوسف بن موسى بن راشد القطان: صدوق، روى عن جرير بن عبدالحميد وروى عنه المحاملي، قال النسائي: لا بأس به، وقال الخطيب: وصفه غير واحد بالثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١٩٠/٣؛ تهذيب ٤٢٥/١١؛ تقريب ٣٨٩.

حدثنا جرير[1]، عن منصور[2] بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس[3]، قال: قال عبدالله: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته، فقالت: ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين اللوحين المصحف فما وجدته، قال: أما قرأت:

﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[4].

٦٩ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة،

---

(١) جرير بن عبدالحميد الضبي: القاضي، أحد الأعلام، كان ثقة كثير العلم يرحل إليه، حدث عن منصور، وروى عنه يوسف بن موسى. ميزان ١/٣٩٤؛ بغداد ٧/٢٥٣؛ تذكرة ١/٢٧١؛ تهذيب ٢/٧٥؛ طبقات ١١٦؛ تقريب ٥٤.

(٢) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت وكان لا يدلس، روى عنه جرير. خلاصة ٣/٥٨، قال أبو داود: وكان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تذكرة ١/١٤٢؛ طبقات ٥٩؛ حلية ٥/٤٠؛ تهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب ٣٤٨؛ خلاصة ٣/٥٨.

(٣) علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه، قال عثمان: علقمة أعلم بعبدالله، وقد ولد في حياة النبي ﷺ. تذكرة ١/٤٨؛ طبقات ١٢؛ بغداد ١٢/٢٩٦؛ تهذيب ٧/٢٧٦؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) سورة الحشر: الآية ٧.

٦٩ ــ رواه البخاري من طريق سفيان به رقم ٤٨٨٦؛ والدارمي ٢/٢٧٩؛ وأحمد ١/٤٣٤؛ وابن عبدالبر ٢/١٨٨؛ ورواه ابن ماجه عن سفيان، عن منصور به رقم ١٩٨٩؛ ومسلم عن جرير، عن منصور به، كتاب اللباس رقم ١٢٠؛ وروى أصل الحديث بدون هذه القصة الترمذي، من طريق عبيدة بن حميدة، عن منصور به، وقال: حديث حسن صحيح رقم ٢٩٣٢.

قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي عرفة الغفاري، قال: حدثنا علي بن قادم وقبيصة بن عقبة[٢]، قالا: حدثنا سفيان بن سعيد[٣]، عن منصور، عن إبراهيم[٤]، عن علقمة، عن عبدالله[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الواشمات[٦] والمستوشمات والمتنمصات[٧] والمتفلجات[٨] للحسن المغيرات خلق الله، قال: فجاءت امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فقالت: بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: ما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله، قالت: قد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته، قال: فما قرأت

﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟

---

(١) علي بن قادم الخزاعي الكوفي: يتشيع. تقريب ص ٢٤٨.

(٢) قبيصة بن عقبة: صدوق ربما خالف، روى عن سفيان الثوري، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: هو ثقة إلا في حديث الثوري. ميزان ٣/٣٨٣؛ خلاصة ٢/٣٤٩؛ تهذيب ٨/٣٤٧؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سفيان الثوري: ثقة حافظ فقيه. تقريب ١٢٨، منصور بن المعتمر: ثقة ثبت. تقريب ٣٤٨.

(٤) إبراهيم النخعي: ثقة. تقريب ٢٠، علقمة بن قيس النخعي: ثقة ثبت فقيه. ٢٤٣ تقريب تقدم.

(٥) عبدالله بن مسعود: تقدم.

(٦) الوشم: أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر. النهاية ٥/١٨٩.

(٧) النامصة: التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة: التي تأمر من يفعل بها ذلك. النهاية ٥/١١٩.

(٨) الفلج، بالتحريك: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات. النهاية ٣/٤٦٨؛ قاموس ١/٢٠٣؛ مختار ٥١٠.

٧٠ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي[1]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن زنجويه[2]، قال: حدثنا معلى بن أسد[3]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن المختار[4]، عن عبدالله بن الداناج[5]، قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن[6] وجلس في مسجد البصرة ومن خالد[7] بن عبدالله بن خالد بن أسيد، قال: فجاء الحسن[8]

---

٧٠ ــ رواه الطحاوي في مشكل الآثار ١/٦٦؛ والبيهقي في البعث والنشور؛ والإسماعيلي والخطابي كلهم من طريق يونس بن محمد، حدثنا عبدالعزيز بن المختار به، وقال الألباني: وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري وقد أخرجه في صحيحه مختصراً بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة». اهـ، باختصار يسير من سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٢٤.

(١) المحاملي: روى عن ابن زنجويه ــ تقدم. بغداد رقم ٥٢٠.

(٢) محمد بن عبدالملك بن زنجويه: ثقة، روى عنه المحاملي، قال النسائي: ثقة. بغداد ٣/٣٤٥؛ تذكرة ٢/٤٥٤؛ طبقات ٢٤٧؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) معلى بن أسد العمي: ثقة ثبت، روى عن عبدالعزيز بن المختار، قال العجلي: هو شيخ بصري، ثقة كيس، وقال أبو حاتم: ثقة، لم أعثر له إلا على خطأ واحد. تذكرة ٢/٤٦٢؛ طبقات ٢٠١؛ تهذيب ١٠/٢٣٦؛ تقريب ٣٤٣.

(٤) عبدالعزيز بن المختار: ثقة، روى عن عبدالله بن فيروز الداناج وروى عنه معلى بن أسد، قال أبو حاتم: صالح الحديث، مستوي الحديث، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٦/٣٥٥؛ تقريب ٢١٦.

(٥) عبدالله بن فيروز الداناج: ثقة، ومعنى الداناج: العالم بالفارسية، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٥/٣٥٩؛ تقريب ١٨٥.

(٦) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف: ثقة مكثر، روى كثير من الصحابة وروى عنه الداناج، قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، قال أبو زرعة: ثقة إمام. تذكرة ١/٦٣؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب ٤٠٩.

(٧) هو خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد: ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه ١/٢/٣٣٩.

(٨) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقة فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، =

فجلس إليه فتحدثنا، فقال أبو سلمة: حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن الشمس والقمر يكوران[1] في النار يوم القيامة، قال: فقال الحسن: ما ذنبهما؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ، فسكت الحسن.

٧١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد[2] الفقيه، قال: حدثنا الحسن بن شبيب[3]، قال: حدثنا الحارث بن مسكين[4]، قال: أخبرنا ابن وهب[5]، قال: أخبرنا مالك[6]، عن رجل حدثه، عن

= قال ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحيحة ما أقل ما يسقط منها. تذكرة ١/٧١؛ طبقات ٢٨؛ حلية ٢/١٣١؛ تهذيب ٢/٢٦٣؛ تقريب ٦٩.

(١) يكوران في النار: أي يلفان ويجمعان ويلقيان فيها. النهاية ٤/٢٠٨؛ مختار ٥٨٢.

(٢) أحمد بن سليمان النجاد: الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة بالعراق، وكان صدوقاً عارفاً، جمع المسند وصنف السنن. لسان ١/١٨٠.

(٣) الحسن بن شبيب المكتب: قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني: أخباري: ليس بالقوي الذي يعتبر به. ميزان ١٨٦٤.

(٤) الحارث بن مسكين: ثقة فقيه قاضي مصر، روى عن ابن وهب، قال الخطيب: كان فقيهاً على مذهب مالك، حبسه المأمون إذ لم يجب إلى القول بخلق القرآن. بغداد ٨/٢١٦؛ تذكرة ٢/٥١٤؛ طبقات ٢٢٤؛ تهذيب ٢/١٥٦؛ تقريب ٦١.

(٥) عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي: ثقة حافظ، روى عن مالك، قال ابن عدي: هو من جلة الناس وثقاتهم ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عن ثقة. تذكرة ١/٣٠٤؛ طبقات ١٢٦؛ تهذيب ٦/٧١؛ تقريب ١٩٣.

(٦) مالك بن أنس الأصبحي المدني: شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة، قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، وقال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم. تذكرة ١/٢٠٧؛ طبقات ٨٩؛ حلية ٦/٣١٣؛ تقريب ٣٢٦؛ تهذيب ١٠/٥.

عبدالله بن عمر[1] أنه كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله وأفعاله ويهتم به.

٧٢ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد بن علي الصفار[2]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[3]، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[4]، عن محمد بن سوقة[5]، عن نافع[6]، قال: كان ابن عمر إذا مرَّ بشجرة بين مكة والمدينة أناخ عندها ثم صب في أصلها / إدارة من ماء وإن لم تكن [٨] إلا تلك الإداوة[7]، قال: وقال نافع: وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله.

---

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب: أحد الصحابة الكبار في العلم والفقه، مناقبه جمة، أثنى عليه النبي ﷺ ووصفه بالصلاح، توفي عام أربع وسبعين رضي الله عنه وأرضاه. بغداد ١٧١/١؛ تذكرة ٣٧/١؛ طبقات ٩؛ تقريب ١٨٢.

٧٢ ـ إسناده صحيح.

(٢) إسماعيل بن محمد بن علي الصفار: الثقة الإمام النحوي المشهور عن الحسن بن عرفة وانتهى إليه علو الإسناد. لسان ٤٣٢/١.

(٣) حسن بن عرفة: صدوق، روى عنه الصفار، قال النسائي: صدوق لا بأس به. خلاصة ٢١٥/١؛ تهذيب ٢٩٣/٢؛ تقريب ٧٠.

(٤) مروان بن معاوية الفزاري: ثقة فاضل، كان يدلس أسماء الشيوخ، روى عن محمد بن سوقة، قال أحمد: ثقة، ما كان أحفظه. تهذيب ٩٥/١٠؛ تذكرة ٢٩٥/١؛ طبقات ١٢٣؛ تقريب ٣٣٣.

(٥) محمد بن سوقة: ثقة مرضي عابد، روى عن نافع مولى ابن عمر وروى عنه مروان بن معاوية، قال النسائي: ثقة مرضي، قال سفيان: كان لا يحسن أن يعصي الله. تهذيب ٥٩/٩؛ تقريب ٣٠٠.

(٦) نافع مولى ابن عمر: ثقة ثبت فقيه، كثير الحديث، قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع، عن ابن عمر، مات سنة ست عشرة ومائة. تذكرة ٩٩/١؛ طبقات ٤٠؛ تهذيب ٤١٢/١٠؛ تقريب ٣٥٥.

(٧) الاداوة، بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء، وجمعها: أداوي. نهاية ٣٣/١.

٧٣ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا أحمد بن خالد[1]، قال: حدثنا شبابة[2]، عن عبدالعزيز بن أبي مسلم[3]، عن عبيدالله[4]، عن نافع قال: كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله ﷺ فيصلي فيها، حتى أن النبي نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يصب تحتها الماء حتى لا تيبس.

٧٤ ــ حدثنا أبو بكر[5] أحمد بن سليمان العباداني، حدثنا الدقيقي[6]،

---

(١) أحمد بن خالد: لعله ابن خلال البغدادي، الثقة. تقريب ١٢.

(٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عن عبدالعزيز بن الماجشون، قال أحمد: تركته لأنه يدعو للإرجاء، وقال أبو زرعة: رجع شبابة عن الإرجاء. ميزان ٢/٢٦١؛ تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ٩٤٣.

(٣) عبدالعزيز بن أبي مسلم: لعله ابن أبي سلمة، وهو الماجشون، وهو ثقة فقيه مصنف، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، روى عن عبيدالله بن عمر وروى عن شبابة. بغداد ١٠/٤٣٦؛ تذكرة ١/٢٢٢؛ طبقات ٩٤؛ تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢١٥.

(٤) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: ثقة، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، روى عن نافع وروى عنه عبدالعزيز بن الماجشون، قال ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً. تذكرة ١/٢١٠؛ طبقات ٧٠؛ تهذيب ٧/٣٩؛ تقريب ٢٢٦.

٧٤ ــ إسناده صحيح.

(٥) أحمد بن سليمان العباداني: قال الخطيب: رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة فإن أحاديثه كلها مستقيمة خلا حديث واحد خلط في إسناده، وقال محمد بن يوسف القطان: هو صدوق. بغداد رقم ١٨٦١؛ لسان ١/١٨٢.

(٦) محمد بن عبدالملك الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون وروى عنه العباداني، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو داود: لم يكن بمحكم العقل. تهذيب ٩/٣١٧؛ تقريب ٣٠٩.

قال: حدثنا يزيد بن هارون[1]، قال: أخبرنا سفيان[2] ـ يعني ابن حسين ـ عن الحكم[3]، عن مجاهد[4]، قال: كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل: لم فعلت ذلك؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت.

٧٥ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا الحارث بن سريج[5]، قال: حدثنا عبدالله بن نمير[6]، عن عاصم الأحول[7]، قال: كان ابن عمر إذا رئي في طريق ـ كأنه ذكر كلمة من

---

(١) يزيد بن هارون الواسطي: ثقة متقن، أحد الأئمة، روى عن الثوري، قال أحمد: كان حافظاً متقناً صحيح الحديث، وقال ابن المديني: ما رأيت رجلاً قط أحفظ منه. تذكرة ١/٣١٣؛ طبقات ١٣٢؛ تهذيب ١١/٣٦٦؛ تقريب ٣٨٥.

(٢) سفيان بن حسين الواسطي: ثقة في غير الزهري، روى عن الحكم بن عتيبة وروى عنه يزيد بن هارون، قال ابن سعد: ثقة يخطىء في حديثه كثيراً. خلاصة ١/٣٩٥؛ تهذيب ٤/١٠٧؛ تقريب ١٢٨.

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي: ثقة ثبت فقيه ـ تقدم. تقريب ٨٠.

(٤) مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من أئمة التابعين، مات وهو ساجد، روى عنه الحكم بن عتيبة. تذكرة ١/٩٢؛ طبقات ٣٥؛ حلية ٣/٢٧٩؛ تهذيب ١٠/٤٢؛ تقريب ٣٢٨.

(٥) الحارث بن سريج النقال: قال الخطيب: اختلف فيه قول يحيى بن معين فوثقه مرة ولم يوثقه أخرى، وكذا النسائي وغيره. بغداد رقم ٤٣٢٩.

(٦) عبدالله بن نمير: ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر. تذكرة ١/٣٢٧؛ طبقات ١٣٧؛ تهذيب ٦/٥٧؛ تقريب ١٩٢.

(٧) عاصم الأحول: هو ابن النضر بن المنتشر: صدوق، روى عن بعض الصحابة، وثقه أحمد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/١٧؛ تهذيب ٥/٤٢؛ تقريب ١٦٠.

شدة اتباعه لأثر رسول الله ﷺ، فإن قيل له إن النبي ﷺ لصق بالحائط لصق، وإن قيل له قعد قعد، وإن قيل له مشى مشى[1].

قال الشيخ: والله هذه أفعال العقلاء والمؤمنين وأخلاق الأئمة الهادين المهديين الراشدين المرشدين، الذين من اقتفى آثارهم فاز ونجا ورشد واهتدى، ومن تفيأ بظلهم لم يظمأ ولم يضح ومن خالفهم ضل وغوى وغضب عليه رب السماء فنعوذ بالله من الشقاوة والعماء ومن الضلالة بعد الهدى.

٧٦ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز[2]، قال: قال الزبير ـ وأحسبه عَنى ابن بكار ـ[3] قال: كان عبدالله بن عمر يحفظ

---

(١) لقد بلغ من حرص ابن عمر على اتباع سنة النبي ﷺ حتى في الأمور الخاصة التي تتصل بالشؤون العادية ولا تخرج عن حدود الإباحة، وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يقلدونه في ذلك، بل إن أباه عمر رضي الله عنه قطع شجرة الرضوان لما علم أن الناس يقصدونها للتبرك بها وثبت عنه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان، فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلى فيه النبي ﷺ، فقال: من عرضت له صلاة فليصل وإلا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً. فتح ٢/٥٦٩، وهذا من فقه عمر رضي الله عنه لأنه أراد بذلك سد الذريعة خشية التغالي في ذلك المؤدي إلى الوقوع فيما حذر الله منه ورسوله.

٧٦ ـ أخرج البخاري في صحيحه عشرة آثار فيها تتبع ابن عمر لأماكن النبي ﷺ في سفره في كتاب الصلاة، باب ٨٩، من رقم ٤٨٤ إلى ٤٩٢؛ وأبو نعيم في الحلية عند ترجمة عبدالله بن عمر ١/٣١٠؛ وبعضها الإمام أحمد في المسند ٢/٨٦.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الزبير بن بكار القرشي: ثقة، أخطأ السليماني في تضعيفه، روى عن ابن عيينة ومن في طبقته، له مصنفات، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين. بغداد: ٨/٤٦٣؛ تذكرة ٢/٥٢٨؛ طبقات ٢٣١؛ تقريب ١٠٦.

ما يسمع من رسول الله ﷺ وإذا لم يحضر سأل من حضر عما قال رسول الله ﷺ وفعل وكان يتتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه وكان يعترض براحلته في كل طريق مرَّ بها رسول الله ﷺ فيقال له في ذلك: «فيقول أتحرى أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ»[1].

قال الشيخ: فللّه در أقوام دقت فطنهم وصفت أذهانهم وتعالت بهم الهمم في اتباع نبيهم وتناهت بهم المحبة حتى اتبعوه هذا الاتباع فبمثل هدى هؤلاء العقلاء اخواني فاهتدوا ولآثارهم فاقتفوا ترشدوا وتنصروا وتجبروا.

٧٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا عمرو الناقد[2]، قال: حدثنا يعقوب بن محمد[3]، قال: حدثني أبي، عن صالح[4] بن كيسان، عن

---

(١) ما بين القوسين من ت، وهو في ظ ممسوخ.
ولا يخفى أن في السند انقطاعاً بين ابن بكار وابن عمر الصحابي لأن ابن بكار من الطبقة العاشرة.

(٢) عمرو الناقد: هو عمرو بن محمد بن بكير: ثقة حافظ من أئمة الحديث المعدودين وكان فقيهاً، وهو بغدادي، نزل الرقة. بغداد ٢٠٥/١٢؛ تذكرة ٤٤٥/٢؛ طبقات ١٩٤؛ ميزان ٦٤٤٢؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) يعقوب بن محمد بن نجيد بن عمران بن حصين: روى عن أبيه. الجرح والتعديل ٢١٤/٢/٤.

(٤) صالح بن كيسان: أحد الثقات والعلماء، رمي بالقدر ولم يصح ذلك عنه، رأى بعض الصحابة، وروى عن الزهري وهو أكبر منه، سئل عنه أحمد فقال: بخ بخ. تذكرة ١٤٨/١؛ طبقات ٦٣؛ ميزان ٣٨٢٣؛ تهذيب ٣٩٩/٤؛ تقريب ١٥٠.

ابن شهاب[١]، قال: أخبرني عروة بن الزبير[٢] أن عائشة[٣] قالت: إن أبا بكر[٤] رضي الله عنه قال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به وإني لأخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ.

قال الشيخ: هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئاً من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره ويتباهون بمخالفته ويسخرون بسنّته نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل.

٧٨ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد[٥]، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإمامته وإتقانه، نزل الشام، وروى عن الصحابة، قال الليث: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه. تذكرة ١٠٨/١؛ حلية ٣٦٠/٣؛ طبقات ٤٢؛ تهذيب ١٤٥/٩؛ تقريب ٣١٨.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام: ثقة فقيه مشهور كثير الحديث، قال ابن عيينة: إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة وعمرة بنت عبدالرحمن. تذكرة ٦٢/١؛ طبقات ٢٣؛ تهذيب ١٨٠/٧؛ تقريب ٨.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها: كان فقهاء الصحابة يرجعون إليها، توفيت عام ٥٧ من الهجرة. تذكرة ٢٧/١؛ طبقات ص ٨؛ تقريب ٤٧٠.

(٤) أبو بكر الصديق: أفضل الأمة وخليفة رسول الله ﷺ وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم، واسمه عبدالله بن أبي قحافة التيمي. طبقات ص ٣؛ حلية ٢٨/١؛ تجريد ١٥٢/٢؛ تقريب ١٨١.

٧٨ ــ إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن خراش. قال أبو زرعة عنه: ليس بشيء ضعيف.

(٥) عبدالله بن سعيد الأشج: ثقة، أحد الأئمة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام أهل زمانه. تذكرة ٥٠١/١؛ طبقات ٢١٨؛ تهذيب ٢٣٦/٥؛ تقريب ١٧٥.

خراش الشيباني[1]، عن العوام بن حوشب[2]، عن سعيد بن جبير[3] في قوله تعالى:

﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[4].

قال: لزم السنّة.

٧٩ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا حميد بن مسعدة[5]، قال: حدثنا فضيل بن سليمان[6]، قال: حدثني يزيد بن أبي عبيد[7]، قال: رأيت سلمة بن

---

(١) عبدالله بن خراش الشيباني: ضعيف، قال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، روى عنه أبو سعيد الأشج. تهذيب ١٩٧/٥؛ ميزان ٤٢٨٧؛ تقريب ١٧٢.

(٢) العوام بن حوشب: ثقة ثبت فاضل صاحب سنة، وثقه الجماعة، قال هشيم: ما رأيت أقول بالحق من العوام. تهذيب ١٦٣/٨؛ تقريب ٢٦٧.

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي: ثقة ثبت فقيه، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء، يعنيه. تذكرة ٧٦/١؛ طبقات ٣١؛ حلية ٢٧٢/٤؛ تهذيب ١١/٤؛ تقريب ١٢٠.

(٤) سورة طه: الآية ١٢.

٧٩ ــ إسناده جيد.

(٥) حميد بن مسعدة الباهلي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً. تهذيب ٤٩/٣؛ تقريب ٨٥.

(٦) فضيل بن سليمان النميري: صدوق له أخطاء كثيرة، قال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. تهذيب ٢٩١/٨؛ تقريب ٢٧٦.

(٧) يزيد بن أبي عبيد الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع: ثقة، روي عنه، وثقه أبو داود وابن معين، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ٣٤٩/١١؛ تقريب ٣٨٣.

الأكوع[1] يصلي من وراء الصندوق فقلت له: ما لي أراك تصلي ها هنا؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المكان.

٨٠ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عبيدالله بن[2]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عثمان البكراوي[3]، قال: حدثنا محمد بن[4] / أبي يحيى، قال: حدثنا [٩] عمر بن عبدالرحمن بن مظعون[5]، قال: لما دفن رسول الله ﷺ عثمان بن مظعون وسوى عليه التراب[6] كانت صخرة قريبة من القبر، فقال رسول الله ﷺ: هاتوا هذه الصخرة فثقلت على القوم فقام رسول الله ﷺ فأخرجها بيده حتى انتهى بها إلى رأس القبر فأثبتها رسول الله ﷺ، وقال: وكان أهل المدينة يضعون ذلك على قبورهم حتى كانت إمارة مروان فإنه أمر بتسوية القبور. قال: فأزيلت الصخرة عن مكانها فجاء ابن عمر مغضباً، فقال: ويحك يا مروان أزلت شيئاً وضعه رسول الله ﷺ بيده.

٨١ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين[7]، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) سلمة بن الأكوع السلمي: صحابي جليل، بايع تحت الشجرة وكان شجاعاً رامياً، توفي سنة أربع وستين. تجريد ٢/٢٣٢؛ تقريب ١٣١.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) عبدالرحمن بن عثمان البكراوي: ضعيف، قال أحمد: طرح الناس حديثه، وكان يحيى بن سعيد حسن الرأي فيه. تهذيب ٦/٢٢٦؛ تقريب ٢٠٦.

(٤) محمد بن أبي يحيى الأسلمي: صدوق، قال العجلي: مدني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/٥٢٢؛ تقريب ٣٢٤.

(٥) عمر بن عبدالرحمن بن مظعون: لم أجد ترجمته.

(٦) مثبتة من ت.

٨١ ــ إسناده ضعيف فهو منقطع لجهالة الواسطة بين يحيى بن آدم وحماد بن سلمة.

(٧) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري: الإمام المحدث القدوة، صاحب كتاب الشريعة، كان عالماً عاملاً صاحب سنة ديّناً ثقة. تذكرة ٣/٩٣٦؛ طبقات ٣٧٨.

سهل[1] الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود[2]، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثونا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم[3]، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه كذا وكذا، فقال: ألا أراك تعرض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله ورسول الله أعلم بكتاب الله.

٨٢ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا قطبة بن عبدالعزيز[4] وأبو بكر بن عياش، عن عبدالرحمن بن يزيد[5] أنه رأى محرماً عليه ثيابه فنها المحرم، فقال: إيتني بآية من كتاب الله عز وجل بنزع ثيابي، فقرأ عليه:

---

(١) أحمد بن سهل الأشناني: وثقه الدارقطني وحدث عن الحسين بن علي الأسود. بغداد ١٨٦٩.

(٢) الحسين بن علي الأسود: صدوق يخطىء كثيراً، قال ابن عدي: يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٤٣؛ تقريب ٧٤.

(٣) يعلى بن حكيم: ثقة، روى عن سعيد بن جبير، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به. تهذيب ١١/٤٠١؛ تقريب ٣٨٥.

٨٢ ـ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد وابن بطة رواه هنا عن الآجري ١/٥١؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» بإسناد المؤلف ٢/١٨٩.

(٤) قطبة بن عبدالعزيز: صدوق، روى عنه يحيى بن آدم، قال أحمد: هو شيخ ثقة، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: صالح وليس بالحافظ. خلاصة ٢/٣٥٤؛ تهذيب ٨/٣٧٩؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي: ثقة، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث كثيرة، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. تهذيب ٦/٢٩٩؛ تقريب ٢١١.

﴿مَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1].

٨٣ ـ حدثنا أبو محمد[2] جعفر بن نصير الخلدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر التجيبي بمصر، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي، قالا: حدثنا سعيد بن أبي مريم[3]، قال: أخبرنا الليث[4]، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب[5]، عن أبي عبدالله بن الأشج[6] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فجادلوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

---

(١) سورة الحشر: الآية ٧.

٨٣ ـ إسناده صحيح، ورواه الدارمي في سننه من طريق عبدالله بن صالح، حدثني الليث به إلى عمر ١/٤٩؛ والآجري في الشريعة من طريق عاصم بن علي، حدثنا الليث بن سعد به ١/٥٢؛ واللالكائي من طريق عيسى بن حماد، ثنا الليث بن سعد به، رقم ٢٠٢؛ ورواه الأصبهاني في «الحجة» (ق ٣١/٢).

(٢) جعفر بن محمد بن نصير الخواص: كان ثقة صادقاً ديناً فاضلاً، توفي عام ٣٤٨. تاريخ بغداد رقم ٣٧١٥.

(٣) سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي: ثقة ثبت فقيه، روى عن الليث بن سعد، قال أبو داود بن أبي مريم: عندي حجة. خلاصة ١/٣٧٥؛ تهذيب ٤/١٧؛ تقريب ١٢٠.

(٤) الليث بن سعد: ثقة ثبت فقيه إمام ـ تقدم. تقريب ٢٨٧.

(٥) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه وكان يرسل، روى عن يعقوب بن عبدالله بن الأشج وروى عنه الليث بن سعد. تذكرة ١/١٢٩؛ تهذيب ١١/٣١٨؛ طبقات ٥٢؛ تقريب ٣٨١.

(٦) بكير بن عبدالله بن الأشج: ثقة، روى عن بعض الصحابة وليس منهم عمر، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، قال ابن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين وذكر ثلاثة هو منهم. تهذيب ١/٤٩١؛ تقريب ٤٧.

٨٤ ـ وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بـن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة[1]، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب، قال: سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

٨٥ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الحساني[2]، قال: حدثنا وكيع[3]، قال:

---

٨٤ ـ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد ١/٥٢.
ساق ابن بطة هذا السند لأن فيه متابعة الثقة عيسى بن حماد لسعيد بن أبـي مريم في الرواية السابقة.

(١) عيسى بن حماد لقبه: زغبة، بضم الزاي وسكون المعجمة، ثقة، وهو آخر ما حدث عن الليث، روى عنه أبو بكر بن أبـي داود. خلاصة ٢/٣١٦؛ تهذيب ٨/٢٠٩؛ تقريب ٢٧٠.

٨٥ ـ إسناده جيد، ورواه اللالكائي من طريق أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران (ق ١٥/١)؛ ورواه الطبري في تفسيره ٥/١٥١؛ وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» من طريق محمد بن عبدالله بن كناسة، عن جعفر بن برقان به ٢/١٨٧.

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران في الآية قال: الرد إلى الله الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله ما دام حياً، فإذا قبض فإلى سنته. الدر المنثور ٢/١٧٨؛ رواه ابن جرير في تفسيره من طريق أبـي نعيم عن جعفر به ٨/٥٠٥.

(٢) محمد بن إسماعيل الواسطي الحساني: وثقه الدارقطني وكان ضريراً وما به بأس، روى عن وكيع وروى عنه المحاملي وأقرانه. ميزان ٣/٤٨١؛ خلاصة ٢/٣٨٠.

(٣) وكيع بن الجراح الكوفي: ثقة حافظ عابد ـ تقدم. تقريب ٣٦٩.

حدثنا جعفر بن برقان[1]، عن ميمون بن مهران[2]، قال:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3].

قال: إلى كتابه وإلى الرسول ما دام حياً فإذا مات فإلى سنّته.

٨٦ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن سهل، قال: حدثنا الحسين بن علي ــ يعني ابن الأسود ــ قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبدالملك بن أبي سليمان[4]، عن عطاء[5] في قوله الله عز وجل:

﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

قال: «إلى الله» إلى كتابه، وإلى الرسول إلى سنة رسول الله ﷺ.

---

(١) جعفر بن برقان الكلابي: صدوق يهم في حديث الزهري، روى عن ميمون بن مهران وروى عنه وكيع. خلاصة ١٦٦/١؛ تهذيب ٨٤/٢؛ تقريب ٥٥.

(٢) ميمون بن مهران الجزري الكوفي: ثقة فقيه كان يرسل ــ تقدم. تقريب ٣٥٤.

(٣) سورة النساء: الآية ٥٩.

٨٦ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد ٥٣/١؛ ورواه ابن جرير من طريق ابن المبارك به ١٤٧/٥؛ واللالكائي من طريق آخر عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء (ق ١/١٥)؛ والدارمي وابن عبدالبر في «الجامع» بإسناد المؤلف ٢٨/٢.

(٤) عبدالملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي: صدوق له أوهام، روى عن عطاء بن أبي رباح وروى عنه عبدالله بن المبارك. خلاصة ١٧٧/٢؛ تهذيب ٣٩٦/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٥) عطاء بن أبي رباح المكي: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وهو مولى ميمونة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائة أدرك مئتين من الصحابة. تذكرة ٩٠/١؛ طبقات ٣٤؛ تهذيب ١٩٩/٧؛ تقريب ٢٣٩.

٨٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير[1] في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2].

قال: لزم السنّة والجماعة.

٨٨ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن الأوزاعي، عن مكحول[3]، قال: القرآن أحوج إلى السنّة من السنّة إلى القرآن (قال: وقال يحيى بن أبي كثير: [4]السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنّة)[5].

---

٨٧ ـ رواه اللالكائي (ق ١٥/٢) من طريق عبدالرحمن بن أبي حاتم، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدالله بن خراش عن العوام؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٥٤).

(١) تقدمت تراجمهم.

(٢) ما بين القوسين مثبت من ت.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، روى عن كثير من الصحابة وروى عنه الأوزاعي، قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. تذكرة ١٠٧/١؛ طبقات ٢٢؛ تهذيب ٢٨٩/١٠؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) كذا في ت، وفي ظ ممسوحة.

(٥) ما بين القوسين مثبتة من ظ بسبب عدم وضوح العبارة في ت.

٨٨ ـ رواه الدارمي ١٥٦/١؛ ومحمد بن نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ والهروي في ذم الكلام (ق ١/٣٠)؛ وذكره السيوطي في مفتاح الجنة، وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي؛ ورواه ابن عبدالبر في «الجامع» عن الأوزاعي من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به ١٩١/٢؛ وصحح الحافظ ابن حجر إسناده في فتح الباري ٢٩١/١٢.

٨٩ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا بشار بن موسى[١]، قال: حدثنا معاوية بن عمرو[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، قال: قال الأوزاعي[٤]: وكان يحيى[٥] يقول: السنّة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنّة.

٩٠ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق،

---

٨٩ ـ في إسناده الخفاف وقد ضعف، ورواه الدارمي من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي، عن يحيى ١/١٤٥؛ ورواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق عيسى بن يونس به ٢/١٩١، وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبدالله، يعني أحمد بن حنبل، وسئل عن أثر يحيى، فقال: ما أجسر على هذا أن أقوله إن السنة قاضية على الكتاب، إن السنة تفسر الكتاب وتبينه. المرجع السابق ٢/١٩٢.

(١) بشار بن موسى الخفاف: ضعيف كثير الغلط، تركه البخاري، وقال ابن عدي: لم أجد له شيئاً منكراً، وقال ابن معين: ليس بثقة. خلاصة ١/١٢٤؛ تقريب ٤٤.

(٢) معاوية بن عمرو: إن كان ابن غلاب فقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٢١٩؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) كذا في ظ.

(٤) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل إمام أهل الشام، قال ابن عيينة: كان إمام أهل زمانه. تذكرة ١/١٧٨؛ تهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب ٢٠٧.

(٥) يحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت لكنه يرسل ويدلس، قال أحمد: من أثبت الناس، وقال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. تهذيب ١١/٢٦٨؛ تذكرة ١/١٢٧؛ طبقات ٥١؛ تقريب ٣٧٨.

٩٠ ـ رواه المروزي في السنة ص ٢٨؛ والدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي ١/١٤٥؛ واللالكائي (ق ٢/١٨) من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي به؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٣٠) وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ٢/١٩١.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية التابعي من ثقات الشاميين، وذكره ١٣/٢٩١.

قال: حدثنا روح بن عبادة[1]، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية[2]، قال: كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ / بالسنّة [١٠] كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن.

٩١ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي[3]، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله عز وجل:

﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[4].

قال: القرآن والسنّة.

٩٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ بأردبيل[5]، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن المنهال

---

(١) كذا في ت، وفي ظ غير واضح.

(٢) حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عنه الأوزاعي، قال البخاري: كان من أفاضل أهل زمانه. خلاصة ١/٢٠٧؛ تهذيب ٢/٢٥١؛ تقريب ٦٨.

٩١ ـ إسناده حسن، ورواه المروزي في السنة ص١١٢؛ وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة، كما في الدر المنثور ٥/١٩٩.

(٣) أحمد بن منصور الرمادي: ثقة حافظ ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٤.

(٥) أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي: سمع أبا حاتم الرازي وجمع وصنف مع الثقة والفهم وتأخرت وفاته إلى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٨٥٠.

الضرير[1]، قال: حدثنا يزيد بن زريع[2]، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي[3]، عن حجير بن أبي الربيع[4] أنه سمع عمران بن حصين يقول: قال رسول الله ﷺ: الحياء خير كله. فقال بشير بن كعب إن منه ضعفاً ومنه وقاراً لله. فقال عمران أبا حجين: من هذا؟ قلت: رجل ليس به بأس. قال: سمعني أحدث عن رسول الله ﷺ ويقول منه ضعف ومنه وقار والله لا أحدثكم بحديث اليوم.

٩٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هشام بن عمارة[5]، قال: حدثنا يحيى بن حمزة[6]، قال:

---

(١) محمد بن المنهال الضرير البصري: ثقة حافظ، روى عن يزيد بن زريع، قال أبو حاتم: هو ثقة حافظ كيس. طبقات ١٩٥؛ تذكرة ٢/٤٤٧؛ تهذيب ٩/٤٧٥؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية: ثقة ثبت، روى عنه محمد بن المنهال، قال أبو حاتم: هو ثقة إمام وكان من أورع أهل زمانه. طبقات ١١٠؛ تذكرة ١/٢٥٦؛ تهذيب ١١/٣٢٥؛ تقريب ٣٨٢.

(٣) عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نعامة البصري: صدوق اختلط، روى عن حجير بن أبي الربيع العدوي وروى عنه يزيد بن زريع. تهذيب ٨/٨٧. تقريب ٢٦١.

(٤) حجير بن أبي الربيع البصري العدوي: ثقة، روى عن عمران بن حصين وروى عنه أبو نعامة، قال العجلي: هو تابعي ثقة. تهذيب ٢/٢١٥؛ تقريب ٦٥. قال الحافظ في التهذيب: روى عن عمران بن حصين حديث الحياء خير كله ٢/٢١٥.

٩٣ ـ وهذا إسناد جيد.

(٥) هشام بن عمار: ثقة، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لما كبر هشام تغير فكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وقد أمن هذا هنا لأن أبا حاتم هو الراوي عنه. تهذيب ١١/٥٢.

(٦) يحيى بن ضمرة الدمشقي: ثقة، رمي بالقدر، وروى عنه هشام بن عمار. تقريب ٣٧٤؛ تهذيب ١١/٢١٠.

حدثني برد بن سنان عن إسحاق بن قبيصة[1]، عن أبيه[2] أن عبادة بن الصامت[3] خرج مع رجل أرض الروم فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كسرة الذهب بالدنانير وكسرة الفضة بالدراهم، فقال: يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبايعوا الذهب إلا مثلاً بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة، فقال رجل: لا أرى الربا يكون في هذا إلا ما كان من نظرة. فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك عليّ فيها إمرة. فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر: ما أقدمك يا أبا الوليد فقص عليه القصة، فقال: ارجع إلى أرضك وبلدك ولا إمرة له عليك فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك.

٩٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[4]، قال: حدثني مالك بن أنس[5]، عن زيد بن أسلم[6]، عن عطاء بن يسار[7] أن رجلاً باع (كسرة)[8] من

---

(١) إسحاق بن قبيصة الشامي: صدوق يرسل. تقريب ٢٩.

(٢) قبيصة بن ذويب بن حلحلة الخزاعي: من أولاد الصحابة، نزل دمشق. تقريب ٢٨١.

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي، أبو الوليد: سكن دمشق. التجريد رقم ٣١٠٩.

٩٤ ـ وهذا إسناد جيد.

(٤) إسماعيل بن أبي أويس: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، روى عن مالك وهو ابن أخته، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ١/٣١٠؛ تقريب ٣٤.

(٥) زيد بن أسلم: ثقة عالم وكان يرسل، قال يعقوب بن شيبة: هو ثقة من أهل العلم والفقه، عالم بالتفسير، وكان مولى لعبدالله بن عمر، روى عنه مالك بن أنس. تهذيب ٣/٣٩٥؛ طبقات ٥٣؛ تذكرة ١/١٣٢؛ تقريب ١١٢.

(٦) عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

(٧) ما بين القوسين: الكلمة غير مقروءة. تقريب ١١٢.

ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل. فقال الرجل: ما أرى بمثل هذا بأساً. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل أن لا تبيع ذلك إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن.

٩٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى بن يوسف[١]، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن حزم[٢]، عن الأعرج[٣]، قال: سمعت أبا سعيد الخدري[٤]، يقول لرجل: أتسمعني أحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبيعوا الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل ولا تبيعوا منها عاجلاً بآجل ثم أنت تفتي بما تفتي والله لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد.

---

٩٥ ــ إسناده جيد.

(١) عبدالعزيز بن محمد بن يوسف: صدوق ربما وهم، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٦/٣٦٢؛ تقريب ٢١٦.

(٢) محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: له رؤية وليس له سماع إلا من الصحابة، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين، وكان المقدم على الخزرج. تهذيب ٩/٣٧٠؛ تقريب ٣١٣.

(٣) الأعرج: هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: ثقة ثبت عالم، كثير الحديث، روى عن أبي سعيد الخدري وكان عالماً بالأنساب والعربية. تهذيب ٦/٢٩٠؛ تذكرة ١/٩٧؛ طبقات ٣٨؛ تقريب ٢١١.

(٤) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أبو سعيد الخدري: له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، روى الكثير، مات بالمدينة رضي الله عنه. تذكرة ١/٤٤؛ طبقات ١١؛ بغداد ١/١٨٠؛ تقريب ١١٩.

٩٦ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب(١) وأبو الربيع، واللفظ لسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب(٢)، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغفل(٣)، قال: نهى النبي ﷺ عن الخذف وقال أنها لا تصطاد صيداً ولا تنكأ عدواً ولكنها تفقأ العين وتكسر السن، فقال رجل لعبدالله بن مغفل(٤): وما بأس هذا؟ فقال: إني أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا والله لا أكلمك أبداً.

قال الشيخ: فاعتبروا يا أولي الأبصار فشتان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم هذا عبدالله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ وحلف / أيضاً على [١١] قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعة الأهلين، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون(٥) عن بلدانهم ويظهرون الهجرة لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ وتوقف عن استماع سنّته فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى(٦) أهل الزيغ في

---

٩٦ ـ إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(١) سليمان بن حرب الأزدي: ثقة إمام حافظ. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ١٧٨/٤.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني: ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد. تقريب ٤١.

(٣) عبدالله بن مغفل المزني: له صحبة وقد شهد الحديبية. تجريد ٣٥٦١.

(٤) في ط غير واضحة.

(٥) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

(٦) في ظ غير واضحة، والتصويب من ت.

صباحنا والمساء، يستهزئون بآيات الله ويعاندون سنّة رسول الله ﷺ حائدين عنها وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

٩٧ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة[١] بن الحكم، قال: حدثنا أبو العباس[٢] الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: نظرت في المصحف فوجدت فيه طاعة رسول الله ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً ثم جعل يتلو:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣].

وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة الشرك لعله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيزيغ قلبه فيهلكه. وجعل يتلو هذه الآية:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[٤].

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: من رد حديث النبي ﷺ فهو على شفا هلكة.

قال الشيخ: فالله الله إخواني احذروا مجالسة من قد أصابته الفتنة

---

(١) لعله عصمة بن عصام بن الحكم بن عيسى الشيباني العكبري: ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً. تاريخ بغداد ١٢/٢٨٨.

(٢) أبو العباس الفضل بن زياد الطستي: ثقة. تاريخ بغداد ٦٧٩١؛ لسان ١٣٤٦؛ الجرح والتعديل رقم ٣٥٥.

(٣) سورة النور: الآية ٦٣.

(٤) سورة النساء: الآية ٦٥.

٩٧ ـ رجال الإسناد ثقات إلا عصمة فلم يتبين لي حاله.

فزاغ قلبه وعشيت[1] بصيرته واستحكمت للباطل نصرته، فهو يخبط في عشواء ويعشو في ظلمة أن يصيبكم ما أصابهم فافزعوا إلى مولاكم الكريم فيما أمركم به من دعوته وحضكم عليه من مسألته فقولوا:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾[2].

٩٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن التمار[3] بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى[4]، قال: حدثنا سعيد بن عامر[5]، قال: حدثنا حميد بن الأسود[6]، قال: قال رجل لمالك بن أنس: أحرم من مسجد النبي ﷺ أو من ذي الحليفة؟ فقال له: بل من ذي الحليفة. فقال الرجل: فإني أحرمت أنا من مسجد رسول الله ﷺ، قال: فقال مالك:

---

(١) الأعشى: هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر بالنهار، والعشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة. مختار ٤٣٥؛ نهاية ٣/٢٤٢.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨.

٩٨ ـ وأخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم بإسناده عن عبدالرحمن بن يزيد قصته في الحج قريبة من هذه في المعنى ١/١٨٩.

(٣) محمد بن السري بن عثمان التمار: ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه شيئاً، رقم ٢٨٤١.

(٤) محمد بن يحيى بن أبي سمينة البغدادي، أبو جعفر التمار: صدوق، روى عن سعيد بن عامر الضبعي وروى عنه أبو داود. تهذيب ٩/٥١٠؛ تقريب ٣٢٣.

(٥) سعيد بن عامر الضبعي: ثقة صالح، قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً وهو صدوق. طبقات ١٤٩؛ تقريب ١٢٣.

(٦) حميد بن الأسود الأشقر البصري: صدوق يهم، روى عنه سعيد بن عامر، وقال أبو حاتم: هو ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: ليس به بأس. تهذيب ٣/٣٦؛ تقريب ٨٤.

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٩٩ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضيل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا عمران[١]، عن أبي مجلز[٢]، قال: قلت لابن عمر: إن الله عز وجل قد أوسع والبر أفضل من التمر، قال: إن أصحابي سلكوا طريقاً فأنا أحب أن أسلكه.

١٠٠ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقري الأدمي[٣]، قال: حدثنا زهير بن محمد بن قمير[٤]، قال: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة الحوطي[٥]، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا

---

(١) عمران بن حدير السدوسي: روى عن أبي مجلز وروى عنه وكيع، وهو ثقة. تهذيب ١٢٥/٨.

(٢) هو لاحق بن حميد السدوسي: تابعي، ثقة، سمع من بعض الصحابة، قال ابن عبدالبر: هو ثقة عند الجميع. تقريب ٣٧٢؛ خلاصة رقم ٧٨٩٧؛ تهذيب ١٧١/١١.

١٠٠ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي به ٥٣/١.

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد المقري الأدمي: ثقة. بغداد رقم ٢٢٧٥.

(٤) زهير بن محمد بن قمير: ثقة، قال الخطيب: كان ثقة صادقاً ورعاً زاهداً. تهذيب ٣٤٧/٣؛ تذكرة ٥٥١/٢؛ تقريب ١٠٨.

(٥) عبدالوهاب بن نجدة الحوطي: ثقة، قال ابن أبي عاصم: ثقة، روى عن بقية، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١٨٧/٢؛ تهذيب ٤٥٣/٦؛ تقريب ٢٢٣.

سوادة بن زياد[1]، وعمر بن مهاجر[2]، عن عمر بن عبد العزيز[3] أنه كتب إلى الناس «لا رأي لأحد مع سُنّة سنّها رسول الله ﷺ».

١٠١ ــ أخبرني محمد بن الحسين بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي[4]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني[5]، قال: حدثنا عيسى بن يونس[6]، عن الأوزاعي، عن مكحول[7]، قال: السنّة سنّتان: سنّة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنّة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) عمر بن مهاجر، أبو جعفر الأنصاري: روى عن أنس بن مالك، وعنه الثوري وحسن بن صالح. الجرح والتعديل ١٣٥/٦.

(٣) عمر بن عبدالعزيز: الإمام العادل، كان ثقة مأموناً له فضل وعلم وورع، روى حديثاً كثيراً. طبقات الحفاظ ص ٤٦؛ تهذيب ٤٧٥/٤؛ خلاصة ٢٤١؛ الحلية ٢٥٣/٥.

١٠١ ــ رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: تفرد به عبدالله بن الرومي، لم أر له من ترجمة ١٧٢/١؛ والآجري بإسناد المؤلف ٥٣/١. وإسناد المؤلف فيه أحمد بن عبدالجبار الصوفي لم أعرف حاله، وبقية رجال الإسناد ثقات.

(٤) أحمد بن عبدالجبار الصوفي: ترجم له في تاريخ بغداد ولم يتكلم عليه بشيء، رقم ٢٠٠٥.

(٥) هاشم بن القاسم الحراني: صدوق تغير، روى عن عيسى بن يونس، ذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ١١٠/٣؛ تهذيب ١٨/١١؛ تقريب ٣٦٢.

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون، وأثنى عليه الإمام أحمد، وقال ابن المديني: كان ثبتاً في الحديث. تهذيب ٢٣٧/٨؛ تذكرة ٢٧٩/١؛ طبقات ١١٨؛ تقريب ٢٧٣.

(٧) الأوزاعي ومكحول: تقدمت ترجمتهما.

قال الشيخ: وأنا أشرح لكم طرفاً من معنى كلام مكحول يخصكم ويدعوكم إلى طلب السنن التي طلبها والعمل بها فرض، والترك لها والتهاون بها كفر. فاعلموا رحمكم الله أن السنن التي لزم الخاصة والعامة علمها والبحث والمسألة عنها والعمل بها هي السنن التي وردت تفسيراً لجملة فرض القرآن مما لا يعرف وجه العمل به إلا بلفظ ذي بيان وترجمة. قال الله عز وجل:

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(1).

وقال: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ﴾(2).

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(3).

وقال: ﴿وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾(4).

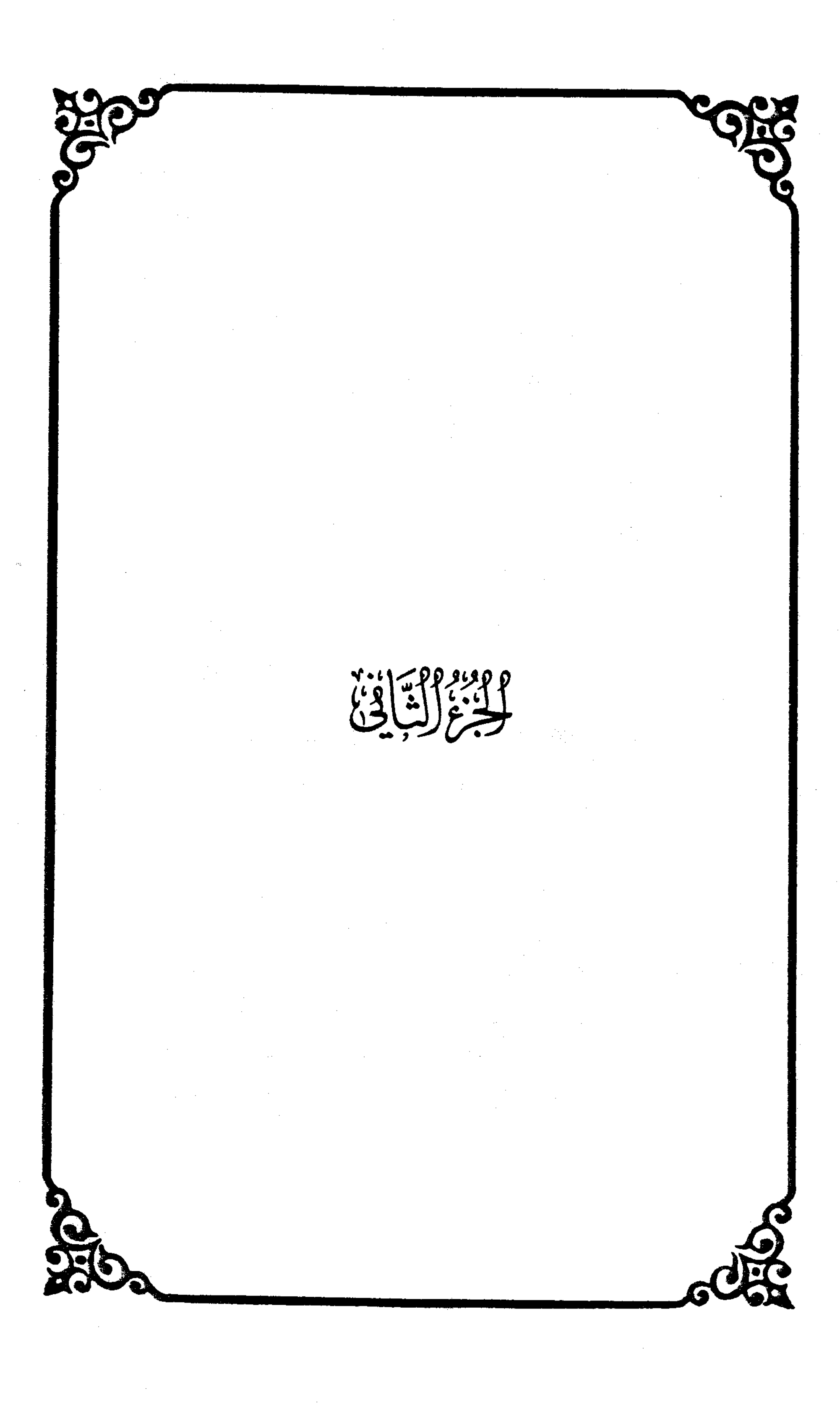
[12] وقال: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ / لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾(5).

وقال: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾(6).

فليس أحد يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجمل من فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب ففرض على الأمة علم السنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في

---

(1) سورة البقرة: الآية ٤٣.
(2) سورة البقرة: الآية ١٩٦.
(3) سورة البقرة: الآية ١٨٣.
(4) سورة التوبة: الآية ٢٠.
(5) سورة النساء: الآية ٣.
(6) سورة البقرة: الآية ٢٧٥.



الجزء الثاني

والسنّة الماضية عن رسول الله ﷺ ترده. قال الله عز وجل:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(*).

والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس ولا نلتمس لها المخارج ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره[1] ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية.

وأما السنّة الواردة عنه ﷺ التي تخالف هذا الحديث الموضوع التي نقلها أهل العدالة والأمانة، فهو ما حدثنا:

١٠٣ ـ أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلا الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود ـ وهذا لفظه ـ قالا: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة[2]، عن أبي البختري[3]، عن أبي عبدالرحمن

(*) سورة النساء: الآية ٦٥.

(١) كذا في ت، وهو الصواب.

١٠٣ ـ رواه الدارمي من طريق أبو نعيم عن مسعر، عن عمرو بن مرة به ١/١٤٥؛ ورواه أيضاً عن ابن مسعود؛ ورواه الخطابي في اعلام السنن من طريق مسعر، عن عمرو بن مرة به ٨٤/ ب.

(٢) عمرو بن مرة الجملي: ثقة عابد، رمي بالإرجاء، روى عنه شعبة، وقال ابن مهدي: أربعة في الكوفة لا يختلف في حديثهم وعده منهم. تهذيب ٨/١٠٢؛ طبقات ٤٦؛ تقريب ٢٦٢؛ تذكرة ١/١٢١.

(٣) أبو البختري: هو سعيد بن فيروز الطائي: ثقة ثبت، فيه تشيع يسير، روى عن أبي عبدالرحمن السلمي، وعنه عمرو بن مرة. خلاصة ١/٣٨٨؛ تهذيب ١/٧٢؛ تقريب ١٢٥.

السلمي[٣]، عن علي رضي الله عنه، قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله أهناه وأتقاه وأهداه. ولم يذكر الأعمش في حديثه أبا عبدالرحمن السلمي.

١٠٤ ـ حدثنا ابن الصواف، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر[١]، قال: حدثنا شعبة[٢]، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي، عليه السلام، قوله: أو نحوه: فالذي ذكرته رحمكم الله في هذا الباب من طاعة رسول الله ﷺ وحضضت عليه من اتباع سنته واقتفاء أثره موافق كله لكتاب الله عز وجل وسُنّة رسول الله وهو طريق الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين والصحابة والتابعين وعليه كان السلف الصالح من فقهاء المسلمين وهي سبيل المؤمنين التي من اتبع غيرها ولّاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

فإذا سمع أحدكم حديثاً عن رسول الله ﷺ رواه العلماء واحتج به الأئمة العقلاء / فلا يعارضه برأيه وهوى نفسه فيصيبه ما توعده الله عز وجل به، فإنه قال تعالى: [١٣]

---

(١) عبدالله بن حبيب، أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي المقري: لأبيه صحبة، ثقة ثبت، أقرأ القرآن أربعين سنة، روى عن علي رضي الله عنه. تهذيب ١٨٣/٥؛ طبقات ١٩؛ تذكرة ٥٨/١؛ تقريب ١٧٠.

(٢) محمد بن جعفر المدني البصري المعروف بغندر: ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، روى عن شعبة فأكثر، وروى عنه الإمام أحمد. تهذيب ٩٦/٩؛ تقريب ٢٩٣.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً، قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث. بغداد ٢٥٥/٩؛ تذكرة ١٩٣/١؛ طبقات ٨٣؛ تقريب ١٤٥.

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وهل تدري ما الفتنة ههنا؟ هي والله الشرك بالله العظيم والكفر بعد الإيمان فإن الله عز وجل قال:

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1].

يقول: حتى لا يكون شرك فإنه قال تعالى:

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ﴾[2].

يقول: الشرك بالله أشد من قتلكم لهم. ثم قال عز وجل:

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[3].

أعاذنا الله وإياكم من هذه الأهوال ووفقنا وإياكم لصالح الأعمال.

* * *

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٠.

(٣) سورة النساء: الآية ١٥١.

بـــاب
ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل
بلزوم الجمــاعة والنهي عــن الفرقــة

أما بعد: فاعلموا يا اخواني وفّقنا الله وإياكم للسداد والائتلاف وعصمنا وإياكم من الشتات والاختلاف، أن الله عز وجل قد أعلمنا اختلاف الأمم الماضين قبلنا وأنهم تفرقوا واختلفوا فتفرقت بهم الطرق حتى صـار بهم الاختلاف إلى الافتـراء على الله عـز وجل والكـذب عليه والتحريف لكتابه والتعطيل لأحكامه والتعدي لحدوده، وأعلمنا تعالى أن السبب الذي أخرجهم إلى الفرقة بعد الألفة، والاختلاف بعد الائتلاف، هو شدة الحسد من بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض. فأخرجهم ذلك إلى الجحود بالحق بعد معرفته، وردهم[1] البيان الواضح بعد صحته وكل ذلك وجميعه قد قصّه الله عز وجل علينا وأوعز فيه إلينا وحذّرنا من مواقعته وخوّفنا من ملابسته. ولقد رأينا ذلك في كثير من أهل عصرنا وطوائف ممن يدّعي أنه من أهل ملتنا وسأتلو عليكم من نبأ ما[2] قد أعلمناه مولانا الكريم وما قد علمه اخواننا من أهل القرآن وأهل العلم [١٤] وكتبة الحديث والسنن. /

وما يكون فيه إن شاء الله بصيرة لمن علمه ونسيـه ولمـن غفله أو جهله ويمتحن[3] الله بـه مــن خالفـه وجحده بألا يجحده إلا الملحدون

---

(١) كذا في ت، وفي ظ: (ورده)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) في ت: (نبأ ما).

(٣) كذا في الأصل والمختصر.

ولا ينكره إلا الزائغون. قال الله عز وجل:

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ٨٧.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩.

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾(٣).

قال الشيخ: اخواني فهذا نبأ قوم فضَّلهم الله وعلمهم وبصَّرهم ورفعهم ومنع ذلك آخرين إصرارهم / على البغي عليهم والحسد لهم إلى مخالفتهم وعداوتهم ومحاربتهم فاستنكفوا أن يكونوا لأهل الحق تابعين وبأهل العلم مقتدين فصاروا أئمة مضلين ورؤساء في الإلحاد متبوعين(٤) رجوعاً عن الحق وطلب الرياسة وحباً للاتباع والاعتقاد. [١٥]

والناس في زماننا هذا أسراب كالطير يتبع بعضهم بعضاً لو ظهر لهم من يدّعي النبوة مع علمهم بأن رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدّعي الربوبية، لوجد على ذلك أتباعاً وأشياعاً. فقد ذكرت ما حضرني من الآيات التي عاب الله فيها المختلفين وذمّ بها الباغين، وأنا الآن أذكر لك

(١) سورة يونس: الآية ٩٣.
(٢) سورة الشورى: الآية ١٤.
(٣) سورة البينة: الآيتان ٤ ـ ٥.
(٤) العبارة غير واضحة ويبدو أن فيها نقصاً.

الآيات من القرآن التي حذرنا فيها ربنا تعالى من الفرقة والاختلاف، وأمرنا بلزوم الجماعة والائتلاف، نصيحة لاخواننا وشفقة على أهل مذهبنا، قال الله تعالى:

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾.. إلى آخر الآية[1].

ثم حذرنا من مواقعة ما أتاه من قبلنا من أهل الكتاب فيصيبنا ما أصابهم، فقال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

فأخبرنا أنهم عن الحق رجعوا ومن بعد البيان اختلفوا، وقال تعالى:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ﴾[4].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.
(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.
(٤) سورة الشورى: الآية ١٣.

وقال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[1].

فهل بقي رحمكم الله أوضح من هذا البرهان أو أشفى من هذا البيان. وقد أعلمنا الله تعالى أنه قد خلق خلقاً للاختلاف[2] والفرقة وحذرنا أن نكون كهم لهم واستثنى أهل رحمته لنواظب على المسألة أن يجعلنا منهم فقال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[3].

ثم حذر نبيه ﷺ أن يتبع أهل الأهواء المختلفين وآراء المتقدمين فقال عز وجل:

﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾[4].

وقال: ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[5].

---

(١) سورة الروم: الآية ٣٢.

(٢) كذا في ت، وهي غير واضحة في ط.

(٣) سورة هود: الآية ١١٨.

(٤) سورة المائدة: الآية ٤٨.

(٥) سورة المائدة: الآية ٤٩.

وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

وقال عز وجل فيما ذم به المخالفين:

﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[2][3].

١٠٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو صالح[4] كاتب الليث، قال: حدثني معاوية[5]

---

(١) سورة الجاثية: الآية ١٨.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.

(٣) في ظ الآية فيها خطأ ودمج بآية أخرى.

١٠٥ ــ أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾، قال: مللاً شتى. الدر المنثور ٣/٦٣.

(٤) أبو صالح: هو عبدالله بن صالح الجهني: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، روى عن معاوية بن صالح وعن أبوحاتم الرازي. تهذيب ٥/٢٥٦؛ تقريب ١٧٧.

(٥) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام، روى عن علي بن أبي طلحة، وعنه أبو صالح، قال ابن عدي: هو عندي ثقة إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. خلاصة ٣/٤٠؛ تهذيب ١٠/٢٠٩؛ تقريب ٣٤١.

بن صالح، عن علي[1] بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[2].

وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[3].

وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[4].

وقوله: ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[5].

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾[6].

وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾[7].

وقوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾[8].

ونحو هذا في القرآن كثير، قال ابن عباس: أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه أهلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله.

---

(١) علي بن أبي طلحة: أرسل عن ابن عباس ولم يره، وهو صدوق قد يخطىء، روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي. خلاصة ٢٥١/٢؛ تهذيب ٣٣٩/٧؛ تقريب ٢٤٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

(٥) سورة الشورى: الآية ١٣.

(٦) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.

(٧) سورة آل عمران: الآية ١٠٥.

(٨) سورة الأنبياء: الآية ٩٣.

١٠٦ ـ حدثنا / أبو القاسم بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: [١٦]
حدثنا الربيع[١] بن نافع، قال: حدثنا محمد ابن المهاجر الأنصاري[٢]،
قال: سئل عيسى بن مريم عن الفرقة والاختلاف ما يوقعهما بين الناس،
قال: البغي والحسد وما يلائمهما من المعصية وما يريده الله تعالى بالعامة من
النقمة.

* * *

(١) الربيع بن نافع الحلبي: ثقة حجة عابد، روى عن محمد بن المهاجر الأنصاري، وقال أبو حاتم: هو ثقة صدوق حجة. خلاصة ١/٣٢٠؛ تهذيب ٣/٢٥١؛ تقريب ١٠١.

(٢) محمد بن المهاجر الأنصاري: ثقة، روى عن الربيع بن نافع، وثقه أحمد وابن معين ودحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو داود. خلاصة ٢/٤٦١؛ تهذيب ٩/٤٧٧؛ تقريب ٣٢٠.



تفسير هذه الجمل من فرائض الكتاب فإنها أحد الأصلين اللذين أكمل الله بهما الدين للمسلمين وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون فلذلك صار الأخذ بها فرضاً وتركها كفراً.

وأنا أذكر حديثاً يحتج به المبطلون للشريعة ويحتال به المموهون وأهل الخديعة ليعرفه إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم وهو حدَّث رواه رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثين وأسقطوه. حدث بأحاديث بواطيل وأنكرها العلماء عليه، يعرف هذا الرجل بعثمان بن عبدالرحمن الوقاصي.

١٠٢ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي البصري، قال: حدثنا أبي[١]، قال: حدثنا محمد بن الحارث المخزومي[٢]، قال: حدثنا يحيى بن جعدة المخزومي[٣]، عن عمر بن حفص[٤]،

---

١٠٢ ــ رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر، قال الهيثمي: وفي إسناده أبو حاضر عبدالملك بن عبدربه وهو منكر الحديث. المجمع ١/١٧٠؛ ورواه أيضاً الطبراني من حديث ثوبان وفيه يزيد بن ربيعة متروك منكر الحديث. المجمع ١/١٧٠، قال العقيلي: ليس له إسناد يصح، وقال يحيى: هذا الحديث وضعته الزنادقة، وقال الخطابي: لا أصل له. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ١/٢١٣؛ وتنزيه الشريعة ١/٢٦٤.

(١) زكريا بن يحيى الساجي: تقدمت ترجمته. لسان ٢/٤٨٨؛ تقريب ١٠٩.

(٢) محمد بن الحارث المخزومي: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٩/١٠٥؛ تقريب ٢٩٣.

(٣) يحيى بن جعدة المخزومي: ثقة، روى عن بعض الصحابة، قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. تهذيب ١١/١٩٢؛ تقريب ٣٧٤.

(٤) عمر بن حفص المدني: مقبول، روى عن عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/١٣٧؛ تقريب ٢٥٢.

عن عثمان بن عبدالرحمن[1] يعني الوقاصي، عن سالم[2]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عمر لعل أحدكم متكىء على أريكته ثم يكذبني ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله.

قال ابن الساجي: قال أبي رحمه الله: هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ، قال: وبلغني عن علي بن المديني[3] أنه قال: ليس لهذا الحديث أصل والزنادقة وضعت هذا الحديث.

قال الشيخ: وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب قائله وواضعه، والحديث الصحيح

---

(١) عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي: متروك، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، كان يكذب، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال البخاري: تركوه، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال الحاكم: متروك، وقال ابن عدي: عامة حديثه مناكير إما إسناداً أو وإما متناً. خلاصة ٢/٢١٧؛ ميزان ٣/٤٣؛ تهذيب ٧/١٣٣؛ تقريب ٢٣٥.

(٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: أحد الفقهاء السبعة، كان ثبتاً فاضلاً عابداً يشبّه بأبيه في الهدى والسنن، وكان أفضل أهل زمانه، قال أحمد وابن راهويه: أصح الأسانيد الزهري، عن سالم، عن أبيه. تهذيب ٣/٤٣٧؛ حلية ٢/١٩٣، تذكرة ١/٨٨؛ طبقات ٣٣؛ تقريب ١١٥.

(٣) نقل ذلك عن ابن المديني ابن عبدالبر في «الجامع»، ثم قال ابن عبدالبر: وهذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه، وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم وقالوا: نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك، قالوا: فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفاً لكتاب الله لأنا لم نجد في كتاب الله ألا يقبل من حديث رسول الله ﷺ إلا ما وافق كتاب الله، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به والأمر بطاعته ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال ٢/١٩١.

بـــاب
ذكر ما أمر به النبـي ﷺ
من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة[1]

١٠٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي، قال: حـدثنـا الحسن[2] بن محمـد بن الصبـاح الـزعفـراني، قـال: حـدثنـا إسحاق[3] بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا العوام[4]، عن عبدالله بن السائب[5]، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ، قال: ترك السنة الخروج من الجماعة.

١٠٨ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم[6]، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا شبابة[7] بن سوار، قال: حدثنا

---

(١) أول هذا الباب ساقط من ظ فأثبتناه من المختصر ت.

(٢) الحسن بن محمد بن الصباح: ثقة. تقريب ٧١؛ تهذيب ٣/٣١٨.

(٣) إسحاق: ثقة من التاسعة. تقريب ٣٠؛ تهذيب ١/٢٧٥.

(٤) العوام: ابن حوشب: تقدمت ترجمته.

(٥) عبدالله بن السائب الكندي الشيباني: ثقة. تقريب ١٧٤، روى عن أبـي هريرة أو عن رجل عنه، وعنه روى العوام بن حوشب. تهذيب ٥/٢٣٠؛ خلاصة ١٦٩.

١٠٨ ـ رواه مسلم من طريق عبدالرحمن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون به؛ ورواه أيضاً من عدة طرق عن مهدي بن ميمون «كتاب الامارة رقم ٥٣».

(٦) في ت: (سهيل).

(٧) شبابة بن سوار: ثقة حافظ، روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح. تقريب ١٤٣؛ تهذيب ٤/٣٠٠ ـ تقدم.

مهدي[1] بن ميمون، عن غيلان[2] بن جرير، عن زياد بن رياح[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: من ترك الطاعة وفارق الجماعة ثم مات فقد مات ميتة جاهلية.

١٠٩ ـ حدثنا أبو الحسن بن سالم، قال: حدثنا حسن الزعفراني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا مبارك، عن غيلان بن جرير، عن زياد[4]، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات على ذلك فميتته جاهلية.

١١٠ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا همام[5]، قال: حدثني بقية، قال: حدثني شعبة بن الحجاج الأزدي[6]، قال: حدثني غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: من اعترض أمتي لا يحتشم من برها ولا فاجرها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ومن خالف الطاعة وفارق

---

(١) مهدي بن ميمون: ثقة، روى عن غيلان بن جرير. تقريب ٣٤٩؛ تهذيب ١٠/٣٢٧؛ خلاصة ٣٣٣.

(٢) غيلان بن جرير المعولي: ثقة. تقريب ٢٧٤؛ خلاصة ٢٦١.

(٣) زياد بن رياح القيسي البصري: روى عن أبي هريرة وعن غيلان بن جرير، وهو ثقة. تقريب ١١٠؛ خلاصة ١٠٦؛ تهذيب ٣/٣٦٦.

١١٠ ـ رواه مسلم من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به وهي متابعة قوية لرواية المؤلف لأن فيها عنعنة بقية، وهو مشهور بالتدليس. كتاب الامارة رقم ٥٤.

(٤) تقدمت كل تراجمهم.

(٥) همام: لعله ابن مسلم الزاهد. لسان ٦/٩٩؛ ميزان ٩٢٥١.

(٦) شعبة بن الحجاج الأزدي: ثقة متقن، قال الثوري: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال. تقريب ١٤٥؛ تهذيب ٤/٣٣٨؛ خلاصة ١٤٠.

الجماعة فمات فميتته جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يدعو إلى عصبية أو يغضب للعصبية فمات فميتته جاهلية.

١١١ ـ حدثنا ابن مخلد العطار، قال: حدثنا علي بن أحمد السواق، قال: حدثنا زكريا بن نافع الأرسوفي[١]، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبيد[٢]، عن موسى بن عبيدة[٣]، عن روح بن القاسم، قال: حدثني أيوب السختياني، عن ابن جريج، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميتته جاهلية. وذكرنا في الحديث مثله.

وقوله: ابن جريج، عن زياد هو خطأ، إنما هو أيوب، عن غيلان بن جرير.

١١٢ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار، قال: حدثنا

---

١١١ ـ رواه مسلم من طريق حماد بن زيد، حدثنا أيوب به. كتاب الامارة ٥٣؛ ورواه أحمد من طريق يزيد، ثنا جرير به حازم عن غيلان به ٢/٢٩٦؛ ورواه أيضاً عن إسماعيل عن أيوب به ٢/٤٨٨.

(١) زكريا بن نافع: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب. لسان ٢/٤٨٣.

(٢) عبدالعزيز بن عبيد: ضعفوه، وتركه النسائي. لسان ٤/٣٦.

(٣) موسى بن عبيدة الربذي: ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار. تقريب ٣٥١؛ خلاصة ٣/٦٩.

(٤) روح بن القاسم: ثقة حافظ، قال ابن المديني: له نحو مائة وخمسين حديثاً، ووثقه الإمام أحمد. خلاصة ١/٣٢٩؛ تقريب ١٠٥.

١١٢ ـ والحديث صحيح مشهور، روي عن كثير من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وابن عمر عند مسلم وابن عباس عند البخاري، وعن ابن عمر عند الحاكم، وعن أبي هريرة عند أحمد، وعن أبي ذر عند ابن أبي عاصم، وعن الحارث الأشعري عند الحاكم وأحمد.

انظر: فتح الباري ١٣/٥؛ مسلم في كتاب الامارة، باب ١٣؛ والحاكم في المستدرك ١/٧٧؛ وأحمد في المسند ٢/٢٩٦، ٣٠٦، ٤٨٨؛ وصحيح الجامع الصغير ٥/٣٢٦.

الرمادي، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن عباد الدبري[1]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من فارق الجماعة وخرج عن الطاعة فمات فميتته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يحاشي مؤمناً لإيمانه ولا يفي لذي عهد بعهده فليس من أمتي ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبية أو يقاتل للعصبية فقتلته جاهلية.

١١٣ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[2]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[3]، قال: حدثنا عاصم بن زيد[4]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) إسحاق الدبري: صاحب عبدالرزاق، قال الدارقطني: صدوق ما رأيت فيه خلافاً. ميزان ٧٣١، وإسحاق من شيوخ الطبراني، وقد روى عنه في المعجم الكبير ١٢٠/٧.

١١٣ ــ رواه الترمذي من طريق عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، كتاب الفتن، الباب السابع؛ ورواه أحمد من طريق عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن عمر ٢٦/١؛ وكذا رواه ابن منده في كتابه «الإيمان» رقم ١٠٨٦؛ ورواه أيضاً عن أمامة، عن عمر رقم (١٠٨٨).

(٢) الحسن بن عرفة: صدوق، روى عن ابن عياش، وثقه ابن معين وأبو حاتم. خلاصة ٢١٥/١؛ تقريب ٧٠.

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. تقريب ٣٩٦.

(٤) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه، روى له الجماعة. تهذيب ٥٧/٥؛ تقريب ١٦٠.

رسول الله ﷺ: من أراد بحبوحة[1] الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد.

١١٤ ــ حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب[2]، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن أبي سكينة الحمصي[3]، عن عبدالرحمن بن عبدالله[4]، قال: قدم عمر الجابية فقام فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ كمقامي فيكم فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل وإن لم يستحلف ويشهد وإن لم يستشهد، ألا من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة فإن معهما الشيطان ومن ساءته خطيئته فهو مؤمن.

١١٥ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أحمد بن القاسم أبو الحسن، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قالا: حدثنا / عبدالرزاق، عن [١٧] معمر، عن عبدالملك بن عمير[5]، عن عبدالله بن الزبير[6] أن عمر بن

---

(١) بحبوحة المكان: وسطه، بضم الباءين، يقال: تبحبح: إذا تمكن توسط المنزل والمقام. النهاية ١/٩٨؛ القاموس ١/٢١٢؛ مختار ٤١.

(٢) علي بن حرب الطائي: صدوق فاضل، وثقه الدارقطني، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٧/٢٩٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٣) أبو سكينة الحمصي: قيل اسمه محلم، مختلف في صحبته، له حديث. تقريب ٤٠٩.

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن: لعله مولى ابن عمر. تقريب ٢٠٤.

(٥) عبدالملك بن عمير: ثقة فقيه، تغير حفظه وربما دلس. تقريب ٢١٩.

(٦) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين، روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية. تهذيب ٥/٢١٣؛ تقريب ١٧٣.

الخطاب قام بالجابية خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي فيكم ، فقال: أكرموا أصحابي فإنهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يحلف الإنسان على اليمين لا يسألها ويشهد على الشهادة لا يسألها فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الفذ[1] وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٦ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن السري الدارمي بالكوفة، قال: حدثنا أبو محمد بن الحسين الهمداني، قال: حدثنا يحيى الحماني[2]، قال: حدثنا ابن المبارك، عن محمد بن سوقة، عن عبدالله بن دينار[3]، عن ابن عمر، قال: خطب عمر بالجابية، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامي، فقال: احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثاً ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين قبل أن يستحلف ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد فمن أحب منكم بحبحة[4] الجنة فليلزم

---

(١) الفذ: الفرد، جمعه: أفذاذ. القاموس ١/٣٥٧؛ مختار ٤٩٤.

١١٦ ـ رواه الترمذي من طريق أبو المغيرة عن محمد بن سوقة به، كتاب الفتن، الباب السابع؛ وكذا رواه الحاكم وقال: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ١/١١٤؛ ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة إبراهيم بن الحسين الهمداني ٦/٥٧. والجملة الأخيرة من الحديث «من سرته حسنته. . . إلخ» عزاها السيوطي للطبراني من حديث أبي موسى وصححها الألباني. صحيح الجامع الصغير رقم ٦١٧٠.

(٢) يحيى الحماني: إمام إلا أنه اتهم بسرقة الحديث. تقريب ٣٧٧.

(٣) عبدالله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبدالرحمن المدني مولى ابن عمر: ثقة، روى عن مولاه ابن عمر، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. تذكرة ١/١٢٦؛ تهذيب ٦/٢٥٤؛ طبقات ٥٠، تقريب ١٧٢.

(٤) البحبحة: الجماعة. القاموس ١/٢١٢.

الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلونَّ رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

١١٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا منصور بن أبي مزاحم[١]، قال: حدثنا أبو وكيع[٢]، عن أبي عبدالرحمن[٣]، عن الشعبي[٤]، عن النعمان بن بشير[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

---

١١٧ ــ رواه أحمد عن منصور بن أبي مزاحم به ٢٧٨/٤؛ وابن أبي عاصم في السنة من طريق يونس بن محمد رقم ٩٣؛ ورواه البزار والطبراني من حديث النعمان مرفوعاً ورجالهم ثقات؛ كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٧/٥؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى القضاعي ٤٠٣/١؛ وحسنه الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم رقم ٩٣؛ وفي صحيح الجامع الصغير ٨٤/٢؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٦٦٧.

(١) منصور بن أبي مزاحم: ثقة، قال أبو داود: كان لا يروي إلا عن ثقة، وقال ابن مهدي: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم وعده منهم. خلاصة ٥٨/٣؛ تهذيب ٣١١/١٠؛ تقريب ٣٤٨.

(٢) الجراح بن مليح الرؤاشي: والد وكيع، صدوق يهم، روى عنه منصور بن أبي مزاحم، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به. خلاصة ١٦٢/١؛ تهذيب ٦٦/٢؛ تقريب ٥٤.

(٣) القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبدالرحمن: صدوق يغرب، روى عن الشعبي. تهذيب ٣٤٠/٨؛ تقريب ٢٨٠.

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه أدرك خمسمائة من الصحابة. بغداد ٢٢٩/١٢؛ تذكرة ٧٩/١؛ حلية ٣١٠/٤؛ تهذيب ٦٥/٥؛ تقريب ١٦١.

(٥) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي: له ولأبيه صحبة، سكن الشام، وولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص. تجريد ١٠٧/٢؛ تهذيب ٤٤٧/١٠؛ تقريب ٣٥٨.

١١٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب[١]، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل[٢]، قال: حدثنا معان بن رفاعة[٣]، قال: سمعت أبا خلف الأعمى[٤] يحدث عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: ان أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم.

١١٩ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

١١٨ ـ الحديث ضعيف لأن فيه خلف الأعمى، وهو متروك كما قال الحافظ، ورماه ابن معين بالكذب، وقد رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم، ثنا معان به، قال الحافظ العراقي: في كل طرقه نظر، رقم ٣٩٥٠؛ ورواه ابن أبي عاصم من طريق أبو المغيرة عن معان به، وقال محققه الألباني في إسناده: ضعيف جداً، والشطر الأول منه صحيح له شواهد، رقم ٨٤؛ ورواه اللالكائي عن بقية، ثنا معان به، رقم ١٥٣؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى عبد بن حميد من حديث أنس ١/٢٢٨.

(١) زياد بن أيوب الطوسي: ثقة حافظ، قال الدارقطني: ثقة مأمون. تهذيب ٣/٣٥٥؛ تقريب ١٠٩.

(٢) مبشر بن إسماعيل الحلبي: صدوق، روى عن معان وعن زياد بن أيوب. تهذيب ١٠/٣١؛ تقريب ٣٢٨.

(٣) معان بن رفاعة: لين الحديث كثير الإرسال، روى عن خلف الأعمى، وعنه مبشر بن إسماعيل، قال أبو حاتم: هو شيخ حمصي يكتب حديثه ولا يحتج به. تهذيب ١٠/٢٠١؛ تقريب ٣٤١.

(٤) أبو خلف الأعمى: نزيل الموصل، خادم أنس، متروك، ورماه ابن معين في الكذب، روى عن معان بن رفاعة وروى هو عن أنس. خلاصة ٣/٢١٥.

١١٩ ـ هذا إسناد صحيح إلى معاذ رضي الله عنه، وقد روي مرفوعاً عن حديث أسامة بن شريك عند ابن أبي عاصم في السنة، واللالكائي بإسناد ضعيف جداً لأن فيه ابن أبي المساور متروك، لكن الحديث صحيح له شواهد.

ـ انظر السنة لابن أبي عاصم رقم ٨١؛ واللالكائي رقم ١٤٤؛ وصحيح الجامع رقم ٧٩٢١؛ وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في مجمع الزوائد ٥/٢١٨.

أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن الغاز[1]، عن سليمان بن موسى[2]، عن معاذ[3]، قال: يد الله فوق الجماعة فمن شذّ لم يبال الله بشذوذه.

١٢٠ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن مزيد[4]، قال: حدثني عمي[5] أبو صادق، عن علي، رضي الله عنه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد نزع ربقة[6] الإسلام من عنقه.

١٢١ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا يحيى بن أبـي بكير[7]، قال: حدثنا جرير عن الأعمش، عن سلمة بن

---

(١) هشام بن الغاز الجرشي الدمشقي وهو ثقة. تقريب ٣٦٤؛ خلاصة ١١٦/٣.

(٢) سليمان بن موسى الأموي الدمشقي الأشدق: صدوق فقيه، في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل. تقريب ١٣٦؛ تهذيب ٢٢٦/٤.

(٣) معاذ بن جبل، أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي: شهد العقبة وبدراً والمشاهد، وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم، واستشهد في طاعون الأردن سنة ثماني عشرة وله خمس وثلاثون سنة رضي الله عنه. تذكرة ١٩/١؛ طبقات ٦؛ تقريب ٣٤٠؛ تهذيب ١٨٦/١٠.

(٤) إبراهيم: لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) الربق، بالكسر: حبل فيه عدة عرى تشد به البهم، الواحدة من العرا ربقة فاستعارها للإسلام يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسـلام. نهاية ١٩٠/٢؛ قاموس ٢٣٤/٣؛ مختار ٢٣١.

(٧) يحيى بن أبـي بكير: اسمه نشر الكرماني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة. ٣٧٤ تقريب.

كهيل[1]، عن علي، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه. /[2].

١٢٢ ـ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن سنان[3]، قال: حدثنا عبدالرحمن، عن سفيان[4]، عن أبـي إسحاق[5]، عن سعد بن حذيفة[6]، عن أبيه، قال: من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

١٢٣ ـ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الكوفي، قال: حدثنا الوليد بن بكير[7]، عن إسرائيل[8]، عن أبـي إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق الجماعة شبراً فارق الإسلام.

---

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي: ثقة. تقريب ١٣١، رأى ابن عمرو، وروى عن بعض الصحابة، وفيه تشيع يسير. خلاصة ١٢٦.

(٢) إلى هنا انتهى النقل من المختصر.

(٣) أحمد بن سنان القطان الواسطي: ثقة حافظ. تقريب ١٢.

(٤) سفيان بن عيينة: وسمع من أبـي إسحاق بعد الاختلاط... خلاصة ٢/٢٩٠.

(٥) عمرو بن عبدالله الهمداني: مكثر ثقة عابد اختلط بأخرة، وهو أحد أعلام التابعين، روى عنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل. خلاصة ٢٤٦؛ تقريب ٢٦٠.

(٦) سعد بن حذيفة: لم أجد ترجمته.

١٢٣ ـ روى أحمد من حديث حذيفة بلفظ من خرج من الجماعة واستذل الامارة... ٥/٣٨٧.

(٧) الوليد بن بكير: لين الحديث وقد وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ. خلاصة ٣٥٧؛ تقريب ٣٦٩.

(٨) إسرائيل بن يونس: هو حفيد أبـي إسحاق السبيعي، ثقة، قال الحافظ ابن حجر: تكلم فيه بلا حجة. تقريب ٣١؛ خلاصة ٢٧.

١٢٤ ــ حدثنا أبو القاسم[١] عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني إبراهيم بن هانىء[٢]، قال: حدثنا عفان[٣]، قال: حدثنا موسى بن خلف[٤]، قال أبو القاسم: وحدثني عمر، قال: حدثنا خلف بن موسى بن خلف، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام[٥]، عن جده ممطور بن الحارث الأشعري[٦]، قال أبو القاسم: وحدثني زهير بن محمد المروزي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع[٧]، قال: حدثنا معاوية بن سلام[٨]، عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه، قال: حدثني الحارث الأشعري، قال أبو القاسم: حدثني سلمة، قال: حدثنا أبان، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير: أن أبا سلام

---

١٢٤ ــ رواه الإمام أحمد واللالكائي عن عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف به.
المسند ٤/١٣٠؛ اللالكائي رقم ١٥٧.
ورواه الترمذي من طريق أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، رقم ٢٨٦٣؛ وكذا الحاكم ١/١١٨.

(١) عبدالله بن عبدالعزيز، أبو القاسم شاهنشاه: ثقة عارفاً فهماً. تاريخ بغداد.

(٢) إبراهيم بن هانىء: إن كان الشجري فهو لين الحديث. تقريب ٢٤.

(٣) عفان: إن كان الباهلي فهو صدوق يهم. تقريب ٢٤٠.

(٤) موسى بن خلف العمي: روى عنه ابناه خلف وعبدالحميد وجماعة، قال ابن معين: وأبو داود ليس به بأس، وقال الحافظ: صدوق عابد له أوهام. خلاصة ٣٣٤؛ تقريب ٣٥٠.

(٥) زيد بن سلام: ثقة، روى عن جده ممطور وروى عن يحيى بن أبي كثير، وقيل: لم يسمع منه بل نسخ كتابه. خلاصة ١٠٩؛ تقريب ١١٣.

(٦) ممطور الأسود الحبشي أبو سلام: ثقة يرسل. تقريب ٣٤٧.

(٧) الربيع بن نافع: ثقة حافظ. تقريب ١٠١.

(٨) معاوية بن سلام: ثقة. تقريب ٣٤١؛ تهذيب ١٠/٣٠٨.

حدثه أن الحارث الأشعري[1] حدثه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله، قال رسول الله ﷺ: وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٥ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم المصري، قال: حدثنا الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحارث الأشعري، أن النبي ﷺ قال: وأنا آمركم بخمس: بالسمع والطاعة والجماعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع.

١٢٦ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أحمد بن

---

(١) الحارث بن الحارث الأشعري الشامي: صحابي، يكنى: أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام الأسود. تهذيب ١٣٧/٢؛ تقريب ٥٩.

١٢٥ ــ رواه أحمد من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير به ٣٣٤/٥.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي، وهو ثقة ٢١٧/٥.
وقال الحافظ في الفتح: أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان ومصححاً من حديث الحارث الأشعري، وأخرجه الطبراني والبزار من حديث ابن عباس، وفي سنده خليد بن دعلج وفيه مقال الفتح ٧/١٣.

١٢٦ ــ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش به، ص ١٠.

عبدالله بن يونس[1]، قال: حدثنا [2]أبو بكر، عن عاصم[3]، عن زر[4]، عن عبدالله، قال: خط رسول الله ﷺ خطاً وخط عن يمين الخط وعن شماله خططاً، ثم قال: هذا صراط الله مستقيماً وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم قرأ:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾[5].

١٢٧ ــ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة[6]، عن زر بن حبيش، عن أبي وائل[7]، عن

---

(١) أحمد بن عبدالله بن يونس: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: وكان ثقة متقناً من صالحي أهل الكوفة وسنييها. تذكرة ١/٤٠٠؛ طبقات ١٧٤؛ خلاصة ١/٢١؛ تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ٤١.

(٢) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من الأصل فأثبتناه من ت.

(٣) عاصم بن بهدلة: صدوق، له أوهام، روى عن زر بن حبيش وكان أحمد يختار قراءته. تهذيب ٥/٣٨؛ تقريب ١٥٩.

(٤) ذر بن حبيش: ثقة جليل مخضرم كثير الحديث، عاش مائة وعشرين سنة، روى عن ابن مسعود، وعنه عاصم بن بهدلة. تذكرة ١/٥٧؛ طبقات ١٩؛ تهذيب ٣/٣٢١؛ تقريب ١٠٦.

(٥) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

١٢٧ ــ رواه اللالكائي من طريق يزيد بن هارون، ثنا حماد بن زيد به، رقم ٩٤؛ وأحمد ١/٤٣٥؛ والدارمي في السنن ١/٦٧؛ والآجري ص ١٠؛ والحاكم وصححه ٢/٣١٨؛ وابن أبي عاصم في السنة؛ وحسنه الألباني، رقم ١٧؛ ورواه أبو داود الطيالسي من طريق حماد بن زيد أيضاً، رقم ٢٦.

(٦) عاصم بن بهدلة: صدوق له أوهام. تقريب ١٥٩.

(٧) أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي: ثقة مخضرم. تقريب ١٤٧.

عبدالله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً، فقال: هذا سبيل الله ثم خطَّ خطوطاً عن يمين الخط ويساره، وقال: هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم تلا:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

يعني الخطوط التي عن يساره ويمينه.

١٢٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الفقيه، وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري[١] الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الهمداني[٢]، قالا: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا أبو عوانة وأبو بكر بن عياش، وحماد بن يزيد، قالوا: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم خطَّ عن يمين ذلك الخط وعن شماله خطاً، ثم قال: هذا صراط مستقيم وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم قرأ رسول الله ﷺ:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾[٣].

١٢٩ ـ حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق البزار، قال: حدثنا

---

(١) أحمد بن محمد بن السري الكوفي الرافضي الكذاب. لسان ١/٢٦٨.

(٢) محمد بن الحسن الهمداني: ضعيف.. ضعفه أحمد وغيره. خلاصة ٢٨٤؛ تقريب ٢٩٤.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

١٢٩ ـ رواه ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر به، رقم ١١؛ ورواه اللالكائي من طريق حفص عن مجالد به، رقم ٩٥؛ وابن أبي خالد الأحمر به، رقم ١٦ بإسناد ضعيف ورجاله ثقات غير مجالد فهو ضعيف لكنه قد توبع كما قال محقق الكتاب، ويعني بالمتابع حديث ابن مسعود.

عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أبو خالد الأحمر[1]، عن مجالد[2] عن الشعبي[3]، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فخط خطاً هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان. ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم قال هذه الآية:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

رواية ابن عباس: خطّ رسول الله ﷺ خطاً في الأرض فقال: هذا سبيل الله، ثم خطّ بيده خططاً ثم قال: هذه السبل، ثم قال: على كل سبيل شيطان يدعو إليه. الحديث.

١٣٠ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا محمد، قال: ثنا المسيب بن عبيد بن عبدالملك الحساس، قال: ثنا مسلم بن سالم[4]، عن

---

(١) أبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان الأزدي الكوفي: صدوق يخطىء. تقريب ١٣٣؛ تهذيب ٤/١٨١.

(٢) مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي: ليس بالقوي، وقد تغير في آخره، روى عن الشعبي. خلاصة ٣١٥؛ تقريب ٣٢٨.

(٣) هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو: ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، روى عن كثير من الصحابة، وروي عنه أنه أدرك خمسمائة من الصحابة، وقال العجلي: ولا يكاد الشعبي يرسل إلا صحيحاً. تهذيب ٥/٦٧؛ تقريب ١٦١.

(٤) مسلم بن سالم: إن كان النهدي فهو صدوق، وإن كان الجهني فهو ضعيف. تقريب ٣٣٥.

زيد بن رفيع[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه وإن أخطأ غفر الله له، ومن عمل لله في الفرقة فإن أصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار.

١٣١ ــ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، قال: ثنا عبدالله بن صالح[2]، قال: ثنا معاوية بن صالح[3] أن عبدالرحمن بن جبير[4] بن نفير[5]، حدثه عن أبيه، عن النواس بن سمعان، قال: قال رسول الله ﷺ: ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سور وأبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإياك أن تفتحه، فالصراط الإسلام، والسور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على الصراط كتاب الله والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم.

---

(١) زيد بن رفيع جزري: ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي. ميزان ١٠٣/٢.

١٣١ ــ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق عبدالله بن صالح، رقم ١٩؛ والحاكم ٧٣/١؛ وأحمد في المسند ١٨٢/٤؛ ورواه الترمذي من طريق خالد بن معدان، عن جبير؛ وفي إسناده بقية بن الوليد المشهور بالتدليس، رقم ٢٨٥٩، وقال: هذا حديث غريب.

(٢) عبدالله بن صالح الجهني، أبو صالح المصري: كاتب الليث، روى عن معاوية بن صالح، صدوق كثير الغلط في كتابه وكانت به غفلة. تهذيب ٢٥٦/٥؛ تقريب ١٧٧.

(٣) معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٤١.

(٤) عبدالرحمن بن جبير العامري: ثقة. تقريب ٢٠٠.

(٥) جبير بن نفير بن مالك الحضرمي الحمصي: ثقة جليل. تقريب ٥٤.

١٣٢ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: ثنا محمد بن عبيدالله المنادي، قال: ثنا روح بن عبادة[١]، قال: ثنا سعيد، عن قتادة[٢]، قال: ثنا العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل[٣] أن رسول الله ﷺ، قال: إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ السيرة والقاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد.

١٣٣ ــ حدثنا محمد بن مخلد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا يعلى بن عبيد[٤]، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد[٥]، عن عامر[٦]، عن ثابت بن قطبة، قال: قال عبدالله: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما يكرهون في الجماعة خير مما يحبون في

---

١٣٢ ــ رواه الإمام أحمد عن روح به ٥/٢٣٣؛ ورواه من طريق آخر عن معاذ ٥/٢٤٣؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لعبدالرزاق وابن حبان من حديث معاذ ١/٢٠٢.

(١) روح بن عبادة القيسي: ثقة فاضل، له تصانيف، روى عن مالك والأوزاعي وغيرهم، وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وابن المديني وغيرهم. تهذيب ٣/٢٩٣؛ تقريب ١٠٤.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، قال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئاً إلا حفظه. طبقات ٤٧؛ تذكرة ١/١٢٢؛ تهذيب ٨/٣٣٧؛ تقريب ٢٨١.

(٣) العلاء بن زياد بن مطر العدوي: أحد العباد، ثقة، أرسل عن معاذ، روى عنه قتادة. تقريب ٨/١٨١؛ تقريب ٢٦٨.

(٤) يعلى بن عبيد بن أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، قال الحافظ: روى عن إسماعيل بن أبي خالد. تهذيب ١١/٤٠٢؛ تقريب ٣٨٧.

(٥) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت، روى عن الشعبي، وهو أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه. تهذيب ١/٢٩١؛ تقريب ٣٣.

(٦) عامر: هو الشعبي، وقد تقدمت ترجمته.

الفرقة، وإن الله لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا جعل له نهاية ينتهي إليها ثم ينقص ويدبر إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وذكر الحديث.

١٣٤ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود[١]، قال: ثنا شبل[٢]، عن ابن أبي نجيح[٣]، عن مجاهد[٤]: ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، قال: البدع والشبهات.

١٣٥ ـ أخبرني محمد بن الحسن، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير[٥]، عن منصور[٦]، عن

---

١٣٤ ـ رواه الدارمي من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح ١/٦٨.

(١) موسى بن مسعود النهدي البصري: صدوق سيىء الحفظ وكان يصحف، وحدث عنه البخاري في المتابعات. تقريب ٣٥٢.

(٢) شبل بن عباد المكي القاري: ثقة رمي بالقدر، روى عن ابن أبي نجيح، وروى عنه موسى بن مسعود. تهذيب ٤/٣٠٥؛ تقريب ١٤٣.

(٣) عبدالله بن أبي نجيح، يسار المكي الثقفي: ثقة، رمي بالقدر وربما دلس، روى عن مجاهد. تهذيب ٦/٥٤؛ تقريب ١٩١.

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي المكي: ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، من كبار التابعين، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. تذكرة الحفاظ ١/٩٢؛ تقريب ٣٢٨.

(٥) جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي: ثقة، صحيح الكتاب، روى عن منصور بن المعتمر وعن خلق كثير، وروى عنه إسحاق بن راهويه وابنا أبي شيبة وغيرهم، قال اللالكائي: مجمع على صحته. تهذيب ٢/٧٥؛ تقريب ٥٤.

(٦) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي: ثقة ثبت، وكان يدلس، روى عن أبي وائل وغيره، قال الآجري عن أبي داود: كان منصور لا يروي إلا عن ثقة. تهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب ٣٤٨؛ تذكرة ١٤٢.

أبي وائل[1]، قال: قال عبدالله: إن هذا الصراط محتضر يحتضره الشياطين ينادون يا عبدالله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله.

١٣٦ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا سليمان بن حرب[2]، قال: ثنا حماد بن زيد[3]، عن عاصم الأحول[4]، قال: قال أبو العالية[5]: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتم الإسلام فلا ترغبوا عنه يميناً ولا شمالاً وعليكم بالصراط المستقيم وعليكم بسنّة نبيكم والذي كان عليه أصحابه وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.

فحدثت الحسن، فقال: صدق ونصح، فحدثت به حفصة[6] بنت

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ثقة مخضرم، روى عن كبار الصحابة، وقال أبو عبيدة: أعلم أهل الكوفة بحديث عبدالله، أبو وائل، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة. تهذيب ٤/٣٦١؛ تقريب ١٤٧.

(٢) سليمان بن حرب الأزدي الواشجي البصري، القاضي بمكة: ثقة إمام حافظ، سمع شعبة والحمادين وكان يتكلم في الرجال والفقه. تذكرة ٣٩٣؛ تقريب ١٣٣.

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه، روى عن عاصم الأحول وغيره، قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر حماد منهم، وقال ابن خراش: لم يخطىء في حديث قط. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ٣/٩؛ تقريب ٨٢.

(٤) عاصم بن سليمان الأحول البصري: ثقة إمام، قال عبدان: ليس في العواصم أثبت من عاصم الأحول. تهذيب ٥/٤٤؛ تقريب ١٥٩.

(٥) هو رفيع بن مهران الرياحي: ثقة كثير الإرسال، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وهو مجمع على ثقته. تهذيب ٣/٢٨٤؛ تقريب ١٠٤.

(٦) حفصة بنت سيرين، أم الهذيل الأنصارية البصرية: روت عن أخيها يحيى، وعن أنس بن مالك وأبي العالية وغيرهم، وروى عنها عاصم الأحول وقتادة وغيرهما، وهي تابعية بصرية، وقال ابن معين عنها: ثقة حجة، وذكرها ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٢/٤٠٩؛ تقريب ص ٤٦٧.

سيرين، فقالت: يا بني أنت حدثت بهذا محمداً، قلت: لا، قالت: فحدثه إذاً.

١٣٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا معاوية[١]، عن عمر، وقال: ثنا أبو إسحاق[٢] ــ يعني الفزاري ــ عن الأوزاعي[٣]، قال: حدثني أبو عمار[٤]، قال: حدثني جار كان لجابر بن عبدالله[٥]، قال: قدمت من سفر فجاء جابر يسلم عليّ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً.

---

١٣٧ ــ رواه أحمد من طريق معاوية بن عمرو به ٣٤٣/٣؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه من حديث جابر ٤٠٨/٦.

(١) معاوية بن عمرو الأزدي، يعرف بابن الكرماني: ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري وغيره. تهذيب ٢١٥/١٠؛ تقريب ٢٤٢.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام: ثقة حافظ، له مصنفات، روى عنه معاوية بن عمرو الأزدي، والأوزاعي، وهو من شيوخه. تهذيب ١٥١/١؛ تقريب ٢٢.

(٣) عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل، روى عن شداد بن عمار وغيره، وإليه فتوى الفقه لأهل الشام لفضله فيهم. تهذيب ٢٣٨/٦؛ تقريب ٢٠٧.

(٤) أبو عمار: هو شداد بن عبدالله القرشي الدمشقي: ثقة يرسل، مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه الأوزاعي وغيره. تهذيب ٣١٧/٤؛ تقريب ١٤٤.

(٥) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وكان مفتي المدينة في زمانه. تذكرة ٤٣/١؛ طبقات ص ١١؛ تقريب ٥٢.

١٣٨ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: ثنا عيسى بن دلويه الطيالسي، قال: ثنا محمد بن عاصم، قال: ثنا عاصم بن محمد[1] بن زيد بن محمد[2]، عن نافع وسالم، عن عبدالله بن عمر، قال: جاء ابن عمر إلى عبدالله بن مطيع، فلما رآه قال: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول: من خلع يده من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

١٣٩ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا سعدان بن نصر أبو عثمان البزار، قال: ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق

---

١٣٨ ــ رواه مسلم من طريق معاذ العنبري، حدثنا عاصم به، كتاب الامارة رقم ٥٨؛ ورواه الحاكم من طريق خالد بن أبي عمران، عن نافع به، وصححه ووافقه الذهبي ١/٧٧؛ ورواه أحمد بلفظ قريب من طريق بكير عن نافع به ٢/١١١؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق زيد بن أسلم، عن ابن عمر، رقم ٩١، وحسن إسناده محقق الكتاب.

(١) عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب المدني: ثقة، روى عن أبيه وإخوته، وروى عنه ابن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهم. تهذيب ٥/٥٧؛ تهذيب ١٦٠.

(٢) زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: ثقة، روى عن أبيه وغيره، وعنه ابنه ونافع مولى ابن عمر، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة. تهذيب ٣/٤١٧؛ تقريب ١١٣.

١٣٩ ــ رواه مسلم من طريق شعبة عن زياد به، كتاب الإمارة رقم ٥٩؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٧٦٢؛ وأحمد من طريق شيبان عن زياد به ٦/٣٤١؛ وعزاه السيوطي إلى النسائي والحاكم من حديث عرفجة، وهو في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٥١٦.

أبو محمد الواسطي[1]، عن شريك[2]، عن زياد بن علاقة[3]، عن عرفجة أو أسامة بن شريك[4] شك إسحاق الأزرق، قال: قال رسول الله ﷺ: إنها ستكون هنات[5] وهنات فمن جاءكم يفرق بين جماعتكم فاضربوا عنقه كائناً من كان.

١٤٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم الرازي، قال: ثنا محمد بن مصفا الحمصي[6]، قال: ثنا بقية[7]، عن

---

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، المعروف بالأزرق: ثقة، روى عن شريك وغيره، وعنه أحمد بن حنبل وغيره، وآخرهم سعدان بن نصر البزاز. تهذيب ١/٢٥٧؛ تقريب ٣٠.

(٢) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي: روى عن زياد بن علاقة وغيره، وعنه إسحاق الأزرق وغيره، صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ أن تولى القضاء. تهذيب ٤/٣٣٣؛ تقريب ١٤٥.

(٣) زياد بن علاقة التغلبي: ثقة، رمي بالنصب، روى عن أسامة بن شريك وغيره، وروى عنه شريك وجماعة. تهذيب ٣/٣٨٠؛ تقريب ١١٠.

(٤) أسامة بن شريك الثعلبي: صحابي جليل، من الكوفة، روى عنه زياد بن علاقة. تجريد رقم ٩١.

(٥) قال ابن الأثير عند هذا الحديث: أي شرور وفساد، يقال: في بني فلان هنات: أي خصال شر، ولا يقال في الخير. النهاية ٥/٢٧٩.

١٤٠ ــ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق ابن مصفى به، وقال محققه الألباني: إسناده ضعيف من أجل مجالد وسائر رجاله موثوقون؛ ورواه الطبراني في المعجم الصغير ص ١١٦؛ وابن أبي عاصم من حديث عائشة، وقال الحافظ ابن كثير: وهو حديث غريب ولا يصح رفعه، رقم ٤.

(٦) محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي: صدوق، له أوهام، وكان يدلس، روى عن أبيه وبقية بن الوليد، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو حاتم الرازي وغيرهم. تهذيب ٩/٤٦٠؛ تقريب ٣١٩.

(٧) بقية بن الوليد الكلائي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، روى عن حريز بن عثمان وغيره، وروى عنه شعبة والأوزاعي وابن جريج وهم من شيوخه، قال=

شعبة أو غيره، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح[1]، عن عمر أن النبي ﷺ قال لعائشة: إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، هم أصحاب البدع والأهواء، إن لكل ذنب توبة إلا أصحاب البدع ليست لهم توبة هم مني براء وأنا منهم بريء.

١٤١ ــ حدثني أبو صالح قال: حدثني يعقوب[2]، قال: ثنا أبو الربيع[3]، قال: ثنا جبار بن علي، قال: ثنا مجالد[4]، عن مرة الهمداني[5]، قال: بكى فضيل[6] فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئاً إني أسمع الله يقول:

= ابن المبارك: كان صدوقاً ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال أحمد: إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه. تهذيب ٤٧٣/١؛ تقريب ٤٦.

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي مخضرم: ثقة وقد عمّر، وحدث عن عمر وعلي وابن مسعود، وروى عنه الشعبي والنخعي وابن سيرين وطائفة، وكان فقيهاً شاعراً فيه دعابة. تذكرة ٥٩٥؛ تقريب ١٤٥.

(٢) يعقوب بن سفيان الفارسي: ثقة حافظ، قال الحاكم: كان إمام أهل الحديث بفارس. تهذيب ٣٨٥/١١؛ تقريب ٣٨٧.

(٣) سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني: ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ويعقوب بن سفيان وغيرهم. تهذيب ١٩٠/٤؛ تقريب ١٣٣.

(٤) مجالد بن سعيد: تقدمت ترجمته، وروى عن مرة بن شراحيل. تهذيب ٣٩/١٠.

(٥) مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، يقال له مرة الطيب: ثقة عابد، روى عن أبي بكر وعمرو وبعض الصحابة، وعنه إسماعيل بن أبي خالد والشعبي وعطاء وغيرهم، وكان كثير الصلاة حتى أكل التراب جبهته، وقيل: أدرك النبي ﷺ ولم يره. تذكرة ٦٧؛ تقريب ٣٣٢.

(٦) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي: أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام، كبير الشأن، قال هارون الرشيد: ما رأيت في العلماء أهيب من مالك وأورع من فضيل، وقال شريك: إنه حجة لأهل زمانه. تذكرة ٢٤٥؛ تقريب ٢٧٧.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾[1].

فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء، قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في هذه الأمة.

* * *

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥٩.

بـــاب[1]

ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها، وفضـــل من لزمها

١٤٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد عبدالعزيز، قال: ثنا عبدالله بن عمر القواريري[2]، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسن، قال:

---

١٤٢ ـ رواه أبو داود: حدثنا أحمد، ثنا الوليد به؛ ورواه الترمذي من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٦، ونقل العلامة الألباني عن الضياء المقدسي تصحيح هذا الحديث. المشكاة ١/٥٨.

ورواه الدارمي قال: أخبرنا أبو عاصم، أنا ثور به ١/٤٤؛ والبغوي من طريق الضحاك بن مخلد بن ثور به، وقال: هذا حديث حسن. شرح السنة ١/٢٠٥؛ ورواه الحاكم وقال: صحيح ليس له علة، ووافقه الذهبي ١/٩٥؛ ورواه ابن أبي عاصم، رقم ٣٢، وصححه المعلق؛ ورواه أحمد ٤/١٢٦؛ واللالكائي رقم ٨١؛ والآجري ص ٤٦؛ ومحمد بن نصر في السنة ص ٢١، فالحديث صحيح، صححه كما تبين جماعة من أكابر المحدثين وحسنه بعضهم ولم يطعن فيه طاعن وإن حصل ذلك في بعض طرقه.

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل فأثبتناها من المختصر ت.

(٢) عبدالله بن عمر القواريري، أبو شعيب البصري: ثقة ثبت، روى عنه الشيخان، قال أبو القاسم البغوي: مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. خلاصة ٢/١٩٦؛ تهذيب ٧/٤١؛ تقريب ٢٢٦.

أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: ثنا داود بن رشيد[1]، قال: ثنا الوليد بن مسلم[2]، قال: ثنا ثور بن يزيد[3]، قال: حدثني خالد بن معدان[4] قال: حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي[5] وحجر بن حجر الكلاعي[6]، قالا: أتينا العرباض بن سارية[7] وكان من الذين أنزل الله فيهم:

---

(١) داود بن رشيد بالتصغير الهاشمي مولاهم: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، وروى عنه أبو القاسم البغوي. تهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب ٩٥؛ خلاصة ١/٣٠٢.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، روى عن ثور بن يزيد، وروى عنه داود بن رشيد وغيره، قال ابن مهدي: ما رأيت في الشاميين مثله. تهذيب ١١/١٥١؛ تقريب ٣٧١؛ خلاصة ٣/١٣٤.

(٣) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، روى عن خالد بن معدان وغيره، وروى عنه الوليد بن مسلم وغيره. تهذيب ٢/٣٣؛ تقريب ٥٢؛ خلاصة ١/١٥٤.

(٤) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي: ثقة عابد يرسل كثيراً، روى عن حجر بن حجر الكلاعي، وعنه ثور بن يزيد وغيره، وهو من فقهاء الشام بعد الصحابة. تهذيب ٣/١١٨؛ تقريب ٩٠؛ تذكرة ٩٣.

(٥) عبدالرحمن بن عمرو السلمي الشامي: مقبول، روى عن العرباض وغيره، روى عنه خالد بن معدان وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: وله في الكتب حديثاً واحداً في الموعظة، صححه الترمذي، قلت: وابن حبان والحاكم في المستدرك. تهذيب ٦/٢٣٧؛ تقريب ٢٠٧؛ خلاصة ٢/١٤٦.

(٦) حجر بن حجر الكلاعي الحمصي: مقبول، روى عن العرباض، وروى عنه خالد بن معدان، روى له أبو داود حديثاً واحداً في طاعة الأمير، قال الحافظ: وأخرج الحاكم حديثه وقال: كان من الثقات. تهذيب ٢/٢١٤؛ تقريب ٦٥؛ خلاصة ١/٢٠٠.

(٧) العرباض بن سارية السلمي، أبو نجيح: صحابي، كان من أهل الصفة، نزل حمص، ومات سنة خمس وسبعين بدمشق. تجريد ٣٧٨؛ تقريب ٢٣٧.

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[1].

فدخلنا فسلمنا عليه فقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعةوإن كان عبداً حبشياً[2]، فإنه من يعش بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

١٤٣ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني[3]، قال: أدركت أبا الدرداء ووعيت

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٢.

(٢) قال البغوي: قوله: وإن كان عبداً حبشياً: يريد به طاعة من ولاه الإمام وإن كان حبشياً ولم يرد بذلك أن يكون الإمام عبداً حبشياً، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: الأئمة من قريش، أو ذكر ذلك على طريق ضرب المثل، فإن المثل قد يضرب في الشيء بما لا يكاد يصح في الوجود. شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) عائذالله بن عبدالله الخولاني: ولد في حياة النبي ﷺ، وسمع من كبار الصحابة، قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، روى عن أبي الدرداء ومعاذ بن جبل ويزيد بن عميرة، وعنه الزهري وغيره، قال مكحول: ما رأيت أعلم منه. تهذيب ٨٥/٥؛ تقريب ١٦٢؛ تذكرة ٥٦.

عنه وأدركت عبادة ووعيت عنه وأدركت شداد بن أوس[1] ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل[2] فأخبرني يزيد بن عميرة[3] أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم قسط تبارك اسمه هلك المرتابون إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فيوشك أن الرجل يقرأ القرآن، فيقول: قد قرأت القرآن فما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ثم يقول: ما هم بمتبعيّ حتى أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، واتقوا زيغة الحكم فإن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة، قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعته قلت هذا، ولا ينأى بك ذلك عنه فإنه لعله يراجع وتلقّ الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً.

١٤٤ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: ثنا

---

(١) شداد بن أوس الأنصاري، أبو يعلى: قال عبادة بن الصامت: شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم، مات بالشام. تهذيب ٤/٣١٥؛ تقريب ١٤٤؛ تجريد ١/٢٥٣.

(٢) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى بالعلم في القرآن والأحكام، مات بالشام. تقريب ٣٤٠؛ تجريد رقم: ٢/٨٠.

(٣) يزيد بن عميرة الحمصي الزبيدي: ثقة، روى عن معاذ بن جبل وغيره، وروى عنه أبو إدريس، قال العجلي: تابعي ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ١١/٣٥١؛ تقريب ٣٨٤.

١٤٤ ــ رواه أبو نعيم في الحلية... ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن عجلان، عن الزهري به ١/٢٣٢؛ وابن وضاح في «البدع والنهي» عنها من طريق جعفر بن برقان عن الزهري، ص ٢٥.

أحمد بن أبي العوام[1]، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي[2]، عن موسى بن يسار[3]، عن أبي معن الهمداني[4]، عن زيد بن أرقم[5]، قال: قال رسول الله ﷺ: من تمسك بسنّتي وثبت نجا ومن أفرط مرق ومن خالف هلك.

١٤٥ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف الطباخ، قال: حدثنا أبو عبدالله الأيلي، قال: ثنا عثمان بن عبدالله الأيلي، قال: ثنا محمد[6] بن

---

(١) عمران بن داود، أبو العوام القطان: صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، قال أبو داود: أفتى في أيام إبراهيم بن عبدالله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء. تهذيب ٨/١٣٠؛ تقريب ٢٦٤.

(٢) عمر بن إبراهيم الكردي الهاشمي مولاهم: متروك، وكذبه الدارقطني ــ تقدم. انظر: ميزان ٣/١٧٩.

(٣) موسى بن يسار المطلبي مولاهم: روى عن أبي هريرة، وعنه محمد بن إسحاق، قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الحافظ: ثقة. تقريب ٣٥٣؛ تهذيب ١٠/٣٧٧.

(٤) عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي مخضرم: ثقة، روى عن زيد بن أرقم، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. تهذيب ٦/١٢٤؛ تقريب ١٩٧.

(٥) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي: صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تعالى تصديقه في سورة المنافقين، روي عنه. خلاصة ١/٣٤٩؛ تجريد ١/١٩٦؛ تقريب ١١١.

١٤٥ ــ أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار «العبادة في الهرج كهجرة إليّ»، كتاب الفتن رقم ١٣٠؛ والترمذي رقم ٢٢٠١؛ وابن ماجه ٣٩٨٥؛ وعبد بن حميد في مسنده (ق ٦١/١)؛ والآجري في الشريعة ص ٤٥.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي، روى عن أبيه، تكلم فيه، قال البخاري: أخوه إسحاق أوثق منه ودعا لنفسه أول دولة المأمون. لسان ٥/١٠٤؛ ميزان ٣/٥٠٠.

جعفر الطالبي[1]، عن أبيه[2]، عن جده[3]، عن علي بن أبي طالب[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: المتمسك بسنّتي في دينه في الهرج[5] له أجر مائة شهيد.

١٤٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز، قال: ثنا يحيى بن أيوب[6] العابد، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر[7]، قال:

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالصادق: صدوق فقيه إمام، روى عن أبيه، ووثقه الشافعي وابن معين وابن عدي. تهذيب ١٠٣/٢؛ تقريب ٥٦.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر: ثقة فاضل. تقريب ٣١١.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. تقريب ٢٢٥.

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله: سبط رسول الله ﷺ وريحانته، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. تقريب ٧٤؛ تجريد ١٣١/١.

(٤) علي بن أبي طالب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته: من السابقين الأولين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد في رمضان. تقريب ٢٤٦؛ تجريد ٣٩٢/١.

(٥) الهرج: الفتنة والاختلاط، وفسره النبي ﷺ في أشراط الساعة بالقتل. مختار ٦٩٤.

١٤٦ ـ رواه مسلم بهذا الإسناد، كتاب العلم رقم ١٦؛ وكذا أبو داود، رقم ٤٦٠٩؛ ورواه ابن ماجه من طريق آخر عن العلاء، رقم ٢٠٦؛ ورواه من حديث جرير مسلم، كتاب الزكاة رقم ٦٩؛ وابن ماجه رقم ٢٠٣؛ والنسائي ٧٥/٥؛ كما رواه مالك بلاغاً في الموطأ رقم ٤١، كتاب القرآن.

(٦) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد: ثقة، روى عن إسماعيل بن جعفر وغيره، وروى عنه أبو القاسم البغوي وآخرون. تهذيب ٨٨/١١؛ تذكرة ٢٢٧؛ تقريب ٣٧٣.

(٧) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي: ثقة ثبت، روى عن=

أخبرني العلاء بن عبدالرحمن[1]، عن أبيه[2]، عن أبـي هريـرة[3] أن رسول الله ﷺ، قال: من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً.

١٤٧ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: ثنـا محمد بن عبدالله المخرمي[4]،

= العلاء بن عبدالرحمن وغيره، وعنه يحيى بن أيوب وغيره، وقد شارك مالك في أكثر شيوخه. تهذيب ٢٨٧/١؛ تقريب ٣٢؛ تذكرة ٢٥٠.

(١) العلاء بن عبدالرحمن الحرقي: صدوق ربما وهم، روى عن أبيه وغيره، وعنه إسماعيل بن جعفر، قال أحمد: ثقة لم أسمع أحداً ذكره بسوء، وأنكروا من حديثه أشياء. تهذيب ١٨٦/٨؛ تقريب ٢٦٨.

(٢) عبدالرحمن بن يعقوب الجهني المدني: ثقة، روى عن أبيه وأبـي هريرة وغيرهم، وعنه ابنه العلاء وغيره، قال العجلي: تابعي ثقة. تهذيب ٣٠١/٦؛ تقريب ٢١٢.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي: الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، وكني بذلك لأجل هرة كان يحمل أولادها، روى عنه كثيرون منهم: عبدالرحمن بن يعقوب، قال البخاري: روى عنه أكثر من ثمانمائة، وأسلم عام خيبر. تهذيب ٢٦٢/١٢؛ تجريد ٣٤٩/١؛ تقريب ٤٣١.

١٤٧ ــ رواه البخاري من طريق يعقوب عن إبراهيم بن سعد به، رقم ٢٦٩٧؛ ومسلم من طريق ابن الصباح به، كتاب الأقضية رقم ١٧؛ وابن ماجه، رقم ١٤؛ ورواه أحمد من طريق آخر عن القاسم بن محمد ٢٧٠/٦؛ ورواه ابن أبـي عاصم في السنة، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا سعد بن إبراهيم به، وقـال المحقق: إسناده صحيح؛ كما رواه من طـريق عبـدالـواحـد بن أبـي عون، عن سعد بن إبراهيم به، رقم ٥٢ ــ ٥٣.

(٤) محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي البغدادي: ثقة حافظ، كان قاضي حلوان، روى عنه المحاملي وغيره، قال أبو حاتم فيه: ثقة ثقة، قال النسائي: ما رأينا بالعراق مثله. تهذيب ٢٧٢/٩؛ تقريب ٣٠٦.

قال: ثنا إبراهيم بن سعد[1]، عن أبيه، عن القاسم بن محمد[2]، عن عائشة[3]، قالت: قال رسول الله ﷺ: من فعل في أمرنا ما لا يجوز فهو رد، ومن طريق: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد.

١٤٨ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا ابن عفير[4]،

---

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، روى عن أبيه، وروى عنه أبو داود الطيالسي وغيره، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ١٢١/١؛ تقريب ٢٠.

(٢) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عون، أبو إسحاق البغدادي: ثقة، ولي قضاء واسط، روى عن أبيه وغيره، قال العقيلي: هو من ثقات المسلمين وأبوه وأهل بيته كلهم ثقات. تهذيب ٤٦٢/٣؛ تقريب ١١٧.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. تقريب ٢٧٩.

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين: أفقه النساء مطلقاً وأفضل أزواج النبي ﷺ، إلا خديجة ففيها خلاف، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. تجريد ٢٨٦/٢؛ تقريب ٤٧٠.

١٤٨ ـ رواه مسلم من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال به، كتاب الجمعة رقم ٤٣؛ ورواه ابن أبي عاصم من طريق سفيان، عن جعفر به، وصححه الألباني، رقم ٢٤؛ ورواه ابن ماجه، رقم ٤٥؛ والبيهقي في السنن الكبرى ٢١٤/٣؛ وأحمد ٣٧١/٣؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٠/٤.

وهذه الخطبة في الحديث تعرف بخطبة الحاجة، وقد ألف فيها رسالة مستقلة شيخنا الألباني وبين أنها مروية عن ثمانية من الصحابة، وهي مطبوعة بدمشق منذ عام ١٣٧٣هـ.

(٥) سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم: صدوق وعالم بالأنساب، وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه، روى عن سليمان بن بلال، قال أبو حاتم: لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق. تهذيب ٧٤/٤؛ تقريب ١٢٥.

قال: حدثني سليمان بن بلال[1]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله[2] أنه سمعه يقول: خطب النبي ﷺ يوم الجمعة [3] يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول: صبحكم أو مساكم. ثم قال: بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: إن أفضل الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة[4].

١٤٩ ــ حدثنا[5] أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب[6]، قال: حدثنا أبو سلمة[7]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[8]، قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش وأبي وائل

---

(١) سليمان بن بلال التيمي المدني: ثقة، روى عن جعفر بن محمد وغيره، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ٤/١٧٥؛ تقريب ١٣٢ ــ تقدمت ترجمتهم: أي جعفر وأبيه.

(٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين. تقريب ٥٢؛ تجريد ١/٧٣.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) إلى هنا نهاية النقل من المختصر ت.

(٥) من هنا بدأ الأصل.

(٦) محمد بن غالب: تمتام حافظ مكثر، وثقه الدارقطني، وقال: هو مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: تمتام مكثر مجود، وقال الحافظ: كان متقناً صاحب دعابة. لسان ٥/٣٣٧.

(٧) موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي، أبو سلمة: ثقة ثبت، روى عن حماد بن سلمة، وعنه محمد بن غالب. تهذيب ١/٣٣٣؛ تقريب ٣٤٩.

(٨) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخره، روى عنه أبو سلمة التبوذكي، وتزوج حماد سبعين امرأة فلم يولد له. تذكرة ٢٢٨؛ تهذيب ٣/١١؛ تقريب ٨٢.

أن ناساً صحبوا أبا مسعود البدري، قال ابن سليمان: وحدثني ابن عثمان، قال: حدثنا أبي، عن يعلى بن عبيد، عن أيوب، عن أبي يحيى الأنصاري، عن أبي مسعود[1]، قال: عليكم بتقوى الله وهذه الجماعة فإن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة أبداً وعليكم بالصبر حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، ولفظ الحديث لمحمد بن غالب.

١٥٠ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد[2]، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني[3] عن العوام بن حوشب[4]، عن سعيد بن جبير:

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[5].

قال: لزم السنّة.

---

(١) أبو مسعود الأنصاري: هو عقبة بن عمرو: وهو أحدث من شهد العقبة، سناً ولم يشهد بدراً، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها، رضي الله عنه. تجريد ٢/٢٠٢؛ تقريب ٢٤١.

١٥٠ ـ وقد ذكر الذهبي في الميزان في ترجمة ابن خراش أثر سعيد بن جبير هذا بالإسناد الذي ساقه ابن بطة، وقد تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام زمانه، وقال ابن معين: ليس به بأس لكنه يروي عن قوم ضعفاء. تهذيب ٥/٢٣٦؛ تقريب ١٧٥.

(٣) عبدالله بن خراش الشيباني الكوفي: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، روى عن العوام بن حوشب، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث. ميزان ٢/٤١٣؛ تهذيب ٥/١٩٧؛ تقريب ١٧٢.

(٤) العوام بن حوشب: ثقة ثبت، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) سورة طه: الآية ٨٢.

١٥١ ــ حدثني أبو عمر محمداً بن عبدالواحد النحوي، قال: حدثنا موسى بن سهل، قال: حدثنا إسماعيل بن علية[١]، عن يونس بن عبيد[١]، عن الحسن[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: عمل قليل في سُنَّة خير من كثير في بدعة.

١٥٢ ــ حدثني أبو عمر، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البختري، قال: حدثنا يحيى بن عفان[٤]، قال: حدثنا بقية، عن إسماعيل البصري ــ يعني ابن علية ــ عن أبان[٥]، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنّة.

---

١٥١ ــ ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير، وعزاه السيوطي للرافعي والديلمي، رقم ٣٨١٥.

(١) ابن علية: هو إسماعيل بن إبراهيم بن علية: ثقة حافظ. تذكرة ٣٢٢؛ تقريب ٣٢.

(٢) يونس بن عبيد بن دينار البصري: ثقة ثبت فاضل ورع. تذكرة ١٤٥؛ تقريب ٣٩٠.

(٣) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، أمه مولاة لأم سلمة: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، روى عنه يونس بن عبيد وغيره، كان إماماً في الزهد والسنة. تهذيب ٢٦٣/٢؛ تقريب ٦٩.

١٥٢ ــ ذكره السيوطي في الجامع الكبير، وعزاه للطبراني من حديث ابن عمرو، الحسن ٩٣٦/١؛ وضعفه الألباني في الجامع الصغير رقم ٦٣٧٦. انظر: المجمع للهيثمي ٣٥/١.

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي الحمصي: صدوق عابد، ضعفه ابن معين والدارقطني. تقريب ٣٧٧.

(٥) ابان بن صالح بن عمير القرشي مولاهم: ثقة، وقد وهم ابن حزم وابن عبدالبر فضعفاه، روى عن أنس ومجاهد وغيرهم. تهذيب ٩٤/١؛ تقريب ١٨.

١٥٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين(١)، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: قال عبدالله بن مسعود: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: وشر الأمور محدثاتها إن كل بدعة ضلالة.

١٥٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي(٢)، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي(٣)،

---

١٥٣ ـ رواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق أبي إسحاق السبيعي، وصححه المحقق، رقم ٢٥؛ ورواه ابن ماجه من طريق محمد بن جعفر، عن ابن أبي كثير، عن أبي إسحاق به بلفظ أطول، رقم ٤٦.

(١) موسى بن أعين الجزري، أبو سعيد: ثقة عابد، روى عن عطاء بن السائب وغيره، وروى عنه جماعة منهم: أحمد بن أبي شعيب الحراني، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣٣٥/١٠؛ تقريب ٣٤٩.

١٥٤ ـ رواه مسلم من طريق عبدالله بن نمير به، كتاب الإيمان رقم ٦٢؛ وكذا ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢١؛ ورواه الدارمي من طريقين: الأول: عن يعلى بن عطاء، والثاني: عن ابن شهاب ٢٩٨/٢؛ وكذا ابن أبي عاصم، رقم ٢٢؛ ورواه ابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب، رقم ٣٩٧٢؛ وكذا أحمد ٤١٣/٣؛ ومن طريق يعلى بن عطاء ٤١٣/٣، ٣٨٥/٤، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين كما في تخريج السنة لابن أبي عاصم، رقم ٢١.

(٢) أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي: صدوق صاحب حديث، وطعن أبو داود في مروياته، وقد رد ابن عدي على أبي داود في هذا ووثقه بعضهم، قال ابن خزيمة: كيِّساً صاحب حديث. تهذيب ٨١/١؛ تقريب ١٦.

(٣) محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، أبو المنذر البصري: صدوق يهم، روى عن هشام بن عروة وغيره، وروى عنه أحمد بن المقدام وغيره، قال ابن حبان عن ابن معين: لم يكن به بأس، البصريون يرضونه. تهذيب ٣٠٩/٩؛ تقريب ٣٠٨.

عن هشام بن عروة / عن أبيه، عن سفيان الثقفي[1]، قال: [١٨] قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام بن حميد الحضرمي بالبصرة، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق، قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي[2]، قال: أخبرنا ابن أبي الزناد[3]، عن أبيه[4]، عن عروة، عن سفيان بن عبدالله الثقفي، قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل: آمنت بالله ثم استقم.

١٥٦ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا هدبة بن خالد[5]، قال: حدثنا سلام بن

---

(١) سفيان بن عبدالله الثقفي الطائفي: صحابي، وكان عامل عمر على الطائف، روى عنه هشام بن عروة مرسل. تجريد ١/٢٢٦؛ تهذيب ٤/١١٦؛ تقريب ١٢٨.

(٢) سليمان بن داود بن علي الهاشمي: الفقيه، ثقة جليل، قال أحمد: يصلح للخلافة، روى عن ابن أبي الزناد، وقد وثقه الأئمة. تهذيب ٤/١٨٧؛ تقريب ١٣٣.

(٣) عبدالرحمن بن أبي الزناد: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. تقريب ٢٠١.

(٤) عبدالله بن ذكوان القرشي، المعروف بأبي الزناد المدني: ثقة فقيه، روى عن عروة بن الزبير، وروى عنه ابناه عبدالرحمن وأبو القاسم، قال ابن معين: ثقة حجة. تهذيب ٥/٢٠٤؛ تقريب ١٧٢.

(٥) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي: ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، روى عنه أبو حاتم وغيره، قال الحافظ: قرأت بخط الذهبي أن النسائي قواه مرة وضعفه مرة، قلت: ولم أجد النسائي ذكره في كتابه الضعفاء والمتروكين. تهذيب ١١/٢٤؛ تقريب ٣٦٣.

مسكين[1]، قال: كان قتادة[2] إذا تلا:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ (*)

قال: إنكم قد قلتم ربنا الله فاستقيموا على أمر الله وطاعته وسنّة نبيكم وامضوا حيث تؤمرون، فالاستقامة أن تلبث على الإسلام والطريقة الصالحة ثم لا تمرق منها ولا تخالفها ولا تشذ عن السنّة ولا تخرج عنها فإن أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إياكم وتصرف الأخلاق واجعلوا الوجه واحداً والدعوة واحدة فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار.

١٥٧ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب[3]، قال: حدثنا عيسى بن

---

(١) سلام بن مسكين الأزدي: ثقة، رمي بالقدر، روى عن قتادة، قال الثوري: لم أر ههنا شيخاً مثل سلام بن مسكين، وقال ابن معين: هو ثقة صالح. الجرح ٤/٢٥٨؛ تهذيب ٤/٢٨٦؛ تقريب ١٤١.

(*) سورة فصلت: الآية

١٥٧ ــ رواه الدارمي، ثنا أبو نعيم، ثنا زمعة بن صالح به ١/٥٣؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤٢/٢)؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها من طريق سفيان، عن زمعة به، ص ٢٥.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري: ثقة ثبت، قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة، وقال ابن سيرين: هو أحفظ الناس. تهذيب ٨/٣٥٢؛ تقريب ٢٨١.

(٣) أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي: صدوق حافظ له أغلاط، ضعفه بسببها أبو حاتم، قال أبو زرعة: كان حافظاً، ووثقه أبو عوانة. تهذيب ١/٤٤؛ تقريب ١٣٠.

يونس[1]، عن زمعة بن صالح[2]، عن عثمان بن حاضر الأزدي[3]، قال: دخلت على ابن عباس، فقلت: أوصني، فقال: عليك بالاستقامة اتبع ولا تبتدع.

١٥٨ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، قال: حدثنا أبو عامر، عن زمعة، عن عثمان بن حاضر، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتبع الأمر الأول ولا تبتدع.

١٥٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن البزار العكبري، وأبو بكر أحمد بن سليمان الكاذ وأبو علي محمد بن إسحاق الصواف، قالوا: حدثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو أبو عمرو الأزدي[4]، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن

---

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: كوفي، نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣.

(٢) زمعة بن صالح الجندي: نزيل مكة، ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود، وقال النسائي: ليس بالقوي كثير الغلط، وقال الساجي: ليس بحجة في الأحكام. تهذيب ٣/٣٣٨؛ تقريب ١٠٨.

(٣) عثمان بن حاضر القاص: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة بن صالح، وثقه أبو زرعة وابن حبان، وقال الحاكم: مقبول صدوق. تهذيب ٧/١٠٩؛ تقريب ٢٣٢.

١٥٩ ــ رواه الدارمي من طريق أبو المغيرة عن الأوزاعي به ١/٤٥؛ وكذا الأجري في الشريعة ص ٣١٣؛ وكذا اللالكائي، رقم ١٣٦؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ١/٢٨١؛ وأبو نعيم في الحلية ٣/٣٦٩؛ وذكره عياض في الشفا ٢/١٤.

(٤) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، يعرف بابن الكرماني: ثقة، تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٢.

الأوزاعي، عن الزهري، قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنّة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش[1] العلم ثبات الدنيا والدين وذهاب العلم ذهاب ذلك كله.

١٦٠ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا إسحاق بن عيسى، قال: أخبرنا مخلد، عن الحسن، عن يونس بن حبيب، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنّة نجاة، والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين وذهاب ذلك كله ذهاب العلماء.

١٦١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وأبو بكر محمد بن أيوب وأبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد[2]، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٦٢ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان وابن الصواف، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو أسحاق، عن الأوزاعي أنه بلغه أن عمر بن الخطاب[3] قال: أيها

---

(١) النعش: له عدة معان، منها: البقاء، والارتفاع، ولعله المراد هنا. لسان ٣٥٦/٦.

١٦٠ ــ رواه الحاكم من طريق مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد به، وصححه ووافقه الذهبي ١٠٣/١؛ ورواه الدارمي والمروزي في السنة ص ٢٥، انظر: مجمع الزوائد ١٧٣/١؛ ورواه اللالكائي من طريق مالك بن الحارث به، رقم ١٤.

(٢) عبدالرحمن بن يزيد، لعله الأشتر النخعي. تهذيب ٢٩٩/٦؛ تقريب ٢١١.

(٣) تقدمت تراجم هذا السند. وفيه انقطاع بين الأوزاعي وعمر.

الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنّة في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر.

١٦٣ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن حميد[١]، قال: حدثنا عبدالله بن المبارك[٢]، قال: حدثنا سفيان أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى بعض عماله: أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنّة رسوله ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعده فيما قد جرت به / سنته وكفوا مؤونته واعلم أنه [١٩] لم يبتدع إنسان بدعة إلا قدم قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنّة فإنها لك بإذن الله عصمة واعلم أن من سنّ السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والتعمق والحمق فإن السابقين عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا وكانوا هم أقوى على البحث ولم يبحثوا.

١٦٤ ـ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر بن المولى الكفي، قال: حدثنا إسحاق الربضي، قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرواشي[٣]،

---

١٦٣ ـ روى اللالكائي بإسناده أن عمر بن عبدالعزيز كتب بإحياء السنة وإماتة البدعة، رقم ١٦.

(١) أحمد بن حميد الطريثي، يعرف بدارم سلمة: ثقة حافظ، روى عنه أحمد بن حنبل، وكان يعد من حفاظ الكوفة ومثبتيهم. خلاصة ١/١٢؛ تذكرة ٤٥٦؛ تهذيب ١/٢٦؛ تقريب ١٢.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، روى عن الثوري، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة وذكره منهم. تذكرة ٢٧٤؛ تهذيب ٥/٣٨٢؛ تقريب ١٨٧؛ خلاصة ٢/٩٣.

(٣) حميد بن عبدالرحمن الرؤاشي: ذكره ابن حبان في الثقات، وقد وثقه ابن معين، وقال ابن أبي شيبة: قل من رأيت مثله، وأثنى عليه أحمد ووصفه بحبر. خلاصة ٢٦٠؛ تهذيب ٣/٤٤؛ تقريب ٨٤.

قال: حدثنا أبو رجاء، قال: حدثنا شهاب بن خراش[1]، قال: كتب عمر بن عبدالعزيز[2] إلى رجل: سلام عليك، أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنّة رسوله وترك ما أحدث المحدثون بعده مما جرت سنته وكفوا مؤونته ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنّة فإنها بإذن الله لك عصمة فإن السنّة إنما سنّها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق فارض لنفسك بما رضي به القوم لأنفسهم فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل ما فيه لو كان أحرى فإنهم السابقون ولئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلت حدث بعدهم حدث فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم ولقد تكلموا منه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسن لقد قصر عنهم أقوام فجفوا وطمح[3] عنهم آخرون فغلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم. وذكر الحديث.

١٦٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) شهاب بن خراش الشيباني: صدوق يخطىء، وثقه البعض، قال أبو زرعة: وكان صاحب سنة. تهذيب ٤/٣٦٦؛ تقريب ١٤٧.

(٢) عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي: أمير المؤمنين، ولي الخلافة بعد سليمان فعد مع الخلفاء الراشدين، مات سنة ١٠١هـ، وكان ثقة مأموناً له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كبيراً وكان إمام عدل، قال مجاهد: أتيناه نعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه. تهذيب ٧/٤٧٥؛ تقريب ٢٥٥؛ له ترجمة في تذكرة ١/١١٨؛ حلية الأولياء ٥/٢٥٣؛ شذرات الذهب ١/١١٩؛ خلاصة ٢/٢٧٤.

(٣) كذا في ت.

١٦٥ ــ رواه اللالكائي من طريق ابن أبي حاتم به، رقم ٧٢؛ وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم في التفسير، كما في الدر المنثور ٤/٣٠٤.

الصاغاني، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج[1]، قال: حدثنا عبدالله بن خراش الشيباني، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير في قوله

تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾[2].

قال: لزم السنّة والجماعة.

١٦٦ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حوشب، عن الضحاك في قوله:

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾.

قال: استقام.

١٦٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، قال: حدثني حسان بن عطية أنه سمع عطاء الخراساني[3]، يقول: ثلاث لا تنفع اثنتان دون الثالثة: الإيمان والصلاة والجماعة.

١٦٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا

---

(١) عبدالله بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة. تقريب ١٧٥.

(٢) سورة طه: الآية ٨٢.

(٣) تقدمت تراجمهم.

١٦٨ ـ رواه الدارمي، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قال عبدالله، وذكره ١/٥٤، وقد أثبت الدارمي هنا الواسطة بين يحيى وابن مسعود، وقد أثبتها المؤلف في الأثر الذي يلي هذا؛ ورواه ابن وضاح من طريق أيوب عن أبي قلابة أن ابن مسعود قال، وذكره، ص ٢٥؛ وكذلك المروزي في السنة ص ٢٤؛ واللالكائي من طريق أيوب به، رقم ١٠٨.

بشر، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى[1]، قال: قال عبدالله بن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٦٩ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال عبدالله: إياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٧٠ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاضي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي[2]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[3]، قال:

---

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي: ثقة ثبت لكنه يدلس، روى عن أنس الصحابي وقد رآه، وروى عنه الأوزاعي، قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى. تهذيب ٢٦٨/١١؛ تقريب ٣٧٨.

١٧٠ ــ رواه اللالكائي عن الأسود بن هلال قال: قال ابن مسعود... رقم ٨٥؛ وابن وضاح من طريق رباح النخعي عنه، ص ٢٤؛ والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق الأسود، ص ٢٤١.

(٢) محمد بن عبدالملك بن مروان، أبو جعفر الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون، وثقه الدارقطني وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣١٧/٩؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي السلمي: أحد الأئمة، ثقة متقن عابد، روى عن ابن عون والدقيقي روى عنه، قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما رأيت أتقن حفظاً من يزيد. تهذيب ٣٦٦/١١؛ طبقات الحفاظ ١٣٢؛ تذكرة ٣١٧/١؛ شذرات ١٦/٢؛ تقريب ٣٨٥.

حدثنا عبدالله[1] بن عون، عن محمد[2]، قال: كانوا لا يختلفون، عن ابن مسعود في خمس: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنّة سنّة محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور.

١٧١ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي[3]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[4]، قال: حدثنا

---

(١) عبدالله بن عون بن ارطبان البصري: ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل، روى عن ابن سيرين وغيره، قال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون. طبقات الحفاظ ٦٩؛ تذكرة ١/١٥٦؛ تهذيب ٥/٣٨٤؛ شذرات ١/٢٣٠؛ تقريب ١٨٤.

(٢) محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك: إمام وقته، روى عنه ابن عون وغيره، قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام كثير العلم والورع، وقال ابن عون: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة وذكر ابن سيرين منهم، ورأى ثلاثين من الصحابة. طبقات الحفاظ ٣١؛ تذكرة ١/٧٧؛ الحلية ٢/٢٧٢؛ تهذيب ٩/٢١٤.

١٧١ ــ رواه مسلم، كتاب الجمعة رقم ٨٦٧؛ والنسائي ٣/١٨٨؛ وابن ماجه رقم ٤٥؛ وأحمد في المسند ٣/٣١٩، ٣٧١؛ واللالكائي رقم ٨٣، كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) محمد بن يزيد العجلي، أبو هشام الرفاعي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، روى عن أبي بكر بن عياش، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب ٣٢٤.

(٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، واختلف في اسمه على عشرة أقوال، والصحيح أن كنيته هي اسمه: وهو ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، روى عن أبي حصين، وعنه أبو هشام الرفاعي. تهذيب ١٢/٣٤؛ تقريب ٣٩٦.

أبو حصين[1]، عن أبي صالح[2]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

[٢٠] ١٧٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب[3] / الديناري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل بن قريش الأيامي الكوفي[4]، قال: حدثنا عبدالله بن نمير، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عابس[5]، عن إياس[6]، عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وأحسن القصص هذا القرآن وأحسن السنن سنّة محمد ﷺ وأشرف الحديث ذكر الله وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدي، هدي الأنبياء وأشرف القتل موت الشهداء وأغرّ الضلالة الضلالة بعد

---

(١) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي: ثقة ثبت سني وربما دلس، روى عن أبي صالح السمان، وروى عنه أبو بكر بن عياش، عدّه ابن مهدي من أثبات أهل الكوفة. تهذيب ٧/١٢٦؛ تقريب ٢٣٤.

(٢) أبو صالح: هو ذكوان السمان الزيات المدني: ثقة ثبت، روى عن أبي هريرة، قال أحمد عنه: ثقة ثقة، من أجلّ الناس وأوثقهم. خلاصة ١/٣١١؛ تهذيب ٣/٢٦٩؛ تقريب ٩٨.

١٧٢ ـ رواه البيهقي في الأسماء والصفات، ثنا عبدالله بن نمير به، ص ٢٤١.

(٣) كذا في المختصر.

(٤) أحمد بن بديل بن قريش: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام، روى عن ابن نمير، قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه. تهذيب ١/١٧؛ تقريب ١١.

(٥) عبدالرحمن بن عابس النخعي: ثقة، روى عنه الثوري. تهذيب ٦/٢٠٢؛ تقريب ٢٠٤.

(٦) أياس بن معاوية بن قرة المزني القاضي المشهور بالذكاء: ثقة. تهذيب ١/٣٩٠؛ تقريب ٤٠.

الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب. وذكر الخطبة بطولها فاختصرتها أنا.

١٧٣ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن ثابت بن قطبة، قال: كان عبدالله بن مسعود يذّكر كل عشية خميس فيحمد الله ويثني عليه ويقول: إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وشر (الرواية رواية)[1] الكذب، وسمعته يقول: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة وإن الله عز وجل لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا وقد جعل له نهاية ينتهي إليه ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة وإن هذا الإسلام اليوم مقبل ويوشك أن يبلغ نهايته ثم يدبر وينقص إلى يوم القيامة وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخشى الغني إلا الفقر ولا يجد الفقير من يعطف عليه وحتى أن الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى أن السائل ليطوف بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء وذكر الحديث.

١٧٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال عبدالله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم.

١٧٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا مجالد،

---

(١) في النسختين: العبارة غير واضحة، ولعلها هكذا.

١٧٥ ـ رواه اللالكائي من طريق يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش به، رقم ١٠٤؛ وابن وضاح من طريق يحيى بن عيسى، عن الأعمش به، ص ١٠؛ والطبراني في الكبير، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد=

قال: حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت[1]، عن أبي عبدالرحمن، قال: قال عبدالله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة.

١٧٦ ــ حدثنا جعفر، قال: حدثنا عباس، قال: حدثنا محاضر، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[2]، عن خيثمة[3]، قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور مشتبهات فعليكم بالتؤدة فإنك أن تكون تابعاً في الخير، خيراً من أن تكون رأساً في الشر.

١٧٧ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[4]، قال: أخبرنا مسعر[5]، عن عمرو بن مرة، قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعاً في الخير خير من أن يكون رأساً في الضلالة.

١٧٨ ــ حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا محمد بن

= ١٨١/١؛ والمروزي في السنة ص ٢٣؛ والدارمي ٦٩/١؛ وابن أبي خيثمة في كتاب العلم بسند صحيح كما قال محققه الألباني؛ وذكره البغوي في شرح السنة ٢١٤/١.

(١) حبيب بن أبي ثابت الكوفي: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهم، وروى عنه الأعمش. خلاصة ١٩١/١؛ تهذيب ١٧٨/٢؛ تقريب ٦٣.

(٢) عمرو بن مرة بن عبدالله الجملي الكوفي: ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، روى عن خيثمة بن عبدالرحمن، وروى عنه الأعمش. تهذيب ١٠٢/٨؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي الكوفي: ثقة وكان يرسل. تقريب ٩٥.

(٤) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع. تقريب ٢٢٧.

(٥) مسعر بن كدام الهلالي الكوفي: ثقة ثبت فاضل. تقريب ٣٣٤.

الحسن، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة[1]، عن أبي عبيدة[2]، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

١٧٩ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن خلف الحدادي[3]، قال: حدثنا أبو النضر[4]، قال: حدثنا معشر، عن سعيد المقبري[5]، قال: قال عبدالله: قصد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة.

١٨٠ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن أبي الشعثاء سليم بن أسود، قال: قال عبدالله: إنكم أصبحتم على الفطرة وإنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول.

١٨١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان الباهلي، قال: حدثنا عبدالله بن عبدالصمد بن أبي[6]، قال عبد[7] / ، قال: حدثنا عيسى بن [٢١

(١) تميم بن سلمة الكوفي: ثقة، روى عن الأعمش. تهذيب ١/٥١٢؛ تقريب ٤٩.

(٢) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود: ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. تقريب ٤١٦.

١٧٩ ـ تقدم تخريج هذا الأثر عن ابن مسعود.

(٣) محمد بن خلف الحدادي المقري. ثقة فاضل. خلاصة ٢/٤٠٠؛ تقريب ٢٩٦.

(٤) أبو النضر: هو القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت. تقريب ٣٦٢.

(٥) سعيد بن كيسان المقبري المدني: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن أم سلمة وعائشة مرسلة، قال ابن خراش: ثقة جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد. تهذيب ٤/٣٨؛ تقريب ١٢٢.

(٦) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

(٧) كذا في الأصل، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

يونس، عن الأعمش، عن جامع بن شداد[1]، عن أبـي الشعثاء[2]، قال: قال ابن مسعود: إنكم اليوم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثاً فعليكم بالهدي الأول.

١٨٢ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابـي، قال: حدثنا ثابت بن محمد العابد[3]، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبـي ثابت، عن عمارة بن عبد[4]، قال: قال عبدالله: إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول.

١٨٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا أبو ربيعة، عن أبـي عوانة، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال[5]، عن عبدالله، قال: إنكم ولدتم على الفطرة وستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول.

---

(١) جامع بن شداد المحاربـي الكوفي: ثقة، روى عنه الأعمش. خلاصة ١/١٥٩؛ تقريب ٥٣.

(٢) سليم بن أسـود، أبو الشعثـاء المحاربـي الكـوفي: ثقة بـاتفاق، روى عن ابن مسعود، وروى عنه جامع بن شداد، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله. تهذيب ٤/١٦٥؛ تقريب ١٣٢؛ خلاصة ٤٠٧.

(٣) ثابت بن محمد العابد: صدوق زاهد، يخطىء في أحاديث، روى عن الثوري، قال ابن عدي: كان خيراً فاضلاً وهو عندي ممن لا يتعمـد الكذب، ولعله يخطىء. تهذيب ٢/١٤؛ تقريب ٥١.

(٤) عمارة بن عبدالكوفي: مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن ابن مسعود، وروى عنه أهل الكوفة، وقال أحمد: هو مستقيم الحديث. تهذيب ٧/٤٢٠؛ تقريب ٢٥١.

(٥) الأسود بن هلال المحاربـي الكوفي: مخضرم ثقة جليل، روى عن ابن مسعود، قال العجلي: كان رجلاً من أصحاب عبدالله. تهذيب ١/٣٤٢؛ تقريب ٣٦.

١٨٤ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا همام، عن عطاء بن السائب[1]، عن بعض أصحابه، عن عبدالله، قال: الزموا الجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، الزموا الجماعة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.

١٨٥ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي عمارة، عن صلة بن زفر[2]، قال عبدالله: ما كان أهل الكتاب إلا كان أول ما يدعون السنّة وآخر ما يدعون الصلاة.

١٨٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا العباس بن محمد[3]، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن صلة، عن عبدالله، قال: يجيء قوم يتركون من السنّة مثل هذا يعني مفصل الأنملة فإن تركتموهم جاؤوا بالطامة

---

١٨٤ ـ رواه اللالكائي عن أبي مسعود البدري، رقم ١٦٣، قال الهيثمي: ورواه الطبراني في الأوسط أن أبا مسعود لما قتل عثمان قال ذلك، المجمع ٥/٢١٨.

(١) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي: صدوق اختلط، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد، وروى عنه الأعمش وغيره، قال أحمد: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح. تهذيب ٧/٢٠٤؛ تقريب ٢٣٩.

١٨٥ ـ رواه الحاكم من طريق أبو أسامة قال: سمعت سفيان بن سعيد يقول به وصححه ٤/٥١٩؛ ورواه اللالكائي من طريق عبدالله بن نمير، ثنا قبيصة، عن سفيان به، رقم ١٢٢.

(٢) صلة بن زفر العبسي: تابعي كبير ثقة جليل. تهذيب ٤/٤٣٧؛ تقريب ١٥٤.

١٨٦ ـ رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ١٢٢.

(٣) عباس بن محمد الدوري البغدادي، خوارزمي الأصل: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٣٧؛ تقريب ١٦٦.

الكبرى وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون السنّة وآخر ما يتركون الصلاة ولولا أنهم أهل كتاب لتركوا الصلاة.

١٨٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري والشعبي، قالا: قال عبدالله: عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن خالفتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٨٨ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محاضر[١]، قال: حدثنا الأعمش، عن عبدالملك بن ميسرة[٢]، عن النزال بن سبرة[٣]، قال: سئل عبدالله، عن مسألة فيها لبس، فقال عبدالله: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بيّن له ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم.

١٨٩ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة أن ابن مسعود، قال: ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى

---

١٨٧ ــ رواه البخاري في الصحيح عن حذيفة رقم ٢٨٢؛ والمروزي في السنة ص ٢٥؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ص ١٨؛ وابن وضاح ص ١٠؛ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٨٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/ ٩٧.

(١) محاضر بن المورع الكوفي: صدوق له أوهام. تقريب ٣٢٩.

(٢) عبدالملك بن ميسرة الهلالي الكوفي: ثقة. خلاصة ٢/ ١٨١؛ تقريب ٢٢٠.

(٣) نزال بن سبرة الكوفي الهلالي: ثقة، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ٣/ ٩٠؛ تقريب ٣٥٦.

كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم وعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتعمق والتنطع وعليكم بالعتيق.

١٩٠ ــ حدثنا ابن سليمان وابن الصواف، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية، عن أبـي إسحاق، قال: قال سفيان: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنّة.

١٩١ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر ــ يعني ابن عياش ــ عن الحسن بن عمرو، عن يحيى بن هانىء المرادي(١)، عن الحارث بن قيس(٢)، قال: قال لي عبد / الله: يا حارث، تريد أن تسكن [٢٢] وسط الجنة عليك بهذا السواد الأعظم.

١٩٢ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع بالبصرة، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبـي قلابة أن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يقبض أو متى يفتقر إلى ما عنده وستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

١٩٣ ــ حدثنا محمد بن أحمد الدقام، قال: حدثنا أبو عبدالله

---

(١) يحيى بن هانىء المرادي، أبو داود الكوفي: ثقة. خلاصة ١٦٢/٣؛ تقريب ٣٨٠.

(٢) الحارث بن قيس الجعفي الكوفي: ثقة، قتل بصفين. خلاصة ١٨٥/١؛ تقريب ٦١.

محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا بشار بن موسى، قال: حدثنا ابن أبي زائدة[1]، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عبدالله، قال: إنكم في زمان العمل فيه خير من الرأي وسيأتي زمان الرأي فيه خير من العمل يعني بالسنّة.

١٩٤ ــ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى[2]، وحدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن ماهان السمسار[3] زنبقة، قالا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان أن عمر بن عبدالعزيز قال لرجل، وسأله عن الأهواء، فقال: عليك بدين الصبي الذي كان في الكتاب والأعرابي واله عما سواهما.

١٩٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد[4]، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي[5]،

---

١٩٤ ــ رواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ٢٥٠؛ والدارمي من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان به ١/٩١.

(١) زكريا بن أبي زائدة الهمداني، أبو يحيى الكوفي، ثقة، وكان يدلس. تقريب ١٠٧؛ خلاصة ١/٣٣٧.

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري: ثقة ثبت. خلاصة ٢/٤٥٣؛ تقريب ٣١٧.

(٣) زنبقة: هو جعفر بن حميد العبسي الكوفي: ثقة. خلاصة ١/١٦٦؛ تقريب ٥٥.

(٤) خلف بن الوليد: لم أجد ترجمته.

(٥) أبو جعفر الرازي: هو عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان: صدوق سيىء الحفظ، روى عن الربيع بن أنس، قال أبو معين: يكتب حديثه لكنه يخطىء، قال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات. تهذيب ١٢/٥٦؛ تقريب ٣٩٩.

عن الربيع بن أنس[1]، عن أبي العالية في قوله:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾[2].

قال: الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة.

١٩٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو نعيم[3]، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، قال: يا معاشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٩٧ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح بن عبدالواحد[4] الحواني، قال: حدثنا خليد[5]، عن

---

(١) الربيع بن أنس الحنفي البصري: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، روى عن أبي العالية، وروى عنه أبوجعفر الرازي، قال أبوحاتم: صدوق وهو أحب إليّ في أبي العالية من أبي خلدة ٣/٢٣٨؛ تقريب ١٠٠.

(٢) سورة فصلت: الآية ٣٠.

١٩٦ ــ رواه البخاري في الصحيح رقم ٧٢٨٢؛ والمروزي في السنة ٢٥؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ١٨؛ وابن وضاح ١٠؛ واللالكائي رقم ١١٩؛ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٨٠؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/٩٧.

(٣) أبو نعيم: هو عبدالرحمن بن هانىء الكوفي: روى عن الثوري، وروى عنه أبوحاتم وقال: لا بأس به، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، قال الحافظ: صدوق له أخطاء، أفرط ابن معين فكذبه، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق. تهذيب ٦/٢٨٩؛ تقريب ٢١١.

(٤) روح بن عبدالواحد: ضعيف الحديث. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين والميزان للإمام الذهبي ١٠٤، ٢/٦٠.

(٥) خليد بن دعلج السدوسي: ضعيف، روى عن قتادة، وضعفه أحمد وابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، قال أبوحاتم: حدث عن قتادة أحاديث منكرة. تهذيب ٣/١٥٨؛ تقريب ٩٣.

قتادة، قال: قال حذيفة بن اليمان: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم اتبعوا آثارنا فقد سبقتم سبقاً بعيداً وإن أخطأتم فقد ضللتم ضلالاً بعيداً.

١٩٨ ــ حدثنا أبو القاسم، حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن بكار الريان[١]، قال: حدثنا عبيدة بن حميد[٢]، وعبدالحكيم بن منصور الخزاعي[٣]، عن إبراهيم الهجري[٤]، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

١٩٩ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الزهري[٥]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال:

---

(١) محمد بن بكار الريان الهاشمي مولاهم: ثقة، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٧٥/٩؛ تقريب ٢٩١.

(٢) عبيدة بن حميد الكوفي: صدوق ربما أخطأ، وقد أحسن أحمد الثناء عليه، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨٣/٧؛ تقريب ٢٣٠.

(٣) عبدالحكم بن منصور الخزاعي: متروك، قال يحيى: متروك، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وضعفه أبو داود، وقال الدارقطني: متروك. تهذيب ١٠٨/٦؛ تقريب ١٩٦.

(٤) إبراهيم بن مسلم الهجري، أبو إسحاق: لين الحديث، رفع موقوفات، روى عن أبي الأحوص، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ١٦٤/١؛ تقريب ٢٣؛ الضعفاء الصغير للبخاري ص ١٤.

١٩٩ ــ رواه البخاري من حديث علي مرفوعاً في حديث الصحيفة وأوله المدينة... رقم ٧٣٠٠؛ وكذا رواه مسلم، رقم ٤٦٧؛ وأبو داود، رقم ٤٥٣٠؛ والترمذي ٢٢١٠؛ وأحمد ١٠٨/١، ١١٩/١.

(٥) عبدالرحمن بن عمر الزهري الأصبهاني: ثقة له غرائب، روى عن ابن مهدي، وروى عنه أبو حاتم، قال أبو الشيخ: كان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث. تهذيب ٢٣٤/٦؛ تقريب ٢٠٧.

حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قالوا: يا رسول الله وما الحدث، قال: بدعة تغير سنّة أو مثلة تغير قوداً أو نهبة تغير حقاً.

٢٠٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا محمد بن حسان الأزرق[1]، قال: حدثنا أبو النضر هاشم[2]، قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر[3]، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبدع.

٢٠١ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسين بن علي بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمارة ومالك بن الحارث، بن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة.

---

٢٠٠ ـ رواه الدارمي، أخبرنا زمعة عن عثمان بن حاضر، قال: دخلت على ابن عباس، وذكره ١/٥٣؛ والهروي في ذم الكلام (ق٤٢/٢)؛ وابن وضاح، ص ٢٥.

(١) محمد بن حسان الأزرق، أبوجعفر البغدادي: ثقة، وثقه الدارقطني وغيره. تهذيب ٩/١١٢؛ تقريب ٢٩٤.

(٢) هاشم بن القاسم البغدادي، أبو النضر: ثقة ثبت، روى عن عبدالله الأشجعي، وكان أحمد يثني عليه وكان صاحب سنة. تهذيب ١٠/١٨؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) عثمان بن حاضر القاضي: صدوق، روى عن ابن عباس، وروى عنه زمعة. تقريب ٢٣٣؛ تهذيب ٧/١٠٩.

٢٠١ ـ تقدم تخريجه.

٢٠٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا عاصم الأحول، قال: دخلنا على أبي العالية الرياحي، فقال: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فإن الصراط المستقيم / الإسلام ولا تنحرفوا عن الصراط المستقيم يميناً ولا شمالاً [٢٣] وعليكم بسنّة نبيكم وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين أهلها العداوة والبغضاء. فرددها مراراً.

٢٠٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن مهران[١]، وسويد بن سعيد[٢]، قالا: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي[٣]، عن أبي عمران[٤]، عن أبي فراس[٥]، رجل من أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس

---

(١) محمد بن مهران، أبوجعفر الرازي: ثقة حافظ، روى عنه أبوحاتم، قال أبوبكر الأعين: مشايخ خراسان ثلاثة وذكر منهم ابن مهران. تهذيب ٩/٤٧٨؛ طبقات الحفاظ ١٩٥؛ تذكرة ٤٤٨؛ تقريب ٣٢٠.

(٢) سويد بن سعيد الهروي: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول، روى عن ابن أبي حاتم، قال أحمد: لا بأس به. تهذيب ٤/٢٧٢؛ تقريب ١٤٠.

(٣) عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري: ثقة حافظ، روى عن أبي عمران الجوني. تهذيب ٦/٣٤٦؛ تقريب ٢١٥.

(٤) عبدالملك بن حبيب الأزدي، أبوعمران الجوني: ثقة، روى عن أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي، وروى عنه عبدالعزيز العمي. تهذيب ٦/٣٨٩؛ تقريب ٢١٨.

(٥) أبو فراس: هو ربيعة بن كعب الأسلمي المدني: صحابي من أهل الصفة، ومنهم من فرق بين ربيعة بن كعب وأبي فراس الأسلمي، روى عنه أبوعمران الجوني. تجريد ١/١٨١؛ تقريب ١٠٢.

إياي والبدع إياي ومخالفة السنّة والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئاً ليس في سنّتي ولا في سنّة أصحابي إلا كان ما خالف خيراً مما ابتدع ولا تزال به بدعته حتى يجحد كلما جئت به.

٢٠٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو اليمان[١]، قال: حدثنا شعيب[٢]، عن الزهري، قال: أخبرني أبو إدريس عايذ الله بن عبدالله الخولاني أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ بن جبل، قال: إياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة.

٢٠٥ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن هشام، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.

٢٠٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالكبير بن المعافى بن عمران الموصلي[٣]، قال: حدثنا أبي، عن

---

٢٠٤ ـ رواه الحاكم عن معاذ من طريق الزهري، حدثنا شعيب به ولفظه أتمّ، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٦٠.

(١) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي: ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، روى عنه أبو حاتم. طبقات الحفاظ ١٦٨؛ تذكرة ١/٤١٢؛ تهذيب ٢/٤٤١؛ تقريب ٨١.

(٢) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم الحمصي: ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، وروى عنه أبو اليمان، قال أحمد: هو ثبت صالح الحديث. تهذيب ٤/٣٥١؛ تقريب ١٤٦.

٢٠٦ ـ تقدم تخريجه.

(٣) المعافى بن عمران الفهمي الموصلي: ثقة عابد فقيه، روى عنه ابناه أحمد وعبدالكبير، قال ابن سعد: كان ثقة خيراً فاضلاً صاحب سنة، وقال ابن عمار: لم أر بعده أفضل منه. تهذيب ١٠/١٩٩؛ تقريب ٣٤٠.

زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال: سألت ابن عباس فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر وإياك والتبدع.

٢٠٧ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: حدثنا يونس، عن الحسن أن أبيّ بن كعب[٢]، قال: هلك أهل العقدة ورب الكعبة هلكوا وأهلكوا كثيراً والله ما عليهم آسي ولكن آسي على ما يهلكون من أمة محمد ﷺ، يعني بالعقد[٣] الذين يعتقدون على الآراء والأهواء والمفارقين للجماعة.

٢٠٨ ـ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل[٤]، قال: حدثنا قرة شيخ[٥] كان يجالسنا في المسجد، عن عروبة السدوسية، قالت: لقيت عبدالرحمن[٦] ـ تعني

---

(١) إبراهيم بن مهدي المصيصي: بغدادي الأصل، مقبول، روى عنه أبو حاتم، قال ابن معين: ما أراه يكذب، وثقه ابن قانع وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٦٩؛ تقريب ٢٣.

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر: سيد القراء، من فضلاء الصحابة، أرسل عنه الحسن البصري. طبقات الحفاظ ص ٥؛ تذكرة ١/١٦؛ شذرات ١/٣١؛ تجريد ١/٤؛ تهذيب ١/١٨٨؛ تقريب ٢٥.

(٣) كذا في ت، وفي ظ: (بالعقدة الذين).

(٤) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري: ثقة ثبت، روى عن قرة بن خالد، وروى عنه عباس الدوري. طبقات الحفاظ ١٥٦؛ تذكرة ١/٣٦٦؛ تهذيب ٤/٤٥٠؛ تقريب ١٥٤.

(٥) قرة بن خالد السدوسي البصري: ثقة ضابط، روى عنه أبو عاصم النبيل وكان متقناً. طبقات الحفاظ ٨٥؛ تذكرة ١/١٩٨؛ تهذيب ٨/٣٧٢؛ تقريب ٢٨٢.

(٦) عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري: أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة، مات سنة اثنتين وثلاثين. تجريد ١/٣٥٣؛ تقريب ٢٠٨؛ الحلية ١/٩٨؛ خلاصة ٢/١٤٧.

ابن عوف ـ فقلت: ما أعظم الاسلام، فقال: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة واسألي إن بقيت فسيأتي زمان تذهب العرب ويجيء ناس من الاسحاقية فيجيئون بأقذار من الدين فإذا رأيتهم فتمسكي بالقرآن والسنّة.

٢٠٩ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد وجعفر القافلائي وإسماعيل الصفار، قالوا: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن المبارك بن فضالة[١]، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: أغد عالماً أو متعلماً أو منصتاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك.

٢١٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن، عن أبي الدرداء[٢]، قال: كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك، قال: فقلت للحسن: من الخامسة؟ قال: المبتدع.

---

٢٠٩ ـ رمز السيوطي في الجامع الصغير لحسنه وتعقبه المناوي في أمرين: الأول: عزوه للطبراني في الأوسط خطأ لأنه رواه في معاجمه الثلاثة، والثاني: أنه نقل تضعيف الحديث عن الحافظ العراقي. وذكر المناوي قول الهيثمي: ورجاله موثوقون عند الطبراني، لكن هذا غير مسلم، ثم ذكر كلام العراقي في تضعيفه، فيض القدير ٢/١٧٢؛ وقال الألباني: هو موضوع، وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط من حديث أبي بكرة، ضعيف الجامع رقم ١٠٨٠.

(١) مبارك بن فضالة البصري: صدوق يدلس ويسوي، روى عن الحسن البصري، قال الساجي: كان صدوقاً مسلماً خيّراً، وكان من النساك ولم يكن بالحافظ فيه ضعف. تهذيب ١٠/٢٩؛ تقريب ٣٢٨.

(٢) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء: مشهور بكنيته، أول مشاهده أحد، وكان عابداً فاضلاً ولي قضاء دمشق وله فضائل جمة. حلية ١/٢٠٨؛ تجريد ١/٤٣٠؛ تقريب ٢٦٧؛ خلاصة ٢/٣١٠.

٢١١ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا مسكين بن بكير[1]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياك وكل شيء يسمى بغير الإسلام.

٢١٢ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني شريح، عن يحيى رفعه، قال: المتمسك بسنّتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد.

٢١٣ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا شجاع بن الوليد[2]، قال: حدثنا موسى بن عبيدة[3]، قال: أخبرني عبدالله بن أبي قتادة[4]، قال: من دعا إلى سنّة فأجيب إليها أعطاه الله أجر من أجاب إليها ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة فأجابه إليها أحد حمّله الله مثل أوزارهم ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم تلا هذه الآية:

---

(١) مسكين بن بكير، أبو عبدالرحمن الحراني: صدوق، يخطىء، وكان صاحب حديث، روى عن جعفر بن برقان، وروى عنه أحمد بن أبي شعيب، قال أحمد: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١٢٠؛ تقريب ٣٣٠.

٢١٢ ـ رواه الطبراني في الأوسط؛ وأبو نعيم في الحلية، كنز العمال ١/١٦٤؛ وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/٣٢٦؛ وكذا في تخريجه للمشكاة ١/٦٢.

(٢) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني: صدوق ورع، له أوهام. تقريب ١٤٣.

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي المدني: ضعيف لا سيما عن عبدالله بن دينار، وكان عابداً. تقريب ٣٥١.

(٤) عبدالله بن أبي قتادة الأنصاري المدني: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٥/٣٦٠؛ تقريب ١٨٥.

﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1].

٢١٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا أبو حفص / عمر بن أيوب السقطي[2]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي[3]، قال: حدثني أبو إسحاق إسماعيل الأقرع، قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر[4] يذكر عن ابن عباس، قال: النظر في المصحف عبادة والنظر إلى الرجل من أهل السنّة الذي يدعو إلى السنّة وينهى عن البدعة عبادة. [٢٤]

٢١٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، قال: حدثنا

---

(١) سورة النحل: الآية ٢٥.

٢١٤ ـ وهذا إسناد منقطع بين الحسن وابن عباس، وقد رواه اللالكائي بإثبات الواسطة بينهما، وهما أبو الصهباء عن سعيد بن جبير، ورواه اللالكائي من طريق عمر بن أيوب، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق إسماعيل الأقرع قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر يذكر عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، وذكره، رقم ١١.

(٢) عمر بن أيوب، أبو حفص الموصلي: صدوق، له أوهام، روى عن أحمد وطبقته. تهذيب ٧/٤٢٨؛ تقريب ٢٥٢.

(٣) إسحاق بن إبراهيم المروزي، المعروف بابن راهويه: ثقة إمام، قرين أحمد ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٧.

(٤) الحسن بن أبي جعفر الجفري: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله، قال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ٢/٢٦٠؛ تقريب ٦٩.

٢١٥ ـ والحديث ضعيف لأن سنده فيه انقطاع، فعبدالملك بن مسلم رواه عن النبي ﷺ مباشرة وعبدالملك هذا لم أجد ترجمته، والحديث رواه الدارقطني من حديث عائشة، كنز العمال ١/١٦٤؛ وخرجه ابن وهب كما ذكر ذلك الشاطبي في الاعتصام ١/٧٧؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٩٩/٢)؛ واللالكائي من حديث أنس، رقم ٨.

أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو بن المحور[1]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني محمد بن عجلان[2]، عن عبدالملك بن مسلم اللخمي من أهل الشام، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنّة يتمسك بها.

٢١٦ ـ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس[3]، قال: حدثني شريح بن يحيى[4] بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر خمسين شهيداً.

٢١٧ ـ حدثنا أبو عبدالله إبراهيم بن عرفة النحوي، قال: حدثنا

---

(١) أبو أيوب: لم أجد ترجمته.

(٢) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة، روى عنه الليث بن سعد، وثقه أحمد وابن عيينة وابن معين، قال ابن حبان: فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات. تهذيب ٣٤١/٩؛ تقريب ٣١١.

٢١٦ ـ وهذا إسناد غير متصل، فالحديث ضعيف ـ وقد تقدم تخريج هذا الحديث.

(٣) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي التميمي اليربوعي: ثقة حافظ. تهذيب ٥٠/١؛ تقريب ١٤.

(٤) شريح بن يحيى: لم أجد ترجمته.

٢١٧ ـ وهذا إسناد صحيح.

رواه الطبري عن قتادة بإسناد غير هذا ٥٥٧/١؛ ورواه اللالكائي من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان به، رقم ٧١.

إسحاق بن الحسين الحربي[1]، قال: حدثنا حسين بن محمد[2]، عن شيبان[3]، عن قتادة في قوله:

﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[4] قال: الحكمة: السنّة.

٢١٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى:

﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[5].

قال: القرآن والسنّة.

٢١٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا

---

(١) إسحاق بن الحسن الحربي: ثقة حجة، سمع حسين بن محمود، روى عنه النجار. ميزان ١/١٩٠.

(٢) الحسين بن محمد التميمي المروذي: ثقة. تقريب ٧٥.

(٣) شيبان بن عبدالرحمن، أبو معاوية البصري النحوي: ثقة، صاحب كتاب، روى عن قتادة، وروى عنه حسين بن محمد. خلاصة ١/٤٥٤؛ تهذيب ٤/٣٧٣؛ تقريب ١٤٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٤٨.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ١٤.

٢١٨ ـ هذا إسناد صحيح، وقد تقدمت ترجمة رجاله.

٢١٩ ـ وهذا إسناد صحيح.

رواه الدارمي من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي به ١/١٤٥؛ واللالكائي من طريق عيسى بن يونس، رقم ٩٩؛ ورواه الهروي (ق ٣٠/١)؛ ومحمد نصر المروزي في السنة ص ٢٨؛ وذكر ابن عبدالبر في جامعه ٢/١٩١؛ وكذا السيوطي في مفتاح الجنة؛ وعزاه للبيهقي على أنه من قول الأوزاعي، ص ٢٥؛ وصحح الحافظ ابن حجر سند البيهقي في فتح الباري ١٣/٢٩١.

ابن زنجويه[1]، قال: حدثنا الربيع بن نافع[2]، قال: حدثنا عيسى بن يونس[3]، عن الأوزاعي[4]، عن حسان بن عطية[5]، قال: كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالقرآن ومثله من السنّة.

٢٢٠ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان القاسمي، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا محمد بن مصعب[6]، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قالا: حدثنا الأوزاعي عن حسان[7] بن عطية، قال: كان جبريل ينزل بالسنّة على رسول الله ﷺ كما ينزل عليه بالقرآن.

٢٢١ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا

---

(١) ابن زنجويه حميد بن مخلد الأزدي: ثقة ثبت، له تصانيف، روى عنه السراج. تهذيب ٣/٤٨؛ تقريب ٨٥.

(٢) الربيع بن نافع الحلبي: ثقة حجة عابد. تقريب ١٠١، وقد تقدم.

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣، وقد تقدم.

(٤) و(٥) الأوزاعي وحسان: إماما ـ تقدمت ترجمتهما.

٢٢٠ ـ وهذا الإسناد فيه جهالة محمد بن مصعب الصنعاني.

(٦) محمد بن مصعب الصنعاني: مجهول من السابعة. تقريب ٣١٩.

(٧) حسان بن عطية المحاربي: أبو بكر الدمشقي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبي أمامة الصحابي، وروى عنه الأوزاعي، وقال عنه: ما أدركت أحداً أشد اجتهاداً ولا أعمل منه. تهذيب ٢/٢٥١؛ تقريب ٦٨.

٢٢١ ـ وهذا إسناد ضعيف لأن أبا يحيى القتات لين الحديث كما قال الحافظ، كما أن إسرائيل الذي روى عنه قد أكثر من رواية المنكرات عنه، كما قال أحمد.

عبدالله بن رجاء[1]، قال: حدثنا إسرائيل[2]، عن أبـي يحيى القتات[3]، عن مجاهد[4] في قوله عز وجل:

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[5].

قال: سبيلاً وسنّة.

٢٢٢ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا الحسين بن خليل العنزي، قال: حدثنا العباس بن عبدالعظيم العنبري[6]، قال: حدثنا عبدالرزاق،

---

(١) عبدالله بن رجاء بن عمرو الغداني: صدوق يهم قليلاً، روى عن إسرائيل، وروى عنه أبو الأحوص العكبري، قال ابن معين: كان شيخاً صدوقاً، وقال أبو زرعة: هو حسن الحديث عن إسرائيل. تقريب ١٧٣؛ تهذيب ٢٠٩/٥.

(٢) إسرائيل بن يونس السبيعي الهمداني: ثقة، تكلم فيه بلا حجة، قال عنه أحمد: كان شيخاً ثقة وجعل يتعجب من حفظه. تهذيب ٢٦١/١؛ تقريب ٣١.

(٣) أبو يحيى القتات الكوفي: اختلف في اسمه، وهو لين الحديث، روى عن مجاهد، وروى عنه إسرائيل، قال أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير. تهذيب ٢٧٧/١٢؛ تقريب ٤٣٢.

(٤) مجاهد بن جبر المكي: ثقة إمام ــ تقدم.

(٥) سورة المائدة: الآية ٤٨.

٢٢٢ ــ رواه الترمذي، حدثنا يحيى بن موسى، ثنا عبدالرزاق به، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، رقم ٢١٦٦.

قال الترمذي: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث، المرجع السابق؛ وصحح الألباني حديث ابن عباس هذا كما في صحيح الجامع رقم ٧٩٢١.

(٦) عباس بن عبدالعظيم العنبري البصري: ثقة حافظ. خلاصة ٣٥/٢؛ تقريب ١٦٥.

قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون الصنعاني(1)، وكان يسمى قريش اليمن وكان من العابدين المجتهدين، قال: خافه أبو جعفر فبعث إليه فأتي به فقدم به العراق فلما دخل عليه قال: والله لقد أخبرني ابن طاوس(2)، عن أبيه(3)، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: يد الله على الجماعة.

٢٢٣ ـ حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن الوليد(4)، قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق(5)، قال: حدثنا أبو معاوية(6)، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: أفضل العبادة حسن الرأي، يعني السنّة.

٢٢٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق

---

(١) إبراهيم بن ميمون الصنعاني: ثقة، روى عن عبدالله بن طاوس، وروى عنه عبدالرزاق، روى عنه الحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٧٣؛ تقريب ٢٤.

(٢) عبدالله بن طاوس اليماني: ثقة فاضل عابد. خلاصة ٢/٦٨؛ تقريب ١٧٥.

(٣) طاوس بن كيسان اليماني: اسمه ذكوان: ثقة فقيه فاضل. تقريب ١٥٦.

٢٢٣ ـ وهذا إسناد حسن لأن عبدالله بن الوليد صدوق ينزل حديثه عن رتبة الصحيح.

ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث من طريق مالك بن سعيد، نا الأعمش به، ص ٥٧.

(٤) عبدالله بن الوليد بن ميمون المكي، المعروف بالعدني: صدوق، ربما أخطأ، قال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: وما رأيت في حديثه شيئاً منكراً لما ذكره. تهذيب ٦/٧٠؛ تقريب ١٩٣.

(٥) عبدالوهاب الوراق البغدادي: ثقة. تقريب ٢٢٣، تقدم.

(٦) أبو معاوية محمد بن خازم: ثقة، احفظ الناس لحديث الأعمش. تقريب ٢٩٥، تقدم.

٢٢٤ ـ رواه الطبراني كما في كنز العمال ١/١٩٦؛ وأورده صاحب المشكاة، وعزاه لمسند أحمد، ورواه البزار، وفي إسنادهم أبو بكر بن عبدالله بن مريم وفيه مقال، ورجح الحافظ ابن حجر إسناده وقال: إسناده جيد، كذا في الفتح=

الصاغاني، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم[1]، قال: حدثني حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدعت بدعة إلا رفع مثلها من السنّة.

٢٢٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي[3]،

= الرباني، قال الهيثمي فيه: أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث. مجمع الزوائد ١/٦٦؛ كما ذكر مؤلف المرعاة شرح المشكاة أقوال من ضعفه من العلماء ١/٢٩١، قلت: لعل تضعيف هؤلاء العلماء له بناء على كونه مرفوعاً، أما إذا كان موقوفاً على غضيف فليس ضعيفاً لا سيما وقد رواه أحمد ٤/١٠٥، بسند ليس فيه ابن أبي مريم؛ وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٤٩٨٥.

(١) عبدالله بن أبي مريم مولى بني ساعدة المدني: مقبول، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: عبدالله بن أبي مريم مجهول. تهذيب ٦/٢٦؛ تقريب ١٨٩.

(٢) غضيف بن الحارث السكوني، حمصي: مختلف في صحبته، روى عن بلال المؤذن وعمر بن الخطاب وغيرهم، وروى عنه حبيب بن عبيد الرحبي وغيره، قال ابن حبان: رأى النبي ﷺ واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة. تقريب ٢٧٣؛ تجريد ٢/٢؛ تهذيب ٨/٢٤٩.

٣٢٥ ـ رواه ابن وضاح من طريق أسد بن موسى، قال: نا عبدالمؤمن به؛ ورواه من طريق آخر أيضاً، ص ٣٨؛ والطبراني في الكبير، قال الهيثمي: ورجاله موثوقون ١/١٨٨.

(٣) هشام بن عبدالملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي: ثقة ثبت، روى عنه البخاري مائة وسبعة أحاديث. تهذيب ١١/٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

سأله بشر بن الحارث[1]، قال: حدثنا عبدالمؤمن بن عبدالله[2]، قال: حدثنا مهدي بن أبـي مهدي[3]، عن عكرمة[4]، عن ابن عباس، قال: لا يأتي على الناس زمان إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنّة حتى تحيا البدع وتموت السنن.

٢٢٦ ــ حدثنا أبو علي بن الصواف وابن سليمان النجاد، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيـى بن أبـي[5] / عمرو، عن عبدالله الديلمي[6]، قال: إن أول الدين تركاً السنّة يذهب الدين سنّة سنّة كما يذهب الحبل قوة قوة.

---

(١) بشر بن الحارث المروزي، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور: ثقة قدوة. تقريب ٤٤.

(٢) عبدالمؤمن بن عبيدالله السدوسي البصري: ثقة، روى عن مهدي بن أبـي مهدي، وروى عنه أبو الوليد. تهذيب ٦/٤٣٣؛ تقريب ٢٢١.

(٣) مهدي بن حرب الهجري: وهو ابن أبـي مهدي: مقبول، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه عبدالمؤمن بن عبيدالله، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: وصحح ابن خزيمة حديثه. تهذيب ١٠/٣٢٤؛ تقريب ٣٤٩.

(٤) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس: أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر. تذكرة ١/٩٥؛ طبقات ٣٧؛ تهذيب ٧/٢٦٣؛ تقريب ٢٤٢.

٢٢٦ ــ رواه الدارمي، ثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي به ١/٤٥؛ واللالكائي من طريق أبـي إسحاق عن الأوزاعي به، رقم ١٢٧.

(٥) يحيـى بن أبـي عمرو الشيباني، أبو زرعة الحمصي: ثقة من السادسة. تقريب ٣٧٨.

(٦) عبدالله بن فيروز الديلمي: ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه يحيـى بن أبـي عمرو الشيباني. تهذيب ٥/٣٥٨؛ تقريب ١٨٥.

٢٢٧ ـ وقال ابن الديلمي: سمعت عبدالله بن عمرو، يقول: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضياً ولا نزعت سنّة إلا ازدادت هرباً.

٢٢٨ ـ حدثنا ابن الصواف وابن سلمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية[1]، قال: ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع الله من سنتهم مثلها لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة.

٢٢٩ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان، قال: حدثنا عاصم بن علي[2]، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى[3]، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب[4]، عن بكير بن عبدالله بن الأشج[5] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً

---

٢٢٧ ـ رواه ابن وضاح ص ٣٧؛ واللالكائي رقم ١٢٨.

٢٢٨ ـ رواه الدارمي، أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي عن حسان، وذكره ١/٤٥؛ ورواه ابن وضاح من طريق ابن وهب، عن الأوزاعي به، ص ٣٧؛ واللالكائي من طريق عمر بن عبدالواحد عن الأوزاعي به، رقم ١٢٩.

(١) تقدمت كل تراجمهم.

٣٢٩ ـ تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) عاصم بن علي الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم: صدوق ربما وهم، روى عن الليث بن سعد، وروى عنه البخاري وبعض أهل السنن، قال أحمد: حديثه حديث مقارب حديث أهل الصدق، ما أقل خطأه. تهذيب ٥/٤٩؛ تقريب ١٥٩.

(٣) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي بن الطباع: صدوق. تقريب ٢٩.

(٤) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء: ثقة فقيه وكان يرسل. تقريب ٣٨١.

(٥) بكير بن عبدالله بن الأشج: نزيل مصر، ثقة، روى عن بعض الصحابة، وعنه روى يزيد بن أبي حبيب. تهذيب ١/٤٩١؛ تقريب ٤٨.

يجادلونكم بمتشابه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

٢٣٠ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن[١]، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل واستكمال لفرائض الله وقوة على دين الله من عمل بها مهتد ومن استنصر بها منصور من خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى الآية[٢].

٢٣١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: قرىء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد أخبركم ابن القاسم[٣]، عن مالك، قال: كان عمر بن عبدالعزيز يقول: سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله من اهتدى بها مهتدي ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا. ادعى ابن القاسم، قال مالك: وأعجبني من عمر حين أوجب له

---

٢٣٠ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق مطرف بن عبدالله، عن مالك به، ٤٨؛ ورواه اللالكائي من طريق ابن شهاب عن عمر بن عبدالعزيز، رقم ١٣٤.

(١) عبدالرحمن: لعله ابن مهدي، لأنه روى عن مالك بن أنس، وهو عبدالرحمن بن مهدي العنبري البصري: ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. تقريب ٢١٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

(٣) عبدالرحمن بن القاسم العتقي الفقيه: صاحب مالك، ثقة. خلاصة ٢/١٤٨؛ تقريب ٢٠٨.

النار، وزاد عند قوله: على دين الله ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا في شيء خالفها..».

٢٣٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالوهاب بن نجدة، قال: حدثنا ابن عياش، عن جرير بن عثمان، عن أبي عوف الجرشي، عن أبي الدرداء، قال: لن تضل ما أخذت بالأثر.

٢٣٣ ـ حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالحميد الحلواني، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي[١]، عن سفيان، عن زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر، قال: سألت ابن عباس عن شيء، فقال: عليك بالاستقامة واتباع الأثر.

٢٣٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسين بن

---

٢٢٣ ـ رواه ابن وضاح من طريق زمعة بن صالح به، ٢٥؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤٢/٢)؛ والدارمي ١/٥٣.

(١) محمد بن يوسف الفريابي: نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق. خلاصة ٢/٤٧٢؛ تقريب ٣٢٥.

٢٣٤ ـ رواه الخطابي في غريب الحديث (ق ٤٤/٢)؛ والأثرم في مسائل الإمام أحمد (ق ٣/٢)؛ وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف ١١/٣٣٠؛ والهروي (ق ٨٤/٢)؛ والشهاب القضاعي في مسنده مرفوعاً من حديث أبي ذر (ق ٥٩/٢).

(٢) علي بن الحسن بن شقيق المروزي: ثقة حافظ. خلاصة ٢/٢٤٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٣) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي: يعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع، روى عن يزيد النحوي وغيره. تهذيب ١٠/٤٧٤؛ تقريب ٣٦٠.

(٤) يزيد بن أبي سعيد النحوي المروزي: ثقة عابد، قتل ظلماً. خلاصة ٣/١٧٠؛ تقريب ٣٨٢.

شقيق[٢]، عن نوح بن أبـي مريم[٣]، عن يزيد بن أبـي سعيد[٤]، عن أبـي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقرّ باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

٢٣٥ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا كثير بن هشام[١]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبـي شعيب، قال: حدثنا مسكين بن بكير[٢]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

٢٣٧ ــ حدثنا شعيب بن محمد الكفي، قال: حـدثنا عـلي بن حرب، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي[٣]، عن ليث[٣]، عن طاوس،

---

(١) كثير بن هشام الكلابـي، أبو سهل الرقي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان، قال العجلي: ثقة صدوق، من أروى الناس لجعفر بن برقان. تهذيب ٨/٤٣٠؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) مسكين بن بكير الحراني: صدوق يخطىء، وكان صاحب حديث. تقريب ٣٣٥.

٢٣٧ ــ رواه عبدالرزاق في المصنف ١١/٤٥٣؛ واللالكائي من طريق إسحاق بن يوسف، ثنا سفيان به، رقم ١٣٣؛ وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية رقم ٢٩١٥.

(٣) حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرىء: ثقة عابد، قال ابن عيينة: عجيب لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي. تهذيب ١/٣٥٧؛ تقريب ٧٤.

(٤) ليث بن سليم بن زنيم: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، روى عن طاوس، قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه. تهذيب ٨/٤٦٥؛ تقريب ٢٨٧.

قال علي بن حرب: وحدثنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال معاوية: أنت على ملة علي، قلت: ولا على ملة عثمان، أنا على ملة محمد ﷺ.

٢٣٨ ـ أخبرنا ابن المبارك / أبو علي بن الصواف، قال: حدثنا [٢٦] بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ابن عيينة، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة. قال: فقال ابن عباس: قال لي معاوية: أعلى ملة ابن أبي طالب أنت؟ قلت: ولا على ملتك. أو قال: ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله ﷺ.

٢٣٩ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد وجعفر القافلائي، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا يعقوب الدورقي[1]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: قال مالك بن أنس: قيل لرجل عند الموت: على أي دين تموت، قال: على دين أبي عمارة كأنه رجل كان يتولاه من بعض أهل الأهواء، قال: فقال مالك: يدع المشؤوم دين أبي القاسم ويموت على دين أبي عمارة. لم يقل القافلائي المشؤوم.

٢٤٠ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن المثنى السمسار، قال: حدثنا بشر بن الحارث، قال: حدثنا جرير، عن منصور، قال: قال

---

٢٣٨ ـ رواه الآجري من طريق رباح بن زيد عن معمر به، ص٥٨؛ ورواه اللالكائي من طريق بشر بن موسى، رقم ٢٢٥؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٥٤).

(١) يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ثقة حافظ، روى عن عبدالرحمن بن مهدي، وروى عنه محمد بن محمد بن إسحاق الصاغاني، قال الخطيب: كان ثقة متقناً، صنف المسند. تهذيب ١١/٣٨١؛ تقريب ٣٨٦.

رجل لإبراهيم[1]: يقول من يقول: يا أبا عمران، قال: يقول مقلاس إذا قال: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، قال منصور: يعني مؤذناً كان لهم.

٢٤١ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي[2]، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: الرجل ما كان مع الأثر فهو على الطريق.

٢٤٢ ـ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا محمد بن بشار[3]، قال: حدثنا معاذ[4]، قال: حدثنا ابن عون، عن

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران: فقيه أهل الكوفة ومفتيها هو والشعبي في زمانهما، وهو ثقة إلا أنه يرسل كثيراً. تذكرة ١/٧٣؛ تهذيب ١/١٧٧؛ ميزان ١/٧٤؛ تقريب ٢٤، هكذا وجد الأثر في المختصر ويبدو أن فيه نقصاً.

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: ثقة، روى عن ابن عون، وقال معاذ بن معاذ: ما رأيت أحداً أفضل من ابن أبي عدي. تهذيب ٩/١٢؛ تقريب ٣٨٨.

٢٤١ ـ رواه الدارمي من طريق أزهر عن ابن عون ١/٥٤؛ والآجري في الشريعة من طريق معاذ بن معاذ، ثنا ابن عون به، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي رقم ١٠٩ من طريق أزهر عن ابن عون؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤٢/٢)؛ وعزاه السيوطي للبيهقي في مفتاح الجنة، ص ٣٤.

(٣) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري بندار: ثقة، روى عن معاذ بن هشام، وقال الآجري عن أبي داود: كتبت عن بندار نحواً من خمسين ألف حديث. تهذيب ٩/٧٠؛ تقريب ١٩١.

(٤) معاذ بن هشام الدستوائي البصري: صدوق ربما وهم، روى عن ابن عون، قال ابن عدي: وله عن أبيه عن قتادة حديث كثير، وله عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط وأرجو أنه صدوق. تهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب ٣٤١.

محمد بن سيرين، قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق.

٢٤٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عمرو الطيالسي[٢]، قال: حدثنا بهز بن أسد[١]، عن فضالة، عن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٤٤ ــ حدثنا أبو عيسى موسى بن محمد الفسطاطي[٣]، قال: حدثنا يحيى بن جعفر الواسطي[٤]، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن النبي ﷺ، قال: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٥ ــ حدثنا أبو عيسى، قال: حدثنا يحيى بن جعفر، قال: حدثنا عبدالوهاب، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قال: قال ابن مسعود: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٤٦ ــ حدثنا أبو العباس العسكري، قال: حدثنا أحمد بن

---

٢٤٣ ــ ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٨١٥؛ انظر: الجامع الكبير للسيوطي ص ٥٨٢.

(١) محمد بن عمرو الطيالسي: لم أجد ترجمته.

(٢) بهز بن أسد العمي: ثقة ثبت، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، حجة، روى عنه محمد بن عمرو، قال أحمد: إليه المنتهى في الثبت، وقال أبو حاتم: ثقة إمام. تهذيب ١/٤٩٧؛ ميزان ٣٥٣؛ تقريب ٤٨.

(٣) موسى بن محمد الفسطاطي، أبو عيسى: حدث عن أبي الأحوص وغيره، وروى عنه يوسف بن عمر القواس. بغداد ١٣/٦١.

(٤) يحيى بن جعفر الواسطي: لم أجد ترجمته.

٢٤٦ ــ سبق تخريج هذا الأثر.

ملاعب[1]، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا روح بن مسافر[2]، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد في البدعة وكل بدعة ضلالة.

٢٤٧ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: اقتصاد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة.

٢٤٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا روح الحراني، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو حاتم: وحدثنا عيسى بن محمد[3]، قال: حدثنا ضمرة[4] جميعاً عن ابن شوذب[5]، عن مطر الوراق[6]، قال: عمل قليل في سنّة خير من

---

(١) أحمد بن ملاعب: لم أجد ترجمته.

(٢) روح بن مسافر: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال الجوزجاني: متروك، وكذا قال أبو داود. انظر: ميزان ٢/٦١.

(٣) عيسى بن محمد بن عمير، أبو إسحاق النحاس الرملي: ثقة فاضل، روى عن ضمرة بن ربيعة، قال ابن معين: هو ثقة، من أحفظ الناس. تهذيب ٨/٢٢٨؛ تقريب ٢٧٢.

(٤) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، روى عن عبدالله بن شوذب، وروى عنه عيسى بن محمد، قال أحمد: هو رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه. تهذيب ٤/٤٦٠؛ تقريب ١٥٥.

(٥) عبدالله بن شوذب الخراساني: سكن البصرة ثم الشام: صدوق عابد. تقريب ١٧٧.

(٦) مطر بن طهمان الوراق الخراساني: صدوق كثير الخطأ، روى عنه إبراهيم بن طهمان. تقريب ٣٣٨؛ تهذيب ١٠/١٦٧.

عمل كثير في بدعة، مَنْ عمل في سنّة قبل الله منه ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته.

٢٤٩ ـ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط، وحدثنا أبو علي محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر(١)، قالا: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ(٢)، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة.

٢٥٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان(٣)، والحسن بن الربيع(٤) واللفظ لعبدة، قالا: أخبرنا ابن المبارك / قال: أخبرنا الربيع بن أنس، عن أبـي داود، [٢٧] عن أبـي بن كعب، قال: عليكم بالسبيل والسنّة فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنّة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك حتى أصابتها ريح شديدة فتحاتّ ورقها إلا حطّ الله عنه خطاياه كما تحاتّ تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيل وسنّة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنّة فانظروا، أن

---

(١) محمد بن أحمد بن النضر: لم أجد ترجمته.

(٢) عبدالصمد بن يزيد الصايغ: ضعفه يحيى، روى عن الفضيل، وكان ثقة من أهل السنة والورع، وكان خادماً للفضيل. ميزان ٢/٦٢١؛ تهذيب ٦/٣٢٨.

٢٥٠ ـ رواه اللالكائي من طريق عبدالله بن عثمان، أنبأ ابن المبارك به، رقم ١١؛ ورواه ابن المبارك في الزهد ٢/٢١؛ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٥٢، من طريق ابن الأصبهاني به.

(٣) عبدة بن سليمان المروزي: صدوق، صحب ابن المبارك، وروى عنه أبو حاتم، قال البخاري: أحاديثه معروفة. تهذيب ٦/٤٥٩؛ تقريب ٢٢٣.

(٤) حسن بن الربيع البجلي البوراني: ثقة. تقريب ٧٠.

يكون علمكم إن كان اجتهاداً واقتصاداً أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنّتهم.

٢٥١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا عمر بن موسى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: كان أبو الأحوص[١] يقول لنفسه: يا سلام نم على سنّة خير من أن تقوم على بدعة.

٢٥٢ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام، عن محمد، عن شريح[٢] أنه كان يقول: إنما أقتفي الأثر فما وجدت قد سبقني به ـ يعني الصدر الأول ـ حدثتكم به.

٢٥٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان العبسي[٣]، قال: حدثنا ابن نمير[٤]، قال: حدثنا ابن إدريس[٥]،

---

(١) سلام بن سليم الحنفي: أبو الأحوص الكوفي الحافظ: قال العجلي: كان ثقة صاحب سنة وأتباع، وكان كثير الحديث. تهذيب ٤/٢٨٢.

٢٥٢ ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦/١٣٦.

(٢) شريح بن الحارث بن قيس القاضي، أبو أمية الكندي الكوفي: فقيه من المخضرمين واستقضاه عمر على الكوفة ثم علي، وحدث عن كبار الصحابة، عاش مائة وعشرين سنة، وكان فقيهاً شاعراً. تذكرة ١/٥٩؛ طبقات ٢٠؛ تهذيب ٤/٣٢٦؛ تقريب ١٤٥.

(٣) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ: روى عنه النجاد، وكان بصيراً بالحديث والرجال، له تواليف مفيدة، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً، وكذبه عبدالله بن أحمد. ميزان ٣/٦٤٢؛ لسان ٥/٢٨٠.

(٤) محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي: ثقة حافظ فاضل، روى عن أبيه وعن عبدالله بن أدريس، وكان الإمام أحمد يعظمه تعظيماً عجيباً. تهذيب ٩/٢٨٢؛ تقريب ٣٠٦.

(٥) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبيه وعن عبد، وروى عنه محمد بن عبدالله بن نمير. تهذيب ٥/١٤٤؛ تقريب ١٦٧.

قال: سمعت أبي[1] قال: قال إياس بن معاوية: تدري ما القضاء؟ قلت: وما القضاء؟ قال: إياكم وما ينكره الناس وعليك بما يعرفه الناس.

٢٥٤ ـ حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن أبي العوام[2]، قال: حدثنا أبو الجواب[3]، قال: حدثنا جعفر الأحمر[4]، عن أبي حمزة[5]، عن إبراهيم[6]، قال: لو أن أصحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم.

٢٥٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

(١) إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي: ثقة، كما قال ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٥؛ تقريب ٢٥.

٢٥٤ ـ رواه الدارمي من طريق شريك عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال، وذكره ١/٧٢.

(٢) أحمد بن أبي العوام: لم أجد ترجمته.

(٣) الأحوص بن جواب الضبي: كوفي، صدوق ربما وهم، قال ابن معين: ثقة، وقال مرة: ليس بذاك القوي، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١/١٩٢؛ تقريب ٢٥.

(٤) جعفر بن زياد الأحمر الكوفي: صدوق يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الأزدي: مائل عن القصد، فيه تحامل وشيعية غالية وحديثه مستقيم. تهذيب ٣/٩٢؛ تقريب ٥٥.

(٥) أبو حمزة: لعله سيار، أبو حمزة الكوفي: مقبول. تهذيب ٤/٢٩٣؛ تقريب ١٤٢.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، قال الشعبي: ما ترك أحداً أعلم منه، قال العلائي: وكثير من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود. تهذيب ١/٧٧؛ تقريب ٢٤.

٢٥٥ ـ رواه الدارمي من طريق منصور بن سلمة، عن شريك به ١/٧٢.

إسحاق بن عيسى قال: حدثنا شريك[1]، عن أبـي حمزة، عن إبراهيم، قال: لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفراً لما جاوزت، وكفى بنا على قوم أزراء أن نخالف أعمالهم.

٢٥٦ ـ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار[2]، قال: حدثنا أبو رفاعة العامري عبدالقاهر[3]، قال: سمعت الشعبـي يقول: نزل المسح من السماء.

٢٥٧ ـ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا محمد بن غالب[4]، قال: حدثنا أبو حذيفة[5]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الحسن، عن الشعبـي، قال: المسح على الخفين أفضل من الغسل لأن المسح سنّة والسنّة أفضل.

---

(١) شريك بن عبدالله النخعي: قاضي الكوفة، صدوق، تقدمت ترجمته. تقريب ١٤٥.
روى عنه إسحاق بن عيسى الطباع. تهذيب ٤/٣٣٣.

(٢) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، قال ابن خراش: كان أحمد لا يرضاه، وهو صدوق في الحديث، قال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء. تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ١٤٣.

(٣) عبدالقاهر بن السري السلمي، أبو رفاعة البصري: مقبول، ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال ابن معين: صالح. تهذيب ٦/٣٦٨؛ تقريب ٢١٧.

(٤) محمد بن غالب تمتام: حافظ مكثر عن أصحاب شعبة، وثقه الدارقطني وقال: وهم في أحاديث، وذكره ابن حبان في الثقات. لسان ٥/٣٣٣؛ ميزان ٣/٦٨١.

(٥) موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصري: صدوق، سيىء الحفظ وكان يصحف، روى عن الثوري، وروى عنه محمد بن غالب تمتام، وقال أبو حاتم: روى أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء. تهذيب ١٠/٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

٢٥٨ ـ حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي[١]، قال: حدثنا الأصمعي[٢]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[٣]، قال: ما بلغ أبي أمران إلا أخذ بأشدهما إلا المسح على الخفين فإنه كان يمسح، قال الشيخ يريد بذلك اتباع السنّة.

٢٥٩ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمود بن خالد السلمي[٤]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة[٥]، قال: إني لأبادر الحدث لبس[٦] الخفين تشييداً للسنّة.

---

(١) محمد بن الصلت البصري، أبو يعلى: صدوق يهم من العاشرة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق، كان يملي علينا من حفظه التفسير وغيره. تهذيب ٢٣٣/٩؛ تقريب ٣٠٢.

(٢) عبدالملك بن قريب الأصمعي: صدوق سني، روى عن المعتمر بن سليمان، وأثنى عليه ابن معين، قال الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي ٤١٦/٦؛ تقريب ٢٢٠.

(٣) معتمر بن سليمان التيمي، يلقب بالطفيل: ثقة، قال أحمد: ما كان أحفظ معتمر، قلّ ما كنا نسأله عن شيء إلا عنده فيه شيء. ميزان ١٤٢/٤؛ تهذيب ٢٢٩/١٠؛ تقريب ٣٤٢.

(٤) محمود بن خالد السلمي الدمشقي: ثقة، روى عن الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: كان ثقة رضي، ووثقه النسائي. تهذيب ٨١/١٠؛ تقريب ٣٣٠.

(٥) عبدة بن أبي لبابة الأسدي، أبو القاسم البزاز الكوفي: ثقة، روى عنه الأوزاعي، قال ابن سعد: كان من فقهاء أهل الكوفة. تهذيب ٤٦٢/٦؛ تقريب ٢٢٣.

(٦) كذا في ظ: الكلمة غير مقروءة، ولعل النقص: لأمسح على الخفين.

٢٦٠ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أبو يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدثنا حجاج[١]، عن ابن جريج[٢]، عن إبراهيم بن ميسرة[٣]، عن عبيد بن سعد[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب فطرتي فليستنّ بسنّتي /. [٢٨]

قال الشيخ[٥]: فقد ذكرت في هذا الباب ما قاله المصطفى ﷺ وأمر به أصحابه والتابعين بعدهم بإحسان من لزوم السنّة واتباع الآثار ما فيه بلاغ وكفاية لمن شرح الله صدره ووفقه لقبوله فإن الله عز وجل ضمن لمن أطاع الله ورسوله خير الدنيا والآخرة، فإنه قال:

---

٢٦٠ ــ أورده السيوطي في الجامع الصغير من حديث أبي هريرة ورمز لحسنه، وقال المناوي: ورواه أبو يعلى عن عبيد بن سعد، قال الهيثمي: ورجاله ثقات، ثم إن كان عبيد بن سعد صحابي وإلا فمرسل. فيض القدير ٣٢/٦.
وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير ورمز له بأن البيهقي قد رواه، رقم ٥٣٤٨.

(١) حجاج بن محمد المصيصي الأعور: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، روى عن ابن جريج، قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً. تهذيب ٢٠٥/٢؛ تقريب ٦٥.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، روى عنه حجاج بن محمد المصيصي، وقال أحمد: كان ابن جريج من أوعية العلم. تهذيب ٤٠٣/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي: نزيل مكة، ثبت حافظ، روى عنه ابن جريج، قال سفيان: كان من أوثق الناس وأصدقهم. تهذيب ١٧٢/١؛ تقريب ٢٤.

(٤) عبيد بن سعد: ذكره الذهبي في تجريد أسماء الصحابة، وقال: روى عنه إبراهيم بن ميسرة. تجريد ٣٦٦/١.

(٥) من هنا إلى آخر الباب مثبت من المختصر.

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾(١).

وتوعد من خالف ذلك وعدل عنه بما نستجير بالله منه ونعوذ به ممن كان موصوفاً به فإنه قال:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾(٢).

فرحم الله عبداً لزم الحذر واقتفى الأثر ولزم الجادة الواضحة وعدل عن البدعة الفاضحة.

٢٩١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: ثنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا ابن علية، قال: كان ابن عون يقول لنا: رحم الله رجلاً لزم هذا الأثر ورضي به وإن استثقله واستبطأه.

* * *

---

(١) سورة النساء: الآية ٦٩.

(٢) سورة النساء: الآية ١١٥.

بـــاب[1]

ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة وإخبار النبـي ﷺ لنا بذلك

قال الشيخ: قد ذكرت في أول هذا الكتاب ما قصّه الله عزّ وجل علينا في كتابه من اختلاف الأمم وتفرق أهل الكتاب وتحذيره إيانا من ذلك وأنا أذكر الآن ما جاءت به السنّة وما أعلمنا نبينا ﷺ من كون ذلك ليكون العاقل على حذر من مسامحة[2] هواه ومتابعة بعض الفرق المذمومة، وكي يتمسك بشريعة الفرقة الناجية فيعض عليها بنواجذه ويضمها بجنبيه ويلزم المواظبة على الالتجاء والافتقار إلى مولاه الكريم في توفيقه وتسديده ومعونته وكفايته، فإنا قد أصبحنا في زمان قلّ من يسلم له فيه دينه، والنجاة فيه متعذرة مستصعبة إلا من عصمه الله وأحياه بالعلم.

٢٦٢ ـ فقد حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا ابن أبـي السري العسقلاني، قال: ثنا الوليد بن مسلم[3]، قال: ثنا الوليد بن سليمان بن أبـي السائب، عن علي بن

---

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل وأثبتناه من المختصر.

(٢) كذا في ت.

(٣) الوليد بن سليمان بن أبـي السائب القرشي: ثقة، روى عنه الوليد بن مسلم، قال أبو حاتم: هو من ثقات مشيخة دمشق، وثقه دحيم والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١/١٣٤؛ تقريب ٣٧٠.

٢٦٢ ـ رواه ابن ماجه عن أبـي أمامة مرفوعاً، رقم ٣٩٥٤؛ وابن حبان في صحيحه (ق ٨٢/١)؛ والآجري في الشريعة مرفوعاً من حديث أبـي أمامة، ص ٤٤، من طريق محمد بن المصفى، ثنا الوليد بن مسلم به.

يزيد[1]، عن القاسم[2]، عن أبي أمامة[3]، عن النبي ﷺ، قال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم.

جعلنا الله وإياكم ممن أحيانا الله بالعلم ووفقه بالحلم وسلمنا وإياكم من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن.

٢٦٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[4]، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن

---

(١) علي بن يزيد الألهاني: صاحب القاسم بن عبدالرحمن، ضعيف من السادسة، وروى عن القاسم نسخة كبيرة، وروى عنه الوليد بن سليمان، وقال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم، عن أبي أمامة ضعاف كلها. تهذيب ٣٩٦/٧؛ تقريب ٢٤٩.

(٢) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً، روى عن أبي أمامة وغيره من الصحابة، وقيل: لم يسمع إلا من أبي أمامة، روى عنه علي بن يزيد، قال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عن الضعفاء. تقريب ٢٧٩؛ تهذيب ٣٢٢/٨.

(٣) أبو أمامة: هو صدي بن عجلان الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها، قال ابن عيينة: وهو آخر من مات من الصحابة بالشام وشهد صفين مع علي. تجريد ٢٦٤/١؛ تهذيب ٤٢٠/٤؛ تقريب ١٥٢.

٢٦٣ ـ رواه المروزي في السنة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧؛ رواه الآجري في الشريعة من طريق زهير بن محمد المروزي، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، ص ١٧.

(٤) أحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي: ثقة حافظ، روى عنه أبو حاتم وقال: كان ثقة متقناً، آخر من روى عن الثوري. تهذيب ٥٠/١؛ تقريب ١٤.

موسى بن عبيدة[1]، عن عبدالله بن عبيدة[2]، عن بنت سعد[3] أو سعدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل افترقوا على بضع وسبعين ملة ثم إن أمتي ستفترق على أو عن مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

[٢٩] ٢٦٤ ـ / قال[4]: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا ثابت بن

---

(١) موسى بن عبيدة الربذي المدني: ضعيف لا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، روى عن أخيه عبدالله، وقال أحمد: هو منكر الحديث. تهذيب ٣٥٦/١٠؛ تقريب ٣٥١.

(٢) عبدالله بن عبيدة الربذي: ثقة، روى عنه أخوه موسى وقد أدرك غير واحد من الصحابة. تهذيب ٣٠٩/٥؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبدمناف الزهري: أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين. تجريد ٢١٨/١؛ تقريب ١١٩.

(٤) من هنا بداية الأصل.

٢٦٤ ـ رواه الترمذي من طريق أبي داود الحضري عن سفيان به، وقال الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، رقم ٢٦٤١؛ ورواه المروزي في السنة من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي، ص ١٨؛ ورواه اللالكائي من طريق قبيصة قال: حدثنا سفيان به، رقم ١٤٧؛ كما رواه ابن وضاح من طريق إسماعيل بن عياش عن الافريقي به، ص ٨٥؛ وكذا رواه الآجري في الشريعة، ص ١٥.

والحديث ضعيف لأمرين: الأول: أن مداره على الافريقي وهو ضعيف الحفظ. والثاني: أن المحاربي مدلس ولم يصرح فيه بالتحديث بل عنعنه.

قال الحاكم: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص بإسنادين تفرد به عبدالرحمن بن زياد الافريقي والآخر كثير بن عبدالله المزني ولا تقوم بهما الحجة، المستدرك ١٢٨/١، وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٥٢١٩.

والحديث له طرق يتقوى بها، وقد روي عن جمع من الصحابة، روى=

محمد الزاهد، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالرحمن بن زياد[1]، عن عبدالله بن يزيد[2] عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة ما أنا عليها اليوم وأصحابي.

٢٦٥ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه[3]، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا سفيان، عن عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين

= المؤلف عن ستة منهم هم: سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وأنس بن مالك، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعلي. وزاد ابن أبي عاصم، والمروزي، رواية أبي أمامة، ثم رواية ابن مسعود عند ابن أبي عاصم.
ولذلك فقد قال الحاكم: هذا حديث كثر في الأصول. المستدرك ١/١٢٨.
وقال أبو منصور البغدادي: للحديث الوارد في افتراق الأمة أسانيد كثيرة، وقد رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة، ص ٥، الفرق بين الفرق.

(١) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي: ضعيف في حفظه، روى عنه الثوري، وقال المقري عنه: أنا أول من ولد في الإسلام بعد فتح افريقيا، قال ابن معين: ضعيف يكتب حديثه وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب. تهذيب ٦/١٧٤؛ تقريب ٢٠٢.

(٢) عبدالله بن يزيد المصري: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه عبدالرحمن بن زياد، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن سعد والعجلي. تهذيب ٦/٨١؛ تقريب ١٩٤.

(٣) محمد بن عبدالملك بن زنجويه البغدادي، أبو بكر الغزال: ثقة، روى عن الفريابي، وروى عنه القاسم بن إسماعيل المحاملي. خلاصة ٢/٤٣٣؛ تهذيب ٩/٣١٣؛ تقريب ٣٠٩.

وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة. قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي.

٢٦٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا الحسين بن شبيب، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا صفوان بن عمرو[١]، عن الأزهر بن عبدالله[٢]، عن أبي عامر الهوزني[٣]، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان. قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن عثمان العبسي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن عبدالله بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قالا جميعاً: إن رسول الله ﷺ، قال: إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها ألا وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وهذا لفظ حديث مسعود في حديث معاوية، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وذكر الحديث.

٢٦٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن بنت سعد، عن أبيها، قال:

---

(١) صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ثقة، روى عنه ابن عياش، وثقه جماعة. تهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب ١٥٣.

(٢) الأزهر بن عبدالله الحرازي: حمصي، صدوق، تكلم فيه للنصب، روى عن أبي عامر الهوزني، وروى عنه صفوان بن عمرو. تهذيب ١/٢٠٤؛ تقريب ٣٦.

(٣) عبدالله بن لحي، أبو عامر الهوزني الحمصي: ثقة مخضرم، روى عن معاوية، وروى عنه الأزهر بن عبدالله، قال العجلي: شامي، ثقة، من كبار التابعين. تهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب ١٨٦.

قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين ملة وإن أمتي ستفترق على مثلها كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

٢٦٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي بأردبيل، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني وهذا لفظه، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الكسائي، قالا: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبدالله، عن أبي عامر عبدالله بن يحيى، قال: حججت مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة أخبر بقاص يقص على أهل مكة لبني مخزوم فأرسل إليه معاوية، فقال: أمرتك بهذا القصص؟ قال: لا، قال: فما حملك على أن تقصّ بغير إذني؟ قال: ننشر علماً علمنا الله. فقال معاوية: لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طابقاً ثم قام حين صلى صلاة الظهر بمكة، فقال: إن رسول الله ﷺ، قال: إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وقال: إنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به.

٢٦٩ ــ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، قال: حدثنا حنبل بن

---

٢٦٨ ــ رواه أبو داود من طريق صفوان بن عمرو بـه، رقم ٤٥٩٦؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عايش، عن صفوان بن عمرو به، وقال محققه: حديث صحيح بما قبله وما بعده، رقم ٦٥٤؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أبي المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو به، ص ١٨؛ وكذا رواه أبو داود الطيالسي رقم ٢٧٥٤؛ واللالكائي من طريق الحكم بن نافع به، رقم ١٥٠.

إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن علي[1]، قال: حدثنا أبو معشر[2]، عن يعقوب بن زيد بن طلحة[3]، عن زيد بن أسلم[4]، عن أنس بن مالك في حديث له طويل، قال فيه: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم، قال: تفرقت أمة موسى عليه السلام على إحدى وسبعين ملة منها سبعون في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعين / منها في النار وواحدة في الجنة، وقال [٣٠] رسول الله ﷺ: وتعلو أمتي على الفريقين جميعاً ملة واحدة ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعات. قال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدّث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآناً:

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[5].

ثم ذكر أمة عيسى فقرأ:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾[6].

---

٢٦٩ ـ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا عاصم بن علي به، ص ١٦؛ ورواه اللالكائي عن أنس من طريق يزيد الرقاشي، رقم ١٤٨.

(١) عاصم بن علي الواسطي: صدوق ربما وهم. تقريب ١٥٩.

(٢) أبو معشر: هو نجيح بن عبدالرحمن السندي: مشهور بكنيته، ضعيف واختلط. تقريب: ٣٥٦.

(٣) يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي: قاضي المدينة، صدوق. تقريب ٣٨٦.

(٤) زيد بن أسلم العدوي المدني: ثقة عالم وكان يرسل. تقريب ١١٢.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٩.

(٦) سورة المائدة: الآية ٦٦.

قال: ثم ذكر أمتنا فقرأ:

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[1].

٢٧٠ ـ حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن مكرم، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: أخبرنا سليمان بن طريف، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا ابن سلام على كم تفرقت بنو إسرائيل؟ قال: على إحدى وسبعين أو ثنتين وسبعين فرقة كلهم يشهد على بعض بالضلالة، قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرقت أمتك على ما يصير أمرهم، قال نبي الله ﷺ: بلى إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل.

٢٧١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف، قالا: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا مبارك بن سحيم، عن عبدالعزيز بن صهيب[2]، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: افترقت بنو

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨١.

٢٧٠ ـ رواه الآجري من طريق شبابة به، ص ١٧؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق الأوزاعي، ثنا قتادة عن أنس وذكره، رقم ٧٤، وقال محققه: إسناده صحيح ورجاله ثقات على ضعف في هشام بن عمار لكنه قد توبع. والحديث صحيح قطعاً لأن له ست طرق أخرى عن أنس، وشواهد عن جمع من الصحابة.

٢٧١ ـ رواه الآجري بهذا الإسناد، ص ١٧.

(٢) عبدالعزيز بن صهيب البناني البصري: ثقة، روى عن أنس بن مالك، قال القطان عن شعبة: عبدالعزيز أثبت من قتادة، وقال أحمد: هو ثقة ثقة. تهذيب ٦/٣٤١؛ تقريب ٢١٥.

إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم.

٢٧٢ ـ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، قال: حدثنا عبيد بن عبدالواحد، قال: حدثنا نعيم بن حماد، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا أبو حاتم الخزاعي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا جرير بن عثمان، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال.

٢٧٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا

---

٢٧٢ ـ رواه البزار من طريق نعيم بن حماد به، كشف الأستار عن زوائد البزار ٩٨/١.

وروواه الحاكم من طريق نعيم بن حماد به، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، المستدرك ٤٣٠/٤.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريق راشد بن سعد، عن عوف بن مالك، رقم ٦٣، وقال محققه: إسناده جيد.

ورواه اللالكائي من طريق صفوان بن عمرو به، رقم ١٤٩؛ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد عن نعيم به ٣٠٧/١٣.

وسئل ابن معين عن حديث عوف بن مالك فقال: ليس له أصل، فقيل له: فنعيم بن حماد؟ قال: نعيم ثقة، فقيل له: كيف يحدث ثقة بباطل؟ فقال: شبّه له، المرجع السابق.

٢٧٣ ـ رواه الترمذي وقال: حسن وصحيح، رقم ٢٦٤٠؛ وأبو داود، رقم ٤٥٩٦؛ وابن أبي عاصم، رقم ٦٦؛ وابن ماجه، رقم ٣٩٩١؛ والآجري، ص ٢٥؛ والحاكم ١٢٨/١؛ وأحمد ٣٣٢/٢، كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

الحسن بن عرفة، قال: حدثنا المحاربي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق اليهود والنصارى على إحدى واثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة.

٢٧٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق وأبو بكر أحمد بن سليمان، قالا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن العلاء بن المسيب[٣]، عن معاوية القيسي، عن زاذان[٢]، قال: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة.

٢٧٥ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة[١]، قال: حدثنا

---

٢٧٤ ـ رواه المروزي في السنة من طريق عطاء بن مسلم قال: سمعت العلاء بن مسلم، وذكره، ص ١٩؛ ورواه ابن وضاح من طريق العلاء بن المسيب به، ص ٨٥.

(١) العلاء بن المسيب الكاهلي الكوفي: ثقة ربما وهم. تقريب ٢٦٩.

(٢) زاذان الكندي البزاز: صدوق يرسل، وبه شيعية، روى عن علي، قال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقات، وقال ابن حبان في الثقات: كان يخطىء كثيراً. تهذيب ٣/٣٠٢؛ تقريب ١٠٥.

٢٧٥ ـ رواه محمد بن نصر المروزي في السنة من طريق أبي الصهباء البكري، قال: سمعت علي، وذكره، ص ١٨.

(٣) شبابة بن سوار المدائني: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، روى عنه الحسن بن الصباح، قال أحمد: تركته لم أكتب عنه للإرجاء. تهذيب ٤/٣٠٠؛ تقريب ١٤٣.

سوادة بن سلمة أن عبدالله بن قيس[1]، قال: اجتمع عند علي رضي الله عنه جاثليتو النصارى ورأس الجالوت فقال الرأس: أتجادلون؟ على كم افترقت اليهود؟ قال: على إحدى وسبعين فرقة، فقال علي عليه السلام: لتفترقن هذه الأمة على مثل ذلك وأضلها فرقة وشرها الداعية إلينا أهل البيت وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال الشيخ: فقد ذكرت من الرواية عن رسول الله ﷺ وما أخبر به من تفرق هذه الأمة ومضاهاتها في تفرقها اليهود والنصارى والأمم السالفة ما في بعضه كفاية لأهل الحق والرعاية، فإن قال قائل: قد صح عندنا / [٣١] من كتاب ربنا ومن قول نبينا ﷺ إن الأمم الماضية من أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا وكفر بعضهم بعضاً ومثل ذلك فقد حل بهذه الأمة حتى قد كثرت فيهم الأهواء وأصحاب الآراء والمذاهب وكل ذلك فقد رأيناه وشاهدناه فنريد أن نعرف هذه الفرق المذمومة لنجتنبها ونسأل مولانا الكريم أن يعصمنا منها ويعيذنا مما حل بأهلها الذين استهوتهم الشياطين فأصبحوا حيارى، عن طريق الحق صادفين، قلت: فاعلم رحمك الله أن لهذه الفرق والمذاهبُ كلها أصولاً أربعة فكلها عن الحق حائدة والإسلام وأهله معاندة، وعن أربعة أصول يتفرقون ومنها يتشعبون وإليها يرجعون ثم تتشعب بهم الطرق وتأخذهم الأهواء وقبيح الآراء حتى يصيروا في التفرق إلى ما لا يحصى فأما الأربعة الأصول[2] التي بها يعرفون وإليها يرجعون فهو ما:

٢٧٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد وأبو عمر

---

(١) عبدالله بن قيس، أبو موسى الأشعري: صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. تهذيب ٥/٣٦٢؛ تقريب ١٨٥.

(٢) كذا في ظ.

عبيدالله بن محمد بن عبيد بن مسبح العطار[1] وأبو بكر محمد بن الحسين وأبو يوسف يعقوب بن يوسف، قالوا: حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: سمعت يوسف بن أسباط[2] يقول: أصل البدع أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة[3]. ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة فتلك اثنتان وسبعون فرقة والثالث والسبعون الجماعة التي قال رسول الله ﷺ: إنها الناجية.

٢٧٧ ـ وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي الحمصي، قال: أتيت يوسف بن أسباط فسلمت عليه وانتسبت إليه وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية أسلاف العلم الماضين وإنك إمام سنّة وأنت على من لقيك حجة ولم آتك لسمع الأحاديث ولكن لأسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها، فقال لي أصلها أربعة: القدرية[4]،

---

(١) كذا في ظ.

(٢) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ: روى عن المسيب بن واضح، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.
وكان من عباد أهل الشام وقرائهم، كان لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجده استف التراب، مستقيم الحديث ربما أخطأ، وكان من خيار أهل زمانه. ميزان ٤/٤٦٢؛ لسان ٦/٣١٧؛ الديوان ٣٧٤.

(٣) سيأتي التعليق على هذه الفرق.

(٤) هم الذين نفوا القدر وقد انقسموا إلى اثنتي عشرة فرقة، والقدرية: أحد ألقاب المعتزلة وقد نفوا صفات الله تعالى، وقالوا: إن القرآن مخلوق، وإن العبد قادر=

والمرجئة[1] والشيعة وهم الروافض[2] والخوارج[3]، فثماني عشرة فرقة في القدرية وثماني عشرة في المرجئة وثماني عشرة في الخوارج وثماني عشرة في الشيعة، ثم قال: ألا أحدثك بحديث لعل الله أن ينفعك به، قلت: بلى يرحمك الله، قال: أسلم رجل على عهد عمرو بن مرة فدخل مسجد الكوفة فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواء فكل يدعو إلى هواه[4]، وقد اختلفوا عليّ فما أدري بأيها أتمسك فقال له عمرو بن مرة: اختلفوا عليك

= خالق لأفعاله خيرها وشرها وإن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير. انظر: الملل والنحل ١/٤٣ ـ ٤٥؛ تلبيس إبليس ص ٣٠؛ الفرق بين الفرق ٩٣.

(١) المرجئة: هم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء، وسموا مرجئة إما لأنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير، وكانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية فأخروا العمل عن الإيمان، وهم أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. انظر: الملل والنحل ١/١٣٩؛ والفرق بين الفرق ص ١٩٠؛ وتلبيس إبليس ٣٢؛ الفصل ٤/٢٠٤.

(٢) اعتبرهم ابن الجوزي الأصل الذي انبثقت عنه طوائف الشيعة، وذكر الشهرستاني أنهم سموا بهذا لأنهم تبرؤوا من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة، ويجمع طوائفهم على القول بوجوب التعيين والتنصيص على الإمام وثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً، وأكثرهم معتزلة في الأصول. انظر: الملل والنحل ١/١٤٦؛ تلبيس إبليس ص ٣٢؛ الفرق بين الفرق ص ٢٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٣) هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ولجأوا إلى حروراء، وكان زعيمهم ابن الكواء، ومنهم تشعبت فرق الخوارج والذي يجمع فرق الخوارج: على إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوّب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر وتكفير مرتكبي المعاصي وغلوهم في تكفير المسلمين هي السمة البارزة للخوارج. انظر: الفرق ٥٥؛ تلبيس إبليس ص ٢٩؛ الملل للشهرستاني ١/١١٤؛ والغنية للجيلاني ١/٨٥.

(٤) هنا يوجد سقط في ظ، مؤلف من سطرين تقريباً.

في الله عز وجل أنه ربهم، قال: لا، قال: اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبيهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الكعبة أنها قبلتهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم، قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكاة والغسل من الجنابة، قال: لا، قال: فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي اختلفوا عليك فيها فاتركهم فليست من دينهم في شيء. قال أبو حاتم الرازي: حدثت عن عامر، عن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا يعقوب الأشعري، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: تفرقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى على اثنين وسبعين وأنتم على ثلاث وسبعين وإن من أضلها وشرها وأخبثها الشيعة الذين يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٧٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال: قال حفص بن حميد[١]، قلت لعبدالله بن المبارك[٢]: على كم افترقت هذه الأمة؟ فقال: الأصل أربع فرق: هم الشيعة، والحرورية، والقدرية، والمرجئة، فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت المرجئة على ثلاث

---

(١) حفص بن حميد المروزي العابد: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٩٩؛ تقريب ٧٧.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، قال ابن مهدي: الأئمة أربعة عده منهم، وقال أحمد: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب منه للعلم. بغداد ١٠/١٥٢؛ تذكرة ١/٢٧٤؛ حلية ٨/١٦٢؛ طبقات ١١٧؛ تقريب ١٨٧.

[٣٢] عشرة فرقة / قال: قلت يا عبدالرحمن لم أسمعك تذكر الجهمية[١]، قال: إنما سألتني عن فرق المسلمين، قال أبو حاتم: وأخبرت عن بعض أهل العلم أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة والقدرية والمرجئة والرافضة والحرورية فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق وكان جماعها الأصل واختلفوا في الفروع فكفر بعضهم بعضاً وجهل بعضهم بعضاً فافترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة وكان منها المعطلة ومنها المنانية[٢] وإنما سمّوا المنانية برجل كان يقال له ماني كان يدعو إلى الاثنين فزعموا أنه نبيهم وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم. ومنهم: المزدكية[٣] لأن رجلاً ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك. ومنهم العبدكية[٤] وإنما سمّوا العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه. ومنهم الروحانية[٥] وسموا الفكرية، ومنهم الجهمية

---

(١) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سالم المازني بمرو وانقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة ذكرها ابن الجوزي، وجهم كان من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات، وكان السلف كلهم من أشد الرادين عليه ونسبته إلى التعطيل المحض. انظر: الملل ١/٨٦؛ تلبيس إبليس ٣١؛ الغنية ١/٩٠.

(٢) أصحاب ماني بن فاتك: ظهر في زمن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى ابن مريم، وقد أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما: النور، والآخر الظلمة، وأنهما أزليان، وله آراء وأقوال فيها تخليط وأوهام. الملل ١/٢٤٤.

(٣) أصحاب مزدك، وظهر في أيام قباز والد أنوشروان، ودعاه إلى مذهبه فأجابه واطلع أنوشروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده، فقتله، وقوله كقول كثير من المانويين في الكونين والأصلين، وأحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيها. الملل ١/٢٤٩.

(٤) لم أجد في كتب الفرق والملل عنها أي ذكر.

(٥) ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً فاطراً حكيماً وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين=

وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف، وإنما سموا الجهمية لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان وكانوا شككوه في دينه وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوماً لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية[1]، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان وذكر فرقاً أخر بصفات مقالاتهم. ومنهم الحرورية[2] وافترقوا على ثماني عشرة فرقة وإنما سمّوا الحرورية لأنهم خرجوا بحروراء أول ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة[3]، وإنما سمّوا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية[4]، وإنما سمّوا النجدية بنجدة، ومنهم الأباضية[5] وإنما

= لديه وهم الروحانيون المطهرون المفسدون جوهراً وفعلاً وحالة، وهم أربابنا وآلهتنا وشفعاؤنا عند الله ولا مزية للأنبياء عنا حتى نتبعهم. الملل والنحل ٢/٦.

(١) أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي وزعم أنه كان نبياً، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله، ولما علم علي بذلك أمر بإحراق قوم منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن. الفرق ص ٢٢٣.

(٢) تقدم الكلام عنهم عند فرقة الخوارج.

(٣) أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا معه من البصرة إلى الأهـواز أيام ابن الزبير وحاربهم المهلب تسع عشرة سنة، وأهم ما تميزوا به أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام ويخلد في النار، وأسقطوا الرجم عن الزاني، وقالوا: لا نعلم أحداً مؤمناً. الملل ١/١٢٠؛ الفصل ١/١٦١؛ الفرق ٦٢؛ تلبيس إبليس ٢٩؛ الغنية ١/٨٦.

(٤) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي: خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة واستحل دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في حال التقية، ومن كذب كذبة صغيرة أو كبيرة وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب وسرق غير مصر عليه فهو مشرك. الملل ١/١٢٣؛ الفرق ٦٦؛ الغنية ١/٨٥.

(٥) أصحاب عبدالله بن أباض: الذي خرج في أيام مروان بن محمد فوجه إليه عبدالله بن محمد بن عطية فقاتله بتبالة وكان يقول إن مخالفينا من أهل القبلة كفار=

سموا الأباضية بعبدالله بن أباض، ومنهم الصفرية[1]، وإنما سموا الصفرية، بعبيدة الأصفر، ومنهم: الشمراخية[2]، وإنما سموا الشمراخية بأبي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية[3]، وإنما سمّوا السرية لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية[4]، ومنهم العذرية[5]، وسموا بأبي عذرة رأسهم، ومنهم العجردية[6] وسمّوا

= غير مشركين ومناكحتهم جائزة، وإن أهل الكبائر موحدون لا مؤمنون. الملل ١/١٣٤؛ الغنية للجيلاني ١/٨٦.

(١) أتباع زياد بن الأصفر: وقولهم في الجملة كقول الأزارقة، وكل الصفرية يقولون بموالاة عبدالله بن وهب الراسبي، وحرقوص بن زهير، ولكنهم لم يسقطوا الرجم عن الزاني، وما كان من الكبائر مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلاة والفرار من الزحف فإنه يكفي بذلك. الملل ١/١٣٧؛ الفرق ٧٠.
ولعل عبيدة الأصفر الذي ذكره المصنف، أحد كبارهم لا إمامهم الذي يتبعون.

(٢) هم أصحاب عبدالله بن شمراخ، وقد انفرد هو وفرقته بجواز قتل الأبوين في دار الفتنة وإن كانا مسلمين لغير ضرورة، وقالوا: لا بأس بمس النساء الأجانب لأنهن رياحين. تلبيس إبليس ص ٣٠؛ الغنية ١/٨٦.

(٣) لم أجد كلاماً عنها، ولعلها المجهولية، وهي من فرق الخوارج، تقول: إن من علم الله ببعض أسمائه فهو عالم به غير جاهل. الغنية ١/٨٦؛ الفرق ٧٦.

(٤) لم أجد لها ذكراً في كتب الملل والفرق المتوفرة لدينا.

(٥) اعتبرهم الشهرستاني فرقة النجدات نفسها، وقال: إنما قيل للنجدات المعاذرية: لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع. الملل ١/١٢٤.

(٦) أصحاب عبدالكريم بن عجرد: وهم الغالبون على خوارج خراسان، وكانوا يقولون: تجب البراءة من الطفل حتى يدعى إلى الإسلام، وأنكروا أن سورة يوسف من القرآن، وقد افترقوا عشر فرق. الملل ١/١٢٨؛ الفرق ٧٢؛ الفصل ٤/١٩١؛ الغنية ١/٨٦.

بأبي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية[1]، سموا بأبي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية[2]، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشكية[3]، ومنهم الفضيلية[4]، سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرانية[5]، ومنهم البيهسية[6]، وسموا بهيصم أبي بيهس رأسهم، ومنهم الفديكية[7]، سموا بأبي فديك وهم اليوم بالبحرين واليمامة ومنهم العطوية[8] سموا بعطية، ومنهم الجعدية[9]،

---

(١) أصحاب ثعلبة بن عامر: كان مع ابن عجرد ثم اختلفا في أمر الأطفال، فقال ثعلبة: أنا على ولايتهم صغاراً وكباراً حتى نرى منهم إنكاراً للحق ورضاً بالجور فتبرئت منه العجاردة، كما قالوا: إن الله لم يقض ولم يقدر، ويرى ابن حزم أن الثعالبة من فرق الصفرية. الملل ١/١٣١؛ الفصل ٤/١٩٠؛ تلبيس ٣٠؛ الفرق ٨٠.

(٢) وهم أصحاب ميمون بن خالد: كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بإثبات القدر خيره وشره من العبد، وقال: إن الله يريد الخير دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد، وذكر بعضهم أنهم يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخوة والأخوات. الملل ١/١٢٩؛ الفصل ٤/١٩٠؛ تلبيس ٣٠؛ ١/٨٦.

(٣) لم أجد من ذكرها في كتب الفرق والملل.

(٤) اعتبرهم ابن حزم فرقة من الصفرية، وقالوا: من قال لا إله إلا الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه، بل اعتقد الكفر أو الدهرية أو اليهودية أو النصرانية، فهو مسلم عند الله مؤمن. الفصل ٤/١٩٠.

(٥) لم أجد من تكلم عن هذه الفرقة أيضاً.

(٦) أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر: أحد زعماء الخوارج، قتله والي المدينة بأمر من الوليد بن عبدالملك، وقال بعض البيهسية: إن واقع الرجل حراماً لم يحكم بكفره حتى يرفع أمره إلى الإمام الوالي ويحده، وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور له. الملل ١/١٢٥ ـ ١٢٧؛ ١/٨٦.

(٧) ذكر الجيلاني في «الغنية» هذه الفرقة على أنها من فرق الخوارج، فقال: ومنهم الفدكية منسوبة إلى ابن فديك. ١/٨٦.

(٨) هم من فرق الخوارج منسوبون إلى عطية بن الأسود.

(٩) لم أجد لهم ذكراً بين فرق الخوارج.

سموا بأبي الجعد؛ ومنهم الرافضة[1] وافترقوا على ثلاث عشر فرقة، فمنهم البيانية[2]، سموا ببيان رأسهم وكان يقول إليّ أشار الله بقوله: «هذا بيان للناس»، ومنهم السبائية[3]، تسموا بعبدالله بن سبأ، ومنهم المنصورية[4]، سموا بمنصور الكسف، وكان يقول: إليّ أشار الله بقوله:

﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾[5]،

ومنهم الإمامية[6]، ومنهم المختارية[7]، سمّوا بالمختار، ومنهم

---

(١) اعتبرهم ابن الجوزي أصل فرق الشيعة، إذ يقول: انقسمت الرافضة إلى اثنتي عشرة فرقة وأوصلهم الجيلاني إلى أربع عشرة فرقة، والذي اتفقت عليه طوائف الرافضة إثبات الإمامة عقلاً، وأن الإمامة نص، وأن الأئمة معصومون وتبرؤهم من الشيخين وغيرهما من الصحابة وغير ذلك من أمور الضلال. تلبيس ٣٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٢) اتباع بيان بن سمعان التميمي وهو من الغلاة القائلين بإلهية علي، ثم ادعى أن الجزء الإلهي انتقل من علي إليه بنوع من التناسخ ولذلك استحق أن يكون إماماً وخليفة، وقتله خالد القسري ثم أحرقه بالنار. الملل: ١/١٥٢، ١/٨٧.

(٣) تقدم الكلام على هذه الفرقة.

(٤) أصحاب أبي منصور العجلي: صلبه الحجاج، وقد زعم أن علياً هو الكسف الساقط من السماء وزعم أنه عرج به إلى السماء، وأن الرسل لا تنقطع أبداً، وتأول المحرمات والفرائض على أسماء رجال وأسقط التكاليف. الملل ١/١٧٩؛ الغنية ١/٨٧.

(٥) سورة الطور: الآية ٤٤.

(٦) قالوا: لا يمكن أن تكون الدنيا بغير إمام من ولد الحسين، وأن الإمام يعلمه جبرائيل، فإذا مات بدل مكانه مثله، وقالوا: بإمامة علي بعد النبي نصاً ظاهراً إشارة إليه بالعين وليس في دين الإسلام أمر أهم من تعيين الإمام ووقعوا في كبار الصحابة طعناً وكفراً ظلماً وعدواناً، وهم أكثر فرق الشيعة انقساماً. الملل ١/١٦٢؛ تلبيس ٣٢؛ الغنية ١/٨٧.

(٧) أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي: كان خارجياً، ثم صار زبيرياً، ثم صار شيعياً وكيسانياً، وقال بإمامة محمد بن الحنفية وكان يظهر أنه من رجاله ويذكر=

الكاملية[1]، ومنهم المغيرية[2]، ومنهم الخطابية[3]، سموا بأبي الخطاب، ومنهم الخشبية[4]، ومنهم الزيدية[5]، وذكر فرقاً بصفات مقالاتهم ومنهم القدرية[6]، افترقوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفوضة[7]، ومنهم

= علوماً مزخرفة بترهاته ينوطه بها لذلك تبرأ منه ابن الحنفية، ومن مذهبه أنه يجوز البداء على الله، ثم قتل في أيام مصعب بن الزبير وحاول المختار ادعاء النبوة وسجع اسجاعاً وأنذر بالغيوب عن الله. الملل ١/١٤٧؛ الفصل ٤/١٨٤؛ الفرق ٣١.

(١) أصحاب أبي كامل: أكفر جميع الصحابة بتركها بيعة علي وطعن في علي أيضاً بتركه طلب حقه، وكان يقول: الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص، وذلك النور يكون في شخص نبوة ويكون في شخص إمامة وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة، وقال بتناسخ الأرواح وقت الموت. الملل ١/٧٤؛ الفرق ٣٩.

(٢) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي: ادعى الإمامة لنفسه ثم ادعى النبوة واستحل المحارم، وقال: إن لله صورة وجسم ذو أعضاء على مثال حروف الهجاء، ثم قتل. الملل ١/١٧٦؛ ١/٨٧؛ الفرق ٤٣.

(٣) أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي مولاهم: وعزا نفسه إلى جعفر الصادق، ولما وقف على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه، فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه وزعم أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، ولذلك قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور. الملل ١/١٧٩؛ ١/٨٧.

(٤) لم أجد ذكراً لها في كتب الفرق التي بين يديّ.

(٥) أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: وقد تتلمذ في الأصول على يد واصل بن عطاء رأس المعتزلة واقتبس منه الاعتزال، وكان من مذهبه جواز إمام المفضول مع قيام الأفضل، ولذلك كان لا يتبرأ من الشيخين ولذلك رفضه شيعة الكوفة، وقد قتل زيد بن علي وصلب. الملل ١/١٥٤؛ ١/٨٧؛ الفرق ٢٢؛ الفهرست لابن النديم ٢٥٣.

(٦) ذكر ابن الجوزي أن القدرية انقسمت إلى اثنتي عشرة فرقة، وعدّ منهم المعتزلة، بينما الشهرستاني ذكر أن القدرية هو أحد ألقاب المعتزلة، وقد تقدم الكلام عنهم.

(٧) لم أجد هذه الفرقة ضمن فرق المعتزلة، بل إن الجيلاني عدّ هذه الفرقة من فرق الرافضة الغالية. «الغنية» ١/٨٧.

المعتزلة(١)، وذكر صفات مقالاتهم حتى عدّ ست عشرة فرقة، ومنهم المرجئة(٢) وافترقوا على أربع عشرة فرقة فذكر صفات مقالاتهم فرقة فرقة.

قال الشيخ: فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من أسماء أهل الأهواء وافتراق مذاهبهم وعداد فرقتهم وإنما ذكر من ذلك ما بلغه ووسعه وانتهى إليه علمه لا من / طريق الاستقصاء والاستيفاء [٣٣] وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها والتقصي للعلم بهم لا يدرك وذلك أن كل من خالف الجادة وعدل عن المحجة واعتمد من دينه على ما يستحسنه فيراه ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والائتلاف وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم وهيآتهم وأجسامهم وألوانهم ولغاتهم وأصواتهم وحظوظهم كذلك خالف بينهم في عقولهم وآرائهم وأهوائهم وإراداتهم واختياراتهم وشهواتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتمعا جميعاً في الاختيار والإرادة حتى يختار أحدهما ما يختاره الآخر ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع واقتفى الأثر والانقياد للأحكام الشرعية والطاعة الديانية، فإن أولئك من عين واحدة شربوا فعليها يردون وعنها يصدرون(٣) قد وافق الخلف الغابر للسلف الصادر.

---

(١) وسموا المعتزلة لاعتزالهم عن الحق، وقيل: بل لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، فمرّ الحسن بهم فقال: هؤلاء معتزلة، ثم افترقت المعتزلة إلى عشرين فرقة، كما قال البغدادي في الفرق، وقد زادت هذه الفرق بعد عبدالله بن المبارك فقد كانوا في عهده أقل من ذلك ــ وقد تقدم الكلام عنهم عند الكلام عن القدرية. ١/٩١؛ الملل ١/٤٣.

(٢) تقدم الكلام عنهم.

(٣) صدر عن الماء: رجع. مختار ٣٥٨؛ قاموس ٢/٦٨.

٢٧٩ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة[1]، قال: حدثنا نعيم بن حماد[2]، قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي[3]، قال: حدثنا بعض مشيختنا هشام أو غيره، عن

---

٢٧٩ ــ رواه ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن مسلم بن أبي رواة، ثنا نعيم بن حماد به، وقال محققه: إسناده ضعيف، رقم ١٥.

وراه البغوي من طريق نعيم بن حماد به ٢١٢/١، وهذا الحديث مداره على نعيم بن حماد، وهو ضعيف في روايته، قال الحافظ ابن رجب: تصحيح هذا الحديث بعيد جداً. جامع العلوم والحكم ص ٣٦٤.

وقال ابن رجب: وأما معنى الحديث من الأوامر والنواهي وغيرها فيحب ما أمر به ويكره ما نهى عنه.. فالواجب على كل مؤمن أن يحب ما أحبه الله محبة توجب له الإتيان بما وجب عليه منه، فإن زادت المحبة حتى أتى بما ندب إليه منه كان ذلك فضلاً؛ وأن يكره ما كرهه الله تعالى كراهة توجب له الكف عما حرم عليه منه، فإن زادت الكراهة حتى أوجبت الكف عما كرهه تنزيهاً كان ذلك فضلاً. جامع العلوم ص ٣٦٥.

(١) محمد بن مسلم الرازي، المعروف بابن وارة: ثقة حافظ، قال النسائي: ثقة صاحب حديث، وكان أبوزرعة يبجله ويكرمه. تهذيب ٤٥١/٩؛ تقريب ٣١٨.

(٢) نعيم بن حماد الخزاعي: نزيل مصر، صدوق يخطىء كثيراً، فقيه عارف بالفرائض، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم، روى عن عبدالوهاب الثقفي، وقال الدارقطني: إمام في السنة. تهذيب ٤٥٨/١٠؛ تقريب ٣٥٩.

(٣) عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي: ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، قال ابن سعد: كان ثقة وفيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤٤٩/٦؛ تقريب ٢٢٢.

محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس[1]، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به.

٢٨٠ ــ حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد أبي عاصم النبيل، وكتبته أنا من أصل كتاب أبيها بخطه، قالت: حدثني أبي أحمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن مصفا، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم[2]، قال: حدثني ابن دينار[3]، عن الخصيب[4]، عن راشد بن سعد، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله عز وجل أعظم عند الله من هوى متبع.

قال الشيخ: أعاذنا الله وإياكم من الآراء المخترعة والأهواء المتبعة والمذاهب المبتدعة، فإن أهلها خرجوا عن اجتماع إلى شتات، وعن نظام إلى

---

(١) عقبة بن أوس السدوسي البصري: صدوق ووهم من قال له صحبة، قيل: روى عن ابن عمر، قال العجلي: بصري تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/٢٣٧؛ تقريب ٢٤١.

٢٨٠ ــ رواه ابن أبي عاصم قال: ثنا ابن مصفى، حدثنا بقية، ثنا عيسى بن إبراهيم به، قال محققه: موضوع إسناده مسلسل بالمتروكين، رقم ٤، والحديث، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث ١/١٨٨؛ ورواه الأصبهاني في الحجة (ق ٢٨/٢).

(٢) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: روى عنه بقية، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك. ميزان ٣/٣٠٨؛ لسان ٤/٣٩١.

(٣) حسن بن دينار، أبو سعيد التميمي: قال البخاري: تركه يحيى بن معين وعبدالرحمن وابن المبارك ووكيع، وكان أحمد يكذبه. ميزان ١/٤٨٧؛ لسان ٢/٢٠٣.

(٤) خصيب بن جحدر: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: هو كذاب. ميزان ١/٦٥٣؛ لسان ٢/٣٩٨.

تفرق، وعن أنس إلى وحشة ــ وعن ائتلاف إلى اختلاف، وعن محبة إلى بغضة، وعن نصيحة وموالاة إلى غش ومعاداة ــ وعصمنا وإياكم من الانتهاء إلى كل اسم خالف الإسلام والسنّة.

٢٨١ ــ فقد حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن نوح بن أبي مريم، عن يزيد بن زياد، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

٢٨٢ ــ وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا كثير بن هشام[1]، قال: حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.

قال الشيخ: فرحم الله عبداً اتهم نفسه وهواه وانتصح كتاب الله لدينه ودنياه.

٢٨٣ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا عوف[2]، عن الحسن أنه كان يقول: اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم.

---

٢٨١ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

٢٨٢ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

(١) كثير بن هشام الكلابي: نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٨/٤٢٩؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري: ثقة، رمي بالقدر والتشيع، روى عن الحسن البصري، وروى عنه روح بن عبادة. تهذيب ٨/١٦٦؛ تقريب ٢٦٧.

بـــاب
ترك السؤال عما لا يعني البحث والتنقير عما لا يضر جهله والتحذير من قوم يتعمقون في المسائل ويتعمدون إدخال الشكوك على المسلمين

قال الشيخ: إعلموا إخواني أني فكرت في السبب الذي أخرج أقواماً من السنّة والجماعة واضطرهم إلى البدعة والشناعة وفتح باب البلية على أفئدتهم وحجب نور الحق عن بصيرتهم فوجدت ذلك من وجهين:

أحدهما: البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا يعني ولا يضر العاقل جهله ولا ينفع المؤمن فهمه[1].

والآخر: مجالسة من لا تؤمن فتنته وتفسد القلوب صحبته.

وسأذكر في هذين الوجهين ما يكون فيه بلاغ لمن قبل النصيحة وكان بقلبه أدنى حياء إن شاء الله.

[٣٤ ٢٨٤ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: / حدثنا

---

(١) كذا في ت.

٢٨٤ ــ رواه مسلم من طريق ابن شهاب: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن به. كتاب الفضائل، رقم ١٣٠.
رواه البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، رقم ٧٢٨٨.
وكذا مسلم، باب الفضائل، رقم ١٣١؛ وأحمد ٢/٢٥٨؛ واللالكائي رقم ١٧٦؛ والترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وقال: حسن صحيح، رقم ٢٦٧٩؛ والنسائي من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة ٥/١١٠.
=

أحمد بن منصور الرمادي، وحدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني[1]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: اتركوني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم.

٢٨٥ ـ حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، وحدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري[2]، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله.

= كما رواه الهروي في ذم الكلام (ق ٤/٢)؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١٧/١) وعبدالرزاق في المصنف ١١/٢٢٠؛ ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير. فيض القدير ٣/٥٦٢.

(١) حسن بن يحيى العبدي بن أبي الربيع الجرجاني: صدوق، وروى عن عبدالرزاق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم: هو صدوق. خلاصة ١/٢٢١؛ تهذيب ٢/٣٢٤؛ تقريب ٧٢.

٢٨٥ ـ رواه مسلم من طريق محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق به. الفضائل رقم ١٣١؛ ورواه أحمد، ثنا عبدالرزاق به ٢/٣١٣.

(٢) إسحاق بن إبراهيم الدبري: صاحب عبدالرزاق، سمع منه تصانيفه وهو ابن سبع سنين، لكن روى عنه أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها، واحتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه، وقال الدارقطني في رواية الحاكم: صدوق ما رأيت فيه خلافاً، إنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن. ميزان ١/١٨١.

(٣) همام بن منبه الصنعاني: ثقة، روى عن أبي هريرة، وعنه معمر بن راشد. خلاصة ٣/١١٧؛ تهذيب ١١/٦٧؛ تقريب ٣٦٥.

٢٨٦ ـ حدثنا الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري ومحمد بن سنان القزاز[١]، قالا: حدثنا أبو عاصم النبيل[٢]، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد وأبو حفص عمر بن شهاب، قالا: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن ابن عجلان[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم.

٢٨٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن عمرو الرازي[٥]، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن

---

٢٨٦ ـ رواه أحمد: ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، وذكره ٢/٥١٧.

(١) محمد بن سنان القزاز: روى عن أبي عاصم، روى عنه الصفار، كذبه أبو داود بن خراش، وقال الدارقطني: لا بأس به. خلاصة ٢/٤١١.

(٢) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل: روى عن ابن عجلان، وقال الخليلي: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة واتقاناً ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٤/٤٥١.

(٣) عبدالله بن محمد بن عجلان: عن أبيه: لا يحل كتابة حديثه، قاله ابن حبان، وقال العقيلي: منكر الحديث، روى عن أبيه نسخة موضوعة، قال أبو نعيم: صاحب مناكير وبواطيل. لسان ٣/٣٣؛ الديوان ١٧٦.

(٤) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، روى عنه أبو عاصم النبيل، وكان ثقة كثير الحديث، وروى عنه ابنه عبدالله. خلاصة ٢/٤٣٨؛ تهذيب ٩/٣٤؛ تقريب ٣١١.

٢٨٧ ـ رواه مسلم من طريق ابن نمير عن الأعمش به، كتاب الفضائل رقم ١٣١؛ والترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم ٢٦٧٩.

(٥) محمد بن عمرو الرازي: ثقة، روى عن جرير، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٩/٣٦٩؛ تقريب ٣١٣.

أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا.

٢٨٨ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد[1]، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه فحرِّم من أجل مسألته[2].

٢٨٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أحمد بن صالح الأزدي، قال: حدثنا

---

٢٨٨ ـ رواه البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب به، رقم ٧٢٨٩.
ورواه مسلم من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبو داود، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا سفيان عن الزهري، رقم ٤٦١٠؛ والحميدي، ثنا سفيان به ١/٣٧؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/١٤١.

(١) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه الزهري، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. خلاصة ٢/٢١؛ تقريب ١٦٠.

(٢) قال الخطابي: هذا في مسألة من يسأل عبثاً وتكلفاً فيما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة وضرورة كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة، وأما ما كان سؤاله استبانة لحكم واجب واستفادة لحكم قد خفي عليه، فإنه لا يدخل في هذا الوعيد، وقد قال الله سبحانه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾. معالم السنن على مختصر سنن أبي داود ٧/١٣.

٢٨٩ ـ رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به، كتاب الفضائل رقم ١٣٢؛ وأبو داود رقم ٤٦١٠.

محمد بن حسان الأزرق[1]، وحدثنا شعيب بن الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد يبلغ به النبي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته.

٢٩٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن داود، عن ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عامر أنه سمع أباه يقول: قال رسول الله ﷺ: فذكر معناه. حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم المسلمين جرماً رجل سأل عن شيء ونقر عنه لم يكن نزل فيه شيء فحرم من أجل مسألته.

٢٩١ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الكوفي، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزرق: أصله من واسط، ثقة، روى عن ابن عيينة، قال العجلي: بغدادي، ثقة، رجل صالح. تهذيب ١١٢/٩؛ تقريب ٢٩٤.

٢٩٠ ـ رواه مسلم من طريق ابن وهب، أخبرني يونس به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

رواه مسلم، ثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

٢٩١ ـ رواه مسلم من طريق محمد بن عباد، ثنا سفيان بن عيينة به، كتاب الفضائل رقم ١٣٣.

أبو نعيم الفضل بن دكين[1]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ، قال: أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألته.

٢٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي[2]، عن أبي خالد، عن ابن عجلان، عن طاوس، عن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها فإنكم إن لم تفعلوا لم ينفك المسلمون فيهم من إذا قال سدد أو وفق وإنكم إن عجلتم تشتت بكم السبل ههنا وههنا.

٢٩٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

(١) الفضل بن دكين، واسمه: دكين عمرو بن حماد التيمي مولاهم: ثقة ثبت، روى عن ابن عيينة، قال ابن عمار: أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أرجح ما يكون، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. تهذيب ٢٧٠/٨؛ تقريب ٣٧٥.

٢٩٢ ـ رواه الدارمي من حديث وهب بن عمرو الجمحي مرفوعاً ٤٩/١؛ وابن عبدالبر من طريق محمد بن عجلان، عن طاوس ١٤٢/٢.
ذكره الحافظ في المطالب العالية من حديث معاذ مرفوعاً وعزاه لمسند إسحاق، وقال: حبيب الرحمن محقق الكتاب، قال البوصيري: رواه إسحاق بإسناد حسن، وأبو بكر بن أبي شيبة، رقم ٣٠٠٨.

(٢) عبدالله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج: ثقة ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٧٥.

٢٩٣ ـ رواه إسحاق في مسنده عن الصلت بن راشد قال: سألت طاوساً، وذكره، وقال الحافظ: إسناده حسن. المطالب العالية للحافظ ابن حجر رقم ٣٠٠٩.

حدثنا محمد بن عبيد[1]، قال: حدثنا حماد بن زيد. وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز، قال: حدثنا بشر بن موسى ـ وهذا لفظه ـ قال: حدثنا سعيد بن منصور[2]، قال: حدثنا حماد بن زيد[3]، عن الصلت بن راشد[4]، قال: سألت طاوساً عن مسألة فقال لي أكانت، قلت: نعم، قال: آلله، قلت: آلله، قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال: أيها الناس لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله فيذهب بكم ههنا وههنا وإنكم إن لم تسألوا لم تبتلوا فإنه / لا ينفك أن يكون في [٣٥] المسلمين من إذا قال وفق أو قال سدد.

٢٩٤ ـ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن عبيد بن حسان العنبري البصري: ثقة، روى عن حماد بن زيد، وروى عنه أبو داود. تهذيب ٣٢٩/٩؛ تقريب ٣١٠.

(٢) سعيد بن منصور، أبو عثمان الخراساني: ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، روى عن حماد بن زيد، وروى عن بشر بن موسى. تذكرة ١٧٩؛ تهذيب ٨٩/٤؛ تقريب ١٢٦.

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري: ثقة ثبت فقيه ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٩/٣؛ تقريب ٨٢.

(٤) الصلت بن راشد: لم أجد ترجمته.

٢٩٤ ـ رواه مسلم، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث به، كتاب العلم رقم ٧.

ورواه أبو داود من طريق ابن جريج، ثنا سليمان بن عتيق به، رقم ٤٦٠٨؛ وكذا رواه الإمام أحمد ٣٨٦/١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٦٩١٦.

قال الخطابي: المتنطع: المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه، على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم. معالم السنن ١٣/٧.

أبو هشام الرفاعي[1]، قال: حدثنا حفص بن غياث[2]، عن ابن جريج، قال القاضي: وحدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن سليمان بن عتيق[3]، عن طلق بن حبيب[4]، عن الأحنف بن قيس[5]، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: هلك المتنطعون ثلاث مرات.

٢٩٥ ـ حدثنا أبو العباس العكبري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي[6]، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن يزيد العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي: قاضي المدائن، ليس بالقوي، روى عن حفص بن غياث، وروى عنه المحاملي ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب ٣٢٤.

(٢) حفص بن غياث النخعي الكوفي: ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، روى عن ابن جريج ويحيى بن سعيد، قال العجلي: ثقة مأمون فقيه. تهذيب ٢/٤١٦؛ تقريب ٧٨.

(٣) سليمان بن عتيق المدني: صدوق، روى عن طلق بن حبيب، وروى عنه ابن جريج، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٥/٣١؛ تقريب ١٥٨.

(٤) طلق بن حبيب العنزي: بصري، صدوق عابد، رمي بالإرجاء، روى عن الأحنف بن قيس، قال أبو حاتم: صدوق في الحديث وكان يرى الإرجاء. تهذيب ٥/٣١؛ تقريب ١٥٨.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي: اسمه الضحاك، وقيل: صخر: مخضرم ثقة، روى عن ابن مسعود، قال الحسن: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف، ومناقبه كثيرة وحلمه يضرب به المثل. تهذيب ١/١٩١؛ تقريب ٢٥.

٢٩٥ ـ رواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ١/٣٨٦.

(٦) عبدالرحمن بن محمد المحاربي الكوفي: لا بأس به، قال أحمد: كان يدلس، وروى عن يحيى بن سعيد. تهذيب ٦/٤٦٥؛ تقريب ٢٠٩.

ابن جريج، عن سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هلك المتنطعون[1]، قالها ثلاثاً.

٢٩٦ ــ حدثنا ابن الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بإسناده مثله، حدثنا أبو جعفر بن العلاء، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن:

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾[2]

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[3]

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[4]

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[5]

ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.

---

(١) تنطع في الكلام: تعمق وغالى وتأنق، وفي عمله تحذق، والنطع، بضمتين: المتشدقون. قاموس ٣/٨٩؛ مختار ٢٦٦.

٢٩٦ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق جرير بن عبدالحميد، عن عطاء بن السائب به ٢/١٤١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٩.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٢٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

٢٩٧ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا شيبان، عن منصور، عن الشعبي، عن ورّاد[١]، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل كره لكم ثلاثاً قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب[٢]، قال: حدثنا هشيم[٣]، عن المغيرة بن شعبة[٤] أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٢٩٩ ــ حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار

---

٢٩٧ ــ رواه البخاري من طريق الشعبي عن ورّاد به، رقم ٦٤٧٣؛ رواه مسلم من طريق جرير عن منصور به، كتاب الأقضية رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من طريق عبيدالله بن موسى عن شيبان به، رقم ١٢؛ ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة، رقم ١٠؛ وكذا أحمد ٣٢٧/٣؛ ومالك في الموطأ، كتاب الكلام رقم ٢٠؛ ورواه اللالكائي رقم ١٨٥؛ وعزاه السيوطي للبيهقي من حديث المغيرة ورمز لصحته. فيض القدير ٢٢٧/٢.

(١) ورّاد الثقفي الكوفي: كاتب المغيرة ومولاه: ثقة، روى عنه الشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١١٢/١١؛ تقريب ٣٦٩.

(٢) زياد بن أيوب بن زياد الطوسي: ثقة حافظ، روى عن هشيم، قال أحمد: أكتبوا عنه فإنه شعبة الصغير، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٣٥٥/٣؛ تقريب ١٠٩.

(٣) هشيم بن بشير السلمي الواسطي: ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، روى عنه زياد بن أيوب الواسطي، قال ابن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. تهذيب ٥٩/١١؛ تقريب ٣٦٥.

(٤) المغيرة بن شعبة الثقفي: صحابي مشهور، شهد الحديبية وما بعدها، قال الشعبي: كان دهاة الناس أربعة وذكر منهم المغيرة، وولاه عمر البصرة ثم الكوفة. تهذيب ٢٦٢/١٠؛ تقريب ٣٤٥.

الصوفي[1]، قال: حدثنا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم، قال: حدثني عبيدالله بن عمر، عن عبدالملك /...[2]، عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

٣٠٠ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا علي بن بحر القطان[3]، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد[4]، عن الصنابحي[5]، عن معاوية بن

---

(١) أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي: قال الخطيب: وكان ثقة، ونقل توثيق الدارقطني له. تاريخ بغداد ٤/٨٢.

(٢) كذا في ظ.

٣٠٠ ـ والحديث في إسناده عبدالله بن سعد الصنابحي مجهول، كما قال الذهبي في الميزان.

رواه أبو داود من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي به، رقم ٣٢٥٦؛ ورواه أحمد عن معاوية بإسناد جيد؛ ورواه أبو داود كما في الفتح الرباني ١/١٦٠؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ٢/٥٩)؛ والخطابي في غريب الحديث (ق ٢/١٨٢)؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢/١٣٩؛ ورواه تمام في فوائده (ق ٢٣٩).

(٣) علي بن بحر البغدادي: ثقة فاضل، روى عن عيسى بن يونس، وروى عنه الدوري، وثقه أحمد والدارقطني وابن معين وأبو حاتم والعجلي والحاكم. تهذيب ٧/٨٤؛ تقريب ٢٤٣.

(٤) عبدالله بن سعد: قال الذهبي: عبدالله بن سعد، عن الصنابحي: مجهول، ما له راو سوى الأوزاعي، قال دحيم: لا أعرفه. ميزان ٢/٤٢٨.

(٥) عبدالرحمن بن عسيلة، أبو عبدالله الصنابحي: ثقة من كبار التابعين، رحل إلى النبي فوجده قد مات، روى عن معاوية. تهذيب ٦/٢٢٩؛ تقريب ٢٠٦.

أبـي سفيان أن النبـي ﷺ نهى عن الأغلوطات[1]، قال عيسى بن يونس: والأغلوطات ما لا يحتاج إليه من كيف وكيف.

٣٠١ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو النزلي، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثني الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن عبادة بن نسي[2]، قال: تذاكروا عند معاوية المسائل فردّ بعضهم على بعض فقال: ألم تسمعوا أن رسول الله ﷺ نهى عن الأغلوطات.

٣٠٢ ـ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد الصنابحي، عن رجل من أصحاب

---

(١) قال الخطابي: وقد روى أنه نهى عن الأغلوطات، والأغلوطات واحدها: أغلوطة، وزنها: أفعولة من الغلط كالأحموقة من الحمق، والأسطورة من السطر، فأما الغلوطات، فواحدتها: غلوطة: اسم مبني من الغلط، كالحلوبة والركوبة من الحلب والركوب.
والمعنى: أنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزلوا بها ويستسقط رأيهم فيها، وفيه كراهة التعمق والتكلف فيما لا حاجة للإنسان إليه من المسائل ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به. معالم السنن ٥/٢٥٠.

(٢) عبادة بن منسي الكندي الشامي، قاضي طبرية: ثقة فاضل، قال ابن سعد في تابعي أهل الشام: كان ثقة. تهذيب ٥/١١٣؛ تقريب ٣٦٥.

٣٠٢ ـ رواه ابن عبدالبر عن الأوزاعي مسنداً في الجامع ٢/١٣٩؛ والخطابي في معالم السنن ٥/٢٥٠.
كما روى ابن عبدالبر عن الأوزاعي قوله: إذا أراد الله أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه الأغاليط ٢/١٤٥.

النبي ﷺ قد سماه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات، قال الأوزاعي: شداد المسائل وصعابها.

٣٠٣ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفاسي، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا أبو النضر الدمشقي[1]، قال: حدثنا يزيد بن ربيعة[2]، قال: سمعت أبا الأشعث[3] يحدث عن ثوبان[4]، عن النبي ﷺ، قال: سيكون أقوام يتغلطون فقهاءهم (بصعاب)[5] المسائل أولئك شرار أمتي.

٣٠٤ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا

---

٣٠٣ ــ قال الألباني في ضعيف الجامع: ضعيف جداً، رقم ٣٣١١؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى سمويه من حديث ثوبان، ص ٣٥٣.

(١) أبو النضر: هو إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، مولى عمر بن عبدالعزيز: صدوق، ضعيف بلا مستند، قال أبو زرعة: كان من الثقات البكائين، ووثقه الدارقطني وأبو حاتم، وقال أبو داود: ما رأيت بدمشق مثله. تهذيب ٢١٩/١؛ تقريب ٢٧.

(٢) يزيد بن ربيعة الرحبي الدمشقي: روى عن أبي الأشعث الصنعاني، وروى عنه أبو النضر الفراديسي، قال البخاري: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف، وقال النسائي: متروك. ميزان ٤٢٢/٤.

(٣) شرحبيل بن أدة الصنعاني، أبو الأشعث: ثقة، شهد فتح دمشق، روى عن ثوبان، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ويقال إن اسمه: شراحيل بن شرحبيل. تهذيب ٣١٩/٤؛ تقريب ١٤٤.

(٤) ثوبان الهاشمي: مولى النبي ﷺ ولازمه ونزل بعده الشام، ومات بحمص. تجريد ٧٠/١؛ تقريب ٥٢.

(٥) في ظ: غير واضحة ولعلها هكذا.

٣٠٤ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع عن الحسن ١٤٥/٢.

المستلم بن سعيد[1]، عن منصور بن زاذان[2]، عن الحسن، قال: شرار عباد الله يتبعون شرار المسائل يعمّون بها عباد الله عز وجل.

٣٠٥ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا مسلمة بن علي[3]، عن صالح، عن الحسن، قال: إن شرار عباد الله قوم يجيئون بشرار المسائل يعيبون بها عباد الله.

٣٠٦ـ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا ابن أبي العلاء الكفي، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا / أحمد بن جناب، [٣٦] أبو الوليد، قال: سألت عيسى بن يونس عن قول الله عز وجل:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[4]

فإن حور العين يمتن وذا كان بعض من يتكلم. . .[5] يسأل عن هذا فغضب عيسى من ذاك غضباً شديداً، فقال: لقد بعثرنا الحديث بعثرة ما بعثرها أحد ما بقي كوفي ولا بصري ولا مدني ولا مكي ولا حجازي

---

(١) المستلم بن سعيد الثقفي: صدوق عابد ربما وهم، روى عن خاله منصور بن زاذان، وروى عنه أبو النضر، قال أحمد: شيخ ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١٠٤؛ تقريب ٣٣٣.

(٢) منصور بن زاذان الواسطي الثقفي: ثقة ثبت عابد، روى عن الحسن، وثقه الجماعة، وعن هشيم: لو قيل لمنصور إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل. تهذيب ١٠/٣٠٦؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) مسلمة بن علي الخشني الدمشقي: متروك، روى عنه ابن وهب، وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: ضعيف وحديثه متروك، قال أبو داود: وكان غير ثقة ولا مأمون. تهذيب ١٠/١٤٦؛ تقريب ٣٣٧.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٢٦.

(٥) بياض في الأصل.

ولا شامي ولا جزري إلا وقد لقيناه وسمعنا منه ما سمعنا أحداً قط يسأل عن مثل هذا ثم ذكر حديث عبدالله:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1]

ثم قال: ما لكم ومجالسة أهل الأهواء ومحادثتهم.

٣٠٧ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرني اصبغ بن الفرج[2]، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء يسأله، قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه، وقال ذلك الرجل: يلبِّسون على أنفسهم ثم يطلبون من يعرفهم...

٣٠٨ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا سريج بن يونس[3]، قال: حدثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة[4]، قال: إن من قبلكم بحثوا ونقَّروا حتى تاهوا.

٣٠٩ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم الكوفي بالكوفة، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن هذيل

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٢) أصبغ بن الفرج الأموي، الفقيه المصري: ثقة، قال ابن يونس: توفي في أيام المحنة. خلاصة ١/١٠١؛ تقريب ٣٨.

(٣) سريج بن يونس البغدادي: ثقة عابد، وقال أبو حاتم: صدوق. خلاصة ١/٣٦٦؛ تقريب ١١٠٧.

(٤) سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي: صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي، وثقه ابن معين، قال ابن عدي: إنما عيب عليه الغلو، وأما حديثه فأرجو أنه لا بأس به. خلاصة ١/٣٦٠؛ تقريب ١١٤.

القطان، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: الناس خمس طبقات فاجتنب أربعاً والزم واحدة، فأما الأربع الذين يجب عليك أن تجتنبهن فذكر ثلاث طبقات اختصرت أنا الكلام بترك وصفهم لكثرته، ثم قال: والطبقة الرابعة: فهم المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في العقول ويحملون الناس على قياس أفهامهم، قد بلغ من فتنة أحدهم وتمكن الشك من قلبه أنك تراه يحتج على خصمه بحجة قد خصمه بها وهو نفسه من تلك الحجة في شك، ليس يعتقدها ولا يجهل ضعفها ولا ديانة له فيها إن عرضت له من غيره حجة[١] هي ألطف منها انتقل إليها فدينه محمول على سفينة الفتن يسير بها في بحور المهالك يسوقها الخطر ويسوسها[٢] الحيرة وذلك حين رأى عقله أملى بالدين واضبط له وأغوص على الغيب[٣] وأبلغ لما يراد من الثواب من أمر الله إياه ونهيه وفرائضه الملجمة[٤] للمؤمنين عن اختراق السدود والتنقير عن غوامض الأمور والتدقيق الذي قد نهيت هذه الأمة عنه إذ كان ذلك سبب هلاك الأمم قبلها وعلة ما أخرجها من دين ربها وهؤلاء هم الفساق في دين الله المارقون منه التاركين لسبيل الحق المجانبون للهدى الذين لم يرضوا بحكم الله في دينه حتى تكلفوا طلب ما قد سقط عنهم طلبه ومن لم يرض بحكم الله في المعرفة حكماً لم يرض بالله رباً ومن لم يرض بالله رباً كان كافراً وكيف يرضون بحكم الله في الدين وقد بين لنا فيه حدوداً وفرض علينا القيام عليها والتسليم بها فجاء هؤلاء بعد قلة عقولهم وجور فطنهم وجهل مقاييسهم يتكلمون في الدقائق ويتعمقون فكفى بهم خزياً سقوطهم من عيون الصالحين يقتصر فيهم على ما قد لزمهم في الأمة من قالة السوء وألبسوا من أثواب التهمة واستوحش منهم المؤمنون ونهى عن مجالستهم العلماء وكرهتهم الحكماء واستنكرتهم الأدباء وقامت منهم فراسة

(١ ـ ٤) كذا في ت: الكلمات في أوائل السطور ممسوحة.

البصراء شكاكون جاهلون ووسواسون متحيرون فإذا رأيت المريد يطيف بناحيتهم فاغسل يدك منه ولا تجالسه.

٣١٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال ابن شبرمة[1]: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب فيها.

٣١١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا سلام بن مسكين، قال: حدثنا عمران بن عبدالله[2]، قال: مرّ القاسم بن محمد[3] بقوم يتكلمون في القدر فقال: انظروا ما ذكر الله في القرآن فتكلموا فيه وما كف الله عنه فكفوا.

٣١٢ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا هارون بن معروف[4]، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا / حميد ـ يعني [٣٧

(١) عبدالله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي القاضي: ثقة فقيه، قال الثوري: فقهاؤنا ابن شبرمة وابن أبي ليلى، قال الحافظ: كان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك، ثقة في الحديث، شاعراً حسن الخلق جواداً. تهذيب ٥/٢٥٠؛ تقريب ١٧٦.

(٢) عمران بن عبدالله بن طلحة الخزاعي: صدوق، روى عن القاسم بن محمد، وروى عنه سلام بن مسكين الآجري، عن أبي داود، بصري، مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨/١٣٤؛ تقريب ٢٦٤.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، قال البخاري: وكان أفضل أهل زمانه، وقال مصعب الزبيري والعجلي: كان من خيار التابعين. تهذيب ٨/٣٣٣؛ تقريب ٢٧٩.

(٤) هارون بن معروف المروزي: ثقة، قال ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم وصالح بن محمد: ثقة، وقال ابن قانع: ثقة ثبت. تهذيب ١١/١١؛ تقريب ٣٦٢.

الأعرج ــ: مر ابن الزبير بابنه وهو يكلم الأشتر[1] في اختلاف الناس فقال: لا تحاجه بالقرآن حاجه بالسنّة.

٣١٣ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: قال رجل: لقد دخلت في هذه الأديان كلها فلم أر شيئاً مستقيماً فقال رجل من أهل المدينة من المتكلمين: فأنا أخبركم لم ذلك؟ لأنك لا تتقي الله فلو كنت تتقي الله جعل الله لك من أمرك مخرجاً.

٣١٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند[2]، عن مكحول[3]، عن أبي ثعلبة[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله

---

(١) مالك بن الحارث النخعي الملقب بالأشتر: مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه علي مصر فمات قبل أن يدخلها. تقريب ٣٢٦.

٣١٤ ــ قال النووي: حديث حسن رواه الدارقطني وغيره، جامع العلوم ص ٢٦١؛ قال الحافظ ابن رجب: هذا الحديث له علتان: إحداهما: أن مكحولاً لم يصح له السماع عن أبي ثعلبة، والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، وقال الدارقطني: الأشبه بالصواب المرفوع، وحسنه الحافظ السمعاني، كما روي هذا الحديث مرفوعاً من حديث أبي الدرداء، وصححه الحاكم، كما خرجه البزار في مسنده وقال: إسناده صالح. انظر: جامع العلوم والحكم ص ٢٦١، فقد تتبع طريقه.

(٢) داود بن أبي هند القشيري مولاهم: ثقة متقن، كان يهم بآخره، روى عن مكحول وكان يفتي في زمان الحسن، قال العجلي: بصري ثقة جيد الإسناد رفيع، وكان صالحاً. تهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب ٩٧.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله: ثقة فقيه كثير الإرسال، روى عن النبي ﷺ وعن أبي ثعلبة الخشني، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام. تهذيب ١/٢٨٩؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) أبو ثعلبة الخشني: صحابي مشهور بكنيته، قيل اسمه: جرثوم، واختلف في=

عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان لها رحمة لكم فلا تبحثوا عنها.

٣١٥ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى، قال: حدثنا جدي عمر بن علي بن حرب، قال: حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن ابن أبجر[١]، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبيّ بن كعب، عن شيء، فقال: أكان هذا، قلت: لا، قال: فأجمنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا رأينا.

٣١٦ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبجر، عن الشعبي، عن مسروق، قال: سألت أبي بن كعب، عن مسألة فقال لي: أكانت، قلت: لا، قال: فأجمني[٢] حتى تكون.

٣١٧ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاوس، قال: قال

= اسم أبيه وفي سنة وفاته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. تجريد ٢/١٥٣؛ تقريب ٣٩٨.

٣١٥ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق سنيد عن سفيان به ٢/١٤٢.

(١) عبدالملك بن سعيد بن أبجر الكوفي: ثقة عابد، روى عن الشعبي، وروى عنه الثوري، قال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث صاحب سنة. تهذيب ٦/٣٩٤؛ تقريب ٢١٨.

(٢) الجمام، بالفتح: الراحة، يقال: أجم نفسك يوماً أو يومين. مختار ١١٢.

٣١٧ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع بلفظ قريب منه، عن عمر من طريق يونس بن عبدالأعلى، عن سفيان بن عيينة ٢/١٤١.

عمر بن الخطاب: لا تسألوا عن أمر لم يكن فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه.

٣١٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مؤمل بن أهاب[١]، قال: حدثنا عبدالوهاب بن همام[٢]، عن محمد بن مسلم، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت[٣]، قال: سئل زيد بن ثابت، عن شيء، فقال: أكان هذا، فقيل: لا، فقال: دعه حتى يكون فإنما هلك من كان قبلكم بأنهم قاسوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله.

٣١٩ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى الموصلي، قال: حدثنا عمر بن علي بن حرب، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو[٤]، عن فضيل[٥]، عن إبراهيم، قال: كانوا لا يسألون إلا عن الحاجة.

---

٣١٨ ـ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق موسى بن علي، عن أبيه، عن زيد ١٤٣/٢.

(١) مؤمل بن أهاب الربعي الكوفي: صدوق، له أوهام، روى عنه أبو داود. تهذيب ٣٨١/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٢) عبدالوهاب بن همام الصنعاني، أخو عبدالرزاق: وثقه ابن معين، وقال الأزدي: يتكلمون فيه. ميزان ٦٨٤/٢.

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني: ثقة فقيه، روى عن أبيه، وروى عنه أبو الزناد، وكان أحد الفقهاء السبعة في المدينة. تهذيب ٧٤/٣؛ تقريب ٨٧.

(٤) حسن بن عمرو الفقمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عنه الثوري، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبوحاتم: لا بأس به صالح. تهذيب ٣١٠/٢؛ تقريب ٧١.

(٥) فضيل بن عمرو الفقمي: ثقة، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه أخوه الحسن بن عمرو، قال ابن معين: هو ثقة حجة، قال أبوحاتم: لا بأس به وهو من كبار أصحاب إبراهيم. تهذيب ٣٩٢/٨؛ تقريب ٢٧٧.

٣٢٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، قال: قال أبو العالية: إذا حدثت عن رسول الله ﷺ فازدهر.

٣٢١ ـ حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن داود بن صبيح[١]، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[٢]، قال: حدثنا بشير أبو إسماعيل[٣]، عن الشعبي، قال: سل عما كان ولا تسأل عما لم / يكن ولا يكون. [٣٨]

٣٢٢ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا سعيد بن عبدالحميد[٤]، قال: حدثنا...[٥] بن طليق، عن شعيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه.

---

(١) محمد بن داود بن صبيح المصيصي: ثقة فاضل، روى عنه أبو داود، وقال: كان ينتقد الرجال وما رأيت رجلاً أعقل منه، وكان من خواص أحمد ورؤسائهم، وكان يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره. تهذيب ١٥٤/٩؛ تقريب ٢٩٧.

(٢) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة حسن الحديث، وقال ابن عدي: ثقة ويروي أحاديث في التشيع منكرة. تهذيب ٥١/٧؛ تقريب ٢٢٧.

(٣) بشير بن سليمان الكندي، أبو إسماعيل الكوفي: ثقة يغرب، قال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال البزار: حدث بغير حديث لم يشاركه فيه أحد. تهذيب ٤٦٥/١؛ تقريب ٤٦.

(٤) سعد بن عبدالحميد الأنصاري، أبو معاذ المدني: صدوق، له أغاليط، قال ابن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، وقال ابن حبان: كان ممن يروي المناكر عن المشاهير وممن فحش وهمه. ميزان ١٢٤/٢؛ تهذيب ٤٧٧/٣؛ تقريب ١١٨.

(٥) كذا في ظ: لوجود مسح.

وبإسناده عن أبي هريرة، قال: استشهد رجل على عهد رسول الله ﷺ فقالت أمه: هنيئاً لك يا بنيّ الشهادة، فقال رسول الله ﷺ: ما يدريك أنه شهيد لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينفعه.

٣٢٣ ــ حدثني أبو علي الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار، قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه[1]، قال: حدثنا بقية، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مْن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٤ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن

---

٣٢٣ ــ رواه الترمذي من طريق إسماعيل بن عبدالله بن سماعة عن الأوزاعي به، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي إلا به، رقم ٢٣١٧.
قال ابن رجب: حسنه النووي لأن رجال إسناده ثقات، وقال ابن عبدالبر: هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات، وقال ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الأدب، ص ١٠٥، جامع العلوم والحكم.

(١) يزيد بن عبدربه الزبيدي، أبو الفضل الحمصي: ثقة، روى عن بقّية، قال أحمد: ما كان أثبته، ما كان فيهم مثله، أي أهل حمص، ووثقه ابن معين وهو أوثق من روى عن بقية. تهذيب ١١/٣٤٤؛ تقريب ٣٨٣.

٣٢٤ ــ وهذا الإسناد فيه عبدالله بن عمر العمري: ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر، وقال الإمام أحمد: كان يزيد في الأسانيد؛ ورواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب، عن علي بن حسين مرفوعاً، الموطأ، كتاب حسن الخلق رقم ٣؛ ورواه الترمذي أيضاً من طريق مالك به، وقال: وهكذا روي عن غير واحد من أصحاب الزهري عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلاً، وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وعلي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب، رقم ٢٣١٨؛ ورواه أحمد من طريق شعيب بن خالد، عن علي بن الحسين مرفوعاً=

مسلم[1]، قال: حدثنا موسى بن داود[2]، قال: حدثنا عبدالله بن عمر العمري[3]، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٣٢٥ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت عبدالله بن عمر ومالكاً وغيرهم يحدثون عن ابن شهاب، عن علي بن حسين[4] أن رسول الله ﷺ، قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه.

= ٢٠١/١؛ والإمام الترمذي لاحظ كثرة رواته من أصحاب الزهري عن علي بن حسين بينما لا يعرف من رواية أبـي سلمة عن أبـي هريرة إلا من طريق واحد فرجح لذلك الرواية المرسلة على الرواية المتصلة لهذا الاعتبار ويضاف إلى ذلك أن ابن بطة قد رواه هنا موصولاً عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، وهو ابن علي الصحابـي الجليل.

(١) يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي: ثقة حافظ، روى عن موسى بن داود الضبـي، وروى عنه النيسابوري، قال النسائي: ثقة حافظ. طبقات الحفاظ ٢٥٩؛ تهذيب ٤١٤/١١؛ تقريب ٣٨٨.

(٢) موسى بن داود الضبـي: نزيل بغداد، صدوق فقيه زاهد، له أوهام، قال ابن سعد: كان ثقة صاحب حديث، وقال العجلي: كوفي، ثقة. تهذيب ٣٤٢/١٠؛ تقريب ٣٥٠.

(٣) عبدالله بن عمر العمري المدني: ضعيف عابد، قال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد: كان يزيد في الأسانيد ويخالف، وكان رجلاً صالحاً، وقال ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه. تهذيب ٣٢٦/٥؛ تقريب ١٨٢.

(٤) علي بن الحسين: لم يدرك النبـي ﷺ، قال ابن رجب: والمحفوظ المرسل، كما قال الإمام أحمد ويحيـى ابن معين والبخاري والدارقطني. انظر: جامع العلوم والحكم ص ١٠٥.

٣٢٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله(١).

٣٢٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن حبيب العطار، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم البزاز(٢)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق / عن عقبة بن مسلم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله فإذا رأيتم ذلك فقولوا: «قل هو الله أحد» حتى تختموا السورة ثم ليتعوذ من الشيطان فإنه لا يضره.

---

٣٢٦ ـ رواه مسلم عن سفيان، عن هشام به، كتاب الإيمان رقم ٢١٢؛ وأبو داود، ثنا هارون بن معروف، ثنا سفيان به، رقم ٤٧٢١؛ ورواه أحمد من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة ٢/٣١٧؛ وكذا اللالكائي رقم ١٩٣؛ واللالكائي من طريق الحميدي، ثنا سفيان به، رقم ١٩٢؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٧٥٧٣، ورقمه في السلسلة الصحيحة ١١٦.

(١) قال الخطابي: وجه هذا الحديث: إن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع، قال: وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان، والفرق بينهما أن الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فإذا راعى الطريقة وأصاب الحجة انقطع، وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة. فتح الباري ٦/٣٤١.

(٢) محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز، المعروف بصاعقة: ثقة حافظ، وكان من أصحاب الحديث المأمونين، وسمي صاعقة لأنه كان جيد الحفظ. تهذيب ٩/٣١١؛ تقريب ٣١٨.

٣٢٨ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير وأبو صالح...[1] بن صالح، قالا: حدثنا الليث عن عقيل[2]، عن ابن شهاب، قال:...[3] عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي العبد الشيطان فيقول: من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغ فليستعذ بالله ولينته.

٣٢٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا محمد بن عبدالأعلى، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: حدثنا أبو عثمان أن رجلاً كان من بني يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن، فقال له عمر: ضع عن رأسك فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة فقال: لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك، قال: ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه، أو قال: كتب إلينا أن لا تجالسوه، قال: فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه.

٣٣٠ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

---

٣٢٨ ـ رواه البخاري، ثنا يحيى بن بكير به، رقم ٣٢٧٦؛ ومسلم من طريق الليث عن عقيل به، كتاب الإيمان رقم ٢١٤.

(١) يوجد مسح في ظ.

(٢) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٣) عقيل بن خالد الأيلي الأموي: روى عن الزهري، وروى عنه الليث بن سعد، ثقة ثبت، قال ابن معين: أثبت من روى عن الزهري، وقال ابن راهويه: عقيل حافظ. طبقات ٧٠؛ تهذيب ٧/٢٥٥؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) كذا في ظ، لوجود مسح.

٣٢٩ ـ روى هذه القصة الدارمي في مقدمته من طريق ابن عجلان، عن نافع مولى ابن عمر ١/٥٥.

الحسن بن محمد وأبو حفص الصيرفي وعبيدالله بن سعد الزهري[1]، قالوا: حدثنا مكي بن إبراهيم[2]، قال: حدثنا الجعد[3]، عن يزيد بن خصيفة[4]، عن السائب بن يزيد[5]، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكّني منه، فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين «والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً» فقال عمر: أنت هو، فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده / حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده [٣٩] لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم ثم ليقم خطيباً ثم ليقل إن صبيغاً. . .[6] أخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل أبو حفص في حديثه ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم.

[7]قال الشيخ: وعسى الضعيف القلب القليل العلم من الناس إذا

---

(١) عبيدالله بن سعد الزهري، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان: ثقة، كتب عنه أبو حاتم. تهذيب ١٦/٧؛ تقريب ٢٢٥.

(٢) مكي بن إبراهيم البلخي، أبو السكن: ثقة ثبت، روى عن الجعد بن عبدالرحمن. تهذيب ٢٩٣/١٠؛ تقريب ٣٤٧.

(٣) الجعد بن عبدالرحمن: قد ينسب إلى جده وقد يصغر: ثقة، روى عن السائب، وروى عنه مكي. تهذيب ٨٠/٢؛ تقريب ٥٥.

(٤) يزيد بن عبدالله بن خصيفة المدني: ثقة، روى عن السائب، وروى عن الجعيد. تهذيب ٣٤٠/١١؛ تقريب ٣٨٣.

(٥) السائب بن يزيد الكندي: صحابي صغير، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، وقد دعا له النبي ﷺ ومسح رأسه. تجريد ٣٠٧/١؛ الطبقات ٤٦؛ تقريب ١١٦.

(٦) كذا في ظ، لوجود مسح.

(٧) من هنا حتى نهاية هذا الباب ساقط من ظ، فأثبتناه من ت.

سمع هذا الخبر وما فيه من صنيع عمر رضي الله عنه أن يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه فيكثر هذا من فعل الإمام الهادي العاقل رحمة الله عليه فيقول: كان جزاء من سأل عن معاني آيات من كتاب الله عز وجل أحب أن يعلم تأويلها أن يوجع ضرباً وينفي ويهجر ويشهر وليس الأمر كما يظن من لا علم عنده ولكن الوجه فيه غير ما ذهب إليه الذاهب وذلك أن الناس كانوا يهاجرون إلى النبي ﷺ في حياته ويفدون إلى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم ويزدادوا بصيرة في إيمانهم ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم فلما بلغ عمر رحمه الله قدوم هذا الرجل المدينة وعرف أنه سأل عن متشابه القرآن وعن غير ما يلزمه طلبه مما لا يضره جهله ولا يعود عليه نفعه وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض والواجبات والتفقه في الدين من الحلال والحرام فلما بلغ عمر رحمه الله أن مسائله غير هذا علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن والتنقير عما لا يهتدي عقله إلى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك فأراد عمر رحمه الله أن يكسره عن ذلك ويذله ويشغله عن المعاودة إلى مثل ذلك. فإن قلت: فإنه قال: لو وجدتك [٤٠] محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك /.

فمن حلق رأسه يجب عليه ضرب العنق فإني أقول لك من مثل هذا أتى الزائغون وبمثل هذا بلي المنقرون الذين قصرت هممهم وضاقت أعطانهم عن فهم أفعال الأئمة المهديين والخلفاء الراشدين فلم يحسوا بموضع العجز من أنفسهم فنسبوا النقص والتقصير إلى (سلفهم)[١] وذلك أن عمر رضي الله عنه قد كان سمع النبي ﷺ يقول:

---

(١) ساقطة من ت، ولعلها هكذا.

٣٣١ ـ يخرج قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجر عند الله.

٣٣٢ ـ وفي حديث آخر: طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، قيل: يا رسول الله ما علامتهم، قال: سيماهم التحليق. فلما سمع عمر رضي الله عنه مسائله فيما لا يعنيه كشف رأسه لينظر هل يرى العلامة التي قالها رسول الله ﷺ والصفة التي وصفها فلما لم يجدها أحسن أدبه لئلا يتغالى به في المسائل إلى ما يضيق صدره عن فهمه فيصير من أهل العلامة الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم[1] فحقن دمه وحفظ دينه بأدبه رحمة الله عليه ورضوانه، ولقد نفع الله صبيغاً بما كتب له عمر في نفيه، فلما خرجت الحرورية قالوا لصبيغ إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا فقال: هيهات نفعني الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على وجهه أو رجليه أو على عقبيه ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلاً وتردعة لمن نقّر وألحف في السؤال.

٣٣٣ ـ حدثنا الصفار، قال: ثنا الرمادي، قال: ثنا عبدالرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد أن رجلاً جاء إلى ابن عباس فسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل (ينقل الفرس وسرجه)[2] فأعاد عليه فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه فقال مثل ذلك فقال ابن عباس: تدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه أما لو عاش عمر لما سأل أحد عما لا يعنيه.

---

(١) لعلها كذا، وهي ساقطة من المختصر. كما يدل على ذلك الحديث الذي فيه: فطوبى لمن قتلهم.

(٢) كذا في ت.

قال الشيخ: ولقد أنكر الإمام الهادي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل هذا وكرهه وعاب السائل عنه ووبخه.

٣٣٤ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن البزار، قال: ثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: ثنا عبدالوهاب بن عطاء[١]، عن عمران بن حدير[٢]، عن رفيع أبي كثير[٣]، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً: سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ قال: فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك ذاك محو الليل. وفيه زيادة من طريق أخرى قال أخبرنا عن قوله: «فالحاملات وقراً»[٤]، قال: ثكلتك أمك سل تفقهاً ولا تسل تعنتاً سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك وذكر الحديث.

قال الشيخ: وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سألوا عما لا ينفع السائل علمه ولا يضره جهله وربما كان الجواب أيضاً مما لا يضبطه السائل ولا يبلغه فهمه منعوه الجواب وربما زجروه وعنفوه.

٣٣٥ ـ قال ابن شبرمة: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب عنها.

٣٣٦ ـ وقال ابن مسعود: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون.

---

(١) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف: صدوق ربما أخطأ، قال البخاري والساجي والنسائي: ليس بالقوي. خلاصة ٢/١٨٦؛ تقريب ٢٢٢.

(٢) عمران بن جدير السدوسي: ثقة، قال يزيد بن هارون: كان أصدق الناس. تهذيب ٨/١٢٥؛ تقريب ٢٦٤.

(٣) أبو كثير الزبيدي الكوفي: اسمه زهير الأقمر: مقبول من الثالثة، روى عن علي، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٢/٢١٠؛ تقريب ٤٢٣.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٢.

٣٣٧ ـ وقال ابن مسعود أيضاً: إذا أراد الله بعبد خيراً سدده وجعل سؤاله عما يعنيه وعلّمه فيما ينفعه.

٣٣٨ ـ وقال: إياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق.

٣٣٩ ـ وقال أبو يوسف: العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم.

٣٤٠ ـ وقال زيد بن علي لابنه: يا بني اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك فإن في تركك ما لا يعنيك دركاً لما يعنيك، واعلم أنك تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما أخرت فآثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه أبداً.

وقال يحيى بن معاذ الرازي: إن ربنا تعالى أبدى شيئاً وأخفى أشياء وإن المحفوظين بولاية الإيمان حفظوا ما أبدى وتركوا ما أخفى وذهب آخرون يطلبون علم ما أخفى فهتكوا فهلكوا فأداهم الترك لأمره إلى حدود الضلال فكانوا زائغين.

٣٤١ ـ وبلغني عن الحارث المحاسبي[1] أنه كان يقول: سؤال العبد عما لا يعنيه خذلان من الله عز وجل له.

٣٤٢ ـ وقال طاوس: إني لأرحم الذين يسألون عما لم يكن مما أسمع منهم.

٣٤٣ ـ وقال الشعبي: لو أدرك هؤلاء الأرائيون النبي ﷺ لنزل القرآن كله يسألونك يسألونك.

---

(١) الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد المشهور: صاحب التصانيف، مقبول، قال الخطيب: كان عالماً فهماً وله مصنفات في أصول الديانات وكتب في الزهد.
تهذيب ٢/١٣٥؛ تقريب ٥٩؛ الفهرست ٢٦١.

قال الشيخ: فالعجب يا اخواني رحمكم الله لقوم حيارى تاهت عقولهم عن طرقات الهدى، فذهبت تند محاضره في أودية الردى، تركوا ما قدمه الله عز وجل في وحيه وافترضه على خلقه، وتعبدهم بطلبه وأمرهم بالنظر والعمل به، وأقبلوا على ما لم يجدوه في كتاب ناطق ولا تقدمهم فيه سلف سابق، فشغلوا به وفرغوا له آراءهم وجعلوه ديناً يدعون إليه ويعادون من خالفهم عليه، أما علم الزائغون مفاتيح أبواب الكفر ومعالم أسباب الشرك، التكلف لما لم تحط الخلائق به علماً به، ولم يأت القرآن بتأويله ولا أباحت السنّة النظر فيه، فتزيد الناقص الحقير والأحمق الصغير بقوته الضعيفة، وعقله القصير، أن يهجم على سر الله المحجوب، ويتناول علمه بالغيوب يريدها[1] لنفسه وطوى عليها علمها دون خلقه، فلم يحيطوا من علمها إلا بما شاء، ولا يعلمون منها إلا ما يريد، فكلما لم ينزل الوحي بذكره ولم تأت السنّة بشرحه من مكنون علم الله ومخزون غيبه وخفي أقداره فليس للعباد أن يتكلفوا من علمه ما لا يعلمون، ولا يتحملوا من نقله ما لا يطيقون، فإنه لن يعدوا رجل كلف ذلك نظره وقلّب فيه فكره أن يكون كالناظرين في عين الشمس ليعرف قدرها، أو كالمرتمي في ظلمات البحور ليدرك قعرها، فليس يزداد على المضي في ذلك إلا بعداً، ولا على دوام النظر في ذلك إلا تحيراً، فليقبل المؤمن العاقل ما يعود عليه نفعه، ويترك إشغال نظره وإعمال فكره في محاولة الاحاطة بما لم يكلفه، ومرام الظفر بما لم يطوقه، فيسلك سبيل العافية، ويأخذ بالمندوحة الواسعة ويلزم الحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به والمخالفة إلى ما ينهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هم خصيم مبين، كيف لا يفكر في عجزه

---

(١) كذا في ت.

عن معرفة خلقه، أما يعلمون أن الله عز وجل قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أنى تؤفكون. / [٤١]

٣٤٤ـ حدثني ابن الصواف، قال: سمعت أبي يقول: سمعت بعض العلماء يقول: لو كلف الله هؤلاء ما كلفوه أنفسهم من البحث والتنقير لكان من أعظم ما افترضه عليهم.

قال الشيخ: فالزموا رحمكم الله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد والمنهاج الأعظم من معالم دينكم وشرائع توحيدكم التي اجتمع عليها المختلفون واعتدل عليها المعترفون:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١]

وترك الدخول في الضيق الذي لم نخلق له.

٣٤٥ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: ثنا الحسن بن عليك العمري، قال: حدثني مسعود بن بشر، قال: حدثني أبو اليقظان[٢]، قال: خرج رجل من أسلاف المسلمين يطلب علم السماء ومبتدأ الأشياء ومجاري القضاء وموقع[٣] القدر المجلوب وما قد احتجبه الله عز وجل من علم الغيوب التي لم ينزل الكتاب بها ولم تتسع العقول لها.

وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمة عبدالله بن العباس رحمه الله فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه وأقدمه عليه قال له: اقرأ آية الكرسي، فلما بلغ:

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٣.

(٢) أبو اليقظان: وهو عثمان بن عمير البجلي الكوفي الأعمى: ضعيف اختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع. تقريب ٢٣٥.

(٣) كذا في ت.

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[1]

قال: أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنبأك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه، قال له الرجل: يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال:

﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

فقال عبدالله: صدقت ولكن أخبرني عن الأمر الذي استثناه من علمه وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد ومن أين يعلم، قال: لا يوجد إلا في وحي ولا يعلم إلا من نبي، قال: فأخبرني عن الذي لا يوجد في حديث مأثور ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم، قال: بلى فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظاً في الكتب ولا محفوظاً عن الرسل، فقام الرجل وهو يقول: لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة فانصرف شاكراً.

٣٤٦ـ وحدثني أيضاً أبو صالح، قال: ثنا الحسن بن خليل العكبري، قال: حدثني مسعود بن بشير، قال: حدثني أبو اليقظان أن رجلاً من المسلمين أتى عبدالله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال: لقد حيرت الخصومة عقله وأذهبت المنازعة قلبه وذهبت به الكلفة عن ربه، فقال عبدالله: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى، قال: فلان، قال: صدقت، قال: فما الخيال المسرف من خلفه، قال: لا أدري، قال عبدالله: يا بن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حداً محدوداً من دونها حجاباً مستوراً فكذلك جعل لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدوداً لا يتعداها، قال: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره. فاتقوا الله يا معشر المسلمين وانتهوا

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

عن السؤال والتنقير والبحث عما يشكك اليقين وليس هو من فرائض الدين ولا من شريعة المسلمين ولا تقتدوا بالزائغين ولا تثق نفوسكم إلى استماع كلام المتنطعين الذين اتهموا أئمة المسلمين وردوا ما جاؤوا به عن رب العالمين وحكموا آراءهم وأهواءهم في دين الله ودعوا الناس إلى ما استحسنوه دون كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

فقد تقدم عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هلك المتنطعون قالها ثلاثاً.

٣٤٧ ــ وسئل عطاء عن شيء فقال: لا أدري، فقيل له: قل فيها برأيك، قال: إني لأستحي من الله أن يدان في أرضه برأيي.

٣٤٨ ــ وعن ابن سيرين أنه سئل عن شيء، فقال: أكره أن أقول برأيي ثم يبدو لي بعد ذلك رأي آخر فأطلبك فلا أجدك.

٣٤٩ ــ وسئل أيضاً ابن سيرين عن شيء فقيل له: ألا تقول فيه برأيك، فقال: إني أكره أن أجرب السم على نفسي.

٣٥٠ ــ وقال الأعمش: إنما مثل أصحاب هذا الرأي مثل رجل خرج بليل فرأى سواداً فظن أنها تمرة فإن أخطأه يكون عقرباً أو يكون جرو كلب.

قال الشيخ: الله الله اخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط

العشوا حنادس[1] الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير أتراكم أرجح أحلاماً وأوفر عقولاً من الملائكة المقربين حين قالوا:

﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2].

اخواني: فمن كان بالله مؤمناً فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هو خصيم مبين كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أني تؤفكون.

* * *

انتهى المجلد الأول من كتاب الإبانة

ويليه المجلد الثاني وأوله الجزء الثالث

باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب

---

(١) الحندس، بالكسر: الليل المظلم والظلمة، جمعه حنادس. قاموس ٢٠٩/٢.
(٢) سورة البقرة: الآية ٣٢.

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة

١٤/٢
١٨/ب

كتاب الايمان

تأليف

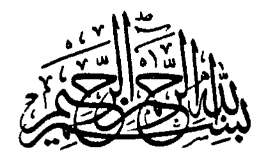
الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي
المتوفى سنة ٣٨٧ هـ

تحقيق ودراسة

رضا بن نعسان معطي

المجلد الثاني

دار الراية
للنشر والتوزيع

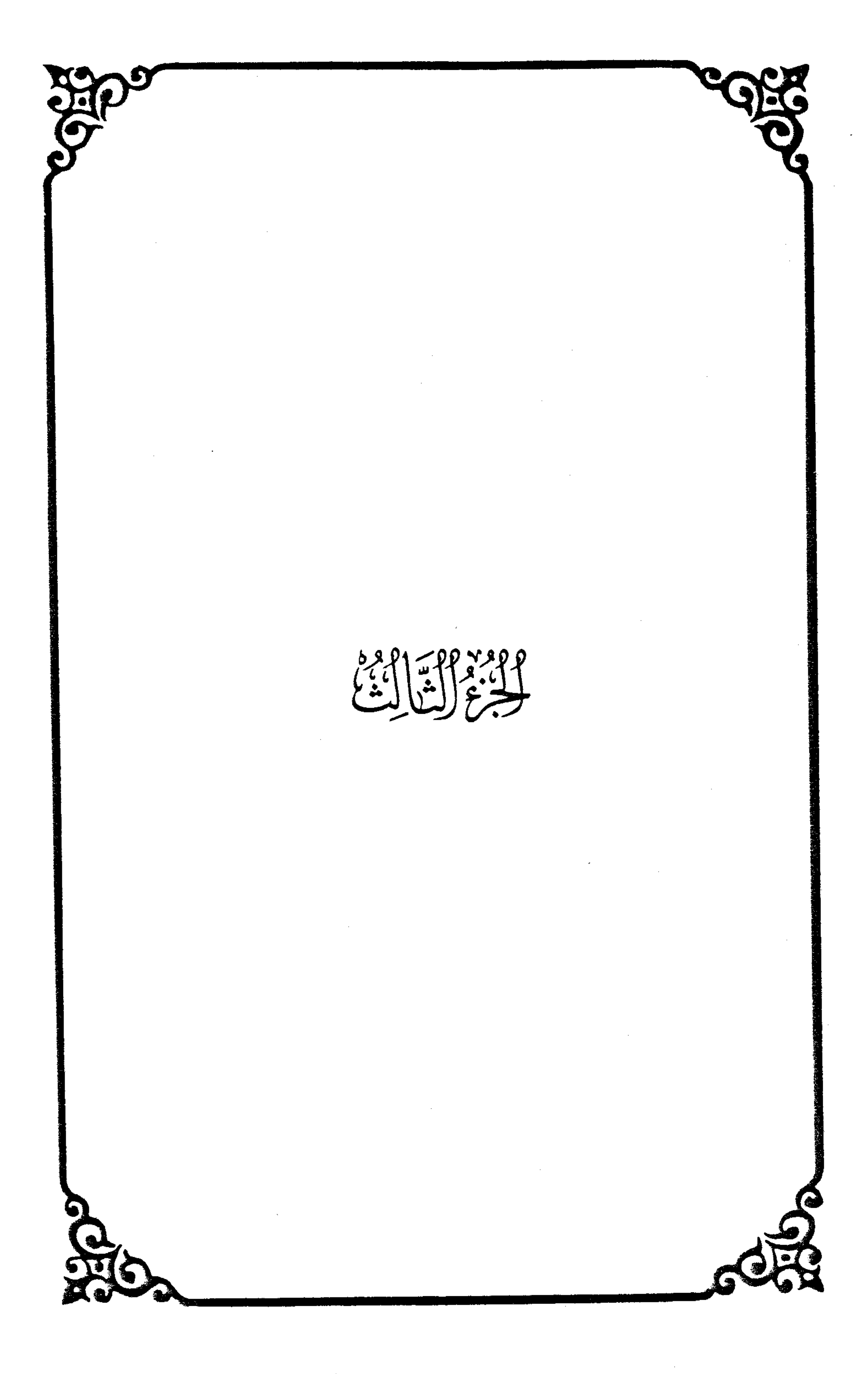


الطبعة الثانية

١٩٩٤ م - ١٤١٥ هـ

دار الراية
للنشر والتوزيع

الرياض . الربوة - طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب : ٤٠١٢٤ - من. ١١٤٩٩ - مبرقة (تلكس) AICO - SJ - 400981



الجزء الثالث



باب[1]

التحذير من صحبة قوم
يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان

قد أعلمتك يا أخي ـ عصمني الله وإياك من الفتن ووقانا وإياك جميع المحن ـ أن الذي أورد القلوب حمامها، وأورثها الشك بعد اتقائها، هو البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا تؤمن فتنته وقد كفى العقلاء مؤنته، وأن الذي أمرضها بعد صحتها، وسلبها أثواب عافيتها، إنما هو من صحبة من تغر ألفته، وتورد النار في القيامة صحبته. أما البحث والسؤال فقد شرحت لك ما إن أصغيت إليه ـ مع توفيق الله ـ عصمك، ولك فيه مقنع وكفاية، وأما الصحبة فسأتلوا عليك من نبأ حالها ما إن تمسكت به نفعك، وإن أردت الله الكريم به وفقك، قال الله عز وجل فيما أوصى به نبيه ﷺ وحذره منه:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[2].

ثم أذكره ما حذره وأعاد له ذكر ما أنذره فقال تعالى:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا

---

(١) بداية هذا الباب ساقطة من الأصل، فأثبتناها من المختصر.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[1].

٣٥١ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: ثنا العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: ثنا عيسى[2] / بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: [٤٢]

﴿يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾[3]

يستهزؤون، نهى محمد ﷺ أن يقعد معهم إلا أن ينسى فإذا ذكر فليقم وذلك قوله:

﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4].

٣٥٢ ـ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٠.

٣٥١ ـ أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يخوضون في آياتنا﴾، قال: يستهزؤون، وذكر تمام الأثر. الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٠.

(٢) عيسى بن ميمون الجرشي: ثقة، روى عن ابن أبي نجيح، وروى عنه أبو عاصم، ووثقه أبو حاتم والساجي والترمذي وأبو أحمد الحاكم والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. تقريب ٢٧٢؛ تهذيب ٨/٢٣٥؛ ميزان ٣/٣٢٧.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٣٥٢ ـ وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، عن قتادة، وذكر الأثر بتمامه. الدر المنثور ٣/٢٠.

أبو بكر محمد بن عبدالملك الغزال، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة:

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾(1).

قال: نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها وإن نسي فلا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين.

٣٥٣ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر البزار، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، قال: كان محمد يرى أن أسرع الناس ردة أهل الأهواء. وكان يرى أن هذه الآية أنزلت فيهم:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾(2).

٣٥٤ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الراجيان الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا أبو عامر عبدالملك بن عمرو

---

(1) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٣٥٣ ــ أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين، وذكر الأثر. الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٠.

(2) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٣٥٤ ــ رواه أبو داود، ثنا ابن بشار، ثنا أبو عامر به، رقم ٤٨٣٣؛ وكذا رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، رقم ٢٣٧٨؛ ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق سعيد بن يسار به ٣/١٦٥، وتساهل ابن الجوزي فأورده في الموضوعات، ومن ثمَّ خطأه الزركشي، وقال الحافظ في اللآلىء والقول ما قال الترمذي، يعني أن الحديث حسن. كشف الخفا للعجلوني ٢/٢٠١.

العقدي[1]، قال: حدثنا زهير بن محمد[2]، قال: حدثنا موسى بن وردان[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

٣٥٥ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: دين المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

٣٥٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد النيسابوري، قال: حدثنا أبو أمية الطرسوسي[4]، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا موسى بن وردان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

---

(١) عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي: ثقة، روى عن زهير بن محمد، قال النسائي: ثقة مأمون، وكان إسحاق يقول: أبو عامر الثقة الأمين. تهذيب ٤١٠/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٢) زهير بن محمد التميمي الخراساني: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها، روى عن موسى بن وردان، وروى عنه أبو عامر العقدي، قال أبو حاتم: محله الصدق وفي حفظه سوء. تهذيب ٣٤٨/٣؛ تقريب ١٠٨.

(٣) موسى بن وردان العامري: صدوق ربما أخطأ، روى عن أبي هريرة، قال العجلي: مصري تابعي ثقة، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وقال ابن أبي خيثمة: كان خاصاً بمصر ضعيف الحديث. تهذيب ٣٧٩/١٠؛ تقريب ٣٥٣.

(٤) محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي، أبو أمية الطرسوسي: صدوق صاحب حديث، يهم، روى عن الطيالسي، وروى عنه أبو بكر النيسابوري، وثقه أبو داود، وقال الحاكم: صدوق كثير الوهم. تهذيب ١٥/٩؛ تقريب ٢٨٨٧.

٣٥٧ ـ أخبرني أبو القاسم عمران بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، قال: حدثنا محمد بن الحجاج الضبي الكوفي[(١)]، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن الحسين / الأعمش، [٤٣] عن صفوان بن سليم[(٢)]، عن سعيد بن يسار[(٣)]، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ، قال: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.

٣٥٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر بن حفص بن الخليل، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا أبو الربيع....[(٤)]، قال: حدثنا سهل بن حسام وهو ابن....[(٥)]، عن إياس[(٦)] بن دغفل، عن عطاء: قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: لا تجالس أهل الأهواء فإنهم يحدثون في قلبك ما لم يكن فيه.

٣٥٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا عبدالله بن حسين فيما كتب إليّ، حدثنا يوسف بن

---

٣٥٧ ـ رواه أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن إبراهيم الأسلمي، عن صفوان به ٣/١٦٥.

(١) محمد بن الحجاج بن جعفر الضبي الكوفي: قال ابن عقدة: في أمره نظر. ميزان ٣/٥١٠.

(٢) صفوان بن سليم الزهري مولاهم: ثقة مفت عابد، رمي بالقدر، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عابد، وقال أحمد: هذا رجل يستسقى بحديثه. تهذيب ٤/٤٢٥؛ تقريب ١٥٣.

(٣) سعيد بن يسار المدني: ثقة متقن، روى عن أبي هريرة، ووثقه أبو زرعة والنسائي وابن معين والعجلي، وقال ابن عبدالبر: لا يختلفون في حديثه. تهذيب ٤/١٠٢؛ تقريب ١٢٧.

(٤) و (٥) في الأصل ممسوح، ولا يوجد في ت.

(٦) أياس بن دغفل البصري: ثقة، روى عن عطاء. خلاصة ١/١٠٧؛ تهذيب ٣٨٨؛ تقريب ٤٠.

أسباط، عن سفيان، عن خصيف[1]، قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى: يا موسى لا تجالس أهل الأهواء فيدخل في قلبك شيء فيرديك فتدخل النار.

٣٦٠ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا الوليد، عن طلحة، قال: سمعت خصيفاً الجزري، قال: أشهد أن في التوراة مكتوباً: يا موسى لا تجالس أصحاب الأهواء فيمرضوا عليك قلبك بما يرديك فيدخلك النار.

٣٦١ ــ حدثني أبو حفص عمر بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا العباس بن عبدالله الرقفي[2]، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن النضر الحارثي، قال: بلغنا أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن كن يقظاناً، مرتاداً بنفسك أخداناً، فكل، خدن لا يواتيك على مسرتي فلا تصحبه، فإنه لك عدو وهو يقسي قلبك.

٣٦٢ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا ابن أبي الطيب، قال: حدثنا ابن داود، عن إياس بن دغفل القيسي، قال: سمعت عطاء يقول: بلغني أن فيما أنزل الله على موسى لا تجالس أهل الأهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن.

---

(١) خصيف بن عبدالرحمن: صدوق سيىء الحفظ، روى عنه الثوري، قال أحمد: ليس بقوي، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة. تقريب ٩٢؛ تهذيب ٣/١٤٢.

(٢) عباس بن عبدالله الرقفي: ثقة عابد. خلاصة ٢/٣٤؛ تقريب ١٦٥.

٣٦٣ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون.

٣٦٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا المعلى، قال: حدثنا وهيب، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال أبو حاتم: وحدثنا أبو يزيد الخراز، قال: حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.

٣٦٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا

---

٣٦٣ ـ رواه الدارمي، ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: قال أبو قلابة، وذكره ١٠٨/١؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها؛ وعبدالله بن أحمد في السنة ص ١٨؛ واللالكائي من طريق سعيد بن منصور به، رقم ٢٤٤؛ والآجري في الشريعة: ثنا الفريابي، ثنا حماد بن زيد به ٥٦/١.

٣٦٥ ـ رواه أبو داود: ثنا أحمد، ثنا عبدالله بن يزيد المقري، حدثني سعيد بن أبي أيوب، حدثني عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك به، رقم ٤٧١٠؛ وأحمد من هذه الطريق ٣٠/١؛ ورواه ابن أبي عاصم في السنة، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا أبو عبدالرحمن المقري به، رقم ٣٣٠؛ وكذا رواه الحاكم في المستدرك ٨٥/١؛ وكذا رواه الآجري في الشريعة ص ٢٣٩؛ واللالكائي في شرح أصول السنن رقم ١٨٦؛ والمقدسي في الحجة ص ٥٠.

وهذا الحديث ضعيف لأن مداره في كل طرقه على الحكيم بن شريك وهو مجهول.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح وطرقه كلها تدور على يحيى بن ميمون وقد كذبوه، ونقل ذلك عن الدارقطني ١٤١/١؛ وضعفه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم رقم ٣٣٠؛ وأشار صاحب مرعاة المفاتيح إلى ضعفه ١٩٧/١.

محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن المقري، عن سعيد[1] ـ يعني ابن أبـي أيوب ـ عن عطاء بن دينار[2]، عن حكيم بن شريك[3]، عن يحيـى بن ميمون[4]، عن ربيعة الجرشي عن أبـي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم.

٣٦٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري التميمي بن أبـي حازم الكوفي، قال: حدثنا ابن أبـي غياث، قال: حدثنا أبو سعيد[5]، قال: حدثنا أبو خالد[6]، عن عمرو بن قيس[7]، قال: كان يقال: لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك.

---

(١) سعيد بن أبـي أيوب الخزاعي المصري: ثقة ثبت، روى عنه عبدالله بن يزيد المقري، وثقه ابن معين والنسائي، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً. تهذيب ٤/٧؛ تقريب ١٢٠.

(٢) عطاء بن دينار الهمداني، أبو طلحة المصري: صدوق، روى عن حكيم بن شريك، عن سعيد بن أبـي أيوب، قال أحمد وأبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. تهذيب ١٩٨/٧؛ تقريب ٢٣٩.

(٣) حكيم بن شريك الهذلي المصري: مجهول، روى عن يحيـى بن ميمون الحضرمي، وروى عنه عطاء بن دينار، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. تهذيب ٤٥٠/٢؛ تقريب ٨١.

(٤) يحيـى بن ميمون الحضرمي القاضي: صدوق، روى عن ربيعة الجرشي، وروى عنه حكيم بن شريك، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢٩١/١١؛ تقريب ٣٨٠.

(٥) هو أبو سعيد الأشج: تقدمت ترجمته.

(٦) هو سليمان بن حبان الأزدي، أبو خالد الأحمر: صدوق يهم. تقريب ١٣٣ ـ وتقدمت ترجمته.

(٧) عمرو بن قيس الملائي الكوفي: ثقة متقن عابد، روى عنه أبو خالد الأحمر، قال ابن حبان: هو من ثقات أهل الكوفة ومتقنيهم وعباد أهل بلده وقرائهم. تهذيب ٩٢/٨؛ تقريب ٢٦٢.

٣٦٧ ـ حدثنا أبو أحمد حمزة بن محمد الدهقان، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، عن يونس، قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء فإنكم إن لم تدخلوا فيما دخلوا فيه لبسوا عليكم ما تعرفون.

٣٦٨ ـ حدثنا أبو الحسين / إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا [٤٤] عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي رحمه الله تعالى، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال أبو الدرداء: من فقه المرء ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه ثم قال أبو قلابة: قاتل الله الشاعر حين يقول: عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه.

٣٦٩ ـ حدثنا أبو أحمد حمزة، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما تعرفون.

٣٧٠ ـ حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن الضحاك أبي عاصم النبيل، قالت: حدثنا أبي أحمد بن عمرو، قال: حدثنا عبدالواحد بن الضحاك، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن جهضم بن زرعة[١]، عن شريح بن عبيد[٢]، عن عقبة بن عامر[٣]، قال:

---

٣٦٩ ـ ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للطبراني من حديث عقبة بن عامر، وذكر محققه الألباني أنه ضعيف، رقم ١٤٤٤.

(١) جهضم بن عبدالله القيسي: صدوق يكثر عن المجاهيل، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/١٢٠؛ تقريب ٥٧.

(٢) شريح بن عبيد الحضرمي الحمصي: ثقة، كان يرسل كثيراً، روى عن عقبة بن عامر، قال العجلي: شامي تابعي ثقة. تهذيب ٤/٣٢٨؛ تقريب ١٤٤.

(٣) عقبة بن عامر الجهني: صحابي مشهور نبيل، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ولي أمرة مصر لمعاوية وكان فقيهاً. تقريب ٢٤٠؛ تجريد ١/٣٨٤.

قال رسـول الله ﷺ: إن الرجل إذا رضي هدى الرجل وعمله فإنه مثله.

٣٧١ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبـو بكر الفـريابـي[١]، قـال: حدثنـا أبـو بقي هشـام بن عبـدالملك الحمصي[٢]، قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبـي سلمة سليمان بن سليم[٣]، عن أبـي حصين[٤]، عن أبـي صالـح[٥]، عن ابن عباس، قال: لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

٣٧٢ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا عصمة، قال: حدثنا أبو عبدالله الملائي، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإنهم يمرضون القلوب.

٣٧٣ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثت عن بقية بن الوليد، قال: حدثني سليمان بن سليم، عن حبيب، عن أبـي الزرقا، عن الحسن، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

٣٧٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم،

---

(١) جعفر بن محمد الفريابي: قال الخطيب: أحد أوعية العلم، وكان ثقة أميناً حجة. تاريخ بغداد ١٩٧/٧.

(٢) هشام بن عبدالملك الحمصي: صدوق، ووثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٤٥/١١؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) سليمان بن سليم الكلبـي الشامي، القاضي بحمص: ثقة عابد. تهـذيب ١٩٥/٤؛ تقريب ١٣٤.

(٤) مـروان بن روبة، أبـو حصين الحمصي: مقبـول، روى عن أبـي صـالـح الأشعري، ذكره ابن حبان في الثقات. تقريب ٢٣٣٢؛ تهذيب ٩٢/١٠.

(٥) أبو صالح الأشعري الشامي: قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال أبو زرعة: لا يعرف اسمه، قال الحافظ: مقبول. تهذيب ١٣٠/١٢؛ تقريب ٤١١.

قال: حدثنا سليمان بن حلاد أبو حلاد، قال. حدثنا أبو النضر، قال حدثنا محمد بن طلحة، عن الهجنع[1] ــ يعني ابن قيس ــ عن إبراهيم، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإني أخاف أن ترتد قلوبكم.

٣٧٥ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محاضر، عن الأعمش، قال: قال إبراهيم: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب وتسلب محاسن الوجوه وتورث البغضة في قلوب المؤمنين.

٣٧٦ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو زياد ربيعة بن الحارث الخولاني الحمصي، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله السالمي الأشجعي، قال: حدثنا يزيد بن عطاء، عن أبي إسحاق، قال: قال عبدالله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم فإن المرء لا يخادن إلا من يعجبه.

٣٧٧ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبو عقيل أنس بن سالم، قال: حدثنا معلل بن نفيل، قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو[2]، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء، قال: من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه ثم قال أبو قلابه: قاتل الله الشاعر حين يقول:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن يقتدي

---

(١) الهجنع بن قيس الكوفي: قال الدارقطني: لا شيء، له حديثان، قال الحافظ: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن إبراهيم النخعي، وعنه محمد بن طلحة. لسان ١٩١/٦؛ ميزان ٢٩٣/٤.

(٢) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي: ثقة فقيه ربما وهم، روى عن أيوب. تهذيب ٤٢/٧؛ تقريب ٢٢٦

٣٧٨ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتوني بالبصرة، قال: حدثنا أبو بكر البلقي، قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد[١]، قال: حدثنا الأصمعي[٢]، قال: لم أر بيتاً قط أشبه بالسنة من قول عدي:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه   فإن القرين بالمقارن يقتدي

٣٧٩ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا ابن خال ابن عيينة، قال: سمعت ابن المبارك يذكر عن محمد بن النضر الحارثي، قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: كن يقظاناً وارتد لنفسك أخداناً وكل خدن لا يواتيك على مسرتي فلا تصحبه فإنه لك عدو وهو يقسي قلبك.

٣٨٠ ــ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد العسكري، قال: حدثنا علي بن سهل الرملي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج[٣]، عن قتادة في قوله تعالى:

[٤٥] ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ / لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾[٤]

قال: لا تبتدعوا ولا تجالسوا مبتدعاً.

---

(١) سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني: صدوق فيه دعابة، روى عن الأصمعي. تهذيب ٢٥٧/٤؛ تقريب ١٣٩.

(٢) عبدالملك بن قريب الأصمعي: صدوق سني ــ وتقدمت ترجمته. تقريب ٢٢٠.

(٣) خليد بن دعلج السدوسي البصري: ضعيف، روى عن قتادة، وروى عنه الوليد بن مسلم، قال ابن عدي: عامة حديثه تابعه عليه غيره ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ١٥٨/٣؛ تقريب ٩٣.

(٤) سورة النساء: الآية ١٧٣.

٣٨١ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا إسحاق بن الجراح بأذنة[١]، قال: حدثنا سعيد بن المغيرة، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن خليد بن دعلج، عن قتادة، قال: المؤمن وإن رأى الرأي يعرف من يصحب.

٣٨٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا أبو داود، قال: أخبرنا طلحة بن عمرو[٢]، قال: أخبرني قيس بن سعد، قال: سمعت مجاهداً يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب.

٣٨٣ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٣٨٤ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن ليث بن أبي سليم، عن منذر الثوري[٣]، عن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

---

(١) بفتح أوله وثانيه: بوزن حسنة بلد من الثغور، قرب المصيصة، مشهور، خرج منه جماعة من أهل العلم، بنيت سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة. معجم البلدان لياقوت ١/١٣٣.

(٢) طلحة بن عمرو الحضرمي: متروك، روى عنه أبو داود الطيالسي. تقريب ١٥٧؛ تهذيب ٥/٢٣.

(٣) المنذر بن يعلى الثوري: كوفي، ثقة، روى عن محمد بن علي بن أبي طالب، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. تهذيب ١٠/٣٠٤؛ تقريب ٣٤٧.

٣٨٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا سفيان بن دينار التمار، قال: سمعت مصعب بن سعد يقول: لا تجالس مفتوناً فإنه لن يخطئك منه إحدى اثنتين إما أن يفتنك فتتابعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.

٣٨٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال يونس: احفظوا عني ثلاثاً: إن مت أو عشت، لا يدخل أحدكم على ذي سلطان يعظمه ويعلمه القرآن، ولا يخلون بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن، ولا يمكن سمعه من ذي هوى. ثم قال محمد: لو أعلم أن أحدكم يقوم كما قعد لم أبال.

٣٨٧ ـ حدثنا أبو محمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكري، قال: حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال لنا يونس بن عبيد: أوصيكم بثلاث فخذوها عني حييت أو مت: لا تمكن سمعك من صاحب هوى، ولا تخل بامرأة ليست لك بمحرم ولو أن تقرأ عليها القرآن، ولا تدخلن على أمير ولو أن تعظه.

٣٨٨ ـ حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: قال يونس بن عبيد: لا تجالس سلطاناً ولا صاحب بدعة ولا تخل بامرأة ليست لك بمحرم.

٣٨٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم

---

٣٨٨ ـ رواه اللالكائي بهذا الإسناد، رقم ٢٥٣.

٣٨٩ ـ أخرج ابن وضاح بسنده عن ابن مسعود أنه قال: من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مخالطة السلطان ومجالسة أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ألصق من الجرب، ص ٥٠.

الرازي، قال: حدثنا الخليل بن زياد المحاربي[1]، عن طلحة[2]، عن مجاهد، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب.

٣٩٠ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا أبو خالد، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: كان يقال: لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك.

٣٩١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل، قال: حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيدالله[3] يقول: لا تجالس ذا بدعة فيمرض قلبك ولا تجالس مفتوناً فإنه ملقن حجته.

٣٩٢ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا المبارك بن سعيد، عن بكير بن شهاب، عن صالح بن مسمار[4]، قال: خرجت من البصرة على عهد عبيدالله بن زياد، قال: فسمعت المشيخة الأولى وهم يتعوذون بالله من الفاجر العليم اللسان.

٣٩٣ ــ قال: حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن المبارك، عن

---

(١) خليل بن زياد المحاربي الكوفي: مقبول، روى عنه أبو حاتم الرازي. تهذيب ٣/١٦٧؛ تقريب ٩٤.

(٢) طلحة بن مصرف اليامي: ثقة قارىء فاضل، روى عن مجاهد وكان أقرأ أهل الكوفة. تهذيب ٥/٢٥؛ تقريب ١٥٧.

٣٩١ ــ أخرج ابن وضاح هذا الأثر عن الحسن بدون الجملة الأخيرة منه، ص ٤٧.

(٣) إسماعيل بن عبيدالله المخزومي: ثقة، قال الأوزاعي: كان مأموناً على ما حدث. تهذيب ١/٣١٧؛ تقريب ٨٤.

(٤) صالح بن مسمار السلمي: صدوق يوثق. خلاصة ١/٤٦٤؛ تقريب ١٥٠.

سفيان بن دينار، قال: سمعت مصعب بن سعد، قال: لا تجالس مفتوناً فإنك منه على إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتبعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه. / [٤٦]

٣٩٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا نوفل بن مطهر، عن مفضل بن مهلهل[١]، قال: لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه ولكنه يحدثك بأحاديث السنّة في بدو مجلسه ثم يدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك.

٣٩٥ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: أخبرنا زائدة[٢]، عن هشام، قال: كان الحسن ومحمد يقولان: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

٣٩٦ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم الشبي، قال: حدثنا

---

(١) مفضل بن مهلهل السعدي: ثقة ثبت نبيل عابد، قال العجلي: كان ثقة ثبتاً صاحب سنة وفضل ثبتاً في الحديث. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٤٦.

(٢) زائدة بن قدامة الثقفي: ثقة ثبت صاحب سنة، روى عن هشام بن عروة، وروى عنه أحمد بن يونس، قال أحمد: المتثبتون في الحديث أربعة، وعدّ منهم زائدة. تذكرة ١١/٢١٥؛ تهذيب ٣/٣٠٦؛ تقريب ١٠٥.

٣٩٥ ــ رواه اللالكائي من طريق أحمد بن زهير، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به، رقم ٢٤٠؛ وروى ابن وضاح عن الحسن بلفظ قريب منه، ص ٤٧؛ ورواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق أحمد بن زهير، ثنا أحمد بن يونس به ٢/٩٦.

٣٩٦ ــ أخرج ابن وضاح عن الحسن هذا الأثر بلفظ قريب من لفظ المصنف، ص ٥٠.

إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن مرة: سمع الحسن يقول: لا تمكن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك ولا تجيبنّ أميراً وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن فإنك لا تخرج من عنده إلا بشرّ مما دخلت.

٣٩٧ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز[١]، قال: أخبرنا محمد بن عمر الأنصاري[٢]، عن أيوب السختياني، قال: قال لي أبو قلابة: يا أيوب احفظ عني أربعاً: لا تقل في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد ﷺ فأمسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا.

٣٩٨ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار، قال: أملا علينا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن عامر[٣]، قال: سمعت جدتي أسماء تحدث قالت: دخل رجلان على محمد بن سيرين من

---

٣٩٧ ــ رواه اللالكائي من طريق عصمة بن سليمان به، رقم ٢٤٦.

(١) عصمة بن سليمان الخزاز: قال البيهقي في المعرفة: عصمة لا يحتج به. لسان ١٦٩/٤.

(٢) محمد بن عمرو الأنصاري المدني: شيخ لابن مهدي، مقبول، روى عن أيوب. تهذيب ٣٧٨/٩؛ تقريب ٣١٣.

٣٩٨ ــ رواه الدارمي: أخبرنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد ١٠٩/١؛ رواه اللالكائي من طريق سليمان بن الأشعث، ثنا يعقوب بن إبراهيم به، رقم ٢٤٢.

وأخرج ابن وضاح عن محمد بن سيرين أثراً قريباً من لفظ المصنف، ص ٥٣.

(٣) سعيد بن عامر الضبعي: ثقة صالح ربما وهم. تهذيب ٥١/٤؛ تقريب ١٢٣.

أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث، قال: لا، قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله، قال: لا، لتقومان عني أو لأقومنّ.

٣٩٩ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن هارون، قال: حدثنا هشام بن حسان[1]، قال: قال رجل لابن سيرين إن فلاناً يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء قال: قل لفلان لا ما يأتيني فإن قلب ابن آدم ضعيف وإني أخاف أن أسمع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلى ما كان.

٤٠٠ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد أبو علي الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: كان ابن طاوس جالساً فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاوس اصبعيه في أذنيه، قال: وقال لابنه: أي بني، أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئاً. قال معمر: يعني أن القلب ضعيف.

٤٠١ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى[2]: أرى المعتزلة عندكم كثيراً. قلت: نعم، وهم

---

٣٩٩ ــ أخرج ابن وضاح أثراً عن ابن سيرين بلفظ قريب من لفظ المصنف، ص ١٥٣.

(١) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين. تقريب ٣٦٤.

٤٠٠ ــ رواه عبدالرزاق في المصنف رقم ٢٠٩٩؛ ورواه اللالكائي بهذا الإسناد رقم ٢٤٨.

٤٠١ ــ رواه بهذا الإسناد اللالكائي رقم ٢٤٩.

(٢) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي: متروك، قال أحمد: تركوا حديثه، قدري، معتزلي، يروي أحاديث ليس لها أصل. ميزان ١/٥٧؛ تقريب ٢٣.

يزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت: لا، قال: لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف والدين ليس لمن غلب.

٤٠٢ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: حدثني سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع[١] أن رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال أيوب: وجعل يشير باصبعه ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.

٤٠٣ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الزرقي[٢]، قال: حدثنا مسلم بن خالد[٣]، عن ابن حثيم أن طاوساً كان جالساً هو وطلق بن حبيب فجاءهما رجل من أهل الأهواء فقال: أتأذن لي أن أجلس، فقال له طاوس: إن جلست قمنا، فقال: يغفر الله لك أبا عبدالرحمن، فقال: هو ذاك إن جلست والله قمنا، فانصرف الرجل.

٤٠٤ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: كنا جلوساً في المسجد الحرام ومعنا أيوب فأقبل / أبو حنيفة فلما رآه أيوب، [٤٧] قال: قوموا فتفرقوا لا يعرنا[٤] بجربه، قال: فقمنا فتفرقنا.

---

٤٠٢ ــ رواه الدارمي، أخبرنا سعيد عن سلام به ١/١٠٩.

(١) سلام بن أبي مطيع البصري: ثقة صاحب سنة. تقريب ١٤١.

(٢) لعله أحمد بن محمد الأزرقي: ثقة. تهذيب ١/٧٩. تقريب ١٦.

(٣) مسلم بن خالد الزنجي: فقيه صدوق كثير الأوهام. تهذيب ١٠/١٢٨؛ تقريب ٣٣٥.

(٤) العر والعرّة: الجرب، وقد عره عرا: رجل يكون شين القوم. قاموس ٢/٨٧؛ مختار ٤٢٢.

٤٠٥ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، قال: قال أبو جعفر: لا تجالسوا أهل الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله.

٤٠٦ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: إياكم وهذه الزعانف[1] الذين رغبوا عن السنة وخالفوا الجماعة.

٤٠٧ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد:

﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾

قال: يكذبون بآياتنا.

٤٠٨ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا علي بن مسعدة، قال: حدثنا عبدالله الرومي، قال: جاء رجل إلى أنس بن مالك وأنا عنده فقال: يا أبا حمزة: لقيت قوماً يكذبون بالشفاعة وبعذاب القبر فقال: أولئك الكذابون فلا تجالسهم.

٤٠٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن هاشم الرملي، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب،

---

٤٠٥ ــ رواه الدارمي، أخبرنا أحمد بن عبدالله، ثنا فضيل عن ليث، عن أبي جعفر محمد بن علي، وذكره ١/١١٠.

(١) الزعانف: أجنحة السمك، وكل جماعة ليس أصلهم واحد. قاموس ١٤٨/٣.

قال: قال لي عقيل بن طلحة[1]، وكانت لطلحة صحبة: هل لقيت عمرو بن عبيد[2]، فقلت: لا، قال: فلا تلقه لست آمنه عليك وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال.

٤١٠ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا محل[3]، قال: دخلت على إبراهيم أنا والمغيرة ومعنا رجل آخر فذكرنا له من قولهم فقال: لا تكلموهم ولا تجالسوهم، وقال لأعرفن[4] إذا قمت من عندي ولا ترجعنّ إليّ.

٤١١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سلمة بن شبيب[5]، قال: حدثنا / مروان[6] ــ يعني الطاطري ــ قال: حدثنا ابن عياش، قال: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن شريح[7] أن أبا إدريس الخولاني، قال: ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه.

---

(١) عقيل بن طلحة السلمي: ثقة، لأبيه صحبة. خلاصة ٢/٢٣٩؛ تقريب ٢٤٢.

(٢) عمرو بن عبيد، أبو عثمان البصري: رأس المعتزلة على زهده، وكان المنصور يعتقد صلاحه، كذبه يونس بن عبيد، مات سنة أربع وأربعين ومائة. خلاصة ٢/٢٩١.

(٣) كذا في ظ.

(٤) كذا في ظ، والعبارة غير واضحة.

(٥) مسلمة بن شبيب النيسابوري: نزيل مكة، ثقة، روى عن مروان الطاطري، وروى عنه أبو حاتم، قال أبو نعيم: أحد الثقات، حدث عنه الأئمة والقدماء. تهذيب ٤/١٤٦؛ تقريب ١٣٠.

(٦) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري: ثقة، روى عن سلمة بن شبيب، وثقه الدارقطني وغيره، وضعفه ابن حزم خطأ. تهذيب ١٠/٩٥؛ تقريب ٣٣٣.

(٧) يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي: مقبول. تقريب ٣٨٢.

٤١٢ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا قروي بن محمد(١)، قال: حدثنا سليمان بن عتبة(٢)، قال: حدثني يونس بن حليس(٣)، عن أبي إدريس الخولاني أنه رأى رجلاً يتكلم في القدر فقام إليه فوطىء بطنه، ثم قال: إن فلاناً لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه فخرج الرجل من دمشق(٤) إلى حمص(٥).

٤١٣ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: قال لي سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكراً ذا كله: لا تجالسوا طلقاً يعني لأنه مرجىء.

٤١٤ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

---

(١) كذا في ظ.

(٢) سليمان بن عتبة أبو الربيع الداراني: صدوق له غرائب، روى عن يونس بن حليس. تهذيب ١/٢١٠؛ تقريب ١٣٥.

(٣) يونس بن حليس: ينسب إلى جده، ثقة عابد معمر. تقريب ٣٩.

(٤) دمشق: الشام، بكسر أوله وفتح ثانيه: البلدة المشهورة قصبة الشام وهي جنة الأرض، بلا خلاف، فتحها المسلمون سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة، وقد سكنها كثير من الصحابة والتابعين وكانت عاصمة الأمويين. معجم البلدان ٢/٤٦٣.

(٥) بالكسر، ثم السكون والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسوّر، قال أهل السير: حمص بناها اليونان، وقد فتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً وينسب إليها جماعة من العلماء. معجم البلدان ٢/٣٠٢.

٤١٣ ـ روى الدارمي، أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب فقال لي: ألم أرك جلست إلى طلق بن حبيب لا تجالسنه ١/١٠٨؛ وكذا أخرج ابن وضاح عن سعيد بن جبير، ص ٥٢.

٤١٤ ـ رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عن طريق داود الأودي عن الشعبي ٢/١٤.

علي بن عبدالحميد المعني[1]، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة[2]، عن أبي حمزة[3]، قال: سئل الشعبي عن مسألة فقال: لا تجالس أصحاب القياس فتحل حراماً أو تحرم حلالاً.

٤١٥ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ومحمد بن أبان[4] واللفظ لعبدالله، قال: حدثنا عبدة بن سليمان[5]، عن الزبرقان[6]، قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت.

٤١٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الخليل بن زياد[7]، قال: حدثنا علي بن هاشم[8]، عن الزبرقان السراج، قال: قال لي شقيق: لا تجالس أصحاب أرأيت أرأيت.

---

(١) علي بن عبدالحميد المعني: كوفي، ثقة، قال أحمد: ليس به بأس. خلاصة ٢/٢٥٢؛ تقريب ٢٤٧.

(٢) سليمان بن المغيرة القيسي: ثقة، روى عنه علي بن عبدالحميد. تهذيب ٤/٢٢٠؛ تقريب ١٣٦.

(٣) أبو حمزة: لعله سيار، أبو حمزة الكوفي: وهو مقبول، وقد روى عن طارق بن شهاب. تهذيب ٤/٢٩٣؛ تقريب ١٥٢.

٤١٥ ـ رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم من طريق علي بن هاشم، ثنا الزبرقان السراج به ٢/١٤٦.

(٤) محمد بن أبان الكوفي: ثقة ثبت، روى عن عبدة بن سليمان، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ٩/٣٠؛ تقريب ٢٨٨.

(٥) عبدة بن سليمان الكوفي: ثقة ثبت، وثقه أحمد وابن سعد والعجلي. خلاصة ٢/١٨٨؛ تقريب ٢٢٣.

(٦) الزبرقان بن عبدالله الضمري: ثقة. خلاصة ١/٣٣٣؛ تقريب ١٠٥.

٤١٦ ـ رواه ابن عبدالبر من طريق يحيى بن أيوب، ثنا علي بن هشام به ٢/١٤٦.

(٧) خليل بن زياد المحاربي: مقبول ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٩٤.

(٨) علي بن هاشم بن البريد: صدوق يتشيع. تهذيب ٧/٣٩٢؛ تقريب ٢٤٩.

٤١٧ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالأعلى[١] بن حماد، قال: حدثنا وهيب، عن ابن عون، عن إبراهيم، قال: لا تجالس بني فلان فإنهم كذابون.

٤١٨ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: أخبرني أبي، عن خالد فروة بن يحيى أنه كان يجالس عبدالكريم خصيفاً فقدم عليهم سالم الأفطس[٢] من العراق فتكلم بشيء من الإرجاء فقاموا عن مجلسهم، قال: وربما رأيته جالساً وحده لا يجلس إليه / أحد. [٤٨]

٤١٩ ـ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن طالب الأنطاكي، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت عطاء بن مسلم الخفاف يذكر عن الأعمش قال: كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه ومدخله وألفه من الناس.

٤٢٠ ـ أخبرني أبو القاسم عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن طالب، قال: حدثنا محمد بن سهم، قال: سمعت بقية، قال: كان الأوزاعي يقول: من ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته.

٤٢١ ـ أخبرني أبو القاسم عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال:

---

(١) عبدالأعلى بن حماد الباهلي: لا بأس به، ووثقه أبو حاتم. خلاصة ٢/١١٥؛ تقريب ١٩٥.

(٢) سلمان بن عجلان الأفطس الأموي: ثقة، رمي بالإرجاء، قتل صبراً. تقريب ١١٥.

٤٢٠ ـ رواه اللالكائي من طريق سلمة بن كلثوم عن الأوزاعي، رقم ٢٥٧.

سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لما قدم سفيان الثوري البصرة: جعل ينظر إلى أمر الربيع[1] ـ يعني ابن صبيح ـ وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السنّة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر، قال: هو قدري.

قال الشيخ: رحمة الله على سفيان الثوري، لقد نطق بالحكمة فصدق وقال بعلم فوافق الكتاب والسنّة وما توجبه الحكمة ويدركه العيان ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله عز وجل:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾[2].

٤٢٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأسدي، قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي[3]، قال: حدثنا الأصمعي، قال: سمعت بعض فقهاء المدينة يقول: إذا تلاحمت بالقلوب النسبة تواصلت بالأبدان الصحبة.

قال الشيخ: وبهذا جاءت السنّة.

٤٢٣ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال:

---

(١) الربيع بن صبيح السعدي: صدوق، سيىء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً. تقريب ١٠١.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٣) عباس بن فرج الرياشي: ثقة، وثقه ابن حبان والخطيب. خلاصة ٢/٣٦؛ تقريب ١٦٦.

٤٢٣ ـ رواه مسلم من طريق زهير بن حرب، ثنا كثير بن هشام به، رقم ٢٦٣٨؛
وأبو داود من طريق زهير بن حرب به، رقم ٤٨٣٤.
ورواه البخاري من حديث عائشة رقم ٣٣٣٦.
ورواه احمد ومسلم من طريق آخر، عن أبي هريرة؛ ورواه الحاكم من=

حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا كثير بن هشام[1]، عن جعفر بن برقان[2]، عن يزيد بن الأصم[3]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٤٢٤ ــ وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا هارون بن عمران، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٤٢٥ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل

= حديث سلمان الفارسي، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: عبدالأعلى بن أبي المساور تركه أبو داود. المستدرك ٤/ ٤٢٠.
ورواه الطبراني من حديث عبدالله بن مسعود كما ذكر ذلك السيوطي. انظر: صحيح الجامع رقم ٢٧٦٥.
ورواه تمام في فوائده (ق ١٠٣).

(١) كثير بن هشام الكلابي: ثقة، روى عن جعفر بن برقان، قال العجلي: ثقة، من أروى الناس لجعفر بن برقان. تهذيب ٨/ ٤٢٩؛ تقريب ٢٨٥.

(٢) جعفر بن برقان الكلابي: صدوق يهم في حديث الزهري، روى عن يزيد الأصم، قال أحمد: إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس به. تهذيب ٢/ ٨٤؛ تقريب ٥٥.

(٣) يزيد بن الأصم: واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، ابن أخت ميمونة أم المؤمنين: وهو ثقة، روى عن خالته وعن أبي هريرة، وروى عنه جعفر بن برقان. تهذيب ١١/ ٣١٣؛ تقريب ٣٨١.

٤٢٥ ــ رواه مسلم أيضاً من طريق عبدالعزيز بن محمد، عن سهيل به، رقم ٢٦٣٨؛ ورواه أحمد من طريق حماد بن سلمة عن سهيل به ٢/ ٢٩٥، ٥٢٧.

السهمي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، وحدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف الضبي، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكر مثله.

٤٢٦ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا إبراهيم الهجري[١]، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٤٢٧ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت أن ابن مسعود، قال: لو أن الناس جمعوا في صعيد واحد كلهم مؤمن وفيهم كافران تألّف أحدهما إلى صاحبه، ولو أن الناس جمعوا إلى صعيد واحد كلهم كافر وفيهم مؤمنان تألف أحدهما إلى صاحبه.

٤٢٨ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا عبدالعزيز بن سليم، قال: حدثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: الأرواح جنود مجندة تلتقي تتشاءم كما تتشاءم الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. ولو أن مؤمناً / دخل مسجداً فيه مئة ليس [٤٩] فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه، ولو أن منافقاً دخل مسجداً فيه

(١) إبراهيم بن مسلم الهجري: لين الحديث، ضعفه النسائي وغيره، وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص، عن عبدالله، وعامته مستقيمة. خلاصة ١/٥٦؛ تقريب ٢٣.

مئة ليس فيهم إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه. قال الشيخ: وكذا قالت شعراء الجاهلية.. قال طرفة[1]:

تعارف أرواح الرجال إذا التقوا فمنهم عَدُوّ يُتَّقَى وَخَليل

٤٢٩ ــ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخياط، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصائغ مردويه، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنّة يمالي صاحب بدعة إلا من النفاق.

قال الشيخ: صدق الفضيل رحمة الله عليه فإنا نرى ذلك عياناً.

٤٣٠ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحبلي، قال: قيل للأوزاعي إن رجلاً يقول: أنا أجالس أهل السنّة وأجالس أهل البدع، فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل.

قال الشيخ: صدق الأوزاعي، أقول: إن هذا رجل لا يعرف الحق

---

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد: وهو أشعر الشعراء بعد امرىء القيس، ولذلك ثنى بمعلقته عبدالقادر البغدادي بعد معلقة امرىء القيس، قال ابن قتيبة: هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن، وقد قتل وهو ابن ست وعشرين سنة.
انظر: المعلقات العشر وأخبار شعرائها للشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ص ١٥ ــ ١٩؛ ورجال المعلقات العشر لمصطفى الغلاييني، ص ١٠٣.

٤٢٩ ــ رواه اللالكائي هكذا عن الفضيل من طريق أحمد بن الحسين، ثنا عبدالصمد بن يزيد به، رقم ٢٦٦.

من الباطل ولا الكفر من الإيمان وفي مثل هذا نزل القرآن ووردت السنة عن المصطفى ﷺ. قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾[1].

٤٣١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الزئبقي، قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبيدالله، عن نافع. وحدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن نمير. وحدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المنافق في أمتي كمثل الشاة العايرة[2] بين الغنمين تصير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع.

قال الشيخ: كثر هذا الضرب من الناس في زماننا هذا لا كثّرهم الله وسلمنا وإياكم من شر المنافقين وكيد الباغين ولا جعلنا وإياكم من اللاعبين

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤.

٤٣١ ــ إسناد المؤلف صحيح.

ورواه مسلم من طريق محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه به، رقم ٢٧٨٤.

ورواه مسلم أيضاً والنسائي بهذا السند، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبدالرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر. مسلم ٢٧٨٤؛ والنسائي ٨/١٢٤.

ورواه الدارمي من طريق عبيد بن عمير عن عبدالله بن عمر ١/٩٣؛ وكذا أحمد ٢/١٠٢.

(٢) العائرة: الساقطة، لا يعرف لها مالك. ومتن الحديث: «مثل الشاة العائرة بين غنمين»، أي المترددة بين قطيعين لا تدري أيها تتبع. نهاية ٣/٣٢٨.

بالدين ولا من الذين استهوتهم الشياطين فارتدوا ناكصين وصاروا حائرين.

٤٣٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا أبو علي هشام بن علي بن هشام السيرافي، قال: حدثنا بكار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سيرين[1]، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد أن رجلاً أتاه فسأله عن القدر، فقال محمد:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

فأعاد عليه الكلام فوضع محمد يديه في أذنيه، قال: ليخرجن عني أو لأخرجن عنه، قال: فخرج الرجل، فقال محمد: إن قلبي ليس بيدي وإني لا آمن من أن يبعث في قلبي شيئاً لا أقدر أن أخرجه منه وكان أحب إليّ أن لا أسمع كلامه.

٤٣٣ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن مطرف بن سوار القاضي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الجندي، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا سفيان ـ يعني ابن زياد ـ قال: سمعت مصعب بن سعد يقول: لاتجالس مفتوناً فإنه لن يخطئك إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.

---

٤٣٢ ـ رواه بلفظ قريب الآجري عن ابن سيرين، ص ٥٧؛ والدارمي ١/١٠٩.

(١) بكار بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سيرين السيريني: حدث عن ابن عون، قال البخاري: يتكلمون فيه، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، وقال ابن معين: كتبت عنه ليس به بأس. ميزان ١/٣٤١.

(٢) سورة النحل: الآية ٩٠.

٤٣٤ ــ حدثنا أحمد بن مطرف القاضي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن المسيب الأرغياني، قال: حدثنا ابن خبيق، قال: حدثنا يوسف، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.

٤٣٥ ــ وحدثنا ابن مطرف، قال: حدثنا مطرف / قال: حدثنا [٥٠] محمد بن المسيب، قال: حدثنا ابن خبيق، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن أسباط، قال: سمعت أبي يقول: ما أبالي سألت صاحب بدعة عن ديني أو زنيت[1].

٤٣٦ ــ حدثنا أبو بكر بن أبي حازم، قال: حدثنا أبو جعفر الحضرمي، قال: حدثنا مسروق بن المرزبان[2]، قال: حدثنا أبو إسماعيل الفارسي، قال: سمعت محمد بن القاسم الأشعبي يسأل حماد بن زيد فحدثه عن محمد بن واسع، قال: قال مسلم بن يسار: لا تمكن صاحب بدعة من سمعك فيصب فيها ما لا تقدر أن تخرجه من قلبك.

٤٣٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزاز، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر الصايغ، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ مردويه، قال: قال الفضيل: صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه ومن جلس إلى صاحب بدعة أورثه الله العمى. يعني في قلبه.

---

٤٣٤ ــ رواه اللالكائي من طريق سليمان بن الأشعث، ثنا عبدالله بن خبيق به، رقم ٢٥٢.

(١) كذا في ت، وفي ظ غير واضحة. والمعنى أن كلا الأمرين معصية.

(٢) مسروق بن المرزبان الكوفي: صدوق له أوهام، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/١١٢؛ تقريب ٣٣٤.

٤٣٧ ــ رواه اللالكائي من طريق آخر عن عبدالصمد بن يزيد، رقم ٢٦٤.

٤٣٨ ـ قال: وقال الفضيل: إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكن مجلسك لا يكن مع صاحب بدعة فإن الله لا ينظر إليهم. وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة، قال:

٤٣٩ ـ وقال الفضيل: من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة. قال:

٤٤٠ ـ وقال الفضيل: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه.

٤٤١ ـ قال: وقال الفضيل: لا تجلس مع صاحب بدعة فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة.

٤٤٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء وأبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: حدثنا إسحاق بن داود، قال: حدثنا أبو محمد الأنطاكي، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: من أصغى بسمعه لى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.

٤٤٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا محمد بن عبادة بن البختري، قال: حدثنا عبادة بن كليب أبو غسان الليثي[1]، عن محمد بن النضر الحارثي، قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة ـ وهو يعلم أنه صاحب بدعة ـ أوكل إلى نفسه وخرج من عصمة الله.

---

٤٣٨ ـ رواه اللالكائي بالإسناد السابق، رقم ٢٦٥.
٤٣٩ ـ رواه اللالكائي بالإسناد السابق، رقم ٢٦٣.
٤٤١ ـ رواه اللالكائي بالإسناد السابق، رقم ٢٦٢.
(١) عبادة بن كليب الليثي: صدوق له أوهام. تقريب ١٦٢.

٤٤٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا. . . .[1] بن إبراهيم النيسابوري، قال: حدثنا الحسين بن الربيع، قال: حدثنا يحيى بن عمر الثقفي أنه سمع سفيان الثوري يقول: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه.

٤٤٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال لنا يونس بن عبيد: لا يمكن أحدكم سمعه من ذي هوى، وقال محمد: لو أني أعلم أن أحدكم يقوم من عندهم كما جلس لم أبال.

٤٤٦ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي[2]، قال: حدثني أبو عبيدة، قال: حدثني عبدالرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، قال: سمعت ابن عون يقول: لا يمكن أحد منكم أذنيه من هوى أبداً.

٤٤٧ ــ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمر بن محمد[3] بن الحسين بن الزبير الأسدي، قال: حدثنا أبي[4]، قال:

---

(١) في ظ: غير واضح، وفي ت: يوجد المتن بدون السند.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي النكري: ثقة حافظ، قال الخليلي في الإرشاد: ثقة متفق عليه، وقال أبو حاتم: صدوق. طبقات الحفاظ ٢٢؛ تهذيب ١/١٠؛ تقريب ١١.

(٣) عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، المعروف بابن التل: صدوق ربما وهم، روى عن أبيه، وروى عنه أبو حاتم، وقال: محله الصدق، وقال النسائي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٧/٤٩٥؛ تقريب ٢٥٦.

(٤) محمد بن الحسن الأسدي الكوفي، لقبه التل: صدوق فيه لين، روى عن سفيان الثوري، قال الآجري عن أبي داود: صالح يكتب حديثه، وقال ابن عدي: له أحاديث أفراد وحدث عنه الثقات، ولم أر بحديثه بأساً. تهذيب ٩/١١٧؛ تقريب ٢٩٤.

سمعت سفيان الثوري، يقول: ما من ضلالة إلا ولها زينة فلا تعرض دينك إلى من يُبّغضه إليك.

٤٤٨ ـ حدثنا المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، قال: حدثنا عبادة بن كليب، قال: قال محمد بن النضر الحارثي: إن أصحاب الأهواء قد أخذوا في تأسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذروهم.

٤٤٩ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: وحدثت عن أبي بكر ابن عياش، قال: قال مغيرة: قال محمد بن السائب[١]: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه.

٤٥٠ ـ حدثني موسى أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمران بن موسى[٢]. . .[٣] قردة وخنازير /. [٥١]

٤٥١ ـ قال: حدثنا عبدالصمد خادم الفضيل، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من تواضع لله رفعه ومن كان مجلسه مع المساكين نفعه وإياك أن تجلس مع من يفسد عليك قلبك ولا تجلس مع صاحب هوى فإني أخاف عليك مقت الله.

---

(١) محمد بن السائب بن بشر الكلبي: متهم بالكذب، ورمي بالرفض، روى عنه ابن عياش، قال البخاري: تركه ابن مهدي، وقال ابن فضيل: كان مرجئاً، وقال النسائي: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: رضوه في التفسير. تقريب ٢٩٨؛ تهذيب ١٧٨/٩؛ الفهرست ١٣٩.

(٢) عمران بن موسى بن حيان القزاز: صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٤١/٨؛ تقريب ٢٦٥.

(٣) يوجد هنا عبارة ممسوحة من ظ.

٤٥٢ ـ حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ، قال: سمعت إسماعيل الطوسي، قال: قال لي ابن المبارك: يكون مجلسك مع المساكين وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة.

٤٥٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن عبدالعزيز بن أبي عثمان(١)، قال: سمعت عثمان بن زائدة(٢)، قال: أوصاني سفيان، قال: لا تخالط صاحب بدعة.

٤٥٤ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا يحيى بن عثمان الحمصي، قال: حدثنا الفريابي(٣)، قال: كان سفيان الثوري ينهاني عن مجالسة فلان يعني رجلاً من أهل البدع.

٤٥٥ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا الحكم بن سليمان أبو الهذيل الكندي، قال: سمعت الأوزاعي سئل عن القدرية فقال: لا تجالسوهم.

٤٥٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا مقاتل بن محمد، قال: قال لي عبدالرحمن بن مهدي يا أبا الحسن: لا تجالس هؤلاء أصحاب البدع إن هؤلاء يفتون فيما تعجز عنه الملائكة.

---

٤٥٢ ـ رواه اللالكائي من طريق آخر عن عبدالصمد به، رقم ٢٦٠.

(١) لعله عبدالعزيز بن عثمان بن جبلة: مقبول. تقريب ٢١٥.

(٢) عثمان بن زائدة المقري: ثقة زاهد، قال ابن عيينة: ما جاءنا من العراق أفضل منه. تهذيب ٧/١١٥؛ تقريب ٢٣٣.

(٣) محمد بن يوسف بن واقد الضبي الفريابي: ثقة فاضل ـ تقدمت ترجمته، روى عن الثوري ولازمه. تقريب ٣٢٥.

٤٥٧ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا يحيى بن المهلب[1]، قال: حدثني خالد بن دينار[2]، قال: قلت لمحمد بن سيرين إني رأيت في المنام مصاباً يعدو في أثري وأنا هارب منه فأدركني فشق قميصي، قال: بئس الرؤيا وأخبثها شق القميص هذا صاحب هوى يدعوك إلى بدعته يريدك على أن تتبعه ثم (قال: أما أنه)[3] جنون بل هو شر من الجنون.

٤٥٨ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة، عن هشام، قال: كان محمد والحسن يقولان: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

٤٥٩ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال أبو الدرداء: من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومجلسه.

٤٦٠ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: لا تحكموا على أحد بشيء حتى تنظروا من يخادن.

---

(١) يحيى بن المهلب البجلي: صدوق، روى عنه أبو أسامة. تهذيب ١١/٢٨٩؛ تقريب ٣٧٩.

(٢) في ظ: غير واضح فأثبتناه، كذا في ت.

(٣) في ظ: فيها سقط، وأثبتنا ما بين القوسين من ت.

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبـي لأبـي العتاهية[1]:

من ذا الـذي يخفى عليك إذا نـظرت إلى قـرينـه[2]
وعلى الفـتى بـطبـاعـه سمـة تلوح على جبينـه

٤٦١ ــ حدثنا أبو محمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن عيسى السكري، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سلمة بن بلال، قال: حدثنا المجالد، عن الشعبـي، قال: قال علي بن أبـي طالب عليه السلام لرجل رآه يصحب رجلاً كرهه له:

ولا تصحب أخـا الجهل وإيـاك وإيـاه[3]
فكم من جـاهـل أردى حـليمـاً حـين آخـاه
يقـاس المرء بـالمـرء إذا مـا هـو مـاشـاه
ولـلشـيء عـلى الشـيء مـقـايـيس وأشـبـاه
ولـلروح عـلى الـروح دلـيـل حيـن يـلقـاه
وذو الـحـزم إذا أبصـر مـا يـخـشـا تـوقـاه
وذو الـغـفـلة مـغـرور وريب الـدهـر يـدهـاه
ومن يعرف صروف الـدهــــر لا يـبـطره نـعـمـاه[4]

---

(١) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان: مولى عنزة، كنيته أبو إسحاق، وكان في شبابه يعاشر الخلعاء ويحمل زاملة المخنثين، قال الأصمعي: شعره كساحة الملوك يقع فيه الجوهر والـذهب والتراب والخـذف والنوى، وقـال ابن الأعرابـي: لم أر شاعراً قط طبع ولا أقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه إلا ضرباً من السحر، ومات في عهد المأمون، وله ترجمة مستفيضة في مقدمة ديوانه.
انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٧.

(٢) في ديوانه: خدينه، بدل قرينه، ص ٤٤٩.

(٣) لم أجد هذه الأبيات لعلي في نهج البلاغة.

(٤) كذا في ت، وهو في ظ غير واضح.

[٥٢] هذا آخر رواية السكري. ورأيت في / (غير هذه الرواية قال) ثم قال له:[1]

إذا أنت لم تسقم وصاحبت مسقما
وكنت لـه خـدنـاً فـأنت سقيم

٤٦٢ ـ حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن نصر البصري بالبصرة في جامعها، قال: حدثنا محمد بن صالح القوهستاني، قـال: حدثنـا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة.

٤٦٣ ـ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا يعقوب، عن أبيه، قال: قال عون بن عبدالله: لا تجالسوا أهل القدر ولا تخاصموهم فإنهم يضربون القرآن بعضه ببعض.

٤٦٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا حرب بن ميمون، عن خويل ختن شعبة بن الحجاج، قال: كنت عند يونس بن عبيد فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني؟! قـال: نعم، فتغيظ يونس فلم أبرح حتى جاء ابنه، فقال: يا بني، قد عرفت رأي عمرو بن عبيد ثم تدخل إليه فجعل يعتذر، فقال: كان معي فلان، فقال يونس: أنهى عن الزناء والسرقة وشرب الخمر ولئن تلقى الله عز وجل بهذا أحب[2] من أن

(١) هذه الجملة لا توجد في ظ، فأثبتناها في ت.
(٢) وذلك إن فعل شيئاً من هذه المعاصي فإنه يشعر بجريمته وتؤنبه نفسه عليها وربما يتوب منها، أما المبتدع فلا يشعر بشيء من ذلك لأنه يعتقد إنما فعل طاعـة وأتى قربة، ولذلك جاء في الأثر: «إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها».

تلقاه برأي عمرو بن عبيد وأصحاب عمرو يعني القدرية، قال سعيد بن عامر: ما رأينا رجلاً قط كان أفضل منه يعني يونس.

٤٦٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن بديل[١]، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: ما عددت عمرو بن عبيد عاقلاً قط.

٤٦٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك[٢]، قال: قال أبو الجوزاء[٣]: لئن تجاورني القردة والخنازير في دار أحب إليّ من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء وقد دخلوا في هذه الآية:

﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[٤].

٤٦٧ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عمرو بن

---

(١) أحمد بن بديل اليامي: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام، روى عن أبي أسامة، قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ١/١٧؛ تقريب ١١.

٤٦٦ ـ رواه اللالكائي من طريق سعيد بن منصور، ثنا حماد بن زيد به، ٢٣١.

(٢) عمرو بن مالك النكري البصري: صدوق له أوهام، روى عن أبي الجوزاء، وروى عنه حماد بن زيد، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٨/٩٦؛ تقريب ٢٦٢.

(٣) أوس بن عبدالله الربعي، أبو الجوزاء: ثقة يرسل كثيراً، وقتل في الجماجم، قال العجلي: بصري تابعي، ثقة، قال ابن عدي: حدث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة. تهذيب ١/٣٨٤؛ تقريب ٣٩.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١١٩.

مالك، عن أبي الجوزاء، قال: والذي نفسي بيده لئن تمتلىء داري قردة وخنازير أحبّ إليّ من أن يجاورني أحد من أهل الأهواء، قال: ولقد دخلوا في هذه الآية:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[1].

٤٦٨ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عامر بن الفضل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، قال: ذكر عنده أصحاب الأهواء، فقال: والذي نفسي بيده لئن تمتلىء داري قردة وخنازير أحب إليّ من أن يجاورني رجل منهم.

٤٦٩ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني أبو شهاب[2]، عن ليث، عن رجل، عن أبي موسى، قال: لئن أجاور يهودياً ونصرانياً وقردة وخنازير أحبّ إليّ من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبي.

٤٧٠ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور الصايغ، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ، قال: سمعت الفضيل يقول: أحب أن يكون بيني وبين المبتدع حصن من جديد.

٤٧١ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن رجل قد

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٩.

(٢) عبدربه بن نافع الكناني، أبو شهاب الحناط: صدوق يهم، قال أحمد: ما بحديثه بأس، روى عنه أحمد بن يونس، ووثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة، وقال: لم يكن بالمتين. تهذيب ١٢٨/٦؛ تقريب ١٩٨.

سماه، عن أبي موسى، قال: لئن يجاورني أهل بيت من يهود ونصارى وقردة وخنازير / أحب إليّ من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبي. [٥٣]

٤٧٢ ــ حدثنا أبو القاسم جعفر بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالله بن سعيد بن الأشج، قال: حدثنا يحيى بن يسار، قال: سمعت شريكاً يقول: لئن يكون في كل قبيلة حمار أحب إليّ من أن يكون فيها رجل من أصحاب أبي فلان رجل كان مبتدعاً.

٤٧٣ ــ وقال أبو حاتم: سمعت أحمد بن سنان يقول: لئن يجاورني صاحب طنبور(١) أحب إليّ من أن يجاورني صاحب بدعة لأن صاحب الطنبور أنهاه وأكسر الطنبور والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث.

٤٧٤ ــ قال أبو حاتم: وسمعت أحمد بن سنان يقول: إذا جاور الرجل صاحب بدعة أرى له أن يبيع داره إن أمكنه وليتحول وإلا أهلك ولده وجيرانه فنزع ابن سنان بحديث النبي ﷺ، قال: من سمع منكم بالدجال فلينأ عنه قالها ثلاثاً، فإن الرجل يأتيه وهو يرى أنه كاذب فيتبعه لما يرى من الشبهات(٢).

٤٧٥ ــ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

---

(١) الطنبور والطنبار: معرب، أصله فارسي، شبه بألية الجمل. قاموس ٢/٧٩؛ مختار ٣٩٨.

(٢) سيأتي تخريج هذا الحديث.

٤٧٥ ــ رواه أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا جرير به، رقم ٤٣١٩؛ ورواه أحمد، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا هشام بن حسان، ثنا حميد بن هلابة ٢/٤٣١؛ وكذا الحاكم ٤/٥٣١؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٦١٧٧.

يعقوب الدورقي وسالم بن جنادة، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن حميد[1] بن هلال، عن أبي الدهماء[2]، عن عمران، قال: قال رسول الله ﷺ: من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه لما يرى من الشبهات.

قال الشيخ: هذا قول الرسول ﷺ وهو الصادق المصدوق. فالله الله معشر المسلمين لا يحملن أحداً منكم حسن ظنه بنفسه وما عهده من معرفته بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهواء فيقول أداخله لأناظره أو لأستخرج منه مذهبه فإنهم أشد فتنة من الدجال وكلامهم ألصق من الجرب وأحرق للقلوب من اللهب ولقد رأيت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم ويسبونهم فجالسوهم على سبيل الإنكار والرد عليهم فما زالت بهم المباسطة وخفي المكر ودقيق الكفر حتى صبوا إليهم.

٤٨٦ ـ حدثنا المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو بكر، عن مغيرة، قال: خرج محمد بن السائب، وما كان له هوى، فقال: اذهبوا بنا حتى نسمع قولهم فما رجع حتى أخذ بها وعلقت قلبه.

٤٧٧ ـ حدثنا المتوني، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا يحيى بن الفضيل، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا معتمر، عن

---

(١) حميد بن هلال العدوي البصري: ثقة عالم. تقريب ٨٤.

(٢) قرفة بن بهيس العدوي، أبو الدهماء البصري: ثقة، روى عن عمران بن حصين، وروى عنه حميد بن هلال العدوي، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. تهذيب ٨/٣٦٩؛ تقريب ٣٨٢.

البتي، قال: كان عمران بن حطان[1] من أهل السنّة فقدم غلام من أهل عمان مثل البغل[2] فقلبه في مقعد.

٤٧٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي عبدالله بن البسري، وكان من الخاشعين، ما رأيت قط أخشع منه: ليس السنّة عندنا أن ترد على أهل الأهواء ولكن السنّة عندنا أن لا تكلم أحداً منهم.

٤٧٩ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: أخبرنا منصور بن سفيان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب أنه قال: لست براد عليهم بشيء أشد من السكوت.

٤٨٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثت عن أبي بكر بن عياش، قال: قال مغيرة: قال محمد بن السائب: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه.

٤٨١ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري، قال: حدثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: كتب رجل إلى أبي عبدالله رحمه الله كتاباً يستأذنه فيه أن يضع كتاباً يشرح فيه الرد على أهل البدع وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم فكتب إليه أبو عبدالله /: بسم الله الرحمن [٥٤] الرحيم، أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي كنا

---

(١) عمران بن حطان السدوسي: صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج، ويقال: رجع عن ذلك. تقريب ٢٦٤.

(٢) كذا في ت، وفي ظ: غير واضحة.

٤٧٩ ـ رواه الآجري في الشريعة، ثنا أبو بكر بن عبدالحميد، ثنا زهير بن محمد به، ص ٦١.

نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ وإنما الأمور في التسليم والانتهاء إلى ما كان في كتاب الله أو سنّة رسول الله لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم فإنهم يلبِّسون عليك وهم لا يرجعون فالسلامة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم فليتق الله امرؤ وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غداً من عمل صالح يقدمه لنفسه ولا يكن ممن يحدث أمراً فإذا هو خرج منه أراد الحجة فيحمل نفسه على المحال فيه وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين به بدعته وما أحدث وأشد من ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب قد حمل عنه فهو يريد أن يزين ذلك بالحق والباطل وإن وضح له الحق في غيره ونسأل الله التوفيق لنا ولك والسلام عليك.

٤٨٢ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالحميد بن عصام، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع أن رجلاً من أهل البدع قال لأيوب: يا أبا بكر اسألك عن كلمة: قال فرأيته يشير بيده ويقول: ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.

٤٨٣ ــ أخبرني أبو القاسم القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثني علي بن الحسين بن هارون، قال: حدثني محمد بن هارون، قال: حدثنا سويد، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي وذكر الصوفية، فقال: لا تجالسوهم ولا أصحاب الكلام عليكم بأصحاب القماطر[1] فإنما هم بمنزلة المعادن مثل الغواص هذا يخرج درة وهذا يخرج قطعة ذهب.

---

٤٨٢ ــ رواه الدارمي، ثنا سعيد عن سلام بن أبي مطيع أن رجلاً من أهل الأهواء... ١/١٠٩.

(١) القمطرة: ما يصان به الكتب. قاموس ٢/١٢١؛ المختار ٥٥١.

٤٨٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا الوليد بن الزبير الحضرمي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا أبو سلمة سليمان بن سليم، قال: حدثنا حبيب بن أبي الزبرقان، عن محمد بن سيرين أنه كان إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع إصبعيه في أذنيه، ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه حتى يقوم من مجلسه.

٤٨٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا صالح المري، قال: دخل على ابن سيرين فلان يعني رجلاً مبتدعاً وأنا شاهد ففتح باباً من أبواب القدر فتكلم فيه فقال له ابن سيرين: أحب لك أن تقوم وإما أن نقوم.

٤٨٦ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين المري، قال: حدثني أحمد بن منصور الكندي، عن شعيب بن حرب، قال: قال ابن عون: من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع.

٤٨٧ ـ حدثني أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار، قال: حدثنا أحمد بن داود الحداد، قال: حدثني جعفر بن سليمان الضبعي(١)، قال: سمعت عتبة الغلام(٢) يقول: من لم يكن معنا فهو علينا.

---

٤٨٥ ـ روى الآجري من طريق إسماعيل بن خارجة ابن ابن سيرين، وذكره، ص ٥٧.
روى ابن وضاح أثراً عن ابن سيرين قريباً من لفظ هذا الأثر، ص ٥٣؛ وكذلك الدارمي ١/١٠٩.

(١) جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف، وكان يتشيع، ووثقه ابن المديني، لكن أكثر رواياته عن بقية وثابت فيها نظر. تهذيب ٢/٩٥؛ تقريب ٥٥.

(٢) قال ابن النديم: أحد الزهاد، وله من الكتب كتاب رسالة في الزهد. الفهرست ٤٦٢.

٤٨٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن ذريح، قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزار[١]، قال: حدثنا سيار[٢]، قال: حدثنا رياح القيسي[٣]، قال: قال لي عتبة الغلام: من لم يكن معنا فهو علينا.

٤٨٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، وقال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا أبو بكر بن عاصم، قال: كان أبو عبدالرحمن يقول: لا يجالسني رجل جالس شقيقاً الضبي، قال أبو عبدالله: كان يخاصم.

٤٩٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن، قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يذكر عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: إذا لقيت صاحب / بدعة قد أخذ في طريق فخذ في طريق آخر. [٥٥]

---

(١) هارون بن عبدالله البزار الحمال: ثقة.

(٢) سيار بن حاتم العنزي: صدوق له أوهام، وروى عنه هارون الحمال، قال أبو أحمد الحاكم: في أحاديثه بعض المناكير، قال العقيلي: أحاديثه مناكير، ضعفه ابن المديني، وقال الأزدي: عنده مناكير ٤/٢٩٠؛ تقريب ١٤٢.

(٣) رياح بن عمرو القيسي: رجل سوء، قاله أبو داود، وقال الذهبي: وهو من زهاد المبتدعة بالكوفة، وقال أبو زرعة: هو صدوق، واتهمه أبو داود بالزندقة. ميزان ٢/٦٢.

٤٩٠ ـ رواه الآجري، ثنا الفريابي، ثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحراني، ثنا أبو إسحاق به، ص ٦٤.

ورواه ابن وضاح، ثنا أسد، ثنا بعض أصحابنا، عن الأوزاعي، وذكره، ص ٤٨.

٤٩١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد وأبو بكر محمد بن أيوب البزار وأبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قالوا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبـي إسحاق، عن الأوزاعي، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبـي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبـي كثير، قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق أخرى.

٤٩٢ ـ وأخبرني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا، وقال الفريابـي: أخبرنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحماني، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبـي كثير، قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر.

٤٩٣ ـ وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ مردويه، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في طريق آخر.

٤٩٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانىء، قال: سألت أبا عبدالله عن رجل مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالس، قال أبو عبدالله: لا يجالس ولا يكلم لعله يتوب.

٤٩٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: أهل البدع ما ينبغي لأحد أن يجالسهم ولا يخالطهم ولا يأنس بهم.

٤٩٦ ـ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا

أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا منصور بن الوليد النيسابوري، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: قدم ثور[1] (المدينة فقيل لمالك ألا تأتيه فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله ﷺ وقال لا تأتوه)[2].

٤٩٧ ــ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي القطيعي، قال: حدثنا أبو علي ابن الخلال، وقال: حدثنا محمد بن موسى بن مشيش، قال: قال أبو عبدالله وقد ذكر قصة ثور بلغني أنه قدم المدينة فقيل لمالك قد قدم ثور، فقال: لا تأتوه.

٤٩٨ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن محمد القصباني، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون، قال: حدثنا محمد بن ياسين بن بشر بن أبي طاهر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا مخلد بن الحسين[3]، عن هشام[4]، عن أيوب السختياني أنه دعي إلى غسل ميت فخرج مع القوم فلما كشف عن وجه الميت عرفه فقال: أقبلوا قبل صاحبكم فلست أغسله رأيته يماشي صاحب بدعة.

٤٩٩ ــ حدثني أبو محمد بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا شعبة، عن إسحاق، عن هبيرة[5]، عن عبدالله، قال: إنما يماشي الرجل ويصاحب من يحبه ومن هو مثله.

---

(١) لعله ثور بن يزيد الحمصي: وهو ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر. تقريب ٥٢.

(٢) كذا في ت، وهي ساقطة من ظ.

(٣) مخلد بن الحسين الأوزاعي الرملي: ثقة فاضل، روى عن هشام بن حسان، قال العجلي: ثقة رجل صالح من عقلاء الرجال، وقال أبو داود: وكان أعقل أهل زمانه. تهذيب ١٠/٧٢؛ تقريب ٣٣١.

(٤) هشام بن حسان الأزدي: ثقة ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٤.

(٥) هبيرة بن بريم الشباني الكوفي: لا بأس به وقد عيب بالتشيع. تقريب ٣٦٣.

٥٠٠ ـ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق[1]، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن عبدالله، قال: اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب من هو مثله، قال شعبة: وجدته مكتوباً عندي فإنما يصاحب الرجل من يحب.

٥٠١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالله بن مسلم، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: قال عبدالله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم فإن الرجل لا يخادن إلا من يعجبه نحوه.

٥٠٢ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن الدورقي، قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرواسي، قال: سمعت من رجل قد سماه، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: قال عبدالله: اعتبروا الناس بأخدانهم المسلم يتبع المسلم والفاجر يتبع / [٥٦] الفاجر.

٥٠٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص وحدثنا

---

(١) عمرو بن مرزوق الباهلي: ثقة له أوهام. تقريب ٢٦٢.

٥٠٣ ـ ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان موقوفاً على ابن مسعود؛ وذكره الألباني في ضعيف الجامع رقم ١٠٢٦.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه محمد بن كثير بن عطاء، وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف ٨/٩٠؛ قال الحافظ. فيه: صدوق كثير الغلط. تقريب ص ٣١٦.

قال المناوي في فيض القدير شارحاً هذا الأثر: أي تدبروها فإذا وجدتم اسم بقعة من البقاع مكروهاً فاستدلوا به على أن تلك البقعة مكروهة فاعدلوا عنها إن أمكن أو غيروا اسمها فإن معاني الأسماء مرتبطة بها مأخوذة منها حتى كأنها منها اشتقت، ولذلك لما مرّ ﷺ في مسيره بين جبلين، فقيل ما اسمها؟ =

حفص، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا أبو وكيع، عن أبـي إسحاق، عن أبـي الأحوص، عن عبدالله، قال: اعتبروا الأرض بأسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب.

٥٠٤ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبـي، حدثنا أبو معاوية الغلابـي، قال: قال سفيان: ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب.

٥٠٥ ــ حدثنا ابن الأنباري، قال: حدثنا أبـي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن المدائني، قال: قيل للبيد[1] بعدما أسلم: ما لك لا تقول الشعر؟ فقال: إن في البقرة وآل عمران شغلاً عن الشعر إلا أني قد قلت بيتاً واحداً:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

٥٠٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: أخبرنا مصعب، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن

= فقيل: فاضح وفاجر فعدل عنهما. ثم قال: قال بعضهم: طرقه ــ هذا الأثر ــ كلها ضعيفة لكن لها شواهد كخبر الطبراني: اعتبروا الناس بأخدانهم ١/٥٥٢.

(١) لبيد بن ربيعة العامري: كان من فحول الشعراء، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، وقال النبـي ﷺ: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل.
ولما أسلم ترك قول الشعر، فلم يقل غير بيت واحد:
ما عاتب المرء الكريم كنفسه ....
ومات بالكوفة في أيام عثمان رضي الله عنهم. أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/٥١٤.

مهران، قال: لقي سلمان رجلًا، فقال: أتعرفني؟ قال: لا، ولكن عرف روحي روحك.

٥٠٧ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر ـ يعني ابن عياش ـ عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، قال: نظر ابن عباس إلى رجل فقال: إن ذاك ليحبني قال: قيل له: يا أبا عباس وما يدريك؟ قال: لأني أحبه. إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

٥٠٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو زفر القرشي، عن بعض العلماء، عن الأوزاعي، قال: من ستر علينا بدعته لم تخف علينا ألفته[١].

٥٠٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن أبي صفوان[٢] الثقفي، قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: قلت ليحيى بن سعيد: يا أبا سعيد الرجل وإن كتم رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا في جليسه.

٥١٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن حسان الهاشمي، قال: سمعت محمد بن عبيدالله الغلابي، يقول: كان يقال: يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا التآلف والصحبة.

٥١١ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا

---

(١) تقدم تخريج هذا الأثر.

(٢) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي: ثقة، روى عنه أبو حاتم. تهذيب ٩/٣٣٧؛ تقريب ٣١.

محمد بن سعيد بن السكن، قال: حدثنا يوسف بن عطية، قال: قال قتادة: إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم.

٥١٢ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا موسى بن حمدون، قال: حدثنا هارون بن عبدالله، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا مؤمل بن إهاب الربعي، قالا: حدثنا سيار بن جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار[١]، يقول: الناس أجناس كأجناس الطير الحمام مع الحمام والغراب مع الغراب والبط مع البط والصعو[٢] مع الصعو وكل إنسان مع شكله.

٥١٣ ــ قال: وسمعت مالك بن دينار يقول: من خلّط خلّط له ومن صفّى صفّي له وأقسم بالله لئن صفيتم ليصفينّ لكم.

٥١٤ ــ قال أبو حاتم: حدثت عن أبي مسهر، قال: قال الأوزاعي: يعرف الرجل في ثلاثة مواطن: بألفته ويعرف في مجلسه ويعرف في منطقه. قال أبو حاتم: وقدم موسى بن عقبة الصوري بغداد فذكر لأحمد بن حنبل فقال: انظروا على من نزل وإلى من يأوي.

قال الشيخ: فقد فاض البحر العميق فاستغني عن هذا التمييز والنظر والتدقيق وفقدت تلك الأعيان وصارت الزندقة يتفكه بها الأحداث والشبان ظاهرة في السوقة والعوام وصار التعريض تصريحاً والتمريض

---

(١) مالك بن دينار البصري الزاهد: صدوق عابد، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وكان لا يأكل شيئاً من الطيبات. تهذيب ١٠/١٤؛ تقريب ٣٢٦.

(٢) الصعوة: طائر، والجمع: صعو وصعاء. المختار ٣٦٣؛ وقال في النهاية: هو طائر أصغر من العصفور ٣/٣٢.

تصحيحاً فإنا لله وإنا إليه راجعون. مسّكنا الله وإياكم بعروته الوثقى وأعاذنا وإياكم من مضلات الهوى ولا جعلنا وإياكم ممن باع آخرته / [٥٧] بالدنيا إنه سميع قريب.

٥١٥ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا ابن الطباع وأحمد بن الدورقي، قالا: حدثنا ابن إدريس، عن العلاء بن المنهال، عن هشام بن عروة أن عمر بن عبدالعزيز أخذ قوماً على شراب ومعهم رجل صائم فضربه معهم فقيل له: إن هذا صائم، فقال:

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾.

٥١٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي، قال: حدثنا أبو يزيد الفيض، قال: قال الفضيل: ليس للمؤمن أن يقعد مع كل من شاء لأن الله عز وجل يقول:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾(١).

٥١٧ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثني أبو عمير الرملي، قال: أيوب بن سويد: سمعته يقول عن ابن شوذب: من نعمة الله على الشاب والأعجمي إذا نسكا أن يوفقا لصاحب سنّة يحملهما عليها لأن الأعجمي يأخذ فيه ما يسبق إليه.

٥١٨ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت عمرو بن قيس الملائي

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

يقول: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنّة والجماعة فارجه فإذا رأيته مع أهل البدع فايأس منه فإن الشاب على أول نشؤه. قال: وسمعت عمرو بن قيس يقول: إن الشاب لينشؤ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد أن يعطب.

قال الشيخ: فرحم الله أئمتنا السابقين وشيوخنا الغابرين فلقد كانوا لنا ناصحين وجمعنا وإياهم مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ولا جعلنا من الأئمة المضلين ولا ممن خلف محمداً صلى الله عليه وسلم في أمته بمخالفته وجاهده لمحاربته والطعن على سنّته وشتم صحابته ودعا الناس بالغش لهم إلى الضلال وسوء المقال.

٥١٩ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عمير، قال: حدثنا أيوب بن سويد[(١)]، قال: حدثنا الشيباني[(٢)]، عن عبدالله بن ناشرة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: من غش أمتي فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين. ومِنْ غشها: أن يبتدع بدعة يعلن بها ويدعوهم إليها.

* * *

---

٥١٩ ــ ذكره السيوطي في الجامع الكبير؛ وعزاه إلى الدارقطني في الافراد ١/٨٠٤.

(١) أيوب بن سويد الرملي: صدوق يخطىء، روى عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، قال البخاري: يتكلمون فيه. تهذيب ١/٤٠٥؛ تقريب ٤١.

(٢) يحيى بن أبي عمرو الشيباني: ثقة، روى عنه أيوب بن سويد، قال أحمد: هو ثقة ثقة. تهذيب ١١/٢٦٠؛ تقريب ٣٧٨.

بـــاب
ذم المراء والخصومات في الدين
والتحذير من أهل الجدال والكلام

٥٢٠ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا الحساني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبـي مليكة[١]، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن أبغض الرجال إلى الله الألد[٢] الخصم.

---

٥٢٠ ـ رواه البخاري من طريق ابن جـريج بـه، رقم ٤٥٢٣؛ ومسلم: ثنا أبو بكر بن أبـي شيبة، ثنا وكيع به، رقم ٢٦٦٨؛ والترمذي من طريق سفيان عن ابن جريج، وقال: هذا حديث حسن رقم ٢٩٧٦؛ ورواه النسائي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا وكيع به؛ ورواه من طريق سفيان عن ابن جريج أيضاً ٢٤٧/٨؛ وأحمد، ثنا وكيع، ثنا ابن جريج به ٦٣/٦، ٢٠٥.

ورواه اللالكائي من طريق حجاج عن ابن جريج به، رقم ٢٠٩؛ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للبيهقي من حديث عائشة؛ وذكره الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٩، وعزاه في الدر المنثور لعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الشعب ٢٣٩/١.

(١) عبدالله بن عبيدالله بن أبـي مليكة: ثقة فقيه، أدرك ثلاثين من الصحابة، روى عن عائشة، وروى عنه ابن جريج، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي: مكيٍ تابعي ثقة. طبقات الحفاظ ٤١؛ تهذيب ٣٠٦؛ تقريب ١٨١.

(٢) رجل ألد: بين اللدد: أي شديد الخصومة، وقال في النهاية: الألد: الخصم، أي الشديد الخصومة. النهاية ٢٤٤/٤؛ مختار ٥٩٥.

٥٢١ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار وأبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قالا: حدثنا أحمد بن عيسى البرتي القاضي، وحدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا إسحاق بن الحسين الحربي، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثناأبو الأحوص القاضي، قالوا: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود المنقري، قال: حدثنا سفيان الثوري. وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم.

٥٢٢ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان الآدمي، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا علي بن بحر بن بري(١)، قال: حدثنا هشام بن يوسف(٢)، قال: حدثنا / معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، [٥٨] عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: إن الله عز وجل يبغض الألد الخصم.

٥٢٣ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان أبغض الرجال إلى رسول الله الألد الخصم.

---

٥٢١ ــ رواه البخاري، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن ابن جريج به، رقم ٤٥٢٣.

(١) علي بن بحر بن بري البغدادي: ثقة فاضل ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٤٣.

(٢) هشام بن يوسف الصنعاني القاضي: ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٦٥.

٥٢٤ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا رجل من أصحابنا، عن الحسن ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[1]، قال: كاذب القول.

٥٢٥ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قالا: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، قال: حدثنا صلت بن مسعود الجحدري[2]، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن جعفر بن الزبير[3]، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ابتدع قوم بدعة إلا أعطوا الجدل.

٥٢٦ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا حميد بن عياش الرملي بالرملة، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أبو مخزوم، عن القاسم بن عبدالرحمن الشامي، عن أبي أمامة، قال حماد: لا أدري رفعه أم لا ــ ما ضلت أمة بعد نبيها إلا كان أول ضلالتها التكذيب بالقدر وما ضلت أمة بعد نبيها إلا أعطوا الجدل ثم قرأ:

---

٥٢٤ ــ أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عند هذه الآية: ﴿وهو ألد الخصام﴾، قال: شديد الخصومة؛ وأخرج الطستي عنه أيضاً: وهو ألد الخصام، قال: الجدل المخاصم في الباطل.

٥٢٥ ــ سيأتي تخريج هذا الحديث برقم (٥٠٨). وإسناد المؤلف فيه جعفر بن الزبير، متروك الحديث.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠٤.

(٢) صلت بن مسعود الجحدري: القاضي، ثقة ربما وهم، روى عن حماد بن زيد. خلاصة ١/٤٧١؛ تقريب ١٥٣.

(٣) جعفر بن الزبير الباهلي الدمشقي: متروك الحديث وكان صالحاً في نفسه، قال شعبة: وضع أربعمائة حديث. خلاصة ١/١٦٧؛ تقريب ٥٥.

﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[1].

قال ابن صاعد أبو مخزوم: اسمه حماد ما روى عن القاسم غير هذا الحديث.

٥٢٧ ــ حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسي، قال: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي[2]، قال: حدثنا جعفر بن الزبير[3]، عن القاسم، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القرآن فغضب غضباً شديداً حتى كأنما يصب على وجهه الخل، وقال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنه ما ضل قوم قط إلا أوتوا الجدل ثم تلا هذه الآية:

﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[4].

٥٢٨ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا عبدالرحمن بن المبارك، قال: حدثنا سويد أبو حاتم[5]

---

٥٢٧ ــ وإسناد المؤلف فيه جعفر بن الزبير متروك الحديث.

(١) سورة الزخرف: الآية ٥٨.

(٢) عبدالله بن بكر السهمي الباهلي: ثقة حافظ، قال أحمد وابن معين والعجلي وابن قانع: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة مأمون؛ وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٥/١٦٢؛ تقريب ١٦٩.

(٣) جعفر بن الزبير الباهلي: متروك الحديث، روى عن القاسم بن أبي عبدالرحمن ــ تقدمت ترجمته.

(٤) سورة الزخرف: الآية ٥٨.

(٥) سويد بن إبراهيم الجحدري، أبو حاتم: ويقال له: صاحب الطعام: صدوق سيىء الحفظ له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول. تهذيب ٤/٢٧٠؛ تقريب ١٤٠.

صاحب الطعام، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة، قال: بينا نحن نتذاكر عند رسول الله ﷺ القرآن ينزع هذا بآية وهذا بآية فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنما صب على وجهه الخل، فقال: يا هؤلاء لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنه يوقع الشك في قلوبكم فإنه لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل.

٥٢٩ ــ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الحجاج بن دينار[١]،

---

٥٢٩ ــ رواه الترمذي، ثنا عبد بن حميد، ثنا محمد بن بشر ويعلى بن عبيد به، وقال: هذا حديث حسن صحيح إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأبو غالب اسمه: حزّور، رقم ٣٢٥٣؛ ورواه أحمد: ثنا عبدالواحد الحداد، ثنا شهاب بن خراش عن حجاج بن دينار ٥/٢٥٢؛ ورواه من طريق ابن نمير: ثنا الأعمش عن حسين الخراساني عن أبي غالب، عن أبي أمامة ٢/٢٥٦؛ ورواه ابن ماجه من طريق حجاج بن دينار به، رقم ٤٨، ووقع خطأ في إسناد ابن ماجه من الطباعة فصحفت كنيته أبي غالب إلى أبي طالب؛ وابن أبي عاصم في السنة؛ والأصبهاني في الحجة (ق ٣١/٢).

ورواه الآجري في الشريعة من طريق يعلى بن عبيد: ثنا الحجاج به، ص ٥٤؛ ورواه اللالكائي من طريق الحجاج أيضاً، رقم ١٧٧؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٤/٢)؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى سنن سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر كما في الدر المنثور ٦/٣٠، ومدار هذا الحديث على الحجاج بن دينار الواسطي لا بأس به وقد ذكره مسلم في مقدمته، وأبو غالب صدوق يخطىء، ومثل هذا يعده علماء الحديث حسناً كما قال الترمذي.

(١) حجاج بن دينار الواسطي: لا بأس به، روى عن أبي غالب صاحب أبي أمامة، وروى عنه ... بن عبيد. تهذيب ٢/٢٠٠؛ تقريب ٦٤.

عن أبي غالب(٢)، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل».

٥٣٠ ـ حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي خطيب جامع المنصور، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا الحجاج بن دينار، قال: حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل. ثم قرأ:

﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

٥٣١ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا عبدالله بن إسحاق، ثنا سعيد بن محمد الجرمي، قال: حدثنا كثير بن مروان

---

(١) أبو غالب: قيل: اسمه حزور، وقيل: سعيد بن الحزور: صدوق يخطىء، روى عن أبي أمامة، وروى عنه حجاج بن دينار، قال النسائي: ضعيف، وقال ابن معين: صالح الحديث، ووثقه الدارقطني. تهذيب ١٢/١٩٧؛ تقريب ٢٤١.

٥٣١ ـ رواه مسلم من حديث أبي هريرة: . . . حتى قوله: فطوبى للغرباء، بدون هذه الزيادة ١٤٥؛ ورواه من حديث ابن عمر أيضاً بزيادة، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها، رقم ١٤٦؛ والترمذي عن أبي هريرة وقال: حديث حسن صحيح غريب، رقم ٢٦٢٩؛ وأحمد من حديث أبي هريرة ٢/٣٨٩؛ ورواه أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص ١/١٨٤؛ وابن ماجه من طريق أبي هريرة رقم ٣٩٨٦؛ وطريق أنس بن مالك ٣٩٨٧؛ وطريق ابن مسعود بزيادة، قيل: ومن الغرباء، قال: النزاع من القبائل، رقم ٣٩٨٨؛ وكذا الدارمي ٢/٣١١؛ وابن وضاح في البدع من حديث ابن مسعود، ص ٦٥؛ ورواه من حديث عبدالرحمن بن سنة بزيادة الذين يصلحون عند فساد الناس ٦٥؛ وكذا أحمد ٤/٧٣؛ والترمذي ٢٦٣٠؛ والهيثمي، وعزاه للطبراني في الأوسط وفيه عبدالله بن صالح ضعيف وقد وثق، وقد روي هذا الحديث عن عشرة من الصحابة. انظر: =

الشامي[1]، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد الدمشقي الذي كان بالباب، قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة الباهلي وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، فقالوا: يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس لا يمارون في دين الله ولا يكفرون أهل القبلة بذنب.

٥٣٢ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا عبدالكريم بن الهيثم، قال: حدثنا سعيد بن شبيب أبو عثمان / قال: [٥٩] حدثنا كثير بن مروان، عن عبدالله بن يزيد الدمشقي، عن أبي أمامة وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى في شيء من الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال: مه يا أمة محمد لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار ثم قال: أبهذا أمرتم أوليس عن هذا نهيتم أو[2] ليس إنما هلك من قبلكم بهذا، ثم قال: ذروا المراء لقلة خيره وذروا المراء فإن المراء لا تؤمن فتنته وذروا المراء فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته ذروا المراء فكفاك إثماً أنك لا تزال ممارياً ذروا

= مجمع الزوائد ٢٧٧/٧، وإن الزيادة التي رواها ابن بطة هنا لم أجد من أخرجها فيما رجعت إليه من كتب الحديث، إلا أن الهيثمي عزاها للطبراني في الكبير، وقال: وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً. مجمع ١٥٦/١.

(١) كثير بن مروان الفهري المقدسي: ضعفوه، قال ابن عدي: ومقدار ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات، وذكره ابن شاهين والساجي في الضعفاء. اللسان ٤٨٣/٤.

٥٣٢ ـ ضعيف لأن فيه كثير بن مروان ضعيف جداً. انظر: ميزان ٤٠٩/٣؛ ومجمع الزوائد ١٥٦/١.

(٢) كذا في ظ و ت.

المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فإنه أول ما نهاني عنه ربـي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمور ذروا المراء فإن إبليس قد يئس أن يعبد ولكنه قد رضي منكم بالتحريش في الدين ذروا المراء فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلهم على ضلالة إلا السواد الأعظم، قالوا يا رسول الله: من السواد الأعظم؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابـي، من لم يمار في دين الله، ثم قال: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبـى للغرباء قالوا يا رسول الله: من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله عز وجل.

٥٣٣ ــ حدثنا أبو محمد يحيـى بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا سليمان بن زياد الواسطي، قال: حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة[1]، قال: حدثنا القاسم بن عبدالرحمن، عن أبـي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا زعيم لمن ترك المراء وهو محق

---

٥٣٣ ــ رواه أبو داود من طريق سليمان بن حبيب المحاربـي به ٤٨٠٠؛ ورواه ابن ماجه من حديث أنس بن مالك، رقم ٥١؛ والترمذي وقال: حديث حسن رقم ٢٠٦١، وقال صاحب تحفة الأحوذي إن الترمذي حسنه لشواهده؛ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لأبـي داود والضياء من حديث أبـي أمامة؛ وذكره الألباني برقم ١٤٧٧.
وعزاه الهيثمي للطبراني في معاجمه الثلاثة من حديث معاذ بن جبل، وقال: وإسناده حسن إن شاء الله. مجمع ١/١٥٧؛ ورواه تمام في فوائده (ق ٦٠)؛ والمقدسي في الحجة، ص ٧٠.

(١) عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني: صدوق يهم، روى عن القاسم بن عبدالرحمن، قال عنه ابن معين: صويلح، وقال أبوزرعة: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٥/٤١؛ تقريب ٥٩.

ببيت في ربض[1] الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة.

٥٣٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي ، قال: حدثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي[2]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني عتبة بن حميد الضبي[3]، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال: ما ضل قوم قط إلا أوتوا الجدال، قال: ثم تلا هذه الآية:

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾.. الآية والتي بعدها إلى قوله:

﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[4].

٥٣٥ ـ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا زياد بن أيوب ومحمد بن عبدالملك الواسطي، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن مطرف[5]، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال:

---

(١) ربض المدينة: ما حولها. قال ابن الأثير عند هذا الحديث: ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. النهاية ٢/١٨٥؛ مختار ٢٢٩.

(٢) سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي: صدوق يخطىء، ووثقه ابن معين وأبو حاتم. خلاصة ١/٤١٦؛ تقريب ١٣٩.

(٣) عتبة بن حميد الضبي: صدوق له أوهام، روى عنه ابن عياش. خلاصة ٢/٢٠٩؛ تقريب ٢٣١.

٥٣٤ ـ تقدم تخريج هذا الحديث.

(٤) سورة الزخرف: الآيتان ٥٧ ـ ٥٨.

٥٣٥ ـ رواه أحمد من طريق محمد بن مطرف به ٥/٢٦٩؛ ورواه أبو داود بلفظ: البذاذة من الإيمان، رقم ٤١٦١؛ وابن ماجه، رقم ٤١١٨.

(٥) محمد بن مطرف الليثي: ثقة، أحد العلماء الأثبات، روى عنه يزيد بن هارون. خلاصة ٢/٤٥٨؛ تقريب ٣١٩.

الحياء والعيّ[1] شعبتان من الإيمان والبذاء[2] والبيان شعبتان من النفاق.

٥٣٦ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبـي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم.

٥٣٧ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا رجل من أصحابنا، عن الحسن وهو ألـد الخصام، قال: كاذب القول.

٥٣٨ ــ حدثنا أبو علي محمـد بن يوسف البيـع، قال: حـدثنا عبدالرحمن بن خلف، وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا

---

(١) العي: ضد البيان. مختار ٤٦٧.

(٢) البذاء، بالمد: الفحش، والمباذاة: المفاحشة. النهاية ١/١١٠؛ مختار ٤٥.

٥٣٨ ــ رواه ابن ماجه من طريق أبـي معاوية: ثنا داود بن أبـي هندبة، رقم ٨٥؛ وقال البوصيري في زوائد ابن ماجه: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، المرجع السابق؛ وكذلك الإمام أحمد ١/١٤٤ الفتح الرباني؛ وكذا رواه اللالكائي من حديث عمرو بن شعيب من طريق داود بن أبـي هند به ١٨٠.

ورواه الترمذي من حديث أبـي هريرة وقال: وفي الباب عن عمر وعائشة وأنس، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده المري له غرائب لا يتابع عليها، رقم ٢١٣٣.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات أثبات، مجمع الزوائد ١/١٥٦؛ وصححه الألباني في شرح الطحاوية، ص ٢٨٩، وقال صاحب مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الحديث ضعيف لكن يؤيده الحديث الذي بعده وهو رواية الحديث من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عـن جده، وذكر له عدة شواهد أيضاً ١/١٨٨.

أبو حاتم، قالا: حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر الوراق وحميد وعامر الأحول وداود، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القدر هذا ينزع آية وهذا ينزع آية فكأنما فقيء[1] في وجهه حب الرمان، فقال: أبهذا أمرتم؟ أبهذا وكلتم؟ تضربون كتاب الله بعضه ببعض؟ انظروا إلى ما أمرتم به فاتبعوه وإلى ما نهيتم عنه فاجتنبوه /. [٦٠]

٥٣٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن توبة، قال: حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجماني[2]، قال: حدثنا أبو بشر صالح بن بشير المري[3]، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ـ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر حتى كأنما فقىء في وجهه حب الرمان ثم أقبل علينا، فقال: أبهذا أمرتم؟ أوبهذا أرسلت

---

(١) الفقء: الشق والبخص، ومنه حديث: كأنما فقىء في وجهه حب الرمان، أي بخص. النهاية ٣/٤٦١؛ قاموس ١/٢٤.

٥٣٩ ـ والحديث ضعيف، فإن صالحاً المري ضعفه الحافظ ابن حجر، وقال البخاري فيه: منكر الحديث، كما قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح المري، وله غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها.
رواه الترمذي من طريق صالح المري به، رقم ٢١٣٣.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم البغدادي، أبو إبراهيم الترجماني: لا بأس به، روى عن صالح المري، قال أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي: ليس به بأس. تهذيب ١/٢٧١؛ تقريب ٣١.

(٣) صالح بن بشير المري، أبو البشر القاضي الزاهد: ضعيف، روى عن هشام بن حسان وابن سيرين، وروى عنه أبو إبراهيم الترجماني، قال البخاري: منكر الحديث. تهذيب ٤/٣٨٢؛ تقريب ١٤٨.

إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه.

٥٤٠ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد وأبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قالا: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن:

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[1]،

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۢ بَعِيدٖ ﴾[2].

٥٤١ ــ حدثنا أبو جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا جعفر الرازي، قال: حدثنا الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن:

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[3]،

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۢ بَعِيدٖ ﴾[4].

---

٥٤٠ ــ رواه الهروي في ذم الكلام (ق ٢/٢٧)؛ وابن البناء في البدع والفرق (ق ١/٤)؛ وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية، قال: اثنتان ما أشدهما على من يجادل في القرآن، وذكر الآيتين السابقتين. الدر المنثور ١٦٩/١.

(١) سورة غافر: الآية ٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

٥٤١ ــ تقدم تخريجه.

(٣) سورة غافر: الآية ٤.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

٥٤٢ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، وحدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أحمد بن يونس، وحدثنا حفص بن عمر الأردبيلي، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو غسان وأحمد بن يونس، قالا: حدثنا إسرائيل، عن جابر، قال: قال لي محمد بن علي[1]: يا جابر لا تخاصم فإن الخصومة تكذب القرآن.

٥٤٣ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن أبي جعفر، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٥٤٤ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: حدثنا أبو شهاب، عن ليث[2]، عن الحكم[3]، عن أبي جعفر قوله:

﴿ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[4].

---

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر: ثقة فاضل، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وليس يروي عنه من يحتج به. تهذيب ٩/٣٥٠؛ تقريب ٣١.

٥٤٣ ــ أخرج اللالكائي قريباً منه عن جعفر بن محمد، رقم ٢١٩؛ وعزاه السيوطي عن أبي جعفر إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٠.

(٢) ليث بن أبي سليم: صدوق، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، روى عنه أبو شهاب الخياط ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٨٧؛ تهذيب ٨/٤٦٥.

(٣) الحكم بن عتيبة الكندي: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ــ تقدمت ترجمته. تقريب ص ٨٠.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٥٤٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا محمد بن أبي حازم، قال: حدثنا قريش بن أنس[١]، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد في هذه الآية:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[٢].

قال: كنا نعدهم أصحاب الأهواء.

٥٤٦ ـ حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الزهري، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، قال: كان محمد يرى أن هذه الآية نزلت فيهم:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[٣]

يعني أهل الأهواء.

٥٤٧ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب وأبو بكر أحمد بن محمد الأدمي، قالا: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع[٤]، قال: قال

---

(١) قريش بن أنس البصري: صدوق تغير بآخره، روى عن ابن عون، قال أبو حاتم: لا بأس به إلا أنه تغير، وقال ابن المديني: كان ثقة. تهذيب ٣٧٤/٨؛ تقريب ٢٨٢.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٥٤٧ ـ رواه الدارمي: ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا محمد بن واسع قال: كان مسلم بن يسار يقول، وذكره ١٠٩/١؛ والآجري في رسالة «أخلاق العلماء» ص ٦٩؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٢/٩٢).

(٤) محمد بن واسع بن جابر الأزدي البصري: ثقة عابد كثير المناقب. خلاصة ٤٦٥/٢؛ تقريب ٣٢٢.

مسلم بن يسار[1]: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وفيها يلتمس الشيطان زلته.

٥٤٨ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي وأبو الربيع الزهراني والسياق لإبراهيم، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: سمعت مسلم بن يسار يقول: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وفيها يبتغي الشيطان زلته.

وقال أبو الربيع في حديثه: وبها يتبع الشيطان زلته، قال: هذا الجدل. قال إبراهيم في حديثه، قال حماد: يقول لنا محمد: هذا الجدل هذا الجدل.

٥٤٩ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا عبيدالله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع أن مسلم بن يسار كان يقول: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته. قال حماد: ثم / أقبل علينا محمد بن واسع، فقال: [٦١] هكذا هذا الجدل وحرك حماد يده.

٥٥٠ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: قال مسلم بن يسار: إياكم والجدل فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته، قال ابن واسع: هذا الجدل.

---

(١) مسلم بن يسار البصري، أبو عبدالله الفقيه: ثقة عابد، وكان من العباد المتقشفة والزهاد المتجردين. تهذيب ٤٤٩/٩؛ تقريب ٣٣٦؛ خلاصة ٢٧/٣.

٥٥١ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد:

﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾[1]

يكذبون بآياتنا.

٥٥٢ ــ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، قال: قال محمد: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء وكان يرى أن هذه الآية نزلت فيهم:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[2].

٥٥٣ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن ليث بن أبي سليم، عن منذر الثوري[3]، عن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٥٥٣ ــ رواه الدارمي: ثنا هارون عن حفص، عن ليث، عن الحكم، عن محمد بن علي، وذكره ١٥/٧١؛ ورواه عن الفضيل، عن ليث به ١/١١١؛ وروى اللالكائي هذا الأثر من كلام الفضيل بن عياض، رقم ٢٢٣.

(٣) منذر الثوري الكوفي: ثقة ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٧، وروى عن محمد بن علي بن أبي طالب. تهذيب ١٠/٣٠٤.

٥٥٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن صالح بن حبان، عن حصين بن عقبة، عن عبدالله، قال: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل.

٥٥٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي، قال: حدثنا طلحة بن خصيف[١]، قال: أشهد أن في التوراة: يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فيدخلك النار.

٥٥٦ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا موسى بن أيوب الأنطاكي، قال: حدثنا عتاب بن بشير[٤]، عن خصيف[٥]، قال: مكتوب في التوراة: يا موسى لا تخاصم أهل

---

(١) صالح بن حيان القرشي: ضعيف. ميزان ٢/٢٢٩٢؛ تهذيب ٤/٣٨٦؛ تقريب ١٤٩.

(٢) حصين بن عقبة الفزاري: صدوق، روى عنه صالح بن حيان، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢/٣٨٦؛ تقريب ٧٦.

(٣) طلحة بن أبي خصيفة: لا يعرف حاله اللسان ٣/٢١٠.

٥٥٦ ـ رواه الآجري من طريق زهير بن محمد به ٥٧؛ ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٨٨)؛ وعزاه السيوطي في الدر إلى البيهقي عن عطاء، وذكره ٢/١٢٢.

(٤) عتاب بن بشير الجزري: صدوق يخطىء، روى عن خصيف، قال الجوزجاني عن أحمد أحاديث عتاب عن خصيف منكرة وما أرى إلا أنها من قبل خصيف. تهذيب ٧/٩٠؛ تقريب ٢٣١.

(٥) خصيف بن عبدالرحمن الجزري الحراني: روى عنه عتاب بن بشير، ضعفه أحمد، وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: ثقة. الميزان ١/٦٥٣.

الأهواء، يا موسى لا تجادل أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فيرديك فيدخلك النار.

٥٥٧ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: أخبرنا أبو خالد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، قال: قلت للحكم ما اضطر الناس إلى الأهواء، قال: الخصومات.

٥٥٨ ــ حدثنا رضوان بن أحمد الصيدلاني أبو الحسن بن جالينوس، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: قال العوام بن حوشب: سمعت إبراهيم النخعي يقول في قوله عز وجل:

﴿ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾[1].

قال: أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدال في الدين.

٥٥٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سريج بن يونس[2]، قال: حدثنا محمد بن

---

٥٥٧ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق زهير به ٥٨؛ واللالكائي من طريق الأشجعي عن سفيان به، رقم ٢١٨؛ وذكره عبدالله بن أحمد في السنة بدون إسناد، ص ١٨؛ ورواه الأصبهاني في الحجة (ق ٢٢/٢).

٥٥٨ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق هشيم، عن العوام به ٢/٩٣؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر، عن إبراهيم النخعي ٢/٢٩٨.

(١) سورة المائدة: الآية ١٤.

(٢) سريج بن يونس البغدادي: ثقة عابد، روى عنه أبو حاتم، قال أحمد: ليس به بأس، وقال في موضع آخر: ثقة، ووثقه ابن معين. تهذيب ٣/٤٥٨؛ تقريب ١١٦.

يزيد[1]، قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم في قوله:

﴿فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[2]

قال: أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدال، يعني في الدين.

٥٦٠ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن خليل العنزي، قال: حدثنا عباس بن عبدالعظيم العنبري، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، عن أيوب يقول: لا أعلم اليوم أحداً من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه.

٥٦١ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عيسى بن يونس الرملي، قال: حدثنا مؤمل، عن حماد بن زيد، قال: / سمعت أيوب يقول: لا أعلم أحداً من أهل الأهواء يخاصم [٦٢] إلا بالمتشابه.

٥٦٢ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:

---

(١) محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي: ثقة ثبت عابد، روى عن العوام بن حوشب. تقريب ٣٢٤؛ تهذيب ١٦٣/٨.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٤.

٥٦٢ ــ رواه الآجري من طريق عثمان بن أبي شيبة: ثنا هشيم بن بشير عن العوام به ٥٦.
ورواه اللالكائي من طريق يزيد بن هارون: أخبرنا العوام به، رقم ٢٢١؛
ورواه الهروي في ذم الكلام (ق ١/٩٢).
ورواه ابن عبدالبر من كلام العوام بن حوشب بهذا الإسناد ٩٣/٢.

حدثنا عصمة بن سليمان الخراز[1]، قال: حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب[2]، عن معاوية[3] بن قرة، قال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال.

٥٦٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن معاوية بن قرة، قال: كان يقال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال.

٥٦٤ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق، وأخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قالا: حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا هشيم بن بشير، عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قرة، قال: الخصومات في الدين تمحق الأعمال.

٥٦٥ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال:

---

(١) عصمة بن سليمان الخزاز: قال البيهقي في المعرفة: لا أحتج به. اللسان ١/١٦٩.

(٢) العوام بن حوشب الشيباني: ثقة ثبت فاضل. تقريب ٢٦٧ ـ وتقدمت ترجمته.

(٣) معاوية بن قرة المزني، أبو أياس البصري: ثقة عالم، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم، وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث، وقد لقي من الصحابة كثيراً. تهذيب ١٠/٢١٦؛ تقريب ٣٤٢.

٥٦٥ ـ رواه الآجري من طريق حماد بن زيد به، ص ٥٦؛ ورواه اللالكائي من طريق إسحاق: ثنا حماد بن زيد به، رقم ٢١٦؛ ورواه الأصبهاني في الحجة (ق ٢٠/٢).
رواه الدارمي من طريق إسماعيل بن أبي حكيم قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول، وذكره ١/٩١، وقال الدارمي: أكثر تنقله، أي انتقل من رأي إلى رأي.
ورواه ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث، ص ٦٣؛ وابن البناء (ق ٣/١).
ورواه ابن عبدالبر من طريق سلام بن أبي مطيع، عن حماد بن زيد به ٢/٩٣.

أخبرنا إسحاق بن إسحاق، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٦٦ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم وأبو الربيع الزهراني ــ واللفظ لمسلم ــ قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: من أكثر الخصومات أكثر التنقل.

٥٦٧ ــ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا أحمد بن منصور زاج[1]، قال: حدثني أبو وهب محمد بن مزاحم[2]، قال: قال لي أخي سهل بن مزاحم: مثل الذي يتنازع في الدين مثل الذي يشتد على شرف المدينة، إن سقط هلك وإن نجا لم يحمد.

٥٦٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا مسعد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمر بن عبدالعزيز، قال: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٦٩ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال حماد بن زيد وأبو عوانة، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

---

(١) كذا في ظ.

(٢) محمد بن مزاحم العامري، أبو وهب المروزي: صدوق، روى عنه أحمد بن منصور. تهذيب ٤٣٧/٩؛ تقريب ٣١٨.

٥٧٠ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدة بن سليمان المروزي، قال: حدثنا مصعب[1] ــ يعني ابن ماهان ــ عن سفيان، عن رجل، عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال: من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه ومن كثرت خصوماته لم يزل يتنقل من دين إلى دين.

٥٧١ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا إسماعيل ــ يعني ابن أبي خالد ــ عن خالد بن سعيد، عن أبي مسعود الأنصاري[2]، أنه قال لحذيفة: أوصني، قال: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون.

٥٧٢ ــ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم بن بشير، عن خالد مولى أبي مسعود، قال: قال حذيفة

---

(١) مصعب بن ماهان المروزي: صدوق عابد كثير الأخطاء، روى عن الثوري، قال أحمد: كان رجلاً صالحاً، وأثنى عليه خيراً وكان حديثه مقارباً، وقال ابن عدي: حدث عن الثوري وغيره مما لا يتابع عليه، وله عن الثوري نسخة طويلة. تهذيب ١٠/١٦٤؛ تقريب ٣٣٨.

٥٧١ ــ رواه ابن عبدالبر في الجامع من طريق سفيان، عن خالد به ٢/٩٣.
رواه اللالكائي بإسناد فيه مجهول هو مولى أبي مسعود، قال: دخل أبو مسعود على حذيفة... وذكره، رقم ١٢٠، ومولى أبي مسعود هو خالد بن سعيد، كما ذكر ذلك ابن بطة في الأثر الذي يلي هذا.

(٢) أبو مسعود الأنصاري الزرقي: مجهول، وقيل: هو مسعود بن الحكم، وهذا له رؤية وله رواية عن بعض الصحابة، قال الواقدي: كان ثبتاً مأموناً ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ويعد في جلة التابعين. تهذيب ١٠/١١٦؛ تقريب ٤٢٦.

لأبي مسعود: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين الله فإن دين الله واحد.

٥٧٣ ــ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إبراهيم بن بشير، عن خالد بن سعد[١] مولى أبي مسعود، قال: دخل أبو مسعود على حذيفة وهو مريض فأسنده إليه، فقال ابن مسعود: أوصنا، فقال حذيفة: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في الدين.

٥٧٤ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا عبيدالله بن / عمر، قال: حدثني عصمة بن عروة الهمداني[٢]، عن مغيرة[٣]، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون التلون في الدين. [٦٣]

٥٧٥ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله.

---

(١) خالد بن سعد الكوفي، مولى أبي مسعود الأنصاري: روى عن مولاه، وهو ثقة. تهذيب ٣/٩٤؛ تقريب ٨٨.

٥٧٤ ــ رواه ابن عبدالبر من طريق هشيم، عن المغيرة، عن إبراهيم، وذكره ٢/٩٣.

(٢) عصمة بن عروة النقمي: عن مغيرة بن مقسم: مجهول. الميزان ٣/٦٨.

(٣) مغيرة بن مقسم الضبي، أبو هشام الكوفي الأعمى: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. تقريب ٣٤٥.

٥٧٥ ــ تقدم تخريجه.

٥٧٦ ـ حدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: قال مالك: الداء العضال التنقل في الدين، قال: وقال مالك: قال رجل: ما كنت لاعباً به فلا تلعبن بدينك.

٥٧٧ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل، عن يونس، قال: نبئت أن عمر بن عبدالعزيز، قال: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٧٨ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: كتب عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر تنقله.

٥٧٩ ـ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: أخبرنا الوليد، عن مالك، عن أبي الرجال[٢]، قال: كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز بالمدينة: من جعل دينه غرضاً للخصومات كثر تنقله من دين إلى دين ومن عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ومن عد كلامه من عمله قل عمله إلا فيما يعنيه.

---

(١) محمد بن الصباح الجرجرائي، أبو جعفر التاجر: صدوق، روى عن الوليد بن مسلم، عنده عن الوليد بن مسلم كتاب صالح. تهذيب ٩/٢٢٨؛ تقريب ٣٠٢.

٥٧٩ ـ روى ابن عبدالبر في الجامع هذا الأثر عن عمر بن عبدالعزيز بدون الجملة الأولى منه، وأوله: من عمل بغير علم. . . ١/٢٧.

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن حارثة الأنصاري: أبو الرجال: ثقة، روى عنه مالك بن أنس. تهذيب ٩/٢٩٦؛ تقريب ٣٠٧.

٥٨٠ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٨١ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الدارمي بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن علي بن أحمد الرقي[1]، قال: حدثنا إبراهيم بن القاسم، قال: حدثنا حجاج بن محمد[2]، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: الساقط يوالي من شاء.

٥٨٢ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي عتاب الأيمن، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: كان مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين، ويقول: كلما جاءنا رجل أجدل من رجل[3] أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ. وهذا لفظ القافلائي.

٥٨٣ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، وأخبرني محمد بن

---

(١) محمد بن علي بن ميمون الرقي: ثقة.

(٢) حجاج بن محمد المصيصي: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، روى عن ابن جريج، قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره جداً. تهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب ٦٥.

٥٨٢ ــ رواه اللالكائي من طريق الحسن بن علي الحلواني: سمعت إسحاق بن عيسى يقول: قال مالك بن أنس، وذكره، رقم ٢٩٣.

(٣) كذا في ظ د ت، ولعلها أرادنا لأن ذلك هو ما يعمد إليه أهل الجدل.

٥٨٣ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد لأن ابن بطة رواه عن الآجري هنا، وهو محمد بن الحسين الآجري، ص ٥٦.

الحسين، قالا: حدثنا الفريابي، قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسى[1]، قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكىء على يدي، قال: فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبدالله اسمع مني شيئاً أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني؟ قال: فإن غلبتك اتبعتني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. فقال مالك: يا عبدالله، بعث الله محمداً ﷺ بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٥٨٤ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي[2]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت مالك بن أنس، وقال له رجل: يا أبا عبدالله، وما عليك أن أكلمك، قال: فإن كلمتك فرأيت الحق فيما كلمتك؟ قال: تتبعني، قال: نعم، قال: فإن خرجت من عندي على الذي فارقتني عليه فأقمت سنة تقول به ثم لقيك رجل من أصحابك فكلمته فقال لك: أخطأ مالك، أترجع إلى قوله؟ قال: نعم، قال: فإنك أقمت سنة بقوله تقول ثم رجعت إليّ فقلت لي: لقيت فلاناً فيما كلمتك به فقال لي كيت وكيت فرأيت أن الحق في قوله فاتبعته، فقلت لك أنا: أخطأ فلان الأمر في كذا وكذا فعرفت أن قولي أحسن من قوله تتبعني؟ قال: نعم، قال: فهكذا المسلم مرة كذا ومرة كذا.

---

(١) معن بن عيسى الأشجعي المدني: ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، وقال الخيلي: قديم متفق عليه. تهذيب ١٠/٢٥٢؛ تقريب ٣٤٤.

(٢) إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي: مستقيم الحديث إلا في حديث واحد، روى عن الوليد بن مسلم، وروى عنه أبو حاتم، وقال: صدوق. خلاصة ١/٥٢؛ تهذيب ١/١١٨؛ تقريب ٢٢.

٥٨٥ ـ حدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا علي بن مسلم / الطوسي، [٦٤] قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر[١]، عن أبي كعب الأزدي[٢]، قال: سمعت الحسن، يقول: رأس مال المؤمن دينه حيثما زال زال دينه معه لا يخلفه في الرجال ولا يأتمن عليه الرجال. قال الشيخ: فإنا لله وإنا إليه راجعون فلقد عشنا إلى زمان نشاهد فيه أقواماً يقلد أحدهم دينه ويأتمن على إيمانه من يتهمه في كلمة يحكيها ولا يأمنه على التافه الحقير من دنياه.

٥٨٦ ـ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن داود، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثني مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، قال: جاء رجل إلى الحسن، فقال: يا أبا سعيد، تعال حتى أخاصمك في الدين، فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتمسه.

٥٨٧ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء، قال: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه، قال مالك: وقال ذلك الرجل يلبِّسون على أنفسهم ثم يطلبون من يعرفهم.

٥٨٨ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرني أصبغ بن الفرج، قال: أخبرني ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: قال

---

(١) جعفر بن سليمان الضبعي: صدوق زاهد ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٥٦.

(٢) عبدربه بن عبيد الأزدي، أبو كعب: صاحب الحرير، ثقة، روى عن الحسن البصري، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي، وثقه أحمد ويحيى بن سعيد وأبو داود والنسائي. تهذيب ٦/١٢٨؛ تقريب ١٩٨.

٥٨٦ ـ رواه الآجري بهذا الإسناد، ص ٥٧؛ والأصبهاني في الحجة (ق ٢١/١).

رجل: لقد دخلت في هذه الأديان كلها فلم أر شيئاً مستقيماً، فقال رجل من المدينة من المتكلمين: فأنا أخبرك لم ذلك؟ لأنك لا تتقي الله فلو كنت تتقي الله جعل لك من أمرك مخرجاً.

٥٨٩ ـ حدثني أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافي البزاز، قال: حدثنا أبـو يعقوب يوسف بن موسى المروذي، قال: حدثنا ابن ضيق، قال: حدثنا أبو إبراهيم، قال: سمعت معروفاً يقول: إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً فتح له باب عمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد بعبد شراً فتح عليه باب الجدل وأغلق عنه باب العمل.

٥٩٠ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس، قـال: حدثنـا ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: القرآن هو الإمام فأما هذا المراء فما أدري ما هو؟

٥٩١ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف[1]، قال: قرأت على العباس[2] بن الوليد بن مزيد البيروتي، قال: أخبرني أبـي[3]، قال: حدثنا الأوزاعي، قال:

---

٥٨٩ ـ ذكره ابن عبدالبر في الجامع بدون إسناد على أنه من كلام الإمام الأوزاعي ٩٣/٢.

٥٩١ ـ في إسناده الفتح بن شخرف، قال ابن أبـي حـاتم: ضعفوه. ميـزان ٣٤٠/٣.

(١) فتح بن نصر المصري: قال ابن أبـي حاتم: ضعفوه. الميزان ٣/ ٣٤٠.

(٢) عباس بن الوليد بن مزيد: صدوق عابد ـ تقدم.

(٣) الوليد بن فريد العبدي: ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطىء ولا يدلس، روى عن الأوزاعي. تقريب ١٦٦.

وعنه ابنه العباس، وهو أثبت أصحاب الأوزاعي. تهذيب ١١/ ١٥٠؛ تقريب ٣٧١.

سمعت بلال بن سعد[1] يقول: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً يعجب برأيه فقد تمت خسارته.

٥٩٢ ــ حدثنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا نضر بن مرزوق[2]، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني، قال: حدثنا رجاء بن أبي عطاء، عن يزيد بن أبي حبيب[3]، قال: إذا كثر مراء القارىء فقد أحكم الخسارة.

٥٩٣ ــ حدثنا إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف، قال: أخبرني أبو الحسين المروزي، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث[4]، عن فضيل، قال: كان سفيان إذا رأى إنساناً يجادل ويماري يقول: أبو حنيفة ورب الكعبة.

٥٩٤ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده

---

(١) بلال بن سعد الأشعري الدمشقي: ثقة عابد فاضل ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٤٨.

(٢) فيه: النضر بن مرزوق الذهلي: ضعيف. تقريب ٣٥٨.

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء: ثقة فقيه وكان يرسل، وكان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان حليماً عاقلاً، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. تهذيب ١١/٣١٨؛ تقريب ٣٨١.

٥٩٣ ــ في إسناده فتح بن شخرف ضعيف.

(٤) إبراهيم بن الأشعث: خادم الفضيل بن عياض، قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، ثم ذكر حديثاً ساقطاً جاء به. ميزان ١/٢٠.

٥٩٤ ــ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد، ص ٤٨ و ٦٥؛ واللالكائي من طريق ابن شهاب عن عمر بن عبدالعزيز، رقم ١٣٤.

أبو حنيفة[1] والزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها اتباع لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتـد ومن

---

(١) هو أحد الأئمة الأربعة الذين كتب الله لمذاهبهم الانتشار والذيوع وهذا أحد أمارات القبول الذي يتضمن محبة المسلمين لهم، وقد شط بعض العلماء في الطعن على أبي حنيفة بغير حق ومرد ذلك في الغالب إلى ما تفعله معاصرة الأقران وما ينتج عنها من حسد وبغض، وكلامنا هذا لا يتوجه إلى المحدثين من علماء الجرح والتعديل الذين نقدوا الإمام أبا حنيفة رحمه الله في الرواية، وهذا لا يقدح في إمامته وعلمه ودينه، بل إن ذلك لا يعدو بعض مروياته الحديثية، وهذا النقد قد لحق كثيراً من كبار علماء السلف وإن الدافع لهذا ليس حقداً أو غرضاً، بل هو محض النصح لسنة رسول الله ﷺ، والناظر في موازين المحدثين يتأكد من ذلك بسهولة فهم في هذا الصدد لا يجاملون أحداً، بل إن بعضهم قدح أباه والآخر طعن في أخيه وابنه وهكذا. وأسوق في هذا المقام كلمة فيها عدل وإنصاف سجلها قلم علامة المغرب ابن عبدالبر رحمه الله، حيث يقول: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب والموجب لذلك عندهم إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما، وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر، وكان رده لما رده من أخبار الآحاد بتأويل محتمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود، إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسانهم فأتى منه في ذلك خلاف كبير للسلف وشنع هي عند مخالفيهم بدع، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية أو مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى بتأويل سائغ أو دعاء نسخ، إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً وهو يوجد لغيره قليل. جامع بيان العلم ١٤٨/٢.

استنصر بها فهو منصور ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

٥٩٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرنا عبيدالله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز المازني، ورأى شبيبة يتجادلون قريباً منه في المسجد الجامع، قال حماد: وأشار بيده محمد بن واسع في ناحية بني سليم، قال: فرأيته قام / ينفض ثيابه ويقول: إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب. [٦٥]

٥٩٦ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز(١) رأى قوماً يتجادلون قريباً منه فقام ينفض ثيابه ويقول: إنما أنتم جرب مرتين.

٥٩٧ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يونس وأحمد بن عبده وأبو الربيع الزهراني والسياق له، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز وأومأ بيده إلى مقدم المسجد وإلى جنبه فتية يتجادلون فقام فنفض ثيابه وهو يقول: إنما أنتم جرب.

---

٥٩٦ ـ رواه ابن وضاح: ثنا أسد، ثنا حماد بن زيد عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز ذكره، ص ٥٣؛ ورواه الآجري من طريق محمد بن عبيد بن حسان: ثنا حماد بن زيد به، ص ٥٨.

(١) صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي: ثقة عابد تابعي، روى عن بعض الصحابة، روى عنه محمد بن واسع، قال ابن سعد: كان ثقة، وله فضل وورع، وقال ابن حبان: عندما اتخذ لنفسه سرباً يبكي فيه. تهذيب ٤/٤٣٠؛ تقريب ١٥٣.

٥٩٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز وأشار بيده إلى ناحية من المسجد وشبيبة قريباً منه يتجادلون فرأيته ينفض ثوبه، وقال: أنتم جرب أنتم جرب.

٥٩٩ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش ومحمد بن حرب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن يزيد بن سريج، عن أبي إدريس الخولاني، قال: لئن أرى في المسجد ناراً تضطرم أحب إليّ من أن أرى فيه بدعة لا تغير.

٦٠٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد التمار بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن أبي صفوان، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن أيوب البجلي، عن يونس، قال: قال لي الشعبي: ما مجلس أجلسه أحب إليّ من المسجد إذ كنا نجلس فيه إلى أبيك ثم نتحول إلى الربيع بن خيثم[1] فيقرينا القرآن حتى نشأ هؤلاء

---

٥٩٩ ـ رواه اللالكائي من طريق آخر عن أبي إدريس الخولاني، رقم ٢٣٢؛ ورواه محمد بن نصر المروزي في السنة من آخر عن أبي إدريس الخولاني، ص ٢٧.
وكذلك ابن وضاح في البدع والنهي عنها، ص ٣٦؛ وعزاه الشاطبي في الاعتصام لابن وهب ١/ ٨٢.

(١) الربيع بن خيثم الثوري: ثقة عابد مخضرم، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، قال الشعبي: كان من معادن الصدق، وقال ابن معين: لا يسأل عن مثله. طبقات الحفاظ ١٣؛ تهذيب ٣/ ٢٤٢؛ تقريب ١٠١.

الصعافقة[1] والله لئن أجلس على كناسة أحب إليّ من أن أجلس معهم.

٦٠١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن محمد الزهري، قال: حدثنا سفيان، عن يونس ـ يعني ابن أبي إسحاق ـ قال: سمعت الشعبي يحلف بالله ما كان مجلس أحب إليّ من المسجد، ثم قال: والله لئن أجلس في سباطة[2] أحب إليّ من أن أجلس فيه.

٦٠٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان، قال: أخبرنا، قال أبو داود، وحدثنا أبو توبة[3]، وهذا حديثه عن مبارك بن سعيد[4]، عن صالح بن مسلم[5]، قال: كنت مع الشعبي فلما حاذينا المسجد، قال: لقد بغض إليّ هؤلاء الآرائيون هذا المسجد حتى صار أبغض إليّ من كناسة داري.

---

(١) قال ابن الأثير بعد ذكره لهذا الأثر: هم الذين يدخلون السوق بلا رأس مال فإذا اشترى التاجر شيئاً دخل معه فيه، وواحدهم: صعفق، أراد: أن هؤلاء لا علم عندهم، فهم بمنزلة التجار الذين ليس لهم رأس مال. النهاية ٣/٣١.

(٢) السباطة، بالضم: الكناسة، والموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل. النهاية ٢/٣٣٥؛ المختار ٢٨٣.

٦٠٢ ـ في إسناده صالح بن مسلم، ضعفه الأزدي، وقال أبو حاتم: هو مجهول.

(٣) الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي: ثقة حجة عابد، روى عنه أبو داود فأكثر، قال أبو حاتم: هو ثقة صدوق حجة. تهذيب ٣/٢٥٢؛ تقريب ١٠١.

(٤) مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي: صدوق، روى عن الشعبي، قال ابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٠/٢٨؛ تقريب ٣٢٧.

(٥) صالح بن مسلم: اسمه موسى بن مسلم بن رومان: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول، وضعفه الأزدي. تهذيب ١٠/٣٧١؛ تقريب ٣٥٢.

زاد ابن الصباح في حديثه: وفي المسجد يومئذ قوم (رؤوس أموالهم الكلام)[1].

٦٠٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا يحيى بن سعيد[2]، عن صالح بن مسلم، قال: قال لي الشعبي: إنما هلكتم حين تركتم الآثار وأخذتم بالقياس لقد بغّض إليّ هذا المسجد ـ بل هو أبغض إليّ من كناسة داري ـ معشر الصعافقة. والصعافقة هم الذين يغدون إلى الأسواق في زي التجار ليس لهم رؤوس أموال إنما رأس مال أحدهم الكلام والعامة تسمي من كان هذا مهلس[3].

٦٠٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري[4]، قال: حدثنا عبدة بن سليمان[5]، قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت.

---

(١) الزيادة من ت، وهي في ظ غير واضحة.

٦٠٣ ـ في إسناده صالح بن مسلم، وهو ضعيف.

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان: ثقة متقن حافظ إمام قدوة، قال علي بن المديني: ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان، وقال أحمد: ما رأيت عيناي مثله. طبقات الحفاظ ١٢٥؛ تهذيب ٢١٦/١١؛ تقريب ٣٧٥.

(٣) كذا في ظ، والصواب: مهلساً.

٦٠٤ ـ إسناده صحيح.

(٤) محمد بن سليمان الأنباري: صدوق، روى عن عبدة بن سليمان، وروى عنه أبو داود، قال مسلمة: هو ثقة. تهذيب ٢٠٣/٩؛ تقريب ٣٠٠.

(٥) عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن الأعمش وطبقته، قال أحمد: هو ثقة ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث جداً. تهذيب ٤٥٩/٦؛ تقريب ٢٢٣.

٦٠٥ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء[1]، قال: حدثنا الأشجعي عبيدالله بن عبيدالرحمن[2]، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما من كلمة أبغض إليّ من أرأيت أرأيت.

٦٠٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت غيلان بن جرير، قال: جعل رجل يقول لابن عمر: أرأيت أرأيت، فقال ابن عمر: اجعل أرأيت عند الثريا[3].

٦٠٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، عن ابن إدريس[4]، عن مالك بن مغول، قال: لقيت الشعبي، فقال: ما حدثوك / عن أصحاب محمد ﷺ فخذ. [٦٦] وما حدثوك سوى ذلك فألقه في الحش[5].

---

٦٠٥ ــ إسناده صحيح.

(١) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني: ثقة حافظ، روى عنه الجماعة. تهذيب ٩/٣٨٥؛ تقريب ٣١٤.

(٢) عبيدالله بن عبيدالرحمن الأشجعي الكوفي: ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً متقناً. تهذيب ٧/٣٤؛ تقريب ٢٢٦. وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي: ثقة ثبت. تقريب ٣٣.

٦٠٦ ــ رواه الهروي في ذ ك: ذم الكلام (ق ١/٣٧)، وإسناده صحيح.

(٣) الثريا: النجم. المختار ٨٣.

(٤) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد، روى عن مالك، وروى عنه محمد بن العلاء، قال أحمد: كان نسيجاً وحده، وقال ابن معين: هو ثقة في كل شيء. تهذيب ٥/١٤٤؛ تقريب ١٦٧. وغيلان بن جرير: ثقة. تقريب ٢٧٤.

(٥) الحش، بفتح الحاء وضمها: البستان، وهو أيضاً: المخرج، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم بالبساتين، والجمع: حشوش. المختار ١٣٧.

٦٠٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان، عن مالك بن مغول، عن الشعبي، قال: ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فأقبل عليه وما حدثوك عن رأيهم فألقه في الحش.

٦٠٩ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص. وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالوا: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ذكوان[1]، قال: كان الحسن ينهي عن الخصومات في الدين، وقال: إنما يخاصم الشاك في دينه.

٦١٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن من أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبِّسوا عليكم ما كنتم تعرفون. قال: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب.

٦١١ ـ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، وحدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قالا: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي[2]، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: سمعت رجلاً من أهل

---

٦٠٨ ـ رواه ابن عبدالبر من طريق الثوري، عن ابن أبجر، عن الشعبي ٢/٣٢.

(١) ذكوان، أبو صالح السمان المدني: ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٣/٢١٩؛ تقريب ٩٨.

٦١٠ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق الفريابي: ثنا حماد بن زيد به، ص ٥٦؛ والبيهقي في الاعتقاد، ص ١١٨.

(٢) مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان الكوفي: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، روى عن ابن عيينة، وروى عنه أبو حاتم وقد أثنى عليه الأئمة. تهذيب ١٠/٣؛ تقريب ٣٢٦.

البصرة يذكر عن الحسن، قال: ما أدركت فقيهاً قط يماري ولا يداري ينشر حكم الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله.

٦١٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن السائب بن عبدالله[١]، قال: جيىء بي إلى النبي ﷺ جاء بي عثمان بن عفان وزهير بن أبي أمية فاستأذنوا على النبي ﷺ فأثنوا عليّ فقال رسول الله ﷺ: لا تعلماني به فقد كان شريكي في الجاهلية، قال: قلت: صدقت يا رسول الله كنت شريكي فنعم الشريك كنت لا تماري ولا تداري، فقال النبي ﷺ: يا سائب انظر الأخلاق التي كنت تصنعها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام وأحسن إلى اليتيم وأقري الضيف وأكرم الجار.

٦١٣ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا حاجب بن سليمان، قال: حدثنا وكيع، وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن داود بن سوار[٢] عن عطاء، عن ابن عباس، قال: ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل.

٦١٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم،

---

(١) السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عبدالله المخزومي: كان شريك النبي ﷺ قبل البعثة، ثم أسلم. تقريب ١١٦؛ تهذيب ٤٤٨/٣؛ خلاصة ٣٦٤/١.

(٢) داود بن سوار: هو سوار بن داود: صدوق، روى عن عطاء، وروى عنه وكيع فقلب اسمه، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: لا يتابع على أحاديثه فيعتبر به. تهذيب ٢٨٥/٤؛ تقريب ١٤٠.

قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابن أبي غنية[1]، قال: حدثنا أبي[2]، عن الحارث العكلي[3]، قال: أيما رجلين جلسا يختصمان فليعلما أنهما في بدعة حتى يفترقا.

٦١٥ ــ حدثنا أبو بكر بن العزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال، قال: حدثني الحسن بن عبدالوهاب، قال: حدثنا إسماعيل[4] بن يوسف الديلمي، قال: حدثنا شريح، قال: حدثنا ابن أبي غنية، عن أبيه، عن الحارث العكلي، قال: إذا جلس الرجلان يختصمان في الدين فليعلما أنهما في أمر بدعة حتى يفترقا.

٦١٦ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا

---

(١) يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية الكوفي: صدوق له أفراد، روى عن أبيه، قال أحمد: كان شيخاً ثقة، له هيبة، رجلاً صالحاً. تهذيب ١١/٢٥٣؛ تقريب ٣٧٧.

(٢) عبدالملك بن حميد بن أبي غنية الكوفي: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٦/٣٩٢؛ تقريب ٢١٨.

(٣) الحارث بن أفيش العكلي: صحابي مقل، قال ابن عبدالبر: كان حليف الأنصار، وهو من عكل. تهذيب ٢/٢١٣٦؛ تقريب ٥٩.

(٤) إسماعيل بن يوسف: قال الذهبي: مجهول. انظر: اللسان ١/٤٤٥؛ الميزان ١/٢٥٥.

٦١٦ ــ هذا الأثر ورد مرفوعاً من حديث أبي هريرة، أخرجه أبو نصر الديلمي كما في الدر المنثور ٥/١٤١؛ وعزاه في الجامع الكبير إلى الديلمي ١/٩٠٢.
وسئل الدارقطني عن هذا الحديث مرفوعاً فقال: يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص، عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، ووهم فيه، وإنما روى عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية من قوله غير مرفوع، وقال أبو العالية: ذكرت ذلك لابن المديني، فقال: ليس هذا بشيء إنما الحديث حديث ابن الحنفية.
العلل للدارقطني (ق ٤٧٧/أ). =

أبو بكر بن أبـي شيبة، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي، قال: حدثنا سفيان، عن رجل، عن محمد بن الحنفية، قال: لا تقوم الساعة حتى تكون خصومة الناس في ربهم.

٦١٧ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن رجل، عن أبـي يعلى، عن محمد بن الحنفية، قال: لا تذهب الدنيا حتى تكون خصومة الناس في ربهم.

٦١٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن جناب، قال: سمعت عيسى بن يونس وسأله رجل عن الحور العين فغضب غضباً شديداً، وقال: ما لكم ومجالسة / أصحاب [٦٧] الكلام والخصومات لقد شهدت من رجل قد سماه ــ مجلساً وألجأه قوم إلى الكلام إلى أن قال: ما خلق الله جنة ولا ناراً. وددت أني ما شهدته.

٦١٩ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفريابـي، قال: حدثنا أبو تقي هشام بن عبدالملك الحمصي، قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبـي سلمة سليمان بن سليم، عن أبـي حصين، عن أبـي صالح، عن ابن عباس، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

٦٢٠ ــ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا عصمة، قال: أخبرنا أبو عبدالله الملائي، قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإنهم يمرضون القلوب.

= ورواه ابن عبدالبر من طريق سفيان به ٢/٩٣؛ كما رواه مرفوعاً من حديث أبـي هريرة وعقب على هذه الرواية بقول ابن المديني الذي ذكره الدارقطني.

فتبيَّن إذاً أن الأثر من كلام ابن الحنفية، ورواية أبـي هريرة المرفوعة لا يعول عليها.

٦٢١ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرنا سبلان، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: إياكم والخصومات في الدين فإنها تحبط الأعمال.

٦٢٢ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أسماء[1]، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت محمد بن سيرين وماراه رجل ففطن له فقال: إني أعلم بما تريد أني لو أردت أن أماريك كنت عالماً بأبواب المراء.

٦٢٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت محمد بن سيرين وماراه رجل في شيء فقال له محمد: إني قد أعلم ما تريد وأنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك.

٦٢٤ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثت عن بشر بن المفضل، عن سلمة بن علقمة[2]، قال: كان محمد بن سيرين ينهى عن الكلام ومجالسة أهل الأهواء.

٦٢٥ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: قال عون بن عبدالله: لا تفاتح أصحاب الأهواء في شيء فإنهم يضربون القرآن بعضه ببعض، قال

---

٦٢١ ـ تقدم تخريجه.

(١) عبدالله بن أسماء بن حارثة الأسلمي: روى عن أبيه، وعنه ابنه غيلان، قال العلائي: لا أعرف غيلان ولا أباه، وقال في التهذيب: هو أحد الضعفاء. تهذيب ٨/٢٥٤؛ اللسان ٣/٢٥٩.

(٢) سلمة بن علقمة التميمي البصري: ثقة، روى عن ابن سيرين، وروى عنه بشر بن المفضل، وثقه الجماعة. تهذيب ٤/١٥٠؛ تقريب ١٣١.

يعقوب: ما فتح عليَّ / وعاينا أكثره وشاهدناه فلو أن رجلاً ممن وهب الله [٦٨] له عقلاً صحيحاً[١].

٦٢٦ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي[٢]، قال: حدثنا مالك[٣]، قال: كان سليمان بن يسار[٤] إذا سمع في مجلس مراء قام وتركهم.

٦٢٧ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا سعيد بن سنان[٥]، عن أبي الزاهرية[٦]، عن جبير بن نفير أنه كان يقول: إن التكذيب بالقدر شرك فتح على أهل ضلالة فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم.

٦٢٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا جعفر بن

---

(١) ما بعده أصابه التعتيم في ظ، ولا يوجد هذا الأثر في ت.

(٢) عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي المدني: ثقة، روى عن مالك، وروى عنه أبو حاتم، وقال: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه يعقوب بن شيبة. تهذيب ٦/٣٤٥؛ تقريب ٢١٥.

(٣) مالك بن أنس: الإمام ــ تقدمت ترجمته.

(٤) سليمان بن يسار الهلالي المدني: ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، قال مالك: كان سليمان من علماء الناس بعد ابن المسيب، قال أبو زرعة: ثقة مأمون فاضل عابد، قال النسائي: أحد الأئمة. تهذيب ٤/٢٢٨؛ تقريب ١٣٦.

٦٢٧ ــ والإسناد فيه سعيد بن سنان وهو متروك الحديث.

(٥) سعيد بن سنان الكندي، أبو مهدي الحمصي: متروك، ورماه الدارقطني بالوضع، روى عن أبي الزاهرية، وقال أحمد: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بثقة. تهذيب ٤/٢٤٦؛ تقريب ١٢٣.

(٦) حدير بن كريب الحضرمي، أبو الزاهرية الحمصي: صدوق، روى عنه سعيد بن سنان، وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن سفيان والنسائي، وقال الدارقطني: لا بأس به إذا روى عن ثقة. تهذيب ٢/٢١٨؛ تقريب ٦٥.

علي بن الوليد بن النعمى القسيري[1]، قال: حدثنا خلف بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن أبي الحسنى السرخسي، قال: حدثنا أبو الصباح بن سعيد الواسطي الأنصاري، عن أبي هاشم[2] الرماني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا تجادلوا المكذبين بالقدر فيجري شركهم على ألسنتكم.

٦٢٩ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمر بن كثير بن دينار الحمصي، قال: حدثنا عقبة بن علقمة[3] والوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: سمعت بلال بن سعد يقول: إذا رأيت الرجل مماريا معجباً برأيه فقد تمت خسارته.

٦٣٠ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا دحيم، قال: حدثنا مروان بن معاوية[4]، قال: حدثنا أبو بلال القسملي، قال: سألت أنس بن مالك هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يذكرون القدر؟ قال: إنه لم يك شيء أكره إليهم من الخصومات وكانوا إذا ذكر لهم شيء من ذلك نفضوا أرديتهم وتفرقوا.

٦٣١ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال:

---

(١) كذا في ظ.

(٢) يحيى بن دينار، أبو هاشم الرماني الواسطي: ثقة، وهو تابعي صغير، روى عن عكرمة، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة. تهذيب ١٢/٣٦٢؛ الميزان ٤/٥٨١؛ تقريب ٤٣٠.

(٣) عقبة بن علقمة المعافري البيروتي: ثقة إلا في رواية ابنه محمد عنه، روى عن الأوزاعي. تقريب ٢٤١؛ تهذيب ٧/٢٤٦.

(٤) مروان بن معاوية الفزاري: ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، روى عنه دحيم. تقريب ٣٣٣؛ تهذيب ١٠/٩٦.

٦٣١ ــ إسناده صحيح، فكل الرواة أئمة ثقات، والحسن بن عمرو هو الفقيمي: ثقة ثبت. تقريب ص ٧١.

حدثنا سعيد بن سليمان[1]، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن إبراهيم، قال: ما خاصمت قط.

٦٣٢ ـ حدثنا أبو علي بن الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن سفيان، قال: قال إبراهيم / السؤال بدعة وما أنا بشاك، قال: وقال إبراهيم: ما خاصمت [٦٩] قط.

٦٣٣ ـ حدثنا جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: أخبرنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا مروان بن شجاع[2]، قال: سمعت عبدالكريم الجزري[3]، يقول: ما خاصمت قط.

٦٣٤ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا ابن الطباع، قال: حدثنا مروان بن شجاع، عن عبدالكريم، قال: ما خاصم ورع قط.

٦٣٥ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثني عنبسة القاضي، قال: سمعت

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي: لقبه سعدويه: ثقة حافظ، روى عن حماد بن سلمة، وروى عنه أبو حاتم. تقريب ١٢٢؛ تهذيب ٤/٤٣.

٦٣٣ ـ إسناده صحيح.

(٢) مروان بن شجاع الجزري: صدوق له أوهام، روى عن عبدالكريم الجزري، وقد وثقه ابن سعد والدارقطني. تهذيب ١/٥٢؛ تقريب ٣٣٣. روى عنه ابن أبي مزاحم وهو ثقة. تقريب ص ٣٤٨.

(٣) عبدالكريم بن مالك الجزري، مولى بني أمية: ثقة، قال ابن عبدالبر: كان ثقة مأموناً كثير الحديث. تهذيب ٦/٣٣٤؛ تقريب ٢١٧.

٦٣٥ ـ إسناده صحيح، وعنبسة القاضي هو ابن سعيد: قاضي الري، ثقة. الميزان ٣/٣٠٠؛ تهذيب ٨/١٥٥؛ تقريب ٣٦٦.

جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول: إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق.

٦٣٦ ــ أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الحسن بن عبدالوهاب، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا عنبسة، عن جعفر بن محمد، قال: إياكم والخصومة في الدين فإنها تورث النفاق.

٦٣٧ ــ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا حماد بن مسعدة[١]، قال: كان عمران القصير يقول: إياكم والمنازعة والخصومة وإياكم وهؤلاء الذين يقولون أرأيت أرأيت.

٦٣٨ ــ حدثنا الحسين بن إسماعيل أبو عبدالله القاضي المحاملي، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا أبو حذيفة الصنعاني، قال: حدثني عبدالصمد بن معقل[٢]، قال: سمعت وهباً يقول: دع المراء فإنك لا تعجز أحد رجلين رجل هو أعلم منك فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك ورجل أنت أعلم منه فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك فاقطع ذلك عنك.

٦٣٩ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة[٣]،

---

(١) حماد بن مسعدة التميمي: ثقة، قال ابن شاهين: ثقة ثقة، لا بأس به. تهذيب ٣/٢٠؛ تقريب ٨٢.

(٢) عبدالصمد بن معقل بن منبه بن أخي وهب: صدوق معمر، روى عن عمه وهب. تقريب ٢١١.

(٣) محمد بن عثمان بن كرامة: ثقة، روى عنه المحاملي، روى له البخاري في الصحيح حديثاً واحداً. تهذيب ٩/٣٣٨؛ تقريب ٣١١.

قال: حدثنا عمر بن حفص[1] بن غياث[2]، قال: حـدثنا أبـي، قال: قال جعفر بن محمد: اتقوا جدال كل مفتون فإن المفتون يلقن حجته.

٦٤٠ ــ حدثنا أبو ذر بن الباغنـدي، قال: حـدثنا أبـو عثمان المقدمي، قال: حدثنا أبـي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا سويد بن المغيرة، قال: سمعت الحسين يقول: قدم الأحنف بن قيس على عمر فسرَّح الوفد واحتبس الأحنف حولاً ثم قال له: تدري لم حبستك؟ إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم ولست منهم إن شـاء الله فالحق بأهلك.

٦٤١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الفرج الأنباري بالبصرة في مسجد أهل القماقم، قال: حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد[3]، قال: حدثنا يزيد بن هـارون، قال: أخبـرنا زكـريا بن أبـي زائـدة[4]، عن الشعبـي، عن زياد بن حدير، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة: جدال المنافق بالقرآن لا يخطىء واواً ولا ألفاً يجادل الناس أنه أجدل منهم ليضلهم عن الهدى، وزلة عالم، وأئمة المضلين (ثلاث بهن يهدم الزمن)[5].

---

(١) عمر بن حفص بن غياث: ثقة ربما وهم، روى عن أبيه. تهذيب ٧/٤٣٥؛ تقريب ٢٥٢.

(٢) حفص بن غياث النخعي الكوفي القاضي: ثقة فقيه، تغير حفظه بآخره قليلاً. تهذيب ٢/٤١٥؛ تقريب ٧٨.

(٣) الحارث بن محمد بن أبـي أسامة التميمي: صاحب المسند، كان حافظاً عارفاً بالحديث، سمع يزيد بن هارون، قال الدارقطني: اختلف فيه وهـو عندي صدوق. الميزان ١/٤٤٢.

(٤) زكريا بن أبـي زائدة الهمداني: ثقة وكان يدلس، روى عن الشعبـي. تهذيب ٣/٣٢٩؛ تقريب ١٠٧.

(٥) كذا في ت، وهي لا توجد في ظ.

٦٤٢ ـ حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة الحمصي، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، قال: حدثنا عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تجادلوا في الدين أحداً ولا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فوالله إن المؤمن ليجادل به ليغلب وإن المنافق ليجادل به فيغلبه.

٦٤٣ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي[1]، قال: حدثنا المجالد بن سعيد، عن عامر، عن زياد بن حدير، قال: قال عمر رحمه الله: ثلاث يهن يهدم الزمان: إمام ضال وزلة عالم وجدال المنافق بالقرآن.

٦٤٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إسحاق المروذي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا عمرو بن مهاجر[2] أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول: إذا سمعت المراء فاقصر.

٦٤٥ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا الحسن بن خليل العنزي، قال: حدثنا عباس بن العظيم، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا حبيب، عن ميمون أبي عمر، قال: / لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقاً. [٧٠]

٦٤٦ ـ حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا

---

(١) محمد بن بشير العبدي الكوفي: ثقة حافظ، روى عنه عباس الدوري. تهذيب ٩/٧٣؛ تقريب ٢٩١.

(٢) عمرو بن المهاجر الأنصاري، أبو عبيد الدمشقي: ثقة، روى عن عمر بن عبدالعزيز، وعنه ابن عياش. تهذيب ٨/١٠٧؛ تقريب ٢٦٣.

٦٤٦ ـ تقدم تخريجه.

حجاج بن محمد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز يوماً هو قريب من قوم يتجادلون فقام فجعل ينفض ثيابه ويقول: ما أنتم إلا جرب ما أنتم إلا جرب.

٦٤٧ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا بشير بن سليمان، عن يحيى بن عبدالرحمن التيمي[1]، عن الضحاك بن مزاحم، قال: كان أولوكم يتعلمون الورع أما أنه سيأتي زمان يتعلمون فيه الكلام.

٦٤٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: قال عبدالرحمن بن مهدي: أدركت الناس وهم على الجملة يعني لا يتكلمون ولا يخاصمون. قال عبدالله: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال:

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[2]

قال: لا خصومة بيننا وبينكم.

٦٤٩ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ابن عون، قال: سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلاً إن كلمته يرجع.

٦٥٠ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو جعفر

---

(١) يحيى بن عبدالرحمن: قال الذهبي في الميزان: روى عن الضحاك بن مزاحم، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. الميزان ٤/٣٩٤؛ اللسان ٦/٢٦٦.

(٢) سورة الشورى: الآية ١٥.

محمد بن المثنى، قال: سمعت أبا نصر بشر بن الحارث، يقول: الخصومات تحبط الأعمال.

٦٥١ ـ حدثني أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الحسين بن عبدالوهاب، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف الديلمي، قال: حدثنا داود، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا عمرو بن مهاجر أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول: إذا سمعت المراء فأقصر.

٦٥٢ ـ حدثني أبو بكر بن عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الحسن بن عبدالوهاب / قال: سمعت السبياوي[1] يقول: رأيت الأصمعي يذهب إلى أن الجدّال زنادقة.

٦٥٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن.

٦٥٤ ـ حدثنا القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: حدثنا هشيم، عن العوام، عن الحكم، قال: ما انسلخت أمة قط إلا خلف بعقبها المنانية[2].

٦٥٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن السكري، قال: حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سفيان، قال: قال عبدالله بن الحسين: المراء يفسد الصداقة القديمة

---

(١) كذا في ظ، وهذا الأثر لا يوجد في ت.
(٢) تقدم الكلام عليها عند حديث افتراق الأمة.

ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة والمغالبة أمتن أسباب القطيعة.

٦٥٦ ــ حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا سفيان، قال: قيل لعبدالله بن حسن[1]: ما لك لا تماري إذا جلست؟ فقال: ما تصنع بأمر إن بالغت فيه أثمت وإن قصَّرت فيه خصمت.

٦٥٧ ــ حدثنا أبو محمد السكري، قال: حدثنا أبو يعلى المنقري، قال: سمعت الأصمعي، قال: سمعت أعرابياً يقول: من لاحا الرجال وماراهم قلّت مروءته وهانت كرامته، ومن أكثر من شيء عرف به.

قال الشيخ: فاعلم يا أخي أني لم أر الجدال والمناقضة والخلاف والمماحلة والأهواء المختلفة والآراء المخترعة من شرائع النبلاء ولا من أخلاق العقلاء ولا من مذاهب أهل المروءة ولا مما حكي لنا عن صالحي هذه الأمة ولا من سير السلف ولا من شيمة المرضيين من الخلف وإنما هو لهو يتعلم ودراية يتفكه بها ولذة يستراح إليها[2] ومهارشة العقول[3] وتذريب اللسان بمحق الأديان وضراوة على التغالب واستمتاع بظهور حجة المخاصم وقصد إلى قهر المناظر والمغالطة في القياس وبهت في المقاولة وتكذيب الآثار وتسفيه الأحلام الأبرار ومكابرة لنص / التنزيل وتهاون [٧١] بما قاله الرسول ونقض لعقدة الاجماع وتشتيت الألفة وتفريق لأهل الملة

---

(١) عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ثقة جليل القدر، روى عنه الثوري. تهذيب ٥/١٨٦؛ تقريب ١٧١.

(٢) كذا في ظ و ت، وربما سقطت كلمة وفيها قبلها.

(٣) الهراش: المهارشة بالكلاب، وهو تحريش بعضها على بعض. المختار ٦٩٤.

وشكوك تدخل على الأمة وضراوة السلاطة وتوغير للقلوب وتوليد للشحناء في النفوس عصمنا الله وإياكم من ذلك وأعاذنا من مجالسة أهله.

٦٥٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، قال: أدركنا أهل الفضل والفقه من خيار أوليّة الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب والأخذ بالرأي أشد العيب وينهوننا عن لقائهم ومجالستهم وحذرونا مقاربتهم أشد التحذير ويخبرونا أنهم على ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله ﷺ وما توفي رسول الله ﷺ حتى كره المسائل والتنقيب عن الأمور وزجر عن ذلك وحذره المسلمين في غير موضع حتى كان من قول النبي ﷺ في كراهية ذلك أن قال: ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم. فأي امرىء أكب على التنقيب لم يعقل من هذا. ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جزءاً من مائة جزء مما بلغوا اليوم فهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم بالجدل والتفكير في دينهم فهم كل يوم على دين ضلالة وشبهة جديدة لا يقيمون على دين وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه ولو لزموا السنن وأمر المسلمين وتركوا الجدل لقطعوا عنهم الشك وأخذوا بالأثر الذي / حضهم عليه [٧٢] رسول الله ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر، أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن عبيدالله بن الزاغوني، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري البندار وذلك في صفر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بمنزله بباب المراتب من مدينة السلام، قال: أخبرنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري إجازة قال:

٦٥٩ـ أخبرنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: أملا عليّ عبدالعزيز بن الماجشون، قال: احذروا الجدل فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة ليس له أجل ينتهي إليه (وهو يدخل في كل شيء فاتخذوا الكف عنه طريقاً فإنه...[1] والهدى) وإن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ فلا تحسبن التعمق في الدين رسخاً فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم، واحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن واختلاف الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وتجادلهم فتزل كما زلوا وتضل كما ضلوا فقد كفتك السيرة ـ يعني سيرة السلف ـ مؤونتها وأقامت لك منها ما لم تكن لتعدله برأيك، ولا تتكلفن صفة الدين لمن يطعن في الدين ولا تمكنهم من نفسك، إنما يريدون أن يفتنوك، أو يأتون بشبهة فيضلوك، ولا تقعد معهم. قال الله عز وجل:

﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

---

(١) كذا في ظ، وفي ت يوجد هذا الأثر مختصراً، وهذا يخالف ما اشترطه في المقدمة من أنه إذا ذكر المتن فإنه يذكره بتمامه.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

ولعمري إن صفة الدين لبينة وإن سبله لواضحة وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه ولم تكن الخصومة والجدل هواه، (ولولا أن يأخذ الأمر من غير مأخذه أو تتبع فيه غير سبيل...[1] عوراتهم لمكشوفة وإن حجتهم لداحضة...[2] دانوا الله بغير دين واحد بأديان شتى يمسون على دين ويصبحون به كافرين).

٦٦٠ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: جاء رجل يناظر الشافعي في شيء، فقال: دع هذا فإن هذا طريق الكلام. قال: وسمع الشافعي رجلين يتكلمان في الكلام، فقال: إما أن تجاورانا بخير وإما أن تقوما عنا. /

٦٦١ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: والله لئن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به خير له من النظر في الكلام..

٦٦٢ ــ حدثنا أبو بكر النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن

---

(١) كذا في ظ، حيث يوجد تعتيم.

(٢) كذا في ظ، حيث يوجد تعتيم.

٦٦٠ ــ رواه ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري»، ص ٣٣٦.

٦٦١ ــ رواه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي، ص ١٨٢؛ ورواه أبو نعيم في الحلية ٩/١١١؛ وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري»، ص ٣٣٥؛ ورواه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي في كتابه «الحجة على تارك المحجة»، ص ٥٠؛ ورواه أبو الفضل المقري في «ذم الكلام» (ق ٢/٢).

٦٦٢ ــ رواه ابن أبي حاتم، ص ١٨٢؛ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/٩٥؛ وابن عساكر في تبيين كذب المفتري، ص ٣٣٥.

عبدالأعلى، قال: قال لي الشافعي محمد بن إدريس: يا أبا موسى، لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء ما لو رأيت رجلاً ارتكب كلما نهى الله عنه خلا الشرك كان أحب إليّ من أن أراه صاحب كلام، قال: قلت يا أبا عبدالله وتدري ما يقول صاحبنا أظنه قال الليث بن سعد، قال: كان يقول: لو رأيت صاحب الكلام يمشي على الماء لا تأمنن ناحيته، قال: قال لي: قد قصروا ولكن لو رأيت صاحب الكلام يمشي في الهواء فلا تأمنن ناحيته.

٦٦٣ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني بعض أصحاب الشافعي، قال: سمعت الشافعي يقول: كلمتني أم بعض أصحاب الكلام على أن أكلم ابنها ليكف عن الخوض في الكلام، قال: فكلمته ليكف عن الكلام فدعاني إلى الكلام.

٦٦٤ ـ قال أبو حاتم: وقال أبو ثور إبراهيم بن خالد: سمعت الشافعي يقول: ما ارتدى أحد الكلام فأفلح.

٦٦٥ ـ حدثنا حفص بن عمر الأردبيلي، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا حسن بن عبدالعزيز الجروي[1]، قال: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول: أحدهم، إذا خالفه صاحبه قال: كفرت، إنما يقال فيه أخطأت.

قال الشيخ: فأهل الأهواء في تكفير بعضهم لبعض مصيبون لأن اختلافهم في شرائع شرعتها أهواؤهم وديانات استحسنتها آراؤهم فتفرقت

---

٦٦٤ ـ رواه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري، ص ٣٣٥.

(١) حسن بن عبدالعزيز الجروي: ثقة عابد فاضل، وسمع منه أبو حاتم. تهذيب ٢٩١/٢؛ تقريب ٧٠.

٦٦٥ ـ رواه ابن عساكر في المرجع السابق، ص ٣٣٨؛ والمقري في «ذم الكلام» (ق ٢/٢).

بهم الأهواء وشتت بهم الآراء وحل بهم البلاء وحرموا البصيرة والتوفيق فزلت أقدامهم عن محجة الطريق فالمخطىء منهم زنديق والمصيب على غير أصل ولا تحقيق.

٦٦٦ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت أبا ثور، قال: قال لي الشافعي: يا أبا ثور ما رأيت / أحداً ارتدى شيئاً من الكلام فأفلح. [٧٤]

٦٦٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون[١]، قال: حدثني أبو يحيى الناقد، قال: حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي، قال: أخبرني رجل أثق به قال: قلت لعبدالملك[٢]: الماجشون أوصني، قال: إياك والكلام فإن لآخره أول سوء.

٦٦٨ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: سمعت أبا يوسف يقول: العلم بالكلام جهل والجهل بالكلام هو العلم.

٦٦٩ ـ حدثنا حفص بن عمر، قال: سمعت أبا حاتم الرازي، يقول: قيل لهشام بن عبيد حين أدخل على المأمون كلم بشر المريسي، فقال: أصلح الله الخليفة لا أحسن كلامه والعالم بكلامه عندنا جاهل.

---

٦٦٦ ـ رواه المقري في المصدر السابق (ق ٥/١).

(١) أحمد بن محمد بن هارون: كان داعية إلى القدر، قاله الحسن بن علي بن عمرو الحافظ. الميزان ١٥٣/١.

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون: مفتي أهل المدينة، صدوق، له أغلاط في الحديث. تقريب ٢١٩.

٦٦٨ ـ رواه المقري في «ذم الكلام» (ق ٤/٢).

٦٧٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، قال: حدثني أبـي، عن أبـي علي محمد بن سعيد بن الحسن، قال: دخل العتابـي على المأمون وعنده بشر المريسي، فقال المأمون: ناظر بشراً في الرأي، فقال العتابـي: يا أمير المؤمنين الإيناس قبل. . .(١) فإنه لا يحمد المرء في أول وهلة على صوابه ولا يذم على خطأه لأنه بين حالين من كلام قد هيأه أو حصر ولكنه يبسط بالمؤانسة ويبحث بالمثاقبة. فقال له: ناظر بشراً في الرأي، فقال العتابـي: يا أمير المؤمنين إن لأهل الرأي أغاليط وأغاليق واختلافاً في آرائهم وأنا واصف لأمير المؤمنين ما اعتقده من ذلك لعل صفتي تأتي على ما يحاول أمير المؤمنين. إن أمر الديانة أمران: أحدهما لا يرد إلا جحداً لأنه القرآن وهو الأصل المعروض عليه كل حجة. وعلم كل حادث لا نرد سئل من انتحله حجة فما وضحت فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها أو سنّة من رسول الله ﷺ لا اختلاف فيها أو إجماع من العلماء أو مستنبط تعرف العقول عدله لزمهم الديانة به، والقيام عليه وما لم يصح فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها ولا سنّة تلزمهم الديانة بها ولا القيام عليه كان عليهم العهد والميثاق في الوقوف عنده كذلك نقول في التوحيد فما دونه وفي أرش الخدش فما فوقه فما أضاء لي نوره اصطفيته وما عمي عني نوره نفيته وبالله التوفيق. فقال المأمون: اكتبوا هذا الكلام وخلدوه ببيت الحكمة.

٦٧١ ــ حدثني أبـو صـالـح محمـد بن أحمـد، قـال: حـدثنـا

---

(١) في ظ غير واضحة، ولعلها: المناظرة، ولا يوجد هذا الأثر في المختصر.

٦٧١ ــ رواه ابن عساكر من طريق أبـي يوسف، عن مجـالد، عن الشعبـي، ص ٣٣٣، وقال ابن عساكر: وروي هذا عن أبـي يوسف من قولـه، وهو أشبه بالصواب؛ ورواه أيضاً الأشبهاني في الحجة (ق/٢٢)؛ والمقري في «ذم الكلام» (ق ٣/١).

أبو الأحوص، قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: سمعت أبا يوسف يقول: لا تطلب ثلاث إلا بثلاث، لا تطلب العلم بالكلام فإنه من طلب العلم بالكلام تزندق ولا تطلب غريب الحديث فإنه من طلب غريب الحديث كذب، ولا تطلب الغنى بالكيمياء فإنه من طلب الغنى بالكيمياء افتقر.

٦٧٢ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: جاء أبو بكر الأصم إلى عبدالرحمن بن مهدي فقال: جئت أناظرك في الدين فقال: إن شككت في شيء من أمر دينك فقف حتى أخرج إلى الصلاة وإلا فاذهب إلى عملك فمضى ولم يثبت.

٦٧٣ ــ وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي، قال: حدثنا أبو بكر بن صدقة، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن بشر، قال: سمعت هلال بن يحيى، يقول: سمعت أبا يوسف يقول: العلم بالكلام يدعو إلى الزندقة. حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: حدثنا أبو بكر بن صدقة، قال: حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي، قال: قال أبو يزيد السراج: قال لي أبو عمر الضرير: العلم بالكلام بمنزلة التنجيم[1] كلما كان صاحبه أزيد علماً كان أشد لفساده.

٦٧٤ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبدالله رحمه الله يقول: من تعاطى الكلام لم يفلح ومن تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم. وسمعت أبا عبدالله يقول: لست أتكلم إلا

---

٦٧٣ ــ رواه المقري في ذم الكلام (ق ٤/١).

(١) كذا في ت.

ما كان في كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ أو عن أصحابه أو عن التابعين وأما غير ذلك فالكلام / فيه غير محمود، قال: وكره أبو عبدالله كل شيء [٧٥] من جنس الكلام.

٦٧٥ ــ وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: من أحب الكلام لم يفلح لا يؤول أمرهم إلى خير. وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا أبو الحارث الصايغ، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: من أحب الكلام لم يخرج من قلبه ولا ترى صاحب كلام يفلح.

٦٧٦ ــ وحدثني أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون، قال: حدثني عبيدالله بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: عليكم بالسُنّة والحديث وما ينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء فإنه لا يفلح من أحب الكلام وكل من أحدث كلاماً لم يكن آخـر أمره إلا إلى بدعة لأن الكلام لا يدعو إلى خير ولا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنن والآثار والفقه الذي تنتفعون به ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء، أدركنا الناس ولا يعرفون هذا ويجانبون أهل الكلام وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خير أعاذنا الله وإياكم من الفتن وسلمنا وإياكم من كل هلكة.

٦٧٧ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا محمد بن داود، قال: حدثنا أبو الحارث، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: قال أيوب: إذا مرق أحدكم لم يعد أبداً. حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا أبو الحارث، قال: سألت أبا عبدالله، فقلت: إن ههنا رجلاً يناظر الجهمية ويبين خطأهم ويدقق عليهم المسائل فما ترى؟ قلت: لست أرى الكلام في شيء من هذه الأهواء ولا أرى لأحد أن يناظرهم، أليس قال معاوية بن قرة: الخصومة تحبط الأعمال والكلام الرديء لا يدعو

إلى خير لا يفلح صاحب كلام، تجنبوا أصحاب الجدال والكلام عليكم بالسنن وما كان عليه أهل العلم قبلكم فإنهم كانوا يكـرهون الكـلام والخوض في أهل البدع والجلوس معهم وإنما السلامة في ترك هذا، لم نؤمر بالجدال والخصومات مع أهل الضلالة فإنه سلامة له منه.

٦٧٨ ــ قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: صاحب كلام لا يخرج حب الكلام من قلبه إنه لا يفلح كلما تكلم بمحدثة حمل نفسه على الذب عنها.

٦٧٩ ــ قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: إذا رأيت الرجل يحب الكلام فاحذره، وأخبرت عن أبـي عمران الأصبهاني، قـال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تجالس صاحب كلام وإن ذب عن السنّة فإنه لا يؤول أمره إلى خير. فإن قال قائل: قد حذرتنا الخصومة والمراء والجدال والمناظرة وقد علمنا أن هذا هو الحق وإن هذه سبيل العلماء وطريق الصحابة والعقلاء من المؤمنين والعلماء المستبصرين، فإن جاءني رجل يسألني عن شيء من هذه الأهواء التي قد ظهرت والمذاهب القبيحة التي قد انتشرت ويخاطبني منها بأشياء يلتمس مني الجواب عليها وأنا ممن قد وهب الله الكريم لي علماً بها وبصراً نافذاً في كشفها أفأتركه يتكلم بما يريد ولا أجيبه وأخلّيه وهواه وبدعته ولا أرد عليه قبيح مقالته، فإني أقول له: اعلم يا أخي رحمك الله أن الذي تبلى به من أهل هذا الشأن لن يخلو أن يكون واحداً من ثلاثة: إما رجلاً قد عرفت حسن طريقته وجميل مذهبه ومحبته للسلامة وقصده طريق الاستقامة وإنما قد طرق سمعه من كلام هؤلاء الذين قد سكنت الشياطين قلوبهم فهي تنطق بأنواع الكفر على ألسنتهم وليس يعرف وجه المخرج مما قد بلي به فسؤاله سؤال مسترشد يلتمس المخرج مما بلي به والشفا مما أوذي...[1] إلى علمك حاجته إليك حاجة

(١) كذا في ظ: العبارة غير واضحة، ولا يوجد هذا الأثر في ت.

الصادي إلى الماء الزلال وأنت قد استشعرت طاعته وأمنت مخالفته فهذا الذي قد افترض عليك توفيقه وإرشاده من حبائل كيد الشياطين وليكن ما ترشده به وتوقفه عليه من الكتاب والسنّة والآثار الصحيحة من علماء الأمة من الصحابة والتابعين وكل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة وإياك والتكلف لما لا تعرفه وتمحل الرأي والغوص / على دقيق الكلام فإن ذلك [٧٦] من فعلك بدعة وإن كنت تريد به السنّة فإن إرادتك للحق من غير طريق الحق باطل وكلامك على السنّة من غير السنّة بدعة ولا تلتمس لصاحبك الشفاء بسقم نفسك ولا تطلب صلاحه بفسادك فإنه لا ينصح الناس من غش نفسه ومن لا خير فيه لنفسه لا خير فيه لغيره فمن أراد الله وفقه وسدده ومن اتقى الله أعانه ونصره.

٦٨٠ ـ سمعت جعفراً القافلائي، يقول: سمعت المروذي يقول: سمعت أبا بكر بن مسلم الزاهد رحمه الله يقول وقد ذكر يوما المخالفين وأهل البدع، فقال: قليل التقوى يهزم العساكر والجيوش.

٦٨١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ابن عون، قال: سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلاً إن كلمته طمعت في رجوعه.

٦٨٢ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن غنام، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن عيسى الخياط، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن النضر الحارثي، قال: قلت للأوزاعي: آمر بالمعروف؟ قال: من يقبل منك.

قال الشيخ: صدق الأوزاعي رحمه الله، فهكذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا إمرة لمن لا يطاع. فإذا كان السائل لك هذه

أوصافه وجوابك له على النحو الذي قد شرحته فشأنك به ولا تأل فيه جهداً فهذه سبيل العلماء الماضين الذين جعلهم الله أعلاماً في هذا الدين فهذا أحد الثلاثة. ورجل آخر يحضر في مجلس أنت فيه حاضر تأمن فيه على نفسك ويكثر ناصروك ومعينوك فيتكلم بكلام فيه فتنة وبلية على قلوب مستمعيه ليوقع الشك في القلوب لأنه هو ممن في قلبه زيغ يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة والبدعة وقد حضـر معك من إخوانك وأهل مذهبك من يسمع كلامه إلا أنه لا حجة عندهم على مقابلته ولا علم لهم بقبيح ما يأتي به فإن سكت عنه لم تأمن فتنته بأن يفسد بها قلوب المستمعين وإدخال الشك على المستبصرين فهذا أيضاً مما ترد عليه بدعته وخبيث مقالته وتنشر ما علمك الله من العلم والحكمة ولا يكن قصدك في الكلام خصومته ولا مناظرته وليكن قصدك بكلامك خلاص إخوانك من شبكته فإن خبثاء الملاحدة إنما يبسطون شباك الشياطين ليصيدوا بها المؤمنين فليكن إقبالك بكلامك ونشر علمك وحكمتك وبشر وجهك وفصيح منطقك على إخوانك ومن قد حضر معك لا عليه حتى تقطع أولئك عنه وتحول بينهم وبين استماع كلامه بل إن قدرت أن تقطع عليه كلامه بنوع من العلم تحول به وجوه الناس عنه فافعل.

٦٨٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا محمد بن داود أبو جعفر البصروي، قال: حدثنا مثنى بن جامع، قال: سمعت بشر بن الحارث[1]، سئل عن الرجل يكون مع هؤلاء أهل الأهواء في موضع جنازة أو مقبرة فيتكلمون ويعرضون فترى لنا أن نجيبهم، فقال: إن كان معك من لا يعلم فردوا عليه لئلا يرى أولئك أن القول كما يقولون وإن كنتم أنتم وهم فلا تكلموهم ولا تجيبوهم فهذان رجلان قد عرَّفتك حالهما ولخصت لك وجه الكلام لهما. وثالث مشؤوم قد زاغ قلبه وزلت عن سبيل الرشاد

(١) بشر بن الحارث، أبو نصر الحافي الزاهر الجليل المشهور: ثقة. تقريب ص ٤٤.

قدمه فعشيت بصيرته واستحكمت للبدعة نصرته يجهده أن يشكك في اليقين ويفسد عليك صحيح الدين فجميع الذين رويناه وكلما حكيناه في هذا الباب لأجله وبسببه فإنك لن تأتي في باب حصر منه ووجيع مكيدته أبلغ من الإمساك عن جوابه والإعراض عن خطأ به لأن غرضه من مناظرتك أن يفتنك فتتبعه فيملك وييأس منك فيشفي غيظه إن يسمعك في دينك ما تكرهه فأخسئه بالإمساك عنه وأذلله بالقطيعة له أليس قد أخبرتك بقول الحسن رحمه الله حين قال له / القائل: يا أبا سعيد، تعال حتى [٧٧] أخاصمك في الدين، فقال له الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت قد أضللت دينك فالتمسه. وأخبرتك بقول مالك حين جاءه بعض أهل الأهواء فقال له: أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه. فهل يأتي في جواب المخالف من جميع الحجج حجة هي أسخن لعينه ولا أغيظ لقلبه من مثل هذه الحجة؟ والجواب: أما سمعت قول مصعب بن سعد: لا تجالس مفتوناً فإنه لن يخطئك إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتبعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه. وأيوب السختياني حين قال له الرجل: أكلمك بكلمة، فولى عنه وأشار بإصبعه: ولا نصف كلمة. وعبدالرزاق حين قال لابن أبي يحيى: القلب ضعيف وليس الدين لمن غلب.

٦٨٤ ـ حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد الفزاري، قال: حدثنا عبدالله بن خبيق، قال: حدثنا عبدالله بن داود، قال: قال الأعمش: السكوت جواب. حدثنا ابن دريد، قال: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: سمعت شبيب بن شيبة[1] يقول: من صبر على كلمة حسمها ومن أجاب عنها استدرها، فإن كنت ممن يريد الاستقامة ويؤثر

---

(١) شبيب بن شيبة التميمي المنقري: إخباري، صدوق يهم في الحديث، روى عنه الأصمعي. تهذيب ٣٠٧/١؛ تقريب ١٤٣.

طريق السلامة فهذه طريق العلماء وسبيل العقلاء ولك فيما انتهى إليك من علمهم وفعلهم كفاية وهداية وإن كنت ممن قد زاغ قلبه وزلت قدمه فأنت متحيز إلى فئة الضلالة وحزب الشيطان، قد أنست بما استوحش منه العقلاء ورغبت فيما زهد فيه العلماء قد جعلت لقوم بطانتك وخزانتك قد استبشرت جوارحك بلقائهم وأنس قلبك بحديثهم فقد جعلت ذريعتك إلى مجالستهم وطريقك إلى محادثتهم أنك تريد بذلك مناظرتهم وإقامة الحجة عليهم ورد باطلهم إليهم، فإن تك بهرجتك خفيت على أهل الغفلة من الآدميين فلن يخفى ذلك على من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

٦٨٥ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الراجيان، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن شخرف، قال: حدثنا عبدالله بن خبيق، قال: بلغنا أن الله عز وجل أوحى إلى موسى: يا موسى قل للمبهرج عليّ دينه ميعاد ما بيني وبينك الكور والسباك(١) ملك.

٦٨٦ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن الفضيل، قال: سمعت مصعب بن عبدالله الزبيري(٢) ينشد:

أأقعد بعدما رجفت عظامي ... وكان الموت أقرب ما يليني
أناظر كل مبتدع خصيم ... وأجعل دينه عرضاً لديني

(١) كذا في ظ و ت، والعبارة غير واضحة ولا مفهومة.

٦٨٦ ــ روى هذه الأبيات ابن عبدالبر بتمامها، أي فزاد خمسة أبيات على ما ذكره المصنف هنا. جامع بيان العلم ٢/٩٤. وقال ابن عبدالبر: وكان أبو مصعب بن عبدالله الزبيري شاعراً محسناً، وهذا الشعر عندهم لا شك فيه له والله أعلم. المرجع السابق ٢/٩٤.

(٢) مصعب بن عبدالله الزبيري المدني: صدوق عالم بالنسب، قال الدارقطني: ثقة. تهذيب ١/١٦٢؛ تقريب ٣٣٨.

فأترك ما علمت لرأي غيري ... وليس الرأي كالعلم اليقين
وقد سنت لنا سنن قدامى ... يلحن بكل فج أو أحين
وما أنا والخصومة وهي لبس ... تفرق في الشمال وفي اليمين
وما عوض لنا منهاج جهم ... بمنهاج ابن آمنة الأمين

٦٨٧ ــ املا علي أبو عمر النحوي وقرأته عليه، وقال: حدثنا المبرد، قال: أنشدني الرياشي لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين:

يا سائلي عن مقالة الشيع ... وعن صنوف الأهواء والبدع
دع من يقول الكلام ناحية ... فما يقول الكلام ذو ورع
كل أناس بزيهم حسن ... ثم يصيرون بعد للشيع
أكثر ما فيه أن يقال له ... لم يك في قوله بمنقطع

٦٨٨ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: قال الحسن بن عبدالعزيز الجروي: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول أحدهم إذا خالفه أخيه: قد كفرت والعلم إنما يقال فيه أخطأت. حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: أخبرني حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الرافضة.

قال الشيخ: فإن قال قائل فهذا النهي والتحذير عن الجدل في الأهواء والمماراة لأهل / البدع قد فهمناه ونرجو أن تكون لنا فيه عظة [٧٨] ومنفعة فما نصنع بالجدل والحجاج فيما يعرض من مسائل الأحكام في الفقه فإنا نرى الفقهاء وأهل العلم يتناظرون على ذلك كثيراً في الجوامع والمساجد ولهم بذلك حلق ومساجد فإني أقول له: هذا لست أمنعك منه ولكني أذكر

---

٦٨٨ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

لك الأصل الذي بنى المسلمون أمرهم عليه في هذا المعنى كيف أسسوه ووضعوه فمن كان ذلك الأصل أصله وهو قصده ومعوله فالحجاج والمناظرة له مباحة وهو مأجور، ثم أنت أمين الله على نفسك فهو المطلع على سرك، فاعلم رحمك الله: أن أصل الدين النصيحة وليس المسلمون إلى شيء من وجوه النصيحة أفقر ولا أحوج ولا هي لبعضهم على بعض أفرض ولا ألزم من النصيحة في تعليم العلم الذي هو قوام الدين وبه أديت الفرائض إلى رب العالمين. فالـذي يلزم المسلمين في مجـالسهم ومناظراتهم في أبواب الفقه والأحكام تصحيح النية بالنصيحة واستعمال الانصاف والعدل ومراد الحق الذي به قامت السموات والأرض، فمن النصيحة أن تكون تحب صواب مناظرك ويسوؤك خطأه كما تحب الصواب من نفسك ويسوؤك الخطأ منها فإنك إن لم تكن هكذا كنت غاشاً لأخيك ولجماعة المسلمين، وكنت محباً أن يخطأ في دين الله وأن يكذب عليه ولا يصيب الحق في الدين ولا يصدق، فإذا كانت نيتك أن يسرك صواب مناظرك ويسوؤك خطأه فأصاب وأخطأت لم يسوؤك الصواب ولم تدفـع ما أنت تحبه بل سرّك ذلك وتتلقاه بالقبول والسرور والشكر لله عز وجل حين وفق صاحبك لما كنت تحب أن تسمعه منه فإن أخطأ ساءك ذلك وجعلت همتك التلطف لتزيله عنه لأنك رجل من أهل العلم يلزمك النصيحة للمسلمين بقول الحق فإن كان عندك بذلته وأحببت قبوله، وإن كان عند غيرك قبلته، ومن دلَّك عليه شكرت له فإذا كان هذا أصلك وهذه دعواك فأين تذهب عما أنت له طالب وعلى جمعه حريص ولكنك والله يا أخي تأبـى الحق وتنكره إذا سبقك مناظرك إليه وتحتال لإفساد صوابه وتصويب خطأك وتغتاله وتلقي عليه التغاليظ وتظهر التشنيع ولا سيما إن كان في عينك وعند أهل مجلسك أنه أقل علماً منك فذاك الذي تجحد صوابه وتكذب حقه ولعل الأنفة تحملك إذا هو احتج عليك بشيء خالف قولك فقال لك: قال رسول الله ﷺ: قلت لم يقله رسول الله فجحدت

الحق الذي تعلمه ورددت السنّة، فإن كان مما لا يمكنك إنكاره أدخلت على قول رسول الله ﷺ علة تغير بها معناه وصرفت الحديث إلى غير وجهه فإرادتك أن يخطأ صاحبك خطأ منك واغتمامك بصوابه غش فيك وسوء نية في المسلمين.

فاعلم يا أخي أن من كره الصواب من غيره ونصر الخطأ من نفسه لم يؤمن عليه أن يسلبه الله ما علمه وينسيه ما ذكره بل يخاف عليه أن يسلبه الله إيمانه لأن الحق من رسول الله إليك افترض عليك طاعته فمن سمع الحق فأنكره بعد علمه له فهو من المتكبرين على الله، ومن نصر الخطأ فهو من حزب الشيطان، فإن قلت أنت الصواب وأنكره خصمك ورده عليك كان ذلك أعظم لأنفتك وأشد لغيظك وحنقك وتشنيعك وإذاعتك وكل ذلك مخالف للعلم ولا موافق للحق.

٦٨٩ ـ أبلغني عن الحسن بن عبدالعزيز الجروي[١] المصري أنه قال: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً قط فأحببت أن يخطأ وما في ظني علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إليّ. وبلغني عن حرملة بن يحيى[٢]، قال: سمعت الشافعي يقول: وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أؤجر عليه ولا يحمدونني.

٦٩٠ ـ وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: سمعت حسيناً الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يحلف

---

٦٨٩ ـ رواه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي بسند متصل، ص ٩١.

(١) هو شيخ البخاري: توفي ببغداد سنة ٢٥٧، والجروي: نسبة إلى جري بن عوف الجزامي. تاريخ بغداد ٣٣٧/٧؛ تهذيب ٢٩١/٢.

(٢) هو أبو حفص المصري التجيبي: نسبة إلى تجيب: قبيلة نزلت إلى مصر، توفي عام ٢٤٣، وهو صدوق. تقريب ٦٦؛ بغداد ٨١/٦، وهذا الأثر عن الشافعي؛ رواه ابن أبي حاتم متصلاً، ص ٩١.

وهو يقول: ما ناظرت أحداً قط إلا على النصيحة وما ناظرت أحداً ما فأحببت أن يخطىء أفهكذا أنت يا أخي بالله عليك؟ إن ادَّعيت ذلك فقد [٧٩] زعمت أنك خيِّر من الأخيار / وبدل من الأبدال والذي يظهر من أهل وقتنا إنهم يناظرون مغالبة لا مناظرة ومكايدة لا مناصحة ولربما ظهر من أفعالهم ما قد كثر وانتشر في كثير من البلدان فمما يظهر من قبيح أفعالهم وما يبلغ بهم حب الغلبة ونصرة الخطأ أن تحمر وجوههم وتدر عروقهم وتنتفخ أوداجهم ويسيل لعابهم ويزحف بعضهم إلى بعض حتى ربما لعن بعضهم بعضاً وربما بزق بعضهم على بعض وربما مد أحدهم يده إلى لحية صاحبه ولقد شهدت حلقة بعض المتصدرين في جامع المنصور فتناظر أهل مجلسه بحضرته فأخرجهم غيظ المناظرة وحمية المخالفة إلى أن قذف بعضهم زوجة صاحبه ووالدته فحسبك بهذه الحال بشاعة وشناعة على سفه الناس وجهالهم فكيف بمن تسمى بالعلم وترشح للإمامة والفتيا ولقد رأيت المناظرين في قديم الزمان وحديثه فما رأيت ولا حدثت ولا بلغني أن مختلفين تناظرا في شيء ففلجت حجة أحدهما وظهر صوابه وأخطأ الآخر وظهر خطأه فرجع المخطىء عن خطأه ولا صبا إلى صواب صاحبه ولا افترقا إلا على الاختلاف والمباينة وكل واحد منهما متمسك بما كان عليه ولربما علم أنه على الخطأ فاجتهد في نصرته وهذه أخلاق كلها تخالف الكتاب والسنّة وما كان عليه السلف الصالح من علماء الأمة.

٦٩١ ــ سمعت بعض شيوخنا رحمه الله يقول: المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة وحسبك بهذه الكلمة أصلاً ترجع إليه وتحمل أمورك كلها عليه وبما حكيته لك من أفعال المناظرين وسوء مذاهبهم عاراً تأنف منه وتنأى عنه.

٦٩٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثني أبـي، عن أبـي علي محمد بن سعد بن الحسين، عن الأسود البوشجاني، قال: قال مساور الوراق[1]:

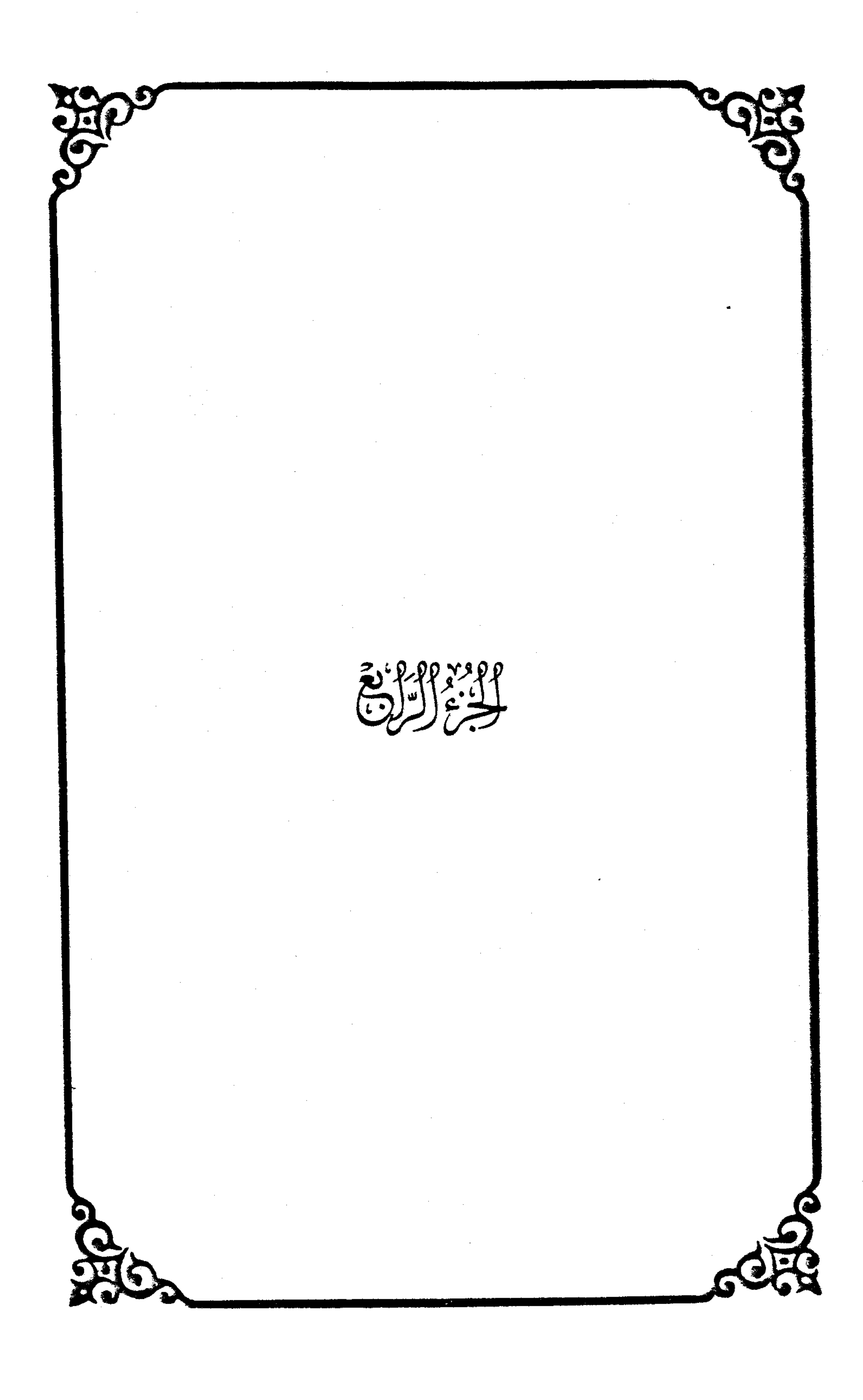
كنا من العلم قبل اليوم في سعة حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس
قـوم إذا ناظـروا ضجوا كـأنهم ثعـالب صـوتت بين النـواويس
أما العريب فقوم لا عطاء لهم وفي الموالي علامات المفاليس
قاموا عن السوق إذ قلت مكاسبهم وأحدثوا الـرأي والاقتار والبؤس

قال أبو بكر: العريب تصغير العرب.

* * *

(١) مساور الوراق الكوفي: الشاعر، اسم أبيه: سوار بن عبدالحميد، صدوق، روى عنه ابن عيينة ووكيع وغيرهما، قال أحمد: كان يقول الشعر وما أرى بحديثه بأساً، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الواسطي في تاريخ واسط، وقال: له أخبار كثيرة وأشعار شهيرة. تهذيب ١٠/١٠٣؛ تقريب ٣٣٣؛ خلاصة ٣/٢٠.




الجزء الرابع



بــاب
التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه فيكنون عن ذلك بالطعن على فقهاء المسلمين وعيبهم بالاختلاف

فإن قال قائل: قد ذكرت نهي النبي ﷺ عن الفرقة وتحذيره أمته ذلك وحضّه إياهم على الجماعة والتمسك بالسنّة، وقلت إن ذلك هو أصل المسلمين ودعامة الدين وأن الفرقة الناجية هي واحدة والفرق المذمومة نيف وسبعون فرقة ونحن نرى أن هذه الفرقة الناجية أيضاً فيها اختلاف كثير وتباين في المذاهب ونرى فقهاء المسلمين مختلفين فلكل واحد منهم قول يقوله ومذهب يذهب إليه وينصره ويعيب من خالفه عليه. فمالك بن أنس رحمه الله إمام وله أصحاب يقولون بقوله ويعيبون من خالفهم وكذلك الشافعي رحمه الله وكذلك سفيان الثوري رحمه الله[1] وطائفة من فقهاء العراق وكذلك أحمد بن حنبل رحمه الله كل واحد من هؤلاء له مذهب يخالف فيه غيره.

ونرى قوماً من المعتزلة والرافضة وأهل الأهواء يعيبونا بهذا الاختلاف ويقولون لنا: الحق واحد فكيف يكون في[2] وجهين مختلفين؟ فإني[3] أقول له في جواب هذا السؤال: أما ما تحكيه عن أهل البدع مما يعيبون به أهل التوحيد والإثبات من الاختلاف فإني قد تدبرت كلامهم في هذا المعنى فإذا

---

(١) كذا في ت.

(٢) مزيدة من ت.

(٣) في ت: (فأنا أقول).

[٨٠/أ] هم ليس الاختلاف يعيبون ولا له / يقصدون وإنما هم قوم علموا أن أهل الملة وأهل الذمة والملوك والسوقة والخاصة والعامة وأهل الدنيا كافة إلى الفقهاء يرجعون ولأمرهم يطيعون وبحكمهم يقضون في كل ما أشكل عليهم وفي كل ما يتنازعون فيه فعلى فقهاء المسلمين يعولون في رجوع الناس إلى فقهائهم وطاعتهم لعلمائهم ثبات للدين، وإضاءة للسبيل وظهور لسنّة الرسول، وكل ذلك ففيه غيظ لأهل الأهواء واضمحلال للبدع فهم يوهون أمر الفقهاء ويضعفون أصولهم ويطعنون عليهم بالاختلاف لتخرج الرعية عن طاعتهم والانقياد لأحكامهم فيفسد الدين وتترك الصلوات والجماعات وتبطل الزكوات والصدقات والحج والجهاد ويستحل الربا والزنا والخمور والفجور وما قد ظهر مما لا خفاء به[1] على العقلاء. فأما أهل البدع ـ يا أخي رحمك الله ـ فإنهم يقولون على الله ما لا يعلمون ويعيبون ما يأتون، ويجحدون ما يعلمون، ويبصرون القذى في عيون غيرهم وعيونهم تطرف على الأجذال[2] ويتهمون أهل العدالة والأمانة في النقل ولا يتهمون آراءهم وأهواءهم على الظن، وهم أكثر الناس اختلافاً، وأشدهم تنافياً وتبايناً، لا يتفق اثنان من رؤسائهم على قول ولا يجتمع رجلان من أئمتهم على مذهب. فأبو الهذيل[3] يخالف النظام[4]،

---

(١) كذا في ت.

(٢) الجذل، بالكسر: أصل الشجرة، وجمعه: أجذال: أصول الشجر وما على مثال شماريخ النخل من العيدان. قاموس ٣٤٧/٣.

(٣) محمد بن الهذيل العلاف: توفي سنة ست وعشرين ومائتين، وكان من كبار أئمة المعتزلة في عصره، وله مصنفات كثيرة. ملحق الفهرس لابن النديم، ص ٢.

(٤) أبو إسحاق، إبراهيم بن سيار بن هانىء النظام: كان متكلماً شاعراً أديباً، له مصنفات كثيرة، وكان من رؤوس المعتزلة في عصره، وقد أنكر حجية الإجماع وطعن في الصحابة. الفهرست ص ٢٠٥؛ فرق المبتدعة ابن البناء (ق ١/١٢).

وحسين النجار[1] يخالفهما، وهشام[2] الفوطي يخالفهم، وثمامة بن أشرس[3] يخالف الكل، وهاشم الأوقص[4] وصالح قبة[5] يخالفانهم وكل واحد منهم قد انتحل لنفسه ديناً ينصره ورباً يعبده وله على ذلك أصحاب يتبعونه وكل واحد منهم يكفر من خالفه[6] ويلعن من لا يتبعه وهم في الاختلافهم وتباينهم كاختلاف اليهود والنصارى كما قال الله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[7].

فاختلافهم كاختلاف اليهود والنصارى، لأن اختلافهم في التوحيد وفي صفات الله وفي الكيفية وفي قدرة الله وفي عظمته وفي نعيم الجنة وفي عذاب النار وفي البرزخ وفي اللوح المحفوظ وفي الرق المنشور وفي علم الله

---

(١) من جلة المجبرة ومتكلميهم، وسبب موته أن النظام أهانه في المناظرة بينهما، وله كتب كثيرة. انظر: الفهرست ص ٢٥٤.

(٢) شيباني: من أهل البصرة، ومن أشهر ما عرف عنه تحريمه على الناس أن يقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، ومنع أن يقول الناس إن الله عز وجل ألف بين قلوب عباده، وكان من المعتزلة. طبقات المعتزلة للقاضي عبدالجبار، ص ٦٩.

(٣) ثمامة بن أشرس النميري: كان من جلة المعتزلة، وأراده المأمون على الوزارة فامتنع. الفهرست ص ٢٠٣.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) أبو جعفر، محمد بن قبة: من متكلمي الشيعة، وله كتب كثيرة، وخالف الجمهور في أمور. انظر: طبقات المعتزلة ص ٧٨.

(٦) اتفق المعتزلة على أصول، والمؤلف يبالغ في أمر المعتزلة ولكن هم لا يكفر بعضهم بعضاً، ولكن المؤلف هنا يلزمهم بالكفر. وقد اتفقت فرق المعتزلة على الأصول الخمسة لديهم واختلفوا بعد ذلك في أمور.

(٧) سورة البقرة: الآية ١١٣.

وفي القرآن وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها نبـي مرسل إلا بوحي من الله وليس يعدم من رد العلم في هذه الأشياء إلى رأيه وهواه وقياسه ونظره واختياره من الاختلاف العظيم[1] والتباين الشديد.

وأما الرافضة[2] فأشد الناس اختلافاً وتبايناً وتطاعناً فكل واحد منهم يختار مذهباً لنفسه يلعن من خالفه عليه ويكفر من لم يتبعه وكلهم يقول إنه لا صلاة ولا صيام ولا جهـاد ولا جمعة ولا عيـدين ولا نكاح ولا طـلاق ولا بيع ولا شراء إلا بإمام وإنه من لا إمام له فلا دين له، ومن لم يعرف إمامه فلا دين له، ثم يختلفون في الأئمة فالإمامية لها إمام تسوِّده وتلعن من قال إن الإمام غيره وتكفره، وكذلك الزيدية لها إمام غير إمام الإمامية. وكذلك الإسماعيلية[3] وكذلك الكيسانية[4] والبترية[5] وكل طائفة تنتحل مذهباً وإماماً وتلعن من خالفها عليه وتكفره. ولولا ما نؤثره من صيانة العلم الذي أعلى الله أمره وشرّف قدره ونزّهه أن يخلط به نجاسات أهل الزيغ وقبيح أقوالهم ومذاهبهم التي تقشعر الجلود من ذكرها وتجزع النفوس من استماعها وينزه العقلاء ألفاظهم وأسماعهم عن لفظها لذكرت من ذلك ما فيه عبرة للمعتبرين ولكنه

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل استقامة الأسلوب كان باستعمال كلمة اختلافاً عظيماً.

(٢) تقدم الكلام على هذه الفرقة.

(٣) وهم من غلاة الشيعة، وقد أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر، وقالوا: لن تخلوا الأرض من إمام حي قائم، ويلقبون بالباطنية، وخلطوا كلامهم بالفلسفة. الملل ١/١٩١.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هم من فرق الزيدية من الشيعة، وهم أتباع رجلين: أحدهما: الحسن بن صالح بن حي، والأخير: كثير النوا الملقب بالأبتر، وقد توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه ولا مدحه، بل كفروا الجارودية لتكفيرهم الشيخين. الفرق ص ٢٤.

٦٩٣ ـ قد روى عن طلحة بن مصرف رحمه الله، قال: لولا أني على طهارة لأخبرتكم بما تقوله الروافض.

٦٩٤ ـ وقال ابن المبارك رحمه الله: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية. ولولا أنك قلت إن أهل الزيغ يطعنون على أئمتنا وعلمائنا باختلافهم فأحببت أن أعلمك أن الذي أنكروه هم ابتدعوه وأن الذي عابوه هم استحسنوه ولولا اختلافهم في أصولهم وعقودهم وإيمانهم ودياناتهم لما دنسنا ألفاظنا بذكر حالهم.

فأما الاختلاف فهو ينقسم على وجهين: أحدهما اختلاف الإقرار / [٨١] به إيمان ورحمة وصواب وهو الاختلاف المحمود الذي نطق به الكتاب ومضت به السنّة ورضيت به الأمة وذلك في الفروع والأحكام التي أصولها ترجع إلى الإجماع والائتلاف. واختلاف هو كفر وفرقة وسخطة وعذاب يؤول بأهله إلى الشتات والتضاغن والتباين والعداوة واستحلال الدم والمال وهو اختلاف أهل الزيغ في الأصول والاعتقاد والديانة. فأما اختلاف أهل الزيغ فقد بينت لك كيف هو وفيما اختلفوا فيه. وأما اختلاف أهل الشريعة الذي يؤول بأهله إلى الإجماع والإلفة والتواصل والتراحم فإن أهل الإثبات من أهل السنّة يجمعون على الإقرار بالتوحيد وبالرسالة بأن الإيمان قول وعمل ونية وبأن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومجمعون على أن ما شاء الله كان وما لم[1] يشاء لا يكن، وعلى أن الله خالق الخير والشر ومقدّرهما وعلى أن الله يرى في القيامة، وعلى أن الجنة والنار مخلوقتان باقيتان ببقاء الله، وأن الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بالأشياء، وأن الله قديم لا بداية له ولا نهاية ولا غاية، بصفاته التامة لم يزل عالماً ناطقاً سميعاً بصيراً حياً حليماً قد علم ما يكون قبل أن يكون وأنه قدَّر المقادير قبل خلق

---

(١) كذا في ت، وفي ظ: (ما لا).

الأشياء. ومجمعون على إمامة أبـي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام وعلى تقديم الشيخين وعلى أن العشرة في الجنة جزماً وحتماً لا شك فيه ومجمعون على الترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ والاستغفار لهم ولأزواجه وأولاده وأهل بيته والكف عن ذكرهم إلا بخير والإمساك وترك النظر فيما شجر بينهم، فهذا وأشباهه مما يطول شرحه لم يزل الناس مذ بعث الله نبيه ﷺ إلى وقتنا هذا مجمعون عليه في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها يرويه العلماء رواة الآثار وأصحاب الأخبار ويعرفه الأدباء والعقلاء ويجمع على الإقرار به الرجال والنسوان والشيب والشبان والأحداث والصبيان في الحاضرة والبادية والعرب والعجم، لا يخالف ذلك ولا ينكره ولا يشذ عن الإجماع مع الناس فيه إلا رجل خبيث زائغ مبتدع محقور مهجور مدحور يهجره العلماء ويقطعه العقلاء، إن مرض لم يعودوه وإن مات لم يشهدوه. ثم أهل الجماعة مجمعون بعد ذلك على أن الصلاة خمس، وعلى أن الطهارة والغسل من الجنابة فرض، وعلى الصيام والزكاة والحج والجهاد، وعلى تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير والربا والزنا وقتل النفس المؤمنة بغير حق، وتحريم شهادة الزور، وأكل مال اليتيم وما يطول الكتاب بشرحه، ثم اختلفوا بعد إجماعهم على أصل الدين واتفاقهم على شريعة المسلمين اختلافاً لم يصر بهم إلى فرقة ولا شتات ولا معاداة ولا تقاطع وتباغض فاختلفوا في فروع الأحكام والنوافل التابعة للفرائض فكان لهم وللمسلمين فيه مندوحة ونفس وفسحة ورحمة، ولم يعب بعضهم على بعض ذلك ولا أكفره ولا سبّه ولا لعنه، ولقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في الأحكام اختلافاً ظاهراً علمه بعضهم من بعض، وهم القدوة والأئمة والحجة. فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: إن الجد يرث ما يرثه الأب ويحجب من يحجبه الأب فخالفه على ذلك زيد بن ثابت وخالفهما علي بن أبـي طالب وخالفهم ابن مسعود وخالف ابن عباس جميع أصحاب رسول الله ﷺ في مسائل من الفرائض وكذلك اختلفوا في

أبواب من العدة والطلاق وفي الرهون والديون والوديعة والعارية وفي المسائل(١) التي المصيب فيها محمود مأجور والمجتهد فيها برأيه المعتمد للحق إذا أخطأ فمأجور أيضاً غير مذموم لأن خطأه لا يخرجه من الملة ولا يوجب له النار وبذلك جاءت السنّة عن المصطفى ﷺ.

٦٩٥ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر والثوري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي بكر بن محمد، عن أبي سلمة، عن أبي / هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا اجتهد [٨٢] الحاكم فأصاب فله أجران اثنان وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد.

٦٩٦ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن ختن زكريا العسكري، قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرىء، قال: حدثنا حيوة، قال: حدثني ابن الهاد(٢)، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر بن سعيد(٣)، عن أبي قيس(٤) مولى عمرو بن

---

(١) في ت د: (في الأسباب).

٦٩٥ ـ رواه مسلم من حديث أبي هريرة، ص ١٣٤٢؛ والترمذي: ثنا عبدالرزاق به، وقال: حديث حسن غريب، رقم ١٣٤١.

٦٩٦ ـ رواه الإمام أحمد بإسناد المؤلف ٤/١٩٨؛ ورواه البخاري من طريق عبدالله بن يزيد المقري به، رقم ٧٣٥٢؛ ومسلم ص ١٣٤٢؛ وأبو داود رقم ٣٥٧٤، وابن ماجه رقم ٢٣١٤، وأحمد، لكن في إسناده ابن لهيعة ٢/١٨٧، كلهم من حديث عمرو رضي الله عنه.

(٢) يزيد بن عبدالله بن الهاد الليثي المدني: ثقة مكثر. تقريب ٣٣٨.

(٣) بسر بن سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضرمي: ثقة جليل، روى عنه محمد بن إبراهيم. تهذيب ١/٤٣٦؛ تقريب ٤٤.

(٤) عبدالرحمن بن ثابت، أبو قيس، مولى عمرو بن العاص: ثقة، روى عن عبدالله بن عمرو، وروى عنه بسر. تهذيب ١٢/٢٠٨؛ تقريب ٤٢٣.

العاص، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد. قال: فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمر بن حزم، فقال: هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة.

قال الشيخ: وكذلك اختلف الفقهاء من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في فروع الأحكام وأجمعوا[1] على أصولها وتركت الاستقصاء على شرحها لطولها فكل احتج بآية من الكتاب تأول باطنها واحتج من خالفه بظاهرها أو بسنّة عن الرسول ﷺ كان صواب المصيب منهم رحمة ورضواناً وخطأه عفواً وغفراناً لأن الذي اختاره كل واحد منهم ليس بشريعة شرعها ولا سنّة سنّها وإنما هو فرع اتفق هو ومن خالفه فيه على الأصل كإجماعهم على وجوب غسل أعضاء الوضوء في الطهارة كما سماها الله في القرآن واختلافهم في المضمضة والاستنشاق فبعضهم ألحقها بالفرائض وألحقها الآخرون بالسنّة.

وكإجماعهم على المسح على الخفين واختلافهم في كيفيته، فقال بعضهم: أعلاه وأسفله، وقال آخرون: أعلاه دون أسفله ونظائر لهذا كثيرة[2]، كاختلافهم في ترجيع[3] الآذان واختلافهم في التشهد وافتتاح الصلاة وتقديم أعضاء الطهور[4] وأشباه لذلك كثيرة المصيب فيها مأجور والمخطىء غير مأزور وما فيهم مخطىء إن شاء الله. ولقد أخبر الله عز وجل في كتابه عن نبيين من أنبيائه بقضية قضيا جميعاً فيها بقضائين

---

(١) لعل اسم الموصول التي فبل أجمعوا: ساقط، أو تكون الجملة حالية.

(٢) في ت وفي ظ: (كثير).

(٣) الترجيع: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان، وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت. النهاية ٢/٢٠٢.

(٤) الطهور، بالضم: وهي الأعضاء التي يقع عليها التطهير.

مختلفين فأثنى على المصيب وعذر المجتهد ثم جمعهما في الثناء عليهما ووصف جميل صنعه بهما فقال عز وجل:

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝٧٨ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(*)

فأخبرنا عز وجل أن الذي فهم عين الإصابة من القضية أحدهما ثم أثنى عليهما.

٦٩٧ ــ حدثني أبو حفص عمر بن الحسين بن خلف بن البختري، قال: حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا سنيد بن داود[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن بسطام بن مسلم[٢]، عن عامر الأحول[٣]، عن الحسن، قال: والله لولا ما ذكر الله عز وجل من هذين الرجلين لرأيت أن القضاة قد هلكوا فإنه أثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده، فإن قال قائل: فاذكر لنا القضية كيف كانت فإنا نحب أن نعرفها.

٦٩٨ ــ حدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن أبي إسحاق، عن مرّة، عن مسروق في قوله عز وجل:

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾[٤].

(*) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.

(١) سنيد بن داود المصيصي: ضعيف مع إمامته ومعرفته. تهذيب ٤/٢٤٤؛ تقريب ١٣٨.

(٢) بسطام بن مسلم العوذي: ثقة. تهذيب ١/١٣٩؛ تقريب ٤٣.

(٣) عامر بن عبدالواحد الأحول: صدوق يخطىء، ضعفه أحمد، وقال النسائي: ليس بالقوي. تهذيب ٥/٧٧؛ تقريب ١٦١.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٧٨.

قال: كان حرثهم عنباً فنفشت[1] فيه الغنم ليلاً، فقضى داود بالغنم لهم فمروا على سليمان فأخبروه الخبر، فقال: أو غير ذلك، فردهم إلى داود، فقال: ما قضيت بين هؤلاء؟ فأخبره، فقال سليمان: لا، ولكني أقضي بينهم أن يأخذ أصحاب الحرث غنمهم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنفعتها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى إذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم ويأخذ هؤلاء حرثهم فذلك قوله: «ففهمناها سليمان». فهذا قضاء داود وسليمان عليه السلام واختلافهما قد أنبأك الله عنهما، فقال: ففهمناها سليمان، ولم يقل: وأخطأ داود ولا كفر داود ولكنه قال: وكلاً آتينا حكماً وعلماً.

[٨٣] ولقد جاءت السنّة عن رسول الله ﷺ / بمثل اختلافهما في نحو هذه القضية أيضاً.

٦٩٩ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلم المحرمي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: حدثنا شبابة بن سوار. وحدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا عباس الدوري، وهذا لفظه، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا ورقاء بن عمر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: بينما امرأتان معهما ابناهما إذ جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت كل واحدة لصاحبتها: إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فمرتا على سليمان بن داود فقصتا عليه القصة، فقال: إيتوني بالسكين

---

(١) نفشت الإبل والغنم: أي رعت ليلاً بلا راع، ولا يكون النفش إلا بالليل، والهمل يكون ليلاً ونهاراً. مختار ٦٧٣.

٦٩٩ ــ رواه البخاري من حديث أبي هريرة رقم ٦٧٦٩؛ وكذا مسلم، ص ١٦٤٤؛ وأحمد ٢/٣٢٢؛ وابن ماجه في كتاب الصيد رقم ١٤.

أشقه بينهما، فقالت الصغرى: يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى، قال أبو هريرة: فوالله ما سمعت بالسكين إلا يومئذ كنا نسميه المدية.

قال الشيخ: فهذا رحمك الله اختلاف الأنبياء عليهم السلام في الأحكام نطق به الكتاب وجاءت به السنّة فماذا عسى أن[1] يقوله أهل البدع في اختلافهم. وأما الخلاف بين الصحابة والتابعين فقد:

٧٠٠ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص. وحدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي[2]، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثني عبدالرحمن بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ، قال: سألت ربي عز وجل فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، قال: فقال لي: يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم من السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى.

٧٠١ــ وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا

---

(١) في ظ: لا توجد (أن)، والوجهان صواب.

(٢) محمد بن إسماعيل السلمي الترمذي: ثقة حافظ، مشهوراً بمذهب السنة. خلاصة ٣٨٢/٢؛ تقريب ٢٩٠.

٧٠١ ــ في إسناد هذا الحديث حمزة الجزري: المتروك الوضاع، كما هو في ترجمته.
وهذا الحديث رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٩١/٢، وقال ابن عبدالبر: هذا إسناد لا تقوم به الحجة، وقال الألباني عنه: حديث موضوع كما في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٧٨/١؛ وروى ابن عبدالبر عن البزار أنه قال في هذا الحديث: وهذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ، وقال ابن حزم في الإحكام في أصول الاحكام ٨٣/٦ معلقاً على هذا الحديث:
فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلاً، بل لا شك أنها مكذوبة لأن الله تعالى يقول في صفة نبيه ﷺ: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي=

أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: حدثنا عمرو الناقد، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا أبو شهاب[1]، عن حمزة الجزري[2]، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما أصحابي بمنزلة النجوم فأيهم أخذهم بقوله اهتديتم.

٧٠٢ ــ وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثنا موسى بن إسحاق الأنواري، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب، عن

= يوحى﴾، فإذا كان كلامه عليه الصلاة والسلام في الشريعة حقاً كله وواجباً، فهو من الله تعالى بلا شك، وما كان من الله تعالى فلا يختلف فيه لقوله تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾، وقد نهى تعالى عن التفرق والاختلاف بقوله: ﴿ولا تنازعوا﴾، فمن المحال أن يأمر رسوله باتباع كل قائل من الصحابة وفيهم من يحلل الشيء وغيره يحرمه.

ولو كان ذلك لكان بيع الخمر حلالاً اقتداء بسمرة بن جندب، ولكان أكل البرد للصائم حلالاً اقتداء بأبي طلحة وحراماً اقتداء بغيره منهم، ولكان ترك الغسل من الإكسال واجباً اقتداء بعلي وعثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب، وحراماً اقتداء بعائشة وابن عمرو، وكل هذا مروي عندنا بالأسانيد الصحيحة. المرجع السابق ص ٨٣.

(١) موسى بن نافع الأسدي، أبو شهاب الحناط: صدوق، وقال أحمد: منكر الحديث. تهذيب ١٠/٣٧٤؛ تقريب ٣٥٣.

(٢) حمزة بن أبي حمزة الجعفي الجزري: متروك، متهم بالوضع، روى عنه أبو شهاب الحناط، قال ابن عدي: عامة ما يرويه مناكير موضوعة والبلاء منه، وقال ابن معين: لا يساوي فلساً. الميزان ١/٦٠٦؛ تهذيب ٣/٢٨؛ تقريب ٨٣.

٧٠٢ ــ في إسناده حمزة بن أبي حمزة الكذاب، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الذي قبل هذا الحديث.

حمزة بن أبـي حمزة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنما أصحابـي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

٧٠٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبـي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا معاذ بن هشام[١]، قال: حدثنا أبـي[٢]، عن قتادة أن عمر بن عبدالعزيز كان يقـول: ما يسـرني لو أن أصحـاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا لأنه لو لم يختلفوا لم تكن رخصة.

٧٠٤ ـ حدثنا أبو حفص بن رجاء، قال: حدثنا عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا أبو همام، قال: حدثنا ضمرة، عن رجاء بن حميد الأيلي[٣]، قال: اجتمع عمر بن عبدالعزيز والقاسم بن محمـد فجعلا يتذاكران العلم، قال: فجعل عمر ربما جاء بالشيء يخالف به القاسم، قال: فجعل ذلك يشق على القاسم، قال: فتبين ذلك لعمر، فقال له عمر: لا تفعل فما أحب أن لي باختلافهم حمر النعم.

٧٠٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قـال: حدثنـا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنـا بقية، عن أرطأة، قال: حدثني المعلى بن إسماعيل، قال: ربما اختلف الفقهاء وكلا الفريقين مصيب في مقالته.

٧٠٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قـال: حدثنـا أبو داود

---

(١) معاذ بن هشام الدستوائي البصري: روى عن أبيه، وروى عنه أحمد، صدوق ربما وهم ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤١؛ تهذيب ١٩٦/١.

(٢) هشام بن أبـي عبدالله الدستوائي: ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، روى عن قتادة. تقريب ٢٦٤؛ تهذيب ٤٣/١١.

(٣) لعله رجاء بن حيوة الكندي: ثقة فقيه.

عمرو بن عثمان، قال: حدثنا بقية، عن أرطأة، قال: حدثني أبو عون، قال: ربما اختلف الناس في الأمر وكلاهما له الحق.

قال الشيخ: فاختلاف الفقهاء يا أخي رحمك الله في فروع الأحكام وفضائل السنن رحمة من الله بعباده والموفق منهم مأجور والمجتهد في طلب الحق إن أخطأه غير مأزور وهو يحسن نيته وكونه في جملة الجماعة في أصل الاعتقاد والشريعة مأجور. قال النبي ﷺ: [(1)]بعثت بالحنيفية السمحة.

[٨٤] وإن تأول متأول من الفقهاء مذهباً / في مسألة من الأحكام خالف فيها الإجماع وقعد عنه فيها الإتباع كان منتهى القول بالعتب عليه أخطأت لا يقال له كفرت ولا جحدت ولا ألحدت لأن أصله موافق للشريعة وغير خارج عن الجماعة في الديانة.

٧٠٧ ــ حدثنا ابن مخلد، حدثنا الرمادي، حدثنا يزيد بن حكيم[(2)]، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن عوف، عن عمر بن عبدالعزيز، قال: ما أحب أن لي باختلاف أصحاب محمد حمر النعم. حدثنا ابن مخلد، حدثنا الرمادي، حدثنا حسين بن علي الجعفي[(3)]، عن

---

(١) عزاه السيوطي لابن سعد عن حبيب بن أبي ثابت مرسلاً، والديلمي من حديث عائشة. كما في الجامع الكبير ١/٤٦٠.
قال العجلوني في كشف الخطاء: رواه الخطيب عن جابر بزيادة: ومن خالف سنتي فليس مني ١/٢٨٧؛ وعزاه السيوطي بهذه الزيادة أيضاً لابن النجار ١/٤٦٠؛ وضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير رقم ٢٣٣٥.

(٢) يزيد بن أبي حكيم العدني: صدوق، روى عن الثوري. تقريب ٣٨١؛ تهذيب ١١/٣٢٠.

(٣) حسين بن علي الجعفي الكوفي: مقرىء ثقة عابد. تقريب ٢٧٤.

موسى الجهني[1]، قال: كان إذا ذكر عند طلحة الاختلاف، قال: لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة.

٧٠٨ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عثمان[2]، قال: حدثنا المسيب بن عبدالملك الحشاش، قال: حدثنا مسلم بن سالم[3]، عن زيد بن رفيع، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه وإن أخطأ غفر الله له. ومن عمل لله في الفرقة فأصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار.

قال الشيخ: فالإصابة في الجماعة توفيق ورضوان والخطأ في الاجتهاد عفو وغفران وأهل الأهواء اختلفوا في الله وفي الكيفية وفي الأبنية وفي الصفات وفي الأسماء وفي القرآن وفي قدرة الله وفي عظمة الله وفي علم الله، تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

* * *

---

(١) موسى بن عبدالله الجهني، أبو سلمة الكوفي: ثقة عابد، لم يصح أن القطان طعن فيه. تقريب ٣٥١؛ تهذيب ١٠/٣٥٤.

٧٠٨ ـ رواه نصر المقدسي في الحجة، ص ٤٧. وفي إسناد المؤلف زيد بن رفيع جزري، ضعفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي. الميزان ٢/١٠٣.

(٢) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي: روى عنه أحمد بن سليمان الباغندي، وهو ثقة. تقريب ٣١٠؛ تهذيب ٩/٣٣٧.

(٣) مسلم بن سالم النهدي، المعروف بالجهني: وثقه ابن معين. الميزان ٤/١٠٤.

بـــاب
إعلام النبـي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم، وتحذيره إياهم ذلك

٧٠٩ ــ حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا عبدالحميد بن بهرام، قال: حدثنا شهر بن حوشب، قال: حدثنا عبدالرحمن بن غنم أن شداد بن أوس حدثه عن رسول الله ﷺ، قال: ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حذو القذة بالقذة.

٧١٠ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان السبتي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الديري، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سنان[1] بن أبـي سنان الديلمي،

---

٧٠٩ ــ رواه الطبراني في المعجم الكبير من طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب به، رقم ٧١٤٠؛ ورواه أحمد من الطريق نفسه ١٢٥/٤؛ وشهر بن حوشب ليس بالقوي، وسئل شعبة عن عبدالحميد بن بهرام، فقال: صدوق إلا أنه يحدث عن شهر. انظر: الميزان ٢٨٣/٢؛ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رجاله مختلف فيهم ٢٦١/٧؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى ابن قانع أيضاً من حديث شداد بن أوس ٦٧٦/١.

٧١٠ ــ رواه الترمذي: أخبرنا سفيان، عن الزهري به، وقال: حديث حسن صحيح، رقم ٢٢٧١؛ ورواه أحمد: ثنا عبدالـرزاق، عن معمر، عن الزهري به ٢١٨/٥.

(١) سنان بن أبـي سنان الديلمي المدني: ثقة، روى عن أبـي واقد الليثي، وروى عنه الزهري. تهذيب ٢٤٢/٤.

عن أبي واقد الليثي، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين فمررنا بالسدرة، فقلت: أي رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط كما / للكفار [٨٥] ذات أنواط ـ وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها ـ فقال النبي ﷺ: الله أكبر هذا كما قال بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم.

٧١١ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ[١]: لتتبعن

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية، معلقاً على هذا الحديث: (هذا خبر تصديقه في قوله تعالى: ﴿فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا﴾، ولهذا شواهد في الصحاح والحسان، وهذا أمر قد يسري في المنتسبين إلى الدين من الخاصة كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة، فإن كثيراً من أحوال اليهود قد ابتلي به بعض المنتسبين إلى العلم، وكثيراً من أحوال النصارى قد ابتلي به بعض المنتسبين إلى الدين، كما يبصر ذلك من فهم دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ ثم نزله على أحوال الناس، وإذا كان الأمر كذلك: فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، وكان ميتاً فأحياه الله وجعل له نوراً يمشي به في الناس لا بد أن يلاحظ أحوال الجاهلية وطرفي الأمتين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى، فيرى أنه قد ابتلي ببعض ذلك). الرسائل الكبرى ١/٢٣٣.

٧١١ ـ رواه البخاري: ثنا غسان، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء، وهو الذي أبهم في إسناد المؤلف، رقم ٣٤٥٦؛ ومسلم من طريق زيد بن أسلم به، رقم ٢٦٦٩؛ وأحمد من هذا الطريق ٣/٨٤؛ وابن ماجه من حديث أبي هريرة، رقم ٣٩٩٤، وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات؛ وكذا أحمد ٢/٣٢٥.

سنن[1] بني إسرائيل شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو كان رجل من بني إسرائيل دخل جحر ضب لتبعتموه.

٧١٢ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا أبو حميد المصيصي، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني زياد بن سعد[2]، عن محمد بن زياد بن المهاجر، عن أبي سعيد المقبري[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع حتى لو دخلوا جحراً لضب لدخلتموه.

٧١٣ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لتأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع. قيل: يا رسول الله كما فعلت فارس والروم؟ قال رسول الله ﷺ: ومن الناس إلا أولئك.

---

(١) قال الحافظ في الفتح: سنن، بفتح المهملة: أي طريق، وجُحْر، بضم الجيم وسكون المهملة، والضب: دويبة معروفة، يقال: خصت بالذكر لأن الضب يقال له قاضي البهائم، والذي يظهر أن التخصيص إنما وقع لجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لتبعوهم ٤٩٨/٦.

(٢) زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخراساني: ثقة ثبت، روى عنه ابن جريج. تهذيب ٣٦٩/٣؛ تقريب ١١٠.

(٣) كيسان بن سعيد المقبري المدني: ثقة ثبت، روى عن أبي هريرة. تهذيب ٤٥٣/٨؛ تقريب ٢٨٧.

٧١٢ ــ رواه أحمد ٣٢٥/٢.

٧١٤ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقري، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا المحاربي، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل.

٧١٥ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري، قال: حدثنا إسحاق بن عباد الديري، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة أن حذيفة قال: لتركبن سنن بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو الشبر بالشبر حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا فعله رجل من هذه الأمة فقال له رجل قد كان في بني إسرائيل قردة وخنازير، قال: وهذه الأمة سيكون فيها قردة وخنازير.

٧١٦ ـ حدثنا أبو الحسن إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالملك بن عمرو، قال: حدثنا عكرمة، عن أبي عبدالله الفلسطيني، قال: حدثني عبدالعزيز أخو حذيفة، عن حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة وليصلين النساء وهنَّ حيَّض ولينقضنَّ الإسلام عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم.

قال الشيخ: فلو أن رجلاً عاقلاً أمعن النظر اليوم في الإسلام وأهله لعلم أن أمور الناس تمضي كلها على سنن أهل الكتابين وطريقتهم

---

٧١٤ ـ في إسناده عبدالرحمن بن زياد الافريقي، وقد ضعف. انظر: الميزان ٢/٥٦١؛ والتقريب ٢٠٢.

٧١٦ ـ رواه الحاكم عن حذيفة بإسناد المؤلف، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٦٩.

وعلى سنّة كسرى وقيصر وعلى ما كانت عليه الجاهلية فما طبقة من الناس وما صنف منهم إلا وهم في سائر أمورهم مخالفون لشرائع الإسلام وسنّة الرسول ﷺ، مضاهون فيما يفعل أهل الكتابين والجاهلية قبلهم فإن صرّف بصره إلى السلطنة وأهلها وحاشيتها ومن لاذ بها من حكامهم وعمالهم وجد الأمر كله فيهم بالضد مما أمروا به ونصبوا له في أفعالهم وأحكامهم وزيهم ولباسهم، وكذلك في سائر الناس بعدهم من التجار والسوقة وأبناء الدنيا وطالبيها من الزراع والصناع والأجراء والفقراء والقراء والعلماء إلا من عصمه الله، ومتى فكرت في ذلك وجدت الأمر كما أخبرتك في المصائب والأفراح وفي الزي واللباس والآنية والأبنية والمساكن والخدام والمراكب والولائم والأعراس / والمجالس والفرش والمآكل والمشارب وكل ذلك [٨٦] فيجري خلاف الكتاب والسنّة بالضد مما أمر به المسلمون وندب إليه المؤمنون، وكذلك من باع واشترى وملك واقتنى واستأجر وزرع وزارع فمن طلب السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عدمها، ومن أحب أن يلتمس معيشة على حكم الكتاب والسنّة فقدها، وكثر خصماؤه وأعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها فالله المستعان فما أشد تعذر السلامة في الدين في هذا الزمان، فطرقات الحق خالية مقفرة موحشة قد عدم سالكوها واندفنت محاجها وتهدمت صواياها(١) وأعلامها وفقد أدلاؤها وهداتها قد وقفت شياطين الأنس والجن على فجاجها وسبلها تتخطف الناس عنها فالله المستعان فليس يعرف هذا الأمر ويهمه إلا رجل عاقل مميز قد أدبه العلم وشرح الله صدره بالإيمان.

٧١٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان بن

---

(١) الصوى: الأعلام من الحجارة الواحدة، وفي الحديث: «إن للإسلام صوى ومناراً كمنار الطريق». المختار ٣٧٤.

عمرو، قال: حدثني زيد بن ضمير الرحبي[1]، قال: سألت عبدالله بن بسر[2] صاحب النبي ﷺ: كيف حالنا من حال من كان قبلنا، قال: سبحان الله لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياماً تصلون.

٧١٨ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن توبة العكبري، قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد، عن ثابت، عن أنس، قال: ما من شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ إلا قد أصبحت له منكراً إلا أني أرى شهادتكم هذه ثابتة. قال: فقيل: يا أبا حمزة فالصلاة، قال: قد فُعِلَ فيها ما رأيتم.

٧١٩ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا بكر بن خلف[3]، قال: حدثنا محمد بن بكر البرساني[4]، قال: أخبرنا عثمان بن أبي رواد[5]، قال: سمعت الزهري يقول: دخلت على

---

(١) زيد بن ضمير الرحبي، أبو عمر الحمصي: صدوق، روى عن عبدالله بن بسر، وروى عن صفوان بن عمرو. تهذيب ١/٣٢٣؛ تقريب ٣٨٢.

(٢) عبدالله بن بسر الجازني: أحد من صلى إلى القبلتين، سكن حمص، روى عنه يزيد بن خمير، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. تهذيب ٥/١٥٨؛ تجريد ١/٣٠٠؛ تقريب ١٦٨.

(٣) بكر بن خلف البصري، أبو بشر: صدوق، روى عن البرساني، وروى عنه أبو داود. تهذيب ١/٤٨٠؛ تقريب ٤٧.

(٤) محمد بن بكر البرساني البصري: صدوق يخطىء، روى عن ابن أبي رواد وبكر بن خلف. تهذيب ٩/٧٧؛ تقريب ٢٩١.

(٥) عثمان بن أبي رواد العتكي البصري: ثقة، روى عن الزهري، وروى عنه البرساني. تهذيب ٧/١١٥؛ تقريب ٢٣٣.

أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، قلت: وما يبكيك؟ قال: ما أعرف شيئاً مما كنا عليه إلا هذه الصلاة وقد ضيعت.

٧٢٠ ــ حدثنا أبو الحسين الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء[١]، قالت: دخل أبو الدرداء وهو غضبان، قلت له: ما أغضبك؟ قال: والله ما أعرف فيهم من أمر محمد ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً.

٧٢١ ــ حدثناأبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي، قال: حدثنا أحمد بن مسروق الطوسي، قال: حدثنا محمد بن حميد، عن جرير. وحدثناأبو بكر أحمد بن محمد بن السري الكوفي، قال: حدثنا إسحاق بن محمد السماكي، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان[٢]، قال: حدثنا جرير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه كان يتمثل بهذا البيت:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

هذا يا إخواني رحمنا الله وإياكم قول أصحاب رسول الله ﷺ، عبدالله بن بسر وأنس بن مالك وأبي الدرداء وابن عباس، ومن تركت أكثر ممن ذكرت. فيا ليت شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان، وأي عيش له مع أهله وهو لو عاد عليلاً لعاين عنده وفي منزله وما أعده

---

(١) أم الدرداء: زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة، وقيل: جهيمة الأوصابية الدمشقية، وهي ثقة فقيهة. تقريب ٤٧٥.

(٢) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن جرير بن عبدالحميد. تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

هو وأهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة السنن والمضاهاة للفرس والروم وأهل الجاهلية ما لا يجوز له معه عيادة المرضى، وكذلك إن شهد جنازة، وكذلك إن شهد إملاك رجل مسلم، وكذلك إن شهد له وليمة، وكذلك إن خرج يريد الحج عاين في هذه المواطن ما ينكره ويكربه ويسوؤه في نفسه وفي المسلمين ويغمه. فإذا كانت مطالب الحق قد صارت بواطل ومحاسن المسلمين قد صارت مفاضح فماذا عسى أن تكون أفعالهم في الأمور التي نطوي عن ذكرها فإنا لله وإنا إليه راجعون ما أعظم مصائب المسلمين في الدين وأقل في ذلك المفكرين.

٧٢٢ ـ أنشدني شيخ من أهل العلم بالبصرة / في جامعها: [٨٧]

الطرق شتى وطرق الحق مفردة ... والسالكون طريق الحق آحاد

لا يطلبون ولا تبغي مآثرهم ... فهم على مَهَلٍ يمشون قصاد

والناس في غفلة عما يراد بهم ... فكلهم عن طريق الحق حوّاد

غمر الناس يا إخواني البلاء وانغلقت طرق السلامة والنجاء ومات العلماء والنصحاء وفقد الأمناء وصار الناس داء ليس يبريه الدواء نسأل الله التوفيق للرشاد والعصمة والسداد.

٧٢٣ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبدالجبار بن العلاء، قال: حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق أو غير مسروق، قال: قال عبدالله: يأتي على الناس زمان يمتلىء فيه جوف كل امرىء شراً حتى يجري الشر ولا يجد مفصلاً ولا يجد جوفاً يلج فيه.

لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر ولا جعل لأهل الشر علينا سبيلاً.

٧٢٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد[1]، قال: قال أبو الدرداء: لو أن رجلاً كان يعلم الإسلام وأهمه[2] ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئاً.

* * *

(١) سالم بن أبي الجعد الغطفاني: ثقة وكان يرسل كثيراً، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه الأعمش. تهذيب ٣/٤٣٢؛ تقريب ١١٤.

(٢) كذا في ظ، ولعلها: وأهله.

بـــاب
إعلام النبـي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية وأمره لهم بلزوم البيوت وفضل القعود ولزوم العقلاء بيوتهم وتخوفهم على قلوبهم من اتبـاع الهـوى وصيـانتهم لألسنتهم وأديانهم

٧٢٥ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأعرابي، قال: حدثنا أبو عاصم بن بنت مالك بن مغول، قال: حدثنا يحيى بن اليمان[١]، عن سفيان، عن أشعث بن أبـي الشعثاء[٢]، عن أبـي بردة بن أبـي موسى[٣]، قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه خرج محمد بن مسلمة الأنصاري إلى البريّة فضرب بها خبأ[٤]، وقال: لا يشتمل عليّ مصر من أمصارهم حتى تجلّى بما تجلت.

٧٢٦ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال: حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن

---

(١) يحيى بن اليمان العجلي: صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير، روى عن الثوري وهو شيخه هنا. تهذيب ٣٠٦/١١؛ تقريب ٣٨٠.

(٢) أشعث بن أبـي الشعثاء المحاربـي الكوفي: ثقة، روى عنه الثوري. تهذيب ٣٥٥/١؛ تقريب ٣٧.

(٣) أبو بردة بن أبـي موسى الأشعري: تابعي ثقة. تهذيب ٢١٨/١٢؛ تقريب ٣٩٤.

(٤) الخبء: ما خبـىء وغاب، والخباء: سمته في موضع خفي. قاموس ١٣/١؛ مختار ١٦٧.

٧٢٦ ــ في إسناده موسى بن عبيدة الربذي وقد ضعف. تقريب: ٣٥١.

موسى بن عبيدة الربذي، عن هزير بن عبدالرحمن بن رافع بن خديج، عن ابن محمد بن مسلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إنها ستكون فتنة فإن أدركت شيئاً منها فأت بسيفك عرض الحرة فاضربها به ثم الحق بالربذة وكن رب معيزة حتى تقتلك يد خاطئة أو ميتة قاضية.

٧٢٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي بردة، قال: مررت بالربذة فإذا فسطاط، فقلت: لمن هذا؟ قيل: لمحمد بن مسلمة، فدخلت عليه، فقلت: رحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت، فقال: إن رسول الله ﷺ قال لي: ستكون في أمتي فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان ذلك فأت سيفك «أُحُدَاً» فاضرب عرضه وكسر نبلك واقطع وترك واجلس حتى تلقاني فقد كان ذلك وفعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ وإذا سيف معلق بجانب الفسطاط فاستله ثم انتصل فإذا سيف من خشب فقد فعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ وأخذت هذا أهيب به الناس.

٧٢٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا هشام بن حسان[1]، عن محمد بن سيرين، عن حذيفة، قال: ما أحد تدركه الفتنة إلا وأنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفتنة لا تضرك.

---

٧٢٧ ــ في إسناده علي بن زيد وهو ابن جدعان، قال الحافظ: ضعيف. تقريب ٢٤٦؛ تهذيب ٣٢٢/٨.

(١) هشام بن حسان الأزدي: ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٤.

٧٢٩ ـ حدثنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني أشعث، قال: سمعت أبا بردة يحدث عن صيعة بن ثعلبة، قال: سمعت حذيفة يقول: إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة محمداً بن مسلمة، قال: فخرجنا / من الكوفة فإذا فسطاط خارجاً منها وإذا فيه محمد بن [٨٨] مسلمة فأتيناه فسألناه عن ذلك، فقال: ما أريد أن يشتمل عليّ شيء من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت.

٧٣٠ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري الكوفي، قال: حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين الهمداني القاضي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري، عن سالم[1] بن صالح بن إبراهيم، عن أبيه[2]، عن محمود[3] بن لبيد، عن محمد[4] بن مسلمة، قال: قلت: يا رسول الله كيف أصنع إذا اختلف المصلون؟ قال: تخرج بسيفك إلى الحرة تضربها به ثم تدخل بيتك حتى تأتيك ميتة قاضية أو يد خاطئة.

٧٣١ ـ حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال:

---

٧٣٠ ـ في إسناده يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال في التقريب: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(١) سالم بن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: لا يعرف، كما قال ذلك ابن الجوزي، يروي عن أبيه. الميزان ٢/١١١.

(٢) صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف المدني: ثقة. تقريب ١٤٨.

(٣) محمود بن لبيد الأوسي الأشهلي المدني: صحابي صغير، وجل روايته عن الصحابة. تقريب ٣٣٠.

(٤) محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري: وكان من الفضلاء. تقريب ٣١٩.

حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا الهقل بن زياد[1]، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن حذيفة، قال: ما من أحد إلا أنا أخاف عليه الفتنة إلا ما كان من محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تضره الفتنة.

٧٣٢ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد الوراق، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، قال: بعث عمر رضي الله عنه محمد بن مسلمة إلى سعد وكان يقال إنه من أنهك أصحاب رسول الله ﷺ يعني ابن مسلمة. أنهك[2] يعني أفضل.

٧٣٣ ــ حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز والحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي وأبو بكر محمد بن محمود السراج، قالوا: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثنا معلى بن جابر، قال: حدثتني عديسة بنت أهبان بن صيفي[3]، قالت: أتى أباها علي بن أبي طالب عليه السلام بالبصرة، فقال: ألا تخرج إلينا يا فلان فأنت أحق من قام في هذا الأمر، فقال: لا أخرج إليك فإني سمعت خليلي وابن عمك رسول الله ﷺ يقول: إذا رأيتم مثل ما أنتم فيه فاتخذ سيفاً من خشب. قالت: فما زال سيفه من خشب وأوصى بأن يكفن في ثوبه فكفنوه في قميص وثوبين، قالت:

---

(١) هقل بن زياد السكسكي: كان كاتب الأوزاعي، ثقة، روى عن هشام بن حسان، وعنه الحكم بن موسى. تهذيب ١١/٦٤؛ تقريب ٣٦٥.

(٢) النهك: المبالغة في كل شيء، والشجاع النهوك، وقد نهك أبي الحسن الخلق. القاموس ٣/٣٢٤.

(٣) عديسة بنت اهبان الغفارية: مقبولة، روت عن أبيها. تهذيب ١٢/٤٣٨؛ تقريب ٤٧٠.

فأصبح قميصه على المشجب فارتابوا فلما رآه الخياط، قال: هذا والله قميصه.

٧٣٤ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثني الليث بن سعد، عن عياش بن عباس[١]، عن بكير بن الأشج[٢] أن بسر بن سعيد[٣] حدثه عبدالرحمن بن حسين الأشجعي، عن سعد بن أبي وقاص أنه قال عند فتنة عثمان: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي، قال: أفرأيت إن دخل عليّ بيتي أو بسط إليّ يده ليقتلني، قال: كن كابن آدم.

٧٣٥ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا

---

٧٣٤ ـ رواه الإمام أحمد من حديث سعد: ١/١٦٩.

(١) عياش بن عباس القتباني المصري: ثقة، روى عن بكير بن الأشج، وروى عن الليث بن سعد. تهذيب ٨/١٩٧؛ تقريب ٢٦٩.

(٢) بكير بن عبدالله بن الأشج: نزيل مصر، ثقة، روى عن محمد بن سعيد. تهذيب ١/٤٩٢؛ تقريب ٤٨.

(٣) بسر بن سعيد المدني العابد: ثقة جليل، روى عن سعد بن أبي وقاص، وروى عنه بكير. تهذيب ١/٤٣٧؛ تقريب ٤٣.

٧٣٥ ـ رواه البخاري ومسلم من حديث أبي بكرة؛ وكذا أبو داود؛ وحدثنا عثمان الشحام به، رقم ٤٢٥٦؛ ورواه أحمد بإسناد المصنف ٥/٤٨؛ ورواه الحاكم من حديث أبي بكرة: حدثنا حماد بن سلمة عن عثمان الشحام به ٤/٤٤٠.

عثمان بن الشحام[1]، قال: حدثني مسلم بن أبـي بكرة[2]، عن أبيه، عن أبـي بكرة، عن رسول الله ﷺ، قال: إنها ستكون فتن ثم تكون فتنة ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا والقاعد فيها خير من القائم فيها، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، ألا فإذا نزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ومن كانت له إبل فليلحق بإبله، فقال له رجل من القوم: يا نبـي الله جعلني الله فداك أرأيت من ليس له غنم ولا أرض ولا إبل، كيف يصنع؟ قال: فليأخذ سيفه ثم ليعمد إلى صخرة ثم ليدق على حده بحجر ثم لِيَنْجُ إن استطاع النجاة، اللهم هل بلّغت، اللهم هل بلّغت، اللهم هل بلّغت، إذ قال يا رسول الله جعلني الله فداك أرأيت إن أخذ بيدي مكرهاً حتى ينطلق بـي إلى أحد الصفين أو أحد الفئتين ـ عثمان يشك ـ فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني ماذا يكون من شأني؟ قال: يبوء بإثمك فيكون من أصحاب النار.

٧٣٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الهمداني أبو حصين القاضي، قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني / قال: حدثنا ابن المبارك، وحدثنا [٨٩] أبو العباس أحمد بن محمود بن مسعدة الأصبهاني، قال: كتب إليّ محمد بن عبدالعزيز الدينوري في كتابه، حدثنا معاذ بن أسد[3] ويحيى الحماني،

---

(١) عثمان الشحام العدوي البصري: لا بأس به، روى عن مسلم بن أبـي بكرة. تهذيب ٧/١٦٠؛ تقريب ٢٣٦.

(٢) مسلم بن أبـي بكرة الثقفي البصري: صدوق، روى عن أبيه، وروى عن الشحام. تهذيب ١٠/١٢٣؛ تقريب ٣٣٥.

٧٣٦ ـ رواه أحمد من حديث ابن مسعود ١/٤٤٨.

(٣) معاذ بن أسد المروزي: كاتب ابن المبارك، ثقة. تقريب ٣٤٠.

قالا: حدثنا ابن المبارك، قال العباس بن مسعدة، وحدثنا محمد بن أبي سهل الأصبهاني، قال: أخبرنا معمر، عن إسحاق بن راشد[1]، عن عمرو بن وابصة الأسدي[2]، عن أبيه[3]، قال: إني لفي داري بالكوفة إذ سمعت على باب الدار السلام عليكم ألج، قلت: وعليكم السلام فلج، فدخل فإذا هو عبدالله بن مسعود، فقلت: يا أبا عبدالرحمن أية ساعة زيارة هذه في نجد الظهيرة، فقال: إنه قد ؟ آل عليّ النهار فذكرت من أتحدث إليه فجعل يحدثني عن رسول الله ﷺ وأحدثه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الراكب، والراكب خير من المجري، قتلاها كلها في النار، فقلت: يا رسول الله: فمتى ذلك فينا؟ قال: أيام الهرج. قلت: وما أيام الهرج؟ قال: حين لا يأمن الرجل جليسه. قلت: فما تأمرني إن أدركت ذلك، قال: اكفف يدك ونفسك وادخل في دارك، قلت: أرأيت إن دخل على داري؟ قال: فادخل بيتك. قلت: أرأيت إن دخل عليّ بيتي؟ قال: فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربي الله حتى تقتل على ذلك.

٧٣٧ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن الحرب، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا شعبة، عن

---

(١) إسحاق بن راشد الجزري: ثقة، وفي حديثه عن الزهري بعض الوهم، روى عنه معمر. تهذيب ١/٢٣٠؛ تقريب ٢٨.

(٢) عمرو بن وابصة بن معبد الأسدي: صدوق، روى عن أبيه، وروى عنه إسحاق بن راشد. تهذيب ٨/١١٥؛ تقريب ٢١٣.

(٣) وابصة بن معبد الأسدي: صحابي، نزل الجزيرة، وعمر إلى قرب سنة تسعين. تقريب ٣٦٨.

سيار أبي الحكم[1]، عن سعيد بن أبي فاطمة، عن زيد بن وهب[2]، قال: أتينا أبا موسى الأشعري فذكر الفتنة، فقال: القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي فتركناه وأتينا حذيفة، فقال: أتتكم الفتنة السوداء المظلمة، أو قال: المطبقة، ما أبالي في أيتها / رأيتك ـ وربما قال: عرفت وجهك ـ قتلاهم قتلى الجاهلية.

٧٣٨ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه، قال: حدثنا أبو معمر، وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قالا: حدثنا عبدالوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن عبدالرحمن بن ثروان، عن هذيل بن شرحبيل[3]، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمنا ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم.

٧٣٩ ـ حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا ابن زنجويه، قال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا عبدالوارث بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن جحادة، عن عبدالرحمن بن ثروان، عن هذيل بن شرحبيل، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ فذكر مثله سواء.

---

(١) سيار أبي الحكم العنزي: اسمه وردان: ثقة، روى عن شعبة. تهذيب ٢٩٢/٤؛ تقريب ١٤٢.

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم ثقة جليل، روى عن أبي موسى. تهذيب ٤٢٧/٣؛ تقريب ١١٤.

(٣) هذيل بن شرحبيل الأودي: ثقة مخضرم، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه ابن ثروان. تهذيب ٣١/١١؛ تقريب ٣٦٣.

٧٤٠ ــ حدثنا أبو عبدالله بن مجلد العطار وأبو ذر بن الباغندي، قالا: حدثنا علي بن سهل بن المغيرة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد[١]، قال: حدثنا عاصم الأحول[٢]، عن أبي كبشة[٣]، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: إن بين يديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس[٤] بيوتكم.

٧٤١ ــ حدثنا أبو عيسى الفسطاطي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن أبي كبشة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً.

٧٤٢ ــ حدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا علي بن سهل بن

---

٧٤٠ ــ رواه أبو داود: ثنا مسدد به، رقم ٤٢٥٩؛ وابن ماجه رقم ٣٩٦١؛ والحاكم من طريق سليمان بن حرب، ثنا عبدالواحد بن زياد به ٤/٤٤٠.
رواه الترمذي من حديث أبي هريرة، رقم ٢٢٩١؛ ومن حديث أنس ٢٢٩٣؛ وكذا أحمد ٢/٣٠٤.

(١) عبدالواحد بن زياد العبدي: ثقة، إلا إذا حدث عن الأعمش. تقريب ٢٢١.
(٢) عاصم بن سليمان الأحول: ثقة. تقريب ١٥٩.
(٣) أبو كبشة السلولي الشامي: ثقة، روى عن أبي موسى، وروى عنه عاصم الأحول. تهذيب ١٢/٢١٠؛ تقريب ٤٢٣.
(٤) الحلس، بالكسر: كساء على ظهر البعير تحت البرذعة، جمعه: أحلاس، وهو حلس بيته: إذا لم يبرح مكانه. القاموس ٢/٢٠٧.

٧٤٢ ــ رواه أحمد: ثنا عفان به ٣/٤٥٣؛ وأخرج الحاكم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «إن بين يدي الساعة فتن...» ٤/٤٣٨.

[۹۰] المغيرة، قال: / حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم: سلام عليك، أما بعد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم فتناً كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع قوم خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا.

۷٤۳ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان النعماني الباهلي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي، قال: حدثنا حجين[١]، قال: حدثنا الليث، عن معاوية بن صالح، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن المقداد بن الأسود[٢]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً. وقال: إن السعيد لمن جنب الفتن. يرددها ثلاثاً.

۷٤٤ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري وإبراهيم بن هانىء النيسابوري، قالا: حدثنا عبدالله بن صالح، وحدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، وحدثني أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب بدمشق، قال: حدثنا

---

۷٤۳ ـ رواه أحمد من طريق سليمان بن سليم به بدون زيادة «إن السعيد» ٤/٦.

(١) حجين بن المثنى اليمامي: ولي قضاء خراسان، ثقة، روى عن الليث. تهذيب ٢/٢١٦؛ تقريب ٦٥.

(٢) المقداد بن الأسود الكندي، ثم الزهري: صحابي مشهور من السابقين، لم يثبت أنه كان ببدر فارس غيره. [illegible]ريب ٣٤٦.

۷٤٤ ـ رواه أبو داود من حديث عبدالرحمن بن جبير، رقم ٤٢٦٣؛ ورواه [illegible] ٤/٦.

أبـو زرعة عبـدالرحمن بن عمـرو النصري الدمشقي[1]، قال: حـدثنا عبدالله بن صالح[2]، قال: حدثنا معاوية بن صالح أن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، حدثه عن أبيـه، عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: جاءنا المقداد لحاجة فقلنا: اجلس عافاك الله حتى نطلب لك حاجتك، قـال: فجلس، فقال: العجب من قوم مررت بهم آنفاً يتمنون الفتنة يزعمون ليبلينهم الله فيها ما أبلى رسولـه وأصحابـه والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ثلاث مرات ولمن ابتلي فصبر فواها لأيم الله لا أشهد على واحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم بما يموت عليه. لحديث سمعته عن رسول الله ﷺ: لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً.

٧٤٥ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حـدثنـا يـونس، عن الحسن أن عبـدالله بن عمـرو، قـال: قـال لي رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا بقيت في حثالة[3] من الناس، قال: قلت

---

(١) عبدالرحمن بن عمرو النصري الدمشقي: ثقة حافظ مصنف، كنيته أبو زرعة. تقريب ٢٠٧.

(٢) عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي: ثقـة، روى عنه أبـو زرعة. تهـذيب ٥/٢٦١؛ تقريب ١٧٧.

٧٤٥ ـ رواه أبو داود من طريق هلال بن خباب، رقم ٤٣٤٣؛ ورواه ابن ماجه من طريق عمارة بن حزم، عن ابن عمرو، رقم ٣٩٥٧؛ وأحمد ٢/١٦٢.
ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أيضاً ٢/٢٢٠؛ ورواه أيضاً من حديث مرداس السلمي ٥/١٩٣.
ورواه نصر المقدسي في الحجة من حديث سهل بن سعد، (ص ٢٨).

(٣) الحثالة، بالضم: ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر، فكأنه الرديء من كل شيء. المختار: ١٢٢.

يا رسول الله كيف ذاك؟ قال: مرجت عهودهم وأماناتهم فكانوا هكذا وشبّك يونس بين أصابعه تصرف ذاك، قال: قلت: فما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: اتق الله وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك خاصتك وإياك وعوامّهم.

٧٤٦ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا عبدالله بن المبارك. وحدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي. وحدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان الأدمي، قال: حدثنا محمد بن ماهان السمسار زنبقة قالا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم[١]، قال: حدثني عمر بن جارية اللخمي[٢]، قال: أخبرني أبو أمية الشعباني[٣]، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني[٤]، فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[٥]

---

(١) عتبة بن أبي حكيم الهمداني الأردني: صدوق يخطىء كثيراً، روى عن عمرو بن حارثة، وعنه ابن المبارك. تهذيب ١٠/٩٤؛ تقريب ٤٣١.

(٢) عمرو بن جارية اللخمي: شامي، مقبول، روى عن أبي أمية، وروى عنه عتبة. تهذيب ٨/١١.

(٣) أبو أمية الشعباني، اسمه محمد: مقبول، روى عن أبي ثعلبة، وعنه عمرو بن جارية. تهذيب ١٢/١٥؛ تقريب ٣٩٤.

(٤) أبو ثعلبة الخشني: اختلف في اسمه كثيراً، أشهرها جرثوم بن ناشر: روى عن النبي ﷺ، أسلم قبل أبي هريرة ولم يقاتل مع علي ولا مع معاوية، ومات وهو ساجد. تهذيب ١٢/٤٩؛ تقريب ٣٩٨.

(٥) سورة المائدة: الآية ١٠٥.

فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، وزاد غيره، قال: يا رسول الله خمسين منهم؟ قال: منكم.

٧٤٧ ــ حدثنا أبو الفضل محمد القافلائي، قال: حدثنا علي بن داود القنطري، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران أن الحكم بن مسعود البحراني حدثه أن أنساً بن مزيد الأنصاري، حدثه أن رسول الله ﷺ، قال: ستكون فتنة بكماء صماء عمياء المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ومن أبا فليمد عنقه. / [٩١]

٧٤٨ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا

---

٧٤٧ ــ رواه أبو داود، رقم ٤٣٤١؛ والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، رقم ٥٠٥١؛ وابن ماجه رقم ٤٠١٤، كلهم من حديث أبي ثعلبة.

(١) علي بن داود القنطري الأدمي: صدوق، روى عن عبدالله بن صالح. تهذيب ٣١٧/٧؛ تقريب ٢٤٥.

(٢) خالد بن أبي عمران: صدوق ــ تقدمت ترجمته، روى عنه يحيى بن سعيد. تهذيب ١١٠/٣؛ تقريب ٩٠.

(٣) الحكم بن مسعود الثقفي: ساق له الذهبي رواية، قال: هذا إسناد صالح. الميزان ٥٧٩/١.

٧٤٨ ــ والحديث ضعيف لأن في إسناده علي بن يزيد الالهاني، وقد اتفق أهل العلم علىَ ضعفِه، وقال أبو حاتم: أحاديثه عن القاسم وعن أبي أمامة ليست بالقوية، وهي ضعاف، وقد كذبه بعض أئمة الجرح والتعديل. انظر=

أبو الأحوص، قال: حدثنا ابن أبـي السري العسقلاني، قال: حـدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الوليد بن سليمان بن أبـي السائب[1]، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبـي أمامة، عن النبـي ﷺ، قـال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم.

٧٤٩ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن إبراهيم بن سعيد، عن أبيه، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من يستشرف لها تستشرف له ومن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به.

٧٥٠ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الديناري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثني بعض أصحابنا أن رجلاً من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر من قريش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: بلى فتعلمه فإنك اليوم في قوم كثير فقهاؤهم قليل خطباؤهم كثير معطوهم قليل سؤالهم يحفظون

= ترجمته: تهذيب الكمال للمزي (ق ١/٤٤٩)؛ تهذيب التهذيب ٣٩٦/٧؛ ميزان الاعتدال ١٦١/٣؛ التاريخ الكبير للبخاري ٣٠١/٣؛ والصغير له، ص ١٣٩؛ والجرح والتعديل لابن أبـي حاتم ٢٠٩/٣؛ والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٩؛ ومجمع الزوائد ٣١/٧.
وروى هذا الحديث ابن ماجه: حدثنا الوليد بن مسلم به ٣٩٥٤؛ ورواه ابن حبان في صحيحه (ق ١/٨٢) والآجري في الشريعة مرفوعاً من حديث أبـي أمامة بدون زيادة «إلا من أحياه الله بالعلم» ١٠٩. وتقدمت رواية أبـي موسى لهذا الحديث وهي المعتمدة.

(١) وليد بن سليمان بن أبـي السائب القرشي: ثقة، روى عنه الوليد بن مسلم. تهذيب ١٣٤/١١؛ تقريب ٣٧٠.

٧٤٩ ــ رواه أبو داود، رقم ٤٢٦٤.

العهود ولا يضيعون الحدود والعمل فيه قائد للهوى ويوشك أن يأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود والهوى فيه قائد للعمل، قال الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائداً للعمل. قال ابن مسعود: نعم، قال: فمتى ذلك الزمان؟ قال: إذا أميتت الصلاة وشيد البنيان وظهرت الأيمان واستخف بالأمانة وقبلت الرشا فالنجاة النجاة، قال: فأفعل ماذا؟ قال: تكف لسانك وتكون حلساً من أحلاس بيتك، قال: فإن لم أترك، قال: تسأل دينك ومالك فاحرز دينك وابذل مالك، قال: فإن لم أترك، قال: تسأل دينك ودمك فاحرز دينك وابذل دمك، قال: قتلتني يا ابن مسعود، قال: هو القتل أو النار، قال: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قال: غني مستخفي، قال: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قال: الراكب الموضع المستقع.

٧٥١ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن عبدالعزيز، قال: حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا سند بن داود، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج أن رجلاً من أهل اليمن أتى ابن مسعود، فقال: علمني القرآن فأمره أن يرجع إليه فمر بقوم سمعوا كلامه، فقالوا: لو أن هذا تعلم الكلام فذكر ذلك لابن مسعود، فقال ابن مسعود: إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه كثير معطوه قليل سؤاله العمل فيه قائد للهوى ويوشك أن يأتي عليك زمان كثير خطباؤه قليل فقهاؤه قليل معطوه كثير سؤاله الهوى فيه قائد للعمل فإذا رأيتهم شرفوا البناء وجاروا في الحكم وقبلوا الرشا فالنجاة النجاة، قال: فماذا ينجيني يا بن مسعود؟ قال: تأخذ حلساً من أحلاس بيتك فتلبسه وتكف لسانك ويدك، قال: فإن لم أترك، قال: وما أراك تترك فإن طلبوا دمك ودينك فابذل دمك واحرز دينك، قال اليماني: قتلت ورب الكعبة، قال ابن مسعود: هي هي أو النار هي هي أو النار.

٧٥٢ ـ حدثني أبو عيسى موسى بن محمد الفسطاطي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يونس القرشي[١]، قال: حدثنا هشام بن عبدالملك[٢]، قال: حدثنا شعبة، عن علي بن مدرك[٣]، عن عبدالله بن روّاع، قال: ذكرت الفتنة عند عبدالله بن مسعود، فقال: أمَّا أنا فإن وقعت دخلت بيتي فإن دخل عليّ كنت كالبعير الثقال الذي لا ينبعث إلا كارهاً ولا يمشي إلا كارهاً.

٧٥٣ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا المسعودي، عن علي بن مدرك، عن أبي الرواع أنه قال: يا أبا عبدالرحمن ـ يعني ابن مسعود ـ: إنا نرى أموراً نخاف أن تكون لنا سبباً فإن كان ذلك فكيف نصنع؟ فقال له عبدالله: تدخل دارك، قال: فإن دخل عليّ داري؟ قال: تدخل بيتك، قال: فإن دخل عليّ بيتي؟ قال: لا أحسبه إلا قال: ادخل مخدعك فإن دخل عليك فكن كالجمل الأورق الثقال الذي لا ينبعث إلا كرهاً ولا يمشي إلا كرهاً. / [٩٢]

قال الشيخ: والجمل الأورق ليس بمحمود في عمله وهو الضعيف والثقال الثقيل البطيء وإنما خص عبدالله الأورق من بين الإبل لما يعلم من ضعفه عن العمل ثم اشترط الثقال فزاده بطئاً وثقلاً، فقال: كن في الفتنة مثل هذا وهذا إذا دخل عليك وجررت إلى الفتنة، فقال عبدالله: أي كن بهذا التثبيط وهذا الضعف وقلة الحركة في الفتنة هكذا والله أعلم.

---

(١) محمد بن يونس القرشي الكديمي الحافظ: أحد المتروكين، اتهم بوضع الحديث. الميزان ٤/٧٤.

(٢) هشام بن عبدالملك الباهلي، أبو الوليد الطيالسي: ثقة ثبت، روى عن شعبة. تهذيب ١١/٥٤٥؛ تقريب ٣٦٤.

(٣) علي بن مدرك النخعي: ثقة، روى عن شعبة. تقريب ٢٤٨؛ تهذيب ٧/٣٨١.

٧٥٤ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن ثور[١]، عن سليم بن عامر[٢]، عن أبـي الدرداء، قال: نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه وإياكم والسوق فإنها تلغي وتلهي.

٧٥٥ـ حدثنا أبو الحسن الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا سريج[٣] ـ يعني ابن النعمان ـ قال: حدثنا مهدي[٤]، عن غيلان[٥]، قال: قال مطرف[٦]: إن الفتنة لا تجيىء تهدي الناس ولكن لتقارع المؤمن عن دينه.

٧٥٦ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفاري، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أبـي إسحاق[٧]،

---

(١) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، روى عنه سفيان الثوري. تهذيب ٢/٣٣؛ تقريب ٥٢.

(٢) سليم بن عامر الكلاعي الحمصي: ثقة، روى عن أبـي الدرداء. تهذيب ٤/١٦٦؛ تقريب ١٣٢.

(٣) سريج بن النعمان الجوهري: ثقة يهم قليلاً، روى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ٣/٤٥٧؛ تقريب ١١٧.

(٤) مهدي بن ميمون المعولي: ثقة، روى عن غيلان بن جرير. تهذيب ١٠/٣٢٧؛ تقريب ٣٤٩.

(٥) غيلان بن جرير المعولي: روى عن مطرف بن عبدالله، وروى عن مهدي بن ميمون، وهو ثقة. تهذيب ٨/٢٥٣؛ تقريب ٢٧٤.

(٦) مطرف بن عبدالله بن الشخير: ثقة عابد فاضل تابعي، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه غيلان بن جرير وأثنى عليه الأئمة. تذكرة ١/٦٤؛ تهذيب ١٠/١٧٣؛ طبقات الحفاظ ٢٠٤؛ تقريب ٣٣٨.

(٧) أبو إسحاق السبيعي: هو عمرو بن عبدالله: ثقة عابد مكثر، روى عن عمارة بن عبد. تقريب ٢٦٠.

عن عمارة بن عبد[1]، عن حذيفة، قال: إياكم والفتن فلا يشخص لها أحد فوالله ما يشخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدّمن إنها مشبهة متصلة حتى يقول الجاهل هذه سنّة وتتبين مدبرة فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم وكسروا سيوفكم وقطعوا أوتاركم.

٧٥٧ ــ حدثنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن غير واحد منهم، عن الحسن أن النبي ﷺ، قال لعبدالله بن عمرو: يا عبدالله بن عمرو كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه، قال: قلت: فيم تأمرني يا رسول الله، قال: عليك بما تعرف ودع ما تنكر، وعليك وخاصتك وإياك وعوامهم.

٧٥٨ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، وحدثنا أحمد بن القاسم المصري، قال: حدثنا الديري، قالا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة أن ابن مسعود قال: كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيه الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنّة فإن غيرت يوماً قيل هذا منكر، وقالوا: ومتى ذاك يا أبا عبدالرحمن؟ قال: ذاك إذا قلت أمناؤكم وكثرت أمراؤكم وقلّ فقهاؤكم وكثر قراؤكم وتفقه لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الآخرة.

٧٥٩ ــ حدثنا أحمد بن القاسم أبو الحسن الشبي، قال: حدثنا الدبري، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن خيثم[2]، عن

---

(١) عمارة بن عبدالكوفي: مقبول، روى عن علي بن أبي طالب، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق. تهذيب ٧/٤٢٠؛ تقريب ٢٥١.

(٢) عبدالله بن عثمان بن خثيم: صدوق، روى عن نافع، وروى عنه معمر. تهذيب ٥/٣١٤؛ تقريب ١٨١.

نافع بن سرجس، عن أبي هريرة، قال: يا أيها الناس أظلتكم فتن كأنها قطع الليل المظلم أنجا الناس منها أو قال فيها صاحب شياه يأكل من غنمه أو رجل من وراء الدرب آخذ بعنان فرسه يأكل من سيفه.

٧٦٠ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد[١] مولى بني هاشم، قال: حدثنا أبو عقيل[٢]، قال: قلت لأبي العلاء[٣]: ما كان مطرف يصنع إذا هاج هيج، قال: كان لا يقرب لها صفاً ولا جماعة حتى تنجلي عما انجلت.

٧٦١ ــ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، قال: جعفر بن محمد الخياط[٤]، قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد الصايغ، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: الزموا في آخر الزمان الصوامع ــ يعني البيوت ــ فإنه ليس ينجو من شر ذلك الزمان إلا صفوته من خلقه. قال: وسمعت الفضيل يقول:

حتى متى لا نرى عدلاً نسربه ... ولا نرى لدعاة الحق أعوانا

قال: ثم بكى الفضيل، وقال: اللهم اصلح الراعي والرعية.

---

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد، أبو سعيد مولى بني هاشم: صدوق ربما أخطأ، روى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ٦/٢٠٩؛ تقريب ٢٥.

(٢) بشير بن عقبة، أبو عقبة الناجي البصري: ثقة. تقريب ٢٤٦؛ تهذيب ١/٤٦٥.

(٣) أبو العلاء: هو يزيد بن عبدالله بن الشخير، شقيق مطرف: ثقة، روى عن أخيه بطرق. تهذيب ١١/٣٤١؛ تقريب ٣٨٣.

(٤) جعفر بن محمد الخياط: حدث عن عبدالصمد بن يزيد، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٧/١٩٢.

٧٦٢ ـ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: ولما وقعت فتنة عثمان قال لأهله: قيدوني فإني مجنون فلما قتل عثمان / قال: خلوا عني القيد الحمد لله الذي عافاني من الجنون وأنجاني من فتنة عثمان. [٩٣]

٧٦٣ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن سيار بن عبدالرحمن، قال: قال لي بكير بن عبدالله بن الأشجع: ما فعل عمك؟ قلت: لزم البيت منذ كذا وكذا. فقال: أما إن رجالاً من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم.

قال الشيخ: فالفتن على وجوه كثيرة وضروب شتى قد مضى منها في صدر هذه الأمة فتن عظيمة نجا منها خلق كثير عصمهم الله فيها بالتقوى. وجميع الفتن المضلة المهلكة المضرة بالدين والدنيا فقد حلت بأهل عصرنا واجتمع عليهم مع الفتن التي هم فيها التي أضرموا نارها وتقلدوا عارها الفتن الماضية والسابقة في القرون السالفة فقد هلك أكثر من ترى بفتن سالفة وفتن آنفة اتبعوا فيها الهوى آثروا فيها الدنيا فعلامة من أراد الله به خيراً وكان ممن سبقت له من مولاه الكريم عناية أن يفتح له باب الدعاء باللجاء والافتقار إلى الله عز وجل بالسلامة والنجا ويهب له الصمت إلا بما لله فيه رضى ولدينه فيه صلاح وأن يكون حافظاً للسانه عارفاً بأهل زمانه مقبلاً على شأنه قد ترك الخوض والكلام فيما لا يعنيه والمسألة والإخبار بما لعله أن يكون فيه هلاكه لا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله فإن هذه الفتن والأهواء قد فضحت خلقاً كثيراً وكشفت أستارهم عن أحوال قبيحة فإن أصون الناس لنفسه أحفظهم للسانه وأشغلهم بدينه وأتركهم لما لا يعنيه.

٧٦٤ ـ حدثنا أبو حفص بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان، قال: لما قتل الوليد بن يزيد كان بالكوفة رجل كان يكون بالشام وأصله كوفي سديد عقله، فقال لخلف بن حوشب[(١)]: لما وقعت الفتنة أصنع طعاماً وأجمع بقية من بقي فجمعهم، قال سليمان ـ يعني الأعمش ـ: أنا لكم النذير كف رجل يده وملك لسانه وعالج قلبه.

٧٦٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله الديناري، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن بديل اليامي[(٢)]، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مسعر[(٣)]، عن معن بن عبدالرحمن[(٤)]، عن عون بن عبدالله، قال: بينا رجل في بستان بمصر في فتنة آل الزبير جالس مكتئب ينكت بشيء معه في الأرض إذ رفع رأسه مسحاة قد مثل له فقال له: ما لي أراك مهموماً حزيناً بالدنيا فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، أمَّا بالآخرة فإن الآخرة أجل صادق يحكم فيها ملك قادر يفصل بين الحق والباطل حتى ذكر أن لها مفاصل كمفاصل اللحم من أخطأ منها شيئاً أخطأ الحق فأعجب بذلك من قوله، فقال: ولكن اهتماماً بما فيه المسلمون، قال: فإن الله سينجيك بشفقتك على المسلمين واسأل فمن ذا الذي يسأل الله فلم يعطه أو دعا الله فلم يجبه وتوكل على الله فلم يكفه أو وثق به فلم يجد، قال:

---

(١) خلف بن حوشب الكوفي: ثقة، أثنى عليه سفيان بن عيينة. تهذيب ١٤٩/٣؛ تقريب ٩٣.

(٢) أحمد بن بديل اليامي: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١١.

(٣) مسعر بن كدام الهلالي الكوفي: ثقة. تقريب ٣٣٤.

(٤) معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي، أبو القاسم القاضي: ثقة، روى عن عون بن عبدالله، وروى عنه مسعر. تهذيب ٢٥٢؛ تقريب ٣٤٤.

فطفقت أقول اللهم سلمني وسلم مني، قال: فتجلت ولم أصب منها بشيء، قال مسعر: يرون أنه الخضر[1].

٧٦٦ ـ حدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا عمر بن شيبة النميري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: حدثنا ابن جريج، عن سليمان بن عتيق[2]، قال: لما وقعت الفتنة، قال طلق بن حبيب[3]: اتقوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى قال: أن تعمل بطاعة الله على نور من نور الله رجاء ثواب الله، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله خوف عقاب الله.

٧٦٧ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، وحدثنا محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا أبو رويق الضبي، قالا: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: أخبرنا حماد، قال: أخبرنا الليث، عن طاوس، عن زياد بن سيمين بن حوش، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: تكون فتن تستنظف العرب، اللسان فيها أشد من وقع السيف. / [٩٤]

٧٦٨ ـ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن

---

(١) القول باستمرار حياة الخضر لا دليل عليه من الكتاب والسنة بل إن الكتاب والسنة يبطلان هذه الدعوى، وهذه حكايات قصاراها إلى غير المعصوم.

(٢) سليمان بن عتيق المدني: صدوق، روى عن طلق بن حبيب، وروى عنه ابن جريج. تقريب ١٣٥؛ تهذيب ٢١١/٤.

(٣) طلق بن حبيب العنزي: صدوق عابد، رمي بالإرجاء ـ تقدمت ترجمته. تقريب ص ١٥٨.

٧٦٧ ـ رواه أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو، رقم ٤٢٦٥؛ والترمذي، وقال: حديث غريب ٢٢٦٩.

٧٦٨ ـ رواه أبو داود في إسناده ابن البيلماني، رقم ٤٢٦٤، وهذا حديث ضعيف لأن في إسناده عبدالرحمن بن البيلماني.

خالد بن أبي عمران، عن عبدالرحمن بن البيلماني[1]، عن عبدالرحمن بن هرمز[2]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقع السيف.

٧٦٩ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء، قال: حدثنا عبدالوهاب بن الحكم الوراق، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم[3]، قال: حدثنا سفيان، عن أبي شيبان الشيباني، عن سعيد بن جبير، قال: قال لي راهب: يا سعيد في الفتنة يتبين لك من يعبد الله ممن يعبد الطاغوت.

٧٧٠ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود الأطروشي، قال: حدثنا أبو الأشعث[4] العجلي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد[5]، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: العبادة في الهرج كالهجرة إليّ.

---

(١) عبدالرحمن بن البيلماني، مولى عمر: ضعيف، روى عن عبدالرحمن الأعرج، وروى عنه ابن أبي عمران. تهذيب ١٤٩/٦؛ تقريب ١٩٩.

(٢) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: ثقة ثبت عالم، روى عن أبي هريرة. تهذيب ٢٩٠/٦؛ تقريب ٢١١.

(٣) هاشم بن القاسم الليثي: ثقة ثبت، روى عن سفيان ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٢؛ تهذيب ١٨/١١.

٧٧٠ ـ رواه مسلم ٨٨/١٨؛ شرح النووي وابن ماجه رقم ٣٩٧٥؛ والآجري في الشريعة، ص ٤٥؛ وعبد بن حميد في مسنده (٦١/١).

(٤) أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي: صدوق، طعن أبو داود في مروياته، روى عن حماد بن زيد. تهذيب ٨١/١؛ تقريب ١٦.

(٥) معلى بن زياد القردوسي: صدوق قليل الحديث، زاد، اختلف قول ابن معين فيه، ورجح الذهبي الرواية. تقريب ٣٤٣.

(٦) التي وثقه فيها، واستغرب ابن عدي، طعن ابن معين فيه، روى عن معاوية، وعنه حماد بن زيد. الميزان ١٤٨/٤؛ تقريب ٣١٣.

٧٧١ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني سفيان بن وكيع[١]، قال: حدثنا عبدالله بن رجاء[٢]، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: أحب شيء إلى الله عز وجل الغرباء، قيل: يا رسول الله: ومن الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم يبعثهم الله يوم القيامة مع عيسى ابن مريم. قال عبدالله بن أحمد: سمعت سفيان بن وكيع يقول: إني لأرجو أن يكون أحمد بن حنبل رحمه الله منهم.

قال الشيخ: فرحم الله عبداً آثر السلامة ولزم الاستقامة وسلك الجادة الواضحة والسواد الأعظم ونبذ الغلط والاستعلاء وترك الخوض والمراء والدخول فيما يضر بدينه والدنيا ولعله أيضاً مع هذا لا يسلم من فتنة الشهوة والهوى.

٧٧٢ ـ فقد حدثنا إسماعيل الوراق، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عبدالله بن عون، عن إبراهيم، قال: قال شريح: ما أخبرت خبراً ولا استخبرت خبراً منذ وقعت الفتنة ولا أصيب من مال رجل ولا من دينه. وقال لرجل: لو كنت مثلك ما كنت أبالي لو مت الساعة، فقال شريح: فكيف بقلبي وهواي ما التقت فئتان إلا وقلبي يهوى أن تظفر إحداهما.

٧٧٣ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال:

---

(١) سفيان بن وكيع، أبو محمد الرؤاسي: كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه، وقد حسن الترمذي له حديثاً. الميزان ٢/١٧٣؛ تهذيب ٤/٦٢٣؛ تقريب ١٢٨.

(٢) عبدالله بن رجاء المكي: ثقة، تغير حفظه قليلاً، روى عن ابن جريج. تقريب ١٧٣.

حدثنا زر بن حبيب الجهني، عن أبي الرقاد العبسي، عن حذيفة، قال: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً وإني لأسمعها اليوم من أحدكم عشر مرات.

٧٧٤ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد الجمال، قال: حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير[1]، قال: حدثنا شريك، عن أبي حيان التيمي[2]، عن أبيه، قال: قال عبدالله: إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ما معه منه شيء قيل: لِمَ يا أبا عبدالرحمن؟ قال: لأنه يرضيه بما يسخط الله عز وجل عليه.

* * *

(١) يحيى بن سعيد التيمي، أبو حيان الكوفي: ثقة عابد، روى عن أبيه. تهذيب ٢١٤/١١؛ تقريب ٣٧٥.

(٢) سعيد بن حيان التيمي الكوفي: وثقه العجلي، روى عن علي بن أبي طالب. تهذيب ١٩/٤؛ تقريب ١٢٠.

بـــاب
تحذير النبـي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن وما يجب على الناس من الحذر منهم

٧٧٥ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب[١] الدورقي، قال: حدثنا ابن علية[٢]، قال: حدثنا أيوب، عن ابن أبـي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ الى قوله: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[٣]

قال: [٤]فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم.

---

٧٧٥ ــ رواه البخاري ٤٥٤٧؛ ومسلم ٢٦٦٥؛ وأبو داود رقم ٤٥٩٨؛ والترمذي، وقال: حسن صحيح ٢٩٩٤؛ وابن ماجه رقم ٤٧؛ والآجري في الشريعة، ص ٢٦؛ واللالكائي رقم ١٨٧؛ وابن حبان في صحيحه (ق ١/٧٥)؛ والهروي في ذم الكلام (ق ١/٢١)؛ والدارمي في سننه ١/٥١؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبدالرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم والبيهقي في الدلائل ٢/٥.

(١) يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف الدورقي: ثقة، روى عن ابن عليه، وروى عن المحاملي. تهذيب ١١/٣٨١؛ تقريب ٣٨٦.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، المعروف بابن علية: ثقة حافظ، روى عن أيوب. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) مزيلة من ت.

٧٧٦ ــ حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة بن عبدالغافر الحمصي الحضرمي، قال: حدثنا يحيى[١] بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا معاوية[٢] بن يحيى، عن أيوب بن أبي تميمة، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة / أنها [٩٦] قالت: يا رسول الله ما قول الله عز وجل في كتابه:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: هم أهل الجدل في القرآن وهم الذين عنى الله عز وجل فاحذرينهم يا عائشة.

٧٧٧ ــ حدثنا أبو محمد علي بن محمد بن يوسف البيع بالبصرة، قال: حدثنا أبو رويق عبدالرحمن[٣] بن خلف الضبي، قال: حدثنا حجاج[٤] بن منهال، قال: حدثنا يزيد[٥] بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالله بن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية:

---

(١) يحيى بن عثمان بن سعيد القرشي الحمصي: صدوق عابد، روى عن بقية، وروى عنه أصحاب السنن إلا الترمذي. تهذيب ١١/٢٥٥؛ تقريب ٧٧٧.

(٢) معاوية بن يحيى الدمشقي، أبو مطيع: صدوق له أوهام، روى عنه بقية. تهذيب ١٠/٢٢٠؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) عبدالرحمن بن خلف الضبي: صدوق. تهذيب ٦/١٦٧؛ تقريب ٢٠١.

(٤) حجاج بن منهال الأنماطي: ثقة فاضل، روى عن يزيد بن إبراهيم التستري ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٦٥.

(٥) يزيد بن إبراهيم التستري: ثقة ثبت، روى عن ابن أبي مليكة، وروى عنه حجاج بن منهال. تهذيب ١١/٣١١؛ تقريب ٣٨١.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ إلى آخر الآية.

قالت عائشة: فقال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ذكر الله عز وجل فاحذروهم.

٧٧٨ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو جعفر، قال: حدثنا[1] مهدي بن جعفر الرملي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: نزع رسول الله بهذه الآية:

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾

قلت: ثم قال رسول الله: قد حذركم الله فإذا رأيتموهم فاحذروهم.

٧٧٩ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا مهدي بن جعفر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن نافع[2] بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتموهم فاعرفوهم ثم نزع ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ثم قال: الراسخون في العلم الذين آمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه.

---

(١) مهدي بن جعفر الرملي الزاهد: صدوق له أوهام، روى عن الوليد بن مسلم. تهذيب ١٠/٣٢٥؛ تقريب ٣٤٩.

(٢) نافع بن عمر الجمحي المكي: ثقة ثبت، روى عن ابن أبي مليكة. تهذيب ١٠/٤٠٩؛ تقريب ٣٥٥.

٧٨٠ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: حدثنا أبو النعمان[١] عارم بن الفضل وسليمان بن حرب، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال أبو حاتم: وحدثنا مسدد، قال: حدثنا إسماعيل بن علية[٢]، قال: أخبرنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾.

قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم. قال أيوب: ولا أعلم أحداً من أهل الأهواء يجادل إلا بالمتشابه. واللفظ لعارم ولم يذكر ابن علية كلام أيوب ولا شك فيه.

٧٨١ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي[٣] بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

---

(١) محمد بن الفضل السدوسي: لقبه عارم، ثقة، ثبت، تغير في آخر عمره، روى عن حماد بن زيد، وروى عنه أبو حاتم. تهذيب ٩/٤٠٢؛ تقريب ٣١٥.

(٢) وهذا الإسناد فيه متابعة ابن علية لحماد بن زيد.

٧٨١ ـ عزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ابن عباس ٢/٤.

(٣) علي بن أبي طلحة، مولى بني العباس، أرسل عن ابن عباس ولم يره، وهو صدوق قد يخطىء. تقريب ٢٤٦.

فالمحكمات ناسخه وحلاله له وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به فأما الذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون فلبس الله عليهم فأما المؤمنون فيقولون آمنا به كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه.

٧٨٢ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان[1] بن حسين، قال: سمعت الحسن وتلا هذه الآية:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾.

قال: ابتغاء الضلالة.

٧٨٣ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا[2] جعفر بن محمد الواسطي، قال: حدثنا أبو قطن[3] عمرو بن الهيثم بن قطن، عن جده قطن[4] بن كعب، عن أبي غالب[5]، عن أبي أمامة، قال:

---

(١) سفيان بن حسين الواسطي: ثقة في غير الزهري باتفاقهم، روى عن الحسن. تهذيب ٤/١٠٧؛ تقريب ١٢٨.

٧٨٣ ـ قال السيوطي: أخرج عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي أمامة مرفوعاً، قال: هم الخوارج. الدر المنثور ٢/٥.

(٢) جعفر بن محمد الواسطي الوراق: صدوق. تقريب ٥٢.

(٣) عمرو بن الهيثم بن قطن، أو قطن البصري: ثقة. تهذيب ٨/١١٤؛ تقريب ٢٦٣.

(٤) قطن بن كعب البصري، أبو الهيثم: ثقة، روى عن ابن أبي غالب صاحب أبي أمامة. تهذيب ٨/٣٨٢؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) أبو غالب، صاحب أبي أمامة، قيل: اسمه خرور، وقيل غير ذلك: صدوق يخطىء، روى عن أبي أمامة. تهذيب ١٢/١٩٧؛ تقريب ٤٢١.

﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾.

قال: الخوارج وأهل البدع.

٧٨٤ـ حدثنا أبو القاسم جعفر بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا[1] سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام / عن [٩٧] سعيد، عن قتادة:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾

قال: ابتغاء الضلالة.

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾

فكان قتادة يحيل هذه الآية على الخوارج وأهل البدع.

٧٨٥ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، وحدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه، وحدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا ابن زنجويه والحسن[2] بن أبي الربيع الجرجاني، قالوا: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾.

قال: إن لم تكن الحرورية والسبائية فلا أدري من هم؟ ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ولكنه كان ضلالة فتفرق وكذلك الأمر

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي: ثقة حافظ ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٢٢.

(٢) حسن بن يحيى العبدي، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني: صدوق، روى عن عبدالرزاق، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٢/٣٢٤؛ تقريب ٧٢.

إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً فوالله إن الحرورية لبدعة وإن السبائية لبدعة ما أنزلت في كتاب ولا سنهن نبـي.

قال الشيخ: الحـرورية الخـوارج والسبائيـة الروافض أصحـاب عبدالله بن سبأ الذين حرقهم علي بن أبـي طالب عليه السلام بالنار وبقي بعضهم.

٧٨٦ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عمرو بن[١] رافع، قال: حدثنا سليمان بن عامر ـ يعني المروزي[٢] ـ عن الربيع بن أنس[٣] في قوله:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾

قال: شك.

٧٨٧ ـ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد

﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾

قال: ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك من المتشابهات يصدق بعضه بعضاً وهو مثل قوله:

---

(١) عمرو بن رافع القزويني: ثقة ثبت، روى عن سليمان بن عامر، وروى عنه ابن أبـي حاتم. تهذيب ٨/٣٢؛ تقريب ٢٥٩.

(٢) سليمان بن عامر الكندي المروزي: صدوق، روى عن الربيع بن أنس. تهذيب ٤/٢٠٣؛ تقريب ١٣٤.

(٣) الربيع بن أنس الحنفي: صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، روى عن أنس بن مالك. تهذيب ٣/٢٣٨؛ تقريب ١٠٠.

٧٨٧ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد والفريابـي ٢/٤.

﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾[1]

وهو مثل قوله:

﴿ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[2]

ومثل قوله:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[3]

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾

الشبهات: ما أهلكوا به والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به.

٧٨٨ ــ حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا مؤمل[4]، عن حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: ما أعلم أحداً من أهل الأهواء إلا يخاصم بالمتشابه.

٧٨٩ ــ حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن سليمان بن يسار أن رجلاً من بني تميم يقال له صبيغ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده كتب

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٢٥.

(٣) سورة محمد: الآية ١٧.

(٤) مؤمل بن إسماعيل البصري: صدوق سيىء الحفظ، روى عن حماد بن زيد. تهذيب ١٠/٣٨٠؛ تقريب ٣٥٣.

٧٨٩ ــ أخرج قصته صبيغ الدارمي في سننه ١/١٥٠؛ والهروي في ذم الكلام (ق ٨٣/٢)؛ وابن وضاح في البدع والنهي عنها، ص ٥٦؛ وعزاه السيوطي إلى نصر المقدسي في الحجة ٢/٧.

فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث له وقد أعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس، فقال له: من أنت؟ قال: أنا صبيغ، فقال عمر: وأنا عمر عبدالله ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين حتى شجه فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

٧٩٠ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا الليث. وحدثنا القافلائي، قال: حدثنا الصاغاني، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: حدثني ليث بن سعد، عن يزيد[١] ابن أبي حبيب، عن بكير[٢] بن عبدالله بن الأشج، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سيأتي أقوام يجادلونكم بشبه القرآن فجادلوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

* * *

---

٧٩٠ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

(١) يزيد بن أبي حبيب: ثقة فقيه ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٨١.

(٢) بكير بن عبدالله بن الأشج: ثقة ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٤٨.

بـــاب
النهي عن المراء في القرآن

٧٩١ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا / محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، [٩٨] عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مراء في القرآن كفر.

٧٩٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: ثنا أبو طاهر أحمد[١] بن عمرو السرح، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان[٢] بن بلال، عن محمد بن عمرو[٣]، عن أبـي سلمة[٤]، عن

---

٧٩١ ــ رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبـي ٢/٢٢٣؛ وصححه ابن حبان كما في حاشية شرح السنة للبغوي ١/٢٦٠؛ ورمز السيوطي في الجامع الصغير لصحته ٢/١٨٥؛ ورواه أبو داود رقم ٤٦٠٣؛ وأحمد رقم ٧٤٩٩، طبعة أحمد شاكر وصححها؛ ورواه الآجري في الشريعة، ص ٦٧؛ والطبراني كما في كنز العمال ١/٥٤٦؛ واللالكائي رقم ١٨٢؛ والسلفي في الطيوريات (ق ٢٤٧/١)؛ ونصر المقدسي في «الحجة»، ص ١٢٩.

(١) أحمد بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر المصري: ثقة، روى عن ابن وهب فأكثر. تهذيب ١/٦٤؛ تقريب ١٥.

(٢) سليمان بن بلال التيمي: ثقة. تقريب ١٣٢.

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي: صدوق له أوهام، روى عن أبـي سلمة، وروى عنه يزيد بن هارون. تهذيب ٩/٣٧٥؛ تقريب ٣١٣.

(٤) أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري: ثقة مكثر، روى عن أبـي هريرة، وعنه محمد بن عمرو. تهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب ٤٠٩.

أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مراء في القرآن كفر.

٧٩٣ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا ابن نمير، قال: نا موسى بن عبيدة، قال: أنا عبدالله[1] بن يزيد، عن عبدالرحمن بن ثوبان، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: دعوا المراء في القرآن فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن[2] وإن مراء في القرآن كفر.

٧٩٤ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا عبدالرزاق، قال: نا معمر، عن الزهري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمع النبي ﷺ قوماً يتدارؤون في القرآن، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه إلى عالمه.

٧٩٥ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن البسري الكوفي، قال: نا محمد بن الحسين الهمداني، أبو حصين القاضي، قال: نا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: نا حماد بن زيد، عن أبـي عمران الجوني، قال: كتب إلي عبدالله بن رباح: إن عبدالله بن عمرو قال: هجّرت إلى رسول الله ﷺ فقعدنا بالباب فسمع رجلين اختلفا في آية من كتاب الله

---

٧٩٣ ـ رواه أحمد من حديث عبدالله بن عمرو ٢٠٤/٤؛ والآجري في الشريعة، ص ٦٨.

(١) عبدالله بن يزيد المخزومي المدني المقري: ثقة، روى عن عبدالرحمن بن ثوبان. تهذيب ٨٢/٦؛ تقريب ١٩٤.

(٢) أي فيما أنزل الله عليهم من كتاب.

٧٩٥ ـ عبدالله بن رباح الأنصاري: ثقة، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه أبو عمران الجوني. تهذيب ٢٠٦/٥؛ تقريب ١٧٣.

فارتفعت أصواتهما فخرج النبي ﷺ مغضباً يعرف الغضب في وجهه فقال: إنما هلك من كان قبلكم بالكتاب.

٧٩٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا[١] زهير بن محمد، قال: نا عبدالرحمن[٢] بن المبارك، قال: نا سويد[٣] أبو حاتم صاحب الطعام، عن القاسم أبي عبدالرحمن، عن أبي أمامة، قال: بينا نحن نتذاكر عند رسول الله ﷺ القرآن ينزع هذا بآية وهذا بآية فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنما صب على وجهه الخل فقال: يا هؤلاء لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإنه يوقع الشك في قلوبكم فإنه لن تضل أمة إلا أوتوا الجدل.

٧٩٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: نا أبو الربيع الزهراني، قال: نا الحارث[٤] بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: اقرؤا القرآن مما ائتلفت عليه قلوبكم فإن اختلفتم فيه فقوموا عنه.

---

(١) زهير بن محمد بن قمير: ثقة. تقريب ١٠٨.

(٢) عبدالرحمن بن المبارك العيشي: ثقة. تقريب ٢٠٩.

(٣) سويد بن إبراهيم الجحدري، أبو حاتم: صدوق سيىء الحفظ، له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٤٠.

٧٩٧ ـ رواه البخاري من طريق حماد عن أبي عمران به ١٠١/٩ الفتح، وأشار الحافظ فيه إلى متابعة الحارث بن عبيد لحماد؛ ورواه مسلم عن طريق الحارث بن عبيدالله؛ والمقدسي في الحجة من حديث ابن مسعود، ص ١٠٥.

(٤) الحارث بن عبيد الايادي: صدوق يخطىء، روى عن أبي عمران. تهذيب ١٤٩/٢؛ تقريب ٦١.

٧٩٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: نا بشر بن الوليد الكندي، قال: نا سهيل[(١)] أخو حزم، عن أبي عمران الجوني، عن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

٧٩٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن أشكاب، قال: نا عبيدالله بن موسى، قال: نا سفيان، عن عبدالأعلى[(٢)]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

قال الشيخ: فالمراء في القرآن المكروه الذي نهى عنه رسول الله ﷺ ويتخوف على صاحبه الكفر والمروق عن الدين ينصرف على وجهين: أحدهما قد كان وزال وكفي المؤمنين مؤونته وذلك بفضل الله ورحمته تم بجمع عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس كلهم على إمام واحد باللغات المشهورة المعروفة وذلك أن النبي ﷺ قد كان سأل الله عز وجل في القرآن فقال له: اقرىء أمتك على سبعة أحرف وكلها سيان[(٣)] ـ يعني على سبع

---

٧٩٨ ـ رواه أبو داود عن سهيل به ٣٦٥٢؛ وكذا الترمذي وقال: حديث غريب، رقم ٤٠٣٤.

وهذا الحديث ضعيف، ففي إسناده سهيل القطيعي، لكن يشهد له حديث ابن عباس الصحيح الذي بعده.

(١) سهيل بن أبي حزم القطعي: ضعيف، روى عن أبي عمران. تهذيب ٤/٢٦١؛ تقريب ١٣٩.

٧٩٩ ـ رواه الترمذي عن عبدالأعلى به، وقال: حديث حسن صحيح، رقم ٤٠٢٣.

(٢) عبدالأعلى بن عامر الثعلبي: صدوق يهم، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه الثوري. تهذيب ٦/٩٤؛ تقريب ١٩٥.

(٣) كذا في ت، وتوجد سيان كلمة غير مقروءة.

لغات العرب ـ كلها صحيحة وفصيحة إن اختلف لفظها اتفقت معانيها فكان يقرىء كل رجل من أصحابه بحرف يوافق لغته وبلسان قومه الذي يعرفونه فكان إذا / التقى الرجلان فسمع أحدهما يقرأ بحرف لا يعرفه وقد [٩٩] قرأ هو ذلك الحرف بغير تلك اللغة أنكر على صاحبه وربما قال له: حر في خير من حرفك ولغتي أفصح من لغتك وقراءتي خير من قراءتك فنهوا عن ذلك وقيل لهم: ليقرأ كل واحد منكم كما علم ولا تماروا في القرآن فيقول بعضكم حر في خير من حرفك ولا قراءتي صواب وقراءتك خطأ، فإن كلاً صواب وكلام الله فلا تنكروه ولا يرد بعضكم على بعض فيكذب بالحق ويرد الصواب الذي جاء عن الله عز وجل، فإن ردَّ كتاب الله والتكذيب بحرف منه كفر، فهذا أحد لوجهين من المراء الذي هو كفر قد ارتفع ذلك والحمد لله وجمع الله الكريم المسلمين على الإمام الذي جمع المسلمون من الصحابة والتابعين على صحته وفصاحة لغاته وهو المصحف الذي جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه المسلمين عليه وترك ما خالفه وذلك باتفاق من المهاجرين والأنصار وأهل بدر والحديبية الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وسأذكر الحجة فيما قلت والله الموفق.

٨٠٠ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: نا عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، قال: نا يحيى بن سعيد القطان، قال: نا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالله[1] بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[2]، عن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد

---

٨٠٠ ـ رواه مسلم من طريق إسماعيل بن أبي خالد به، رقم ٢٧٣.

(١) عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ثقة، فيه تشيع، روى عن جده عبدالرحمن، وروى عنه ابن أبي خالد. تهذيب ٣٥٢/٥؛ تقريب ١٨٤.

(٢) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري: ثقة، روى عن أبي بن كعب، وروى عنه حفيده عبدالله. تهذيب ٢٦٠/٦؛ تقريب ٢٠٩.

فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل رجل آخر فقرأ خلاف قراءة صاحبه فقمنا جميعاً فدخلنا على رسول الله ﷺ، قال: قلت يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل هذا فقرأ خلاف من قراءة صاحبه فقال لهما رسول الله ﷺ: اقرآ لي، فقرآ، فقال: أصبتما. فلما قال لهما النبي ﷺ، قال: كبر عليَّ ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى النبي ﷺ الذي قد غشيني ضرب في صدري ففضضت عرقاً كأني أنظر إلى الله عز وجل فرقاً ثم قال: يا أبيَّ إن ربي أرسل إليّ، فقال: أن اقرأ على حرف، قال: فوددت أن أهوِّن على أمتي فأرسل إلي أن اقرأ على حرفين فوددت أن أهون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأ على سبعة أحرف ولكل ردة مسألة يسألنيها، قال: قلت: اللهم اغفر لأمتي ثلاثاً وأخرت الثالثة ليوم يحتاج فيه الخلق وحتى إبراهيم عليه السلام.

٨٠١ ــ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: نا العباس بن محمد الدوري، وحدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي، قال: نا أحمد بن يحيى السوسي، قالا: نا منصور(١) بن سلمة الخزاعي، وحدثنا إسحق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، قال: نا

٨٠١ ــ هذا الحديث جزم الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» بأنه حديث متواتر، وذكر أسماء أربعة وعشرين صحابياً قد رووه عن النبي ﷺ، وقال أبو عبيد وغيره من ألفاظ الحديث أنه من الأحاديث المتواترة؛ وذكر السيوطي في شرح الألفية أنه رواه عن النبي ﷺ ثلاثون من الصحابة كما نص على تواتره الحاكم، وقد أفرد الكلام على هذا الحديث بالتأليف جماعة كالحافظ أبي شامة وغيره. النظم المتناثرة، ص ١١١ ــ ١١٢.

(١) منصور بن سلمة الخزاعي: ثقة ثبت حافظ، روى عن سليمان بن بلال، روى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ٣٠٨/١٠؛ تقريب ٣٤٨.

سليمان بن بلال، قال: حدثني يزيد[1] بن خصيفة، قال: أخبرني[2] بسر بن سعيد، قال: أخبرني أبو جهيم[3] أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هذا: تلقيتها من رسول الله ﷺ، وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ فسألا النبي عنها، فقال: إن القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فإن مراء فيه كفر.

٨٠٢ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا أحمد بن سنان القطان، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود، قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة فدخلت المسجد، فقلت: أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من القوم: أنا. فقرأ السورة التي اقرأنيها رسول الله ﷺ فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا فتغير وجهه، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف فليقرأ كل امرىء منكم ما أقرىء.

٨٠٣ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا أبو هشام الرفاعي، قال: نا أبو بكر بن عياش، قال: نا عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود، قال: قلت لرجل اقرئني من الأحقاف ثلاثين آية فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ وقلت لآخر: أقرأني من الأحقاف ثلاثين آية فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول، فأتيت بهما رسول الله ﷺ فغضب

---

(١) يزيد بن عبدالله بن خصيفة: ثقة، روى عن بشر بن سعيد، وروى عنه سليمان بن بلال. تهذيب ١١/٣٤٠؛ تقريب ٣٨٣.

(٢) بشر بن سعيد المدني العابد: ثقة جليل ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٤٣.

(٣) أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري: صحابي معروف، وهو ابن أخت أبي بن كعب، بقي إلى خلافة معاوية. تقريب ٣٩٩.

وكان علي بن أبـي طالب عليه السلام جالساً، فقال علي: قال لهم اقرؤوا كما علمتم.

قال الشيخ: فهذا بيان المراء في القرآن الذي يخاف على صاحبه الكفر وقد كفي المسلمون بحمد الله المراء في هذا الوجه بإجماعهم على المصحف / الذي من خالفه ند وشرد وشذ فلم يلتفت إليه ولم يعبأ الله [١٠٠] بشذوذه وقد بقي المراء الذي يحذره المؤمنون ويتوقاه العاقلون وهو المراء الذين بين أصحاب الأهواء وأهل المذاهب والبدع وهم الذين يخوضون في آيات الله ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ـ الذي لا يعلمه إلا الله والراسخون[1] في العلم ـ يتأولونه بأهوائهم ويفسرونه بأهوائهم ويحملونه على ما تحمله عقولهم فيضلون بذلك ويضلون من اتبعهم عليهم.

٨٠٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: نا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبـي مليكة، عن عائشة، قالت: تلا رسول الله ﷺ

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم.

٨٠٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن أشكاب، قال: نا عبيدالله بن موسى، قال: نا سفيان، عن

---

(١) لا توجد في ت كلمة: والراسخون.

عبدالأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

٨٠٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: نا بسر بن الوليد الكندي، قال: نا سهيل أخو حزم، عن أبي عمران الجوني، عن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

٨٠٧ ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهيل الحربي، قال: نا أحمد بن مسروق الطوسي، قال: نا يحيى بن عبدالباقي، قال: نا أحمد بن محمد بن سنان الحمصي، قال: نا أبو حيوة[١]، قال: نا موسى[٢] بن أعين، عن أبي رجاء، عن الحسن، قال: من فسر آية من القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ محي نور تلك الآية من قلبه.

٨٠٨ ـ حدثنا القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: نا إسحاق بن عيسى، قال: حدثني حفص بن غياث، عن ليث بن أبي سليم، عن منذر[٣] الثوري، عن محمد بن علي بن الحنفية، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٨٠٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن منصور، عن مجاهد:

---

(١) شريح بن يزيد، أبو حيوة الحمصي: ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ١٣١/٤.

(٢) موسى بن أعين الجزري: ثقة عابد ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٣٣٥/١٠؛ تقريب ٣٤٩.

٨٠٨ ــ في إسناده ليث بن أبي سُليم، قال عنه الحافظ: صدوق اختلط أخيراً فلم يتميز حديثه فترك، كما في التقريب ص ٢٨٧.

(٣) منذر بن يعلى الثوري: ثقة ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤٧.

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾

قال: يكذبون بآياتنا.

٨١٠ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا سعدان بن نصر، قال: نا معاذ[١] بن معاذ، قال: نا ابن عون، قال: قال محمد: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء وكان يرى أن هذه الآية نزلت فيهم:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾.

قال الشيخ: المراء في القرآن والخصومة فيه والتعاطي لتأويله بالآراء والأهواء لإقامة دولة البدع وابتغاء الفتنة بغير علم كفر وضلال نسأل الله العصمة من سيء المقال.

٨١١ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب المتنوني، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: نا[٢] عبيدالله بن معاذ، قال: نا أبي، قال: نا عبدالرحمن ــ يعني ابن أبي الزناد ــ وقال: سمعت هشاماً يحدث عن عبدالله بن الزبير، قال: لقيني ناس من أهل العراق فخاصموني في القرآن فوالله مااستطعت بعض الرد عليهم وهبت المراجعة في القرآن فشكوت ذلك إلى أبي الزبير، فقال الزبير: إن القرآن قد قرأه كل قوم فتأولوه على أهوائهم وأخطأوا مواضعه فإن رجعوا إليك فخاصمهم بسنن أبي بكر وعمر رحمهما الله فإنهم لا يجحدون أنهما أعلم بالقرآن منهم: فلما رجعوا فخاصمتهم بسنن أبي بكر وعمر فوالله ما قاموا معي ولا قعدوا.

---

(١) معاذ بن معاذ العنبري: ثقة متقن ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٤١.

(٢) عبيدالله بن معاذ بن معاذ العنبري: ثقة حافظ، روى عن أبيه. تقريب ٢٢٧.

٨١٢ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: نا أبو الأحوص، قال: حدثني[١] أبو سعيد الجعفي، قال: نا يونس بن بكير، قال: نا[٢] أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: إياكم والرأي فإن الله عز وجل رد الرأي على الملائكة وذلك أن الله تعالى قال للملائكة:

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣].

فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾.. إلى آخر الآية.

فقال: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقال للنبي ﷺ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ﴾[٤]

ولم يقل احكم بينهم بما رأيت.

٨١٣ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: نا

---

٨١٢ ــ في إسناده أبو بكر الهذلي: متروك الحديث. تهذيب ١٢/٤٦؛ تقريب ٣٩٧.

(١) يحيى بن سليمان، أبو سعيد الجعفي: صدوق يخطىء، روى عنه أبو الأحوص. تهذيب ١١/٢٢٧؛ تقريب ٣٧٦.

(٢) أبو بكر الهذلي، قيل: اسمه سلمى بن عبدالله، وقيل: روح: إخباري متروك الحديث، روى عن عكرمة، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الدارقطني: متروك. تهذيب ١٢/٤٦؛ تقريب ٣٩٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٤) سورة المائدة: الآية ٤٩.

٨١٣ ــ ورواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» من طريق عيسى بن يونس، قال: ثنا حريز به ٢/١٣٣.

وحريز بن عثمان الرحبي: ثقة ثبت، رمي بالنصب. تقريب ٦٧.

أبو الأحوص، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا عيسى بن يونس، قال: نا حريز بن عثمان، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ: تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال.

٨١٤ ــ وحدثني أبو صالح، قال: نا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح، قال: نا[١] جبارة بن المغلس، قال: نا[٣] حماد بن يحيى الأبح، قال: نا مكحول، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيماً حتى كثرت فيهم أولاد السبايا فقاسوا ما لم يكن بما كان فضلوا وأضلوا.

تم الجزء الرابع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومثلها دائماً أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

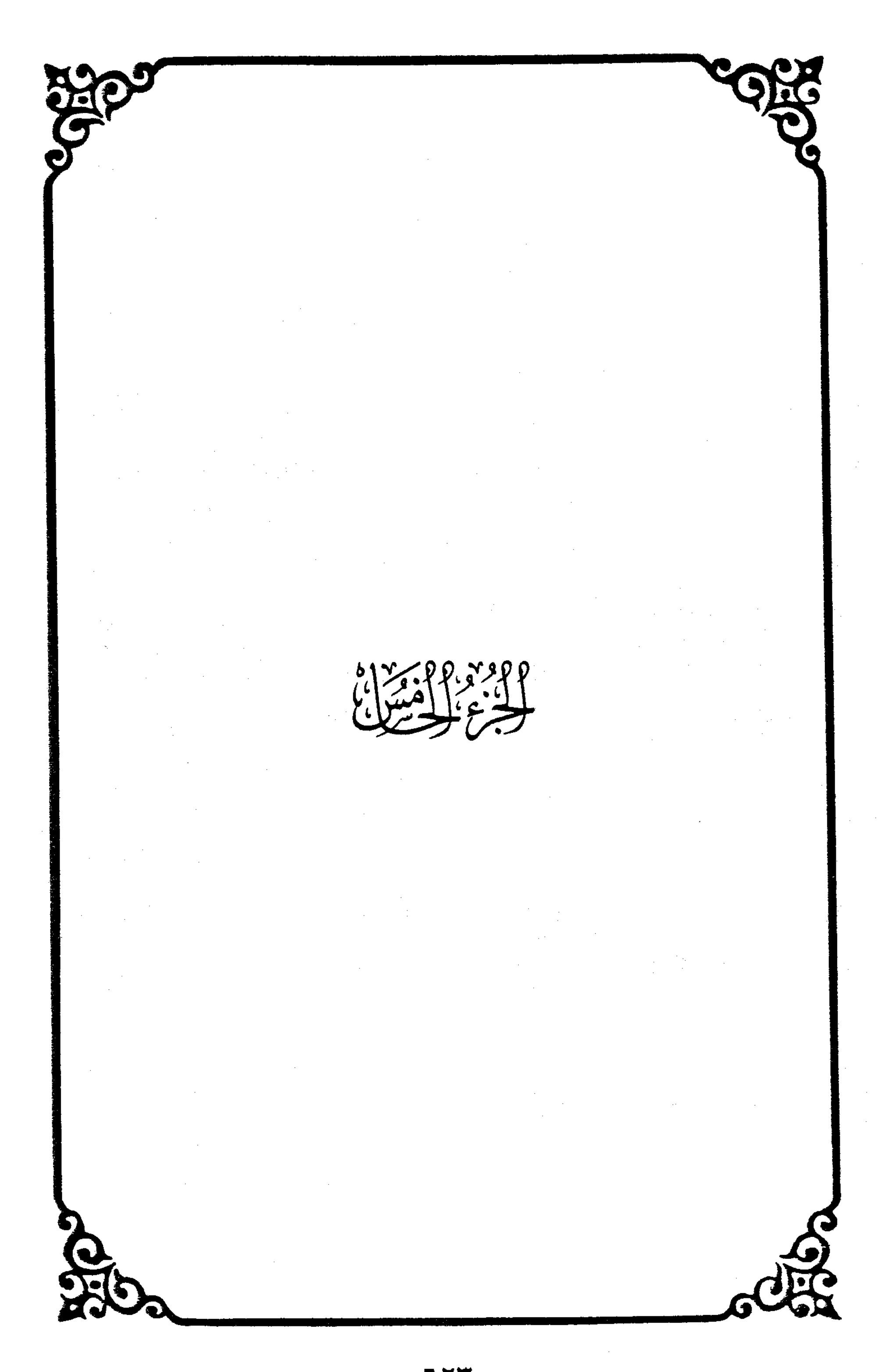


---

٨١٤ ــ رواه ابن ماجه من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً، رقم ٥٦؛ والدارمي عن عروة مرسلاً؛ والطبراني كما في كنز العمال ١/١٦١؛ والهروي في ذم الكلام من حديث عروة بن الزبير، عن أبيه مرفوعاً (ق ١/١١)؛ وكذا رواه نصر المقدسي في الحجة، ص ٥٨؛ ورواه البزار من حديث ابن عمرو مرفوعاً وقال: ورواه غيره مرسلاً. كشف الأستار عن زوائد البزار ١/٩٦ للهيثمي.
ورواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» بإسناده من كلام عروة بن الزبير ٢/١٣٨.

(١) جبارة بن المغلس الحماني: ضعيف ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٥٣.

(٢) حماد بن يحيى الأبح: صدوق يخطىء ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٨٢.



الجزء الخامس

الجزء الخامس من كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة. وهو الأول من الإيمان.

وفيه ثمانيةأبواب:

باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل.

باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية.

باب معرفة الإسلام وعلى كم بني.

باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبـي ﷺ عن ذلك.

باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم.

باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك.

باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين.

[١٠١] باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارق الإيمان فإن تاب راجعه. /

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن بعونك، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين الذي هو ربنا وبه نستعين وإياه نسأل أن يهدينا إلى الصراط المستقيم الذي أنعم عليهم بهدى القرآن فاتبعوه واهتدوا ومنّ عليهم بمحمد ﷺ وبسنّته فسلكوا سبيله واقتدوا متبعين غير مبتدعين ومذعنين غير طاعنين وموقنين غير شاكين ولا مرتابين وهادين بدعوته غير ضالين ولا مضلين. فسلموا عاجلاً من السخط والشك والارتياب واستحقوا آجلاً الرضا وجزيل الثواب، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب، وصلى الله على من ختم به الرسالة وأكمل به الحجة وأوضح به المحجة وأرسله إلى جميع عباده كافة على فترة من الرسل ودروس من العلم فأنقذ به من عباده من سبقت له الرحمة في كتابه، ففتح أبواب السماء برحمته وجعله الداعي إلى الحق والهادي إلى الرشد والقائم بالدين، ذاك والله محمد المصطفى ونبي الله المرتضى خير خلقه نفساً وأكرمهم طبعاً وأطهرهم قلباً وأصدقهم قولاً وأكملهم عقلاً وأشرفهم خلقاً، النبي الأمين الزكي المرضي، فدعا الناس إلى الإقرار بتوحيد الله ومعرفته والبراءة من الأضداد والأنداد، وأن محمداً رسوله الصادق، من اتبعه اهتدى فنجا، ومن خالفه هلك وغوى، جعلنا الله وإياكم ممن سبقت له الحسنى، فعصم من متابعة الهوى وموافقة أهل الزيغ والردى، ووفقنا وإياكم لاتباع الكتاب والسنّة اللذين الدين فيهما مشروع، والحكم فيهما مجموع، وخير العاجلة والآجلة

فيهما موصوع، قد قطع بهما عدر كل معتل وسد بهما فاقة كل مختل ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة وإن الله لسميع عليم.

أما بعد: وفقكم الله فإني مبين لكم شرائع الإيمان التي أكمل الله بها الدين وسماكم بها المؤمنين وجعلكم إخوة عليها متعاونين وميز المؤمنين بها من المبتدعين المرجئة الضالين الذين زعموا أن الإيمان قول بلا عمل ومعرفة من غير حركة فإن الله عز وجل قد كذبهم في كتابه وسنّة نبيه وإجماع العقلاء والعلماء من عباده، فتدبروا ذلك وتفهموا ما فيه وتبينوا علله ومعانيه. فاعلموا رحمكم الله أن الإيمان إنما هو نظام اعتقادات صحيحة بأقوال صادقة وأعمال صالحة بنيات خالصة بسنن عادلة وأخلاق فاضلة جمع الله فيها لعباده مصالح دنياهم وآخرتهم ومراشد عاجلهم وآجلهم. وذلك أن الناس قد جبلوا ـ في نقصان عقولهم وحجرها ـ عن الإحاطة بحقائق الأشياء والوفاء بالإدراك لكل ما فيه الفائدة والمصلحة، ومن استيلاء شهواتهم واحتكام أهوائهم بعدت عليهم سبل مراشدهم، واستغمضت عليهم مخارج هداياتهم، وذلك موضوع في جبلتهم. فلو وكّل كل منهم إلى نظره وفكره[1] ورأيه وتدبيره واختياره فيما يؤثره من السير والمذاهب والشيم والخلائق، لكان واجباً لا محالة أن يظهر عجزه عن كفاية نفسه وحاجتها من أبواب الرشاد وإعطائها حظها من دواعي الصلاح الذي فيه رضا خالقها ونجاتها من هلكتها. فلما علم الله تعالى ذلك منهم كفاهم برحمته ورأفته المؤونة، وأعظم بلطفه وجوده المعونة، فأمدهم في كتبه وعلى ألسن رسله بوظائف من الأمر والنهي بيَّن لهم فيها ما يأتون وما يذرون ووفقهم[2] على ما يرتكبون ويجتنبون، ليكون كل أحد من عباده المؤمنين ـ قويت خبرته في النظر والاختيار أو ضعفت وكملت آلته في المعرفة

---

(١) في ت: (وتمييزه).

(٢) كذا في ظ و ت.

والتمييز أو نقصت ــ معرضاً لحظ يصل إليه من مراشده ونصيبب يتوفر عليه من منافعه فيكون الجميع منهم في ضمن فضله ورحمته اللذين وسعا كل شيء كما وصف نفسه تعالى من ذلك، فقال:

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1].

ولتكون حجته مع ذلك بالإرشاد والبينة لازمة لكل مأمور ومنهي، وفرضه مؤكداً على كل ميسر مكلف. / والدين وإن كان قد انتظم في نفسه [١٠٢] جميع ما وصفناه فليس يقف[2] الكل على موضع هذه الفضائل فيه من أحكامه وشرائعه وموضع هذه المصالح من مفروضه وأوامره لكنهم يستبقون في ذلك ويتفاضلون على حسب مراتب المعقول وتوفيق الباري جل ثناؤه وتقدست أسماؤه لهم.

* * *

(١) سورة النساء: الآية ٨٣.

(٢) في ت: (يقع).

بــاب
معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن
وترتيب الفرائض وأن الإيمان قول وعمل

٨١٥ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار وأبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قالا: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: نا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قالوا كلهم: نا عبدالله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾(١)

قال: إن الله بعث نبيه ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدق بها المؤمنون زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم

---

٨١٥ ـ في إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد، قال الحافظ: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. تقريب ١٧٧؛ كما أن شيخه معاوية بن صالح الحضرمي صدوق له أوهام، تقريب ٣٤١؛ تهذيب ١٠/٢٠٩؛ وكذلك شيخه علي بن أبي طلحة، قال الحافظ: صدوق يخطىء، أرسل عن ابن عباس ولم يره، كما هو في هذا الأثر، تقريب ٢٤٦؛ تهذيب ٧/٣٣٩.

(١) سورة الفتح: الآية ٤.

الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(١).

قال ابن عباس: وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً فلما نزلت «براءة»(٢) نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين وكان ذلك من تمام النعمة وكمال الدين فأنزل الله تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾(٣).. إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾.

٨١٦ ــ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، قال: نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: نا عبدالله بن محمد بن داود ابن أبي(٤) أمامة بن سهل بن حنيف، قال: حدثني سعد بن عمران بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن عثمان بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن عثمان بن سهل بن حنيف أنه سمع عمه عثمان بن حنيف يقول: كان رسول الله ﷺ مقامه بمكة يدعو الناس إلى الإيمان بالله والتصديق به قولاً بلا عمل والقبلة إلى البيت

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

(٢) وهي سورة من سور القرآن الطوال.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣.

(٤) أبو أمامة بن سهل بن حنيف، اسمه أسعد: معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ. تقريب ٣١.

المقدس، فلما هاجر إلينا نزلت الفرائض فنسخت المدينة مكة والقول لها أم القرى ونسخ البيت الحرام بيت المقدس فصار الإيمان قولاً وعملاً.

٨١٧ ـ حدثنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الزعفراني، قال: نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، قال: نا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار، قالا جميعاً: نا محمد بن عبدالملك بن مسلم أبو عبدالله المصيصي، قال: كنا عند سفيان بن عيينة ـ قال ابن مخلد في حديثه سنة سبعين ومائة ولم يقل ذلك الزعفراني ـ فسأله رجل عن الإيمان، فقال: قول وعمل. قال يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه ـ يعني مثل هذه ـ وأشار سفيان بيده، قال الرجل: كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟ فقال سفيان: كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، إن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى الناس كافة أن يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فلما علم صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقتلوا آباءهم وأبناءهم حتى يقولوا كقولهم ويصلوا بصلاتهم ويهاجروا هجرتهم فأمرهم ففعلوا حتى أتى أحدهم برأس أبيه، فقال: يا رسول الله هذا رأس الشيخ الكافر، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار

---

٨١٧ ـ رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عمرو بن عثمان الرقي في ترجمة سفيان؛ وتبعه أبو عبيد في كتابه «الإيمان» فذكر نحوه. الفتح ١/١٠٣؛ وانظر: الإيمان لأبي عبيد، ص ٥٤.

الأول ولا صلاتهم ولا مهاجرهم، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبداً وأن يحلقوا رؤوسهم تذللاً ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ولا مهاجرهم ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله / صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأخذ من [١٠٣] أموالهم صدقة تطهرهم فأمرهم ففعلوا حتى أتوا قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ولا مهاجرهم ولا قتلهم آباءهم ولا طوافهم، فلما علم الله تعالى الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده، قال الله تعالى لهم:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(١).

فمن ترك خلة من خلال الإيمان جحوداً بها كان عندنا كافراً ومن تركها كسلاً ومجوناً أدّبناه وكان ناقصاً. هكذا السنّة أبلغها عني من سألك من الناس.

* * *

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

بـــاب
معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية

٨١٨ـ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: نا أبو السايب سلم[1] بن جنادة السوائي، قال: نا عبدالله[2] بن إدريس، عن أبيه[3]،

---

٨١٨ ــ إسناده صحيح، ورواه البخاري: ثنا الحسين بن الصباح، سمع جعفر بن عون، ثنا أبو العُمَيس، أخبرنا قيس بن مسلم به، رقم ٤٥؛ ومسلم من طريق ابن إدريس به، رقم ٣٠١٧؛ وكذا الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ٤٠٤٣؛ والنسائي عن طريق عبدالله بن إدريس به ٢٥٦/٥؛ وأحمد من طريق سفيان به ٣٩/١؛ وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «الإيمان»، ص ٦١؛ وعزاه السيوطي إلى الحميدي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه انظر الدر المنثور ٢٨٥/٢. قال الحافظ: وكان ذلك في حجة الوداع التي هي آخر عهد البعثة حين تمت الشريعة وأركانها وقد جزم السدي بأنه لم ينزل بعد هذه الآية شيء من الحلال والحرام ١٠٦/١ فتح الباري.

(١) سلم بن جنادة بن سلم السوائي، أبو السائب: ثقة، ربما خالف، روى عن عبدالله بن إدريس، قال البركاني: ثقة حجة لا شك فيه، يصلح للصحيح. تهذيب ١٢٨/٤؛ تقريب ١٢٩.

(٢) عبدالله بن إدريس الأودي: ثقة فقيه عابد، روى عن أبيه ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٦٧؛ تهذيب ١٤٤/٥.

(٣) إدريس بن يزيد الأودي: ثقة، روى عن قيس بن مسلم. تقريب ٢٥.

عن قيس[1] بن مسلم، عن طارق[2] بن شهاب، قال: قال يهودي[3]: لعمر: لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

ونعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: فقال عمر: قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله ﷺ حين نزلت؟ نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات.

٨١٩ ــ حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، قال: حدثنا بندار محمد بن بشار، قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، قال: نا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق ــ يعني ابن شهاب ــ أن اليهود قالوا لعمر: إنكم تقرؤن آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: إني لأعلم حيث أنزلت وأي يوم؟ أنزلت بعرفة ورسول الله ﷺ واقف بعرفة. قال سفيان: وأشك أكان يوم جمعة أم لا ــ يعني

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

---

(١) قيس بن مسلم الجدلي الكوفي: ثقة، رمي بالإرجاء، روى عن طارق بن شهاب، روى عنه إدريس بن يزيد. تهذيب ٨/٤٠٣؛ تقريب ٢٨٤.

(٢) طارق بن شهاب البجلي: قال أبو داود: رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه. تقريب ١٥٦.

(٣) هو كعب الأحبار كما بين ذلك مسدد في مسنده والطبري في تفسيره، والطبراني في الأوسط. فتح الباري ١/١٠٥.

٨١٩ ــ رواه مسلم من طريق سفيان عن قيس بن مسلم به، رقم ٣٠١٧. وبندار: هو محمد بن بشار: ثقة. انظر: تقريب ٢٩٠؛ تهذيب ٩/٧٠.

٨٢٠ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبدالله بن الحسين بن شهاب، قال: نا عبد[1]الجبار بن العلاء، قال: نا سفيان بن عيينة، عن مسعر وغيره، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب أن رجلاً من اليهود قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو علمنا أي يوم أنزلت هذه الآية

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية.

لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: أنا أعلم أي يوم أنزلت؟ أنزلت يوم عرفة يوم جمعة.

٨٢١ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا يوسف بن موسى القطان، وحدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: نا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي وحدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: نا علي بن حرب، قالوا: نا وكيع بن الجراح، قال: نا حماد بن سلمة، عن عمار مولى بني هاشم، قال: قرأ ابن عباس:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾

---

(١) عبدالجبار بن العلاء العطار: لا بأس به، روى عن ابن عيينة. خلاصة ١١٧/٢؛ تهذيب ١٠٤/٦؛ تقريب ١٩٥.

٨٢١ ـ رواه الترمذي من طريق وكيع: نا حماد بن سلمة به، رقم ٣٠٤٤، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس، وهو صحيح؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان من طريق حماد بن سلمة، ص ٦٢.
وعزاه السيوطي إلى الطيالسي وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس ٢٥٨/٢.

وعنده رجل من أهل الكتاب، فقال: لو علمنا في أي يوم نزلت هذه الآية جعلناه عيداً، فقال: لقد نزلت يوم عرفة يوم الجمعة. قال عبيدالله بن محمد: فقد علم العقلاء من المؤمنين ومن شرح الله صدره ففهم هذا الخطاب من نص الكتاب وصحيح الرواية بالسنّة أن كمال الدين وتمام الإيمان إنما هو بأداء الفرائض والعمل بالجوارح مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مع القول باللسان والتصديق بـالقلب وعلموا أيضاً المعنى الذي أنزلت فيه هذه الآية ومراد الله تعالى فيها واليوم الذي أنزلت فيه على رسول الله ﷺ فبان لهم كذب من افترى على الله وعلى كتابه وعلى رسوله وعلى صحابته والتابعين والعقلاء من علماء المسلمين فتأول هذه الآية بغير تأويلها وصرفها إلى غير معانيها وزعم[١] أنها نزلت في غير المعنى الذي أراد الله بها وفي غير اليوم الذي أنزلها فيه فآثر هواه وباع آخرته بدنياه ويح من كان دينه هواه فقد بارت بضاعته وخسرت صفقته خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.



(١) كذا في ت.

بـــاب
معرفة الإسلام وعلى كم بني

٨٢٢ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان الباهلي، قال: نا عبدالصمد بن أبي خراش الموصلي، وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء الديناري، قال: نا / علي[1] بن حرب الموصلي، قالا: [١٠٤] نا القاسم[2] بن يزيد الجرمي، عن سفيان[3]، عن منصور[4]، عن

---

٨٢٢ ــ رواه مسلم من طريق طاوس: أن رجلاً قال لابن عمر... ٢٢؛ وكذلك رواه أحمد بإسناد آخر ٢/١٤٣.
والحديث رواه البخاري رقم ٨؛ والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. انظر: تحفة الأحوذي ٧/٣٤١؛ ورواه أحمد ٢/٢٦، وأوله: «بني الإسلام...»؛ ورواه أحمد في كتاب «الإيمان» رواية الخلال (ق ٢٩/١)، واسم الرجل السائل حكيم، ذكره البيهقي ونقل ذلك الحافظ ابن حجر ١/٤٩ الفتح، وقال أيضاً: لم يذكر الجهاد لأنه فرض كفاية ولا يتعين إلا في بعض الأحوال ولهذا جعله ابن عمر جواب السائل وزاد في رواية عبدالرزاق في آخره، والجهاد من العمل الحسن. ولعل ابن عمر قال هذا في أيام الفتن.

(١) علي بن حرب الطائي: صدوق فاضل، روى عن القاسم بن يزيد. تهذيب ٧/٢٩٤؛ تقريب ٢٤٤.

(٢) القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي: ثقة عابد، روى عن الثوري، وروى عنه علي بن حرب. تهذيب ٨/٣٤١؛ تقريب ٢٨١.

(٣) سفيان الثوري: ثقة إمام ــ تقدم.

(٤) منصور بن المعتمر: ثقة ثبت ــ تقدم.

سالم بن أبي الجعد، عن رجل قال: قيل لابن عمر: ألا تجاهد؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الإسلام بني على خمس كلمات: الإخلاص وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج.

٨٢٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا أبو هشام الرفاعي، قال: نا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن يزيد بن بشر، عن ابن عمر. وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: نا حاجب بن سليمان[1] المنبجي، قال: نا مؤمل بن إسماعيل، قال: نا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن يزيد السكسكي وهو يزيد بن بشر[2]، قال: قيل لابن عمر: ألا تجاهد؟ قال: إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت». هكذا سمعت رسول الله ﷺ ويقول: ثم الجهاد بعدحسن. ولفظ الحديث عن النيسابوري.

---

٨٢٣ ـ خرجه الإمام أحمد. جامع العلوم والحكم، ص ٤٤.
قال الحافظ ابن رجب: إن رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد. وذروة سنامه: أعلى شيء فيه، ولكنه ليس من دعائمه وأركانه التي بني عليها، وذلك لوجهين: أحدهما: أن الجهاد فرض كفاية عند جمهور العلماء ليس بفرض عين بخلاف هذه الأركان، والثاني: أن الجهاد لا يستمر فعله إلى آخر الدهر، بل إذا نزل عيسى عليه السلام ولم يبق حينئذ إلا ملة الإسلام فحينئذ تضع الحرب أوزارها ويستغنى عن الجهاد بخلاف هذه الأركان فإنها واجبة على المؤمنين إلى أن يأتي أمر الله وهم على ذلك. المرجع السابق، ص ٤٤.

(١) حاجب بن سليمان المنبجي: صدوق يهم، وروى عنه أبو بكر بن زياد النيسابوري. تهذيب ٣/١٣٢؛ تهذيب ٥٩.
(٢) يزيد بن بشر: روى عن ابن عمر، قال الذهبي: مجهول. الميزان ٤/٤٢٠.

٨٢٤ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد سليمان الباغندي، قال: نا عبدالله بن أيوب المخرمي وحسن الزعفراني، قالا: نا سفيان بن عيينة، عن سعيد بن الخميس وغير واحد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان.

٨٢٥ـ حدثنا أبو هاشم عبدالغافر بن سلامة الحمصي، قال: حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي، وحدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال: نا الحسن بن سلام السواق، قالا: نا عبيدالله بن موسى، قال داود بن يزيد، عن عامر[1]، عن جرير أن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان.

٨٢٦ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الفرج الأنباري بالبصرة، قال: نا الحارث[2] بن محمد، قال: نا إبراهيم[3] بن

---

٨٢٤ ـ في إسناده داود بن يزيد الأودي الكوفي: ضعيف، روى عن الشعبي. تهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب ٩٧.

(١) عامر بن شراحيل الشعبي: الإمام ـ تقدمت ترجمته.

٨٢٦ ـ ذكره ابن أبي حاتم فقال: سألت أبي عنه، فقال: هذا حديث منكر يحتمل أن هذا من كلام عطاء الخراساني، قال ابن رجب: قلت: الظاهر أنه في تفسيره لحديث ابن عمر، وعطاء من أجلاء علماء الشام. فإسناد المؤلف فيه إبراهيم بن أبي الليث، وهو متروك.

(٢) لعله الحارث بن محمد بن أبي أسامة صاحب المسند، وقد تقدمت ترجمته. الميزان ١/٤٤٢.

(٣) إبراهيم بن أبي الليث: حدث ببغداد عن عبيدالله الأشجعي، متروك الحديث، قال ابن سعد: كان صاحب سنة ويضعف في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. لسان ١/٩٣؛ الميزان ١/٥٤.

أبـي الليث، قال. نا المحاربـي[1]. عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ. الدين خمس لا يقبل الله منه شيئاً دون شيء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والحياة بعد الموت هذه واحدة وصلاة الخمس عمود الدين لا يقبل الله الإيمان إلا بالصلاة والزكاة مطهرة من الذنوب لا يقبل الله الإيمان ولا الصلاة إلا بالزكاة فمن فعل هؤلاء ثم جاء رمضان فترك صيامه متعمداً لم يقبل الله منه الإيمان ولا الصلاة ولا الـزكاة إلا بالصيام، فمن فعل هؤلاء الأربع ثم تيسر له الحج فلم يحج أو يحج عنه بعض أهله أو يوصى بحجه لم يقبل الله منه الإيمان ولا الـصـلاة ولا الزكاة ولا الصيام إلا بالحج لأن الحج فريضة من فرائض الله ولن يقبل الله شيئاً من الفرائض بعضاً دون بعض.



(١) عبدالرحمن محمد المحاربي لا بأس به وكان يدلس. تقريب ٢٠٩.

بـــاب
معرفة الإسلام والإيمان
وسؤال جبريل النبـي ﷺ

٨٢٧ ــ حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمـد بن علي[١] الـديباجي الضرير إملاء من حفظـه، قال: نا محمد بن عبدالملك[٢] الدقيقي، قال: نـا يزيـد[٣] بن هارون، وحـدثنا أبـو العباس عبـدالله بن عبدالـرحمن العسكري، قال: نا أحمد بن الوليد الفحام، قال: نا عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، قال: نـا كهمس[٤] بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة[٥]، عن

---

٨٢٧ ــ رواه مسلم من طريق كهمس به، رقم ١؛ وكذا الترمذي ٣٤٢/٧ التحفة، وقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام على طرق هذا الحديث في فتح الباري ١١٦/١؛ وكذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم»، ص ٢٠ ــ ٢٣؛ وذكر الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر أنه قد روى عن ثمانية أنفس من الصحابة وعدهم، ص ٣٠.

(١) أحمد بن محمد بن علي الديباجي، أبو الحسن: قال عنه الدارقطني: شيخ فاضل، وروى عنه. تاريخ بغداد ٦٨/٥.

(٢) محمد بن عبدالملك الدقيقي: صدوق، روى عن يزيد بن هارون. تهذيب ٣١٧/٩؛ تقريب ٣٠٩.

(٣) يزيد بن هارون: ثقة متقن. تقريب ص ٣٨٥.

(٤) كهمس بن الحسن التميمي البصري: ثقة. تقريب ص ٢٨٧.

(٥) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي: ثقة، روى عن يحيى بن يعمر، وروى عنه كهمس بن الحسن. تهذيب ١٥٧/٥؛ تقريب ١٦٨.

يحيى بن يعمر[1]، عن عبدالله بن عمر، قال: نا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر سفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ وركبته تمس ركبته، فقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. فقال: صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، ثم قال: فما الإيمان؟ قال: تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره، فقال: صدقت، فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، ثم قال / : فما الإحسان؟ قال: أن تعمل لله كأنك تراه [١٠٥] فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن إمارتها، قال: أن تلد المرأة(ه) ربها وأن ترى العراة الحفاة رعاء الشاء يتطاولون في بنيان المدد، قال: صدقت، ثم انطلق فلما كان ثالثة، قال لي رسول الله ﷺ: يا عمر هل تدري من الرجل؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم، وما أتاني في صورة إلا عرفته فيها إلا صورته هذه.

٨٢٨ ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: نا أبو الأحوص، قال: نا مسدد[2]، قال: نا حماد[3] بن زيد، عن

---

(١) يحيى بن يعمر البصري: ثقة فقيه، وكان يرسل، روى عن ابن عمر، وعنه عبدالله بن بريدة. تهذيب ٣٠٥/١١؛ تقريب ٣٨٠.

٨٢٨ ـ وإسناد المؤلف لا بأس به.

(٢) مسدد بن مسرهد الأسدي، أبو الحسن: ثقة حافظ. تقريب ص ٣٣٤.

(٣) حماد بن زيد الجهضمي: ثقة ثبت. تقريب ص ٨٢.

مطر[1] الوراق، قال: ناعبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر[2]، عن عبدالله بن عمر، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاءه رجل هيئته مسافر، وثيابه ثياب مقيم أو ثيابه ثياب مسافر وهيئته هيئة مقيم، فقال: يا رسول الله أدنو منك؟ قال: نعم، قال: فدنا منه حتى وضع يديه على ركبتيه، فقال: ماالإسلام؟ قال: أن تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ـ أخبره بعرى الإسلام ـ قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: قلنا انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، قال: يا رسول الله، فما الإحسان[3]؟ قال: الإحسان أن تعبد الله أو تخشى الله كأنك تراه فإنك إنْ لا تكن تراه فإنه يراك، قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، قال: يا رسول الله، فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت والبعث والجنة والنار وبالقدر كله، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه.

---

(١) مطر بن طهمان الوراق: صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف. تقريب ص ٣٣٨.

(٢) يحيى بن يعمر البصري: ثقة فصيح، وكان يرسل. تقريب ص ٣٨٠.

(٣) قال الحافظ ابن رجب: الإحسان: هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته، فكان جزاء ذلك النظر إلى وجه الله عياناً في الآخرة، وقوله ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه. . . إلخ» يشير إلى أن العبد يعبد الله تعالى على هذه الصفة وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم، كما جاء في رواية أبي هريرة: «أن تخشى الله كأنك تراه»، ويوجب أيضاً النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها، وقد وصى النبي ﷺ جماعة من الصحابة بهذه الوصية. جامع العلوم والحكم، ص ٣٣.

٨٢٩ ـ قال: وحدثني شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: تؤمن بالقدر كله خيره وشره، قال: صدقت، قال: قلنا: انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه، قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. ثم انطلق فقال رسول الله ﷺ: عليَّ بالرجل، فنظروا فلم يوجد، فقال النبي ﷺ: جاء جبريل يعلم الناس أمر دينهم أو ليعلم الناس دينهم.

قال الشيخ: عبيدالله بن محمد روى هذا الحديث عن عبدالله وسليمان ابنا بريدة، عن يحيى بن يعمر. فأما عبدالله فرواه عن ابن عمر، عن عمر، وهو يخرج في مسند عمر رحمه الله. ورواه عن عبدالله بن بريدة جماعة ثقات مثبتون منهم كهمس بن الحسن ومطر الوراق وعبدالله[1] بن عطاء وعثمان[2] بن عفان بن غياث. وأما سليمان بن بريدة فرواه عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عمر، ووافق سليمان بن بريدة على ذلك علي بن زيد وإسحاق بن سويد، فهو يخرج في مسند ابن عمر ورواه عبدالله بن دينار، عن ابن عمر والمقبري، عن أبي هريرة ليس فيه ذكر عمر موافق لسليمان بن بريدة. وسليمان[3] بن بريدة عند أهل العلم أثبت من أخيه عبدالله.

---

(١) عبدالله بن عطاء الطائفي: صدوق يخطىء ويدلس، روى عن عبدالله وسليمان بن بريدة. تهذيب ٣٢٢/٥؛ تقريب ١٨٢.

(٢) عثمان بن غياث: ثقة، رمي بالإرجاء. روى عن عبدالله بن بريدة. تهذيب ١٤٦/٧؛ تقريب ٢٣٥.

(٣) سليمان بن بريدة بن الحصيب، قاضي مرو: قال أحمد عن وكيع: يقولون إن سليمان كان أصح حديثاً وأوثق من أخيه. وقال ابن عيينة: وحديث سليمان بن بريدة أحب إليهم من حديث عبدالله، مات هو وأخوه في يوم واحد، وولدا في يوم واحد. تهذيب ١٧٤/٤؛ تقريب ١٣٢.

٨٣٠ ــ فأما حديث علي[١] بن زيد في متابعته سليمان بن بريدة فحدثناه أبو علي محمد بن يوسف البيع بالبصرة، قال: نا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف الضبي، قال: نا حجاج بن منهال، قال: نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يحيى بن يعمر العدوي، قال: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالاً بالعراق يقولون إن شاءوا عملوا وإن شاءوا لم يعملوا وإن شاءوا دخلوا الجنة وإن شاءوا وإن شاءوا، فقال: إني منهم بريء وإنهم منّي براء، ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد ما الإسلام، فقال النبي ﷺ: تعبد الله عز وجل ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم، قال: نعم، قال: صدقت، قال: فما الإحسان؟ [١٠٦] قال: أن تخشى / الله كأنك تراه فإن لا تراه فإنه يراك، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن، قال: نعم، قال: صدقت. قال: فما الإيمان؟ قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث من بعد الموت والجنة والنار والقدر كله، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن، قال: نعم، قال: صدقت.

٨٣١ ــ وأما حديث إسحاق[٢] بن سويد في متابعته سليمان بن بريدة فحدثناه أيضاً محمد بن يوسف، قال: نا عبدالرحمن بن خلف، قال: نا حجاج، قال: نا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن سويد، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ في صورة

---

(١) علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، أحد علماء التابعين، روى عن حماد بن سلمة وغيره، قال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. الميزان ٣/١٢٨؛ تهذيب ٨/٢٣٢٢؛ تقريب ٢٤٦.

(٢) إسحاق بن سويد العدوي: صدوق، تكلم فيه للنصب من التابعين، روى عنه حماد بن سلمة. تهذيب ١/٢٣٦؛ تقريب ٢٨.

دحية[1] الكلبي[2]، فقال: ما الإسلام؟ فقال: مثل هذا القول كله.

وأما حديث عبدالله بن دينار، عن ابن عمرو المقبري، عن أبي هريرة وافق فيه سليمان بن بريدة ولم يذكرا فيه عمر رحمه الله.

٨٣٢ ـ فحدثناه الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا يوسف بن موسى، قال: نا حجاج الأنماطي، قال: نا عبدالملك بن قدامة الجمحي، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر، وعن إسحاق بن بكر، عن سعيد[3] المقبري، عن أبي هريرة، قالا: بينما رسول الله ﷺ في ملأ من أصحابه إذ جاءه رجل فسلم، قال: فرد رسول الله ﷺ ورد الملأ، قال: فقال: يا محمد ألا تخبرني ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار والقدر خيره وشره. قال: فإذا فعلت هذا فقد آمنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: فطفق رسول الله ﷺ تعجباً لقوله صدقت، قال: فقلت

---

(١) دحية بن خليفة بن فروة الكلبي: صحابي جليل، نزل المزة، ومات في خلافة معاوية. تجريد ١/١٦٥؛ تقريب ٩٧.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: دلت الروايات التي ذكرناها على أن النبي ﷺ ما عرف أنه جبريل إلا في آخر الحال وأن جبريل أتاه في صورة رجل حسن الهيئة لكنه غير معروف لديهم، وإما ما وقع في رواية النسائي من طريق أبي فروة، وأنه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي، فإن قوله نزل في صورة دحية الكلبي وهم، لأن دحية معروف عندهم، وقد قال عمر: ما يعرفه منا أحد، فقد أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الإيمان له من الوجه الذي أخرجه منه النسائي، فقال في آخره: «فإنه جبريل جاء ليعلمكم دينكم» وهذه الرواية هي المحفوظة لموافقتها باقي الروايات. الفتح ١/١٢٥.

٨٣٢ ـ رواه البخاري بإسناد آخر، رقم ٥٠.

(٣) سعيد بن أبي سعيد المقبري: ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، روى عن أبي هريرة. تهذيب ٤/٣٨؛ تقريب ١٢٢.

يا محمد: ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تخشى الله كأنك تراه فإنك إنْ لا تكن تراه فإنه يراك، قال: فإذا فعلت ذلك فقد أحسنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: يا محمد متى الساعة، قال: سبحان الله العظيم ثلاث مرات. ما المسؤول عنها بأعلم من السائل استأثر الله بعلم خمس لم يطلع عليهن أحداً.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾[1]

حتى ختم السورة ولكن سأخبرك بشيء يكون قبلها حين تلد الأمة ربتها ويتطاول أهل الشاء في البنيان وتصير الحفاة العراة على رقاب الناس، ثم ولى الرجل فاتبعه رسول الله ﷺ بصره طويلاً ثم رد رسول الله ﷺ طرفه إليه ثم قال: هل تدرون من هذا؟ هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم. وفي حديث أحدهما: أو جاءكم يتعاهد دينكم.

* * *

---

(١) سورة لقمان: الآية ٣٤.

بـــاب
فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخـــلاق المؤمنـــين وصفـــاتهم

٨٣٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن سيار الأزدي، قال: نا أحمد[١] بن سنان القطان، قال: نا أبو أحمد الزبيري[٢]، قال: نا سفيان، قال: نا سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

٨٣٤ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي ويوسف

---

(١) أحمد بن سنان القطان: ثقة حافظ. تقريب ١٢.

(٢) محمد بن عبدالله بن الزبير، أبو أحمد الكوفي: ثقة إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري، وروى عنه أحمد بن سنان القطان، وقد سُرق منه كتاب سفيان لكنه قال: لا أبالي إني أحفظه. تهذيب ٢٥٤/٩؛ تقريب ٣٠٤؛ تذكرة الحفاظ ٣٥٧/١.

٨٣٤ ـ رواه البخاري من طريق عبدالله بن دينار به ٩؛ ورواه مسلم: حدثنا جرير به، كتاب الإيمان رقم ٥٨.
وروا أبو داود من طريق سهيل به ٤٦٧٦؛ وكذلك أحمد ٤١٤/٢؛ وابن ماجه: ثنا سفيان به، رقم ٥٧؛ ورواه أبوعبيد في الإيمان رقم ٤؛ وابن أبي شيبة في الإيمان، رقم ٦٧ بإسناد صحيح كما قال محققه.
وإسناد المؤلف صحيح، فهم ثقات إلا سهيل بن أبي صالح، فهو صدوق تغير حفظه بآخره، وروى له البخاري مقروناً وتعليقاً كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر. تقريب ١٣٩.

القطان، قالا: نا حريز، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الإيمان بضع وستون شعبة أو بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

٨٣٥ ــ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العشاري، قال: نا أبو إسماعيل الترمذي، قال: نا ابن[١] أبي مريم، قال: نا يحيى بن أيوب[٢] وابن لهيعة، قالا: نا ابن الهاد[٣]، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: الإيمان سبعون باباً أو اثنان وسبعون[٤] باباً أرفعه لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان.

٨٣٦ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، قال: نا

---

٨٣٥ ــ إسناد المؤلف فيه ابن لهيعة، وهو صدوق وقد خلط بعد احتراق كتبه؛ وابن أبي مريم ليس ممن روي عنه قبل احتراق كتبه، فتقبل روايته.

(١) سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري: ثقة ثبت فقيه، روى عن يحيى بن أيوب، وروى عنه الجماعة. تهذيب ٤/١٨؛ تقريب ١٢٠.

(٢) يحيى بن أيوب الغافقي المصري: صدوق ربما أخطأ، روى عن ابن الهاد، وروى عنه سعيد ابن أبي مريم. تهذيب ١١/١٨٦؛ تقريب ٣٧٣.

(٣) يزيد بن عبدالله بن الهاد: ثقة مكثر ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٨٣.

(٤) قال أبو عبيد: وإن كان زائداً في العدد فليس هو بخلاف ما قبله وإنما تلك دعائم وأصول وهذه فروعها زائدات في شعب الإيمان من غير تلك الدعائم، فنرى ــ والله أعلم ــ أن هذا القول آخر ما وصف به رسول الله ﷺ الإيمان لأن العبد إنما تناهى به، وبه كملت خصاله. والمصدق له قول الله تبارك وتعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾، ص ٦١.

٨٣٦ ــ رواه الترمذي: حدثنا وكيع به، وقال: حديث حسن صحيح رقم ٢٧٤٦؛ ورواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ٢/٤٤٢.

سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون باباً فأدناه إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا إله إلا الله.

قال عبيدالله بن / محمد: وأنا أذكر من أخلاق الإيمان وصنوف [١٠٧] شعبه[١] ما إذا سمعه العقلاء من المؤمنين دأبوا على رعاية أنفسهم باستعمالها لعل الله تعالى أن ينفعني وإياهم بها فيحشرنا في زمرة المؤمنين الذين جمع الله الكريم فيهم هذه السبعين خصلة التي ذكرها النبي، وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٨٣٧ـ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي قال: نا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: نا محمد بن[٢] حميد الرازي، وحدثني أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: نا أبو إسحاق

---

(١) قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان، وقال الحافظ ابن حجر: ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان لكن لم نقف على بيانها من كلامه وقد لخصت مما أوردوه ما أذكره ثم شرع في بيانها. فتح الباري ١/٥٢.
وقد ألف الحافظ البيهقي كتاباً كبيراً في شعب الإيمان يبلغ عدة مجلدات كبيرة وهو لا يزال مخطوطاً وقد اختصره القزويني، وقد سبق البيهقي إلى ذلك شيخه الحليمي فألف كتاب «شعب الإيمان» وهو مطبوع وقد اعتنى بالكلام على معاني الأحاديث وشروحها بينما وجه البيهقي عنايته إلى تتبع الروايات وسرد الأسانيد.

(٢) محمد بن حميد الرازي: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات. الميزان ٣/٥٣٠؛ تهذيب ٩/١٢٩؛ تقريب ٢٩٥.

إبراهيم بن إسحاق الحربي، قالا: نا شجاع[1] بن مخلد، قالا: نا أبو نميلة يحيى بن واضح[2]، قال: نا عيسى بن عبيد الكندي[3]، عن جعفر بن عكرمة القرشي، عن الضحاك بن مزاحم[4]، قال: إن أحق ما بدأ به العبد من الكلام أن يحمد الله ويثني عليه. فالحمد لله نحمده ونثني عليه بما اصطنع عندنا أن هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومنَّ علينا بمحمد عليه السلام وأن دين الله الذي بعث به نبيه ﷺ هو الإيمان، والإيمان هو الإسلام وبه أرسل المرسلون قبله، فقال تعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[5]

وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والتصديق والإقرار بما جاء من الله والتسليم لقضائه وحكمه والرضا بقدره، وهذا هو الإيمان ومن كان كذلك فقد استكمل الإيمان، ومن كان مؤمناً حرَّم الله ماله ودمه ووجب له ما يجب على المسلمين من الأحكام، ولكن لا يستوجب ثوابه ولا ينال الكرامة إلا بالعمل فيه واستيجاد[6] ثواب الإيمان عمل به والعمل به اتباع طاعة الله تبارك وتعالى في أداء الفرائض واجتناب المحارم

---

(١) شجاع بن مخلد الفلاس البغوي: صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف، فضعفه العقيلي بسببه، روى عنه إبراهيم الحربي، وروى عنه مسلم. الميزان ٢/٢٦٥؛ خلاصة ١/٤٤٣؛ تهذيب ١/٣١٢؛ تقريب ١٤٣.

(٢) يحيى بن واضح، أبو نميلة: ثقة ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٨٠.

(٣) عيسى بن عبيد الكندي: صدوق، روى عنه أبو نميلة، وروى عن عكرمة. خلاصة ٢/٣١٩؛ تهذيب ٨/٢٢٠؛ تقريب ٢٧١.

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي: صدوق كثير الإرسال، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة، وقال ابن حبان: في ما روى انظر، إنما اشتهر بالتفسير. خلاصة ٢/٥؛ تقريب ١٥٥.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٢٥.

(٦) كذا في ظ و ت.

والاقتـداء بالصالحين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومحافظة على إتيان الجمعة والجهاد في سبيل الله، والاغتسال من الجنابة وإسباغ الطهور وحسن الـوضوء للصلاة والتنظيف وبر الوالدين وصلة الرحم وصلة ما أمر الله به أن يوصل وحسن الخلق مع الخطاء، واصطناع المعروف إلى الأقرباء ومعرفة كل ذي حق حقه من والد فوالدة فولده فذي قرابة فيتيم مسكين فابن سبيل فسائل فغارم فمكاتب فجار فصاحب فما ملكت اليمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب في الله تعالى والبغض في الله وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه والحكم بما أنزل الله وطاعة ولاة الأمر والغضب والرضا ووفاء بالعهد وصدق الحديث ووفاء بالنذور وإنجاز الموعود وحفظ الأمانة من كتمان السر أو المال وأداء الأمانة إلى أهلها وكتاب الدين المؤجل بشهادة ذوي عدل والاستشهاد على المبايعة وإجابة الداعي للشهادة وكتابة بالعدل كما علم الله وقيام الشهادةعلى وجهها بالقسط ولو على النفس والوالدين والأقربين ووفاء الكيل والميزان بالقسط وذكر الله تعالى عند عزائم الأمور وذكر الله تعالى على كل حال وحفظ النفس وغض البصر وحفظ الفرج وحفظ الأركان كلها عن الحرام وكظم الغيظ ودفع السيئة بالحسنة والصبر على المصائب والقصد في الرضا والغضب والاقتصاد في المشي والعمل والتوبة إلى الله تعالى من قريب، والاستغفار للذنوب ومعرفة الحق وأهله ومعرفة العدل إذا رأى[1] عامله ومعرفة الجور إذا رأى عامله كيما يعرفه الإنسان من نفسه إن هو عمل به، ومحافظة على حدود الله وردٍّ ما اختلف فيه من حكم أو غيره إلى عالمه، وجسور على ما لم يختلف فيه من قرآن منزل وسنّة ماضية فإنه حق لا شك فيه، وردٍّ ما يتورع فيه من شيء إلى أولي الأمر الذين يستنبطونه منهم وترك ما يريب إلى ما لا يريب، واستئذان في البيوت، فلا يدخل

---

(١) كذا في ظ و ت.

[١٠٨] البيت / حتى يستأذن ويسلم على أهله من قبل أن ينظر في البيت أو يستمع فيه فإن لم يجد فيها أحداً فلا يدخل بغير إذن أهلها فإن قيل: ارجعوا فالرجوع أزكى وإن أذنوا فقد حل الدخول، وأما البيوت التي ليس فيها سكان وفيها المنافع لعابر السبيل أو لغيرهم يسكن فيها ويتمتع فيها فليس فيها استئذان، واستئذان ما ملكت اليمين صغيراً أو كبيراً ومن لم يبلغ الحلم من حرمة أهل البيت ثلاثة أحيان من الليل والنهار أو آخر الليل قبل الفجر وعند القيلولة إذا خلا رب البيت بأهله ومن بعد صلاة العشاء إذا أوى رب البيت وأهله إلى مضاجعهم، وإذا بلغ الأطفال من حرمة[1] أهل البيت الحلم فقد وجب عليه من الاستئذان كل هذه الأحيان. واجتناب قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، واجتناب أكل أموال الناس بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم. واجتناب أكل أموال اليتامى ظلماً واجتناب شرب الخمر واجتناب شرب الحرام من الأشربة والطعام واجتناب أكل الربا والسحت واجتناب أكل القمار والرشوة والغصب واجتناب النجش والظلم واجتناب كسب المال بغير حق، واجتناب التبذير والنفقة في غير حق واجتناب التطفيف في الوزن والكيل واجتناب نقص المكيال والميزان واجتناب نكث الصفقة وخلع الأئمة واجتناب القدر والمعصية واجتناب اليمين الآثمة واجتناب برِّ اليمين بالمعصية واجتناب الكذب والتزيد في الحديث واجتناب شهادة الزور واجتناب قول البهتان واجتناب قذف المحصنة واجتناب الهمز واللمز واجتناب التنابز بالألقاب واجتناب النميمة والاغتياب واجتناب التجسس واجتناب سوء الظن بالصالحين والصالحات واجتناب الإصرار على الذنب والتهاون به واتقاء الإمساك عن الحق والتمادي في الغي والتقصير عن الرشد واتقاء الكبر والفخر والخيلاء واتقاء الفجور والمباراة بالشر. واتقاء

(١) كذا في ظ و ت، والكلمة غير مفهومة المعنى في السياق.

الإعجاب بالنفس واتقاء الفرح والمرح والتنزه من لفظ السوء والتنزه عن الفحش وقول الخنا والتنزه من سوء الظن والتنزه من البول والقذر كله فهذه صفة دين الله وهو الإيمان وما شرع الله فيه من الإقرار بما جاء من عند الله وبين من حلاله وحرامه وسننه وفرائضه قد سمي لكم ما ينتفع به ذوو الألباب من الناس وفوق كل ذي علم عليم. ويجمع كل ذلك التقوى فاتقوا الله واعتصموا بحبله ولا قوة إلا بالله أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما نبلغ به رضوانه وجنته.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه إخواني رحمكم الله شرائع الإيمان وشعبه وأخلاق المؤمنين الذين من كملت فيهم كانوا على حقائق الإيمان وبصائر الهدى وإمارات التقوى فكلما قوي إيمان العبد وازداد بصيرة في دينه وقوة في يقينه تزيدت هذه الأخلاق وما شاكلها فيه ولاحت أعلامها وإماراتها في قوله وفعله، فكلها قد نطق بها الكتاب وجاءت بها السنّة وشهد بصحتها العقل الذي أعلا الله رتبته ورفع منزلته وأفلج حجته وعلى قدر نقصان الإيمان في العبد وضعف يقينه يقل وجدان هذه الأخلاق فيه وتعدم من أفعاله وسجاياه وفقنا الله وإياكم لموجبات الرضا والعافية في الدارين من جميع البلاء.

٨٣٨ــ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: نا[١] سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثني أبي[٢]، عن محمد بن إسحاق، قال المحاملي، قال: ونا أبو هشام الرفاعي والحسن بن عرفة، وحدثني ابن المولى، قال: نا ابن عرفة، قال: نا حفص بن غياث،

---

(١) سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي: ثقة، ربما أخطأ، روى عن أبيه، وروى عنه المحاملي. تهذيب ٩٨/٤؛ تقريب ١٢٧.

(٢) يحيى بن سعيد بن العاص الأموي، أبو عمرو الاشدق: ثقة، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٢١٥/١١؛ تقريب ٣٧٥.

عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم.

٨٣٩ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو، عن / أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: [١٠٩] قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائكم.

٨٤٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن هشام الأنماطي، قال: نا الحسن بن سلام السواق، قال: نا أبو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقري، قال: نا سعيد بن أبي أيوب[1]، قال: حدثني محمد بن عجلان، عن القعقاع بن

---

٨٣٩ ــ رواه أبو داود: ثنا أحمد بن حنبل به، رقم ٤٦٨٢؛ رواه أحمد بهذا الإسناد ٢/٤٧٢؛ ورواه ابن أبي شيبة في الإيمان من طريق محمد بن عمرو به، رقم ١٧؛ وحسن الألباني محققه إسناده.
وإسناد المؤلف جيد مع أن محمد بن عمرو الليثي قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام. تقريب ٣١٣.

٨٤٠ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد بدون الجملة الأخيرة ٢/٥٢٧؛ وأشار إليه الترمذي عند إيراده لحديث عائشة، فقال: وفي الباب عن أبي هريرة وأنس، رقم ٢٧٤٣؛ ورواه ابن أبي شيبة: ثنا أبو عبدالرحمن المقري عن سعيد به، رقم ٢٠؛ قال الحافظ: ابن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. تقريب ٣١١.

(١) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي: ثقة، روى عنه المقري. تهذيب ٤/٧؛ تقريب ١٢٠؛ خلاصة ١/٣٧٤.

حكيم[1]، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله.

٨٤١ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نـا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم[2]، قال: نا خالد الحذاء[3]، عن أبـي قلابة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله.

٨٤٢ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نـا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: نا إسماعيل بن

---

(١) القعقاع بن حكيم الكناني: ثقة، روى عن أبـي صالح وأبـي هريرة، وروى عنه محمد بن عجلان. تهذيب ٨/٣٨٣؛ تقريب ٢٨٢.

٨٤١ ـ رواه الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم به، وقال: حديث حسن ٢٧٤٣؛ ورواه ابن أبـي شيبة من طريق خالد الحذاء به، رقم ١٩.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، المعروف بابن علية: روى عن خالد الحذاء، وروى عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٠.

(٣) خالد بن مهران الحذاء: ثقة يرسل، روى عن أبـي قلابة، وروى عنه ابن علية. تهذيب ٣/١٢٠؛ تقريب ٩٠.

٨٤٢ ـ وهذا الإسناد رواه الحسن البصري مرسلاً وهو من التابعين وقد تكلم العلماء في مراسليه، قال ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عن الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منه، ويقول أبو زرعة: كل شيء، يقول الحسن: قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث. وفي تهذيب الكمال أن إبن يونس بن عبيد سأله عن هذا فأجابه الحسن: كل شيء سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ، فهو عن علي بن أبـي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً. انظر: تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٢/٢٦٣.

إبراهيم، قال: نا يونس[1]، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

٨٤٣ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي ويوسف القطان، قالا: نا وكيع، وحدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء شعبة من الإيمان.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث، فقال: كيف يكون الحياء شعبة من الإيمان والإيمان إنما هو قول وعمل ونية والحياء سجية غريزية يطبع عليها البر والفاجر والمؤمن والكافر؟ فنقول في معنى ذلك: والله أعلم أن المؤمن يحول بينه وبين المعاصي والكبائر وارتكاب الفواحش الإيمان بالله عز وجل والتصديق له فيما تواعد عليها من العقاب وأليم العذاب وكذلك يقوده إلى البر واصطناع المعروف والإيمان بالله جل وعز والتصديق له فيما وعد وضمن لفاعلها من حسن المآب وجزيل الثواب وكذلك تجد المستحي ينقطع بالحياء عن كثير

---

(١) يونس بن عبيد بن دينار المصري: ثقة ثبت فاضل ورع، روى عن الحسن، وروى عنه ابن علية، قال سعيد بن عامر: رأيت رجلاً قط أفضل من يونس. تذكرة ١/١٤٥؛ تهذيب ١١/٤٤٢؛ تقريب ٣٩٠.

٨٤٣ ـ رواه الترمذي من طريق آخر ٢٠٧٧، وقال: حديث حسن صحيح وهو في الصحيحين من حديث ابن عمر.

ورواه أحمد من حديث طويل وفيه: والحياء... حدثنا حماد بن سلمة، ثنا سهيل به ٢/٤١٤؛ ورواه أحمد بإسناده ٢/٤٤٢، ٢/٤١٤. انظر التعليق على الحديث الثاني في هذا الباب.

من المعاصي وإن لم تكن له تقية فصار الحياء يفعل ما يفعله الإيمان من ترك المعاصي.

وكذلك أيضاً ربما سئل الرجل في نوائب المعروف واصطناع الخير فأجبت سائله حياء منه وإن لم يكن له هناك نية سبقت فيه. وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد، إن الرجل ليسألني وأنا أمقته فما أعطيه إلا حياء، فهل لي في ذلك من أجر؟ قال: إن ذاك من المعروف وإن في المعروف لأجراً.

ومما يشبه هذا حديث:

٨٤٤ ــ سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ أنه قال: إن قلة الحياء كفر. فهذا شبيه بقوله: الحياء شعبة من الإيمان وذلك أن الرجل إذا قَلَّ حياؤه ارتكب الفواحش واستحسن القبائح وجاهر بالكبائر فكأنه على شعبة من الكفر فصار هذا تخريج على التضاد، الحياء شعبة من الإيمان وقلة الحياء شعبة من الكفر، نسأل الله الحياء والتقى والعفة والغنى.

٨٤٥ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا أبو عبيدة بن أبي السفر[1]، قال: نا أبو أسامة، قال: نا عبدالرحمن أن يزيد[2] بن جابر، عن القاسم[3]، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان. قال ابن صاعد: وما أراه إلا وهم في إسناده.

---

٨٤٥ ــ رواه أبو داود: حدثنا يحيى به ٤٦٨١.

(١) أحمد بن عبدالله بن أبي السفر، أبو عبيدة: صدوق يهم، روى عن أبي أسامة، وروى عن ابن صاعد. تهذيب ١/٤٨؛ تقريب ١٤.

(٢) عبدالرحمن بن زيد بن جابر، أبو عتبة الشامي: ثقة، روى عن القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي. تهذيب ٦/٢٩٧؛ تقريب ٢١١.

(٣) قاسم بن عبدالرحمن، صاحب أبي أمامة: صدوق يرسل كثيراً. تقريب ٢٧٩.

٨٤٦ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الغامي، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا هشام[1]، قال: نا صدقة[2]، قال: نا يحيى بن الحارث[3] الذماري، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ مثله سواء.

٨٤٧ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالله بن يزيد، قال: نا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني أبو / مرحوم عبدالرحيم بن[4] [١١٠] ميمون، عن سهل بن معاذ[5] بن أنس الجهني، عن أبيه[6] أن رسول الله ﷺ، قال: من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه.

٨٤٨ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالرحمن، قال: نا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن عبدالله بن ضمرة، عن كعب،

---

(١) هشام بن عمار الدمشقي: صدوق ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٤.

(٢) صدقة بن خالد الأموي الدمشقي: ثقة، قال أحمد: ثقة ثقة. خلاصة ١/٤٦٧؛ تهذيب ٤/٤١٤؛ تقريب ١٥٢.

(٣) يحيى بن الحارث الذماري الشامي القارىء: ثقة، روى عن القاسم بن عبدالرحمن، وروى عنه صدقة بن خالد. تهذيب ١١/١٩٣؛ تقريب ٣٧٤.

(٤) عبدالرحيم بن ميمون، أبو مرحوم: صدوق زاهد. تقريب ٢١٢.

(٥) سهل بن معاذ بن أنس الجهني: لا بأس به، روى عن أبيه، وروى عنه أبو مرحوم. تهذيب ٤/٢٥٨؛ تقريب ١٣٩.

(٦) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري: صحابي، نزل مصر وبقي إلى خلافة عبدالملك. تقريب ٣٤٠.

٨٤٨ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد من حديث أنس الجهني ٥/٤٤٠.

قال: من أحب لله وأبغض في الله وأعطى ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

٨٤٩ ـ حدثنا أبو الحسين، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالرحمن[١]، قال: نا حماد بن سلمة، عن عاصم[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن كعب[٤]، قال: من أقام الصلاة وأتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع فقد استكمل الإيمان.

٨٥٠ ـ حدثنا أبو الحسين، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن عبيدالله، قال: نا الأعمش، عن أبي صالح، عن عبدالله بن ضمرة[١]، قال: قال كعب: من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان ومن أحب الله عز وجل وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

٨٥١ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي[٥]، قال: نا نعيم ـ يعني ابن حماد ـ قال: نا ابن المبارك، قال: نا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن

---

(١) عبدالرحمن مهدي العنبري: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، قال أحمد: إذا حدث ابن مهدي عن رجل فهو حجة. خلاصة ٢/٢٥٤؛ تهذيب ٦/٢٧٩؛ تقريب ٢١٠.

(٢) عاصم بن بهدلة: صدوق له أوهام ـ تقدمت ترجمته. تقريب ١٥٩.

(٣) ذكوان، أبو صالح السمان: ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٩٨.

(٤) كعب بن مانع الحميري، المعروف بكعب الأحبار: ثقة مخضرم، روى عنه عبدالله بن صخرة السلولي، وهو من تابعي أهل الشام، وكان يهودياً فأسلم. تهذيب ٨/٤٣٨؛ تقريب ٢٨٦.

(٥) محمد بن إسماعيل السلمي: ثقة حافظ ـ تقدم. تقريب ٢٩٠.

سليمان بن موسى[١]، عن أبي رزين العقيلي[٢]، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما، وأن تحرق بالنار أحب إليك من أن تشرك بالله، وأن تحب غير ذي نسب لا تحبه إلا لله، فإذا كنت كذلك فقد دخل حب الإيمان قلبك كما دخل حب الماء قلب الظمآن في اليوم القائظ. قلت: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم أني مؤمن، قال: ما من أمتي أو من هذه الأمة من عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة والله جازيه بها خيراً منها ولا يعمل سيئة فيعلم أنها سيئة ويستغفر الله منها ويعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو فهو مؤمن.

٨٥٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: نا يونس بن عبدالأعلى، قال: نا ابن وهب، قال: أخبرني إبراهيم بن نشيط[٣]، عن قيس بن رافع[٤]، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبدالله بن

---

(١) سليمان بن موسى الأموي الشامي: صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل. تقريب ١٣٦.

(٢) لقيط بن صبرة، أبو رزين العقيلي: روى عن النبي، وهو صحابي مشهور. تقريب ٢٨٧؛ تهذيب ٤٥٦/٨.

٨٥٢ ـ رواه الترمذي في حديث طويل عن عمر وفيه: «من سرته... إلخ»، وقال: حديث حسن صحيح غريب؛ وكذا رواه أحمد ١٨/١؛ ورواه من حديث عامر بن ربيعة ٤٤٦/٣؛ ومن حديث أبي أمامة ٢٥١/٥؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الخطيب من حديث جابر؛ وإلى الطبراني من حديث أبي موسى، ص ٧٨٥؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان من حديث عائشة مرفوعاً، رقم ٧٨، وفي إسناده ابن جدعان، كما قال محققه.

(٣) إبراهيم بن نشيط الوعلاني: ثقة، روى عنه ابن دهب. تهذيب ١٧٥/١؛ تقريب ٢٤.

(٤) قيس بن رافع القيسي المصري: مقبول، روى عن بعض الصحابة، روى عنه ابن نشيط. تهذيب ٣٩١/٨؛ تقريب ٣٨٢.

عمرو بن العاص يرفعه في حديث طويل ذكره، قال: من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد بن محمد: فإن سأل سائل عن معنى هذا الحديث فإن معنى قوله: مؤمن أراد مصدق، والله أعلم، لأن الإيمان تصديق فمن استبشر للحسنة تكون منه وعلم أن الله تعالى وفقه لها وأعانه عليها فاستبشاره تصديق بثوابها ومن اعتصر قلبه عند السيئة تكون منه فخاف أن يكون الله قد خذله بها ليعاقبه عليها وعلم أنه راجع إلى الله وأنه مسائله عنها ومجازيه بها فلولا حجة التصديق وزوال الشك لما سرته الحسنة ولا ساءته السيئة لأن المنافق لا يسر بالحسن من عمله ولا ييأس على قبيح فرط منه لأنه لا يصدق بثواب يرجوه ولا بعقاب يخافه.

٨٥٣ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري الوفي، قال: نا محمد بن إسحاق النيسابوري، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: ما من مؤمن يعمل بمعصية الله تبارك وتعالى إلا ويكون معها حسنتان: خوف العقاب ورجاء العفو.

٨٥٤ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا / يونس، قال: نا ابن وهب، [١١١] قال: أخبرني إبراهيم بن نشيط، عن قيس بن رافع، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبيدالله بن عمرو بن العاص، قال: لا يؤمن العبد كل الإيمان حتى لا يأكل إلا طيباً ويتم الوضوء في المكاره ويضع الكذب ولو في المزاحة.

٨٥٥ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: نا

---

٨٥٥ ــ رواه البخاري من طريق الزهري به ١/٧٤؛ ومسلم عن سفيان بن عيينة به، رقم ٥٩؛ وكذا رواه الترمذي ٢٧٤٨، وقال: حديث حسن صحيح؛ =

علي بن حرب، قال: نا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه سمع النبي ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياء، فقال: الحياء من الإيمان.

٨٥٦ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر الخوارزمي، قال: نا أبو عبدالله بن محمد بن إسماعيل الحساني، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة والبذاء[1] من الجفاء والجفاء في النار.

٨٥٧ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: نا أبو الأحوص القاضي، قال: نا عبدالله بن رجاء أبو عمرو العداني، قال: نا شعبة، قال: نا قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ، قال: ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما

= وكذا ابن ماجه، رقم ٥٨؛ ورواه مالك في الموطأ من طريق ابن شهاب ٩٠٥/٢؛ وأحمد من طريق مالك عن ابن شهاب ٥٦/٢؛ ورواه أيضاً عن معمر، عن الزهري ١٤٧/٢.

٨٥٦ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٥٠١/٢؛ وعزاه السيوطي في الكبير إلى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عمران بن حصين، وعزاه لأحمد والترمذي وقال: حسن صحيح؛ وللحاكم والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة والبخاري في الأدب؛ والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب من حديث أبي بكرة، ص ٤٠٩.

(١) البذاء والمباذاة: هي المفاحشة. النهاية ١١٠/١.

٨٥٧ ــ رواه البخاري: حدثنا شعبة به ٧٢/١؛ وكذا مسلم رقم ٦٨؛ وكذا ابن ماجه ٤٠٣٣؛ وأحمد ١٧٢/٣؛ ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، رقم ٢٧٥٩.

سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله عز وجل، وأن يقذف به في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر.

٨٥٨ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: نا أبو داود، قال: نا شعبة، عن أبـي بلج[١]، قال: سمعت عمرو بن ميمون[٢] يحدث عن أبـي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: من سره أن يجد طعم الإيمان فليحب العبد لا يحبه إلا لله.

٨٥٩ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا الحسن بن علي بن عفان، قال: نا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قالا: نا ابن نمير، عن الأعمش، عن أبـي صالح[٣]، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي

---

٨٥٨ ــ رواه الإمام أحمد بهذا الإسناد ٢/٥٢٠؛ ورواه في كتاب «الإيمان» (ق ١٤٦/٢).

(١) أبو بلج الواسطي: هو يحيى بن سليم، أو ابن أبـي سليم، أو ابن أبـي الأسود: صدوق ربما أخطأ، روى عن عمرو بن ميمون، وروى عنه شعبة. تهذيب ٤٧/١٢؛ تقريب ٣٩٧.

(٢) عمرو بن ميمون الأودي: تابعي مخضرم مشهور ثقة عابد، أدرك الجاهلية ولم يلق النبـي ﷺ، روى عن أبـي هريرة وغيره. خلاصة ٢٩٧/٢؛ تهذيب ١٠٩/٨؛ تقريب ٢٦٣.

٨٥٩ ــ رواه مسلم: حدثنا الأعمش به ٩٤؛ وكذا رواه ابن ماجه رقم ٦٨؛ وأبو داود ٥١٩٣؛ وأحمد ٣٩١/٢؛ ورواه بهذا الإسناد ٤٩٥/٢؛ ورواه من حديث الزبير بن العوام ١٦٧/١.

(٣) أبو صالح: هو ذكوان السمان: روى عنه الأعمش ــ تقدمت ترجمته. تهذيب ٢١٩/٣.

بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا إن شئتم دللتكم على أمر إن فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم.

٨٦٠ ـ حدثنا محمد بن محمود أبو بكر السراج، قال: نا محمد بن إشكاب، قال: نا عبدالصمد، قال: نا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد[١]، عن مولى آل الزبير[٢]، عن الزبير بن العوام أن رسول الله ﷺ قال: دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم.

٨٦١ ـ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: نا أبو علي بشر بن موسى، قال: نا أبو محمد الحسين بن عاصم الرازي الشيخ الأبيض الرأس واللحية بمكة، قال: نا الأشعث الأصبهاني، عن خارجة بن مصعب[٣]، عن زيد بن أسلم[٤]، عن علي بن أبي طالب، قال:

---

٨٦٠ ـ رواه أحمد: حدثنا حرب بن شداد به ١٦٧/١؛ وعزاه السيوطي في الكبير إلى أبي داود الطيالسي وأحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي والشاشي وابن قانع والضياء من حديث الزبير بن العوام، ص ٥٢٠.

(١) يعيش بن الوليد الأموي: ثقة، روى عن مولى الزبير، وروى عنه يحيى بن أبي كثير. تهذيب ٤٠٦/١١؛ تقريب ٣٨٨.

(٢) يوسف بن الزبير المكي، مولى آل الزبير: مقبول. تقريب ٣٨٨.

(٣) خارجة عن مصعب السرخسي: متروك كان يدلس عن الكذابين، روى عن زيد بن أسلم، قال ابن عدي: هو عندي يغلط ولا يتعمد. الميزان ٦٢٥/١؛ تقريب ٨٧.

(٤) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر: ثقة عالم وكان يرسل، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٢٩٥/٢؛ تقريب ١١٢.

صفة المؤمن قوة في دينه وجرأة في لين وإيمان في يقينه وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وكيس في رفق وعلم في حلم لا يغلبه فرحه ولا تفضحه بطنه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يغتاب ولا يتكبر.

٨٦٢ـ حدثنا أبو الحسن إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا الأسود بن عامر، قال: نا أبو بكر، عن الحسن بن عمرو[١]، عن محمد بن عبدالرحمن[٢]، عن أبيه، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إن المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء[٣].

٨٦٣ـ حدثنا أبو الحسين، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا هاشم بن القاسم[٤]، قال: نا أبو جعفر[٥]، عن الأعمش، عن شقيق ابن سلمة، عن ابن مسعود، قال: المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي.

٨٦٤ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا

---

٨٦٢ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٤١٦/١؛ ورواه الترمذي في طريق آخر عن ابن مسعود ٢٠٤٣.

(١) الحسن بن عمرو الفقيمي: ثقة ثبت، روى عنه ابن عياش ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ٣١٠/٢؛ تقريب ٧١.

(٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: ثقة، روى عن أبيه. تهذيب ٢١٥/٦؛ تقريب ٢٠٥.

(٣) البذاء: المباذاة: وهي المفاحشة. النهاية ١١٠/١.

(٤) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت ـ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٢.

(٥) أبو جعفر الرازي التميمي: اختلف في اسمه، صدوق سيىء الحفظ، روى عن هاشم بن القاسم. تهذيب ٥٦/١٢؛ تقريب ٣٩٩.

أبو نصر عصمة، قال: نا أبو عبدالله الخاقاني، قال: نـا عثمان بن مطر[1]، عن عبدالملك بن جدان أن عبدالواحد بن زيد والحسن دخلا [١١٢] المسجد يوم الجمعة / فجلسا فدمعت عين الحسن، فقال عبدالواحد: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: أرى قولاً ولا أرى فعلاً، معرفة بلا يقين أرى رجالاً ولا أرى عقولاً أسمع أصواتاً ولا أرى أنيساً دخلوا ثم خرجوا حرّموا ثم استحلّوا عرفوا ثم أنكروا وإنما دين أحدهم[1] لعقه على لسانه ولو سألته هل يؤمن بيوم الحساب، لقال: نعم ، كذب ومالك يوم الدين ماهذه من أخلاق المؤمنين، إن من أخلاق المؤمنين قوة في الدين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وقصداً في غنى وتجملاً في فاقة ورحمة للمجهود وعطاء في حق ونهيا عن شهوة وكسباً في حلال وتحرجاً عن طمع ونشاطاً في هدى وبراً في استقامة لا يحيف على من يبغض ولا يأثم في الحب ولا يدعى ما ليس له ولا ينابز بالألقاب ولا يشمت بالمصائب ولا يضر بالجار ولا يهمز في الصلاة متخشع وإلى الزكاة متسرع، إن صمت لم يغمه الصمت وإن ضحك لم يعل صوته، في الزلازل وقور وفي الرخاء شكور، قانع بالذي له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الشح، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم وينطق ليفهم إن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين وإن كان مع الغافلين كتب من الذاكرين وإن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يوم القيامة.

٨٦٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان، قال: نا محمد بن

---

(١) عثمان بن مطر الشيباني: ضعيف. تقريب ٢٣٦.

(٢) لحق الشيء: كحسه، واللعقه، بالفتح: المرة الواحدة. المختار ٥٩٩.

٨٦٥ ـ رواه ابن أبي شيبة في الإيمان رقم ١٩، ولفظه أتم: «فمن زنا فارقه الإيمان فمن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان».

عبدالملك[1]، قال: نا يزيد بن هارون، قال: نا العوام بن حوشب، عن علي بن مدرك[2]، عن أبي زرعة[3]، عن أبي هريرة، قال [الإيمان نزه][4]. حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق البزار، قال: نا بشر بن موسى، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبد بن عمر، قال [الإيمان هيوب][5].

٨٦٦ ـ حدثنا أبو علي محمد بن إسحاق، قال: نا بشر بن موسى، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا حفص بن ميسرة[6] الصنعاني، عن زيد بن أسلم أن أبا الدرداء كان يقول: على الحق نور وعلى الإيمان وقار.

٨٦٧ ـ حدثنا أبو الحسين الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن إدريس الشافعي، قال: أنا

---

(١) محمد بن عبدالملك بن زنجويه البغدادي: ثقة، روى عن يزيد بن هارون. تهذيب ٣١٦/٩؛ تقريب ٣٠٩.

(٢) علي بن مدرك النخعي: ثقة. تقريب ٢٤٨.

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي: روى عن أبي هريرة، وروى عنه علي بن مدرك، وهو ثقة. تهذيب ٩٩/١٢؛ تقريب ٤٠٦.

(٤) النزاهة: البعد عن الشر، وفلان نزيه كريم: إذا كان بعيداً من اللؤم، وهو نزيه الخلق. المختار ٦٥٥.

(٥) أي يهاب أهله، فالناس يهابون أهل الإيمان لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه، وقيل: إن المؤمن يهاب الذنوب فيتجنبها. النهاية؛ وقد روى هذا الأثر ابن أبي شيبة في الإيمان رقم ١١.

(٦) حفص بن ميسرة الصنعاني: ثقة ربما وهم، روى عن زيد بن أسلم، وعنه سعيد بن منصور. تهذيب ٤١٩/٣؛ تقريب ٧٩.

٨٦٧ ـ رواه مسلم وأحمد والترمذي من حديث ابن العباس مرفوعاً. انظر: صحيح الجامع الصغير رقم ٣٤١٩.

عبدالعزيز[1]، عن يزيد ـ يعني ابن الهادي ـ عن محمد بن إبراهيم[2]، عن عامر بن سعد[3]، عن عباس بن عبدالمطلب[4] أنه سمع النبـي ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً»[5].

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه أخلاق الإيمان وصفات المؤمنين يزيد في العبد ويقوى بقوتها وزيادتها، وينقص ويضعف بضعفها ونقصانها، وسأذكر الأفعال والأقوال التي تخرجه من إيمانه ويصير كافراً بها، وكل ذلك في نص التنزيل وسنّة الرسول وقول العلماء الذين هم الحجة والقدوة وذلك خلاف مقالة المرجئة الذين حجبت عقولهم وصرفت قلوبهم وحرموا البصيرة وخطأوا طريق الصواب أعاذنا الله وإياكم من سوء مذاهبهم.

* * *

---

(١) عبدالعزيز الدراوردي، أبو محمد الجهني: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، روى عن ابن الهاد، وعنه الشافعي. تهذيب ٦/٣٥٤؛ تقريب ٢١٦.

(٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: ثقة، روى عن عامر بن سعد، وروى عنه ابن الهاد. تهذيب ٤/٥؛ تقريب ٣٨٨.

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص: ثقة. تقريب ١٦٠.

(٤) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ مشهور، مات سنة اثنين وثلاثين أو بعدها وهو ابن ثمان وثمانين. تقريب ١٦٦؛ تجريد ١/٢٩٥.

(٥) قال الإمام النووي في شرح مسلم: قال صاحب التحرير، رحمه الله: رضيت بالشيء: قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره، فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله تعالى ولم يتسع في غير طريق الإسلام ولم يسلم إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ، ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه. وقال القاضي عياض، رحمه الله: معنى الحديث: صح إيمانه واطمأنت به نفسه وخامر بطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشة قلبه لأن من رضي أمراً سهل عليه، فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له ٢/٢.

بـــاب
كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك

٨٦٨ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: نا الحسن بن بحر الأهوازي، وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عمرو الزيبقي، قال: نا محمد بن سنان القزاز[1]، قالا جميعاً: نا الحسين بن حفص الأصفهاني[2]، قال: نا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين العبد والشرك أو الكفر إلا ترك الصلاة.

٨٦٩ـ حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو، قال: نا محمد بن سنان القزاز، قال: نا الحسين بن حفص، قال: نا سفيان الثوري، قال: نا

---

٨٦٨ ـ وهذا إسناد ضعيف لأن فيه محمد بن سنان القزاز، لكن تابعه الحسن بن بحر وأبو بكر الزئبقي في الرواية عن حسين بن حفص، لكن الاعتبار بروايتهم لا بروايته.
وله أسانيد صحيحة، فقد رواه مسلم من طريق ابن جريج: أخبرني أبو الزبير به ١٣٤؛ ورواه أحمد في كتابه «الإيمان» (ق ٢/١٢٨)؛ وتمام في «فوائده» (ق ٢٠٠)؛ ورواه ابن مندة في كتابه «الإيمان» من طريق سفيان عن أبي الزبير، رقم ٢١٨.

(١) محمد بن سنان القزاز: ضعيف، روى عنه ابن مخلد العطار، أطلق أبو داود فيه الكذب. تهذيب ٢٠٦/٩؛ تقريب ٣٠٠.

(٢) حسين بن حفص الأصبهاني القاضي: صدوق، روى عن الثوري. تهذيب ٣٣٧/٢؛ تقريب ٧٣.

الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة.

٨٧٠ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، وحدثنا أبو عبدالله بن العلاء، قال: نا يوسف القطان[١]، قالا: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة.

[١١٣] ٨٧١ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: نا / محمد بن إسماعيل[٢]، قال: نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس

---

٨٧٠ ــ رواه أبو داود بإسناده ٤٦٧٨؛ والترمذي ٢٧٥٣؛ وابن ماجه ١٠٧٨.
قال النووي في شرح صحيح مسلم عند هذا الحديث: وأما تارك الصلاة فإن كان منكراً لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين خارج من ملة الإسلام إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه، وإن كان تركه تكاسلاً مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه، فذهب مالك والشافعي، رحمهما الله، والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر، بل يفسق ويستتاب فإن تاب وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكن يقتل بالسيف.. واحتج الجمهور على أنه لا يكفر بقوله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾، وبقوله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»، وما جاء في معناه ٢/٧٠.
وقد تقدم الكلام على تارك الصلاة في الدراسة التمهيدية للكتاب.

(١) يوسف بن موسى القطان: صدوق، روى عن وكيع. تهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب ٣٨٩.

(٢) محمد بن إسماعيل بن البختري: صدوق، روى عن وكيع. تهذيب ٩/٥٦؛ تقريب ٢٩٠.

٨٧١ ــ رواه الإمام أحمد في كتاب «الإيمان» (ق ١٢٨/٢).

دخل على عمر بعدما طعن فقال: الصلاة، فقال: نعم، ولا حظ لامرىء في الإسلام أضاع الصلاة فصلى والجرح يثعب دماً.

٨٧٢ ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا أيوب، عن ابن أبي مليكة[١]، عن المسور بن مخرمة أن عمر لما أصيب جعل يغمى عليه فقالوا: إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين قد صليت، قال: فانتبه، فقال: الصلاة ها الله إذاً ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، قال: فصلى وإن جرحه ليثعب دماً.

٨٧٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو نصر عصمة، قال: نا الفضل بن زياد، قال: نا أحمد. وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم[٢]، قال: نا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أصيب جعل يغمى عليه فذكر مثله سواء.

٨٧٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو نصر عصمة، قال: نا الفضل بن زياد، قال: نا أحمد بن حنبل، وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

---

(١) ابن أبي مليكة: هو عبدالله بن عبيدالله: تابعي ثقة فقيه، أدرك ثلاثين من الصحابة، روى عن المسور بن مخرمة، وروى عنه أيوب. تهذيب ٥/٣٠٦؛ تقريب ١٨١.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم: هو ابن علية: ثقة حافظ، روى عن أيوب ـ تقدمت ترجمته. تهذيب ١/٢٧٥؛ تقريب ٣٢.

٨٧٤ ـ رواه ابن ماجه من طريق الحسين بن واقد به ١٠٧٩؛ وكذلك الحاكم في المستدرك وصححه ١/٧؛ وأحمد في «الإيمان» (ق ١٢٨/٢).

حدثني أبي، قال: نا زيد بن الحباب[1]، قال: نا حسين بن[2] واقد، قال: حدثني عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر.

٨٧٥ـ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يعقوب الدورقي، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة[3]، عن أبي مليح[4]، قال: كنا مع بريدة في غزاة في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بالصلاة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ترك الصلاة حبط[5] عمله.

٨٧٦ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يعقوب، قال: نا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: نا أبان بن صالح[6]، عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قلت له: ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ﷺ، قال: الصلاة.

---

(١) زيد بن الحباب العكلي: صدوق يخطىء في حديث الثوري، روى عن حسين بن واقد المروزي، وروى عنه أحمد. تهذيب ٣/٤٠٢؛ تقريب ١١٢.

(٢) حسين بن واقد المروزي القاضي: ثقة، له أوهام، روى عن عبدالله بن بريدة. تهذيب ٢/٣٧٣؛ تقريب ٧٥.

(٣) أبو قلابة: هو عبدالله بن زيد الجرمي: ثقة فاضل كثير الإرسال، روى عن أبي المليح، وعنه يحيى بن أبي كثير. تهذيب ٥/٢٢٤؛ تقريب ٦٧٤.

(٤) أبو مليح بن أسامة الهذلي: ثقة، روى عن بريدة بن الحصيب، وعنه أبو قلابة الجرمي. تهذيب ١٢/٢٤٦؛ تقريب ٤٢٨.

(٥) أحبط الله عمله: أي أبطله، وهو من قولهم: حبطت الدابة حبطاً: إذا أصابت مرعى طيباً فأفرطت في الأكل حتى تنتفخ فتموت ١/٣٣١.

(٦) أبان بن صالح بن عمير: وثقه الأئمة، روى عن مجاهد، وروى عنه محمد بن إسحاق. تهذيب ١/٩٤؛ تقريب ١٨.

٨٧٧ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن جعفر(١)، قال: نا عوف(٢)، عن الحسن، قال: بلغني أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: بين العبد وبين أن يشرك فيكفر أن يدع الصلاة من غير عذر.

٨٧٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عفان(٣)، قال: نا عبدالواحد بن زياد(٤)، قال: نا سعيد بن كثير(٥) بن عبيد، قال: حدثني أبي(٦) أنه سمع

---

٨٧٧ ـ أخرج الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفراً غير الصلاة ١/٧؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٢٨/٢).

(١) محمد بن جعفر الهذلي، المعروف بغندر: ثقة صحيح الكتاب، روى عن عوف الأعرابي، وروى عنه أحمد. تهذيب ٩/٩٦؛ تقريب ٢٩٣.

(٢) عوف بن أبي جميلة الأعرابي: ثقة، رمي بالقدر والتشيع، روى عن الحسن، وروى عنه غندر. تهذيب ٨/١٦٦؛ تقريب ٢٦٧.

٨٧٨ ـ رواه البخاري من طريق الزهري ٣٢؛ ورواه مسلم من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، رقم ٣٢؛ والنسائي في باب منع الزكاة ٥/١٠؛ والترمذي ٢٧٣٤٠.

(٣) عفان بن مسلم الصفار: ثقة ثبت، روى عنه عبدالواحد بن زياد، وعنه أحمد بن حنبل. تهذيب ٧/٢٣٠؛ تقريب ٢٤٠.

(٤) عبدالواحد بن زياد العبدي: ثقة في حديثه عن الأعمش وحده، روى عنه عفان. تهذيب ٦/٤٣٤؛ تقريب ٢٢١.

(٥) سعيد بن كثير بن عبيد التيمي: ثقة، روى عن أبيه، وعنه عبدالواحد بن زياد. تهذيب ٤/٧٣؛ تقريب ١٢٥.

(٦) كثير بن عبيد التيمي، رضيع عائشة: مقبول، روى عن أبي هريرة، وعنه ابن سعيد. تهذيب ٨/٤٢٤؛ تقريب ٢٨٥.

أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم عليَّ دماؤهم وأموالهم وحسابهم على الله تعالى.

٨٧٩ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا هاشم بن القاسم[١]، قال: نا عبدالحميد[٢]، قال: نا شهر[٣]، قال: نا ابن غنم[٤]، عن حديث معاذ[٥] بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له: إن رأس هذا الأمر أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن ذروة السنام[٦] منه الجهاد في سبيل الله إنما أمرت أن أقاتل حتى يقيمواالصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل.

٨٨٠ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا

---

(١) هاشم بن القاسم: ثقة ثبت ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٣٦٢.

(٢) عبدالحميد بن بهرام المدائني: صدوق، روى عن شهر بن حوشب. تهذيب ٦/١٠٩؛ تقريب ١٩٦.

(٣) شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، روى عن ابن غنم. تهذيب ٤/٣٦٩؛ تقريب ١٤٧.

(٤) عبدالرحمن بن غنم الأشعري: مختلف في صحبته، من كبار ثقات التابعين، روى عن معاذ بن جبل. تهذيب ٦/٢٥٠؛ تقريب ٢٠٨.

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أو عبدالرحمن: من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ثمان عشرة. تجريد ٢/٨٠؛ تقريب ٣٤٠.

(٦) كل شيء علا شيئاً: فقد تسنمه، وسنام: كل شيء أعلاه. النهاية ٢/٤٠٩.

عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا حسين بن موسى[١] الأشيب، قال: نا ابن لهيعة، قال: نا أسامة بن زيد[٢]، عن ابن شهاب، عن حنظلة بن علي بن الأسقع[٣] أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد[٤] وأمره أن يقاتل[٥] الناس على الخمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة / وصوم رمضان. [١١٤]

---

(١) حسن بن موسى الأشيب: قاضي الموصل، ثقة، روى عن ابن لهيعة، وعنه أحمد. تهذيب ٣/٣٢٣؛ تقريب ٧٢.

(٢) أسامة بن زيد الليثي: صدوق علم، روى عن ابن شهاب. تهذيب ١/٢٠٨؛ تقريب ٢٦.

(٣) حنظلة بن علي بن الأسقع: ثقة، روى عن بعض أصحابه، وروى عنه ابن شهاب الزهري. تهذيب ٣/٦٢؛ تقريب ٨٦.

(٤) خالد بن الوليد بن المغيرة، أبو سليمان المخزومي سيف الله تعالى: قال الزبير بن بكار: قد انقرض ولد خالد فلم يبق منهم أحد، مات سنة إحدى وعشرين وبعدها بسنة. تقريب ٩١؛ تجريد ١/١٥٤.

(٥) قال الخطابي: أهل الردة كانوا صنفين: صنفاً ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعدلوا إلى الكفر، وهذه الفرقة طائفتان: إحداهما أصحاب مسيلمة الكذاب من بني حنيفة، وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة وأصحاب الأسود العنسي ومن استجابه من أهل اليمن، وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبوة محمد ﷺ مدعية النبوة لغيره، فقاتلهم أبو بكر حتى قتل مسيلمة باليمامة والعنسي بصنعاء وانقضت جموعهم وهلك أكثرهم. والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين فأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين وعادوا إلى ما كانوا عليه من الجاهلية فلم يكن يسجد لله في الأرض إلا في ثلاثة مساجد: مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبدالقيس. والصنف الآخر: الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فأنكروا وجوبها ووجوب أدائها إلى الامام وهؤلاء على الحقيقة أهل البغي وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمن خصوصاً لدخولهم غمار أهل الردة إذ كانت أعظم الأمرين وأهمها، وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة ولم يمنعها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم كبني يربوع فإنهم=

٨٨١ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا مسكين بن بكير[١]، قال: نا ثابت ـ يعني ابن عجلان[٢] ـ عن سليم أبي عامر أن وفد الحمراء أتوا عثمان بن عفان رضي الله عنه يبايعونه على الإسلام وعلى من وراءهم فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئاً وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان وَيَدَعُوا عيد المجوس فلما قالوا نعم بايعهم.

٨٨٢ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، قال: نا أبو حذيفة موسى بن مسعود[٣]، قال: نا عكرمة بن عمار[٤]، عن يزيد، قال: قلت لأنس بن مالك: إن

= قد كانوا جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلى أبي بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر بن الخطاب فراجع أبا بكر وناظره واحتج عليه بقول النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس»... الحديث، وكان هذا من عمر تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه، فقال له أبو بكر: إن الزكاة حق لما يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال متعلقة بأطراف شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم، ثم قايسه بالصلاة والزكاة إليها فكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال الممتنع من الصلاة كان إجماعاً من الصحابة ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه. نيل الأوطار للشوكاني، بتصرف يسير ٤/١٧٥ ـ ١٧٦.

(١) مسكين بن بكير: صدوق يخطىء، وكان صاحب حديث، روى عن ثابت بن عجلان، وعنه أحمد. تهذيب ١٠/١٢٠؛ تقريب ٣٣٥.

(٢) ثابت بن عجلان الحمصي: صدوق، روى عنه مسكين بن بكير. تهذيب ٢/١٠؛ تقريب ٥٠.

٨٨٢ ـ رواه ابن ماجه من طريق آخر عن أنس ١٠٨٠.

(٣) موسى بن مسعود النهدي: صدوق سيىء الحفظ، وكان يصحف، روى عن عكرمة بن عمار. تهذيب ١٠/٣٧٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٤) عكرمة بن عمار العجلي: صدوق يغلط. تهذيب ٧/٢٦١؛ تقريب ٢٤٢.

ناساً يشهدون علينا بالشرك فقال: أولئك شر الخليقة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين العبد والشرك أو الكفر ترك الصلاة أو من ترك الصلاة كفر.

٨٨٣ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل[١]، قال: نا عمر[٢] أن معاذ بن جبل لما بعثه نبي الله ﷺ إلى اليمن اجتمع الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا أيها الناس ألا إني رسول رسول الله إليكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وأن تطيعوني أهدكم إلى سبيل الرشاد ألا إنما هو الله وحده والجنة والنار بلا ظعن خلود فلا موت أما بعد.

٨٨٤ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا الحسن بن عرفة، قال: نا عيسى بن يونس[٣] بن أبي إسحاق السبيعي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة[٤]، عن أبي المهاجر[٥]، عن بريدة الأسلمي، قال: كان رسول الله في بعض

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمس: ثقة ثبت، روى عنه يحيى بن سعيد، وروى هو عن الشعبي. تقريب ٣٣.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي: الإمام الثقة ـ تقدمت ترجمته.

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. تقريب ٢٧٣.

(٤) أبو المهلب الجرمي، عم ابن قلابة: روى عن بعض الصحابة، وروى عنه أبو قلابة، قال العجلي: بصري تابعي ثقة. تهذيب ١٢/ ٢٥٠.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: أبو المهاجر عن بريدة الأسلمي حديث: «بكروا بالصلاة في يوم الغيم»، يقول الأوزاعي في هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن بريدة، وهو المحفوظ، وتعقبه ابن حبان فقال: وهم فيه الأوزاعي، فقال عن أبي المهاجر، وإنما هو أبو المهلب عن أبي قلابة. تهذيب ١٢/ ٢٤٨.

غزواته قال، فقال: بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك صلاة العصر حبط عمله.

٨٨٥ ــ حدثنا ابن مخلد العطار أبو عبدالله، قال: نا الحسين بن بحر الأهوازي، قال: نا الحسين بن حفص[١] الأصبهاني، قال: نا سفيان، عن يزيد بن جابر[٢]، عن مكحول[٣]، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك الصلاة عامداً فقد برئت منه ذمة[٤] الله عز وجل.

٨٨٦ ــ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي[٥] بن العلاء، قال: نا يوسف بن موسى[٦]، قال: نا وكيع، قال: نا المسعودي[٧]، عن

---

٨٨٥ ــ رواه ابن ماجه من حديث أبي ذر من طريق آخر ٣٠٣٤؛ ورواه أحمد من حديث معاذ بن جبل ٥/٢٣٨.

(١) حسين بن حفص الهمداني: صدوق ــ تقدم. تقريب ٧٣.

(٢) يزيد بن يزيد بن جابر الدمشقي: ثقة فقيه. تقريب ٣٨٥.

(٣) مكحول الشامي، أبو عبدالله، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وروى عن كثير من الصحابة، وهو تابعي ثقة كثير الإرسال، روى عنه يزيد بن جابر، وكان إمام أهل الشام في زمنه. تذكرة ١/١٠٧؛ تهذيب ١٠/٢٨٩؛ تقريب ٣٤٧.

(٤) الذمة والذمام: وهما بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحق، وسمي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم. نهاية ٢/١٦٨.

٨٨٦ ــ رواه الإمام أحمد في «الإيمان» (١٢٩/١).

(٥) أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني: قال الدارقطني: كان ثقة وأي ثقة من البكائين، روى عنه الدارقطني وطبقته. تاريخ بغداد ٤/٣٠٩.

(٦) يوسف بن موسى القطان: صدوق ــ تقدم. تقريب ٣٨٩.

(٧) عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي: ثقة، روى عنه القاسم بن عبدالرحمن، وروى عنه وكيع. تهذيب ٦/٢١٠؛ تقريب ٢٠٥.

القاسم بن عبدالرحمن[1] والحسن بن سعد[2]، قال: قيل لعبدالله بن مسعود إن الله عز وجل ليكثر ذكر الصلاة في القرآن:

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾[3]

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[4]

فقال عبدالله: ذلك على مواقيتها، قالوا: يا أبا عبدالرحمن، ما كنا نرى ذلك إلا على تركها، فقال عبدالله: تركها الكفر.

٨٨٧ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد أبو الحسين الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا الوليد بن مسلم، قال: نا ابن جابر[5]، قال: حدثني عبدالله بن أبي زكريا[6] أن أم الدرداء حدثته أنها سمعت أبا الدرداء يقول: لا إيمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له.

٨٨٨ ــ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، عن سفيان وعبدالرحمن، عن سفيان، عن عاصم،

---

(١) القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: ثقة عابد، روى عن أبيه. تهذيب ٨/٣٢١؛ تقريب ٢٧٩.

(٢) الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي: ثقة، روى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود. تهذيب ٢/٢٧٩؛ تقريب ٧٠.

(٣) سورة المعارج: الآية ٢٣.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٩.

(٥) يزيد بن جابر الدمشقي: ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٨٥.

(٦) عبدالله بن أبي زكريا الشامي: ثقة فقيه عابد، روى عن أم الدرداء، قال ابن سعد: من تابعي أهل الشام، كان ثقة قليل الحديث. تهذيب ٥/٢١٨؛ تقريب ١٧٤.

٨٨٨ ــ رواه أحمد في «الإيمان» (٢/١٢٩).

عن زر، عن عبدالله، قال: من لم يصل فلا دين له. حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا سفيان، عن جعفر بن محمد[1]، عن أبيه[2]، قال: دخل رجل المسجد ورسول الله جالس فصلى فجعل ينقر[3] كما ينقر الغراب، فقال: لو مات هذا مات على غير دين محمد ﷺ.

٨٨٩ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا الحسين بن علي بن عفان[4]، قال: نا ابن نمير[5]، قال: نا محمد بن أبـي إسماعيل[6]، عن معقل الخثعي[7]، قال: أتى رجل علياً عليه السلام وهو في الرحبة، فقال: يا أمير المؤمنين ما ترى في المرأة لا تصلى، قال: من لم يصل فهو كافر وذكر الحديث.

٨٩٠ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب: صدوق فقيه إمام، روى عن أبيه، وروى عنه سفيان. تقريب ٥٦؛ تهذيب ١٠٣/٢.

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي طالب: ثقة فاضل. تقريب ٣١١.

(٣) نقر الطائر: لقط من هاهنا وهاهنا، والمراد: أنه لا يمكث إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله. قاموس ١٤٦/٢؛ نهاية ١٠٤/٥.

(٤) حسن بن علي بن عفان العامري: صدوق، روى عن عبدالله بن نمير، وعنه إسماعيل الصفار. تهذيب ٣٠٢/٢؛ تقريب ٧٠.

(٥) عبدالله بن نمير، أبو هشام الكوفي: ثقة صاحب حديث من أهل السنة. تقريب ١٩٢.

(٦) محمد بن أبـي إسماعيل الأسلمي: ثقة، روى عن معقل الخثعمي، روى عنه ابن نمير. تهذيب ٦٤/٩؛ تقريب ٢٩٠.

(٧) معقل الخثعي: مجهول من الثالثة، روى عن علي، وعنه محمد بن إسماعيل، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب ٢٣٦/١٠؛ تقريب ٣٤٣.

إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا إسرائيل[1]، عن أبي إسحاق[2]، عن أبي الأحوص[3]، قال: قال عبدالله: من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة فلا صلاة له.

٨٩١ ــ حدثنا أبو شيبة، حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الحسين بن صالح، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبدالله: ما تارك الزكاة بمسلم.

٨٩٢ ــ حدثنا محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن / [١١٥] أشكاب، قال: نا عبدالصمد، قال: نا مهدي بن ميمون[4]، قال: نا واصل الأحدب[5]، عن أبي وائل، عن حذيفة أنه رأى رجلاً يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما انصرف دعاه، فقال: منذ كم صليت هذه الصلاة؟ قال: صليتها منذ كذا وكذا، قال: ما صليت أو ما صليت لله عز وجل. قال مهدي: وأحسبه قال: لو مت متَّ على غير سنّة محمد ﷺ.

---

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة، روى عن جده أبي إسحاق، وروى عنه وكيع. تهذيب ٢٦١/١؛ تقريب ٣١.

(٢) أبو إسحاق السبيعي: هو عمرو بن عبدالله: ثقة عابد ــ تقدمت ترجمته. تقريب ٢٦٠.

(٣) عوني بن مالك الجشمي، أبو الأحوص: ثقة، روى عن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق السبيعي. تهذيب ١٦٩/٨؛ تقريب ٢٦٧.

٨٩٢ ــ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ٢/١٢٩).

(٤) مهدي بن ميمون الأزدي: ثقة، روى عن واصل الأحدب ــ تقدم. تقريب ٢٣٤٩؛ تهذيب ٣٢٦/١٠.

(٥) واصل بن حبان الأحدب: ثقة ثبت، روى عن أبي وائل وعن مهدي بن ميمون. تهذيب ١٠٣/١١؛ تقريب ٣٦٨.

٨٩٣ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن شهاب، قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي[1]، قال: نا أحمد بن سليمان[2]، قال علي بن الحسن: أخبرني، قال: قال ابن المبارك: إذا قال أصلي الفريضة غداً فهو عندي أكفر من الحمار.

٨٩٤ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا زهير بن محمد، قال: نا عبدالله بن عبدالمجيد، قال: نا أبو العوام[3] القطان، قال: يا قتادة وأبان بن أبي عياش[4] كلاهما، عن خليد العصري[5]، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها، قال: وكان يقول: وأيم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن ومن صام رمضان وحج البيت إن استطاع إلى ذلك سبيلاً وأدى الأمانة، قالوا:

---

(١) أحمد بن محمد بن هانىء الطائي الأثرم: ثقة حافظ. تهذيب ٧٨/١؛ تقريب ١٦.

(٢) أحمد بن أبي الطيب سليمان المروزي: صدوق حافظ له أغلاط، روى عنه الأثرم. تهذيب ١٤/١؛ تقريب ١٣.

٨٩٤ ــ وهذا إسناد ضعيف فيه أبان بن أبي عياش، وهو متروك الحديث، ورواه أبو داود: ثنا عبدالله بن عبدالمجيد به ٤٢٩.

(٣) عمران بن داود القطان، أبو العوام: صدوق يهم، رمي برأي الخوارج، روى عن قتادة، وعنه أبان بن عياش. تهذيب ١٣٠/٨؛ تقريب ٢٦٤.

(٤) أبان بن أبي عياش البصري: متروك، روى عن خليد العصري. تهذيب ٩٧/١؛ تقريب ١٨.

(٥) خليد العصري: صدوق يرسل، وهو مولى أبو الدرداء، وروى عنه، وعنه أبان. تهذيب ١٥٩/٣؛ تقريب ٩٣.

يا أبا الدرداء، وما أداء الأمانة، قال: الغسل من الجنابة فإن الله عز وجل لم يأمن على ابن آدم على شيء من دينه غيرها.

٨٩٥ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري ختن زكريا، قال: نا الحسن بن سلام، قال: نا أبو عبدالرحمن المقرىء، قال: نا سعيد بن أبي أيوب(١)، قال: حدثني كعب بن علقمة(٢)، عن عيسى بن هلال الصدفي(٣)، عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة يوم القيامة ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه الأخبار والآثار والسنن عن النبي والصحابة والتابعين كلها تدل العقلاء ومن كان بقلبه أدنى حياء على تكفير تارك الصلاة وجاحد الفرائض وإخراجه من الملة وحسبك من ذلك ما نزل به الكتاب. قال الله عز وجل:

﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾(٤).

ثم وصف الحنفاء والذين هم غير مشركين به، فقال عز وجل:

---

٨٩٥ ـ رواه الدارمي: حدثنا عبدالله بن يزيد، حدثنا سعيد به ٢/٣٠١.

(١) سعيد بن أبي أيوب المصري: ثقة ثبت ـ تقدم. تقريب ١٢٠.

(٢) كعب بن علقمة التنوخي: صدوق، روى عن عيسى بن هلال، وعنه سعيد بن أبي أيوب. تهذيب ٨/٤٣٦؛ تقريب ٢٨٦.

(٣) عيسى بن هلال الصدفي المصري: صدوق، روى عن عبدالله بن عمرو. تهذيب ٨/٢٣٥؛ تقريب ٢٧٣.

(٤) سورة الحج: الآية ٣١.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[1].

فأخبرنا جل ثناؤه وتقدّست أسماؤه أن الحنيف المسلم هو على الدين القيم وأن الدين القيم هو بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال عز وجل:

﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾[2].

وقال تعالى:

﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾[3].

فأي بيان رحمكم الله يكون أبين من هذا وأي دليل على أن الإيمان قول وعمل وأن الصلاة والزكاة من الإيمان يكون أدل من كتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ وإجماع علماء المسلمين وفقهائهم الذين لا تستوحش القلوب من ذكرهم بل تطمئن إلى اتباعهم واقتفاء آثارهم رحمة الله عليهم وجعلنا من إخوانهم.

* * *

---

(١) سورة البينة: الآية ٥.

(٢) سورة التوبة: الآية ٥.

(٣) سورة التوبة: الآية ٥.

بـــاب
ذكر الأفعال والأقوال
التي تورث النفاق وعلامات المنافقين

٨٩٦ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا شعبة، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة[١]، عن مسروق، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: أربع من كن فيه كان منافقاً وإن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق[٢] حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد

---

٨٨٢ ــ رواه البخاري رقم ٣٤؛ ومسلم رقم ١٠٦ من طريق سفيان عن الأعمش به؛ ورواه أبو داود: ثنا ابن نمير عن الأعمش به ٤٦٨٨؛ والترمذي ٢٧٦٨؛ والنسائي ٢/٨.

(١) عبدالله بن مرة الهمداني: ثقة، روى عن مسروق، عنه الأعمش. تهذيب ٢٤/٦؛ تقريب ١٨٨.

(٢) قال النووي في شرح هذا الحديث: مما عده جماعة من العلماء مشكلاً من حيث أن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك، وقد أجمع العلماء على أن من كان مصدقاً بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار، فإن إخوة يوسف ﷺ جمعوا هذه الخصال، ولكن اختلف العلماء في معناه والذي قاله المحققون والأكثرون وهو الصحيح المختار أن معناه: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، فإن النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعده وائتمنه وخاصمه وعاهده من الناس لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يبطن الكفر ولم يرد النبي ﷺ أنه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار. شرح مسلم ٤٦/٢.

[١١٦] أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. /

٨٩٧ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال يزيد: لا أدري أي عباد الله يذكرون أنه عبدالله بن عمرو، قال: أربع من كن فيه كان منافقاً وإن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر.

٨٩٨ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا الحسن بن أبي يحيى بن أبي السكن الأطروش في مسجد بيت المقدس، قال: نا سعيد بن عامر، قال: نا شعبة، قال النيسابوري: ونا أحمد بن سعيد الدارمي، قال: نا النضر بن شميل، قال: أنا شعبة، عن سليمان، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: أربع من كن فيه فذكر مثله.

٨٩٩ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا حماد بن الحسن، عن عنبسة، قال: نا أبو داود، قال: نا شعبة، قال: أخبرني منصور، قال: سمعت

---

(١) علامات المنافق وردت في الأحاديث مرة أربع ومرة ثلاث بصيغة الحصر، وقد أجاب القرطبي عن هذا باحتمال أنه استجد له من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده. وقال الحافظ ابن حجر: ليس بين الحديثين تعارض لأنه لا يلزم من عند الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل النفاق والخصلة الزائدة إذا أضيفت إلى ذلك كمل بها خلوص النفاق على أن في رواية مسلم من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ما يدل على إرادة عدم الحصر، فإن لفظه: «ومن علامة المنافق ثلاث»، ثم قال: ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذ أصل الديانة منحصر في ثلاثة: القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف. فتح الباري بتصرف يسير ١/٨٩ ــ ٩٠.

أبا وائل يحدث عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: علامة المنافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.

٩٠٠ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا أحمد بن سعيد، قال: نا النضر، قال: أنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، قال النيسابوري: وحدثني أبو حميد المصيصي، قال: نا حجاج، قال: حدثني شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: علامة المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.

قال النيسابوري: ما وجدته مرفوعاً إلا عند أبي داود.

٩٠١ ــ نا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، قال: نا محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الواسطي، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً[1] وإن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر.

٩٠٢ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: نا أبو رويق عبدالرحمن بن خلف الضبي، قال: نا الحجاج بن منهال، قال: نا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود أنه قال: ثلاث من كن فيه فهو منافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن

---

(١) قال الإمام النووي: وقوله ﷺ: كان منافقاً خالصاً، معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال، قال بعض العلماء: وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة، فأما من يندر ذلك منه فليس داخلاً فيه فهذا هو المختار في معنى الحديث. شرح مسلم للنووي ٢/٤٧.

خان. قال: وقال عبدالله بن عمرو بن العاص: وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر.

٩٠٣ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: نا يوسف بن موسى، قال: نا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، قال: قال عبدالله: ثلاث من كن فيه فهو منافق: من حدّث فكذب ووعد فأخلف واؤتمن فخان فمن كانت فيه خصلة منهن ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها.

٩٠٤ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا بهز بن أسد، قال: نا عكرمة بن عمار، قال: نا طيسلة[1] بن علي البهدلي، قال: رأيت عبدالله بن عمر في أصول الأراك يوم عرفة، قال: وبين يديه رجل من أهل العراق، فقال: يا ابن عمر ما المنافق؟ قال: المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد لم ينجز وإذا اؤتمن لم يؤد وذئب بالليل وذئب بالنهار. قال: يا ابن عمر فما المؤمن؟ قال: الذي إذا حدث صدق وإذا وعد أنجز وإذا اؤتمن أدى يأمن من أمسى بعقوبته من عارف أو منكر.

٩٠٥ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا يونس، قال: نا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عبدالله بن أبي رافع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرىء ولا يجتمع الصدق والكذب جميعاً في قلب مؤمن ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعاً.

---

(١) طيسلة بن علي البهدلي: مقبول، روى عن ابن عمر، وروى عنه عكرمة بن عمار، روى له أبو داود حديثاً موقوفاً على ابن عمر في أنه نزل الأراك يوم عرفة. تهذيب ٥/٣٦؛ تقريب ١٥٨.

٩٠٥ ــ رواه أحمد من حديث ابن لهيعة ٢/٣٤٩.

٩٠٦ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب.

٩٠٧ـ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا محمد بن جعفر، قال: نا شعبة، عن مؤمل، عن فضيل / [١١٧] عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: المسلم يطبع على كل طبيعة إلا الخيانة والكذب. حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، عن سفيان، عن سلمة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، وعن منصور، عن مالك[1] بن الحارث، عن عبدالله، قال: المؤمن يطوى على كل خلة إلا الخيانة والكذب.

٩٠٨ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد،

---

٩٠٦ ـ رواه أبو عبيد في «الإيمان»: ثنا يحيى به، رقم ٨١، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٩٠٧ ـ رواه أبو عبيد في «الإيمان» من طريق سفيان عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله، قال، وذكره، رقم ٨٠؛ وقال محققه: إسناده موقوف صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين، وكذلك أثر سعد صحح على شرط الشيخين؛ وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (ق ٤٨/٢)؛ وأبو إسحاق مدلس واختلط بآخره؛ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»؛ رواه البزار وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، ونحوه في الترغيب (٤/٢٨)، وقال: وذكره الدارقطني في «العلل» مرفوعاً وموقوفاً، وقال: الموقوف أشبه بالصواب؛ ورواه أبو عبيد موقوفاً على أبي أمامة بإسناد ضعيف، رقم ٨٢، المرجع السابق.

(١) مالك بن الحارث النخعي، المعروف بالأشتر: تابعي، ولاه علي على مصر، فمات قبل أن يدخلها. تقريب ٣٢٦.

قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: قال عبدالله: المؤمن يطوي على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب.

٩٠٩ ــ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: نا أبي، قال: نا محمد بن جعفر، قال: نا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث عن أبيه سعد أن المسلم يطبع على كل طبيعة غير الخيانة والكذب.

٩١٠ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا أبو الأشهب، قال: نا الحسن، قال: كانوا يقولون: من النفاق اختلاف اللسان والقلب واختلاف السر والعلانية واختلاف الدخول والخروج.

٩١١ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال حذيفة: المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ. قلنا: يا أبا عبدالله وكيف ذلك؟ قال: لأن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه.

٩١٢ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: نا

---

٩١٠ ــ رواه أحمد في الإيمان عن الحسن (ق ١٤٥/٢).

٩١١ ــ رواه أحمد في الإيمان عن حذيفة (ق ١٤٥/١).

٩١٢ ــ رواه أحمد في كتابه «الإيمان» عن حذيفة (ق ١٤٥/١).

رواه الخطابي في شرح البخاري عن حذيفة (ق ٨/٢)، ثم قال: ومعناه أن المنافقين في زمن رسول الله ﷺ لم يكونوا قد أسلموا وإنما يظهرون الإسلام رياء ونفاقاً ويسرون الكفر عقداً وضميراً، فأما اليوم فقد شاع الإسلام وتوالد الناس عليه وتوارثوه، فمن نافق بأن يظهر الإسلام ويبطن خلافه فهو مرتد لأن نفاقه نفاق كفر أحدثه بعد قبول الدين والإيمان. المرجع السابق (ق ٨/٢).

بشر بن موسى، قال: نا معاوية بن عمرو، قال: نا أبو إسحاق، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبدالله: المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ، قال: قلنا وكيف ذاك؟ قال: لأن أولئك أسروه وهؤلاء أعلنوه.

٩١٣ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا سفيان، عن حبيب بن أبـي ثابت[١]، عن أبـي الشعثاء[٢]، عن حذيفة، قال: إنما كان النفـاق على عهـد النبـي ﷺ فأما اليوم فهو الكفر بعد الإيمان.

٩١٤ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الأعمش وسفيان، عن أبـي المقدام ثابت بن هرمز[٣]، عن أبـي يحيـى[٤]، قال: سئل حذيفة ما النفاق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.

٩١٥ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا زر بن حبيب الجهني، عن أبـي الرقاد[٥] العبسي، عن

---

(١) حبيب بن أبـي ثابت الأسدي: ثقة فقيه جليل كثير الإرسال والتدليس، قال العجلي: تابعي ثقة، روى عنه الثوري. خلاصة ١٩١/١؛ تهذيب ١٧٨/٢؛ تقريب ٦٣.

(٢) جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي: ثقة فقيه تابعي، قال ابن عباس: هو من العلماء والخلافة ١٥٦/١؛ تهذيب ٣٨/٢؛ تقريب ٥٢.

(٣) ثابت بن هرمز الحداد: صدوق يهم، روى عن التابعين، روى عنه الثوري. خلاصة ١٥١/١؛ تهذيب ١٦/٢؛ تقريب ٥١.

(٤) أبو يحيـى: هو حبيب بن أبـي ثابت ــ تقدمت ترجمته.

٩١٥ ــ رواه أحمد في كتاب «الإيمان» عن حذيفة (ق ٢/١١٤).

(٥) أبو الرقاد الكوفي النخعي: مقبول، روى عن علقمة، ولعله العبسي. تهذيب ٩٦/١٢؛ تقريب ٤٠٦.

حذيفة، قال: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً وإني لأسمعها اليوم من أحدكم في المجلس عشر مرات.

٩١٦ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا عمرو بن علي، قال ميمون بن زيد، قال: نا ليث بن أبي سليم، عن بلال[١] وهو أبو محمد، عن شتير بن شكل[٢]، والسليك بن مسجل وصلة[٣] أنهم كانوا جلوساً على باب حذيفة فتحدثوا بينهم بحديث فخرج عليهم حذيفة فامتنعوا، فقال حذيفة: ما كنا نعد النفاق على عهد رسول الله ﷺ إلا هذا.

٩١٧ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا مؤمل بن هشام[٤] اليشكري، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن بلال، عن شتير بن شكل، وعن صلة بن زفر، وعن سليك بن مسجل، قالوا: خرج علينا حذيفة ونحن نتحدث فقال: إنكم تكلمون كلاماً إن كنا لنعده على عهد رسول الله ﷺ النفاق وإنها ستكون فتن بين المؤمنين.

٩١٨ ــ حدثنا يحيى بن محمد أبو محمد بن صاعد، قال: نا أحمد بن منصور ومحمد بن الجنيد واللفظ لأحمد، قال: نا الأسود بن عامر، قال: نا حماد، وهو ابن سلمة، عن ليث بن أبي سليم، عن

---

(١) بلال بن يحيى، أبو محمد العبسي: صدوق، روى عن حذيفة وشتير بن شكل، وعنه ليث. تقريب ٢٤٩؛ تهذيب ١/٥٠٥.

(٢) شتير بن شكل العبسي: ثقة، روى عن بعض الصحابة، روى عنه بلال بن يحيى. تهذيب ٤/٣١١؛ تقريب ٢٤٣.

(٣) صلة بن زفر العبسي: تابعي كبير ثقة جليل. تقريب ١٥٤.

(٤) مؤمل بن هشام اليشكري: ثقة، روى عن ابن علية، وعنه ابن صاعد. تهذيب ١٠/٣٨٤؛ تقريب ٣٥٣.

بلال، عن صلة بن زفر وشتير بن شكل أن حذيفة قال: إنكم لتحدثون بأشياء وكنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ نفاقاً وإنها ستكون فتن.

٩١٩ ــ حدثنا ابن مخلد وإسماعيل الصفار، قالا: نا عباس الدوري، قال: نا يعلى بن عبيد، قال: نا الأعمش. وحدثنا القافلائي، قال: نا عباس الدوري / قال: نا محاضر، عن الأعمش، عن إبراهيم، [١١٨] عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره، فقال: كنا نعد هذا على عهد رسول الله ﷺ النفاق.

٩٢٠ ــ حدثنا حمزة بن القاسم[١] الهاشمي، وحدثني أبو عيسى موسى بن محمد، قالا: نا حنبل[٢]، قال: نا الحكم بن موسى، قال: نا هقل بن زياد[٣]، عن الأوزاعي، قال: نا الزهري، عن عروة، قال: قلت لعبدالله بن عمر: إنا لندخل على الأمراء يقضي أحدهم بالقضاء ذراه جوراً فنقول: وفقك الله، وننظر إلى الرجل منا فنثني عليه، قال: أما نحن أصحاب رسول الله فكنا نعد هذا نفاقاً فما أدري ما تعدونه أنتم.

٩٢١ ــ حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا الحسن بن علي بن عفان، قال: نا ابن نمير، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: جاء رجل ابن عمر فقال: إنا ندخل على أمرائنا فنزكيهم ونثني عليهم

---

٩١٩ ــ رواه أحمد في الإيمان عن ابن عمر (ق ٢/١٤٥).

(١) حمزة بن القاسم الهاشمي: روى عن حنبل بن إسحاق، روى عنه الدارقطني وابن شاهين، قال الخطيب: وكان ثقة ثبتاً ظاهر الصلاح مشهوراً بالديانة. بغداد ١٨١/٨.

(٢) حنبل بن إسحاق الشيباني: كان ثقة ثبتاً، روى عنه حمزة بن القاسم. بغداد ٢٨٧/٨.

(٣) هقل بن زياد: كاتب الأوزاعي، ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٦٥.

ثم نخرج من عندهم فنسبهم، فقال: كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ﷺ النفاق.

٩٢٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: نا عثمان بن أبي شيبة، قال: نا يعلى بن عبيد، قال: نا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره، قال: كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ﷺ النفاق.

٩٢٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا أبو داود أحمد بن جواس[1] الحنفي، قال: نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن كريب الهمداني، قال: قلت لابن عمر: إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم وإذا خرجنا من عندهم دعونا الله عليهم، قال: كنا نعد هذا النفاق.

٩٢٤ ـ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، قال: نا عبدالله بن أيوب المخرمي، قال: نا يحيى بن أبي بكير، قال: نا شريك، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، قال عبدالله: إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه ويخرج وما معه من دينه شيء، قيل: لم يا أبا عبدالرحمن؟ قال: لأنه يرضيه بما يسخط الله.

٩٢٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الغامي، قال: نا

---

(١) أحمد بن جواس الحنفي: ثقة. تقريب ١٢.

٩٢٥ ـ ويشهد لهذا الحديث ما رواه الترمذي من حديث أبي أمامة مرفوعاً: «البذاء والبيان شعبان من النفاق»، وقال: حسن غريب ٦/١٧٤؛ وقال الألباني: رواه البزار وابن بطة في الإبانة عن أبي سعيد مرفوعاً بسند فيه مجهول الحال، ص ٦٣، الإيمان لأبي عبيد.

عبدالملك بن محمد الرقاشي[1]، قال: نا أبـي، قال: نا أبو مرحوم[2] بن عمرو بن عون، قال: نا زيـد بن أسلم، عن عطاء بن يسـار، عن أبـي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: الغيرة من الإيمان والبذاء من النفاق. فقال رجل لزيد: ما البذاء؟ قال: الذي لا يغار يا عراقي.

٩٢٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا محمد بن مصفا، قال: نا بقية، قال أبو داود: حدثنا هشام بن عبدالملك أبو تقي، قال: نا محمد بن حرب جميعاً عن سليمان[3] بن عامر الخبائري أن أبا أمامة قال: المنافق الذي إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا حلف فجر وإذا اؤتمن خان وإذا غنم غل وإذا أمر عصى وإذا ألقى جبن فمن كان فيه ففيه النفاق كله ومن كان فيه بعضهن ففيه بعض النفاق وهذا لفظ هشام.

٩٢٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عبدالرحمن بن مقاتل[4] خال القعنبـي، قال: نا عبدالملك بن قدامة ــ يعني الجمحي ــ عن إسحاق بن بكير، عن سعيد بن أبـي سعيد[5]،

---

(١) عبدالملك بن محمد الرقاشي: صدوق يخطىء، تغير حفظه. تقريب ٢٢٠.

(٢) عبدالرحيم بن ميمون، أبو مرحوم: صدوق زاهد، ولعله هو المذكور هنا. تهذيب ٣٠٨/٦؛ تقريب ٢١٢.

(٣) سليمان بن سلمة الخبائري الحمصي: روى عن بقية، قال أبو حاتم: متروك لا يشتغل به، وقال النسائي: ليس بشيء. لسان ٩٣/٣؛ الميزان ٢٠٩/٢.

٩٢٧ ــ رواه أحمد: ثنا يزيد، أنا عبدالملك به ٢٩٣/٢؛ وعزاه السيوطي في الكبير لأحمد وابن نصر وابن منيع وأبو الشيخ وابن مردويه؛ والبيهقي في الشعب من حديث أبـي هريرة، ص ٦٥٤.

(٤) عبدالرحمن بن مقاتل القعنبـي: صدوق، روى عن ابن قدامة، وعنه أبو داود. تهذيب ٢٧٦/٦؛ تقريب ٢١٠.

(٥) سعيد بن أبـي سعيد المقبري: ثقة، روى عن أبـي هريرة. تقريب ١٢٢؛ تهذيب ٣٨/٤.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول لا يقربون المساجد إلا هجراً ولا تأتون الصلاة إلا دبراً مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل سحب بالنهار.

٩٢٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، وحدثنا محمد بن بكير أبو بكر، قال: [١١٩] نا أبو داود السجستاني، قال: نا وكيع / عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي المقدام، عن أبي يحيى، قال: سئل حذيفة عن المنافق فقال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.

٩٢٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عثمان بن أبي شيبة، قال: نا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن حذيفة، قال: القلوب أربعة: قلب أغلق(١) فذاك قلب الكافر وقلب مصفح(٢) فذاك قلب المنافق وقلب فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل المنافق مثل قرحة يمدها قيح ودم فأيها غلب عليه غلب.

٩٣٠ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، قال: نا ابن نمير، وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا ابن نمير، وحدثنا أبو بكر

---

٩٢٩ ــ رواه أحمد مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري ١٧/٣؛ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في رسالته الإيمان، رقم ٥٤ من طريق عمرو بن مرة.

(١) أغلق الباب، فهو مغلق. المختار ٤٧٩.

(٢) المصفح، بوزن المصحف: المحال، وفي الحديث: «قلب المؤمن مصفح على الحق». المختار ٣٦٤.

الزبيقي، قال: نا يحيى بن أبي طالب[1]، قال: نا يعلى بن عبيد، قالا: نا عبيدالله، عن نافع، عن أبي عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المنافق في أمتي مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيتها تتبع.

٩٣١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا موسى بن إسماعيل، قال: نا حماد، عن داود بن أبي هند[2]، عن سعيد[3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.

٩٣٢ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا وهب بن بقية[4]، قال: نا خالد[5]، عن أبي طوالة[6]، قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب بالسوق فمر به رجل فدعاه فقال: كيف سمعت

---

(١) يحيى بن أبي طالب: وثقه الدارقطني، قال الذهبي: وهو أخبر الناس به. الميزان ٤/٣٨٧.

(٢) داود بن أبي هند القشيري: ثقة متقن ــ تقدم. تقريب ٩٧، روى عن ابن المسيب.

(٣) سعيد بن المسيب المخزمي التابعي الكبير: أحد العلماء الأثبات، اتفقوا على أن مراسيله أصح المراسيل، قال: قال ابن المديني: لا أحد في التابعين أوسع علماً منه. تقريب ١٢٦.

(٤) وهب بن بقية الواسطي: ثقة، روى عن خالد بن عبدالله، وروى عنه أبو داود. تهذيب ١١/١٥٩؛ تقريب ٣٧١.

(٥) خالد بن عبدالله الطحان الواسطي: ثقة ثبت، روى عن أبي طنوالة. تهذيب ٣/١٠٠؛ تقريب ٨٩.

(٦) عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري، أبو طوالة: ثقة، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ٥/٢٩٧؛ تقريب ١٨٠.

رسول الله يقول في المنافق؟ قال: إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد خلف فمر به آخر فدعاه فقال مثل ذلك ثم مر به آخر فسأله فقال مثل ذلك.

٩٣٣ ــ حدثنا أبو الحسين الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا وكيع، قال: نا الأعمش، عن عمرو بن مرة[١]، عن أبي البختري[٢]، قال: قال رجل: اللهم أهلك المنافقين، فقال حذيفة: لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم.

٩٣٤ ــ حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد الديباجي الضرير، أملاه علينا من حفظه، قال: نا محمد بن عبيد، قال: نا هيثم بن عبيد الصيد، قال: نا أبي، عن الحسن، قالوا: لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرق.

٩٣٥ ــ حدثنا أبو بكر، قال: نا أبو داود، قال: قرىء على الحارث بن مسكين، وأنا شاهد خبركم ابن القاسم، قال: قال مالك: بلغني أن الحسن البصري كان يقول: لولا المنافقون لاستوحشت الطرق.

٩٣٦ ــ حدثنا أبو محمد السكوني، قال: نا أبو يعلى الساجي، قال: نا الأصمعي، قال: نا سلمة بن بلال، عن المجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: لولا المنافقون لاستوحشتم في الطرقات.

٩٣٧ ــ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: نا علي بن مسلم الطوسي، قال: نا سيار، قال: نا جعفر، قال: سمعت مالك بن

---

٩٣٣ ــ رواه أحمد في كتاب الإيمان عن حذيفة (ق ١٤٦/١).

(١) عمرو بن مرة الجملي الأعمى: ثقة عابد، كان لا يدلس. تقريب ٢٦٢.

(٢) سعيد بن فيروز الطائي، أبو البختري: ثقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الإرسال. تقريب ١٢٥.

دينار يقول: أقسم لو نبت للمنافقين أذناب ما وجد المؤمنون أرضاً يمشون عليها.

٩٣٨ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا أحمد بن موسى، عن حسين بن عياش[١]أخي بكر بن عياش، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما أدري ما تقولون من كان كذاباً فهو منافق.

٩٣٩ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا أحمد بن أبي سريج[٢]، قال: أنا يزيد بن هارون، قال: أنا أبو الأشهب[٣]، عن الحسن، قال: النفاق نفاقان نفاق بالتكذيب ونفاق بالعمل[٤].

---

(١) حسين بن عياش السلمي: ثقة. تهذيب ٢/٢٦٢؛ تقريب ٧٤.

٩٣٩ ــ ذكره الترمذي عن الحسن في سننه ٧/٣٨٦.

(٢) أحمد بن صباح النهشلي بن أبي سريج: ثقة حافظ له غرائب، روى عن يزيد بن هارون. تهذيب ١/٤٤؛ تقريب ١٣.

(٣) جعفر بن حيان العطاردي، أبو الأشهب: ثقة روى عن الحسن، وعنه ابن هارون. تهذيب ٢/٨٨؛ تقريب ٥٥.

(٤) قسم علماء السلف النفاق إلى قسمين: نفاق قلب ونفاق عمل، فنفاق القلب هو نفاق التكذيب الذي يتصل بالمعتقد، أما نفاق العمل فهو معصية كسائر المعاصي وخلق مشين يتصف به المنافقون، قال الحافظ ابن حجر، معلقاً على ترجمة الإمام البخاري، باب «علاقة المنافق»: لما قدم أن مراتب الكفر متفاوتة وكذلك الظلم أتبعه بأن النفاق كذلك. وقال الكرماني: مناسبة هذا الباب لكتاب الإيمان أن النفاق علامة عدم الإيمان أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون بعض وأن النفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه[١]. وقال الإمام البغوي: والنفاق ضربان: أحدهما: أن يظهر صاحبه=

. . . .

(١) فتح الباري.

= الإيمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله ﷺ، والثاني: ترك المحافظة على حدود أمور الدين سراً ومراعاتها علناً فهذا يسمى منافقاً ولكنه نفاق دون نفاق[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان وهو المنافق المحض، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا في هذا وهم الفساق، ويكون في أحدهم شعبة نفاق ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ولم يأت بتمام الإيمان الواجب وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ولا مرتكبين محرماً ظاهراً لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم، فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق[2]، ويتعرض ابن القيم لهذا الموضوع قائلاً: وكذا النفاق نفاقان: نفاق اعتقاد ونفاق عمل، فنفاق الاعتقاد هو الذي أنكره الله على المنافقين في القرآن فأوجب لهم الدرك الأسفل من النار، ونفاق العمل كقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «أربع من كن فيه كان منافقاً...» الحديث، فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع أصل الإيمان لكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى المؤمن عن هذه الخلال فإذا كملت في العبد ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون إلا منافقاً خالصاً»[3].

وإذا كان النفاق كما رأينا على ضربين: نفاق في العقيدة ونفاق في العمل، فمن الواضح أن مرتكبي هذه الكبائر من المعاصي التي لا تخرج المسلم عن إسلامه، اللهم إلا إذا استحكمت في صاحبها كما يقول ابن القيم بحيث تصبح طبيعة له، فإن هذا الاستحكام يدل على عدم اعتباره للعقيدة وما تقتضيه من المؤمن بها=

(١) شرح السنة ١/٧٦.
(٢) الإيمان لابن تيمية، ص ٤٠٩.
(٣)

٩٤٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا زياد بن أيوب، قال: نا روح بن عبادة، قال: نا حسين بن ذكوان المعلم، عن عبدالله بن بريدة أن عمر قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ أن أخوف ما أخاف عليكم منافق / عالم اللسان. [١٢٠]

٩٤١ ــ حدثنا أبو محمد الحسين بن علي بن زيد، قال: نا عمرو بن علي، قال: نا معلى بن أسد، قال: نا ديلم بن غزوان(١)،

= وتصبح صلاته وصيامه ويصبح زعمه أنه مسلم مجرد ستار يحمي به دمه عندما يظهره للناس نفاقاً وإلا فلو كان كل ذلك يمثل حقيقة صادقة في عقله وقلبه لكان لها أثرها في سلوكه ولم تستحكم فيه هذه الكبائر على هذا النحو.

أما من لم تستحكم فيه الكبائر استحكاماً يخرجه عن إسلامه ويلحقه بالنفاق الاعتقادي فإن نفاقه يعتبر من الضرب الثاني وهو نفاق العمل، وقد ذكر العلماء أوجهاً متعددة في اعتبار صاحبها من المنافقين منها، ما قيل: إن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم، وقيل: المراد بالنفاق هنا: نفاق العمل لا نفاق الكفر واستدل الإمام القرطبي لهذا بقول عمر لحذيفة: هل تعلم في شيئاً من النفاق؟ فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر وإنما أراد نفاق العمل، وقيل: المراد بإطلاق النفاق: الإنذار والتخويف عن ارتكاب هذه الخصال. وقال الخطابي: وقيل: المراد منه: المتصف بذلك من اعتاد ذلك وصار له ديدناً، وقيل: هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالباً، وقيل: المراد بذلك: شخص معين أو أن ذلك في حق المنافقين في عهد النبي ﷺ(١).

٩٤١ ــ رواه أحمد: حدثنا ديلم به ٢٢/١.

(١) ديلم بن غزوان العبدي: صدوق، كان يرسل. الميزان ٢٩/٢؛ تهذيب ٢١٤/٣؛ تقريب ٩٨.

. . . .

(١) انظر: فتح الباري ٩٠/١ ــ ٩١؛ وشرح السنة للبغوي ٧٦/١.

قال: حدثني ميمون الكردي[1]، عن أبي عثمان النهدي، قال: كنت عند عمر وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان.

٩٤٢ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: نا يونس بن عبدالأعلى، قال: نا ابن وهب، قال: نا ابن لهيعة، قال: نا دراج[2]، عن عبدالرحمن بن جبير، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أكثر منافقي أمتي قراؤها.

٩٤٣ ــ حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا زيد بن الحباب من كتابه، قال: نا عبدالرحمن بن شريح[3]، قال: سمعت شرحيل بن يزيد[4] المعافري أنه سمع محمد بن هدبة الصدفي[5] يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أكثر منافقي أمتي قراؤها.

---

(١) ميمون الكردي، أبو بصير: مقبول، روى عن النهدي. تهذيب ١٠/٣٩٤؛ تقريب ٣٥٤.

٩٤٢ ــ عزاه السيوطي في الكبير إلى أحمد وابن المبارك والبيهقي في الشعب؛ والطبراني في الكبير من حديث ابن عمر، ص ١٣٧.

(٢) دراج بن سمعان السهمي: صدوق. تقريب ٩٧.

(٣) عبدالرحمن بن شريح المعافري: ثقة فاضل، روى عن شرحبيل، وعنه زيد بن الحباب. تهذيب ٦/١٩٣؛ تقريب ٢٠٣.

(٤) شرحبيل بن يزيد المعافري: صدوق، روى عنه ابن هدية. تهذيب ٤/٣٢٣؛ تقريب ١٤٤.

(٥) محمد بن هدية الصدفي: مقبول، روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص. تهذيب ٩/٤٩٥؛ تقريب ٣٢٢.

٩٤٤ـ حدثنا النيسابوري، قال: نا يونس، قال: نا ابن وهب، قال: أنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاغان[١]، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: أكثر منافقي أمتي قراؤها.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فإن سأل سائل عن معنى هـذا الحديث وقال: لِـمَ خصّ القراء بالنفاق دون غيرهم؟ فالجواب عن ذلك: إن الرياء لا يكاد يوجد إلا في من نسب إلى التقوى ولأن العامة والسوقة قد جهلوه والمتحلين بحلية القراء قد حذقوه والرياء هو النفاق لأن المنافق هو الذي يسر خلاف ما يظهر ويسر ضد ما يبطن ويصف المحاسن بلسانه ويخالفها بفعله ويقول ما يعرف ويأتي ما ينكر ويترصد الغفلات لانتهاز الهفوات. وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله: هم الزنادقة لأن النفاق على عهد رسول الله هي الزندقة من بعده.

٩٤٥ـ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: نا أبو الأحوص، قال: نا الفضل بن دكين، قال: نا سفيان، عن منصور، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبدالله، قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

٩٤٦ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا سلام بن مسكين، عن شيخ لهم لم يكن يسمه، عن أبـي وائل أنه دُعِيَ إلى وليمة فرأى لعابين فخرج وقال:

---

(١) شريح بن هاغان المعافري: مقبول، روى عن عقبة بن عامر، وعنه ابن لهيعة. تهذيب ١٠/١٥٥؛ تقريب ٣٣٧.

٩٤٤ ـ عزاه السيوطي في الكبير إلى أحمد؛ والطبراني في الكبير من حديث عقبة بن عامر، ص ١٣٧.

٩٤٥ ـ ذكره أبو عبيد في الإيمان وقال محققه: وإسناده ضعيف مرفوعاً، رقم ٢٦؛ رواه أحمد في الإيمان من طريق حماد به (٢/١٤٥)؛ ورواه أبو داود عن ابن مسعود مرفوعاً ٤٩٢٧.

سمعت ابن مسعود يقول: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل.

٩٤٧ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا هشيم، عن العوام، عن حماد، عن ابن مسعود، قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذا عبدالله بن مسعود رحمه الله يعلمك أن استماع الغناء ينبت النفاق في القلب فما ظنك بارتكاب الفواحش والإصرار على الكبائر والاستهانة بالموبقات التي تسخط الرب تعالى فكم عسى بقاء الإيمان المنزه معها سوءة لمن زعم أن الإيمان قول لا يضر قائله ترك الفرائض ولا ينقصه ارتكاب الكبائر.



بـــاب
ذكر الذنوب التي
مَن ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه

٩٤٨ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد المطبقي، قالا: نا محمد بن عزيز الأيلي[1]، قال: نا سلامة بن روح[2]، عن عقيل[3]، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وابن المسيب وأبي بكر بن عبدالرحمن أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وكان أبو هريرة يقول: ولا ينتهب نهبة يرفع الناس أبصارهم إليه فيها وهو مؤمن حين ينتهبها.

٩٤٩ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا محمد بن يحيى، قال: نا

---

٩٤٨ ــ رواه البخاري من طريق الليث عن عقيل به ٦٧٧٢؛ وكذا ابن ماجه رقم ٣٩٣٦؛ وأبوبكر بن أبي شيبة في الإيمان رقم ٣٨. وإسناد المؤلف فيه محمد بن عزيز الأيلي ضعيف.

(١) محمد بن عزيز الأيلي: فيه ضعف، تكلموا في صحة سماعه من عمر. تقريب ٣١١.

(٢) سلامة بن روح الأيلي: صدوق له أوهام، روى عن عمه عقيل بن خالد، كتاب الزهري، وروى عنه محمد بن عزيز. تهذيب ٤/٢٨٩؛ تقريب ١٤١.

(٣) عقيل بن خالد الأيلي: ثقة ثبت، روى عن الزهري، وروى عنه سلامة بن روح. تهذيب ٧/٢٥٥؛ تقريب ٢٤٢.

٩٤٩ ــ رواه البخاري من طريق الليث به ٦٧٧٢؛ وكذا مسلم ١٠١؛ وابن ماجه ٣٩٣٦.

أبو صالح، قال: حدثني الليث، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب / منتهب نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن[1]. [١٢١]

---

(١) ليس معنى مفارقة الإيمان لمرتكبي هذه الذنوب انتقالهم إلى الكفر؟ ولهذا استنكر الزهري سؤال من سأله إذا لم يكن المذنب مؤمناً فما يكون؟ وكأنه فهم منه حكمه عليه بالكفر فاستنكر ذلك منه ـ وسيأتي ذكر هذا الأثر ـ وهذا أيضاً ما صرح به محمد بن الحنفية عندما ذهب إلى أن المذنب يخرج ـ حال اقترانه للذنب ـ من دائرة الإيمان الخاصة إلى دائرة الإسلام العامة، أي أنه لا يكون كافراً.
ومعنى ذلك أن التابعين رضي الله عنهم لم يأخذوا لفظ الحديث على ظاهره ولم يأخذوا الحكم فيه على إطلاقه فيحكموا بكفر مرتكب الكبيرة بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث من نزع الإيمان من قلبه. وقد توارد علماء السلف على هذا وقدموا الأدلة على ذلك. يقول الإمام النووي عند شرحه لحديث «لا يزني الزاني. . .»، فالقول الصحيح الذي قاله المحققون إن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق»، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا. . . إلى آخره، ثم قال لهم ﷺ: فمن وفى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه. فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وإن ماتوا مصرين على الكبائر في المشيئة إن شاء الله تعالى عفا عنهم =

= وأدخلهم الجنة أولاً وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة[1]، ويستدل شيخ الإسلام ابن تيمية على عدم كفر مرتكب الكبيرة ببقائه مخاطباً بفروع الشريعة التي يخاطب بها المؤمنون ويقول في ذلك: والتحقيق أن يقال إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق، فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له كما يلزمه غيره[2]، وقال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ دليل على أن الإيمان خير الإسلام وهو أخص منه لقوله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم﴾، وفي الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، فيسلبه الإيمان ولا يلزم من ذلك كفره بإجماع المسلمين فدل على أنه أخص منه»[3].

ومما استدل به الحافظ ابن حجر على عدم كفر مرتكب هذه الكبائر اختلاف مقادير الحد في الزنا مثلاً باختلاف أحوال الزاني ككونه حراً عبداً وكونه محصناً أو غير محصن، فلو كان من يرتكبون هذه المعصية كفاراً لما اختلفت مقادير الحد عليهم، حيث يتساوى المكلفون جميعاً في حد الكفر وهو القتل، يقول الحافظ: ومن أقوى ما يحمل على صرفه عن ظاهره إيجاب الحد في الزنا على أنحاء مختلفة في حق الحر المحصن والحر البكر وفي حق العبد فلو كان المراد بنفي الإيمان ثبوت الكفر لاستووا في العقوبة لأن المكلفين فيما يتعلق بالإيمان والكفر سواء، فلما كان الواجب فيه من العقوبة مختلفاً دل على أن مرتكب ذلك ليس بكافر حقيقة[4]، ويقول شارح الطحاوية في ذلك: وأهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال ولا يقبل عفو ولي القصاص

(١) شرح صحيح مسلم ٢/٤١ ـ ٤٢.
(٢) الإيمان لابن تيمية، ص ٢٢٨.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٤٨٧.
(٤) فتح الباري ١٢/٦٠.

= ولا تجرى الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام[1].

وقد صرف العلماء هذا الحديث وأمثاله عن ظاهره ولهم فيه تأويلات كثيرة منها:

١ ــ أنه يكون بذلك منافقاً نفاق معصية لا نفاق كفر، وقد روي هذا عن الأوزاعي.

٢ ــ أنه ليس بمستحضر في حالة تلبسه بالكبيرة جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها له غلبة الشهوة.

٣ ــ أنه شابه الكافر في عمله.

٤ ــ أن المراد به الزجر والتنفير.

٥ ــ أنه يسلب منه الإيمان حال تلبسه بالكبيرة فقط.

٦ ــ أن المراد منه النهي وإن ورد على صيغة الخبر.

٧ ــ وقيل: هو على ظاهره ويحمل على من فعل ذلك مستحلاً.

٨ ــ وقيل: إن الكفر اللازم عن نفي الإيمان عن مرتكب المعاصي المذكورة إنما هو كفر النعمة.

٩ ــ أن المراد منه ليس بكامل الإيمان وما هو عليه الأكثرون من شراح الحديث وعلماء السنة.

فقد رجحه النووي وتبعه ابن حجر وقبلهما ابن قتيبة وغيره من علماء السلف، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية قيداً على ما ذكره هؤلاء وهو أن المراد نفي الكمال الواجب الذي يذم تاركه[2].

ولعل أولى التأويلات بالقبول هو القول الأخير وإنما ذهب هؤلاء العلماء إلى القول بنزع كمال الإيمان فقط، وليس بنزعه كلية لبقاء أصل التصديق في القلب وقد بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية أجمل بيان في قوله: =

---

(١) ص ٣٦٠.

(٢) مصدر هذه التأويلات: فتح الباري ١٢/٦٠؛ شرح مسلم للنووي ٢/٤١؛ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ص ١٧١؛ شرح السنة للبغوي ١/٩٠؛ الإيمان لأبي عبيد، ص ٩٠؛ الإيمان لابن تيمية، ص ٢٢٨.

٩٥٠ ــ حدثنا النيسابوري، قال: نا وفاء بن سهل بمصر، قال: نا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبدالرحمن أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.

٩٥١ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثني العباس بن الوليد[1] بن مزيد، قال: أخبرني أبـي، قال: نا الأوزاعي، قال: نا الزهري، قال: نا أبو سلمة بن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب وأبو بكر بن الحارث بن هشام، عن أبـي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن.

٩٥٢ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا عبدالرزاق، قال: نا معمر، عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

= ومن أتى الكبائر مثل الزنا أو السرقة أو شرب الخمر وغير ذلك فلا بد أن يذهب ما في قلبه من الخشية والخشوع والنور وإن بقي أصل التصديق في قلبه، وهذا في الإيمان الذي ينزع منه عند فعل الكبيرة كما قال النبـي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فإن المتقين كما وصفهم الله بقوله: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾، وهكذا جاء في الآثار.

٩٥٠ ــ رواه مسلم من طريق ابن وهب به، رقم ١٠٠.

(١) عباس بن الوليد بن مزيد: صدوق عابد ــ تقدم. تقريب ١٦٦.

٩٥١ ــ رواه مسلم من طريق الأوزاعي به، رقم ١٠٢.

٩٥٢ ــ رواه أحمد من طريق عبدالرزاق به ٢/٣١٧.

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الحدود ـ يعني الخمر ـ حين يشربها وهو مؤمن والذي نفس محمد بيده لا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ولا يغل[1] حين يغل وهو مؤمن فإياكم وإياكم.

٩٥٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالرزاق، قال: نا معمر، عن الزهري وقتادة، عن رجل، عن عكرمة وعن ابن طاوس، عن أبيه، قال: أحسبه عن أبي هريرة كلهم يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد وهو غريب من حديث ابن طاوس، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يغل حين يغل وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن: قال ابن طاوس، قال أبي: إذا فعل ذلك زال عنه الإيمان، قال: وقال: الإيمان كالظل أو نحو هذا.

٩٥٤ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا معاوية[2] بن عمرو، قال: نا أبو إسحاق[3]، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب وأبي بكر بن الحارث، عن أبي هريرة مثله إلا أنه زاد فيه: ولا ينتهب نهبة ذات شرف

---

(١) غل من المغنم، يغل ـ بالضم ـ غلولاً: خان، قال أبو عبيد: الغلول من المغنم خاصة لا من الخيانة ولا من الحقد. المختار ٤٧٩.

(٢) معاوية بن عمرو الأزدي ابن الكرماني: ثقة، روى عن أبي إسحاق الفزاري، وروى عنه أحمد. تهذيب ١٠/٢١٥؛ تقريب ٣٤٢.

(٣) إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاري: ثقة حافظ له تصانيف، وروى عن الأوزاعي. تذكرة ١/٢٧٣؛ تهذيب ١/١٥١؛ تقريب ٢٢.

فيرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن. ولم يذكر في حديثه التوبة.

٩٥٥ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: نا أبي، قال: نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأزاعي، قال: وقد قلت للزهري حين ذكر هذا الحديث: لا يزني الزاني حين يزني وهو حين يزني مؤمن. إنهم يقولون: فإن لم يكن مؤمناً فما هو؟ قال: فأنكر ذلك وكره مسألتي عنه.

٩٥٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى بن عوف، قال: قال الحسن: يجانبه الإيمان ما دام كذلك فإن راجع راجعه الإيمان. حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى[1]، عن أشعث[2]، عن الحسن، عن النبي ﷺ: ينزع منه الإيمان فإن تاب أعيد إليه الإيمان.

٩٥٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: نا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: نا يحيى بن سعيد، قال: نا شعبة، عن فراس[3]، عن فديك بن عمارة، عن ابن أبي أوفى، عن النبي ﷺ، قال: لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف أو سرف وهو مؤمن.

٩٥٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال:

---

(١) يحيى بن سعيد القطان: ثقة متقن حافظ إمام قدوة. تذكرة ١٩٨/١؛ تهذيب ٢١٦/١١؛ تقريب ٣٥٧.

(٢) أشعث بن عبيدالملك الحمراني: ثقة فقيه، روى عن الحسن، عنه يحيى بن سعيد. تهذيب ٣٥٧/١؛ تقريب ٣٧.

٩٥٨ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ١٣٩/٦؛ ورواه ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن هارون به، وقال محققه: حديث صحيح، رجاله ثقات لولا عنعنة =

حدثني أبـي، قال: نا يزيد ـ يعني ابن هارون ـ قال: أنا محمـد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد[1] بن عبدالله بن الزبـير، عن أبيه، عن عائشة، قال: بينما أنا عندها إذ مر برجل قد ضرب في الخمر على بابها فسمعت حس الناس، فقالت: أي شيء هذا؟ قلت: رجل أخذ سكران من خمر فضرب، فقالت: سبحان الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن ـ تعني الخمر ـ ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهـب منتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها رؤوسهم وهو مؤمن فإياكم وإياكم. / [١٢٢]

٩٥٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: نا وكيع، قال: نا فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن.

٩٦٠ ـ حدثنا أبـو حفص عمر بن محمـد بن رجاء، قـال: نا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: نا محمد بن يحيـى الأزدي، قال: حدثني سليمان بن حرب، قال: نا جرير بن حازم، عن فضيل بن يسار، عن محمد بن علي، قال: في قول رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، قال: إذا أتى شيئاً من ذلك نزع منه الإيمان فإن تاب

= ابن إسحاق؛ وقال الهيثمي في المجمع ١/١٠٠؛ رواه أحمد والبزار ببعضه والطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس ورجال البزار رجال الصحيح، قلت: وهو في صحيح مسلم بهذه الزيادة: فإياكم وإياكم، عن أبـي هريرة في بعض الطرق، ص ١٣.

(١) يحيـى بن عباد بن عبدالله بن الزبير: ثقة، روى عن أبيه، وعنه محمد بن إسحاق. تهذيب ١١/٢٣٤.

تاب الله عليه. قال محمد بن علي: هذا الإسلام وأدار إدارة واسعة وأدار في جوفها إدارة صغيرة، وقال: هذا الإيمان، قال: فالإيمان مقصور في الإسلام، قال: فقول رسول الله ﷺ: لا يزني حين يزني وهو مؤمن إذا أتى شيئاً من ذلك خرج من الإيمان إلى الإسلام، قال: فإذا تاب تاب الله عليه ورجع إلى الإيمان.

٩٦١ ــ وحدثنا إسحاق بن أحمد بن إسحاق، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا سليمان بن حرب. وحدثني أبو بكر بن أيوب، قال: نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: نا سليمان بن حرب، قال: نا جرير بن حازم، عن فضيل بن سيار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودوَّر دوارة وفي وسطها أخرى وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام، قال: قول رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الإسلام فإذا تاب تاب الله عليه.

٩٦٢ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: نا محمد بن أشكاب، قال: نا عبدالصمد، قال: نا أبو هلال[(١)]، قال: نا قتادة[(٢)]،

---

٩٦١ ــ رواه الإمام أحمد في الإيمان عن محمد بن علي (ق ١٠٥/١)، (ق ١٢٢/٢).

٩٦٢ ــ رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «الإيمان» من طريق مصعب، نا أبو هلال ٢٥١/٣، وله عنده طريق ثانية عن أنس، وعند ابن حبان (٤٧) طريق ثالثة عنه، وفي كلها زيادة: «لا دين لمن لا عهد له».

(١) محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي: صدوق فيه لين، روى عن قتادة. تهذيب ١٩٥/٩؛ تقريب ٢٩٩.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت، روى عن أنس، وروى عنه أبو هلال الراسبي. تهذيب ٣٥١/٨؛ تقريب ٢٨١.

قال: نا أنس، قال: ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له.

٩٦٣ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: نا إبراهيم بن الحسين الكسائي[١]، قال: نـا عفان بن مسلم[٢] الصفار، قال: نا حماد، قال: أخبرني المغيرة بن سويد الثقفي، سمع أنس بن مالك يقول: إن رسول الله يقول: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له.

٩٦٤ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: نا روح ومحمد بن جعفر، قالا: نا عوف[٣]، عن قسامة بن زهير[٤]، قال: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له.

٩٦٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: نا عبدالله بن محمد بن أبـي الدنيا، قال: نا الحسن بن حماد[٥] الضبـي،

---

(١) إبراهيم بن الحسين الكسائي: أثنى عليه أبو حاتم، وضعفه ابن القيم، قال الحافظ ابن حجر: وربما التبس عليه بغيره لأن إبراهيم من كبار الحفاظ. لسان ٤٨/١.

(٢) عفان بن مسلم الصفار: ثقة ثبت ـ تقدم. تقريب ٢٤٠.

٩٦٤ ـ رواه أبو بكر بن أبـي شيبة في الإيمان: ثنا هوذة بن خليفة، نا عوف به، رقم ٥١، وقال محققه: إسناده صحيح وهو موقوف.

(٣) عوف الأعرابـي: ثقة ـ تقدم. تقريب ٢٦٧.

(٤) قسامة بن زهير المازني: ثقة، وهو تابعي، روى عنه عوف الأعرابـي. تهذيب ٣٧٨/٨؛ تقريب ٢٨٢.

(٥) حسن بن حماد الضبـي: ثقة. خلاصة ٢١١/١؛ تهذيب ٢٧٢؛ تقريب ٦٩.

قال: نا وكيع[1]، قال: نا سفيان[2]، عن إبراهيم بن مهاجر[3]، عن ابن عباس، قال: إذا زنى العبد نزع منه الإيمان.

٩٦٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال لغلمانه: من أراد منكم الباءة[4] زوجناه، لا يزني منكم زانٍ إلا نزع الله منه نور الإيمان فإن شاء أن يرده عليه رده وإن شاء أن يمنعه منعه.

٩٦٧ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا ابن نمير، قال: نا فضيل ــ يعني ابن غزوان ــ قال: حدثني عثمان بن أبي صفية[5]، قال: قال عبدالله بن عباس لغلمانه يدعو غلاماً غلاماً يقول: ألا أزوجك ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان.

٩٦٨ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا محمد بن

---

(١) وكيع: الإمام الثقة ــ تقدم.

(٢) سفيان الثوري: تقدم.

(٣) إبراهيم بن مهاجر البجلي: صدوق لين الحفظ، روى عنه الثوري. تهذيب ١/١٦٧؛ تقريب ٢٣.

٩٦٦ ــ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ١/١٢٢) عن ابن عباس.

(٤) يعني النكاح والتزويج، يقال فيه: الباءة والباء، وقد يقصر، وهو من المباءة: المنزل. نهاية ١/١٦٠.

(٥) عثمان بن أبي صفية: قال ابن أبي حاتم: كوفي أرسل عن ابن عباس. تهذيب ١٢/١٠٠.

إسماعيل، قال: نا وكيع، قال: نا الفضل بن دلهم[1]، عن الحسن، قال: قال: النبي ﷺ: لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ينزع منه الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه.

٩٦٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا عبدالله بن يزيد، قال: نا ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عمرو المعافري[2]، عن رجل من حمير، قال: قال عقبة بن عامر الجهني: إن الرجل ليتفصل الإيمان كما يتفصل ثوب المرأة.

٩٧٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود السجستاني، قال: نا عبدالوهاب بن نجدة ومحمد بن مهران الرازي[3]، قالا: نا بقية، عن عتبة بن عبدالله بن خالد بن معدان، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى.

٩٧١ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عبدالوهاب بن نجدة ومحمد بن مهران، قالا: نا بقية، عن صفوان بن / [١٢٣] عمرو[4]، عن شريح بن عبيد الحضرمي[5] أن عمر بن الخطاب، قال:

---

(١) الفضل بن دلهم الواسطي: لين، ورمي بالاعتزال، روى عن الحسن، وعنه وكيع. تهذيب ٨/٢٧٦؛ تقريب ٢٧٥.

(٢) بكر بن عمرو المعافري: صدوق عابد، روى عنه ابن لهيعة. تهذيب ١/٤٨٥؛ تقريب ٤٧.

(٣) محمد بن مهران الرازي: ثقة حافظ، وهو من رجال البخاري ومسلم. خلاصة ٢/٤٦١؛ تقريب ٣٢٠.

(٤) صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي: ثقة، روى عن شريح بن عبيد، وروى عنه بقية. خلاصة ١/٤٧٠؛ تهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب ٢٥٣.

(٥) شريح بن عبيد الحضرمي: ثقة وكان يرسل، روى عن بعض الصحابة، وروى عنه صفوان بن عمرو ٤/٣٢٨؛ تقريب ١٤٥.

إنما الإيمان بمنزلة القميص يتقمصه مرة وينزعه أخرى.

٩٧٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عبدالوهاب بن نجدة، قال: نا بقية بن الوليد، قال: نا صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي[١] أنه أخبره عن أبي هريرة أنه كان يقول: إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه أخرى.

٩٧٣ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا سليمان بن حرب ومسلم بن إبراهيم[٢] ومحمد بن محبوب[٣]، عن أبي هلال[٤]، عن قتادة، عن أنس، قال: ما خطبنا نبينا أو قال النبي ﷺ: إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له. قال أبو داود: هذا لفظ سليمان.

٩٧٤ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا قتيبة بن

---

٩٧٢ ـ ذكره السيوطي في الجامع الكبير بلفظ قريب منه مرفوعاً؛ وعزاه إلى البيهقي في الشعب؛ وابن مردويه في حديث أبي هريرة ١/١١٢.

(١) عبدالله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له الترمذي. خلاصة ٢/٥٤؛ تهذيب ٥/٢٠٧؛ تقريب ١٧٣.

٩٧٣ ـ تقدم تخريجه.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون، روى عن أبي هلال الراسبي. تهذيب ١٠/١٢١؛ تقريب ٣٣٥.

(٣) محمد بن محبوب البناني: ثقة، روى عنه أبو داود. خلاصة ٢/٤٥٤؛ تهذيب ٩/٤٢٩؛ تقريب ٣١٧.

(٤) محمد بن سليم البصري، أبو هلال الراسبي: صدوق فيه لين، روى عن قتادة ـ تقدم. تهذيب ٩/١٩٥؛ تقريب ٢٩٩.

٩٧٤ ـ رواه أحمد من طريق صفوان بن عيسى، عن ابن عجلان ٢/٢٩٧؛ وابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن عجلان ٤٢٤٤؛ ورواه الحاكم من طريق ابن عجلان به وصححه ١/٥.

سعيد، قال: أنا الليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت وإن عاد زيد فيها وإن عاد زيد فيها وإن عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه الران الذي ذكر الله عز وجل:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

٩٧٥ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا سعيد بن منصور، قال: نا مهدي بن ميمون، عن عمران القصير، عن معاوية بن قرة أن أبا الدرداء كان يقول: نسأل الله إيماناً دائماً ويقيناً صادقاً وعلماً نافعاً. قال: فقال معاوية بن قرة: كأن من الإيمان ليس بدائم وكأن من اليقين ليس بصادق وكأن من العلم علماً ليس بنافع.

٩٧٦ ـ حدثني أبو صالح، قال: نا أبو الأحوص، قال: نا ابن أبي مريم[2]، قال: نا نافع بن يزيد[3]، عن ابن الهاد أن سعد بن أبي سعيد المقبري[4] حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول، عن رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة المطففين: الآية ١٤.
٩٧٦ ـ رواه أبو داود من طريق إسحاق بن سويد الرملي، ثنا ابن أبي مريم به ٤٩٦٠؛ ورواه الترمذي معلقاً ٢٧٦٠.
(٢) سعيد بن أبي مريم: ثقة ثبت فقيه ـ تقدم. تقريب ١٢٠.
(٣) نافع بن يزيد الكلاعي: ثقة عابد، روى عن ابن الهاد، وعنه سعيد بن أبي مريم. تهذيب ٤١٢/١٠؛ تقريب ٣٥٥.
(٤) سعيد بن أبي سعيد المقبري: ثقة، روى عن أبيه ـ تقدم. تهذيب ٣٨/٤؛ تقريب ١٢٢.

إذا زنى الزاني خرج منه الإيمان فكان كالظلة[1] فإذا انقطع رجع إليه الإيمان.

٩٧٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا محمد بن داود البصروي، قال: نا عبدالوهاب الوراق، قال: أنا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة[2]، عن أبي هريرة، قال: إن الإيمان نزه[3] فمن زنا فارقه الإيمان فإن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان.

٩٧٨ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: الإيمان نزه فمن زنا فارقه الإيمان فإن لام نفسه وراجع راجع الإيمان. قال عبدالله بن أحمد، قال لي بعض الخراسانية، قال لي أحمد بن حنبل: إسمع عن ابن يزيد بن هارون حديث العوام الإيمان نزه.

٩٧٩ ـ حدثني أبو الحسين عبدالله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزار، أملاه علي من حفظه في منزل إسماعيل بن علي الخطي، قال: نا

---

(١) أول سحابة تظل. مختار ٤٠٥.

٩٧٧ ـ رواه أحمد في الإيمان عن أبي هريرة (ق ١٢١/٢).

(٢) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي: روى عن أبي هريرة، وهو ثقة، وروى عنه علي بن مدرك. تهذيب ١٢/٩٩؛ تقريب ٤٠٦.

(٣) محمد بن أيوب بن سويد الرملي: روى عن أبيه، واتهمه ابن حبان بوضع الحديث، وكذا قال الحاكم وأبو نعيم، وضعفه الدارقطني. الميزان ٣/٤٨٧؛ تهذيب ٩/٦٩.

٩٧٩ ـ عزاه السيوطي في الكبير إلى الديلمي من حديث أبي هريرة ١/١٥٠.

أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، قال: نا محمد بن أيوب[1] بن سويد، قال: نا أبي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: إذا تناول العبد كأس الخمر بيده ناشده الإيمان بالله لا تدخله علي فإني لا أستقر أنا وهو في وعاء واحد فإن أبى فشربه نفر الإيمان منه نفرة لم يعد إليه أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه وسلبه شيئاً من عقله.

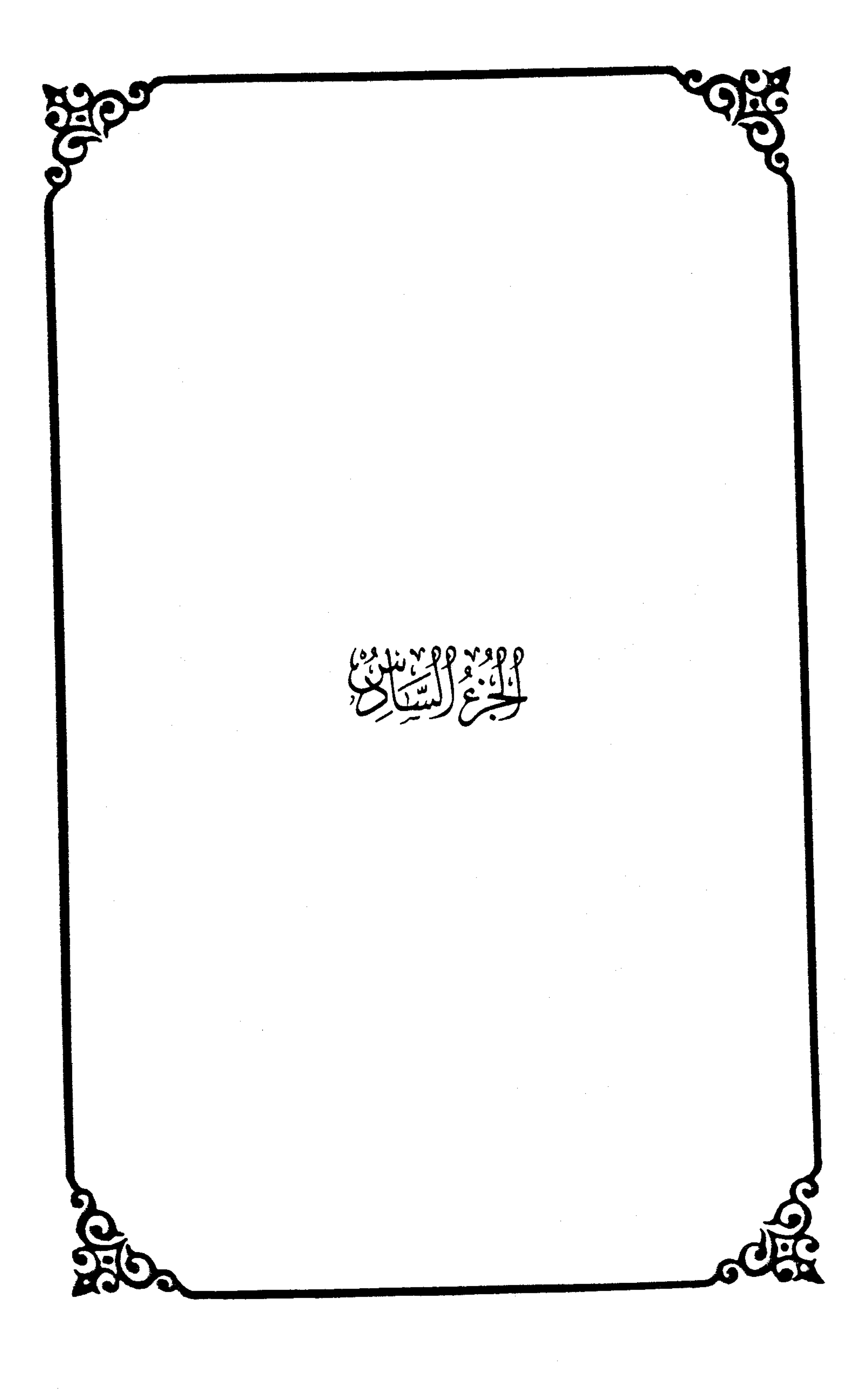
٩٨٠ ــ حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: نا علي بن عبدالله القراطيسي الواسطي، قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا محمد بن مسلم الطائفي[2]، عن رجل، عن الزهري أن رسول الله ﷺ، قال: ما دخلت العصبية قلب رجل إلا خرج منه من الإيمان بقدر ما دخله من العصبية.

قال الشيخ عبيدالله بن محمد: فهذه الأخبار وما يضاهيها وماقد تركت ذكره مما هو في معانيها لئلا يطول الكتاب بها، كلها تدل على نقص الإيمان وعلى خروج المرء منه عند مواقعة الذنوب والخطايا التي جاءت بذكرها السنّة وكل ذلك مخالف لمذاهب المرجئة التي ادعت البهتان وقالت: إن أعظم الناس جرماً وأكثرهم ظلماً وإثماً إذا قال لا إله إلا الله فهو وجبريل وميكائيل وإبراهيم الخليل في الإيمان سواء، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

يتلوه إن شاء الله الجزء السادس، باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً دائماً أبداً وهو حسبنا وبه نستعين. / [١٢٤]

* * *

(١) أيوب بن سويد الرملي: صدوق يخطىء ــ تقدم. تقريب ٤١.
(٢) محمد بن مسلم الطائفي: صدوق يخطىء. تهذيب ٩/٤٤٤؛ تقريب ٣١٩.



الجزء السادس



بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٥]

وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلَّم

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسين علي بن عبيدالله بن نصر الزاغوني، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري، قال: أخبرنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة، قال:

باب
ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة

٩٨١ ــ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي(١)، عن ليث(٢)، عن

---

٩٨١ ــ وهذا إسناد ضعيف لانقطاع السند بين ليث ومعقل على ضعف في ليث؛ ورواه أحمد من حديث أبي موسى الأشعري ٤٠٣/٤؛ وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى هناد والحكيم الترمذي وعبدالرزاق وابن المنذر وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث أبي بكر وهو حسن ٤٢٢/١؛ وروى أحمد في الإيمان من حديث ابن مسعود (ق ٢/١٣٤).

(١) عيسى بن أبي عيسى، أبو جعفر الرازي: صدوق سيىء الحفظ، عن ليث بن أبي سليم ــ تقدم. تهذيب ٥٦/١٢؛ تقريب ٣٩٨.

(٢) ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط خيراً ولم يتميز حديثه فترك. خلاصة ٣٧١/٢؛ تهذيب ٤٦٦/٨؛ تقريب ٢٨٧.

معقل[1] بن يسار، عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل أو دبيب الذر. قال أبو بكر: يا رسول الله أيكون شركاً لا يجعل مع الله إلهاً يعبد من دونه؟ قال: ثكلتك أمك يا أبا بكر. وقال: يا صدِّيق: الشرك أخفى من دبيب النمل أو دبيب الذر ولكني سأدلك على ما يذهب صغار الشرك وكباره أو قال صغير الشرك وكبيره، تقول عند الصبح: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

٩٨٢ ــ حدثنا جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن ليث، عن رجل، عن معقل، قال: سمعنا أبا بكر ويقول: أو سمعته من رسول الله ﷺ وأنا معه: الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل فذكر نحوه.

٩٨٣ ــ حدثنا جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن أبان، قال: حدثنا السري بن إسماعيل[2] الهمداني، قال: حدثنا قيس بن أبي حازم[3]، قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت

---

(١) معقل بن يسار المزني: صحابي ممن بايع تحت الشجرة، له أربعة وثلاثون حديثاً، مات في خلافة معاوية. خلاصة ٣/٤٥؛ تقريب ٣٤٣.

٩٨٣ ــ رواه الدارمي من حديث جعفر الأحمر، عن السري به ٢/٣٤٣؛ ورواه أحمد من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ٢/٢١٥؛ وابن ماجة كذلك ٢٧٤٤.

(٢) السري بن إسماعيل الهمداني: متروك الحديث، روى عن قيس بن أبي حازم، قال أحمد: تركه الناس. الميزان ٢/١١٧؛ تهذيب ٣/٤٥٩؛ تقريب ١١٧؛ خلاصة ١/٣٦٦.

(٣) قيس بن أبي حازم البجلي: ثقة، روى عن أبي بكر، وهو أحد كبار التابعين. خلاصة ٢/٣٥٥؛ تهذيب ٨/٣٨٦؛ تقريب ٢٨٣.

رسول الله ﷺ يقول: كفر بالله عز وجل ادعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تعالى تبرؤ من نسب وإن دق.

٩٨٤ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي. وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، قال: حدثنا حيوة بن شريح[١]، قال: حدثني جعفر بن ربيعة[٢] أن عراك بن مالك[٣] أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه من رغب عن أبيه فإنه كفر به[٤].

٩٨٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

٩٨٤ ـ رواه البخاري من طريق جعفر بن ربيعة به ١١٣؛ وكذا مسلم ٦٧٦٨؛ ورواه أحمد بإسناد المؤلف ٥/٥٢٦؛ وابن منده من حديث جرير؛ وابن عمر رقم ٦٥٧ ـ ٦٥٨؛ وقال الحافظ في شرح هذا الحديث: المراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم، أو المراد كفر النعمة وظاهر اللفظ غير مراد وإنما ورد على سبيل التغليظ والزجر لفاعل ذلك أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلاً شبيهاً بفعل أهل الكفر، فتح الباري ٦/٥٤٠؛ ويقول النووي في شرح هذا الحديث: فيه تأويلان: أحدهما: أنه في حق المستحل، والثاني: أنه كفر النعمة والإحسان وحق الله تعالى وحق أبيه، وليس المراد الكفر الذي يخرج من ملة الإسلام ٢/٥٠.

(١) حيوة بن شريح الحضرمي: ثقة، روى عنه عبدالله بن يزيد المقري. تهذيب ٣/٦٩؛ تقريب ٨٦؛ خلاصة ٢٦٦.

(٢) جعفر بن ربيعة الكندي: ثقة، روى عن عراك بن مالك، وعنه حيوة بن شريح. خلاصة ١/١٦٧؛ تهذيب ٢/٩٠؛ تقريب ٥٥.

(٣) عراك بن مالك الغفاري: ثقة فاضل، روى عن أبي هريرة، وعنه جعفر بن ربيعة. خلاصة ٢/٢٢٥؛ تهذيب ٧/١٢٧؛ تقريب ٢٣٧.

(٤) في ت: لا توجد لفظة (به).

٩٨٥ ـ رواه الدارمي من حديث الأعمش عن عبدالله بن مرة به ٢/٣٤٣.

حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن عبدالله بن مرة[1]، عن أبـي معمر الأودي[2]، عن أبـي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كفر بالله عز وجل تبرؤ من نسب وإن دق، كفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعرف.

٩٨٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد، عن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن عدي بن أبـي عدي[3] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: يا زيد بن ثابت أما علمت أنه كان نزل: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم.

٩٨٧ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر الكفي، قال: حدثنا

---

(١) عبدالله بن مرة الهمداني: ثقة، روى عنه سليمان الأعمش، مات سنة ١٠٠هـ. خلاصة ٢/٩٨؛ تهذيب ٦/٢٤؛ تقريب ١٨٨.

(٢) عبدالله بن عمرو الأودي: مقبول، روى عن ابن أبـي مسعود، وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة ٢/٨٤؛ تهذيب ٥/٣٤١؛ تقريب ١٨٣.

٩٨٦ ـ رواه أحمد من طريق الزهري ١/٤٧.

(٣) عدي بن عدي بن عميرة: ثقة فقيه، روى عنه ميمون بن مهران. خلاصة ٢/٢٢٤؛ تهذيب ٧/١٦٨؛ تقريب ٢٢٣٧.

٩٨٧ ـ رواه البخاري من طريق شعبة عن منصور به ١٠/٤٦٤؛ وكذا مسلم رقم ١١٧؛ ورواه الترمذي من طريق زبيد عن أبـي وائل به ٢٠٤٩، وقال: حسن صحيح؛ وكذا أحمد ١/٣٨٥؛ ورواه ابن ماجة من طريق شعبة عن الأعمش، عن أبـي وائل، رقم ٦٩؛ ورواه من حديث أبـي هريرة ٣٩٤٠؛ ورواه تمام (ق٢٣٨)؛ ورواه ابن منده من حديث ابن مسعود رقم ٦٥٢، وقال: وقال إبراهيم الحربـي: السبـاب فوق الشتم، وهو أن يقول الرجل ما فيه وما ليس فيه، ويريد عيبه بذلك، وقال المفسرون فيه أقوالاً مختلفة.

الحسن بن عرفة، قال: حدثنا عمر بن عبدالرحمن[1] أبو جعفر الأبار، قال: حدثنا منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، عن رسول الله ﷺ أنه قال: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

٩٨٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو كامل[2]، قال: حدثنا أبو عوانة[3]، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

٩٨٩ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي، قال: حدثنا عيسى بن زكريا، عن أبي إسحاق، عن محمد بن سعد بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

٩٩٠ ـ حدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا

---

(١) عمر بن عبدالرحمن الأبار: صدوق، روى عن منصور بن المعتمر والأعمش. خلاصة ٢/٢٧٤؛ تهذيب ٧/٤٧٣؛ تقريب ٢٥٥.

(٢) مظفر بن مدرك الخراساني، أبو كامل: ثقة متقن. تهذيب ١٠/١٨٣؛ تقريب ٣٤٠.

(٣) وضاح بن عبدالله اليشكري، أبو عوانة: ثقة ثبت، روى عن مغيرة، وعنه أبو كامل. تهذيب ١١/١١٦؛ تقريب ٣٦٩.

٩٨٩ ـ رواه أحمد من طريق عيسى بن زكريا به ١/١٧٨؛ والنسائي ٧/١١١؛ ورواه ابن ماجة من طريق شريك عن أبي إسحاق به ٣٩٤١؛ وفي الزوائد إسناد حديث سعد بن أبي وقاص صحيح رجاله ثقات؛ ورواه أحمد من طريق معمر عن إسحاق ١/١٧٦.

وقال ابن منده: وروي في حديث: سعد والنعمان بن مقرن وأبي هريرة وابن مغفل وعقبة بن عامر وأنس، ص ٦٥٢، الإيمان لابن منده.

[١٢٦] المنذر بن / الوليد الجارودي[١]، قال: حدثني أبي قال: حدثني حميد ـ يعني ابن مهران ـ عن صالح العرابي، قال: شهدت الحسن وعمرو بن كيسان سأله عن هذا الحديث فقال: يا أبا سعيد قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق. وهو يرد على عمر، وقال: حدثنيه عبدالله بن مغفل، عن رسول الله ﷺ.

٩٩١ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، وحدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قالا: حدثنا ابن نمير، عن الصلت، عن عامر، عن ابن مسعود، قال: سباب المؤمن فسوق وأخذ برأسه كفر.

٩٩٢ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن المنادى، قال: حدثنا روح بن عبادة[٢]. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا عوف[٣]، عن خلاس[٤]، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) منذر بن الوليد الجارودي: ثقة، روى عنه ابنه المنذر فقط. الخلاصة ٣/١٣١؛ تهذيب ١١/١٣٩؛ تقريب ٣٧٠.

٩٩٢ ـ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٣٠/٢) من حديث أبي هريرة؛ رواه الحاكم وصححه ١/٨.

(٢) روح بن عبادة: ثقة فاضل ـ تقدم. تقريب ١٠٤.

(٣) عوف بن أبي جميلة الأعرابي: ثقة ـ تقدم. تقريب ٢٦٧.

(٤) خلاس بن عمرو الهجري: ثقة وكان يرسل، روى عن أبي هريرة، وروى عنه عوف الأعرابي. تهذيب ٣/١٧٦؛ تقريب ٩٥.

قال رسول الله ﷺ: من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر[1] بما أنزل على محمد ﷺ.

٩٩٣ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عوف، قال: حدثنا خلاس، عن أبي هريرة والحسن، عن النبي ﷺ، قال: من أتى كاهناً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

٩٩٤ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم[2]، عن أبي تميمة الهجيمي[3]، عن أبي هريرة، قال: قال

---

(١) ويتحدث ابن قدامة عن حكم من يتعاطى السحر والكهانة، فيقول: فأما الكاهن الذي له رئي من الجن يأتيه بالأخبار، والعراف الذي يحدس ويتخرص، فقد قال أحمد في رواية حنبل في العراف والكاهن والساحر: أرى أن يستتاب من هذه الأفاعيل، قيل له: تقبل؟ قال: لا، يحبس لعله يرجع. قال: والعرافة طرف من السحر والساحر أخبث لأن السحر شعبة من الكفر، وقال: الساحر والكاهن حكمهما القتل أو الحبس حتى يتوبا لأنهما يلبسان أمرهما، وحديث عمر: أقتلوا كل ساحر وكاهن، وليس هو من أمر الإسلام. وهذا يدل على أن كل واحد منهما فيه روايتان: إحداهما: أنه يقتل إذا لم يتب، والثانية: لا يقتل، لأن حكمه أخف من حكم الساحر، وقد اختلف فيه فهذا يدرأ القتل عنه أولى». المغني ٩/٣٢.

٩٩٣ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٢/٤٢٩.

٩٩٤ ـ رواه عبدالرزاق من حديث ابن مسعود موقوفاً عليه، رقم ٢٠٣٤٨.

(٢) حكيم الأثرم البصري: فيه لين، روى عن أبي تيمية، وعنه روى حماد بن سلمة. تهذيب ٢/٤٥٢؛ تقريب ٨١.

(٣) طريف بن مجاهد، أبو تيمية الهجيمي: ثقة، روى عن أبي هريرة، وعنه حكيم الأثرم. خلاصة ٢/١٠؛ تهذيب ٥/١٢؛ تقريب ١٥٦.

رسول الله ﷺ: من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنـزل على محمد ﷺ.

٩٩٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال: حدثنا عبـدالرحمن بن منصـور الحارثي، قـال: حدثنـا يحيـى بن سعيد، عن عبيدالله[1]، قال: حدثني نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبـي ﷺ، قال: من أتى عرافاً فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوماً.

٩٩٦ ـ حدثنا أبو علي إسحاق بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن دينار البغدادي، قال: حدثنـا محمد بن يـوسف الفـريابـي[2]، قـال: حدثنـا الأوزاعي، قال: حـدثني إسمـاعيـل بن عبيـدالله[3]، بن أبـي المهاجـر المخزومي، قـال: حدثتني كـريمـة بنت الحسحاس[4] المزنية، قالت: سمعت أبا هريرة في بيت أم الدرداء، يقول:

---

٩٩٥ ـ رواه مسلم: حدثنا يحيى بن سعيد به ٢٢٣٠؛ وكذا أحمد ٤/٦٨؛ ورواه عبدالرزاق في المصنف عن قتادة، عن بعضهم، رقم ٢٠٣٤٩.

(١) عبيدالله بن عمر بن حفص العمري: ثقة ثبت، روى عن نافع، قدمه البعض على مالك في الرواية عن نافع، وهو أحد الفقهاء السبعة. خلاصة ٢/١٩٦؛ تذكرة ١/١٦٠؛ تهذيب ٧/٣٨؛ تقريب ٢٢٦.

٩٩٦ ـ أخرج مسلم من حديث أبـي هريرة مرفوعاً: اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت، رقم ١٢١؛ وكذا البخاري من حديث ابن عباس ٣٨٥٠؛ وروى الترمذي من حديث أبـي هريرة مرفوعاً: أربع من أمتي من أمر الجاهلية ١٠٠٦.

(٢) محمد بن يوسف الفريابـي: ثقة فاضل ـ تقدم. تقريب ٣٢٥.

(٣) إسماعيل بن عبيدالله المخزومي: ثقة ـ تقدم. تقريب ٣٤.

(٤) كريمة بنت الحسحاس المزنية: ثقة، حدثت عن أبـي هريرة، وعنها إسماعيل بن عبيدالله. تهذيب ١٢/٤٤٨؛ تقريب ٤٣٢.

قال رسول الله ﷺ: ثلاث هن من الكفر بالله النياحة وشق الجيب والطعن في النسب.

٩٩٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن كثير[١]، قال: أخبرنا سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما.

٩٩٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن بديل، وحدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قالوا كلهم: حدثنا أبو أسامة، وقال ابن حنبل: حدثنا حماد بن أسامة[٢]، قال: حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من كفر أخاه فقد باء بها أحدهما.

٩٩٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

٩٩٧ ـ رواه أحمد من طريق سفيان ٢/١٨؛ ورواه البخاري من طريق جعفر عن عبدالله بن دينار به ٦١٠٤؛ وكذا مسلم؛ ورواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ٢٧٧٤.

(١) محمد بن كثير العبدي: ثقة، روى عن الثوري، وعنه أبو داود. تهذيب ٩/٤١٧؛ تقريب ٣١٦؛ خلاصة ٢/٤٥٢.

٩٩٨ ـ رواه أحمد من طريق حماد بن أسامة به ٢/١٤٢؛ ورواه مسلم: ثنا ابن نمير، ثنا عبيدالله بن عمر به، رقم ١١١.

(٢) حماد بن أسامة الكوفي: ثقة ثبت ربما دلس، روى عن عبيدالله بن عمر، وروى عنه أحمد. خلاصة ١/٢٥٠؛ تهذيب ٣/٢؛ تقريب ٨١.

٩٩٩ ـ رواه أحمد في الإيمان عن ابن مسعود (ق ١٣٥/١).

حدثنا حفص بن عمر[1] ومسلم بن إبراهيم[2]، قالا: حدثنا شعبة، عن عمرو[3]، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: إذا قال الرجل للرجل أنت عدوي فقد كفر أحدهما بالإسلام.

١٠٠٠ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا خالد بن مطرف، عن أبي السفر[4]، عن معاوية بن سويد[5] بن مقرن، قال: قال رسول الله ﷺ: أيما رجل قال لرجل كافر فقد باء به أحدهما. / [١٢٨]

١٠٠١ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح، قال: حدثنا حسين[6]، عن زايدة[7]، عن يزيد بن أبي زياد[8]، عن عمرو بن سلمة، عن عبدالله،

---

(١) حفص بن عمر بن الحارث النمري: ثقة ثبت، روى عن شعبة، وعنه أبو داود. تذكرة ١/٤٠٥؛ خلاصة ١/٢٣٩؛ تهذيب ٢/٤٠٥؛ تقريب ٧٨.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون مكثر ـ تقدم. تقريب ٣٣٥.

(٣) عمرو بن دينار المكي: ثقة ثبت: روى عنه شعبة. تذكرة ١/١١٣؛ تهذيب ٨/٢٨؛ تقريب .

(٤) سعيد بن محمد، أبو السفر: ثقة. تقريب ١٢٧ ـ تقدم.

١٠٠٠ ـ وهذا إسناد غير متصل لأن معاوية بن سويد لم يدرك النبي ﷺ، كما أن يزيد بن زياد قد ضعف.

(٥) معاوية بن سويد بن مقرن: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه أبو السفر. خلاصة ٣/٤٠؛ تهذيب ١٠/٢٠٨؛ تقريب ٣٤١.

(٦) حسين بن علي الجعفي: ثقة عابد ـ تقدم. تقريب ٧٤.

(٧) زائدة بن قدامة الثقفي: ثقة ثبت صاحب سنة، روى عنه حسين بن علي الجعفي. خلاصة ١/٣٣٢؛ تهذيب ٣/٢٠٦؛ تقريب ١٠٥.

(٨) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي: ضعيف كبر فتغير، روى عنه زايدة. تهذيب ١١/٣٢٩؛ تقريب ٣٨٢؛ خلاصة ٣/١٧٠.

قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مسلمينْ إلا وبينهما ستر من الله عز وجل فإذا قال أحدهما لصاحبه كلمة هجر خرق ستر الله عز وجل.

١٠٠٢ ــ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان[١]، عن سلمة بن كهيل[٢]، عن علقمة ومسروق أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة، فقال: هي من السحت، قال: فقالا: أفي الحكم؟ قال: ذلك الكفر ثم تلا هذه الآية:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٣].

١٠٠٣ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حريث بن أبي مطر[٤]، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قلنا لعبدالله: ما كنا نرى السحت إلا الرشوة في الحكم، قال عبدالله: ذلك الكفر.

١٠٠٢ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن ابن مسعود (ق ١٣٢/١)؛ وابن جرير في تفسيره من طريق عامر، عن مسروق به ١٥٥/٦.

(١) عبدالملك بن أبي سليمان العرزمي: صدوق له أوهام، روى عن سلمة بن كهيل، وروى عنه هشيم. خلاصة ١٧٧/٢؛ تهذيب ٣٩٦/٦؛ تقريب ٢١٨.

(٢) سلمة بن كهيل الحضرمي: ثقة، روى عن كبار التابعين. خلاصة ٤٠٥/١؛ تهذيب ١٥٥/٤؛ تقريب ١٣١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٤٤.

١٠٠٣ ــ رواه أحمد في الإيمان عن ابن مسعود (ق ١٣١/٢)؛ ورواه ابن جرير من طريق عامر الشعبي عن مسروق به ١٥٥/٦، لكن إسناد المؤلف فيه حريث وهو ضعيف.

(٤) حريث بن أبي مطر: ضعيف، روى عن الشعبي، وروى عنه وكيع. تهذيب ٢٣٤/٢؛ تقريب ٦٦؛ خلاصة ٢٠٤/١.

١٠٠٤ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم[1]، عن سالم، عن أبي الجعد[2]، عن مسروق، قال: سألنا عبدالله بن مسعود، عن قول الله عز وجل:

﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾[3]

قال: الرشا، قال: قلت في الحكم، قال: ذلك الكفر.

١٠٠٥ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

قال: هي به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله[4].

---

(١) الحكم بن عتيبة: ثقة ثبت فقيه ـ تقدم. تقريب ٨٠.

(٢) سالم بن أبي الجعد: ثقة وكان يرسل كثيراً ـ تقدم. تقريب ١١٤؛ تهذيب ٤٣٢/٣.

(٣) سورة المائدة: الآية ٤٢. رواه ابن جرير في تفسيره عن ابن مسعود ١٥٥/٦.

١٠٠٥ ـ رواه أحمد في الإيمان عن ابن عباس (ق ١/١٣١).

(٤) قال ابن جرير في تفسيره عند هذه الآية: وقد اختلف أهل التأويل في تأويل الكفر في هذا الموضع فقال بعضهم بنحو ما قلنا من ذلك من أنه عنى به اليهود الذين حرفوا كتاب الله وبدلوا حكمه، ثم سرد الروايات عمن قال ذلك. وقال آخرون: بل عنى بذلك كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق، ذكر من قال ذلك... ثم سرد الروايات في ذلك، ثم قال بعد ذلك: وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات ففيهم نزلت وهم المعنيون بها، وهذه الآيات في سياق الخبر عنهم فكونها خبراً عنهم أولى، فإن قال قائل فإن الله تعالى ذكره =

١٠٠٦ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن سعيد[1] المكي، عن طاوس:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

قال: ليس بكفر ينقل عن الملة.

١٠٠٧ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي جريج، عن عطاء، قال: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق.

١٠٠٨ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم:

= قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما أنزل الله فكيف جعلته خاصاً؟ قيل: إن الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين فأخبر عنهم أنهم تبركهم الحكم على سبيل ما تركوه كافرون، وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً به هو بالله كافر، كما قال ابن عباس، لأنه بجحوده حكم الله بعد علمه أنه أنزله في كتابه نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه أنه نبي ٦/١٦٣ ـ ١٦٧.

١٠٠٦ ـ ذكره أبو عبيد في كتابه، ص ٩٥ «الإيمان»، وقال محققه: أخرجه الحاكم من طريق طاوس، عن ابن عباس، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. المستدرك ٢/٣١٣؛ ورواه ابن جرير في تفسيره ٦/١٦٦.

(١) لعله سعيد بن جبير الإمام، فإنه مكي، الراوي عنه ابن عيينة مكي أيضاً، وقد تقدمت ترجمته.

١٠٠٧ ـ رواه أحمد في الإيمان عن عطاء (ق ١/١٣١)؛ وذكره أبو عبيد في الإيمان عن عطاء، ص ٩٥؛ ورواه ابن جرير في تفسيره من طريق سفيان عن ابن جريج به ٦/١٦٥.

١٠٠٨ ـ رواه أحمد في الإيمان عن إبراهيم (ق ١/١٣١)؛ ورواه ابن جرير في تفسيره ٦/١٦٦.

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

قال: نزلت في بني إسرائيل ورُضي لكم بها.

١٠٠٩ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: سئل ابن عباس عن قوله تعالى:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

قال: هي به كفر، قال ابن طاوس: ليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.

١٠١٠ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن حجير(١)، عن طاوس، قال: قال ابن عباس: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه، قال سفيان: أي ليس كفراً ينقل عن الملة:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

١٠١١ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن

١٠١٠ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن ابن عباس (ق ١٣١/٢) وفي إسناد المؤلف ابن حجير ضعيف.

(١) هشام بن حجير المكي: ضعيف، روى عن طاوس، وعنه سفيان بن عيينة. خلاصة ٦١٣/٣؛ تهذيب ١٣/١١؛ تقريب ٣٦٤.

١٠١١ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن عطاء (ق ١٣١/١)؛ ورواه ابن جرير في تفسيره ١٦٦/٦.

ابن جريج، عن عطاء، قال: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق.

١٠١٢ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت[1]، عن أبي البختري[2]، قال: قيل لحذيفة:

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

نزلت في بني إسرائيل، فقال حذيفة: نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل إن كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرة لتسلكن طريقهم قدَّ الشراك.

١٠١٣ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن مسروق، عن عبدالله، قال: الجور في الحكم كفر والسحت الرشى، قال: فسألت / إبراهيم، فقلت: أفي [١٢٩] قول عبدالله السحت رشى؟ قال: نعم.

١٠١٤ــ حدثنا أبو الحسين بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا

١٠١٢ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن حذيفة (ق ١٣١/٢).

(١) حبيب بن أبي ثابت: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال ــ تقدم. تقريب ٦٣.

(٢) سعيد بن فيروز، أبو البختري: ثقة ثبت ــ تقدم. تقريب ١٢٥.

١٠١٤ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن عبدالله (ق ١٣١/٢)؛ ورواه ابن جرير عن ابن مسعود٦/١٥٥. وإسناد المؤلف فيه حكيم الأثر وهو ضعيف. تقريب ٨١. رواه الترمذي من طريق عبدالرحمن بن مهدي، رقم ١٣٥؛ ورواه الدارمي من طريق حماد به ١/٢٥٩؛ ورواه ابن ماجة من طريق وكيع ٦٣٩؛ وكذا أحمد ٢/٤٧٦؛ ورواه أحمد أيضاً من طريق عفان ٢/٤٠٨؛ ورواه أحمد أيضاً في «الإيمان» من حديث أبي هريرة مرفوعاً (ق ١٣٢/٢)؛ وقال العراقي في أماليه: حديث صحيح، وقال الذهبي: إسناده قوي كما في تيسير العزيز الحميد، ص ٤٠٩.

عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا أبو كامل[1]، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا حكيم الأثرم، عن ابن أبـي تميمة الهجيمي، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد بريء[2] مما أنزل على محمد ﷺ.

١٠١٥ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي. وحدثنا الصفار، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: سئل ابن عباس، عن الذي يأتي امرأته في دبرها، فقال: هذا يسألني عن الكفر.

١٠١٦ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله أحمد، قال:

---

(١) مظفر بن مدرك، أبو كامل الخراساني: ثقة متقن. تقريب ٣٣٩ ـ وتقدمت ترجمته.

(٢) إذ الغرض من هذا الحديث أنه سأله معتقداً صدقه وأنه يعلم الغيب فإنه يكفر، فإن اعتقد أن الجن تلقي إليه ما سمعته من الملائكة أو أنه إلهام فصدقه من هذه الجهة لا يكفر، كذا قال، وفيه نظر. وظاهر الحديث أنه يكفر متى اعتقد صدقه بأي وجه كان لاعتقاده أنه يعلم الغيب وسواء كان ذلك من قبل الشياطين أو من قبل الإلهام. فإن الحديث الذي فيه الوعيد بعدم قبول الصلاة أربعين ليلة ليس فيه ذكر تصديقه والأحاديث التي فيها إطلاق الكفر مقيدة بتصديقه.
قال الطيبـي: المراد بما أنزل على محمد ﷺ: الكتاب والسنة، أي من ارتكب هذه فقد بريء من دين محمد ﷺ وما أنزل عليه. تيسير العزيز الحميد، ص ٤٠٩ ـ ٤١٠.

١٠١٥ ـ أخرج الدارمي عن طاوس وسعيد ومجاهد وعطاء أنهم كانوا ينكرون إتيان النساء في أدبارهن ويقولون: هو الكفر ١/٢٦١.

حدثني أبـي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن قتادة، عن عقبة بن وساج[1]، عن أبـي الدرداء، قال: لا يفعل ذلك إلا الكافر.

١٠١٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال أبو هريرة: من آتى الرجال والنساء في أعجازهن فقد كفر.

١٠١٨ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، عن أبـي هريرة، قال: إتيان أدبار الرجال والنساء كفر.

١٠١٩ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف البيع، قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلف[1]، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا يونس، عن الحسن[2] وابن سيرين، عن أبـي بكرة أن رسول الله ﷺ، قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً (أو قال أحدهما ضلالاً)[3] يضرب بعضكم رقاب بعض.

١٠٢٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود،

---

(١) عقبة بن وساج الأزدي: ثقة، روى عن أبـي الدرداء، عن قتادة. تهذيب ٢٥١/٧؛ تقريب ٣٤٢؛ خلاصة ٢٣٨/٢.

١٠١٧ ــ تقدم تخريجه عن أبـي هريرة مرفوعاً.

(١) عبدالرحمن بن خلف، أبو محمد الضبـي: صدوق ــ تقدم. تقريب ٢٠١؛ تهذيب ١٦٧/٦؛ خلاصة ١٣١/٢.

(٢) في ت: (الحسين).

(٣) ما بين القوسين لا يوجد في ت.

١٠١٩ ــ رواه مسلم من طريق أيوب به ١٦٧٩.

قال: حدثنا مسدد،[1] قال: حدثنا عبدالوارث، عن أيوب، عن محمد[2]، عن أبـي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي ضلالاً.

۱۰۲۱ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن قرة، قال: حدثنا محمد، عن عبدالرحمن ابن أبـي بكرة[3]، عن رجل آخر هو في نفسي أفضل من عبدالرحمن بن أبـي بكرة، عن أبـي بكرة أن النبـي ﷺ خطب الناس بمنى، فقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

۱۰۲۲ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، قال: حدثنا أحمد بن بديل الأيامي، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

۱۰۲۳ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، أبو الحسين، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا هشيم، عن

---

(۱) مسدد بن مسرهد الأسدي: ثقة حافظ، روى عن عبدالوارث بن سعيد، وروى عنه أبو داود. تذكرة ۱/٤٢١؛ تهذيب ۱۰/۱۰۷؛ تقريب ٣٣٤.
(۲) محمد بن سيرين: الإمام ــ تقدم.
(۳) عبدالرحمن بن أبـي بكرة: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه محمد بن سيرين. تهذيب ٦/١٤٨؛ تقريب ۱۹۹؛ خلاصة ۲/۱۲٦.

۱۰۲۱ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٥/٣٩.

۱۰۲۲ ــ رواه البخاري من طريق أحمد بن أشكاب ۷۰۷۹؛ والترمذي من طريق يحيى بن سعيد، عن فضيل به، وقال: حسن صحيح؛ وفي الباب عن ابن مسعود وجرير وابن عمر وكرز بن علقمة ۲۲۸۹؛ ورواه ابن منده عن ابن عمر مرفوعاً ٦٥٨.

يعلى بن عطاء[1]، عن مجاهد، قال: غبت عن ابن عمر فلما قدمت أتيته بعد ذلك، قال: فقال لي: أشعرت أن الناس كفروا بعدك؟». يعني قتل بعضهم بعضاً.

١٠٢٤ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عبدالملك، قال: حدثنا شعبة، قال واقد بن عبدالله[1]: أخبرني عن أبيه[2] أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

١٠٢٥ ــ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن قدامة[4] بن أعين، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن شمر بن عطية[5]، عن أشياخ لهم، قال: قال علي رضي الله عنه: المكر غدر والغدر كفر.

---

(١) يعلى بن عطاء العامري: ثقة، روى عنه هشيم. خلاصة ٣/١٨٥؛ تهذيب ١١/٤٠٣؛ تقريب ٣٨٧.

١٠٢٤ ــ رواه البخاري من طريق حجاج بن منهال به ٧٠٧٧؛ ومسلم من طريق محمد بن جعفر به ١٢؛ وأبو داود من طريق أبي داود الطيالسي ٤٦٨٦؛ وابن ماجة في طريق آخر عن ابن عمر ٣٩٤٣؛ ورواه ابن مندة ٦٥٨٥.

(٢) واقد بن عبدالله: وهو ابن محمد بن زيد بن عبدالله، نسب لجد أبيه عبدالله: ثقة، روى عن أبيه، وروى عنه شعبة. خلاصة ٣/١٢٧؛ تهذيب ١١/١٠٧؛ تقريب ٣٦٨.

(٣) محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر المدني: ثقة، روى عن العبادلة. تهذيب ٩/١٧٢؛ تقريب ٢٩٨.

(٤) محمد بن قدامة بن أعين المصيصي: ثقة، روى عن جرير بن عبدالحميد، وعنه أبو داود. خلاصة ٢/٤٥٠؛ تهذيب ٩/٤١١؛ تقريب ٣١٦.

(٥) شمر بن عطية الأسدي: صدوق، روى عنه زر بن حبيش، وعنه الأعمش. تهذيب ٤/٣٦٥؛ تقريب ١٤٧.

١٠٢٦ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عامر، قال: كان جرير يحدث عن النبي ﷺ، قال: إذا أبق[١] العبد لم تقبل له صلاة وإن مات مات كافراً.

١٠٢٧ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: / حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن المغيرة بن شبيل، عن جرير بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أبق العبد إلى العدو برئت منه الذمة[٢]

[١٣٠]

١٠٢٨ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن الحسين بن عبيد، عن الشعبي، عن جرير، قال: مع كل أبقة كفره.

١٠٢٩ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال:

١٠٢٦ ــ رواه مسلم من طريق يحيى بن يحيى به، بدون الجملة الأخيرة: «وإن مات مات كافراً»، وفي رواية أخرى لمسلم: فقد كفر حتى يرجع إليهم، ١٢٢؛ ورواه أحمد من طريق الشعبي به ٤/٣٦٤؛ ورواه أيضاً في الإيمان (ق ١٣٣/١)؛ ورواه ابن مندة في الإيمان رقم ٦٦٦.

(١) أبق العبد يأبق، بكسر الباء وضمها: أي هرب المختار ٢.

(٢) فقد برئت منه الذمة: أي لا ذمة له، قال الشيخ أبو عمرو، رحمه الله: الذمة هنا يجوز أن تكون هي الذمة المفسرة بالذمام وهي الحرمة، ويجوز من قبيل ما جاء في قوله: له ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ: أي ضمانه وأمانه ورعايته. شرح مسلم للنووي ٢/٥٨.

١٠٢٧ ــ رواه مسلم من حديث جرير ١٢٣؛ وأحمد من طريق عبدالرحمن عن سفيان به ٤/٣٥٧؛ ورواه ابن مندة في الإيمان، رقم ٦٦٩.

١٠٢٨ ــ رواه أحمد في الإيمان من كلام جرير (ق ١٣٣/١).

١٠٢٩ ــ رواه أحمد في الإيمان عن عبدالله (ق ١٣٤/٢)؛ ورواه أبو داود ٣٨٨٣؛ وابن ماجة ٣٥٣٠؛ ورواه عبدالرزاق في المصنف عن ابن مسعود ٢٠٣٤٣.

حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي عبيدة[1]، قال: دخل عبدالله على امرأته فلمس صدرها فإذا في عنقها خيط قد علقته، فقال: ما هذا؟ فقالت: شيء رقي له فيه من الحمى فنزعه[2]، وقال: لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك.

١٠٣٠ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، قال: دخل حذيفة على رجل من بني عبس يعوده فلمس عضده فإذا فيه خيط فقال: ما هذا؟ قال: شيء رقي لي فيه فقطعه، وقال: لو مت وهو عليك ما صليت عليك.

١٠٣١ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود: كوفي ثقة، الراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ــ تقدم. تقريب ٤١٦.

(٢) في ت: (فقطعه).

١٠٣٠ ــ رواه ابن أبي حاتم عن حذيفة من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم، عن عروة، قال: دخل حذيفة على مريض... وذكره، وفي آخره تلا حذيفة قوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، ص ١٦٠، وقال: وروى وكيع عن حذيفة أنه دخل...، وقال: قوله: فقطعه: فيه إنكار هذا وإن كان يعتقد أنه سبب فإن الأسباب لا يجوز منها إلا ما أباحه الله ورسوله مع عدم الاعتماد عليه فكيف بما هو شرك كالتمائم والخيوط والخرز والطلاسم ونحو ذلك مما يعلقه الجهال؟ وفيه إزالة المنكر باليد بغير إذن الفاعل وإن كان يظن أن الفاعل يزيله، واستدل حذيفة بقوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ على أن تعليق الخيط ونحوه ــ كما ذكر ــ شرك: أي أصغر، ففيه صحة الاستدلال بما نزل في الأكبر على الأصغر، ص ١٦٠ ــ ١٦٢ باختصار يسير.

أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان[1] أن حذيفة دخل على رجل يعوده فرآه قد جعل في عضده خيطاً قد رقي فيه، فقال: ما هذا؟ قال: من الحمى، فقام غضبان، فقال: لو مت ما صليت عليك.

١٠٣٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا عثمان الشحام[2]، سمعه من الحسن، قال: كان أبو الحسن ـ يعني علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ـ يقول: إن كثيراً من هذه التمائم[3] والرقي[4] شرك بالله عز وجل فاجتنبوها.

١٠٣٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زيد، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزار[5]، عن ابن أخي[6] زينب، عن

---

(١) حصين بن جندب الجنبي الكوفي: ثقة، روى عن ابن مسعود، وروى عنه الأعمش. تهذيب ٢/٣٧٩؛ تقريب ٧٦؛ خلاصة ٢/٢٣٢.

١٠٣٢ ـ رواه أحمد في «الإيمان» عن علي (ق ١٣٤/٢).

(٢) عثمان الشحام العدوي: لا بأس به ـ تقدم. تقريب ٢٣٦.

(٣) التميمة: عوذة تعلق على الإنسان. وفي الحديث: «من علق تميمة فلا أتم الله له»، قيل: هي خرزة. المختار ٧٩.

(٤) الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات، وجمعها: رقي. نهاية ٢/٢٥٤؛ المختار ٢٥٤.

١٠٣٣ ـ رواه أبو داود: ثنا أبو معاوية به ٣٨٨٣؛ وابن ماجة في طريق عبدالله بن بشر به ٣٥٣٠.

(٥) يحيى بن الجزار العرني: صدوق، رمي بالغلو وبالتشيع، روى عن ابن أخي زينب الثقفية، وروى عنه عمرو بن مرة. خلاصة ٣/١٤٥؛ تهذيب ١١/١٩١؛ تقريب ٣٧٤.

(٦) ابن أخي زينب الثقفية: امرأة ابن مسعود، كأنه صحابي ولم أره مسمى. تقريب ٤٤٥.

زينب امرأة عبدالله، عن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرقى والتمائم والتولة شرك[1].

---

(1) التولة، بكسر التاء وفتح الواو: ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى. النهاية ١/٢٠٠.

جاء في تيسير العزيز الحميد: الرقى هي التي تسمى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة، يشير إلى أن الرقى الموصوفة بكونها شركاً هي الرقى التي منها شرك من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به كالرقي بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك، أما الرقي بالقرآن وأسماء الله وصفاته ودعائه والاستعاذة به وحده لا شريك له، فليست شركاً، بل ولا ممنوعة، بل مستحبة أو جائزة. قال الخطابي: وكان عليه السلام قد رقى ورقي وأمر بها وأجازها فإذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أو مأمور بها وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك ويحتمل أن يكون الذي يكره منه ما كان على مذاهب الجاهلية التي يتعاطونها وأنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون ذلك من قبل الجن ومعونتهم.

وقال ابن التين: الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى: هو الطب الرباني، فإذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى فلما عفي عن هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن له فيأتي بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله تعالى وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم، ولذلك كره الرقي ما لم تكن بآيات الله وأسمائه خاصة وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئاً من شوب الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله علماء الأمة، وقال السيوطي: قد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي وبما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى فتخلص أن الرقية ثلاثة أقسام.

وقال الخلخالي: التمائم: جمع تميمة: وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات=

١٠٣٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير، قال: أخبرنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: اثنتان في الناس هما بهم كفر(١): الطعن في النسب والنياحة على الميت.

١٠٣٥ ــ حدثنا إسحاق ، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: سفيان، عن الأعمش، عن

= وعظام لدفع العين، وهذا منهي عنه لأنه لا دافع إلا الله ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته. وظاهره أن ما علق لدفع العين وغيرها فهو تميمة من أي شيء كان وهذا هو الصحيح.
إعلم أن العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي في القرآن وأسماء الله وصفاته، فقالت طائفة: لا يجوز ذلك واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه فإن ظاهره العموم لم يفرق بين التي في القرآن وغيرها بخلاف الرقي، فقد فرق فيها ويؤيد ذلك أن الصحابة الذين رووا الحديث فهموا العموم كما تقدم عن ابن مسعود.
قوله: والتولة شرك. قال المصنف: هو شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، وبه فسره ابن مسعود راوي الحديث كما في صحيح ابن حبان والحاكم. قالوا: يا أبا عبدالرحمن، هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما، فما التولة؟ قال: شيء يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن. انظر: تيسير العزيز الحميد بتصرف يسير، ص ٦٥ ــ ١٦٨.

١٠٣٤ ــ رواه مسلم: ثنا ابن نمير به ١٢١؛ وكذا أحمد ٢/٤٩٦؛ وابن منده في الإيمان رقم ٦٦٠.

(١) جاء في كتاب «تيسير العزيز الحميد» تعليقاً على هذا الحديث: أي هما بالناس، أي فيهم كفر، قال شيخ الإسلام: أي هاتان الخصلتان هما كفر قائم في الناس فنفس الخصلتين كفر، حيث كانتا في أعمال الكفار وهما قائمتان بالناس لكن ليس من قام به شعبة من شعب الكفر يصير كافراً الكفر المطلق حتى تقوم به حقيقة الكفر، كما أنه ليس من قام به شعبة من شعب الإيمان يصير مؤمناً حتى يقوم به أصل الإيمان، ص ٥١٤.

أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: ثنتان بالناس هما كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت.

١٠٣٦ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالصمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسين(١)، عن ابن بريدة، قال: حدثني يحيى بن يعمر(٢) أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوء مقعده من النار ومن دعى رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار(٣) عليه.

١٠٣٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا محمد ــ يعني ابن إسحاق ــ عن أبي جعفر، عن علي بن حسين، قال: وجد مع قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مقرونة به: بسم الله الرحمن الرحيم، أشد الناس على الله عذاباً القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه، ومن جحد أهل نعمته فقد كفر بما أنزل الله، ومن آوى محدثاً فعليه لعنة الله وغضبه لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً(٤) ولا عدلاً(٥).

١٠٣٦ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٥/١٦٦؛ ورواه مسلم من طريق عبدالصمد به ١١٢.

(١) حسين بن ذكوان المعلم: ثقة ربما وهم، روى عن عبدالله بن بريدة، وروى عنه عبدالوارث بن سعيد. خلاصة ١/٢٢٩؛ تهذيب ٢/٣٣٨؛ تقريب ٧٣.

(٢) يحيى بن يعمر البصري: ثقة وكان يرسل ــ تقدم. تقريب ٣٨٠.

(٣) أهل الحور: الرجوع والنقص، ومنه الحديث: أي رجع على ما نسب إليه. نهاية ١/٤٥٨.

(٤) الصرف: التوبة، يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل، وقال يونس: الصرف: الحيلة، ومنه قولهم: إنه ليتصرف في الأمور. المختار ٣٦١.

(٥) العدل: الفدية، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾، وقوله تعالى: ﴿أو عدل ذلك صياماً﴾ المختار ٤١٨.

١٠٣٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: [١٣١] حدثني أبي، قال: حدثنا / سفيان، عن أيوب الطائي[١]، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبدالله، قال: يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضراً ولا نفعاً فيحلف له إنك لذيت ولعله لا يحلى منه بشيء فيرجع وما معه من دينه شيء ثم قرأ عبدالله:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾[٢].

١٠٣٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن عبدالله، قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل إليه حاجة فيقول إنك لذيت وذيت يثني عليه وعسى أن لا يحلي من حاجته بشيء فرجع قد أسخط الله عليه وما معه من دينه شيء.

١٠٤٠ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان، قال: سمع عمرو بن دينار وعتاب بن حنين[٣] يحدث عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أيوب بن عائذ بن مدلج الطائي: ثقة، رمي بالإرجاء، روى عن قيس بن مسلم، وروى عنه السفيانان. تهذيب ١/٤٠٦؛ تقريب ٢١.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٩.

١٠٤٠ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٣/٧؛ ورواه الدارمي من طريق عمرو بن دينار، عن عتاب بن حنين، عن أبي سعيد ٢/٣١٤، وفي آخره: المجدح: كوكب، يقال له: الدبران.

(٣) عتاب بن حنين المكي: مقبول، روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه عمرو بن دينار. تهذيب ٧/٩١؛ تقريب ٢٣١؛ خلاصة ٢/٢٠٨.

لو أمسك الله القطر من السماء سبع سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة به كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح[1].

١٠٤١ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا عمران، عن قتـادة، عن نصر بن عاصم[2] التيمي، عن معاوية الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقاً من رزقه فيصبحون مشركين[3] فقيل له: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا.

---

(١) المجدح، بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال: عود مجنح الرأس تساط به الأشربة. والمجدح: نجم من النجوم، قيل: هو الدبران، وقيل: هو ثـلاثة كواكب شبيهاً بالمجدح. نهاية ١/٢٤٣.

١٠٤١ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٣/٤٢٩.

(٢) نصر بن عاصم الليثي: ثقة، روى عن معاوية الليثي، وروى عن قتادة. خلاصة ٣/٩١؛ تهذيب ١٠/٤٢٦؛ تقريب ٣٥٦.

(٣) يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به وإن كان المتكلم بذلك لم يقصد أن الريح أو الانواء هي الفاعلة لذلك من دون خلق الله وأمره، وإنما أراد أنه سبب لكن لا ينبغي أن يضيف ذلك إلا إلى الله وحده لأن غاية الأمر في ذلك أن يكون الريح والملاح سبباً أو جزء سبب ولو شاء الرب تبارك وتعالى لسلبه سببيته فلم يكن سبباً أصلاً، فلا يليق بالمنعم عليه المطلوب منه الشكر أن ينسى من بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير ويضيف النعم إلى غيره، بل يذكرها مضافة منسوبة إلى مولاها والمنعم بها وهو المنعم على الإطلاق، كما قال تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾، فهو المنعم بجميع النعم في الدنيا والآخرة وحده لا شريك له، فإن ذلك من شكرها وضده من إنكارها. ولا ينافي ذلك الدعاء والإحسان إلى من كان سبباً أو جزء سبب في بعض ما يصل إليك من النعم من الخلق. اهـ. تيسير العزيز الحميد، ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦.

١٠٤٢ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: المراء في القرآن كفر.

١٠٤٣ ــ حدثنا أبو الحسين الحربي، قال: حدثنا أحمد بن مسروق، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[١]، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: والله لو قيل لا يدخل الجنة إلا رجل واحد لرجوت أن أكون أنا هو ولو قيل لا يدخل النار إلا رجل واحد لخفت أن أكون أنا هو. قيل لسفيان: عمن ذكرت هذا؟ قال: سمعناه من الناس.

١٠٤٤ ــ حدثني أبو محمد بن أيوب بن المعافا، قال: حدثنا هلال بن العلاء[٢]، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا المسعودي[٣]، عن عون بن عبدالله[٤]، قال: قال لقمان لابنه: يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله خوفاً لا تيأس فيه من رحمته، فقال:

١٠٤٢ ــ رواه أبو داود من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد به ٤٦٠٣؛ وكذا أحمد ٢/٢٥٨؛ ورواه أيضاً من حديث عمرو بن العاص ٤/٢٠٤.

(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري: ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة، روى عن ابن عيينة. خلاصة ١/٤٥؛ تهذيب ١/١٢٣؛ تقريب ٢٠.

(٢) هلال بن العلاء الباهلي، أبو عمر الرقي: صدوق، عن حجاج بن محمد، وروى عنه محمد بن أيوب. خلاصة ٣/١١٩؛ تهذيب ١١/٨٣؛ تقريب ٣٦٦.

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي: ثقة، روى عن عون بن عبدالله ــ تقدم. تقريب ٢٠٥.

(٤) عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: ثقة عابد، كان يرى الإرجاء، ثم تركه. خلاصة ٢/٣٠٩؛ تهذيب ٨/١٧١؛ تقريب ٢٦٧.

كيف أستطيع ذلك ياأبت وإنما لي قلب واحد؟ / قال: يا بني إن المؤمن [١٣٢]
هكذا له قلبان[١]: قلب يرجو به وقلب يخاف به.

١٠٤٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سعيد الجمال، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي. وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٢] البغوي، وحدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قالوا كلهم: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ـ يعني ابن علية ـ قال: حدثنا غالب[٣]، عن بكر بن عبدالله[٤] ـ يعني المزني ـ قال: لو انتهيت إلى هذا المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال، فقيل لي: أي هؤلاء خير؟ لقلت لسائلي: أتعرف أنصحهم لهم فإن عرفه عرفت أنه خيرهم. ولو انتهيت إلى هذا المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال، فقيل لي: أي هؤلاء شر؟ لقلت لسائلي: أتعرف أغشهم لهم؟ فإن عرفه عرفت أنه شرهم، وما كنت لأشهد على خيرهم أنه مؤمن مستكمل الإيمان ولو شهدت له بذلك شهدت أنه في الجنة. وما كنت لأشهد على شرهم أنه منافق بريء من الإيمان ولو شهدت عليه بذلك شهدت أنه في النار ولكن أخاف علي

---

(١) لا توجد في ت.

(٢) إسحاق بن إبراهيم البغوي: ثقة، روى عن إسماعيل بن علية، وروى عنه ابن مخلد. خلاصة ١/٦٨؛ تهذيب ١/٢١٤؛ تقريب ٢٧.

(٣) غالب بن خطاف القطان: صدوق، روى عن بكر بن عبدالله، وعنه ابن علية. خلاصة ٢/٣٢٩؛ تهذيب ٢٤٢؛ تقريب ٢٧٣.

(٤) بكر بن عبدالله المزني: ثقة جليل، روى عنه غالب القطان. خلاصة ١/١٣٤؛ تهذيب ١/٤٨٤؛ تقريب ٤٧.

خيرهم فكم عسى خوفي على شرهم فإذا رجوت لشرهم فكم رجائي لخيرهم هكذا السنّة.

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد، قال: حدثنا ابن مسلم، قال: حدثنا يسار، قال: حدثناجعفر، قال: حدثنا سعيد الجريري[١]، قال: قال معاوية بن حرمل: لو نادى منادٍ من السماء لا يدخل الجنة غير رجل واحد لرجوت أن أكون أنا هو، ولو نادى منادٍ من السماء لا يدخل النار إلا رجل واحد لم أزل أخاف أن أكون أنا هو، حتى أعلم أأنجو أم لا، ولو نادى منادٍ من السماء أن معاوية بن حرمل من أهل النار لم أزل أعمل حتى تعذرني نفسي.

١٠٤٧ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرىء، قال: حدثنا حيوة بن شريح، قال: حدثنا أبو هانىء الخولاني[٢]، عن أبي عبدالرحمن الحباني[٣] وخالد بن أبي عمران[٤]، قالا: قال رسول الله ﷺ: من مات على خير عمله فارجوا له خيراً ومن مات على شر عمله فخافوا عليه ولا تيأسوا.

١٠٤٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن

---

(١) سعيد بن أياس الجريري: ثقة اختلط قبل موته، روى عنه جعفر الضبعي، وقال ابن علية: كبر الشيخ فرق. خلاصة ٣٧٤/١؛ تهذيب ٥/٤؛ تقريب ١٢٠.

١٠٤٧ ـ عزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى الديلمي من حديث عبدالله بن عمرو، ص ٨٣٦.

(٢) حميد بن هانىء الخولاني: لا بأس به، روى عن عبدالرحمن الحبلي، وروى عنه حيوة بن شريح. خلاصة ٢٦١/١؛ تهذيب ٥٠/٣؛ تقريب ٨٥.

(٣) خالد بن أبي عمران: قاضي افريقيا، فقيه صدوق ـ تقدم. تقريب ٩٠.

برقان، قال: بلغنا عن وهب بن منبه أنه كان يقول: الرجاء قائد والخوف سائق والنفس حرون[1] إن فتر قائدها صدت عن الطريق فلم تستقم لسائقها وإن فتر سائقها لم تتبع قائدها فإذا اجتمعا استقامت طوعاً وكرهاً.

١٠٤٩ ــ حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا معتمر[2] عن ليث[3]، عن زيد[4]، عن جعفر العبدي، قال: قال رسول الله ﷺ: ويل للمتألين[5] من أمتي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار.

١٠٥٠ ــ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي سهل الحربي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال: حدثنا موسى بن خاقان[5] النحوي، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم[6]، قال: حدثنا بكر بن خنيس[7]، عن ليث بن أبي سليم، عن

---

(١) فرس حرون: لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف. المختار ١٣٣.
(٢) معتمر بن سليمان: ثقة ــ تقدم. تقريب ٣٤٢.

١٠٤٩ ــ أخرج مسلم من حديث جندب وفيه: أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك، ص ٢٠٢٣.

(٣) ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط، روى عن زيد بن أرطاة، وعنه معتمر بن سليمان ــ تقدم. تقريب ٢٨٧.
(٤) زيد بن أرطاة الفزاري، ثقة، روى عنه ليث. تهذيب ٣/٣٩٤؛ تقريب ١١١.
(٥) قال ابن الأثير بعد أن ذكر هذا الحديث: أي من حكم عليه وحلف وهو في الالية اليمين. نهاية ١/٦٢.
(٥) موسى بن خاقان: تكلم فيه. الميزان ٤/٢٠٣؛ اللسان ٦/١١٦.
(٦) هاشم بن القاسم، أبو النضر: ثقة ثبت ــ تقدم. تقريب ٣٦٢.
(٧) بكر بن خنيس: صدوق له أغلاط، روى عن ليث، وعنه أبو النضر. تهذيب ١/٤٨١؛ تقريب ٤٧؛ خلاصة ١/١٣٤.

أبـي هريرة الأنصاري، عن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، قال: ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمِّنهم من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله. وذكر الحديث.

١٠٥١ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قالا: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبـي / [١٣٣] سلمة، عن أبـي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة؟ قيل: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل ووضع يده على رأسه.

١٠٥٢ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبـو أيوب عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا يعقوب بن إبـراهيم الدورقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سلام بن أبـي مطيع، قال: شهدت أيوب وعنده رجل من المرجئة فجعل يقول: إنما هو الكفر والإيمان، قال: وأيوب ساكت، قال: فأقبل عليه أيوب، فقال: أرأيت قوله:

﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(١)

أمؤمنون أم كفار؟ فسكت الرجل، قال: فقال له أيوب: اذهب فاقرأ القرآن فكل آية فيها ذكر النفاق فإني أخافها على نفسي.

١٠٥١ ــ رواه البخاري من طريق أبـي عبيد عن أبـي هريرة ٥٦٧٣؛ وكذا مسلم ٧٥؛ وأحمد ٢/٢٦٥؛ ورواه أيضاً مسلم عن جابر وعائشة ٧٧ ــ ٧٨؛ ورواه ابن ماجة من طريق أبـي صالح عن أبـي هريرة ٤٢٠١؛ وكذا أحمد ٢/٤٦٦؛ ورواه الدارمي عن جابر ٢/٣٠٥؛ وأحمد أيضاً ٣/٣٣٧؛ كما رواه عن أبـي سعيد الخدري ٣/٥٢؛ وعن عائشة ٦/١٢٥.

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٦.

١٠٥٣ ـ وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا محمد بن حميد أبو سفيان العمري، قال: حدثنا الصلت بن دينار، قال: سمعت ابن أبـي مليكة يقول: قد أتى على برهة من الدهر وما أراني أدركت رجلاً يقول: أنا مؤمن فما رضي بذلك حتى قال: إيماني مثل إيماني جبريل وما كان محمد ﷺ يتفوه بذلك وما زال الشيطان يتقلب بهم حتى قال مؤمن وإن نكح أمه وأخته وابنته. والله لقد أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ رجالاً ما مات منهم أحد إلا وهو يخشى النفاق على نفسه.

١٠٥٤ ـ حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: أخبرنا عبدالله، قال: أخبرنا محمد بن مسلم[١]، قال: بلغني عن أبـي الدرداء، قال: ما أمن أحـد على إيمانه إلا سلبه ولا سلبه فيجده.

* * *

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: الإمام ـ تقدم. تهذيب ٩/٤٤٥.

باب[1]
الإيمان خوف ورجاء

وتخوف العقلاء من المؤمنين على أنفسهم سلب الإيمان وخوفهم النفاق على من أمن ذلك على نفسه. بذلك نزل القرآن وجاءت به السنّة.

قال الله عز وجل:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾[3].

وقال: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾[4]

في آي من القرآن كثير.

---

(١) في ت: (إن الإيمان).

(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٧.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٦.

(٤) سورة الزمر: الآية ٩.

١٠٥٥ ــ حدثني أبو صالح محمد بن ثابت، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي. وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري، قال: حدثناأبو حصين محمد بن الحسين الهمداني[١] القاضي، قالا: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في مرض الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ: لا يجتمع هذا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله الذي يرجو وأمنه الذي يخاف.

١٠٥٦ ــ وأيضاً عن محمد بن مسلم، عن يزيد بن يزيد[٢] بن جابر، قال: بلغني عن أبي إدريس الخولاني، قال: ما على ظهرها من بشر لا يخاف على إيمانه إلا ذهب.

١٠٥٧ ــ حدثنا أبو الحسن إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا هشام[٣]، قال: سمعت الحسن يقول: والله ما مضى من مضى ولا بقي إلا يخاف النفاق وما أمنه إلا منافق.

١٠٥٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: أخبرنا

١٠٥٥ ــ رواه الترمذي من طريق سيار بن حاتم به، وقال: حديث غريب ٩٨٨؛ وكذا ابن ماجة ٤٢٦١.

(١) محمد بن الحسن بن عمران الواسطي القاضي: ثقة. تهذيب ٩/٨؛ الخلاصة ٢/٣٩٤؛ تقريب ٢٩٤.

(٢) يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي: ثقة فقيه. تقريب ٣٨٥؛ تهذيب ١١/٣٧٠.

(٣) هشام بن حجير المكي: صدوق له أوهام، روى عن الحسن. تقريب ٣٦٤؛ تهذيب ١١/٣٣.

أيوب، قال: سمعت الحسن يقول: والله ما أصبح على وجه الأرض مؤمن ولا أمسى على وجهها مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه وما أمن النفاق إلا منافق.

١٠٥٩ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو الأشهب، قال: حدثنا طريف بن شهاب، قال: قلت للحسن: إن أقواماً يزعمون أن لا نفاق ولا يخافون النفاق. قال الحسن: والله لأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحب إلي من طلاع الأرض ذهباً.

١٠٦٠ ــ قال: حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا فرج ــ يعني ابن فضالة ــ قال: حدثنا لقمان بن عامر، عن الحارث بن معاوية، قال: إني لجالس في حلقة وفيها أبو الدرداء وهو يومئذ يحذرنا الدجال فقلت: والله لغير الدجال أخوف على نفسي من الدجال، قال: وما الذي أخوف في نفسك من الدجال: قلت: إني أخاف أن يسلب مني إيماني ولا أدري، قال: لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس مائة يتخوفون مثل ما تتخوف لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس خمسين يتخوفون مثل الذي تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس عشرة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس / ثلاثة يتخوفون مثل [١٣٤]

١٠٦٠ ــ في إسناده:

ــ فرج بن فضالة الشامي: ضعيف، روى عن لقمان بن عامر، قال أحمد: إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس. الميزان ٣/٣٤٣؛ تهذيب ٨/٢٦٠؛ تقريب ٣٧٤.

ــ لقمان بن عامر الوصابي الحمصي: صدوق، روى عن أبـي الدرداء. تهذيب ٨/٤٥٥؛ تقريب ٢٨٧.

ما تتخوف؟ والله ما أمن رجل قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه وما سلبه فوجد فقده.

١٠٦١ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمود بن خالد، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد[١]، عن أبي عبد رب الزاهد[٢]، عن أم الدرداء، قالت: كان أبو الدرداء كثيراً مما يقول: إذا هلك الرجل على الحال الصالحة هنيئاً له ليت أني بدله، فقلت: يا أبا الدرداء كثيراً مما تقول تعني هذا، فقال: وما علمت يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمناً ويمسي كافراً؟ قالت: وكيف ذلك: قال: سلب إيمانه ولا يشعر لأنا لهذا بالموت أغبط مني بالبقاء في الصوم والصلاة.

١٠٦٢ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخير أنه كان يقول: اللهم تقبل مني صوم يوم اللهم تقبل مني صلاة اللهم تقبل مني حسنة ثم يقول:

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

* * *

---

(١) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي: ثقة إمام، روى عن أبي عبدالرب، وعنه أبو مسهر. تهذيب ٤/٩٥؛ تقريب ١٢٤.

(٢) أبو عبد رب الزاهد الدمشقي: مقبول، روى عن أم الدرداء الصغري، وروى عنه سعيد بن عبدالعزيز. تهذيب ١٢/١٥٢؛ تقريب ٤١٥.

(٣) سورة المائدة: الآية ٢٧.

بـــاب
بيان الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح والحركات لا يكون العبد مؤمناً إلا بهذه الثلاث[1]

قال الشيخ: اعلموا رحمكم الله أن الله جل ثناؤه وتقدّست أسماؤه

---

(١) ما ذهب إليه المصنف من أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان، هو مذهب عامة السلف، وهو من شعائر أهل السنة، بل وقع الإجماع عليه كما حكاه غير واحد. فقد قال الإمام الشافعي في كتابه «الأم» وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون: الإيمان قول وعمل ونية ولا تجزىء واحد من الثلاثة إلا بالآخر. انظر كتاب الإيمان لابن تيمية، ص ١٢٣. وقال الإمام البخاري: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. فتح الباري ٤٧/١.
وقد أورد اللالكائي في كتابه «شرح أصول السنن» فصلاً بعنوان: سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد في القلب وعمل بالجوارح، ثم أورد عشرات الأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث (ق ١٩٨/١).
وذكر ابن جرير في عقيدته بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز، رحمهم الله، ينكرون قول من يقول: إن الإيمان إقرار بلا عمل، ويقولون: لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان. المجموعة العلمية، ص ١٠.
وقال البغوي في كتابه «شرح السنة»: اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان. ثم قال أيضاً: وقالوا: إن الإيمان قول وعمل وعقيدة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية على ما نطق به القرآن في الزيادة، وجاء الحديث بالنقصان في وصف النساء ٣٨/١ ـ ٣٩. =

فرض على القلب المعرفة به والتصديق له ولرسله ولكتبه وبكل ما جاءت به السنّة وعلى الألسن النطق بذلك والإقرار به قولاً وعلى الأبدان والجوارح العمل بكل ما أمر به وفرضه من الأعمال لا تجزىء واحدة من هذه إلا بصاحبتها ولا يكون العبد مؤمناً إلا بأن يجمعها كلها حتى يكون مؤمناً بقلبه مقراً بلسانه عاملاً مجتهداً بجوارحه ثم لا يكون أيضاً مع ذلك مؤمناً حتى يكون موافقاً للسنّة في كل ما يقوله ويعمله متبعاً للكتاب والعلم في جميع أقواله وأعماله وبكل ما شرحته لكم نزل به القرآن ومضت به السنّة وأجمع عليه علماء الأمة فأما فرض[1] المعرفة على القلب فما قاله الله عز وجل في سورة المائدة:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

= وقال شارح الطحاوية: ذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين إلى أنه ــ أي الإيمان: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، ص ٣٧٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان: قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح. العقيدة الواسطية، ص ١٦١.

(١) في ت: (ففر في).
(٢) سورة المائدة: الآية ٤١.

وقال في سورة النحل: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا ﴾(١) .. الآية.

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾(٢).

فهذا بيان ما لزم القلوب من فرض الإيمان لا يرده ولا يخالفه ويجحده إلا ضال مضل.

وأما بيان ما فرض على اللسان من الإيمان فهو ما قال الله عز وجل في سورة البقرة:

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾(٣) ..

وقال في سورة آل عمران: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾(٤) .. إلى آخر الآية.

وقال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأني رسول الله.

---

(١) سورة النحل: الآية ١٠٦.
(٢) سورة الإسراء: الآية ٣٦.
(٣) سورة البقرة: الآية ١٣٦.
(٤) سورة آل عمران: الآية ٨٤.

١٠٦٣ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن البختري الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

وأما الإيمان بما فرضه الله عز وجل من العمل بالجوارح تصديقاً لما أيقن به القلب / ونطق به اللسان فذلك في كتاب الله تعالى يكثر على [١٣٥] الإحصاء وأظهر من أن يخفى. قال الله عز وجل:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١).

وقال: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(٢).

في مواضع كثيرة من القرآن أمر الله فيها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان والجهاد في سبيله وإنفاق الأموال وبذل الأنفس في ذلك، والحج بحركة الأبدان ونفقة الأموال فهذا كله من الإيمان والعمل به فرض لا يكون المؤمن إلا بتأديته وكل من تكلم بالإيمان وأظهر الإقرار بالتوحيد وأقر أنه مؤمن بجميع الفرائض غير أنه لا يضره تركها ولا يكون خارجاً من إيمانه إذا هو ترك العمل بها في وقتها مثل الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت مع الاستطاعة وغسل الجنابة، ويرى أن صلاة

١٠٦٣ ـ تقدم تخريج هذا الحديث الشريف.

كذا في ت و ظ.

(١) سورة الحج: الآية ٧٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٤٣.

النهار إن صلاها بالليل أجزاه وصلاة الليل إن صلاها بالنهار أجزته وإنه إن صام في شوال أجزأه وإن حج في المحرم أو صفر أجزأه وأنه متى اغتسل من الجنابة لم يضره تأخيره ويزعم أنه مع هذا مؤمن مستكمل الإيمان عند الله على مثل إيمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين. فهذا مكذب بالقرآن مخالف لله ولكتابه ولرسله ولشريعة الإسلام ليس بينه وبين المنافقين الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فرق، قد نزع الإيمان من قلوبهم بل لم يدخل الإيمان في قلوبهم كما قال الله عز وجل فيهم:

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[1].

فكل من ترك شيئاً من الفرائض التي فرضها الله عز وجل في كتابه أو أكدها رسول الله ﷺ في سنّته ـ على سبيل الجحود لها والتكذيب بها ـ فهو كافر بيِّن الكفر لا يشك في ذلك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر. ومن أقرّ بذلك وقاله بلسانه ثم تركه تهاوناً ومجوناً أو معتقداً لرأي المرجئة ومتبعاً لمذاهبهم فهو تارك الإيمان ليس في قلبه منه قليل ولا كثير وهو في جملة المنافقين الذين نافقوا رسول الله ﷺ فنزل القرآن بوصفهم وما أعد لهم وإنهم في الدرك الأسفل من النار نستجير بالله من مذاهب المرجئة الضالة.

١٠٦٤ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش وسفيان، عن أبي المقدام ثابت بن هرمز[2]، عن أبي

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٤.

١٠٦٤ ـ رواه ابن جرير في «تهذيب السنن والآثار» من طريق الثوري والأعمش عن أبي المقدام والأعمش مدلس، ولم يروه بصيغة التحديث، بل عنعنه، رقم ١٤٥٨ ـ ١٤٥٩؛ وذكره المتقي في كنز العمال ٣٦٧/١.

(٢) ثابت بن هرمز، أبو المقدام الحداد: صدوق يهم، روى عنه الثوري والأعمش. تهذيب ١٦/٢؛ تقريب ٥٠؛ خلاصة ١٥١/١.

يحيى[1]، قال: سئل حذيفة: ما النفاق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.

١٠٦٥ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ. قلنا: يا أبا عبدالله، وكيف ذاك؟ قال: إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه.

١٠٦٦ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: المنافقون فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ. قلنا: يا أبا عبدالله، وكيف ذاك؟ قال: إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم وإن هؤلاء أعلنوه.

قال الشيخ: وفرض الله الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وهي موكلة من الإيمان بغير ما وكلت به صاحبتها فمنها قلبه الذي يعقل به ويتقي به ويفهم به وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها عيناه اللتان ينظر بهما وسمعه الذي يسمع به ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يخطو بهما (وفرجه الذي الباءة...)[2] فليس من هذه جارحة إلا وهي موكلة من الإيمان بغير ما وكلت به صاحبتها بفرض من الله تعالى ينطق به الكتاب ويشهد به علينا.

---

(١) لعله: عبيدالله بن عبدالله بن مدهب، أبو يحيى المدني: مقبول، روى عن أبي هريرة وغيره. تهذيب ٢٥/٧؛ تقريب ٢٢٥.

(٢) ما بين القوسين: العبارة غير مفهومة، وهي هكذا في ظ و ت.

ففرض على القلب غير ما فرض على اللسان، وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين، وفرض على العينين غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه. وأما ما فرض على القلب

[١٣٦] فالإقرار والإيمان / والمعرفة والتصديق والعقل والرضا والتسليم وأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله تعالى من رسول أو كتاب. فأما ما فرض على القلب من الإقرار والمعرفة فقد ذكرناه في أول هذا الكتاب ونعيده ها هنا فمن ذلك قوله تعالى:

﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾(١).

وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾(٢).

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾(٣).

فذلك ما فرضه على القلب من الإقرار والمعرفة والتصديق وهو رأس الإيمان وهو عمله.

وفرض على اللسان القول والتعبير عن القلب وما عقد عليه وأقربه. قال الله عز وجل:

---

(١) سورة النحل: الآية ١٠٦.
(٢) سورة الرعد: الآية ٢٨.
(٣) سورة المائدة: الآية ٤١.

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[2].

فهذا ما فرض على اللسان من القول بما عقد عليه وذلك من الإيمان وهو عمل اللسان.

وأما ما فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله تعالى، فمما فرض على السمع قوله تعالى:

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾[3].

وقال: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾[4].

وقال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[5].

وقال: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾[6].

وقال: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾[7].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٦.
(٢) سورة البقرة: الآية ٨٣.
(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٨.
(٤) سورة الزمر: الآية ١٨.
(٥) سورة المؤمنون: الآيات ١ ـ ٣.
(٦) سورة القصص: الآية ٥٥.
(٧) سورة الفرقان: الآية ٧٢.

فهذا ما فرض على السمع التنزه عن الاستماع إلى ما لا يحل له وهو عمل السمع وذلك من الإيمان.

وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله وأن يغض بصره عما لا يحل له مما نهى الله عنه، فقال تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾(1).

وفرض على الرجال والنساء أن لا ينظروا إلى ما لا يحل لهم وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنه من النظر.

ثم أخبر تعالى ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية واحدة، فقال تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾(2).

فهذا ما فرض على العينين والسمع والبصر والفؤاد وهو عملهن وهو من الإيمان وفرض على الفرج أن لا يهتك عما حرم الله عليه، فقال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ﴾(3).

وقال تعالى: ﴿وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ﴾(4).

---

(1) سورة النور: الآية ٣٠.
(2) سورة الإسراء: الآية ٣٦.
(3) سورة المؤمنون: الآية ٥.
(4) سورة الأحزاب: الآية ٣٥.

ثم أخبر بمعصية السمع والبصر والفؤاد والأيدي والأرجل والجلود في آية واحدة، فقال:

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[1]

فعنى بالجلود الفروج فهذا ما فرض على الفروج من الإيمان وهو عمله وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما فيما حرم الله عليهما وأن يبطش بهما فيما أمره الله تعالى به من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والوضوء للصلوات، فقال:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[2].

فهذاما فرض على اليدين لأن الطهور نصف الإيمان وهو من عمل اليدين.

وقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾[3].

فهذا ما فرض على اليدين وصلة الرحم والضرب في سبيل الله وهو من الإيمان.

وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما في شيء من معاصي الله وأن يستعملا فيما أمر الله تعالى من المشي إلى ما يرضيه، فقال:

---

(١) سورة فصلت: الآية ٢٢.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦.

(٣) سورة محمد: الآية ٤.

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[1].

وقــال: ﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾[2].

وقال فيما شهدت به الأيدي والأرجل على أنفسهما يوم القيامة من تضييعها وتركها فرض الله عليها وتعديها ما حرمه عليها:

﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[3].

فهذا ما فرض الله على اليـدين والرجلين من العمـل وهو من الإيمان.

[١٣٧] وفـرض على الـوجه السجـود / آناء الليـل والنهار في مـواقيت الصلوات، فقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ﴾[4].. الآية.

فهذه فريضة من الله تعالى جامعة على الوجه واليدين والرجلين. وقال في موضع آخر:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[5]

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٧.
(٢) سورة لقمان: الآية ١٩.
(٣) سورة يس: الآية ٦٥.
(٤) سورة الحج: الآية ٧٧.
(٥) سورة الجن: الآية ١٨.

يعني بالمساجد ما سجد عليه ابن آدم في صلاته من الجبهة والأنف واليدين والرجلين والركبتين وصدور القدمين.

وقال فيما فرض الله تعالى على الجوارح كلها من الصلاة والطهور وذلك أن الله تعالى سمى الصلاة إيماناً في كتابه وذلك أن الله تعالى لما صرف نبيه ﷺ عن الصلاة إلى بيت المقدس وأمره أن يصلي إلى الكعبة قال المسلمون للنبي ﷺ: أرأيتك صلاتنا التي كا نصلي إلى بيت المقدس ما حالها وما حالنا فيها وحال إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً ناطقاً، فقال:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾(1)

يعني صلواتكم إلى بيت المقدس فسمى الله الصلاة إيماناً.

فمن لقي الله حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مؤمناً مستكمل الإيمان ومن ضيع شيئاً منها وتعدى ما أمر الله به فيها لقي الله تعالى ناقص الإيمان وهو في مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ومن جحد شيئاً كان كافراً.

قال الشيخ: فقد أخبر الله تعالى في كتابه في آي كثيرة منه أن هذا الإيمان لا يكون إلا بالعمل وأداء الفرائض بالقلوب والجوارح وبين ذلك رسول الله ﷺ وشرحه في سنته وأعلمه أمته وكان مما قال الله تعالى في كتابه مما أعلمنا أن الإيمان هو العمل وأن العمل من الإيمان ما قاله في سورة البقرة:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

---

(1) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[1].

فانتظمت هذه الآية أوصاف الإيمان وشرائطه من القول والعمل والإخلاص. ولقد سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان فقرأ عليه هذه الآية.

١٠٦٧ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، قال: حدثنا عبدالرزاق. وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبدالكريم الجزري[2]، عن مجاهد[3]، أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقرأ عليه:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾.. حتى ختم الآية.

١٠٦٨ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

١٠٦٧ ــ قال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم، وصححه عن أبي ذر: أنه سأل رسول الله ﷺ، فذكره. الدر المنثور ١/١٦٩.

(٢) عبدالكريم بن مالك الجزري: ثقة، روى عن مجاهد، وروى عنه معمر. خلاصة ٢/١٧٣؛ تهذيب ٦/٣٧٣؛ تقريب ٢١٧.

(٣) مجاهد بن جبر المخزومي، الإمام التابعي الكبير: روى عن العبادلة من الصحابة وغيرهم ــ تقدم. تهذيب ١٠/٤٢.

١٠٦٨ ــ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى إسحاق بن راهويه في مسنده؛ وعبد بن حميد وابن مردويه، عن القاسم بن عبدالرحمن، قال: جاء رجل إلى ابن ذر... فذكره ١/١٦٩.

محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، عن القاسم[1]، عن أبي ذر، قال: جاء رجل فسأله عن الإيمان فقرأ عليه:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾.

فقال الرجل: ليس عن البر سألتك! فقال له أبو ذر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله كما سألتني فقرأ عليه كما قرأت عليك فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى، فقال: أدن مني فدنا منه، فقال: المؤمن الذي يعمل حسنته فتسرّه فيرجو بها وإن عمل سيئة فتسوؤه ويخاف عاقبتها.

قال الشيخ: فقد أنبأنا الله عز وجل في كتابه عن معرفة الإيمان بدلالات القرآن أنه قول وعمل وتصديق ويقين وأن جميع ما فرضه الله في القرآن شفاء لما في الصدور من الشك والشبهة والريب لما فيه من البيان والبرهان والحق المبين ولكن الله عز وجل جعله شفاء ورحمة للمؤمنين:

﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[2]

فمن لم يشفه القرآن ولم / تنفعه السنّة وما فيهما من النور والبيان [١٣٨] والهدي والضياء وتنطع وتعمق وقال برأيه وقاس على الله[3] وعلى رسوله بفعله وهواه، داخل الله في عمله ونازعه في غيبه ولم يقنع بما كشف له عنه حتى خالف الكتاب والسنّة وخرق إجماع الأمة وضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً واتبع غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

---

(١) القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود: روى عن أبي ذر، روى عنه المسعودي، وهو ثقة عابد. تهذيب ٣٢١/٨؛ تقريب ٢٧٩؛ تهذيب ٢١٠/٦.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٢.

(٣) كذا في ظ و ت.

١٠٦٩ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن بيان بن بشر[١]، عن الشعبي، قال:

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[٢]

قال: من العمى وهدى، قال: من الضلالة وموعظة، قال: من الجهل.

١٠٧٠ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد وأبو القاسم مليح بن أحمد بن مليح، قالا: حدثنا عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم[٣] بن كثير، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن خالد بن عبدالله[٤]، عن بيان، عن الشعبي، قال:

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

قال: بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل.

قال الشيخ: فأي عبد أتعس جداً ولا أعظم نكداً ولا أطول شفاء وعناء من عبد حرم البصيرة بنور القرآن والهداية بدلالته والزجر بموعظته. قال الله عز وجل بلسان عربي مبين وقوله الحق والصدق، قال:

١٠٦٩ ـ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن الشعبي ٢/٧٨.

(١) بيان بن بشر الأحمسي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن الشعبي، وروى عنه السفيانان. خلاصة ١/١٤١؛ تهذيب ١١/٥٠٦؛ تقريب ٤٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣٨.

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي: ثقة ـ تقدم. تقريب ٣٨٦.

(٤) خالد بن عبدالله الطحان: ثقة ثبت، روى عن بيان، وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي. تهذيب ٣/١٠٠؛ خلاصة ١/٢٧٩؛ تقريب ٨٩.

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٣].

فالهدي هدي الإيمان وهو القول، والدين هو العمل وجميع الفرائض والشرائع والأحكام ومجانبة الحرام والآثام. فالدين ليس هو خصلة واحدة ولكنه خصال كثيرة من أقوال وأفعال، من فرائض وأحكام، وشرائع وأمر ونهي، فقوله عز وجل:

﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾

يجمع ذلك كله حتى صار ديناً قيِّماً فمن كان من أهل الدين عمل بجميع ما فيه ومن آمن ببعضه وكفر ببعضه لم يكن من أهله. ومن قال الإيمان قول بلا عمل فليس هو من أهل دين الحق ولا مؤمن ولا مهتد ولا عامل بدين الحق ولا قابل له لأن الله عز وجل قد أعلمنا أن كمال الدين بإكمال الفرائض.

قال الله عز وجل:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[١].

وذلك أنه لما علم الله عز وجل الصدق منهم في إيمانهم والعمل بجميع ما افترضه عليهم من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت وما بذلوه من مهج أنفسهم ونفقات أموالهم والخروج عن ديارهم وهجران آبائهم وقطيعة أهليهم وهجران شهواتهم ولذاتهم مما حرمها عليهم وعلم حقيقة ذلك من قلوبهم بما زينه الله تعالى في قلوبهم وحببه إليهم

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

من طاعته والعمل بأوامره والانتهاء عن زواجره سمى هذه الأفعال كلها إيماناً، فقال:

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗ﴾[1]

فاستحقوا اسم الرشاد بإكمال الدين. وذلك أن القوم كانوا في فسحة وسعة ليس[2] يجب عليهم صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا كان حرم عليهم كثيراً مما هو محرم وكان اسم الإيمان واقعاً عليهم بالتصديق ترفقاً بهم لقرب عهدهم بالجاهلية وجفائها فجعل الإقرار بالألسن والمعرفة بالقلوب، الإيمان المفترض يومئذ حتى إذا حلت مذاقة الإيمان على ألسنتهم وحسنت زينته في أعينهم وتمكنت محبته من قلوبهم وأشرقت أنوار لبسته عليهم وحسن استبصارهم فيه وعظمت فيه رغبتهم تواترت أوامره فيهم وتوكدت فرائضه عليهم واشتدت زواجره ونواهيه. فكلما أحدث لهم [١٣٩] فريضة عبادة وزاجرة عن معصية ازدادوا إليه مسارعة وله طاعة، دعاهم / باسم الإيمان وزادهم فيه بصيرة، فقال:

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[3].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾.. الآية[4].

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٧.

(٢) كذا في ظ و ت.

(٣) سورة الحج: الآية ٧٨.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦.

وقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[1].

ثم قال في فرض الجهاد:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾[2].

وقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾[3].

ونظائر لهذا في القرآن كثيرة.

وقال في النهي: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾[4].

و: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[5]

و: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾[6].

فعلى هذا كل مخاطبة كانت منه لهم فيها أمر ونهى وأباح وحظر. وكان اسم الإيمان واقعاً بالإقرار الأول إذا لم يكن هناك فرض غيره فلما نزلت

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٩.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٦.
(٣) سورة التوبة: الآية ٣٨.
(٤) سورة آل عمران: الآية ١٣٠.
(٥) سورة المائدة: الآية ٩٥.
(٦) سورة المائدة: الآية ٩٠.

الشرائع بعد هذا وجب عليهم التزام فرضها والمسارعة إليها كوجوب الأول سواء لا فرق بينها لأنهما جميعاً من عند الله وبأمره وإيجابه.

ولقد فرضت الصلاة عليهم بمكة فصلوا نحو بيت المقدس، فلما هاجروا إلى المدينة أقاموا بها يصلون نحوه ثمانية عشر شهراً ثم حولت القبلة نحو الكعبة فلو لم يصلوا نحو الكعبة كما أمروا لما أغنى عنهم الإقرار الأول ولا الإيمان المتقدم. ولقد بلغ بهم الإشفاق في الطاعة والمسارعة إليها أن خافوا على من مات وهو يصلي نحو بيت المقدس قبل تحويل القبلة حتى قال قائلهم: يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله عز وجل قرآناً أزال عنهم ذلك الإشفاق، وأعلمهم به أيضاً أن الصلاة إيمان.

فقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

١٠٧١ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز ابن جعفر الخوارزمي، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب[2]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما توجه رسول الله ﷺ إلى الكعبة قالوا: يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين ماتوا يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله عز وجل:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾.

١٠٧٢ ـ وبلغني عن يعقوب الدورقي من غير رواية المحاملي،

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٤.

(٢) سماك بن حرب الذهلي: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن ـ تقدم. تقريب ١٣٧؛ خلاصة ١/٢٤١.

قال: بلغني عن سفيان، أنه قال: ما علمت أن الصلاة من الإيمان حتى قرأت هذه الآية فالله عز وجل قد جعل الصلاة من الإيمان وسمي العاملين بها مؤمنين، فقال:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[1].

ثم نعت وصف الإيمان فيهم ثم ذكر ما وعدهم به عند آخر وصفهم، فقال:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[2].

والمرجئة تزعم أن الصلاة والزكاة ليستا من الإيمان فقد أكذبهم الله عز وجل وأبان خلافهم.

واعلموا، رحمكم الله، أن الله عز وجل لم يثن على المؤمنين ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من العذاب الأليم ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح والسعي الرابح وقرن القول بالعمل والنية بالإخلاص حتى صار اسم الإيمان مشتملاً على المعاني الثلاثة لا ينفصل بعضها من بعض ولا ينفع بعضها دون بعض حتى صار الإيمان قولاً باللسان وعملاً بالجوارح ومعرفة بالقلب خلافاً لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبهم وتلاعبت / الشياطين بعقولهم، وذكر الله عز وجل [١٤٠] ذلك كله في كتابه والرسول ﷺ في سنّته.

* * *

(١) سورة المؤمنون: الآية ٢.

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٩ ـ ١٠.

بـــاب
ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك

قال الله عز وجل: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾.. الآية[1].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2].

وقــال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾[3].

وقــال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢٦٢.
(٣) سورة النساء: الآية ٥٧.
(٤) سورة النساء: الآية ١٢٢.

وقال عز وجل: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ إلى قوله: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[3].

وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[4].

وقال: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[5].

إخواني، فتأملوا هذا الخطاب واعقلوا عن مولاكم واعرفوا السبب الذي به أعد الله الخيرات والجنات هل تجدونه غير الإيمان والعمل. ولقد آمن قوم من أهل مكة وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وصدقوا التنزيل واتبعوا الرسول فاستثناهم الله عز وجل وميزهم من أهل حقائق الإيمان، فقال:

---

(١) سورة النساء: الآية ١٧٢.
(٢) سورة الأنعام: الآية ٤٨.
(٣) سورة الأعراف: الآية ٤٢.
(٤) سورة التوبة: الآية ٢٠.
(٥) سورة التوبة: الآية ٨٨.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾[1].

ثم ذكر قوماً آمنوا بمكة أمكنتهم الهجرة وقدروا عليها فتخلفوا عنها فلم يدعهم باسم الإيمان لكن سماهم ظالمين وقال فيهم قولاً عظيماً، فقال:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[2].

وكل هذا يدل على بطلان ما تدّعيه المرجئة وتذهب إليه من إخراجها الفرائض والأعمال من الإيمان وتكذيب لها أن الفواحش والكبائر لا تنقص الإيمان ولا تضر به.

وقال عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[4].

وقال عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[5].

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٢.
(٢) سورة النساء: الآية ٩٧.
(٣) سورة يونس: الآية ٤.
(٤) سورة يونس: الآيتان ٤٩ ــ ٥٠.
(٥) سورة يونس: الآية ٦٤.

وقال عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[3].

وقال: ﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾[4].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[5].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾[6].

وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ / صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾[7].

---

(١) سورة الرعد: الآية ٢٩.
(٢) سورة إبراهيم: الآية ٢٣.
(٣) سورة الإسراء: الآية ٩.
(٤) سورة الكهف: الآيتان ٢ ـ ٣.
(٥) سورة الكهف: الآية ٣٠.
(٦) سورة الكهف: الآية ١٠٧.
(٧) سورة مريم: الآية ٦٠.

وقال عز وجل: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾(1).

وقال: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(2).

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(3).

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾(4).

وقال عز وجل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(5).

وقال عز وجل: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(6).

وقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ

---

(1) سورة طه: الآية ٧٥.
(2) سورة طه: الآية ٨٢.
(3) سورة الحج: الآية ١٤.
(4) سورة الحج: الآية ٢٣.
(5) سورة الحج: الآية ٤٩ ـ ٥٠.
(6) سورة الحج: الآية ٥٦.

غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3].

وقال في سورة السجدة: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[4]

وقال: ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[5].

وقال عز وجل: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾[6].

وقال عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[7].

---

(١) سورة النمل: الآيتان ٤١ ــ ٤٢.
(٢) سورة الروم: الآية ١٥.
(٣) سورة لقمان: الآيتان ٨ ــ ٩.
(٤) سورة السجدة: الآية ١٨.
(٥) سورة سبأ: الآية ٤.
(٦) سورة سبأ: الآية ٣٧.
(٧) سورة فاطر: الآية ٢٣.

وقال عز وجل: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إلى قوله فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾(1).

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ ﴾ .. الآية(2).

وقال عز وجل: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ إلى قوله وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(3).

وقال عز وجل: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾(4).

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾(5).

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾(6).

---

(1) سورة الزمر: الآية ٧١ وما بعدها.
(2) سورة الشروى: الآيتان ٢٢ ــ ٢٣.
(3) سورة الزخرف: الآية ٦٧ وما بعدها.
(4) سورة الجاثية: الآية ٣٠.
(5) سورة الأحقاف: الآيتان ١٣ ــ ١٤.
(6) سورة محمد: الآية ٢.

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾[1].

وقال عز وجل: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2].

وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾[3].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾[4].

وقال عز وجل: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾[5].

قال الشيخ: فتفهموا رحمكم الله هذا الخطاب وتدبروا كلام ربكم عز وجل وانظروا هل ميز الإيمان من العمل أو هل أخبر في شيء من هذه الآيات أنه ورث الجنة لأحد بقوله دون فعله؟ ألا ترون إلى قوله عز وجل:

﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[6]

/ ولم يقل بما كنتم تقولون. [١٤١]

---

(١) سورة محمد: الآية ١٢.

(٢) سورة التغابن: الآية ٩.

(٣) سورة التين: الآية ٥.

(٤) سورة البينة: الآية ٧.

(٥) سورة العصر: الآيتان ٣ ــ ٤.

(٦) سورة الزخرف: الآية ٧٢.

وقال: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[1]

ولم يقل: بما قالوا.

وقال: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[2]

ولم يقل: أحسن قولاً.

وقال في قصة الكفار:

﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[3]

ولم يقولوا: غير الذي كنا نقول.

وقال عز وجل: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[4]

فلم يفرد الإيمان حتى قال: كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله يقول أي بما في كتبه من أمره ونهيه وفرائضه وأحكامه ثم حكى ذلك عنهم حين صدقهم في قولهم وفعلهم، فقال:

﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾

فيصير الإيمان بذلك كله إيماناً واحداً وقولاً واحداً ولم يفرق بعضه من بعض.

---

(١) سورة النجم: الآية ٣١.
(٢) سورة الملك: الآية ٢.
(٣) سورة الأعراف: الآية ٥٣.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

فمن زعم أن ما في كتاب الله عز وجل من شرائع الإيمان وأحكامه وفرائضه ليست من الإيمان وأن التارك لها والمتثاقل عنها مؤمن فقد أعظم الفرية وخالف كتاب الله ونبذ الإسلام وراء ظهره ونقض عهد الله وميثاقه. قال الله عز وجل:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[1].

ثم قال: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[2].

ثم قال: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾[3].

ثم قال: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[4].

فجمع القول والعمل في هذه الآية. وقال الله عز وجل: فمن زعم أنه يقر بالفرائض ولا يؤديها ويعلمها وبتحريم الفواحش والمنكرات ولا ينزجر عنها ولا يتركها وأنه مع ذلك مؤمن فقد كذب بالكتاب وبما جاء به رسوله ومثله كمثل المنافقين الذين قالوا:

﴿ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾[5]

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٨١.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٢.
(٣) سورة آل عمران: الآية ٨٣.
(٤) سورة آل عمران: الآية ٨٢.
(٥) سورة المائدة: الآية ٤١.

فأكذبهم الله وردَّ عليهم قولهم وسماهم منافقين مأواهم الدرك الأسفل من النار على أن المنافقين أحسن حالاً من المرجئة لأن المنافقين جحدوا العمل وعملوه والمرجئة أقروا بالعمل بقولهم وجحدوه بترك العمل به فمن جحد شيئاً وأقر به بلسانه وعمله ببدنه أحسن حالاً ممن أقر بلسانه وأبى أن يعلمه ببدنه فالمرجئة جاحدون لما هم به مقرون ومكذبون لما هم به مصدقون فهم أسوأ حالاً من المنافقين. ويح لمن لم يكن القرآن والسنّة دليله فما أضل سبيله واكسف باله وأسوأ حاله.

١٠٧٣ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: حدثنا عبدالوهاب[1] بن عطاء، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، أنه سمع الحسن يقول: قال قوم على عهد رسول الله ﷺ: إنا لنحب ربنا عز وجل فأنزل الله / عز وجل: [١٤٢]

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

فجعل الله عز وجل اتباع نبيه محمد ﷺ علماً لمحبته وأكذب من خالفه ثم جعل على كل قول دليلاً من عمل يصدقه ومن عمل يكذبه يعلم نبيه ﷺ والمؤمنين من عبادة الإيمان:

---

(١) عبدالوهاب بن مجاهد الخفاف: صدوق ربما أخطأ، روى عنه الوليد الفحام. تهذيب ٦/٤٥٠؛ تقريب ٢٢٢؛ الميزان ٢/٦٨١.

١٠٧٣ ـ أخرجه ابن جرير وابن المنذر من طريق أبي عبيدة الناجي، عن الحسن. انظر: الدر المنثور للسيوطي ٢/١٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٣١.

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾(١).

فأعلمه في هذه الآية أن الإيمان بالله هو الإيمان بما أنزل عليه وبما أنزل من قبله على رسل الله وبما في كتبه من الشرائع والأحكام والفرائض وأن ذلك هو الإيمان والإسلام ثم قال:

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾(٢).

ففي هذا دليل على أن الإيمان قول وعمل ليس ينفصل الإسلام من العمل في هذه الآية وذلك أن الله عز وجل قد أخبرنا أنه ليس يقبل قولاً إلا بعمل.

قال الله عز وجل: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾(٣)

فأخبرنا عز وجل أنه لا يقبل قولاً طيباً إلا بعمل صالح أو عملاً صالحاً إلا بقول طيب لأنه قال في آية أخرى:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٦.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٥.
(٣) سورة فاطر: الآية ١٠.
(٤) سورة النحل: الآية ٩٧.

فلا قول أزكى ولا أطيب من التوحيد ولا عمل أصلح ولا أفضل من أداء الفرائض واجتناب المحارم.

فإذا قال قولاً حسناً أو عمل عملاً حسناً رفع الله قوله بعمله، وإذا قال قولاً حسناً وعمل عملاً سيئاً رد الله قوله على العمل وذلك في كتاب الله عز وجل فأنزل الله عز وجل:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1].

١٠٧٤ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي[2]، عن الربيع بن أنس[3]، عن أبي العالية:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[4].

يقول: تكلموا بكلام الإيمان وحققوه بالعمل. قال الربيع بن أنس: وكان الحسن يقول: الإيمان كلام وحقيقته العمل فإن لم يحقق القول بالعمل لم ينفعه القول.

قال الشيخ: وحسبك من كتاب الله عز وجل بآية جمعت كل قول طيب وكل عمل صالح قوله عز وجل:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[5].

---

(١) سورة فاطر: الآية ١٠.

(٢) أبو جعفر الرازي: صدوق سيىء الحفظ ــ تقدم. تقريب ٣٩٩.

(٣) الربيع بن أنس البكري: صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، روى عن أبي العالية، وعنه أبو جعفر الرازي ــ تقدم. تهذيب ٢٣٨/٣؛ تقريب ١٠٠.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

فإنه جمع في هذه الآية القول والعمل والإخلاص والطاعة لعبادته وطاعته والإيمان به وبكتبه وبرسله وما كانوا عليه من عبادة الله وطاعته فهل للعبادة التي خلق الله العباد لها عمل غير عمل من الإيمان فالعبادة من الإيمان هي أو من غير الإيمان فلو كانت العبادة التي خلقهم الله لها قولاً بغير عمل لما أسماها عبادة ولسماها قولاً، ولقال: وما خلقت الجن والإنس إلا ليقولون وليس يشك العقلاء أن العبادة خدمة وأن الخدمة عمل وأن العامل مع الله عز وجل إنما عمله أداء الفرائض واجتناب المحارم وطاعة الله فيما أمر به من شرائع الدين وأداء الفرائض. قال الله عز وجل:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ .. الآية[1].

فهل يخفى على ذي لب سمع هذا الخطاب الذي نزل به نص الكتاب أن اسم الإيمان قد انتظم التصديق بالقول والعمل والمعرفة. قال الله عز وجل:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[2].

وقال لنبيه ﷺ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[3].

---

(١) سورة الحج: الآية ٧٨.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ٢٥.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٦٢.

وقال: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[1].

وإقام الصلاة هو العمل وهو الدين الذي أرسل به المرسلين وأمر به المؤمنين فما ظنكم رحمكم الله بمن يقول أن الصلاة ليست من الإيمان، والله عز وجل يقول:

﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[2].

فجعل الله من ترك الصلاة مشركاً خارجاً من الإيمان لأن هذا الخطاب للمؤمنين تحذير لهم أن يتركوا الصلاة فيخرجوا من الإيمان ويكونوا كالمشركين.

وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[3].

فقال: من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة فلم يفرق بين الإيمان وبين الصلاة والزكاة فمن لم يؤمن لم تنفعه الصلاة، ومن لم يصلّ لم ينفعه الإيمان واستبدل بمحل الصلاة من الإيمان ونزولها منه بالذروة العليا وأن الله عز وجل فرضها بالطهارة بالماء فلا تجزىء الصلاة إلا بالطهارة فلما علم الله عز وجل أن عباده يكونون بحيث لا ماء فيه

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٧٢.

(٢) سورة الروم: الآية ٣١.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٨.

وبحال لا يقدرون معها إلى استعمال الماء فرض عليهم التيمم بالتراب / [١٤٤] عوضاً من الماء لئلا يجد أحد في ترك الصلاة مندوحة ولا في تأخيرها عن وقتها رخصة وكذلك فرض عليهم الصلاة في حال شدة الخوف ومبارزة العدو فأمرهم بإقامتها على الحال التي هم فيها فعلمهم كيف يؤدونها فهل يكون أحد هو أعظم جهلاً وأقل علماً وأضل عن سواء السبيل وأشد تكذيباً لكتاب الله وسنّة رسوله وسنّة الإيمان وشريعة الإسلام ممن علم أن الله عز وجل قد فرض الصلاة وجعل محلها من الإيمان هذا المحل وموضعها من الدين هذا الموضع وألزم عباده إقامتها هذا الإلزام في هذه الأحايين، وأمر بالمحافظة والمواظبة عليها على هذه الشدائد والضرورات فيخالف ذلك إلى اتباع هواه وإيثاره لرأيه المحدث الذي ضل به عن سواء السبيل وأضل به من اتبعه فصار ممن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

قال الشيخ: فقد تلوت عليكم من كتاب الله عز وجل ما يدل العقلاء من المؤمنين أن الإيمان قول وعمل وأن من صدق بالقول وترك العمل كان مكذباً وخارجاً من الإيمان وأن الله لا يقبل قولاً إلا بعمل ولا عملاً إلا بقول.

وسأذكر من أخبار المصطفى ﷺ وسنّته وأخبار الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين ما فيه شفاء وكفاية لمن أراد به مولاه الكريم خيراً فوفقه لقبوله والعمل به وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٠٧٥ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري،

١٠٧٥ ــ قال الدارقطني: روى عبدالسلام بن صالح حديث الإيمان إقراراً بالقول =

قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الخراساني[1]، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بالله يقين بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

١٠٧٦ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال:

= وهو متهم بوضعه لم يحدث به إلا من سرقه منه فهو الابتداء في هذا الحديث. تهذيب ٦/٣٢١.

الحديث رواه ابن ماجة عنه ١/٢٥ في الزوائد: إسناد هذا الحديث ضعيف؛ ورواه ابن جرير في تهذيب السنن والآثار من طريق عبدالسلام بن صالح به، رقم ١٥٢٤.

ورواه تمام في فوائده (ق ١٢٠/).

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير لابن ماجة والطبراني وتمام والشيرازي في الألقاب؛ والبيهقي في الشعب؛ والعجلي في أماليه؛ والخطيب وابن عساكر من طريق، عن علي؛ وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ص ٣٩٦؛ ورواه الخطيب في تاريخه ١/٢٥٥.

(١) عبدالسلام بن صالح الهروي: صدوق له مناكير وكان يتشيع، خدم علي بن موسى الرضا، وروى عنه علي بن حرب. خلاصة ٢/١٦٢؛ الميزان٢/٦١٦؛ تهذيب ٦/٣٢١؛ تقريب ٢١٣.

١٠٧٦ ــ رواه ابن أبي شيبة في رسالته الإيمان.

رواه أحمد: ثنا بهز، ثنا علي بن مسعدة به ٣/١٣٥؛ ورواه ابن مندة من حديث أبي أمامة بسند فيه مقال رقم ١٠٨٨؛ قال الحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن مسعدة؛ وذكره العقيلي في الضعفاء تبعاً للبخاري، وأورد له عن قتادة، عن أنس رفعه الإسلام علانية والإيمان في القلب. تهذيب ٣٨١/٧.

وكذلك ساق الذهبي في الميزان هذا الحديث من طريق علي بن مسعدة به في ترجمته. الميزان ٣/١٥٦.

حدثنا زيد بن الحباب[1]، عن علي بن مسعدة[2]، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: الإسلام علانية والإيمان في القلب وكل خطاؤون وخير الخطائين التوابون.

١٠٧٧ ـ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد[3]، القاضي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي جمرة[4]، عن ابن عباس أن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال: هل تدرون ما الإيمان؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن يعطوا الخمس من المغنم.

١٠٧٨ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو جمرة، قال: سمعت ابن عباس، قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم بالإيمان بالله، قال: هل

---

(١) زيد بن الحباب: صدوق ـ تقدم. تقريب ١١٢.

(٢) علي بن مسعدة الباهلي: صدوق له أوهام، روى عن قتادة، وعنه زيد بن الحساب. خلاصة ٢/٢٥٦؛ الميزان٣/١٥٦؛ تهذيب ٧/٣٨١؛ تقريب ٢٤٨.

١٠٧٧ ـ رواه البخاري: حدثنا علي بن الجعد به، رقم ٥٣؛ ومسلم رقم ٢٤؛ ورواه أبو داود من طريق عباد بن عباد بن أبي جمرة ٣٦٩٢؛ وأحمد ١/٢٢٨؛ وابن مندة رقم ١٨.

(٣) إبراهيم بن حماد، أبو إسحاق: قال الدارقطني: ثقة جبل، روى عنه أبو حفص بن شاهين والدارقطني. تاريخ بغداد ٦/٦١.

(٤) نصر بن عمران الضبعي، أبو جمرة: ثقة ثبت، روى عن ابن عباس، وروى عنه شعبة. خلاصة ٢/٩٢؛ تهذيب ١٠/٤٣١؛ تقريب ٣٥٧.

تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من المغنم.

١٠٧٩ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن صدقة مولى ابن الزبير، عن أبي ثفال[١]، عن أبي بكر بن حويطب[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: لا إيمان لمن لا صلاة له.

١٠٨٠ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبدالكريم الجزيري[٣]، عن مجاهد، أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقرأ عليه هذه الآية:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[٤] حتى ختم الآية.

١٠٨١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، قال: حدثنا الحسين بن

---

(١) ثمامة بن وائل بن حصين، أبو ثفال: مقبول، روى عن أبي بكر بن حويطب. تهذيب ٣/٢٩؛ تقريب ٥٢.

(٢) رباح بن عبدالرحمن بن حويطب القرشي: قاضي المدينة، مقبول، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن عبدالبر: حديثه مرسل. خلاصة ١/٣١٦؛ تهذيب ٣/٢٣٤؛ تقريب ١٠٠.

١٠٨٠ ـ أخرجه ابن أبي حاتم وصححه، كما في الدر المنثور ١/١٦٩.

(٣) عبدالكريم الجزيري: ثقة، روى عن مجاهد ـ تقدم. تهذيب ٦/٣٧٤؛ تقريب ٢١٧.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

حفص[1]، قال: حدثنا سفيان، عن يزيد بن جابر[2]، عن مكحول، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من ترك الصلاة فقد برئت منه الذمة.

١٠٨٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، قال: حدثنا الحسن بن سلام السواق، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[3]، قال: حدثنا داود بن يزيد[4]، عن عامر[5]، عن جرير، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم[6] رمضان.

١٠٨٣ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، قال:

---

(١) حسين بن حفص الهمداني: صدوق، روى عن السفيانين ـ تقدم. تهذيب ٢/٣٣٧؛ تقريب ٧٣.

(٢) يزيد بن جابر: قال ابن القطان: لا يعرف، ويشبه أن يكون والد يزيد بن جابر أحد الثقات، قال شيخنا في الذيل: هو معروف الحال وهو والد يزيد كما يفطن له، فقد ذكره ابن حبان في الثقات. اهـ. اللسان ٦/٢٨٥.

١٠٨٢ ـ رواه البخاري من حديث ابن عمر ٤٥١٤؛ ومسلم رقم ٢٢؛ والترمذي ٢٧٣٧، وقد تقدم تخريج هذا الحديث.

(٣) عبيدالله بن موسى العبسي: ثقة كان يتشيع صاحب المسند. خلاصة ٢/١٩٩؛ تهذيب ٧/٥٠؛ تقريب ٢٢٧.

(٤) داود بن يزيد الأودي الكوفي: ضعيف، ساق الذهبي في ترجمته حديثاً له رواه عن الشعبي. الميزان ٢/٢١؛ تهذيب ٣/٢٠٥؛ تقريب ٩٧.

(٥) عامر بن شراحيل العشبي: الإمام، روى عن جرير بن عبدالله ـ تقدم. تهذيب ٥/٦٥.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: إن تقديم الحج على صوم رمضان هو من رواية حنظلة للحديث بالمعنى، بدليل ما جاء في رواية مسلم عن ابن عمر، حيث قال السائل لابن عمر: الحج وصيام رمضان، فقال: صيام رمضان والحج، هكذا سمعت رسول الله ﷺ ١/٥٠.

حدثنا أبو عوف عبدالرحمن بن مرزوق، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم[1]، قال: حدثنا داود الأودي، عن عامر، عن جرير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان.

١٠٨٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن جرير، قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق الشرك أو كلمة هذه معناها.

١٠٨٥ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف، قال: أخبرنا أبو جناب، عن زاذان، عن جرير بن عبدالله، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا فقال رسول الله ﷺ: كان هذا الراكب إياكم يريد فانتهى إلينا الرجل فسلم فرددنا عليه، فقال له النبي عليه السلام: من أين أقبلت؟ قال: من أهلي وولدي وعشيرتي، قال: فأين تريد؟ قال: أريد رسول الله ﷺ، قال: فقد

---

(١) مكي بن إبراهيم البلخي، أبو السكن: ثقة ثبت. تهذيب ١٠/٢٩٣؛ تقريب ٣٤٧.

١٠٨٤ ــ رواه البخاري من حديث جرير رقم ٥٧؛ ومسلم رقم ٧٥.

١٠٨٥ ــ في إسناده:

ــ يحيى بن أبي حية الكبي، أبو جناب: ضعفوه لكثرة تدليسه، قال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث. تهذيب ١١/٢٠١؛ تقريب ٣٧٤.

ــ وزاذان، أبو عمرو الكندي: صدوق يرسل، روى عن جرير بن عبدالله. تهذيب ٣/٢٣٠٢؛ تقريب ١٠٥.

أصبته، قال: يا رسول الله علمني ما الإيمان؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت. قال: قد أنذرت.

١٠٨٦ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا هاشم بن القاسم[1]، قال: حدثنا عبدالحميد، قال: حدثنا شهر، قال: حدثنا ابن غنم[2]، عن حديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له أن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل.

١٠٨٧ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب البـزار، قال: حـدثنا أبو نصر منصور بن الوليد النيسابوري، قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن عبدالله البلخي، قال: حدثنا زكريا بن يحيـى، قال: أخبرني خالد بن

١٠٨٦ ــ رواه أحمد بهذا الإسناد ٥/٢٤٥؛ ورواه الترمذي في حديث معاذ بلفظ قريب منه؛ وفي طريق أبـي وائل عن معاذ ٢٧٤٩؛ وكذا ابن ماجة ٣٩٧٣؛ وأحمد ٥/٢٣١.

(١) هاشم بن القاسم الليثي: ثقة ثبت ــ تقدم ٣٦٢؛ تهذيب ١٠/١٨.

(٢) عبدالرحمن بن غنم الأشعري: مختلف في صحبته، ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. تقريب ٣٠٨.

١٠٨٧ ــ عزاه السيوطي في الجامع الكبير للديلمي، ص ٩١٥. وفي إسناد المؤلف: أبان بن أبـي عياش متروك.

عبدالدائم[1]، عن نافع بن يزيد[2]، عن زهرة بن معبد[3]، عن سعيد بن المسيب، عن أبـي هريرة، عن رسول الله ﷺ: ذكر حديثاً طويلاً وقال فيه: لا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ولا قول وعمل ونية إلا باتباع السنّة.

١٠٨٨ ــ حدثنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد النحوي صاحب اللغة، قال: حدثنا محمد بن هشام بن البختري، قال: حدثنا يحيى بن عثمان[4]، قال: حدثنا بقية، عن إسماعيل البصري، يعني ابن علية[5]، عن أبان[6]، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بإصابة السنّة.

١٠٨٩ ــ حدثنا أبو عمر، قال: حدثنا موسى بن سهل الوشا،

---

(١) خالد بن عبدالدائم: مصري، قال ابن عدي: في حديثه بعض ما فيه، روى عن نافع بن يزيد، روى عنه زكريا الوقاد وحده، فلعل الآفة من زكريا، وقال ابن حبان: يلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة. الميزان ١/٦٣٣.

(٢) نافع بن يزيد الكلاعي المصري: ثقة عابد. تقريب ٣٥٥ ــ وقد تقدم.

(٣) زهرة بن معبد القرشي التيمي، أبو عقيل: نزيل مصر، ثقة عابد، روى عن سعيد بن المسيب، قال الحافظ: لم نقف له على خطأ. تهذيب ٣/٣٤١؛ تقريب ١٠٨.

(٤) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي الحمصي: صدوق عابد. تقريب ٣٧٧ ــ تقدم.

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم بن علية: ثقة حافظ. تقريب ٣٢ ــ تقدم.

(٦) أبان بن أبـي عياش البصري: متروك، روى عن أنس فأكثر، قال الساجي: كان رجلاً صالحاً سخياً فيه غفلة، يهم في الحديث ويخطىء فيه. الميزان ١/١١؛ تهذيب ١/٩٧؛ تقريب ١٨.

١٠٨٩ ــ في إسناده:

ــ موسى بن سهل بن كثير الوشا: ضعيف، روى عن ابن علية، وهو آخر من حدث عنه، وروى عنه أبو عمر الزاهد، ضعفه الدارقطني، وقال =

قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن يونس، عن الحسن، عن / [١٤٦] النبي ﷺ مثله، أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، قال: حدثنا هشام بن عمار[١] الدمشقي، قال: حدثنا شهاب بن خراش[٢]، قال: حدثني عبدالكريم الجزيري[٣]، عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود، قالا: لا ينفع قول إلا بعمل ولا عمل إلا بقول ولا قول وعمل إلا بنية ولا نية إلا بموافقة السنّة.

١٠٩٠ ــ وأخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا خلف بن عمرو[٤]، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم[٥]، قال: حدثنا أبو حيان[٦]، قال: سمعت الحسن يقول: الإيمان قول ولا قول إلا بعمل ولا قول وعمل إلا بنية ولا قول وعمل ونية إلا بسنّة.

١٠٩١ ــ أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا خلف بن

= البرقاني: ضعيف جداً. الميزان ٤/٢٠٦؛ تهذيب ١٠/٣٤٨؛ تقريب ٣٥١.
ــ وإسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي: روى عنه الطبراني، أورده الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه شيئاً ٦/٣٨٤.

(١) هشام بن عمار السلمي الدمشقي: صدوق. تقريب ٣٦٤ ــ وتقدم.
(٢) شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني: صدوق يخطىء، قال أحمد وأبو زرعة: لا بأس به وكان صاحب سنة، روى عنه هشام بن عمار. الميزان ٢/٢٨١؛ تهذيب ٤/٣٦٦؛ تقريب ١٤٧.
(٣) عبدالكريم الجزيري: ثقة. تقريب ٢١٧ ــ تقدم.
(٤) خلف بن عمرو: وذكر الذهبي في الميزان أنه مجهول. الميزان ١/٦٦١.
(٥) يحيى بن سليم الطائفي: صدوق سيىء الحفظ، روى عنه الحميدي، وثقه ابن معين، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطىء. تهذيب ١١/٢٢٦؛ تقريب ٣٧٦.
(٦) يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي: ثقة عابد. تقريب ٣٧٥ ــ وتقدم.

عمرو، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، قال: سألت سفيان الثوري، عن الإيمان، فقال: قول وعمل. وسألت نافع بن عمر الجمحي[1]، فقال: قول وعمل. وسألت مالك بن أنس، فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة، فقال: قول وعمل. وسألت جريجاً، فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان[2]، فقال: قول وعمل. وسألت الفضيل بن عياض، فقال: قول وعمل. قال الحميدي: وسمعت وكيعاً يقول: أهل السنّة يقولون: قول وعمل، والمرجئة يقولون: قول، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة.

حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قال أبي: بلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وشريكاً وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل.

١٠٩٢ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة[3] السبائي، عن عبيد بن عمير[4]

---

(١) نافع بن عمر الجمحي المكي: ثقة ثبت ـ تقدم. تذكرة ١/٢٣١؛ خلاصة ٣٤٢؛ الشذرات ١/٢٧٠؛ تقريب ٣٥٥.

(٢) محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي: صدوق. تقريب ٣٠٥.

١٠٩٢ ـ رواه الإمام أحمد في الإيمان عن عبيد بن عمير (ق ١١٨/١)؛ وأخرج ابن جرير في تهذيب السنن والآثار عن الفضيل أنه قال: أهل الإرجاء يقولون: الإيمان: قول بلا عمل، وتقول الجهمية: الإيمان: المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان: المعرفة والقول والعمل، رقم ١٤٧٦.

(٣) عبدالله بن هبيرة السبائي المصري: ثقة. تقريب ١٩٢.

(٤) عبيد بن عمير الليثي المكي: ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعده وغيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، يجمع على ثقته. تذكرة ١/٥٠؛ خلاصة ٢١٦؛ تهذيب ٧/٧١؛ تقريب ٢٢٩.

الليثي أنه قال: ليس الإيمان بالتمني ولكن الإيمان قول يفعل وعمل يعمل.

١٠٩٣ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني، قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدثنا عبدالله بن موسى[1]، قال: أخبرنا أبو مبشر الحلبي[2]، عن الحسن، قال: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، من قال حسناً وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه العمل ذلك بأن الله عز وجل يقول:

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[3].

١٠٩٤ ـ حدثنا حمزة الدهقان، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: إن الإيمان ليس بالتمني ولا التحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال.

١٠٩٣ ـ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» من طريق جعفر بن سليمان: نا زكريا، قال: سمعت الحسن، وذكره، رقم ٩٣، وقال محققه: هذا موقوف على الحسن البصري ولا يصح عنه، فإن زكريا، وهو ابن حكيم الحبطي، وهو هالك كما قال الذهبي، وقد رواه غيره من الهالكين عن الحسن، عن أنس مرفوعاً، وقد تكلمت عليه في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة برقم ١٠٩٨.

. ورواه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» بهذا الإسناد، حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان العباداني به، رقم ٥٦.

(١) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة. تقريب ٢٢٧ ـ وتقدم.

(٢) أبو بشر، شيخ للحسن بن صالح، وقيل فيه: الحلبي: اختلف في اسمه، فقيل: عبدالله بن بشر، وقيل: هو الوليد بن محمد البلقاوي. تهذيب ١٢/٢١؛ تقريب ٣٩٥.

(٣) سورة فاطر: الآية ١٠.

١٠٩٥ ــ حدثنا أبو حفص عمربن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى[١] الأودي، قال: حدثنا عبدالصمد بن حسان[٢]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن يزيد، عن مجاهد، قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو جعفر السويدي، عن يحيى بن سليم، عن هشام بن الحسن، قال: الإيمان قول وعمل.

١٠٩٦ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو نصر، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعي[٣]، قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل. إلا أن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان والإسلام ويجعل الإسلام عاماً والإيمان خاصاً.

[١٤٥] زاد الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله / يقول: قال الزهري: نرى أن الكلمة الإسلام والإيمان العمل[١].

---

(١) محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري: ثقة حافظ جليل. تذكرة ٢/٣٥؛ طبقات الحفاظ ٢٣٤؛ تاريخ بغداد ٣/٤١٥؛ تقريب ٣٣٣.

(٢) عبدالصمد بن حسان المروذي: روى عن الثوري، وعنه محمد بن يحيى الذهلي، وولي قضاء هراة، وهو صدوق إن شاء الله، ولم يصح أن أحمد تركه. الميزان ٢/٦٢٠؛ ديوان ١٩٤؛ اللسان ٤/٢٠.

(٣) رواه أحمد في الإيمان (ق ١٥/١).

١٠٩٧ ــ حدثنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف، قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو[1]، عن أبي إسحاق، قال: قال الأوزاعي: لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنّة. وكان من مضي من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين.

١٠٩٨ ــ حدثنا ابن مخلد وأبو شيبة، قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: كان سفيان يقول: الإيمان قول وعمل. قال وكيع: ونحن نقول: الإيمان قول وعمل. حدثنا أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، قال: قال سفيان: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة للسنَّة.

١٠٩٩ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد الجمال[2]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا إبراهيم بن

---

(١) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي: ثقة. تقريب ٣٤٢ ــ تقدم.

(٢) عبدالله بن محمد بن سعيد، المعروف بابن الجمال: سمع يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وثقه الدارقطني، وروى عنه تاريخ بغداد ١٠/١٢٠.

١٠٩٩ ــ عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب ١/١٤٦؛ وذكر الحافظ في التهذيب أن أبا إسحق السبيعي روى عن البراء بن عازب ٨/٦٣.

مهدي[1] اليماني، عن شريك، عن أبـي إسحاق[2]، عن البراء في قوله عز وجل:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾[3]

قال: صلاتكم نحو بيت المقدس.

١١٠٠ ــ حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا الهزيل[4]، عن أبـي غنية، قـال: قال أبو رزين: يا رسول الله ما الإيمان، قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والحساب والبعث والقدر خيره وشره فذلك الإيمان كما يحب الظمآن الماء البارد في اليوم الصائف يا أبا رزين.

١١٠١ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا خالد بن حيان[5]، قال: حدثنا معقل بن عبيدالله[6] العبسي، قال: قدم علينا سالم

---

(١) لعله إبراهيم بن مهدي المصيصي الذي يروي عن حماد بن سلمة وأقرانه: وهو مقبول. الميزان ١/٦٨؛ تهذيب ١/١٦٩؛ تقريب ٢٣.

(٢) أبو إسحاق: هو السبيعي ــ تقدم، فهو شيخ لشريك.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

١١٠٠ ــ رواه أحمد بإسناد آخر عن أبـي رزين ٤/١١.

(٤) هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي: ثقة مخضرم، روى عن بعض الصحابة. تهذيب ١١/٣١؛ تقريب ٣٦٣.

١١٠١ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٠٨/١).

(٥) خالد بن حيان الرقي: صدوق يخطىء، روى عنه الإمام أحمد. تهذيب ٣/٨٤؛ تقريب ٨٨.

(٦) معقل بن عبيدالله الجزري العبسي: صدوق يخطىء، روى عن التابعين. تهذيب ١٠/٢٣٤؛ تقريب ٣٤٣.

الأفطس[1] بالأرجاء فعرضه قال: فنفر منه أصحابنا نفاراً شديداً وكان أشدهم نفاراً ميمون بن مهران وعبدالملك بن مالك فأما عبدالكريم فإنه عاهد الله أن لا يؤويه وإياه سقف بيت إلا المسجد، قال معقل: فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي، فإذا هو يقرأ سورة يوسف، قال: فسمعته قرأ هذا الحرف:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾[2]

مخففة، قال: قلت: إن لي إليك حاجة فأخلنا ففعل فأخبرته أن قوماً قبلنا قد أحدثوا وتكلموا وقالوا أن الصلاة والزكاة ليستا من الدين، قال: فقال: أوليس الله عز وجل يقول:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[3].

فالصلاة والزكاة من الدين. قال: فقلت: إنهم يقولون ليس في الإيمان زيادة، فقال: أوليس قد قال فيما أنزل:

﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾[4]

فما هذا الإيمان الذي زادهم. قال: قلت له: إنهم قد انتحلوك وبلغني أن ابن ذر دخل عليك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم فقبلته

---

(١) سالم بن عجلان الأفطس الحراني: ثقة، رمي بالإرجاء، قتل صبراً. تقريب ١١٥ ـ تقدم.

(٢) سورة يوسف: الآية ١١٠.

(٣) سورة البينة: الآية ٥.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

وقبلت هذا الأمر، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما كان هذا مرتين أو ثلاثاً. قال: ثم قدمت المدينة فجلست إلى نافع، فقلت: يا أبا عبدالله إن لي إليك حاجة. فقال: أسر أم علانية؟ فقلت: لا، بل سر. قال: رُبَّ سر لا خير فيه؟ قلت: ليس من ذاك. فلما صلينا العصر قام ويده بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص /، فقال: حاجتك؟ قال: فقلت: [١٤٦] أخلني من هذا. قال: تنح يا عمر، وقال: فذكرت له بدوَّ أمرهم وقولهم: فقال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أضربهم بالسيوف حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقه وحسابهم على الله. قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بأن الصلاة فريضة ولا نصلي وأن الخمر حرام ونحن نشربها وأن نكاح الأمهات حرام ونحن نفعل ذلك، قال: فنتر يده من يدي، وقال: من فعل هذا فهو كافر. قال معقل: ثم لقيت الزهري فأخبرته بقولهم: فقال: سبحان الله أوقد أخذ الناس في هذه الخصومات، قال رسول الله ﷺ [1]لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.

قال معقل: ثم لقيت الحكم بن عتيبة، فقلت له: إن ميموناً وعبدالكريم بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا قولهم فقبلت قولهم، قال: فقيل ذلك على ميمون وعبدالكريم، قلت: لا، قال: دخل عليَّ منهم اثنا عشر رجلاً وأنا مريض، فقالوا: يا أبا محمد أبلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال: يا رسول الله، إن عليَّ رقبة مؤمنة أفترى أن هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أن الجنة

(١) تقدم تخريج هذا الحديث، وقد رواه ابن جرير مسنداً في تهذيب السنن والآثار رقم ١٤١٤.

حق؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أن الله يبعث بعد الموت؟ قالت: نعم، قال: فأعتقها.

قال: فخرجوا هم ينتحلونني. قال معقل: ثم جلست إلى ميمون بن مهران.

١١٠٢ ــ فقيل له: يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرتها، قال: فقرأ أو قرأت:

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[1]

حتى إذا بلغ

﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[2]

قال: ذاكم جبريل والخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل.

١١٠٣ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن شماس[3]، قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يزيد وينقص فقيل له: كيف تقول أنت؟ قال: أقول أنا مؤمن إن شاء الله.

١١٠٤ ــ قال إبراهيم: وسئل الفضيل بن عياض وأنا أسمع عن الإيمان، فقال: الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان والقبول بالقول والعمل به. قال:

---

(١) سورة التكوير: الآية ١.

(٢) سورة التكوير: الآية ٢١.

(٣) إبراهيم بن شماس الغازي: ثقة، روى عنه أحمد، وقال: كان صاحب سنة. تهذيب ١/١٢٧؛ تقريب ٢٠.

١١٠٥ ــ وسمعت يحيى بن سليمان يقول: الإيمان قول وعمل.

١١٠٦ ــ وروى ابن جريج، قال: الإيمان قول وعمل. وقال:

١١٠٧ ــ وسألت أبا إسحاق الفزاري عن الإيمان قول وعمل، قال: نعم، قال:

١١٠٨ ــ وسمعت ابن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يتفاضل. قال:

١١٠٩ ــ وسمعت النضر بن شميل يقول: الإيمان قول وعمل.

١١١٠ ــ وقال الخليل[1] النحوي: إذا أنا قلت أنا مؤمن فأي شيء بقي؟ قال: وسألت بقية وابن عياش، فقالا: الإيمان قول وعمل.. إلى ها هنا عن إبراهيم بن شماس.

١١١١ ــ حدثنا أبو جعفر عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: سمعته من سريح، عن عبدالله بن نافع، قال: قال مالك بن أنس: الإيمان قول وعمل.

١١١٢ ــ قال الفضل: وحدثنا أحمد، قال: حدثني إبراهيم بن الشماس، قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يتفاضل.

١١١٣ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب وأبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قالا: حدثنا خلف بن عمرو، قال: حدثنا الحميدي / قال: أخبرنا يحيى بن سليم، قال: أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي، عن هشام، عن الحسن، قال: الإيمان قول وعمل.

---

(١) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي اللغوي: صاحب العروض والنحو، صدوق عالم عابد. تهذيب ١٦٣/٣؛ تقريب ٩٤.

قال يحيى بن سليم: فقلت لهشام: فما تقول أنت؟ فقال: الإيمان قول وعمل وكان محمد بن الطائفي يقول: الإيمان قول وعمل. قال محمد بن سليم[1]: وكان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل. قال يحيى: وكان سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل. قال: وكان الفضيل بن عياض يقول: الإيمان قول وعمل.

١١١٤ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: سمعت معمراً وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

١١١٥ ــ حدثنا محمد بن بكر بن عبدالرزاق التمار، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. قال أحمد: وبلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل.

١١١٦ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله غير مرة يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد قال: حدثنا أبو الحسين بن أبي بزة، قال: سمعت المؤمل[2] بن إسماعيل يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

---

(١) محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي: صدوق فيه لين. تقريب ٢٩٩ ــ وتقدمت ترجمته.

(١) مؤمل بن إسماعيل البصري: صدوق سيىء الحفظ. تقريب ٣٥٣ ــ تقدم.

قال الشيخ: سمعت بعض شيوخنا رحمهم الله يقول: سئل سهل بن عبدالله التستري عن الإيمان ما هو؟ فقال: هو قول ونية وعمل وسنّة لأن الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق وإذا كان قولاً وعملاً ونية بلا سنّة فهو بدعة.

قال الشيخ: وحسبك من ذلك ما أخبرك عنه مولاك الكريم بقوله:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[1].

فإن هذه الآية جمعت القول والعمل والنية فإن عبادة الله لا تكون إلا من بعد الإقرار به وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا يكون إلا بالعمل والإخلاص لا يكون إلا بعزم القلب والنية.

١١١٧ ـ حدثني أبو عبدالله أحمد بن حميد الكفي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن عيسى بن السكين البلدي، قال: حدثنا سنان بن محمد، قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: هذه تسمية من كان يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

من أهل مكة: عبيد بن عمير الليثي[2]، عطاء بن أبي رباح[3]،

---

(١) سورة البينة: الآية ٥.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي: ولد على عهد النبي ﷺ، قال مسلم: وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته، وروايته قليلة، مات قبل ابن عمرو. تذكرة ٥٠؛ تهذيب ٦/٧١؛ تقريب ٢٢٩.

(٣) تقدمت ترجمته.

مجاهد بن جبر[1]، ابن أبي مليكة[2]، عمرو بن دينار[3]، ابن أبي نجيح[4]، عبيدالله بن عمر[5]، عبدالله بن عمرو بن عثمان[6]، عبدالملك بن جريج[7]، نافع بن جميل[8]، داود بن عبدالرحمن[9] العطار، عبدالله بن رجاء[10].

ومن أهل المدينة: محمد بن شهاب الزهري[11]، ربيعة بن أبي عبدالرحمن[12]، أبو حازم الأعرج[13]، سعد بن إبراهيم بن

---

(١) و (٢) و (٣) تقدمت تراجمهم.

(٤) عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم: ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس. تقريب ١٩١.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) عبدالله بن عمرو بن عثمان الأموي، يلقب بالمطرف: ثقة شريف، مات سنة ٩٦هـ. تقريب ١٨٣.

(٧) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، قال أحمد: أول من صنف الكتب ابن جريج وابن أبي عروبة. تذكرة ١٦٩؛ تهذيب ٤٠٢/٦؛ طبقات ٧٤؛ تقريب ٢١٩.

(٨) نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحي المكي: ثقة ثبت، قال ابن مهدي: كان من أثبت الناس، مات سنة ١٦٨هـ بمكة. تذكرة ٢٣١؛ طبقات ٩٨؛ تقريب ٣٥٥.

(٩) داود بن عبدالرحمن العطار: ثقة، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه. تهذيب ١٩٢/٣؛ تقريب ٩٦.

(١٠) عبدالله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري: نزيل مكة، ثقة، تغير حفظه قليلاً، وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما، تذكرة ٤٠٤؛ طبقات ١٧٢؛ تقريب ١٧٣.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) وهو المعروف بربيعة الرأي واسمه فروخ: أدرك بعض الصحابة، كان فقيهاً عالماً حافظاً للفقه والحديث، توفي عام ١٣٦هـ. بغداد ٤٢٠/٨؛ تذكرة ١٥٣.

(١٣) تقدمت ترجمته.

عبدالرحمن[1]، يحيى بن سعيد الأنصاري[2]، هشام بن عروة بن الزبير، عبيدالله بن عمر العمري[4]، مالك بن أنس المفتي، محمد بن أبي ذئب، سليمان بن بلال[5]، / فليح بن سليمان[6]، عبدالعزيز بن عبدالله[7]، [١٤٧] عبدالعزيز بن أبي حازم[8].

ومن أهل اليمن: طاوس اليماني[9]، وهب بن منبه[10]، معمر بن

---

(١) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: ثقة فاضل عابد، روى عن أبيه، وروى عنه الزهري، وكان قاضي المدينة، قال الساجي: ثقة، أجمع أهل العلم على صدقه والرواية عنه. تهذيب ٣/٤٦٣؛ تقريب ١١٧.

(٢) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبوسعيد القاضي: ثقة ثبت، قال أحمد: يحيى بن سعيد أثبت الناس، وقال ابن المديني: له نحو ثلاثمائة حديث. تذكرة ١٣٦؛ طبقات ٥٦؛ تقريب ٣٧٦.

(٣) عبيدالله بن عمر ــ تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبوالحارث المدني: ثقة فقيه فاضل، أحد فقهاء الأمة، قال أحمد: كان ثقة صدوقاً أفضل من مالك بن أنس إلا أن مالكاً أشد تنقية للرجال، وابن أبي ذئب لا يبالي عمن حدث.

(٥) سليمان بن بلال ــ تقدمت ترجمته.

(٦) فليح بن سليمان الخزاعي: صدوق كثير الخطأ، وهومدني مولى لآل زيد بن الخطاب، قال ابن عدي: لفليح أحاديث صالحة، يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة. تهذيب ٨/٣٠٤؛ تقريب ٢٧٧.

(٧) عبدالعزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن عمر المدني: ثقة.

(٨) عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني: صدوق فقيه، مات بالمدينة سنة ١٨٤هـ. تذكرة ٢٦٨؛ تهذيب ٦/٣٣٣؛ طبقات ١١٤؛ تقريب ٢١٤.

(٩) طاوس بن كيسان: من أكابر التابعين، فارسي الأصل، ولد باليمن، وعاش بها، وكان فقيهاً زاهداً يصدع بالحق، توفي عام ١٠٦هـ. تذكرة ٩٠؛ الحلية ٤/٣.

(١٠) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوي: ثقة، مات سنة ١١٦هـ بصنعاء، وقيل غير ذلك. تذكرة ١٠٠؛ طبقات ٤١؛ تقريب ٣٧٢.

راشد[1]، عبدالرزاق بن همام[2].

ومن أهل مصر والشام: مكحول[3]، الأوزاعي[4]، سعيد بن عبدالعزيز[5]، الوليد بن مسلم[6]، يونس بن يزيد الايلي[7]، يزيد بن أبي حبيب[8]، يزيد بن شريح[9]، سعيد بن أبي أيوب[10]، الليث بن سعد[11]، عبيدالله بن أبي جعفر[12]، معاوية بن صالح[13]، حيوة بن

---

(١) معمر بن راشد الأزدي الحراني البصري: نزيل اليمن، ثقة ثبت، كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً، مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة. تذكرة ١٩٠؛ طبقات ٨٢؛ تقريب ٣٤٤.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) و (٤) تقدمت تراجمهم.

(٥) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي: ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعي. تقريب ١٢٤ ــ تقدم.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) يونس بن يزيد الأيلي، أبو يزيد الرقاشي: مولى أبي سفيان، ثقة، مات عام ١٥٩هـ. تذكرة ١٦٢؛ طبقات ٧١؛ تقريب ٣٩٩.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي: مقبول. تقريب ٣٨٢ ــ تقدم.

(١٠) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري: ثقة ثبت. تقريب ١٢٠ ــ تقدم.

(١١) تقدمت ترجمته.

(١٢) عبيدالله بن أبي جعفر المصري، أبو بكر الفقيه: ثقة، وكان فقيهاً عابداً، قال ابن سعد: ثقة فقيه زمانه، مات سنة ١٣٢هـ. تذكرة ١٣٦؛ طبقات ٥٦؛ تقريب ٢٢٤.

(١٣) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي الأندلسي: صدوق له أوهام، مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وقيل: بعد السبعين. تذكرة ١٧٦؛ طبقات ٧٧؛ تقريب ٣٤١.

شريح[1]، عبدالله بن وهب[2].

وممن سكن العواصم وغيرها من الجزيرة: ميمون بن مهران[3]، يحيى بن عبدالكريم[4]، معقل بن عبيدالله[5]، عبيدالله بن عمر الرقي[6]، عبدالكريم بن مالك[7]، المعافي بن عمران[8] ، محمد بن سلمة الحراني[9]، أبو إسحاق الفزاري[10] مخلد بن الحسين[11] علي بن

---

(١) حيوة بن شريح المصري: الفقيه الزاهد، كان مستجاب الدعوة، توفي عام ١٥٨هـ . تذكرة ١٨٧؛ تهذيب ٦٩/٣.

(٢) عبدالله بن وهب المصري: الإمام الحافظ الفقيه، توفي عام ١٩٧هـ . تذكرة ٣٠٤؛ تهذيب ٧١/٦؛ تقريب ١٩٣.

(٣) ميمون بن مهران: الإمام القدوة، عالم أهل الجزيرة، توفي عام ١١٧. تذكرة ٩٨ ــ وقد تقدمت ترجمته.

(٤) لعله: يحيى بن زرارة بن عبدالكريم، ولقبه كريم، بالتصغير، الباهلي، ثم السهمي: مقبول. تقريب ٣٧٥.

(٥) معقل بن عبيدالله الجزري، أبوعبدالله العبسي: صدوق يخطىء، مات سنة ست وستين ومائة. تقريب ٣٤٣.

(٦) عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي: ثقة فقيه ربما وهم. تقريب ٢٢٦.

(٧) عبدالكريم بن مالك الجزري الحراني: الحافظ الفقيه، كان صاحب سنة، توفي عام ١٢٧هـ . تذكرة ١٤٠؛ تهذيب ٣٧٣/٦.

(٨) المعافى بن عمران الظاهري الحمصي: مقبول، قال الخطيب: صنف كتاباً في السنن والزهد والأدب، مات عام ١٨٤هـ . تذكرة ٢٨٧؛ طبقات ١٢٠؛ تقريب ٣٤١.

(٩) محمد بن سلمة الحراني: ثقة، وكان عالماً يفتي، مات آخر سنة ١٩١هـ . تذكرة ٣١٦؛ طبقات ١٣٠؛ تقريب ٢٩٩.

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) مخلد بن الحسين الرملي: ثقة فاضل. تقريب ٣٣١.

بكار[1]، يوسف بن أسباط[2]، عطاء بن مسلم[3]، محمد بن كثير[4]، الهيثم بن جميل[5].

ومن أهل الكوفة: علقمة[6]، الأسود بن يزيد[7]، أبو وائل[8]، سعيد بن جبير[9]، الربيع بن خيثم[10]، عامر الشعبي[11]، إبراهيم

---

(١) علي بن بكار البصري: نزيل الثغر مرابطاً صدوق عابد. تقريب ٢٤٤.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي: نزيل حلب، صدوق يخطىء كثيراً ويرسل ويدلس، مات سنة ١٣٥هـ، ولم يصح أن البخاري أخرج له. تقريب ٢٣٩.
(٤) محمد بن كثير العبدي البصري: ثقة لم يصب في ضعفه. تقريب ٣١٦.
(٥) هيثم بن جميل البغدادي: ثقة، من أصحاب الحديث، وثقه أحمد والعجلي والدارقطني، مات سنة ٢١٣هـ. تذكرة ٣٦٣؛ طبقات ١٦٢؛ تقريب ٣٦٧.
(٦) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي: ولد في حياة النبي ﷺ، ثقة ثبت فقيه عابد، مات بعد الستين، وقيل: بعد السبعين، وكان يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله. تقريب ٢٤٣؛ تذكرة ٤٨؛ طبقات ١٢.
(٧) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي: مخضرم ثقة مكثر فقيه، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. تقريب ٣٦.
(٨) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي: ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة. تقريب ١٤٧ ـ وتقدمت ترجمته.
(٩) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي: ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين. تذكرة ٧٦؛ حلية ٤/٢٧٢؛ طبقات ٣١؛ تهذيب ٤/١١؛ تقريب ١٢٠.
(١٠) الربيع بن خيثم بن عائذ الثوري، أبو يزيد الكوفي: ثقة عابد مخضرم، وقال له عبدالله بن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستين. تقريب ١٠١.
(١١) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي: ولد لست سنين مضت في حياة عمر وأدرك خمسمائة من الصحابة، قال أبو مخلد: ما رأيت أفقه من الشعبي، وأثنى عليه عبدالله بن عمر. تذكرة ٧٩؛ تهذيب ٥/٦٥؛ حلية ٤/٣١٠؛ طبقات ٣٢.

النخعي[1]، الحكم بن عتيبة[2]، طلحة بن مصرف[3]، منصور بن المعتمر[4]، سلمة بن كهيل[5]، مغيرة الضبي[6]، عطاء بن السائب[7]، إسماعيل بن أبي خالد[8]، أبو حيان يحيى بن سعيد[9]، سليمان بن

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران: فقيه أهل الكوفة وفقيهاً هو الشعبي في زمانهما، قال الأعمش: كان صيرفياً في الحديث، قال الشعبي: ما ترك بعده أعلم منه. تذكرة ٧٣؛ تهذيب ١/١٧٧؛ طبقات ٢٩.

(٢) الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي، كان صاحب عبادة وفضل. وقال يحيى بن أبي كثير ما بين لابتيها أفقه منه وأثني عليه كثيرون. قال الحافظ: ثقة ثبت فقيه. تذكرة ١١٧؛ تهذيب ٢/٥٤؛ طبقات ٤٤؛ تقريب ٨٠.

(٣) طلحة بن مصرف اليامي الكوفي: ثقة قارىء فاضل، قال عبدالله بن أبجر: ما رأيت مثله وما رأيته في قوم إلا رأيت له الفضل عليهم. حلية ٥/١٤؛ تهذيب ٥/٢٥؛ تقريب ١٥٧.

(٤) منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي، أبو عتاب الكوفي: أحد الأعلام، قال ابن مهدي: لم يكن بالكوفة أحفظ منه، وأكره على القضاء في الكوفة، وكان صالحاً عابداً وفيه تشيع قليل. تذكرة ١٤٢؛ حلية ٥/٤٠٢؛ تهذيب ١٠/٣١٢؛ طبقات ٥٩.

(٥) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي: ثقة. تقريب ١٣١.

(٦) مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هاشم الكوفي: وكان فقيهاً أعمى، يحمل على علي. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. تذكرة ١٤٣؛ تهذيب ١٠/٢٦٩؛ طبقات ٥٩.

(٧) عطاء بن السائب الثقفي، أبو السائب الكوفي، قال أحمد: رجل صالح من خيار عباد الله، مات سنة ست وثلاثين ومائة. طبقات ٦٠؛ تقريب ٢٣٩.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمس، أبو عبدالله: كوفي، قال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة وعده منهم، وكان يسمي الميزان، وسمع خمسة من الصحابة، مات سنة ست أو خمس وأربعين ومائة. تذكرة ١٥٣؛ تهذيب ١/٢٩١؛ طبقات ٦٦.

(٩) يحيى بن سعيد القطان التميمي البصري الأحول الحافظ: أحد الأئمة، قال أحمد: لم يكن في زمانه مثله، وقال أبو زرعة: من الثقات الحفاظ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. تذكرة ٣٠٠؛ تهذيب ٩/٩٦؛ طبقات ١٢٥.

مهران[1] الأعمش، يزيد بن أبـي زياد[2]، سفيان بن سعيد الثوري[3]، سفيـان بن عيينة[4]، الفضيـل بن عياض[5]، أبـو المقدام ثـابت[6] بن العجلان، ابن شبـرمـة[7]، ابن أبـي ليـلى[8]، زهــير[9]، شـريــك بن عبدالله[10] الحسن بن صالح[11] حفص بن غياث[12] أبو الأحوص[13]

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) يزيد بن أبـي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً، مات سنة ستة وثلاثين ومائة. طبقات ٦١؛ تقريب ٣٨٢.

(3) و(٤) و(٥) تقدمت تراجمهم.

(6) ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدام الحداد، مشهور بكنيته، صدوق يهم. تقريب ٥١.

(7) عبدالله بن شيرمة الضبـي الكوفي القاضي: ثقة فقيه. تقريب ١٧٦.

(8) عبدالرحمن بن أبـي ليلى الأنصاري المدني، ثم الكوفي: ثقة، ولد لست بقين في خلافة عمر، قال عبدالملك بن عمير: أدركت ابن أبـي ليلى في حلقة فيها نفر من الصحابة منهم البراء بن عازب يستمعون لحديثه وينصتون له، مات سنة ثلاث وثمانين في وقعة الجماجم. تذكرة ٥٨؛ تهذيب ٦/٢٦٠؛ تقريب ٢٠٩.

(9) زهير بن معاوية الجعفي، أوخيثمة الكوفي: ثقة ثبت، قال شعيب بن حرب: كان زهير أحفظ من عشرين مثل شعبة، وقال أحمد: كان من معادن الصدق، وقال ابن منجويه: كان أهل العراق يقدمونه على أقرانه في الاتقان، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. تذكرة ٢٣٣؛ الميزان ٢/٨٦؛ تقريب ١٠٩.

(10) شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي: صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء، وكان عادلاً فاضلاً شديداً على أهل البدع، توفي سنة ١٧٧هـ. تذكرة ٢٣٢؛ بغداد ٩/٢٧٩؛ تقريب ١٤٥.

(11) الحسن بن صالح بن صالح بـن حـي الهمداني الثوري: ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع، قال أبو زرعة: اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد، وكان يقول: فتشت الورع فلم أجده في شيء أقل من اللسان، مات سنة ١٦٩هـ. تذكرة ٢١٦؛ تهذيب ٢/٢٨٥؛ طبقات ٩٢؛ تقريب ٧٠.

(12) تقدمت ترجمته.

(13) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي: ثقة متقن صـاحب حديث، مات سنة ١٧٩هـ. تذكرة ٢٥٠؛ طبقات ١٠٦؛ تقريب ١٤١.

وكيع بن الجراح[1]، عبدالله بن نمير[2]، أبو أسامة[3]، عبدالله بن إدريس[4]، زيد بن الحباب[5]، الحسين بن علي الجعفي[6]، محمد بن بشير العبدي[7]، يحيى بن آدم[8]، محمد[9]، ويعلى[10]، وعمر[11] بنو عبيد.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبدالله بن نمير الهمداني الكوفي: ثقة صاحب حديث من أهل السنة. تقريب ١٩٢ ــ تقدم.

(٣) حماد بن أسامة الكوفي: مشهور بكنيته، ثقة ربما دلس، مات سنة ٢٠١هـ. تذكرة ٣٢١؛ تقريب ٨١.

(٤) عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي: ثقة فقيه عابد كثير الحديث، صاحب سنة وجماعة، مات سنة ١٩٢هـ. بغداد ٤١٥/٩؛ تقريب ١٦٧.

(٥) زيد بن الحباب العكلي: كان بالكوفة، رحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري، مات سنة ٢٠٣هـ. تذكرة ٣٥٠؛ طبقات ١٤٨؛ تقريب ١١٢.

(٦) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرىء: ثقة عابد، وقيل: كان راهب أهل الكوفة، قال أحمد: ما رأيت أفضل منه مع سعيد بن عامر. تذكرة ٣٤٩؛ طبقات ١٤٦؛ تقريب ٧٤.

(٧) محمد بن بشير العبدي، أبوعبدالله الكوفي: ثقة حافظ، مات سنة ٢٠٣هـ، قال أبو داود: هو أحفظ من بالكوفة. تذكرة ٣٢٢؛ طبقات ١٣٥؛ تقريب ٢٩١.

(٨) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية: ثقة حافظ فاضل، مات سنة ٢٠٣هـ. تذكرة ٣٥٩/١؛ طبقات ١٥٢؛ تقريب ٣٧٣.

(٩) محمد بن عبيد بن أبـي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب: ثقة يحفظ، مات سنة ٢٠٤هـ. تذكرة ٣٣٣؛ طبقات ١٤٠؛ تقريب ٣١٠.

(١٠) يعلى بن عبيد بن أبـي أمية الطنافسي: ثقة، وفي حديثه عن الثوري فيه لين، مات سنة بضع ومائتين، وله تسعون سنة. تذكرة ٣٣٤؛ طبقات ١٤٠؛ تقريب ٣٨٧.

(١١) عمر بن عبيد بن أبـي أمية الطنافسي الكوفي: صدوق، مات سنة ١٨٥هـ، وقيل: بعدها. تقريب ٢٥٥.

ومن أهل البصرة: الحسن بن أبي الحسن[1]، محمد بن سيرين[2]، قتادة بن دعامة[3]، بكر بن عبدالله[4] المزني، أيوب السختياني[5]، يونس بن عبيد[6]، عبدالله بن عون[7]، سليمان التيمي[8]، هشام بن حسان[9]، هشام الدستوائي[10]، شعبة بن الحجاج[11]، حماد بن سلمة[12]،

---

(١) و (٢) و (٣) تقدمت تراجمهم.

(٤) بكر بن عبدالله المزني، أبو عبدالله البصري: ثقة ثبت جليل، مات سنة ١٠٦هـ.

(٥) تقدمت ترجمته. تقريب ٤٧.

(٦) يونس بن عبيد البصري: كان أحد الأئمة الأعلام الورعين، مات سنة ١٣٩هـ. تذكرة ١٤٥؛ حلية ٣/١٥؛ طبقات ٦٢؛ تقريب ٣٩٠.

(٧) عبدالله بن عون بن أرطبان: ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، قال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثل ابن عون، مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح. تذكرة ١٥٦؛ تهذيب ٥/٣٤٨؛ طبقات ٦٩؛ حلية ٣/٣٦؛ تقريب ١٨٤.

(٨) سليمان بن طرخان التيمي البصري المقرىء: أحد الأئمة القراء السبعة، ثقة عابد. تذكرة ١٥٠؛ حلية ٣/٢٧؛ تقريب ١٣٤.

(٩) هشام بن حسان الأزدي، أبو عبدالله البصري: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه كان يرسل عنهما، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. تذكرة ١٦٣؛ تهذيب ١١/٣٤؛ طبقات ٧١؛ تقريب ٣٦٤.

(١٠) هشام بن أبي عبدالله سنبرا، أبو بكر البصري الدستوائي: ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، قال شعبة: هشام الدستوائي أعلم بحديث قتادة مني، مات سنة ١٥٢هـ. تذكرة ١٦٤؛ طبقات ٨٤؛ تقريب ٣٦٤.

(١١) و (١٢) تقدمت ترجمتها.

حماد بن زيد[1]، أبو الأشهب[2]، يزيد بن إبراهيم[3]، أبو عوانة[4]، وهيب بن خالد[5]، عبدالوارث بن سعيد[6]، معتمر بن سليمان التيمي[7]، يحيى بن سعيد القطان[8]، عبدالرحمن بن مهدي[9]، بشر بن المفضل[10]، يزيدبن زريع[11]، المؤمل بن إسماعيل[12]، خالد بن

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري: مشهور بكنيته، ثقة. تقريب ٥٥.

(٣) يزيد بن إبراهيم التستري نزيل البصرة، أبو سعيد: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة، فقيهاً لين، مات سنة ١٦٣هـ. تذكرة ٢٠٠؛ طبقات ٨٦؛ تقريب ٣٨١.

(٤) وضاح بن عبدالله اليشكري، أبو عوانة: مشهور بكنيته، ثقة ثبت، قال عفان: كان صحيح الكتاب كثير العجم والنقط ثبتاً. تذكرة ٢٣٦؛ طبقات ١٠٠؛ تقريب ٣٦٩.

(٥) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري: ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره، مات ١٦٥هـ، وقيل: بعدها. تقريب ٣٧٢.

(٦) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التنوزي البصري: ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، قال شعبة: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث أبي التياح منه، مات سنة ١٨٠هـ. تذكرة ٢٥٧؛ تهذيب ٦/٤٤١؛ طبقات ١١٠؛ تقريب ٢٢٢.

(٧) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري: يلقب بالطفيل، ثقة، مات بالبصرة سنة ١٨٧هـ. تذكرة ٦٦؛ طبقات ١١٤؛ تقريب ٣٤٢.

(٨) و (٩) تقدمت ترجمتها.

(١٠) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري: ثقة ثبت عابد، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت في البصرة، وكان كثير الحديث، مات سنة ١٩٤هـ. تذكرة ٣٠٩؛ طبقات ١٢٨؛ تقريب ٤٥.

(١١) و(١٢) تقدمت ترجمتها.

الحارث[1]، معاذ بن معاذ[2]، أبو عبدالرحمن المقرىء[3].

ومن أهل واسط: هشيم بن بشير[4]، خالد بن عبدالله[5]، علي بن عاصم[6]، يزيد بن هارون[7]، صالح بن عمر[8]، عاصم بن علي[9].

ومن أهل المشرق: الضحاك بن مزاحم[10] أبو جمرة نصر بن

---

(١) خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، أبوعثمان البصري: ثقة ثبت، قال أبو زرعة: كان يقال له: خالد الصدوق، وقال أبوحاتم: إمام ثقة، مات سنة ١٨٦هـ. تذكرة ٣٠٩؛ طبقات ١٢٧؛ تقريب ٨٧.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عبدالله بن يزيد المخزومي المدني المقرىء: ثقة وهو مولى الأسود بن سفيان، مات عام ١٤٨هـ. تقريب ١٩٤.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) خالد بن عبدالله الطحان الواسطي المزني مولاهم: ثقة ثبت، مات سنة ١٨٢هـ. تقريب ٨٩.

(٦) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي: قال ابن معين: لا يحتج به، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطىء ويصر، ورمي بالتشيع، مات سنة ٢٠١هـ. تذكرة ٣١٦؛ طبقات ١٣١؛ تقريب ٢٤٧.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) صالح بن عمر الواسطي: ثقة، مات عام ست أو سبع أو خمس وثمانين ومائة. تقريب ١٥٠.

(٩) عاصم بن علي الواسطي: صدوق ربما وهم، قال أحمد: صحيح الحديث، قليل الغلط، وكان يحضر مجلسه خلائق حزروا بعشرين ومائة ألف، مات سنة ٢٢١هـ. تذكرة ٣٩٧؛ بغداد ٢٤٧/٢؛ طبقات ١٧٤؛ تقريب ١٥٩.

(١٠) الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني: صدوق كثير الإرسال، مات بعد المئة. تقريب ١٥٥.

عمـران[1]، عبدالله بن المبـارك[2]، النضر بن شميـل[3]، جـريـر بن عبدالحميد الضبـي، هؤلاء كلهم يقولون: الإيمان قول وعمـل يزيـد وينقص وهو قول أهل السنّة والمعمول به عندنا وبالله التوفيق.

١١١٨ ــ حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عبدالملك بن عبدالحميد الميموني، قـال: حدثني أبو عثمان محمد بن محمد الشافعي، قال: سمعت أبـي محمد بن إدريس الشافعي يقول ليلة للحميدي: ما / تحتج عليهم ــ يعني أهل الأرجاء ــ [١٤٨] بآية أحج من قوله عز وجل:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[4].

١١١٩ ــ حـدثنا أبـو القاسم حفص بن عمـر، قال: حـدثنـا أبو حاتم، قـال: سمعت حرملة بن يحيى[5] ينـاظر رجلين بحضـرة الشافعي بمصر في دار ابن الجـروي في ا لإيمان، فقال أحدهما: إن الإيمان قول، فحمي الشافعي من ذلك وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. فطحن الرجل وقطعه.

---

(١) نصر بن عمران بن عصام الضبعي، أبو جمرة: نزيل خراسان، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة ١٢٨هـ. تقريب ٣٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي: نزيل مرو، ثقة ثبت، وكان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان. تذكرة ٣١٤؛ تهذيب ١٠/٤٣٧؛ طبقات ١٣١؛ تقريب ٣٥٧.

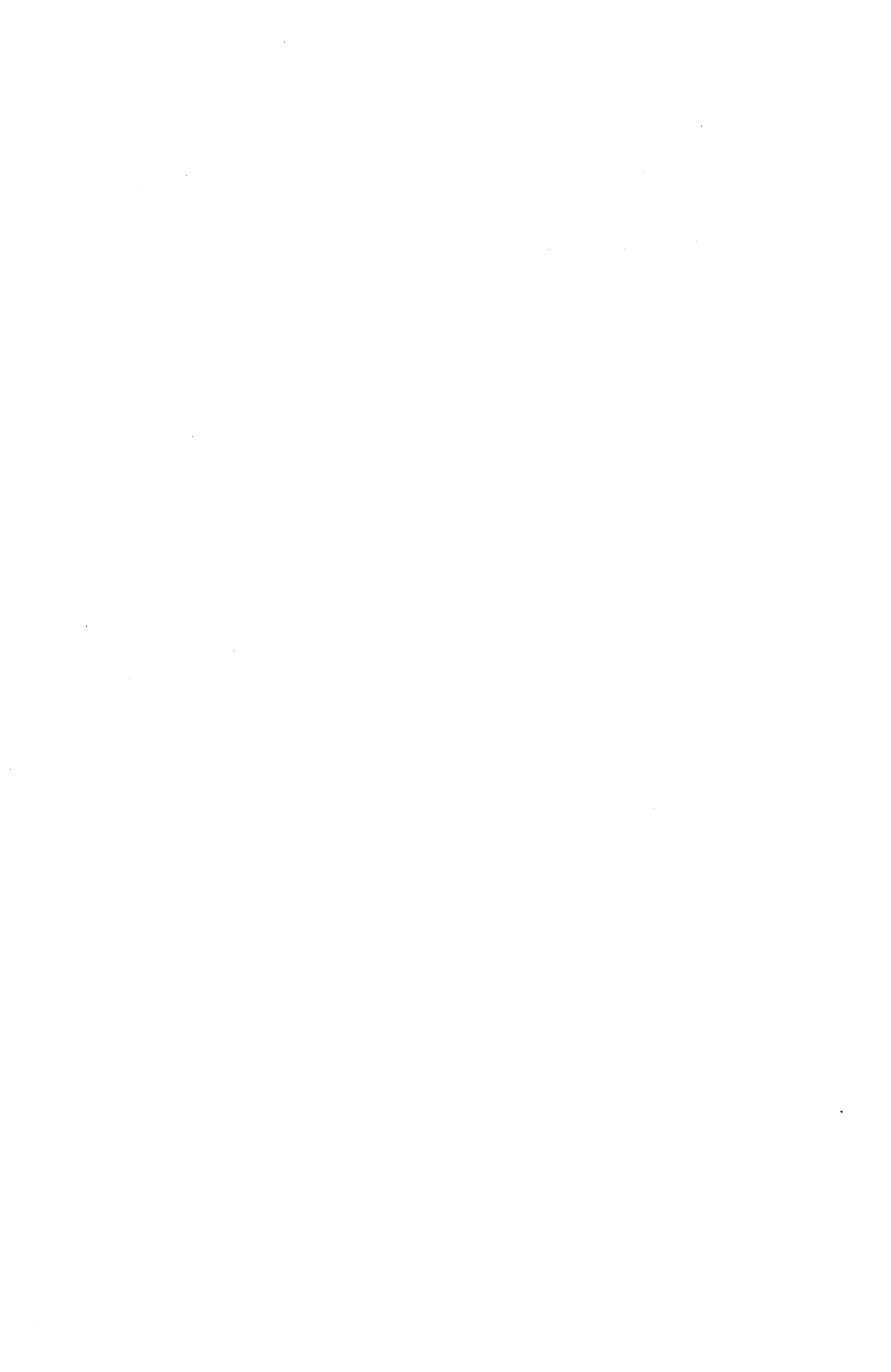
(٤) سورة البنية: الآية ٥.

(٥) حرملة بن يحيى، أبو حفص التجيبي المصري: صاحب الشافعي، صدوق. تقريب ٦٦.

قال الشيخ: فهذا طريق الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين الذين جعلهم الله هداة هذا الدين موافق ذلك لنص التنزيل وسنّة الرسول فنعوذ بالله من عبد بلي بمخالفة هؤلاء وآثر هواه ورد دين الله وشرائعه وسنّة نبيه إلى نظره ورأيه واختياره واستعمل اللجاج والخصومة يريد أن يطفىء نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

آخر الجزء السادس، يتلوه إن شاء الله في
الجزء السابع، باب: زيادة الإيمان ونقصانه وما دل
على الفاضل فيه والمفضول.

* * *







الجزء السابع

فيه أربعة أبواب:

باب: زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول.

باب: الاستثناء في الإيمان.

باب: سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك.

باب: القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم.





بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً. رب يسّر.

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني رضي الله عنه، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري، قال: أخبرنا أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة. قال: باب زيادة الإيمان ونقصانه[1] وما دل على الفاضل فيه والمفضول.

---

(١) ذهب المصنف إلى القول بزيادة الإيمان ونقصه تبعاً لأئمة السلف، وهذا أمر طبيعي ما داموا يقولون بدخول العمل في مفهوم الإيمان، ولهذا فإن الإيمان يزيد بأعمال الطاعة والقول الحسن وينقصه العصيان لأن الاشتغال بالمعصية يؤدي إلى نقص الطاعة التي كان خليقاً أن يفعلها مكان تلك المعصية.
أما الذين يقولون بأن الإيمان تصديق قلبي فقط، فإنهم يذهبون إلى أن التصديق له حقيقة واحدة وهي التصديق التام المطابق للواقع الناشىء عن دليل، وإذا نقص الإيمان عن هذه الحقيقة كان شكاً أو ظناً أو وهماً ومن ثمَّ لا يذهبون إلى القول بزيادة الإيمان أو نقصه.
أما ما ذكره المصنف من تفاضل الناس في الإيمان فهو راجع أيضاً إلى كثرة العمل الصالح الذي يختلف الناس في تطبيقه والتزامه. ومن ثم كان الإيمان يقبل التبعيض والتجزئة كما جاء في الحديث المتفق على صحته: «الإيمان بضع وسبعون شعبة...»، وسيأتي تخريجه. والقول بزيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهله فيه

اعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل تفضل بالإيمان على من سبقت له الرحمة في كتابه، ومن أحب أن يسعده، ثم جعل المؤمنين في الإيمان متفاضلين ورفع(١) بعضهم فوق بعض درجات ثم جعله فيهم يزيد ويقوى بالمعرفة والطاعة وينقص ويضعف بالغفلة والمعصية. وبهذا نزل(٢) الكتاب وبه مضت السنّة وعليه أجمع العقلاء من أئمة الأمة ولا ينكر ذلك ولا يخالفه إلا مرجىء خبيث قد مرض قلبه وزاغ بصره وتلاعبت به إخوانه من الشياطين فهو من الذين قال الله عز وجل فيهم:

﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾(٣).

وأما ذكر الحجة في ذلك مما دل عليه القرآن وجاءت به السنّة من الرسول ﷺ وقاله علماء المسلمين وما إذا سمعه المؤمن العاقل الذي قد أحب الله خيره انشرح صدره لقبوله والله ولي التوفيق. وأما ما دل عليه القرآن من زيادة الإيمان، قال الله عز وجل:

= مذهب السلف الصالح وتشهد له النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة، وقد أشبع المؤلف هذا البحث واستطرد في ذكر الأدلة عليه.
وسبق أن ذكرنا قول الإمام البخاري: أنه لقي أكثر من ألف عام لا يختلفون في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وعليه مضى أهل الدين والفضل. المجموعة العلمية ص ١٠.
وساق الإمام الآجري في الشريعة بسنده إلى أبي هريرة وابن عباس أنهما قالا: الإيمان يزداد وينقص، وبسنده أيضاً إلى عمرو بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص، قيل له: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذ ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وخشيناه فذلك زيادته وإذا غفلنا وضيعنا فذلك نقصانه، ص ١١١.

(١) في ت: (فيرفع).
(٢) في ت: (أنزل).
(٣) سورة الأعراف: الآية ٢٠٢.

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾(١).

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾(٢).

وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾(٣).

وقال: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾(٤).

وقال: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾(٥).

وقال عز وجل: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾(٦)

يريد لأزداد إيماناً إلى إيماني بذلك جاء التفسير.

١١٢٠ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢.

(٣) سورة محمد: الآية ١٧.

(٤) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٥) سورة التوبة: الآية ١٢٤.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

١١٢٠ ــ رواه الآجري في «الشريعة» من طريق يوسف بن موسى القطان: ثنا وكيع به، ص ١١٨.

إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيـل، عن أبـي الهيثم، عن سعيد بن جبير:

﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾(١).

قال: ليزداد يعني إيماناً.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ﴾(٢).

فلو لم يكونوا مؤمنين لما قال لهم: يا أيها الذين آمنـوا. وإنما أراد بقوله دوموا على إيمانكم وازدادوا إيماناً بالله وطاعة واستكثروا من الأعمال الصالحة التي تزيد في إيمانكم وازدادوا يقيناً وبصيرة ومعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وقد يقول الناس بعضهم لبعض مثل ذلك في كل فعل يمتد ويحتمل الازدياد فيه، كقولك للرجل يأكل: كل، تريد زد أكلك، ولرجل يمشي: امش، تريد أسرع في مشيتك، ولرجل يصلي أو يقرأ: صل واقرأ، تريد زد في صلاتك. ولما كان الإيمان له بداية بغير نهاية، والأعمال الصالحة والأقوال الخالصة تزيد المؤمن إيماناً جاز أن يقال: يا أيها المؤمن آمن، أي ازدد في إيمانك.

ولا يجوز أن يقال ذلك في الأفعال المتناهية التي لا زيادة على نهايتها، كما لا تقول للقائم: قم، ولا لرجل رأيته جالساً: إجلس، لأن ذلك فعل قد تناهى فلا مستزاد فيه، فهذا يدل على زيادة الإيمان لأنه كلما ازداد بالله علماً وله طاعة ومنه خوفاً كان ذلك زائداً في إيمانه، وبالمعرفة والعقول

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

(٢) سورة النساء: الآية ١٣٦.

والفضائل في الأعمال والأخلاق والاستباق إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية تفاضل الناس عند خالقهم وعلا بعضهم فوق بعض درجات. قال الله عز وجل:

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾(1).

[149] وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا / بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(2).

وقال: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾(3).

وقال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(4).

وقال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(5).

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾(6).

---

(1) سورة البقرة: الآية ٥٣.

(2) سورة الإسراء: الآية ٥٥.

(3) سورة الأنعام: الآية ١٣٢.

(4) سورة الحديد: الآية ١٠.

(5) سورة النساء: الآيات ٩٥ ــ ٦٠.

(6) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

وقال عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

فقد علم أهل العلم والعقل أن السابق أفضل من المسبوق والتابع دون المتبوع وأن الله عز وجل لم يفضل الناس بعضهم على بعض بوثاقة الأجسام ولا بصباحة الوجه ولا بحسن الزي وكثرة الأموال ولو كانوا بذلك متفاضلين لما كانوا به عنده ممدوحين لأن ذلك ليس هو بهم ولا من فعلهم فعلمنا أن العلو في الدرجات والتفاضل في المنازل إنما هو بفضل الإيمان وقوة اليقين والمسابقة إليه بالأعمال الزاكية والنيات الصادقة من القلوب الطاهرة. قال الله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾(١).

وقال عز وجل: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾(٢).

فهذا وأشباهه في كتاب الله يدل العقلاء على زيادة الإيمان ونقصانه، وتفاضل المؤمنين بعضهم على بعض، وعلوهم في الدرجات. وبمثل ذلك جاءت السنّة عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين. ولو كان الإيمان كله واحداً لا نقصان له ولا زيادة لم يكن لأحد على أحد فضل ولاستوت(٣) النعمة فيه ولا يستوي وبطل العقل الذي فضل الله به

---

(١) سورة الجاثية: الآية ٢١.
(٢) سورة ص: الآية ٢٨.
(٣) كذا في ظ و ت.

العقلاء وشرف به العلماء والحكماء وبإتمام الإيمان دخل الناس الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون في الدرجات في الجنان عند الله وبالنقصان منه دخل المقصرون النار فنعوذ بالله من النار. وإن الإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله ومتى تأمل متأمل وصف الله للمؤمنين وتفضيله بعضهم على بعض وكيف حزبهم إليه بالسباق علم أن الله قد سبق بين المؤمنين في الإيمان كما سبق بين الخيل في الرهان ثم قبلهم على درجاتهم إلى السبق إليه فجعل كل امرىء منهم على درجة سبقه لا ينقصهم فيها من حقه لا يتقدم مسبوق سابقاً ولا مفضول فاضلاً.

وبذلك فضل الله أوائل هذه الأمة على أواخرها ولو لم يكن للسابقين بالإيمان فضل على المسبوقين للحق آخر هذه الأمة أولها في الفضل ولتقدمهم إذ لم يكن لمن سبق إلى الله فضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الإيمان، قدم السابقون وبالإبطاء عن الإيمان أخر المقصرون، ولا تك قد تجد في الآخرين من المؤمنين من هو أكثر عملاً وأشد اجتهاداً وكذا من الأولين المهاجرين أكثر منهم صلاة وأكثر منهم صياماً وأكثر منهم حجاً وجهاداً، وأنفق مالاً ولولا سوابق الإيمان وفضله لما فضل المؤمنون بعضهم بعضاً ولكان الآخرون لكثرة العمل مقدمين على الأولين، ولكن الله تعالى أبى أن يدرك أحد بآخر درجات الإيمان أولها ويؤخر من قدم الله بسبقه أو يقدم من أخر الله بإبطائه ألا ترى يا أخي رحمك الله كيف ندب الله المؤمنين إلى الاستباق إليه، فقال تعالى:

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . . الآية[1].

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ . . الآية[2].

---

(١) سورة الحديد: الآية ٢١.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

[١٥٥] فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجاتهم / في السبق، ثم ثنى بالأنصار على سبقهم، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان فوضع كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده. ثم ذكر ما فضل به أولياءه بعضهم على بعض فبدأ بالرسل والأنبياء، فقال:

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[2].

وأمر نبيه ﷺ أن يتأمل ذلك، فقال تعالى:

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾[5].

وقال: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٣.
(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٥.
(٣) سورة الإسراء: الآيتان ٢٠ ـ ٢١.
(٤) سورة آل عمران: الآية ١٦٣.
(٥) سورة هود: الآية ٣.
(٦) سورة الحديد: الآية ١٠.

وقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾(1).

وقال: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(2).

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾(3).

فهذه درجات الإيمان ومنازله تفاضل الناس بها عند الله واستبقوا إليه بالطاعة بها، فالإيمان هو الطاعة وبذلك فضل الله المهاجرين والأنصار لأنهم أطاعوا الله ورسوله ولأنهم أسلموا من خوف الله وأسلم سائر الناس من خوف سيوفهم وفضل المهاجرين والأنصار بطواعيتهم لله ولرسوله وكذلك قال تعالى:

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(4).

وقال: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾(5).

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(6).

وقال: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾(7)

يعني في سنن الرسول.

---

(1) سورة المجادلة: الآية ١١.

(2) سورة النساء: الآية ٩٥.

(3) سورة التوبة: الآية ٢٠.

(4) سورة النساء: الآية ٨٠.

(5) سورة آل عمران: الآية ١٣٢.

(6) سورة الحشر: الآية ٧.

(7) سورة الممتحنة: الآية ١٢.

وخلق الله الخلق لطاعته إلا من سبق عليه القول في كتابه بشقوته، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2]

وقال: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[3]

وقال: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾.. الآية[4].

فالإيمان يا أخي ـ رحمك الله ـ هو القول، والعمل هو الطاعة، والقول تبع للطاعة، والعمل والناس يتفاضلون فيه على حسب مقادير عقولهم ومعرفتهم بربهم وشدة اجتهادهم في السبق بالأعمال الصالحة إليه. وقد شرحت السنّة عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهله بعضهم على بعض.

من ذلك ما حدثناه:

١١٢١ ـ أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدثنا

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٢) سورة الحج: الآية ١٨.

(٣) سورة النحل: الآية ٤٩.

(٤) سورة فصلت: الآية ١١.

١١٢١ ـ رواه أحمد بهذا الإسناد ٢/٢٩٧؛ ورواه ابن ماجة: ثنا الوليد بن مسلم به، رقم ٤٢٤٤؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد والحاكم والترمذي وصححه؛ والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة ٦/٣٢٥؛ ورواه الآجري في الشريعة: حدثنا أبو بكر عبدالله بن أحمد الواسطي، ثنا محمد بن المثنى به، ص ١١١.

أبو موسى محمد المثني، قال: حدثنا صفوان بن عيسى[1]، عن ابن عجلان[2]، عن القعقاع بن حكيم[3]، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها قلبه فإن زاد زادت حتى يعلو قلبه، فذلك الران الذي قال الله عز وجل:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[4].

١١٢٢ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي[5]،

---

(١) صفوان بن عيسى الزهري القسام: ثقة، روى عن محمد بن عجلان، قال ابن سعيد: كان ثقة صالحاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله. تهذيب ٤/٤٣٠؛ تقريب ١٥٣.

(٢) محمد بن عجلان المدني: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، ووثقه أحمد وابن معين، قال الذهبي: وكان من الرفعاء والأئمة أولي الصلاح والتقوى. الميزان ٣/٦٤٤؛ تهذيب ٩/٣٤١؛ تقريب ٣١١.

(٣) قعقاع بن حكيم: ثقة. تقريب ٢٨٣ ـ تقدم.

(٤) سورة المطففين: الآية ١٤.

١١٢٢ ـ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان»: ثنا أبو أسامة، ثنا عوف به، رقم ٨، وقال محققه: هذا الأثر ومنقطع الإسناد بين عبدالله وعلي؛ وذكره أبو عبيد أيضاً في الإيمان رقم ٣٥؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٤٢/٢).

(٥) عبدالله بن عمرو بن هند المرادي الجملي: صدوق لم يثبت سماعه ابن علي، قال ذلك ابن عبدالبر في التمهيد، وحكى مثل ذلك ابن أبي حاتم في المراسيل. تهذيب ٥/٣٤٠؛ تقريب ١٨٣.

قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إن الإيمان يبدو لمظة[1] بيضاء في القلب كلما زاد الإيمان زاد البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيضّ القلب وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب كلما زاد النفاق زاد ذلك السواد فإذا استكمل النفاق اسودّ القلب كله وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود.

[١٥٦] ١١٢٣ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن / جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن عبدالله، قال: إذا أذنب الرجل الذنب نكت في قلبه نكتة سوداء فإذا أذنب الذنب نكت في قلبه أخرى حتى يكون لون قلبه لون الشاة الربذاء[2].

١١٢٤ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: القلب مثل الكف إذا أذنب الرجل الذنب انقبض بعضه ثم قبض اصبعاً وإذا أذنب الذنب انقبض بعضه ثم قبض أصبعاً حتى قبض أصابعه كلها ثم يطبع عليه فكانوا يرون ذلك الران ثم قرأ:

---

(١) قال ابن الأثير: اللمظة في حديث علي، بالضم: مثل النكتة من البياض، ومنه: فرس ألمظ: إذا كان بجحفلته بياض يسير ٤/٢٧١.

١١٢٣ ـ رواه ابن أبي شيبة: ثنا وكيع به، رقم ٩، وقال محققه الألباني: هذا الأثر عن ابن مسعود صحيح الإسناد.

(٢) الربذة: صوفة يهنأ بها البعير، معناها: بالقطران. نهاية ٢/١٨٣.

١١٢٤ ـ عزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير ٦/٣٢٥.

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

١١٢٥ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب[2]، عن حذيفة، قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر. حدثنا: أن الأمانة نزلت في جذر[3] قلوب الرجال ونزل القرآن فتعلموا من القرآن وتعلموا من السنّة. ثم حدثنا عن رفعها، فقال: ينام الرجل النومة فتنتزع الأمانة من قلبه فيظل أثرها كأثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فتراه منتبراً ليس فيه شيء ثم أخذ حذيفة حصا فدحرجه على ساقه، قال: فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً وحتى يقال للرجل ما أجلده وأظرفه وما في قلبه مثقال خردلة من إيمان. ولقد أتى عليَّ حين وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً ليردن علي إسلامه ولئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردن على ساعيه[4]، فأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً.

١١٢٦ ــ حدثنا أبو الحسين بن أحمد، قال: حدثنا عبـدالله بن

---

(١) سورة المطففين: الآية ١٤.

١١٢٥ ــ رواه الإمام أحمد في الإيمان عن حذيفة مرفوعاً (ق ١٤١/١).

(٢) زيد بن وهب الجهني الكوفي: مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال إن في حديثه خلل، روى عن حذيفة، وروى عنه الأعمش. تذكرة ٦٦/١؛ الطبقات ٢٥؛ الخلاصة١٢٥؛ تهذيب ٤٢٧/٣؛ تقريب ١١٤.

(٣) الجذر، بالفتح والكسر: أصل كل شيء، ومنه حديث حذيفة، وذكره، ثم قال: أي في أصلها. نهاية ٢٥٠/١.

(٤) كذا في ظ و ت.

١١٢٦ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١١١/٢).

أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هيثم بن خارجة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن حريز بن عثمان[1]، عن الحارث بن محمد[2]، عن أبي الدرداء أنه كان يقول: الإيمان يزداد وينقص.

١١٢٧ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هيثم بن خارجة[3]، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة أنه كان يقول: الإيمان يزيد وينقص.

١١٢٨ ـ حدثني أبوصالح، قال: حدثنا أبو الأحوص القاضي. وحدثنا أبو الحسين أحمد بن مطرف القاضي، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قالا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس[4]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة، قال: الإيمان يزداد وينقص.

---

(١) حريز بن عثمان الرحبي الحمصي: ثقة ثبت رمي بالنصب، روى عن عبدالله بن بشر الصحابي، وعنه إسماعيل بن عياش، قال معاذ بن معاذ: ما رأيت أحداً من أهل الشام أفضله عليه. تذكرة ١/١٧٦؛ الميزان ١/٤٧٥؛ تهذيب ٢/٢٣٧؛ تقريب ٦٧.

(٢) الحارث بن محمد بن أبي الطفيل: قال ابن عدي: مجهول. الميزان ١/٤٤١.

١١٢٧ ـ رواه أحمد في الإيمان (ق ١/١١١)؛ والآجري في الشريعة من طريق أحمد بن عبدالله بن يونس: ثنا إسماعيل بن عياش به، ص ١١١.

(٣) هيثم بن خارجة المروزي: نزيل بغداد، صدوق، روى عن إسماعيل بن عياش، وحدث عنه أحمد بن حنبل. تهذيب ١١/٩٣؛ تقريب ٣٦٧.

(٤) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي: ثقة حافظ، روى عن إسماعيل، قال أبوحاتم: كان ثقة متقناً. تذكرة ١/٤٠٠؛ طبقات ١٧٤؛ تهذيب ١/٥٠؛ تقريب ١٤.

١١٢٩ ـ حدثنا حمزة بن محمد الدهقان[1]، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا إسماعيل بن عباش، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس وأبي هريرة، قالا: الإيمان يزيد وينقص.

١١٣٠ ـ حدثنا ابن مطرف القاضي، وأخبرني محمد بن الحسين، قالا: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس وأبي هريرة، قالا: الإيمان يزيد وينقص.

١١٣١ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي[2]، ، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب[3]، قال: الإيمان يزيد وينقص، قيل: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبّحناه فتلك زيادته وإذا غفلنا ونسينا فذلك نقصانه.

١١٢٩ ـ رواه الأجري من طريق أحمد بن عبدالله بن يونس: ثنا إسماعيل بن عياش به، ص ١١١.

(١) حمزة بن محمد، أبو أحمد الدهقان: سمع من عباس الدوري، روى عنه الدارقطني وطبقته، قال الخطيب: وكان ثقة. تاريخ بغداد ١٨٣/٨.

١١٣٠ ـ رواه ابن أبي شيبة: حدثنا عفان بن حماد بن سلمة به، رقم ١٤؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ٢/١١٢)؛ والأجري في الشريعة من طريق محمد بن الفضل، قال: ثنا حماد بن سلمة به، ص ١١١.

(٢) عمير بن يزيد، أبو جعفر الخطمي: صدوق، روى عن أبيه، وروى عنه حماد بن سلمة. تهذيب ١٥١/٨؛ تقريب ٢٦٦.

(٣) عمير بن حبيب: هو جد أبي جعفر الخطمي: وهو صحابي. تهذيب ١٤٤/٨؛ تقريب ٢٦٤.

١١٣٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل / قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن هلال بن [١٥٧] حميد[١]، عن عبدالله بن عكيم[٢]، قال: سمعت ابن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً.

١١٣٣ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير، قال:

﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٣].

قال: ليزداد، يعني إيماناً.

١١٣٤ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) هلال بن حميد الجهني الصيرفي الوزان: كوفي ثقة، روى عن عبدالله بن عكيم، وروى عنه شريك. تهذيب ١١/٧٧؛ تقريب ٣٦٦.

(٢) عبدالله بن عكيم الجهني: مخضرم، روى عن بعض الصحابة، روى عنه هلال الوزان. تهذيب ٥/٣٢٣؛ تقريب ١٨٢.

١١٣٣ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق يوسف بن موسى القطان، ثنا وكيع به، ص ١١٨.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

١١٣٤ ـ رواه ابن أبي شيبة في الإيمان، رقم ١٠٨ من طريق محمد بن طلحة به، وذر لم يدرك عمر.
وأخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» أن علقمة كان يقول لأصحابه، وذكره، رقم ١٠٤، وإسناده حسن كما قال محققه؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٤١/١)؛ ورواه الآجري في الشريعة عن عمر بلفظ قريب منه، ص ١١٢.

أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حجاج[1]، قال محمد بن طلحة[2]: أخبرنا عن زبيد[3]، عن ذر[4] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول تعالوا نزدد إيماناً.

١١٣٥ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، ومسعر، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال[5]، قال: قال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة.

١١٣٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا أبو علي الأسدي، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثناوكيع. وحدثنا أحمد بن سليمان وإسحاق بن أحمد الكاذي، قالا: حدثنا عبدالله، قال:

---

(١) حجاج بن محمد المصيصي: ثقة ثبت اختلط بآخر عمره، روى عنه أحمد. تهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب ٦٥.

(٢) محمد بن طلحة بن مصرف اليامي: كوفي صدوق، روى عن زبيد اليامي، وروى عنه حجاج بن محمد. تهذيب ٢٣٨/٩؛ تقريب ٣٠٢.

(٣) زبيد بن الحارث اليامي: ثقة ثبت عابد، روى عنه ذر بن عبدالله. تهذيب ٣١٠/٣؛ تقريب ١٠٦.

(٤) ذر بن عبدالله: ثقة عابد، رمي بالإرجاء ـ تقدم. تقريب ٩٨.

١١٣٥ ـ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان»: ثنا وكيع، نا الأعمش به، رقم ١٠٥، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين؛ ورواه البخاري في صحيحه معلقاً؛ ورواه أبو عبيد: ثنا ابن مهدي عن سفيان، عن جامع، به، رقم ٢٠؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١/١١١).

(٥) الأسود بن هلال المحاربي: مخضرم ثقة جليل، روى عن معاذ بن جبل. تهذيب ٣٤٢/١؛ تقريب ٣٦.

١١٣٦ ـ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ١/١٤٢).

حدثني أبـي، قال: حدثنا حماد بن يحيى[1]، عن أبـي عمران الجوني[2]، عن جندب، قال: كنا مع رسول الله ﷺ غلماناً حزاورة فنتعلم الإيمان قبل أن نتعلم القرآن فازددنا إيماناً.

١١٣٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا عبدالوهاب بن عمر، وقال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن إسحاق[3]، قال: أخبرنا عبدالله ـ يعني ابن المبارك ـ قال: أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز[4]، عن بلال بن سعد[5] أن أبا الدرداء قال: كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة إن القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياً. قال يعقوب بن إبراهيم: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: أنا أقول أن الإيمان يتفاضل، وكان الأوزاعي يقول: ليس هذا زمان تعلم هذا زمان تمسك.

١١٣٨ ـ حدثنا حمزة بن محمد الدهقان، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن حريز بن عثمان، عن حبيب بن الحارث بن محمد، عن أبـي الدرداء، قال: الإيمان يزيد وينقص.

١١٣٩ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن المنادي، قال: حدثنا روح بن عبادة،

---

(١) حماد بن يحيى الابح السلمي: صدوق يخطىء. تقريب ٨٢ ـ تقدم.

(٢) عبدالملك بن حبيب البصري، أبو عمران الجوني: ثقة. تقريب ٢١٨.

(٣) علي بن إسحاق السلمي: ثقة، روى عن ابن المبارك، روى عنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي. تهذيب ٢٨٢/٧؛ تقريب ٢٤٢.

(٤) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي: ثقة إمام، روى عن بلال بن سعيد. تقريب ١٢٤؛ تهذيب ٥٩/٤ ـ تقدم.

(٥) بلال بن سعد الأشعري الدمشقي: ثقة عابد فاضل ـ تقدم. تقريب ٤٨.

قال: حدثنا هشام، عن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ:

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾(١).

قال ناس من أصحاب النبي ﷺ: لو فعل ربنا لفعلنا فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: الإيمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي.

قال الشيخ: وفي هذا الحديث ما يدل العقلاء على تفاضل الإيمان وزيادته ودرجاته في قلوب قوم دون آخرين، وذلك أن الله عز وجل لما علم تمكن الإيمان من قلوب قوم اختصهم بزيادته على آخرين قال: ما فعلوه ثم استثنى المفضلين بالإيمان، فقال: إلا قليل منهم كما استثنى القليل من أصحاب طالوت، قال: فشربوا منه إلا قليلاً منهم. فعند ذلك قال النبي ﷺ: إن الإيمان أثبت في صدور الرجال من الجبال الرواسي، عنى بذلك القليل الذين استثناهم الله عز وجل بزيادة الإيمان ودرجاته على غيرهم.

١١٤٠ ــ حدثنا الصفار، قال: حدثنا كردوس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حريز بن عثمان، قال: حدثنا أشياخنا، أو قال بعضهم أشياخنا: أن أبا الدرداء قال: من / فقه العبد أن يعلم [١٥٨] أمزداد هو أو منتقص؟ وإن من فقه العبد أن يعلم نزعات الشيطان أنَّى تأتيه.

١١٤١ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا عباس الدوري،

(١) سورة النساء: الآية ٦٦.

١١٤٠ ــ رواه الإمام أحمد في الإيمان في (ق ١٤١/١).

قال: حدثنا محاضر بن المورع[1]، قال: حدثنا الأعمش، عن زر، عن مهانة، قال: قال عبدالله: ما رأيت ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمورهم من النساء. قالوا: يا أبا عبدالرحمن: وما نقصان دينها؟ قال: تدع الصلاة في أيام حيضها. قالوا: فما نقصان رأيها؟ قال: لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل.

١١٤٢ ــ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو نصر فتح بن المغيرة، قال: قيل لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: أليس تقرؤون ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾ ﴿ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ﴾ في غير موضع قيل فينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص.

١١٤٣ ــ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا عبدالوهاب بن عمرو، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إن الإيمان يزيد وينقص، وأقول: إن الإيمان ما وقر في الصدر وصدقه العمل.

١١٤٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) محاضر بن مورع الكوفي: صدوق له أوهام، روى عن الأعمش، روى عنه أحمد، وقال: لم يكن من أصحاب الحديث. تهذيب ٥١/١٠؛ تقريب ٣٢٩.

١١٤٢ ــ رواه الآجري في الشريعة: حدثنا عمر بن أيوب، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم به، ص ١١٧.

١١٤٣ ــ رواه الآجري في الشريعة: حدثنا عمر بن أيوب، ثنا يعقوب الدورقي به، ص ١١٧. وفي إسناده محمد بن القاسم الأسدي الكوفي: شامي الأصل، كذبوه، روى عن الثوري، كذبه أحمد وغيره، قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. الميزان ١١/٤؛ تهذيب ٤٠٧/٩؛ تقريب ٣١٥.

١١٤٤ ــ ذكره الآجري في الشريعة بلاغاً، قال: قال أحمد: قال وكيع، وذكره، ثم قال: وهو قول سفيان، ص ١١٨.

أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت وكيعاً يقول: الإيمان يزيد وينقص. وكذا كان سفيان يقول.

١١٤٥ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: وقال المروذي: سمعت أباعبدالله سئل عن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص. قال الله عز وجل:

﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[1].

وقال: قال الله عز وجل:

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[2].

ثم قال: هذا من الإيمان وسمعته يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، وقال: الزيادة من العمل وذكر النقصان إذا زنا وسرق.

١١٤٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أباعبدالله يقول غير مرة: الإيمان قول وعمل يزيدوينقص. قال الفضل: وسمعت أباعبدالله يقول: إنما الزيادة والنقصان في العمل، كيف تكون حاله إذا قتل النفس أليس قد أوجب له النار، كيف حاله إذا ارتكب الموبقات؟ قال الفضل: وسمعت أباعبدالله يقول: سمعت وكيعاً يقول: الإيمان يزيد وينقص.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ٥.

١١٤٦ ـ جاء في كتاب «الإيمان» للإمام أحمد أنه قال: ايش كان بدو الإيمان، أليس كان ناقصاً فجعل يزيد (ق ١/٩٥)، وقيل لأحمد: ما نقصان الإيمان؟ قال: نقصانه قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...» الحديث (ق ٢/١٠١).

١١٤٧ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي. وحدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه.

١١٤٨ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبـي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زيـاد، قال: سمعت أبا عبدالله. وسئل عن نقصان الايمان، فقال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما انتقصت أمانة رجل إلا نقص من إيمانه.

١١٤٩ ــ قال: وقال أبو عبدالله: قال أبو نعيم: سمعت سفيان يقول: الإيمان يزيد وينقص.

١١٥٠ ــ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيـى، قال: حدثنا أبو المغيـرة، قال: حـدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبـي سلمة، عن أبـي هريرة أن النبـي ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن.

١١٤٧ ــ رواه ابن أبـي شيبة: ثنا وكيع به، رقم ١٠؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أحمد: ثنا وكيع به، ص ١١٨.

١١٤٩ ــ رواه البخـاري رقم ٢٤٧٥؛ ومسلم رقم ١٠٠؛ والنسـائي ٣١٣/٨؛ وابن مندة في الإيمان رقم ٥١٠؛ وابن جـرير في تهـذيب السنن والآثار ١٤١١.

١١٥١ ــ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو / مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن.

١١٥٢ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلاء الديناري، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة بعد معروضة.

١١٥٣ ــ حدثنا أبو علي محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن خلف، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن

١١٥١ ــ رواه أحمد في المسند ٢/٢٤٣، عن سفيان به؛ وكذا ابن جرير في التهذيب رقم ١٤٠٦؛وابن منده في الإيمان من طريق أبي الزناد، رقم ٥١٥.

١١٥٢ ــ رواه البخاري رقم ٦٨١٠؛ ومسلم رقم ١٠٤؛ وأبو داود رقم ٤٦٨٩؛ والترمذي رقم ٥٦٢٥، وقال: حسن صحيح غريب؛ والنسائي ٨/٦٥؛ وأحمد ٢/٣٧٦؛ وابن جرير في التهذيب رقم ١٤٠٧؛ وأبو نعيم في الحلية ٨/٢٥٧؛ والآجري في الشريعة من طريق القعقاع بن حكيم عن أبي صالح به، ص ١١٣.

١١٥٣ ــ رواه أحمد ٦/١٣٩؛ وابن أبي شيبة في الإيمان رقم ٣٩؛ وابن جرير في التهذيب رقم ١٤١٨؛ وأبو نعيم في الحلية ٦/٢٥٦؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس ورجال البزار رجال الصحيح ١٠٠/١٠٠؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة به، ص ١١٢.

سلمة، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن.

١١٥٤ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الفضيل بن سيار، قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودوَّر دارة في وسطها أخرى، وهذا الإيمان ـ للتي في وسطها ـ مقصور في الإسلام، يقول رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرحين يشربها وهو مؤمن، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام ولا يخرج من الاسلام فإذا تاب تاب الله عليه ويرجع إلى الإيمان.

قال الشيخ: وهذا القول من أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه من أوضح الدلائل وأفصحها على زيادة الإيمان ونقصانه وذلك أن الإيمان يزيد بالطاعات فيحصنه الإيمان وينقص بالمعاصي فيحرق الإيمان ويكون غير خارج من الإسلام وذلك أن الإسلام لا يجوز أن يقال فيه يزيد وينقص.

[١٥٩] ١١٥٥ ـ أخبرني محمد بن الحسين، قال: أخبرنا خلف / بن عمرو

١١٥٤ ـ رواه أحمد في الإيمان (ق ٢/١٢٢)، (ق ١/١٥٠)؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق أحمد بن حنبل، قال: ثنا سليمان بن حرب به، ص ١١٣.

١١٥٥ ـ رواه الآجري في الشريعة بهذا الإسناد، وشيخ ابن بطة محمد بن الحسين هو الآجري رحمه الله، ص ١١٧.

العكبري[1]، قال: حدثنا الحميدي[2]، قال: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان يزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يـا أبا محمـد لا تقولن يزيد وينقص فغضب وقال: اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء.

١١٥٦ ــ وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار، قال: حدثني محمد بن عبدالملك المصيصي أبو عبدالله، قال: كنا عند سفيان بن عيينة في سنة تسعين ومائة فسأله رجل عن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص، قال: يزيد ماشاءالله وينقص حتى ما يبقى منه يعني مثل هذه وأشار سفيان بيده.

١١٥٧ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محمد بن سليمان[3] لوين، سمعت ابن عيينة غير مرة يقول: الإيمان قول وعمل. قال ابن عيينة: وأخذناه ممن قبلنا وأنه لا يكون قول إلا بعمل، قيل لابن عيينة: يزيد وينقص، قال: فأي شيء إذاً.

---

(١) خلف بن عمرو، أبو محمد العكبري: سمع عبدالله بن الزبير الحميدي، قال الدارقطني: كان ثقة. تاريخ بغداد ٣٣١/٨.

(٢) عبدالله بن الزبير الحميدي المكي: ثقة حافظ جليل، أجل أصحاب ابن عيينة، قال أحمد: هوعندنا إمام، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. طبقات ١٧٨؛ تذكرة ٤١٣/٢؛ تهذيب ٢١٥/٥؛ خلاصة ١٩٧؛ تقريب ١٧٣.

١١٥٦ ــ رواه الآجري في الشريعة: أخبرنا خلف بن عمرو العكبري، قال: ثنا الحميدي، قال: سمعت ابن عيينة يقول، وذكره، ص ١١٧.

(٣) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي المصيصي: لقبه لوين، ثقة. تقريب ٣٠٠ ــ تقدم.

١١٥٨ ــ حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو السائب سالم بن جنادة السوائي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الفضل بن دلهم(١)، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ينزع منه نور الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه.

١١٥٩ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: إذا زنى العبد نزع منه نور الإيمان.

١١٦٠ ــ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال سليمان لحجر: يا ابن أم حجر لو تقطعت أعضاؤك ما بلغت الإيمان.

١١٦١ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هارون بن معروف(٢)، قال: حدثنا ضمرة / عن ابن شوذب، عن محمد بن جحادة(٣)، عن [١٦٠]

١١٥٨ ــ أخرج ابن جرير في التهذيب هذا الحديث، عن الحسن، مع اختلاف يسير باللفظ، رقم ١٤٢٦.

ورواه الآجري في «الشريعة»، من طريق وكيع عن الفضل به، ص ١١٥.

(١) فضل بن دلهم الواسطي: فيه لين، رمي بالأغزال، روى عن الحسن البصري. تهذيب ٢٧٦/٨؛ تقريب ٢٧٥؛ خلاصة ٣٣٥/٢.

١١٦٠ ــ رواه ابن أبي شيبة: حدثنا عبدة بن سليمان عن الأعمش به، رقم ٧٠.

(٢) هارون بن معروف المروزي: ثقة. تقريب ٣٦٢ ــ تقدم.

(٣) محمد بن جحادة: ثقة. تقريب ٢٩٢ ــ تقدم.

سلمة بن كهيل، عن الهزيل بن شرحبيل[1]، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبـي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم.

١١٦٢ ـ قال أبو عبدالرحمن: وسمعته أنا من هارون بن معروف غير مرة. حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم[2]، قال: قال حذيفة: لئن أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ من حمر النعم وسودها، فقال: ما بهاجرتنا ولا بشامنا ولا بعراقنا مائة، فقال: أفيكم رجل لا يخاف في الله لومة لائم وما أعلمه إلا عمر بن الخطاب فكيف أنتم لو قد فارقكم ثم بكى حتى سالت دموعه على لحيته أو على سابلته[3].

١١٦٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستاني. وحدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، وقال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسن بن موسى[4]، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد[5] أن الحسن، قال: ما يرى هؤلاء الناس أن أعمالاً لا تحبط أعمالاً والله عز وجل يقول:

---

(١) هزيل بن شرحبيل الأودي: ثقة مخضرم. تقريب ٣٦٣ ـ تقدم.

(٢) قيس بن مسلم الجدلي: ثقة، رمي بالإرجاء. تقريب ٢٨٤ ـ تقدم.

(٣) الجمع: السبال، وهي الشارب، وقال الهروي: هي الشعرات التي تحت اللحى الأسفل، والسبلة عند العرب: مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر. النهاية ٢/٣٣٩؛ مختار ٢٨٤.

(٤) حسن بن موسى الأشيب: قاضي الموصل، ثقة. تقريب ٧٢ ـ تقدم.

(٥) حبيب بن الشهيد الأزدي: ثقة ثبت، روى عن الحسن، وروى عنه حماد بن سلمة، قال أحمد: كان ثبتاً ثقة، وكان قليل الحديث. خلاصة ١/١٩٣؛ تهذيب ٢/١٧٥؛ تقريب ٦٣.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾[1].

١١٦٤ ـ وحدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، عن محمد، قال: رأى عبدالله بن عتبة[2] رجلاً صنع شيئاً من زي الأعاجم، فقال: ليتق رجل أن يكون يهودياً أو نصرانياً وهو لا يشعر.

١١٦٥ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سعيد ـ يعني ابن عبدالرحمن ـ عن محمد، قال: قال عبدالله بن عتبة: ليتقين أحدكم أن يكون يهودياً أو نصرنياً وهو لا يشعر. قال محمد: فظننته أخذ ذلك من هذه الآية:

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾[3].

١١٦٦ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن عيسى بن عاصم الأسدي[4] أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عدي: أما

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٢.

(٢) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي: وثقه العجلي وجماعة، ولد في عهد النبي ﷺ، وروى عنه ابن سيرين، قال ابن سعد: كان ثقة رفيعاً فقيهاً. خلاصة ٧٧/٢؛ تهذيب ٣١١/٥؛ تقريب ١٨١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٥١.

(٤) عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي: ثقة، روى عنه جرير بن حازم، وثقه النسائي. خلاصة ٣١٨/٢؛ تهذيب ٢١٦/٨؛ تقريب ٢٧١.

بعد فإن للإسلام شرائع وحدوداً من استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن أعش أبينها لكم وإن أمت فوالله ما أنا على صحبتكم بحريص.

١١٦٧ ـ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالصمد بن حسان، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ عن مجاهد، قال: الإيمان يزيد وينقص والإيمان قول وعمل. وهو حديث غريب. قال عبدالله: وأكثر علمي أنني سمعته من أبي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن سفيان، قال: قال مجاهد: الإيمان يزيد وينقص.

١١٦٨ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن عبدالأعلى الثعلبي، عن ابن الحنفية، قال: لا إيمان لمن لا تقية له[1].

١١٦٩ ـ حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي عمار[2]، عن حذيفة، قال: ليأتين عليكم زمان يصبح الرجل فيه بصيراً ويمسي وما ينظر بشفر[3].

١١٧٠ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم،

١١٦٧ ـ رواه الآجري عن مجاهد بإسناد آخر، ص ١١١. وفي إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم: ضعيف كبر، فتغير، صار يتلقن وكان شيعياً. تقريب ٣٨٢ ـ تقدم.

(١) المراد هنا التقوى وهو أمر باطن لا ما اصطلح عليه الروافض. =

[١٦١]عن أبي معمر[٤]، عن حذيفة، قال:/ إن الرجل ليصبح ويمسي وما ينظر بشفر.

١١٧١ ــ حدثنا الصفار، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا أبي نمير، قال: حدثنا الأعمش، عن عمارة، قال: قال أبو عمار: قال حذيفة: إن الرجل ليصبح بصيراً ثم يمسي وما ينظر بشفر.

١١٧٢ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هيثم، قال: أخبرنا منصور، عن الحسن، عن عمران بن حصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر، فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، قال: أما إنها لن تزيدك إلا وهناً ولو مت وأنت ترى أنها نافعتك لمت على غير الفطرة.

١١٧٣ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبدالله، قال: يأتي الرجل رجلاً لا يملك له ولا لنفسه ضراً ولا نفعاً فيحلف له أنك لذيت وذيت ولعله أن لا يحلى منه بشيء فيرجع وما معه من دينه شيء ثم قرأ عبدالله:

= (٢) شداد بن عبدالله القرشي، أبو عمار الدمشقي: ثقة يرسل، روى عن بعض الصحابة. خلاصة ١/٤٤٤؛ تهذيب ٤/٣١٧؛ تقريب ١٤٤.

(٣) الشفر، بالضم: واحد أشفار العين: وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر: وهو الهدب. النهاية ٢/٤٨٤؛ المختار ٣٤١.

١١٦٩ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٤٣/١).

(٤) عبدالله بن سخيرة الأزدي، أبو معمر: ثقة، روى عن بعض الصحابة، وعنه روى إبراهيم النخعي. خلاصة ٢/٥٩؛ تهذيب ٥/٢٣٠؛ تقريب ١٧٥.

١١٧٢ ــ تقدم تخريج هذا الأثر.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾[1].

١١٧٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن عبدالله، قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول: إنك لذيت وذيت يثني عليه وعسى أن لا يحلى بحاجته بشيء فيرجع[2]. وقد أسخط الله وما معه من دينه شيء، قال شعبة: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به وكان قيس يرى رأي المرجئة.

قال الشيخ: ففي بعض هذه الأخبار والسنن والآثار وما قد ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وشفاهم، وأعلمهم أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها وتعريه. وهب الله لنا ولكم صواباً بتوفيقه وتسديداً لمرضاته وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود.

* * *

(١) سورة النساء: الآيتان ٤٩ ــ ٥٠.

١١٧٤ ــ رواه الحاكم من طريق سفيان، عن قيس بن مسلم به، وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤٣٧؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١٣٩/١).

(٢) كذا في ظ: (قد) فقط، بدون الواو قبلها، والواو مثبتة في ت.

بـــاب
الاستثناء في الإيمان

قال الشيخ: اعلموا، رحمنا الله وإياكم، أن من شأن المؤمنين وصفاتهم وجود الإيمان فيهم[1]، ودوام الإشفاق على إيمانهم وشدة الحذر على أديانهم، فقلوبهم وجلة من خوف السلب، قد أحاط بهم الوجل لا يدرون ما الله صانع بهم في بقية أعمارهم، حذرين من التزكية متبعين لما أمرهم به مولاهم الكريم حين يقول:

﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[2]

---

(١) (الواو): لا توجد في ت.

(٢) سورة النجم: الآية ٣٢.

للعلماء في الاستثناء في الإيمان ثلاثة أقوال: فقد أوجبه قوم ومن لم يستثن كان عندهم مبتدعاً، ومنعه قوم لأنه يقتضي الشك في الإيمان وتوسط بعضهم فأجازه باعتبار ومنعه باعتبار، وقد ذهب إلى هذا جمع من المحققين من أهل العلم منهم: الآجري والبغوي وشارح الطحاوية وغيرهم بالإضافة إلى ابن بطة. يقول الإمام الآجري في ذلك: إن الاستثناء يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، أي الاستثناء لا يكون في الاعتقاد القلبي ولا في القول باللسان لقطع المسؤول بهما وإنما يكون بالأعمال إذ فيها يكون التقصير، أي أنه يستثنى في كونه مؤمناً ولا يستثنى في صحة إيمانه. الشريعة للآجري، ص ٢٥٣.

ويقول عبدالغني المقدسي في عقيدته: والاستثناء في الإيمان سنة ماضية، فإذا سئل الرجل: أمؤمن أنت؟ قال: إن شاء الله. المجموعة العلمية، ص ٣٨. =

خائفين من حلول مكر الله بهم في سوء الخاتمة لا يدرون على ما يصبحون ويمسون قد أورثهم ما حذرهم تبارك وتعالى الوجل في كل قدم حين يقول:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾(١)

فهم بالحال التي وصفهم بها عز وجل حيث يقول:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾(٢).

فهم يعملون الصالحات ويخافون سلبها والرجوع عنها ويجانبون الفواحش والمنكرات وهم وجلون من مواقعتها وبذلك جاءت السنّة عن المصطفى ﷺ.

= وقال شارح العقيدة الطحاوية: وأما من يجوز الاستثناء فهم أسعد بالدليل، أي ممن أوجبه وممن منعه، فإن أراد المستثنى الشك في أصل إيمانه منع من الاستثناء وهذا مما لا خلاف فيه، وإن أراد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله في قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكروا الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون أولئك هم المؤمنون حقاً﴾، وقوله: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾.

فالاستثناء حينئذ جائز وكذلك من استثنى تعليقاً للأمر بمشيئة الله لا شاكاً في إيمانه، وهذا القول في القوة كما ترى، ص ٣٩٨. وبالجملة، فالاستثناء في الإيمان مذهب أهل الحديث وقد أورد المؤلف الأدلة الكثيرة عليه ووجهها توجيهاً حسناً كما سيتضح ذلك.

(١) سورة لقمان: الآية ٣٤.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٦٠.

١١٧٥ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن عبدالرحمن بن سعيد[١] بن وهب، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[٢]

[١٦٢] هو الرجل يسرق / ويزني ويشرب الخمر، قال: لا، يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف أن لا يقبل منه.

قال الشيخ: فلما أن لزم قلوبهم هذا الإشفاق لزموا الاستثناء في كلامهم وفي مستقبل أعمالهم فمن صفة أهل العقل والعلم[٣] أن يقول الرجل: أنا مؤمن إن شاء الله لا على وجه[٤] الشك ونعوذ بالله من الشك في الإيمان لأن الإيمان إقرار لله بالربوبية وخضوع له في العبودية وتصديق له في كل ما قال وأمر ونهى.

١١٧٥ ــ رواه الترمذي: ثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا مالك بن مغول به، وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث عن عبدالرحمن بن سعيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحو هذا، رقم ٣١٧٥؛ وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى الفريابي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجة وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم، وصححه؛ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة ٥/١١.

(١) عبدالرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني: ثقة، روى عن عائشة ولم يدركها، وروى عنه مالك بن مغول. خلاصة ٢/١٣٥؛ تهذيب ٦/١٨٦؛ تقريب ٢٠٢.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٦٠.

(٣) في ت: تقديم العلم على العقل.

(٤) في ت: لا توجد لفظة وجه.

فالشاك في شيء من هذا كافر لا محالة، ولكن الاستثناء يصح من وجهين: أحدهما نفي التزكية لئلا يشهد الإنسان على نفسه بحقائق الإيمان وكوامله فإن من قطع على نفسه بهذه الأوصاف شهد لها بالجنة وبالرضاء وبالرضوان، ومن شهد لنفسه بهذه الشهادة كان خليقاً بضدها أرأيت لو أن رجلاً شهد عند بعض[1] الحكام على شيء تافه نزر فقال له الحاكم: لست أعرفك ولكني أسأل عنك ثم أسمع شهادتك[2]، فقال له: إنك لن تسأل عني أعلم بـي مني أنا رجل زكي عدل مأمون رضي[3] جائز الشهادة ثابت العدالة.

أليس كان قد أخبر[4] عن نفسه بضعف بصيرته وقلة عقله بما دل الحاكم على رد شهادته وأغناه عن المسألة عنه[5]، فما أظنك بمن قطع على نفسه بحقائق الإيمان التي هي من أوصاف النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحكم لنفسه بالخلود في جنات النعيم. ويصح الاستثناء أيضاً من وجه آخر يقع على مستقبل الأعمال ومستأنف الأفعال وعلى الخاتمة وبقية الأعمار ويريداني مؤمن إن ختم الله لي بأعمال المؤمنين وإن كنت عند الله مثبتاً في ديوان أهل الإيمان وإن كان ما أنا عليه من أفعال المؤمنين أمراً يدوم لي ويبقى علي حتى ألقى الله به ولا أدري هل أصبح وأمسي على الإيمان أم لا؟ وبذلك أدب الله نبيه والمؤمنين من عباده. قال تعالى:

---

(١) لا توجد في ت.

(٢) في ت: (شهادته).

(٣) في ظ: (رضا).

(٤) في ت: (أخبرك).

(٥) في ت: (عنها).

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾[1].

فأنت لا يجوز لك إن كنت ممن يؤمن بالله وتعلم أن قلبك بيده يصرفه كيف شاء أن تقول قولاً جزماً حتماً إني أصبح غداً مؤمناً ولا تقول إني أصبح غداً كافراً ولا منافقاً إلا أن تصل كلامك بالاستثناء فتقول إن شاء الله. فهكذا أوصاف العقلاء من المؤمنين.

١١٧٦ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالملك بن عمرو[2]، قال: حدثنا موسى[3] ــ يعني ابن علي ــ عن أبيه[4]، عن أبي هريرة، قال: ما أحب أن أحلف لا أصبح كافراً ولا أمسي كافراً.

قال الشيخ: والاستثناء أيضاً يكون على اليقين. قال الله تعالى:

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[4].

وقال النبي ﷺ: إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله[6]. ومرَّ ﷺ بأهل

---

(١) سورة الكهف: الآية ٢٣.

١١٧٦ ــ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٤٣/١).

(٢) عبدالملك بن عمرو القيسي: ثقة، روى عنه الإمام أحمد، قال النسائي: ثقة مأمون. خلاصة ١٨٧/٢؛ تهذيب ٤٠٩/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) موسى بن علي بن رباح اللخمي: صدوق ربما أخطأ، روى عنه أبيه، وثقه النسائي وأبو حاتم. خلاصة ٦٨/٣؛ تهذيب ٣١٣/١٠؛ تقريب ٣٥٢.

(٤) علي بن رباح اللخمي: ثقة، روى عن أبي هريرة. خلاصة ٢٤٨/٢؛ تهذيب ٣١٨/٧؛ تقريب ٢٤٥.

(٥) سورة الفتح: الآية ٢٧.

(٦) رواه البخاري في باب الاعتصام بالسنة ٢٠٢/٩؛ ومالك في الموطأ كما في التمهيد لابن عبدالبر ١٠٨/٥.

القبور فقال: وإنا بكم إن شاء الله لاحقون[1] وهو يعلم أنه ميت لا محالة.

ولكن الله تعالى بذلك أدّب أنبياءه وأولياءه أن لا يقولوا قولاً أملوه وخافوه وأحبوه أو كرهوه إلا شرطوا مشيئة الله فيه. قال إبراهيم خليل الرحمن ﷺ:

﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا﴾[2].

وقال شعيب عليه السلام:

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ﴾[3].

فهذا طريق الأنبياء والعلماء والعقلاء وجميع من مضى من السلف والخلف والمؤمنين من الخلف الذين جعل الله عز وجل الاقتداء بهم هداية وسلامة واستقامة وعافية من الندامة.

١١٧٧ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي، قال: حدثنا / [١٦٣] عمر بن شيبة النميري، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيدي، قال: حدثنا

---

(١) رواه مسلم والبغوي في شرح السنة، وقال: وفيه دليل على أن استعمال الاستثناء مستحب في الأحوال كلها وإن لم يكن في الأمر شك تبرؤا عن الحول والقوة إلا بالله كما أخبر الله عن إسماعيل ثم ذكر عدة آيات من القرآن الكريم جاء فيها الاستثناء عن بعض الأنبياء. شرح السنة ٥/٤٧٠.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٨٠.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٨٩.

١١٧٧ ــ رواه الإمام مسلم في صحيحه من طريق سفيان، عن علقمة، عن سليمان، عن أبيه، وذكره، رقم ١٠٤؛ ورواه أبو داود، جنائز ٧٩؛ والنسائي، طهارة ١٠٩؛ والجنائز ١٠٣؛ وابن ماجة، جنائز ٣٦.

سفيان، عن علقمة بن مرثد[1] عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٧٨ ــ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد أن النبي ﷺ أعطى رجالاً ولم يعط رجلاً، فقلت: يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً وتركت فلاناً فلم تعطه وهو مؤمن، فقال النبي ﷺ: أو مسلم، قال: فأعادها عليه ثلاثاً وهو يقول أو مسلم، ثم قال: إني لأعطي رجالاً وأدع من هو أحب إليَّ منهم مخافة أن يكبوا في النار على مناخرهم.

١١٧٩ ــ وحدثنا النيسابوري، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن نفراً أتوا النبي ﷺ فسألوه فأعطاهم إلا رجلاً منهم، قال سعد: فقلت: يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلاناً والله إني لأراه مؤمناً، فقال رسول الله ﷺ: أو مسلماً، فقال سعد ذلك ثلاثاً، وقال رسول الله ﷺ: إني لأعطي الرجل المعطاء وغيره أحب إلي منه وما أفعل ذلك إلا مخافة أن يكبه الله في نار جهنم على وجهه.

١١٨٠ ــ حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن الباغندي، قال: حدثنا

---

(١) علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي: ثقة، روى عن سليمان بن بريدة، وروى عنه سفيان الثوري. خلاصة ٢/٢٤١؛ تهذيب ٨/٢٨٧؛ تقريب ٢٤٣.

١١٧٨ ــ رواه البخاري من طريق الزهري به ١٤٧٨؛ وكذا مسلم رقم ٢٣٦.

١١٨٠ ــ عزاه السيوطي في الكبير إلى الحارث من رواية عمر، وقال: رجاله ثقات إلا أنه منقطع ١/٧٨١، ذلك أن قتادة لم يدرك عمراً. يقول الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس، وذكر ابن أبي حاتم مثل ذلك عن أحمد. انظر: تهذيب ٨/٣٥٥.

علي بن سهل بن المغيرة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا همام، قال: أخبرنا قتادة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: من زعم أنه مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل، قال: فنازعه رجل، فقال: إن تذهبوا بالسلطان فإن لنا الجنة، قال: فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زعم أنه في الجنة فهو في النار.

١١٨١ ــ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، قال: جاء رجل إلى عبدالله فقال: يا أبا عبدالرحمن لقيت ركباً فقلت: مَنْ أنتم؟ قالوا: نحن المؤمنون. قال عبدالله: أفلا قالوا: نحن أهل الجنة.

١١٨٢ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي. وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، قالا: أخبرنا أبو الأشهب، عن الحسن أن رجلاً قال عند عبدالله بن مسعود: إني مؤمن، فقيل لابن مسعود: إن هذا يزعم أنه مؤمن، قال: فاسألوه أفي الجنة هو أو في النار؟ فسألوه فقال: الله أعلم، فقال له عبدالله: فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة.

١١٨٣ ــ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش. وحدثنا إسحاق بن أحمد

١١٨١ ــ رواه أحمد في الإيمان من طريق شريك، عن الأعمش به (ق١٠٣/١)؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق آخر، عن ابن مسعود، ص ١٣٩.

١١٨٣ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق منصور، عن إبراهيم، ص ١٣٩.

الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة أنه كان بينه وبين رجل من الخوارج كلام فقال له علقمة:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾[1].

قال: فقال الرجل: ومؤمن أنت؟ قال: أرجو.

[١٦٤] ١١٨٤ ــ حدثنا / إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثنا أبـي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا يونس، عن الحسن أن رجلاً قال عند ابن مسعود أنه مؤمن، قال: فقال: ما تقول؟ قالوا: يقول إنه مؤمن، قال: فاسألوه أفي الجنة هو؟ قالوا: أفي الجنة أنت؟ قال: الله أعلم، قال: أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى.

١١٨٥ ــ حدثنا أبو محمد عبدالله بن سليمان الفامي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي[2]، قال: حدثنا أبو حذيفة[3]، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عباس، عن عبدالله أنه كان يقول في خطبته: من يتأل[4] على الله يكذبه.

١١٨٦ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الخواص، قال: حدثنا

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

(٢) أحمد بن محمد بن عيسى البرتي: ولي قضاء بغداد، وكان ثقة ثبتاً حجة، حدث عن أبـي حذيفة النهدي. تاريخ بغداد ٥/٦١.

(٣) موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة: صدوق سيـىء الحفظ، وكان يصحف. تقريب ٣٥٢ ــ تقدم.

(٤) أي في حكم عليه وحلف وذكر الحديث، يعني الذين يحكمون على الله ويقولون: فلان في الجنة وفلان في النار. النهاية ١/٦٢.

١١٨٦ ــ عزاه السيوطي في الجامع الكبير لأبـي نعيم في «الحلية»، ص ٧٧١.

عبدالملك بن عمرو، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير أن النبي ﷺ قال: من حتم[1] على الله أكذبه.

١١٨٧ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: قال المروذي: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: حدثني علي بن بحر، قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: كان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع[2] والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات[2] يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله ويعيبون من لا يستثني.

١١٨٨ ــ قال المروذي: وسمعت بعض مشايخنا يقول: أسمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.

١١٨٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي. وحدثنا حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: ما أدركت أحداً من أصحابنا إلا على الاستثناء. قال يحيى: وكان سفيان يكره أن يقول أنا مؤمن.

١١٩٠ ــ حدثنا أبو شيبة وعبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا

---

(١) حتم عليه الشيء: أوجبه، والحاتم: القاضي. النهاية ٣٣٨/١؛ المختار ١٢٢.

١١٨٧ ــ رواه الآجري في الشريعة: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أحمد بن حنبل، ص ١٣٩.

(٢) عمارة بن القعقاع الضبي: ثقة، قال ابن معين والنسائي: ثقة. خلاصة ٢٦٤/٢؛ تهذيب ٤٢٣/٧؛ تقريب ٢٥١.

١١٩٠ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناده من طريق وكيع ٩٥/١؛ وكذلك الآجري في الشريعة، ص ١٣٨.

محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا وكيع، قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ونرجو أن يكون ذلك ولا ندري ما حالنا[1] عند الله.

قال الشيخ: فهذه سبيل المؤمنين وطريق العقلاء من العلماء لزوم الاستثناء والخوف والرجاء لا يدرون كيف أحوالهم عند الله ولا كيف أعمالهم أمقبولة هي أم مردودة؟ قال الله عز وجل:

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2].

وأخبر عن عبده الصالح سليمان عليه السلام في مسألته إياه:

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا﴾[3].

أفلا تراه كيف يسأل الله الرضا منه بالعمل الصالح لأنه قد علم أن الأعمال ليست بنافعة وإن كانت في منظر العين صالحة إلا أن يكون الله عز وجل قد رضيها وقبلها، فهل يجوز لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجزم أن أعماله الصالحة من أفعال الخير وأعمال البر كلها مرضية وعنده زكية ولديه مقبولة.

هذا لا يقدر على حتمه وجزمه إلا جاهل مغتر بالله نعوذ بالله من الغرة بالله والإصرار على معصية الله أما ترون رحمكم الله إلى الرجل من المسلمين قد صلى الصلاة فأتمّها وأكملها وربما كانت في جماعة وفي وقتها

---

(١) في ت: (كيف).

(٢) سورة المائدة: الآية ٢٧.

(٣) سورة النمل: الآية ١٩.

وعلى تمام طهارتها فيقال له: صليت؟ فيقول: قد صليت إن قبلها الله. وكذلك القوم يصومون شهر رمضان فيقولون في آخره: صمنا إن كان الله قد تقبّله منا.

وكذلك يقول من قدم من حجة بعد فراغه من حجه وعمرته وقضاء جميع مناسكه إذا سئل عن حجه إنما يقول: قد حججنا ما بقي غير القبول، وكذلك / دعاء الناس لأنفسهم ودعاء بعضهم لبعض: اللهم [١٦٥] تقبل صومنا وزكاتنا وبذلك يلقى الحاج فيقال له: قبل الله حجك وزكى عملك وكذا يتلاقى الناس عند انقضاء شهر رمضان فيقول بعضهم لبعض: قبل الله منا ومنك.

بهذا مضت سنّة المسلمين وعليه جرت عاداتهم وأخذه خلفهم عن سلفهم، فليس يخالف الاستثناء في الإيمان ويأبى قبوله إلا رجل خبيث مرجىء ضال قد استحوذ الشيطان على قلبه نعوذ بالله منه.

١١٩١ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: كان سليمان بن حرب يحمل هذا ــ يعني الاستثناء ــ على التقبل، يقولون: نحن نعمل ولا ندري أيتقبل أم لا.

١١٩٢ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قرأت على أبي. حدثكم مهدي بن جعفر، قال: حدثنا الوليد، قال: سمعت أبا عمرو ــ يعني الأوزاعي ــ ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز لا ينكرون أن يقولوا أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله.

١١٩١ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق ١٠٣/ ١).

١١٩٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا علي بن بحر، قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل.

١١٩٤ ـ قال: وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله ويعيبون من لا يستثني.

١١٩٥ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو نصر عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أباعبدالله يقول: إذا قال إني مؤمن إن شاء الله ليس هو بشاك. قيل له: إن شاء الله ليس هو شكا. قال معاذ الله أليس قد قال الله عز وجل:

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[1].

وفي علمه أنهم يدخلون، وصاحب القبر إذا قال عليه: أبعث إن شاء الله فأي شك ها هنا. وقال النبي ﷺ: وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٩٦ ـ قال الفضل: وسمعت أبا عبدالله يقول: حدثني مؤمل. وحدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال:

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٧.

١١٩٤ ـ رواه الآجري في الشريعة، ص ١٧٩.

١١٩٥ ـ رواه أحمد في الإيمان (ق ١٠٢/١)؛ وذكره في الشريعة عن أحمد بدون سند، ص ١٣٨.

حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت هشاما يذكر، قال: كان الحسن ومحمد يهابان مؤمن ويقولان مسلم.

١١٩٧ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن شريك بن أبي[1] نمر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة، قالت: كان رسول الله يخرج إذا كانت ليلة عائشة إذا ذهب الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم أهل ديار قوم مؤمنين وإنّا وإياكم وما توعدون غداً مؤجلون وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٩٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله: قرأته عليه بمنزلة بمكة، قلت: حدثكم الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى المقبرة، فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

١١٩٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شهاب، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم، قال: سمعت أبا عبدالله، سئل عن الاستثناء إذا كان يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فاستثني مخافة واحتياطاً ليس كما يقولون على الشك إنما يستثني / للعمل. [١٦٦]

١٢٠٠ ـ قيل لأبي عبدالله: يزعمون أن سفيان كان يذهب إلى الاستثناء في الإيمان، فقال: هذا مذهب سفيان المعروف به الاستثناء،

---

(١) شريك بن عبدالله بن أبي نمر المدني: صدوق يخطىء، روى عن عطاء بن أبي يسار، وعنه روى زهير بن محمد. تهذيب ٣٣٧/٤؛ تقريب ١٤٥.

قلت لأبي عبدالله: من يرويه عن سفيان؟ فقال: كل من حكا عن سفيان في هذا حكا أنه كان يستثني. وقال وكيع عن سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ولا ندري ما هم عند الله.

١٢٠١ ــ قيل لأبي عبدالله: فأنت أي شيء تقول؟ فقال: نحن نذهب إلى الاستثناء. قلت لأبي عبدالله: فأما إذا قال: أنا مسلم فلا يستثني؟ فقال: لا يستثني إذا قال أنا مسلم، قال الزهري: نرى الإسلام الكلمة والإيمان العمل.

* * *

بـــاب
سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك

١٢٠٢ ـ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد. حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالله بن ميمون الرقي[1]، قال: أخبرنا الحسين ـ يعني[2] أبا المليح ـ قال: سأل رجل ميمون بن مهران، قال: فقال لي: أمؤمن أنت؟ قال: قل: آمنت بالله وملائكته وكتبه. قال: لا يرضى مني بذلك. قال: فردها، فقال: لا يرضى فردها عليه ثم ذره في غيظه يتردد.

١٢٠٣ ـ حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي. وحدثنا أحمد بن القاسم بن الريان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، قالا: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن

---

(١) عبدالله بن ميمون الرقي: مقبول، روى عن أبـي المليح الرقي، وروى عنه أحمد بن حنبل. خلاصة ٢/١٠٥؛ تهذيب ٦/٤٩؛ تقريب ١٩١.

(٢) حسن بن عمر الفزاري، أبو المليح الرقي: روى عن ميمون بن مهران، قال أحمد: ثقة ضابط الحديث، صدوق. خلاصة ١/٢١٧؛ تهذيب ١/٣٠٩؛ تقريب ٧١.

١٢٠٣ ـ قال الإمام أحمد في الإيمان: إذا سألني الرجل مؤمن أنت؟ وقال: سؤاله إياي بدعة لا يشك في إيماننا، وقال: أقول كما قال طاوس، وذكره (ق ١٠٤/١)؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان، من طريق سفيان، عن معمر به، رقم ١٣.

ابن طاوس، قال: كان أبـي إذا قيل له أمؤمن أنت قال: آمنت بالله وملاكته وكتبه ورسله لا يزيد على ذلك.

١٢٠٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا ابن عبدالرحمن بن بكير السلمي، قال: كنت عند محمد، فقلت لـه: يا أبا بكر الرجل يقول: أمؤمن أنت أقول إني مؤمن فانتهرني أيوب، فقال محمد: وما عليك أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

١٢٠٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثني سفيان، عن محل[1]، قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك أمؤمن أنت فقل: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله.

١٢٠٦ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثني سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه بمثله.

١٢٠٤ ــ رواه ابن جرير في «تهذيب السنن» عن ابن سيرين رقم ١٥١٤؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق عبدالرحمن بن مهدي به، ص ١٤١.

(١) محل بن محرز الضبـي الكوفي: لا بأس به، روى عن إبراهيم النخعي، وثقه أحمد وابن معين. خلاصة ٣/١٣؛ تهذيب ١٠/٦٠؛ تقريب ٣٣٠.

١٢٠٥ ــ رواه أبو عبيد في الإيمان: ثنا عبـدالرحمن عن سفيـان به، رقم ١٢؛ وابن جرير في تهذيب السنن والآثار، ثنا ابن بشار، ثنا عبدالرحمن به، رقم ١٥٠٧؛ ورواه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٢٤؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤١، وقد وقع خطأ في إسناده عنده إذ قال: عجل، بدل محل.

١٢٠٦ ــ رواه أبو عبيد في الإيمان من طريق عبدالرحمن، ثنا سفيان به، رقم ١٣.

١٢٠٧ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنـا عبدالـرحمن، عن حماد بن زيـد، عن يحيـى بن عتيق[1] وحبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، قال: إذا قيل لك أنت مؤمن فقل: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق.

١٢٠٨ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو[2]، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا أنت.

١٢٠٩ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثني سفيان، عن الحسن بن عبيدالله[3]، عن إبراهيم، قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو.

١٢٠٧ ـ رواه أبو عبيد في «الإيمان»، ثنا عبدالرحمن عن حماد بن زيد به، رقم ١٤؛ ورواه ابن جرير عن إبراهيم، رقم ١٥٠٥؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤١.

(١) يحيى بن عتيق الطفاوي: ثقة، روى عن محمد بن سيرين، وروى عنه حماد بن زيد. خلاصة ٣/١٥٥؛ تهذيب ١١/٢٥٥؛ تقريب ٣٧٧.

(٢) حسن بن عمر الفقيمي الكوفي: ثقة ثبت، روى عن إبراهيم النخعي، وعنه الثوري. خلاصة ١/٢١٧؛ تهذيب ٢/٣١٠؛ تقريب ٧١.

(٣) حسن بن عبيدالله بن عروة النخعي الكوفي: ثقة فاضل، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه سفيان الثوري. خلاصة ١/٢١٥؛ تهذيب ٢/٢٩٢؛ تقريب ٧٠.

١٢٠٨ ـ رواه ابن جرير بلفظ: لا إله إلا الله، بإسناد المؤلف رقم ١٥٠٩.

١٢٠٩ ـ رواه ابن جرير، عن إبراهيم: حدثنا ابن بشار، ثنا عبدالرحمن به، رقم ١٥٠٦؛ ورواه أبو عبيد في «الإيمان» أن إبراهيم قال: قال رجل لعلقمة، وذكره، رقم ١٥؛ وكذا رواه ابن جرير في تهذيب السنن رقم ١٤٩٦؛ وابن أبـي شيبة في الإيمان رقم ٩؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق يعقوب الدورقي: ثنا عبدالرحمن به، ص ١٤١.

١٢١٠ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا حسن بن عياش[١]، عن مغيرة[٢]، عن إبراهيم، قال: سؤال الرجل: أمؤمن أنت بدعة.

١٢١١ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل[٣]، عن إبـراهيم، قال: إذا سئلت أنت مؤمن؟ فقـل: لا إله إلا الله فـإنهم سيدعونك.

١٢١٢ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن إبراهيم، قال: السؤال عنها بدعة وما أنا / بشاك. حدثنا أبو حامد الحضرمي، قال: حدثنا بندار، [١٦٧] قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي[٤]، قال: حدثنا الحسن بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: سؤال الرجل الرجل أمؤمن أنت بدعة.

---

(٣) حسن بن عياش بن سالم الأسدي: صدوق، روى عن مغيرة، وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي. تهذيب ٢/٣١٣؛ تقريب ٧١.

(٢) مغيرة بن مقسم الضبـي الكوفي الأعمى: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. تهذيب ١٠/٢٦٩؛ تقريب ٣٤٥ ـ تقدم.

١٢١٠ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق آخر عن الأعمش، عن إبراهيم، وذكره، ص ١٤١.

١٢١١ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤٢.

(٣) فضيل بن عمرو الفقيمي، أبو النصر الكوفي: ثقة، روى عن إبراهيم النخعي، وروى عنه الحسن بن عمرو. خلاصة ٢/٣٣٨؛ تهذيب ٨/٢٩٣؛ تقريب ٢٧٧.

(٤) عبدالرحمن بن مهدي العنبري: ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، روى عنه بندار. تهذيب ٦/٢٩٧؛ تقريب ٢١٠ ـ تقدم.

١٢١٣ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت سفيان يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه وسؤالك إياي بدعة ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قال أن الإيمان ينقص أو قال مؤمن إن شاء الله وليس يكره وليس بداخل في الشك.

١٢١٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي، قال: حدثنا أبو بكر المروزي، قال: سألت أبا أحمد هارون بن حميد الواسطي، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: كتب رجل إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقاً؟ فكتب إليه: كتبت تسألني أمؤمن أنت حقاً؟ والمسألة في هذا بدعة والكلام فيه جدل ولم يشرحه لنا سلفنا ولم نكلفه في ديننا، سألت: أمؤمن حقاً فلعمري لئن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري وإن لم أكن عليه فما شهادتي لها بنافعتي فقف حيث وقفت بك السنّة وإياك والتعمق في الدين فإن التعمق ليس من الرسوخ في العلم إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: آمنابه كل من عند ربنا.

١٢١٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قالا: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثني عبدالرحمن بن العريان الحارثي،

١٢١٣ ـ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق ١٠٤ / ١).

١٢١٤ ـ رواه الآجري في الشريعة أن الأوزاعي سئل: أمؤمن أنت؟ وذكره، ص ١٤٢.

١٢١٥ ـ ذكر أحمد في كتابه «الإيمان» أنه سئل عن الرجل يسأل: مؤمن أنت؟ قال: تقول: نعم إن شاء الله (ق ١٠٤ / ١).

عن منصور بن زاذان[1]، قال: كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ إذا سئل أمؤمن أنت يقول أنا مؤمن إن شاء الله.

١٢١٦ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي، قال: أخبرنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي في الرجل يسأل الرجل أمؤمن أنت؟ فقال: إن المسألة عما تسأل عنه بدعة والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام، القول به جدل والمنازعة فيه حدث ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك وتركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك وإن الذي يسألك عن إيمانك ليس يشك في ذلك منك ولكنه يريد ينازع الله تبارك وتعالى علمه في ذلك حتى تزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء فاصبر نفسك على السنّة وقف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ورد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم فأشربها قلوب طوائف منهم واستحلتها ألسنتهم وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف ولست بآيس أن يدفع الله عز وجل شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخواناً في دينهم ولا قوة إلا بالله. ثم قال الأوزاعي: لو كان هذا خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم فإنه لم يدخر عنهم شيء خبىء لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب نبينا ﷺ الذين اختارهم الله له وبعثه فيهم ووصفه بهم، فقال:

---

(١) منصور بن زاذان الواسطي: ثقة ثبت عابد. تقريب ٣٤٧ ـ تقدم.

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا ﴾ . . إلى آخر السورة[1].

١٢١٧ ــ حدثنا حمزة بن محمد الدهقان، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش والمغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقول في سؤال الرجل الرجل أنت مؤمن بدعة.

١٢١٨ ــ حدثنا القاضي المحاملي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا إسرائيل[2]، عن منصور، عن إبراهيم، قال: قال رجل لعلقمة أمؤمن أنت؟ / قال: أرجو إن شاء الله. [١٦٨]

قال الشيخ: فقد ذكرت في هذا الباب من كلام أئمة المسلمين وقول الفقهاء والتابعين ما إن عمل به المؤمن العاقل أراح به نفسه من خصومة المرجىء الضال وأزاح[3] به علته وكان لدينه بذلك صيانة ووقاية والله أعلم.



(١) سورة الفتح: الآية ٢٩.

١٢١٧ ــ رواه أحمد في «الإيمان» عن إبراهيم (ق ١٢٦/٢).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي: ثقة، تكلم فيه بغير حجة، قال عبدالرحمن بن مهدي: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري. خلاصة ١/٨٠؛ تهذيب ١/٢٦١؛ تقريب ٣١.

(٣) كذا في ظ، ولا توجد هذه العبارة في ت.

بـــاب
القول في المرجئة وما روي فيه
وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم

١٢١٩ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسعدة الأصبهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ما بعث الله عز وجل نبياً قط قبلي فاجتمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون عليه أمر أمته من بعده ألا وإن الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً أنا آخرهم.

١٢٢٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن مهدي الصائغ، قال: حدثنا عباس بن محمد[١]، قال: حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا إسماعيل بن داود[٢]، عن أبي عمران، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي أو لا يدخلون في شفاعتي: المرجئة والقدرية.

١٢١٩ ـ رواه الآجري في الشريعة من طريق سويد بن سعيد: ثنا شهاب بن خراش به، ص ١٤٨.

وقال الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٤٩٥.

(١) عباس بن محمد الدوري: ثقة حافظ، أحد الأعلام، لزم ابن معين وأخذ عنه الجرح والتعديل. خلاصة ٢/٣٧؛ تهذيب ٥/١٢٩؛ تقريب ١٦٦.

(٢) لعله إسماعيل بن داود بن مخراق الذي يروي عن مالك، وقد ضعفه أبو حاتم وغيره، وقال ابن حيان: كان يسرق الحديث. ميزان ١/٢٢٦.

١٢٢١ ــ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن الديناري، قال: حدثنا أحمد بن بديل[1]، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: قال: حدثنا سعيد بن صالح[2]، عن حكيم بن جبير[3]، قال: قال إبراهيم: لفتنتهم عندي أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة يعني المرجئة.

١٢٢٢ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير[4]، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه يعني الإرجاء.

١٢٢٣ ــ حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن موسى[5]، قال: حدثنا معاوية بن عمرو. وحدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق ــ يعني الفزاري ــ قال: قال

١٢٢١ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد ثنا محمد بن بشر، ثنا سعيد بن صالح به، ص ١٤٣.

(١) أحمد بن بديل اليامي: قاضي الكوفة، صدوق له أوهام. تقريب ١١ ــ تقدم.

(٢) سعيد بن صالح السلمي: قال الذهبي في الميزان: لا أعرفه كم ساق حديثاً عنه. ميزان ٢/١٤٥.

(٣) حكيم بن جبير الأسدي: ضعيف، رمي بالتشيع. تقريب ٨٠ ــ تقدم.

١٢٢٢ ــ رواه الآجري في الشريعة من طريق زهير بن محمد المروزي: ثنا محمد بن كثير، ص ١٤٣.

(٤) محمد بن كثير بن مردان الفهري الشامي: متروك، روى عن الأوزاعي، قال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي: روى بواطيل والبلاء منه. ميزان ٤/٢٠؛ تهذيب ٩/٤١٩؛ تقريب ٣١٦.

(٥) بشر بن موسى بن صالح الأسدي: كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً، كذا قال الخطيب، وقال الدارقطني: هو ثقة نبيل، روى عنه أحمد بن سليمان النجاد. تاريخ بغداد ٧/٨٦.

الأوزاعي: كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.

١٢٢٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا ابن نمير، عن جعفر الأحمر[1]، قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة.

١٢٢٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حجاج، قال: سمعت شريكاً وذكر المرجئة، فقال: هم أخبث قوم حسبك بالرافضة خبثاً ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل.

١٢٢٦ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، قال: أخبرنا عبدالله ــ يعني ابن حبيب ــ عن أمه، قالت: سمعت سعيد بن جبير وذكر المرجئة فقال اليهود.

١٢٢٧ ــ حدثني أبو يعقوب بن أبي الفضيل، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، قال: سمعت المغيرة بن عتيبة بن النهاس، عن سعيد بن جبير، قال: المرجئة يهود القبلة.

١٢٢٤ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بإسناد المؤلف (ق ١١١/٢).

(١) جعفر بن زياد الأحمر الكوفي: صدوق يتشيع، قال أحمد: صدوق الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس. خلاصة ١/١٦٧؛ ميزان ١/٤٠٧؛ تهذيب ٢/٩٢؛ تقريب ٥٥.

١٢٢٥ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بإسناده (ق ١١١/٢)؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق الإمام أحمد به، ص ١٤٤.

١٢٢٦ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بهذا الإسناد (ق ١٢٧/٢)؛ ورواه الآجري في الشريعة بإسناد آخر بلفظ: «مثل المرجئة مثل الصائبين»، ص ١٤٤.

١٢٢٨ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: مثل المرجئة مثل الصائبين.

١٢٢٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبـي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أبو عمر يحيى بن أبـي عمرو الشيباني[1]، عن حذيفة، قال: إني لأعلم أهل دينين أهل ذينك الدينين في النار قوم يقولون أن الإيمان كلام وقوم يقولون ما بال الصلوات الخمس وإنما هما صلاتان.

١٢٣٠ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبـي، حدثنا أبو / عمر[2] ــ يعني الضرير ــ عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن [١٦٩] السائب، قال: ذكر سعيد بن جبير المرجئة فضرب لهم مثلاً فقال: مثلهم كمثل الصائبين إنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: اليهودية، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: موسى، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، ثم أتوا

١٢٢٨ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بهذا الإسناد (ق ١٢٧/٢)؛ رواه الآجري في الشريعة، ص ١٤٤.

١٢٢٩ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (١٢٧/٢)؛ ورواه أبو عبيد في الإيمان من طريق الأوزاعي، عن يحيى به، ص ٨١؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق يحيى بن أبـي عمرو الشيباني، عن حذيفة، وذكره، ص ١٤٣.

(١) يحيى بن أبـي عمرو الشيباني الحمصي: ثقة، روايته عن الصحابة مرسلة، روى عن الأوزاعي وغيره. خلاصة ١٥٧/٣؛ تهذيب ٢٦٠/١١؛ تقريب ٣٧٨.

١٢٣٠ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق ١٢٧/٢).

(٢) حفص بن عمر الضرير الأكبر: صدوق عالم، روى عن حماد بن سلمة، وروى عنه أحمد بن حنبل. خلاصة ٢٤٠/١؛ تهذيب ٤١١/٢؛ تقريب ٧٨.

النصارى، فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النصرانية، قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: عيسى، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، قالوا: فنحن بين ذين.

١٢٣١ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا سعيد بن صالح، قال: قال إبراهيم: لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة.

١٢٣٢ ـ حدثنا أبو شيبة عبدالعزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع. وحدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثني القاسم بن حبيب[1]، عن رجل يقال له نزار[2]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صنفان من هذه الأمة ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.

١٢٣١ ـ رواه الإمام أحمد في كتابه «الإيمان» من طريق عبدالرحمن بن مهدي: حدثنا سفيان به (ق ٩٤/٢).

(١) القاسم بن حبيب التمار الكوفي: لين، روى عن عكرمة ونزار بن حيان، وروى عنه وكيع. خلاصة ٣٤٢/٢؛ تهذيب ٣١٠/٧؛ تقريب ٢٧٨.

(٢) نزار بن حيان الأسدي، مولى بني هاشم: لين، روى عن عكرمة، قال ابن عدي في الكامل: أحد ما أنكر عليه حديث ابن عباس في المرجئة. ميزان ٢٤٨/٤؛ تهذيب ٤٢٣/١٠؛ تقريب ٣٥٦.

١٢٣٢ ـ رواه أحمد في «الإيمان» عن ابن عباس (ق ١/١٢٨)؛ ورواه أبو عبيد في «الإيمان» من حديث ابن عمر موقوفاً عليه، رقم ٢١، وقال محققه: هذا حديث موقوف وإسناده ضعيف من أجل أبي ليلى، واسمه محمد بن عبدالرحمن، سيىءالحفظ؛ ورواه الآجري بإسناد المؤلف، ص ١٤٨؛ وذكره الألباني في ضعيف الجامع رقم ٣٤٩٧.

١٢٣٣ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن بشر[١]، قال: حدثنا سعيد بن صالح، عن حكيم بن جبير[٢]، قال: قال: إبراهيم: المرجئة أخوف عندي على أهل الإسلام من عدلهم من الأزارقة.

١٢٣٤ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، قال: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلى فما له؟ قال: لا تجالسه فإنه مرجىء. قال أيوب: وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.

١٢٣٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عامر[٣]، قال: حدثنا أبو هلال[٤]، عن قتادة، قال: إنما أحدث الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث.

١٢٣٣ ــ رواه أحمد في الإيمان بإسناد المؤلف (ق ١/١٢٧)؛ ورواه الآجري في الشريعة، ص ١٤٤.

(١) محمد بن بشر العبدي: الحافظ الثقة، روى عنه الإمام أحمد، قال أبو داود: وهو أحفظ من كان بالكوفة. تذكرة ١/٣٢٢؛ خلاصة ٢٨٠؛ تهذيب ٩/٧٣؛ تقريب ٢٩١.

(٢) حكيم بن جبير الأسدي: ضعيف، رمي بالتشيع. تقريب ٨٠ ــ تقدم.

١٢٣٥ ــ رواه أحمد في «الإيمان» بإسناد المؤلف (ق ١/١١٩).

(٣) عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي: ثقة، روى عنه الإمام أحمد. خلاصة ٢/١٧٨؛ تهذيب ٦/٤٠٩؛ تقريب ٢١٩.

(٤) محمد بن سليم الراسبي، أبو هلال: صدوق فيه لين، روى عن قتادة. تهذيب ٩/١٩٥؛ تقريب ٢٩٩.

١٢٣٦ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالله بن ميمون[١] أبو عبدالرحمن الرقي، قال: أخبرنا أبو مليح، قال: سئل ميمون عن كلام المرجئة، فقال: أنا أكبر من ذلك.

١٢٣٧ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا محمد بن أبي الوضاح[٢]، عن العلاء بن عبدالله[٣] بن رافع أنه ذراً أتا أبا عمرو أتي سعيد بن جبير في حاجة قار، فقال: لا، حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أو رأي أنت اليوم؟ فإنك لا تزال تلتمس ديناً قد أضللته ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه.

١٢٣٨ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا محمد بن ذكوان[٤] خال ولد حماد، قال: قلت لحماد: كان إبراهيم يقول بقولكم في الإرجاء فقال: لا، كان شاكاً مثلك.

---

(١) عبدالله بن ميمون الرقي: مقبول. تقريب ١٩١ ــ تقدم.

(٢) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي: صدوق يهم، روى عن العلاء بن عبدالله، وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي. خلاصة ٢/٥٧؛ تهذيب ٩/٤٥٣؛ تقريب ٣١٩.

(٣) العلاء بن عبدالله بن رافع الحضرمي: مقبول، روى عنه ابن أبي الوضاح، وروى عن سعيد بن جبير. خلاصة ٢/٣١٢؛ تهذيب ٨/١٨٥؛ تقريب ٢٦٨.

(٤) محمد بن ذكوان الأزدي البصري، خال ولد حماد: ضعيف، قال النجادي: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. خلاصة ٢/٤٠٢؛ تهذيب ٩/١٥٦؛ تقريب ٢٩٧.

١٢٣٩ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأسود بن عامر[١]، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن أبي الجحاف[٢]، قال: قال سعيد بن جبير لذر: يا ذر ما لي أراك في كل يوم تجدد ديناً؟.

١٢٤٠ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار[٣]، قال: شكا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي، فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد علي، فقال أبو البختري لسعيد بن جبير، فقال سعيد: إن هذا يجدد في كل يوم ديناً لا والله لا كلمته أبداً.

١٢٤١ ـ حدثنا إسحاق، قال: حدثناعبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر /، قال: أخبرنا شريك، عن مغيرة، قال: [١٧٠] مر إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يرد عليه.

١٢٤٢ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا خالد، قال: حدثني رجل قال: رآني أبو قلابة وأنا مع عبدالكريم، فقال: ما لك ولهذا الهزء[٤] الهزء.

---

(١) الأسود بن عامر الشامي: ثقة، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل. خلاصة ١/٩٦؛ تهذيب ١/٣٤٠؛ تقريب ٣٦.

(٢) داود بن أبي عوف التميمي البرجمي، أبو الجحاف: صدوق شيعي. خلاصة ١/٣٠٥؛ تهذيب ٣/١٩٦؛ تقريب ٩٦.

(٣) أبو المختار الطائي، قيل: اسمه سعد: مجهول، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه حمزة الزيات. خلاصة ٣/٢٤٣؛ تهذيب ١٢/٢٢٦؛ تقريب ٤٢٥.

(٤) الهزء، بسكون الزاي وضمها: أي سخر. مختار ٦٩٥.

١٢٤٣ ــ أخبرني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن حسان الأنماطي، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن أبي حمزة التمار الأعور، قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة، فقال: أوه لفقوا قولاً فأنا أخافهم على الأمة والشر من أمرهم فإياك وإياهم.

١٢٤٤ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هاشم بن القاسم[1]، قال: حدثنا محمد ــ يعني ابن طلحة ــ عن سلمة بن كهيل، قال: وصف ذر الإرجاء وهو أول من تكلم فيه، ثم قال: إني أخاف أن يتخذ ديناً فلما أتته الكتب من الآفاق قال: فسمعته بعد يقول: فهل أمر غير هذا.

١٢٤٥ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا ابن عون، قال: قال إبراهيم: إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبىء لكم لفضل عندكم.

١٢٤٦ ــ حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، قال: قال حذيفة بن اليمان: إني لأعرف أهل

١٢٤٣ ــ روى الإمام أحمد في «الإيمان» بإسناده، قال: كان إبراهيم يعيب على ذر قوله (٢/٩٤).

١٢٤٤ ــ روى الخلال في كتاب «الإيمان» للإمام احمد: أن إسحاق بن هانىء حدثهم قال: سألت أبا عبدالله، قلت: أول من تكلم في الإيمان من هو؟ قال: يقولون: أول من تكلم فيه ذر (ق ٢/٩٤).

(١) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي: ثقة ثبت. تقريب ٣٦٢ ــ تقدم.

١٢٤٦ ــ رواه أحمد في الإيمان، عن الوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي وذكره (ق ٢/١٢٧).

دينين أهل ذنيك الدينين في النار قوم يقولون: الإيمان قول وإن زنا وإن سرق، وقوم يقولون: فما بال الصلوات الخمس إنما هما صلاتان صلاة الغداة وصلاة المغرب أو العشاء.

١٢٤٧ ـ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، قال: ما ابتدع في الإسلام بدعة هي أضر على أهله من هذه يعني الإرجاء.

قال الشيخ: فاحذروا رحمكم الله مجالسة قوم مرقوا من الدين فإنهم جحدوا التنزيل وخالفوا الرسول وخرجوا عن إجماع علماء المسلمين وهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل ويقولون: إن الله عز وجل فرض على العباد الفرائض ولم يرد منهم أن يعملوها وليس بضائر لهم أن يتركوها وحرم عليهم المحارم فهم مؤمنون وإن ارتكبوها وإنما الإيمان عندهم أن يعترفوا بوجوب الفرائض وأن يتركوها ويعرفوا المحارم وإن استحلوها ويقولون: إن المعرفة بالله إيمان يغني عن الطاعة وإن من عرف الله تعالى بقلبه فهو مؤمن وإن المؤمن بلسانه والعارف بقلبه مؤمن كامل الإيمان كإيمان جبريل وإن الإيمان لا يتفاضل ولا يزيد ولا ينقص وليس لأحد على أحد فضل وإن المجتهد والمقصر والمطيع والعاصي جميعاً سيان.

قال الشيخ: وكل هذا كفر وضلال وخارج بأهله عن شريعة الإسلام وقد أكفر الله القائل بهذه المقالات في كتابه والرسول في سنّته وجماعة العلماء باتفاقهم.

وكل ذلك فقد تقدم القول فيه مفصلاً في أبوابه، وللقائل إن المعرفة إيمان فقد افترى على الله عز وجل وفضل الباطل على الحق وجعل إبليس وإبراهيم خليل الرحمن وموسى الكليم في الإيمان سواء لأن إبليس قد عرف الله فقال:

﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾[1] ﴿ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ ﴾[2].

وكذا قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[3].

وقال موسى: ﴿ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ ﴾[4].

ويلزمه على أصل مذهبه الخبيث أن يكون من آمن بالنبي ﷺ من أصحابه وأهل بيته ومن جاهد معه:

﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ﴾[5]

وهاجروا إليه والذين كذبوه وحاربوه في الإيمان عندهم سواء لأن قريشاً قد كانت تعرف الله عز وجل وتعلم أنه خلقها وبذلك وصفهم الله عز وجل في آي كثير من كتابه وكذلك اليهود والنصارى قد عرفوا اللهوعرفوا رسوله وعلموا ذلك بقلوبهم، قال الله عز وجل:

﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[6].

وقال: ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[7].

---

(١) سورة الحجر: الآية ٣٩.
(٢) سورة الحجر: الآية ٣٦.
(٣) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.
(٤) سورة القصص: الآية ١٧.
(٥) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.
(٦) سورة النمل: الآية ١٤.
(٧) سورة البقرة: الآية ١٤٦.

وقال: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[1].

وقال: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[2].

وقال في قريش: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3].

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل الآدمي، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان[4] الرازي، قال: حدثنا سلام بن مسكين، عن أبي يزيد المدني[5] أن النبي ﷺ صافح أبا جهل فقيل لأبي جهل: تصافح هذا الصابىء، فقال: إني لأعلم أنه نبي ولكن متى كنا تبعاً لبني عبد مناف، قال: فنزلت:

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[6].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ٧٥.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٩.

(٤) إسحاق بن سليمان الرازي: كوفي الأصل، ثقة فاضل، أثنى عليه أحمد، وقال العجلي: هو ثقة رجل صالح. خلاصة ١/٧٣؛ تهذيب ١/٢٣٤؛ تقريب ٢٨.

(٥) أبو يزيد المدني: نزيل البصرة، مقبول، روى عن بعض الصحابة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. تهذيب ١٢/٢٨٠؛ تقريب ٤٣٣.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٣٣.

عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ، عن أبي يزيد المدني ٣/٩.

قال الشيخ: هذا أبو جهل قد عرف بقلبه وعلم أن محمداً رسول الله فيلزم صاحب هذه المقالة أن يلحقه في الإيمان بأهل بدر والحديبية وأصحاب الشجرة من أهل بيعة الرضوان، غضب الله على صاحب هذه المقالة وأصلاه ناراً خالداً فيها فإنه لم يفرق بين الحق والباطل ولا بين المؤمن والكافر ولا بين الصالح والطالح.

١٢٤٨ ــ حدثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الرقي، قال: حدثنا الحسين ــ يعني أبا المليح ــ عن الزهري، قال: قال لي هشام: أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر منادياً فنادى: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة؟ قال: قلت: نعم وذاك قبل نزول الفرائض، ثم نزلت الفرائض فينبغي للناس أن يعملوا بما افترض الله عليهم.

١٢٤٩ ــ حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، وحدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا وكيل، قال: حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم، قال: ذكروا عنده من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال الضحاك: هذا قبل أن تحد الحدود وتنزل الفرائض.

١٢٥٠ ــ حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبدالكريم الفزاري، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عقيل الدورقي، قال: سمعت الحسن يقول: لو شاء الله

---

(١) محمد بن يحيى الأزدي: نزيل بغداد، ثقة، توفي عام ٢٥٢هـ. خلاصة ٤٦٨/٢؛ تهذيب ٥١١/٩؛ تقريب ٣٢٣.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون مكثر، عمي بآخره، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي. خلاصة ٢٣/٣؛ تهذيب ١٢١/١٠؛ تقريب ٣٣٥.

(٣) بشير بن عقبة الناجي، أبو عقيل الدورقي البصري: ثقة. تقريب ٤٦ ــ تقدم.

عز وجل لجعل الدين قولاً لا عمل فيه أو عملاً لا قول فيه ولكن جعل دينه قولاً وعملاً وعملاً وقولاً فمن قال قولاً حسناً وعمل سيئاً رد قوله على عمله ومن قال قولاً حسناً وعمل عملاً صالحاً رفع قوله عمله، ابن آدم قولك أحق بك.

١٢٥١ ــ حدثنا أبو ذر بن الباغندي، قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى[١]، قال: أخبرنا مبارك بن حسان[٢]، قال: قلت لسالم الأفطس: رجل أطاع الله فلم يعصه ورجل عصى الله فلم يطعه فصار المطيع إلى الله فأدخله الجنة وصار العاصي إلى الله فأدخله النار، هل يتفاضلان في الإيمان؟ قال: لا، فذكرت ذلك لعطاء، فقال: سلهم الإيمان طيب أو خبيث فإن الله قال:

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾[٣].

قال: فسألتهم فلم يجيبوني، فقال سالم[٤]: إنما الإيمان منطق ليس معه عمل فذكرت ذلك لعطاء فقال: سبحان الله أما تقرؤون الآية التي في سورة البقرة:

---

(١) عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي: ثقة، كان يتشيع، تقريب ٢٢٧؛ تهذيب ٦/٥٠ ــ تقدم.

(٢) مبارك بن حسان السلمي: لين الحديث، روى عن عطاء بن رباح والحسن، وروى عنه عبيدالله بن موسى. خلاصة ٨/٣؛ تهذيب ١٠/٢٦؛ تقريب ٣٢٧.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٣٧.

(٤) لعلها كذا، وهي غير واضحة في ظ، ولا توجد في ت.

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[1].

ثم وصف الله على هذا الاسم العمل فألزمه فقال:

﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ / وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ إلى قوله ﴿ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾.

قال: سلهم هل دخل هذا العمل في هذا الاسم؟ فقال:

﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾

فألزم الاسم العمل وألزم العمل الاسم.

١٢٥٢ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبدالملك[2] بن عمير، قال: قال لمعاذ: ما ملاك أمرنا الذي نقوم به؟ قال: الإخلاص وهي الفطرة والصلاة وهي الملة والسمع والطاعة وهي العصمة وسيكون بعدك اختلاف.

١٢٥٣ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قرأت على أبي، حدثكم مهدي بن جعفر[3] أبو محمد الرملي،

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢) عبدالملك بن عمير اللخمي الكوفي: ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس، روى عن بعض الصحابة، روى عنه الثوري. خلاصة ١٧٨/٢؛ تهذيب ٤١١/٦؛ تقريب ٢١٩.

(٣) مهدي بن جعفر بن حيان الرملي الزاهد: صدوق له أوهام. تقريب ٣٤٩ ــ تقدم.

قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: إن الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل فقال:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[1].

ثم صيرهم إلى العمل فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[2].

قال الشيخ: فاحذروا، رحمكم الله، من يقول أنا مؤمن عند الله وأنا مؤمن كامل الإيمان ومن يقول إيماني كإيمان جبريل وميكائيل. فإن هؤلاء مرجئة أهل ضلال وزيغ وعدول عن الملة.

١٢٥٤ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا أبو عبدالملك، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: ثلاث كلهن بدعة أنا مؤمن مستكمل الإيمان وأنا مؤمن حقاً وأنا مؤمن من عند الله عز وجل.

١٢٥٥ ــ حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا الميموني، قال: حدثنا شريح بن النعمان[3]، قال: سألت يحيى بن سليم الطائفي ونحن خلف المقام: أي شيء تقول المرجئة؟ قال يقولون: ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان.

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٢.

(٢) سورة الأنفال: الآيتان ٣ ــ ٤.

١٢٥٤ ــ رواه الآجري في الشريعة، ص ١٤٦.

(٣) شريح بن النعمان العابدي الكوفي: صدوق، روى عن علي وذكره ابن حيان في الثقات، قال ابن سعد: كان قليل الحديث. خلاصة ١/٤٢٧؛ تهذيب ٤/٣٣٠؛ تقريب ١٤٥.

١٢٥٦ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يحيى ــ يعني ابن سليم ــ عن نافع[1] بن عمر بن جميل القرشي، قال: كنت عند عبدالله بن أبي مليكة، فقال له بعض جلسائه: يا أبا محمد إن ناساً يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل، قال: فغضب ابن أبي مليكة، فقال: والله مارضي الله لجبريل حين فضله بالثناء على محمد ﷺ، فقال:

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[2]

يعني محمداً ﷺ أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان «فهدان» لا والله ولا كرامة. قال نافع: وقد رأيت فهدان رجلاً لا يصحى من الشراب.

١٢٥٧ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا نافع بن عمر، قال ابن أبي مليكة أن فهدان يزعم أنه يشرب الخمر ويزعمون أن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل.

١٢٥٨ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا خالد بن حيان، قال: حدثنا نصر بن المثنى الأشجعي، قال: كنت مع ميمون بن مهران فمر بجويرية وهي تضرب

١٢٥٦ ــ رواه أحمد في «الإيمان» (ق ١٤٣/١)؛ ورواه الآجري في الشريعة من طريق يوسف بن موسى القطان: ثنا يحيى بن سليم بن. . . ، ص ١٤٦.

(١) نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الجمحي المكي: ثقة ثبت. تقريب ٣٥٥ ــ تقدم.

(٢) سورة التكوير: الآيات ١٩ ــ ٢٢.

بدف وهي تقول: وهل علي من قول قلته من كنود / فقال ميمون: أترون [١٧١] إيمان هذه كإيمان مريم بنت عمران. قال: والخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل.

١٢٥٩ ــ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: قرأت على أبي، حدثكم مهدي بن جعفر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت أبا عمرو مالكاً وسعيد بن عبدالعزيز يقولون: ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبداً ويقولون على من يقول إنه مستكمل الإيمان وأن إيمانه كإيمان جبريل، قال: قال الوليد: قال سعيد بن عبدالعزيز هو أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس لأنه أقر بالربوبية وكفر بالعمل فهو أقرب إلى ذلك من أن يكون إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.

١٢٦٠ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن حميد بن أبي عبدالله الفلسطيني، قال: أخبرني عبدالعزيز أخو حذيفة، عن حذيفة أنه قال: تفترق هذه الأمة حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا؟ وتقول الأخرى: إنا مؤمنون كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق حقاً على الله تعالى أن يحشرهم مع الدجال.

١٢٦١ ــ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال ابن مسعود: يقولون ما فينا كافر ولا منافق جذ[١] الله أقدامهم.

---

(١) الجذ: القطع. نهاية ١/٢٥٠؛ مختار ٩٧.

١٢٦٢ ـ حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي[١]، قال: قرأت على معقل بن عبيدالله[٢] بن ميمون بن مهران في قوله عز وجل:

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٣]

قال: ذلكم جبريل وخيبة لمن زعم أن إيمانه مثل إيمان جبريل

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[٤]

يعني محمداً ﷺ.

١٢٦٣ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن نصير، قال: حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد[٥]، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الحريري، عن أبي مخيل[٦]، قال: لقيني كعب وأنا أطوف بالبيت فضرب منكبي، وقال: إنك الآن على الفطرة وسيجيء قوم يزعمون أنهم مؤمنون ولا مؤمنين غيرهم فدعهم أو قال: فاجتنبهم، قلت: من هم يا كعب؟

---

(١) عبدالله بن محمد النفيلي الحراني: ثقة حافظ، روى عن معقل بن عبيد الجزري، وروى عنه أبو داود فأكثر، وقال: ما رأيت أحفظ منه. طبقات ١٩٣؛ تذكرة ٢٥/٤٤٠؛ خلاصة ٢/٩٦؛ تهذيب ٦/١٦؛ تقريب ١٨٨.

(٢) معقل بن عبيدالله الجزري: صدوق يخطىء. تقريب ٣٤٣ ـ تقدم.

(٣) سورة التكوير: الآيات ١٩ ـ ٢١.

(٤) سورة التكوير: الآية ٢٢.

(٥) الحارث بن محمد بن أبي أسامة: صاحب المسند، وكان حافظاً عارفاً بالحديث، تكلم فيه بغير حجة، سمع من يزيد بن هارون، قال الدارقطني: اختلف فيه وهو عندي صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. ميزان ١/٤٤٢.

(٦) لعلها كذا، وهي في ظ غير واضحة، ولا توجد في ت.

قال: أصحاب الأهواء، قال: قلت: يا كعب كبرت سنّي واشتهيت لقاء ربي أحيا وأشيخ أحيا وأشيخ.

١٢٦٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود[١]، قال: حدثنا إسحاق بن داود، قال: سمعت أبا موسى الأزدي بطرسوس يقول: قال وكيع: القدرية يقولون: الأمر مستقبل إن الله لم يقدر المصائب والأعمال. والمرجئة يقولون: القول يجزىء من العمل. والجهمية يقولون: المعرفة تجزىء من القول والعمل. قال وكيع: وهو كله كفر.

١٢٦٥ ـ حدثنا أبو شيبة، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: / حدثنا عبدالله بن نمير، قال: سمعت سفيان. [١٧٢] وذكروا المرجئة، فقال: رأى محدث أدركنا الناس على غيرة.

١٢٦٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو أيوب، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن عامر[٢]، قال: حدثنا سلام[٣]، عن أيوب، قال: أنا أكبر من دين المرجئة إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له الحسن.

---

(١) محمد بن داود المصيصي، أبو جعفر: ثقة فاضل، قال أبو داود: ما رأيت أعقل منه، وقد روي عنه هو النسائي. خلاصة ٢/٤٠١؛ تقريب ٢٩٧.

١٢٦٥ ـ رواه أحمد في الإيمان بإسناده عن عبدالله بن نمير بإسقاط محمد بن إسماعيل الواسطي (ق ٩٤/٢).

(٢) سعيد بن عامر الضبعي البصري: ثقة صالح، قال أبو حاتم: ربما وهم، قال ابن سعد: كان ثقة صالحاً. خلاصة ١/٣٨٢؛ تهذيب ٤/٥٠؛ تقريب ١٢٣.

(٣) سلام بن مسكين الأزدي: ثقة، رمي بالقدر، وكان من أعبد أهل زمانه. خلاصة ١/٣٤٣؛ تهذيب ٤/٢٨٦؛ تقريب ١٤١.

١٢٦٧ ــ حدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا يوسف بن عدي[1]، قال: حدثنا أبو المليح، قال: سمعت ميموناً يقول: أنا أكبر من الإرجاء.

١٢٦٨ ــ حدثنا إسحاق الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عمير الضرير، قال: أخبرنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن زاذان وميسرة، قالا: أتينا الحسن بن محمد فقلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعت؟ وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة، قال زاذان: قال لي: يا أبا عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب أو قبل أن أضع هذا الكتاب.

١٢٦٩ ــ حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج، قال: حدثنا محمد بن أشكاب، قال: حدثنا عبدالصمد، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم[2]، عن ليث[3]، عن الحكم، عن سعد الطائي[4]، عن أبي سعيد

١٢٦٧ ــ رواه أحمد في الإيمان من طريق أبو عبدالرحمن الرقي، قال: ثنا أبو المليح، وذكره (ق ١١٩/١).

(١) يوسف بن عدي بن زريق التميمي الكوفي: ثقة، قال أبو زرعة: هو ثقة، روى عن أبي الأحوص. خلاصة ١٨٨/٣؛ تهذيب ٤١٧/١١؛ تقريب ٣٨٩.

(٢) يزيد بن إبراهيم التستري: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة، ففيه لين، روى عن ليث بن أبي سليم، وروى عنه عبدالصمد. خلاصة ١٦٦/٣؛ تهذيب ٣١١/١١؛ تقريب ٣٨١.

(٣) ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط ولم يتميز حديثه فترك. تقريب ٢٨٧ ــ تقدم.

(٤) سعد بن أخرم الطائي الكوفي: مختلف في حصبته، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. خلاصة ٣٦٧/١؛ تهذيب ٤٦٥/٣؛ تقريب ١١٧.

الخدري أنه قال: الولاية بدعة والإرجاء بدعة والشهادة[1] بدعة.

١٢٧٠ ـ حدثنا إسحاق بن أحمد الكاذي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال: اجتمعنا في الجماجم أبو البختري الطائي وميسرة أبو صالح وضحاك المشرفي وبكير الطائي فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة والولاية بدعة والبراءة بدعة والشهادة بدعة.

١٢٧١ ـ حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا محمد بن داود في مسائل المروذي، قال: فقيل لأبي عبدالله: إن استثنيت في إيماني أكن شاكاً، قال: لا، ثم قال لأبي عبدالله الحجاج بن يوسف: يكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر، قال: لا، قال: فيكون إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ، قالا: قال: فالمرجئة يقولون الإيمان قول.

١٢٧٢ ـ حدثنا أبو الفضل شعيب بن محمد الكفي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا أبي وعلي بن نزار[1]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية.

---

(١) قال ابن بطة في الشرح والإبانة وهي الإبانة الصغرى: والشهادة: أن يشهد لأحد ممن لم يأت فيه خبر أنه من أهل الجنة أو النار، والولاية: أن يتولى قوماً ويتبرأ من آخرين، والبراءة: أن يبرأ من قوم هم على دين الإسلام والسنة، ص ٢٢٣.

١٢٧٠ ـ رواه أبو عبيد في «الإيمان»: ثنا عبدالرحمن عن سفيان به، رقم ٢٢، وقال محققه: إسناده إلى الجمع المذكور صحيح وهم من صفوة التابعين؛ ورواه أحمد في الإيمان (ق ١١٩/١).

١٢٧٣ ـ [١]وكان عون بن عبدالله من آدب أهل المدينة وأفقههم وكان مرجئاً فرجع عن ذلك وأنشأ يقول:

لأول من تفارق غير شك تفارق ما يقول المرجؤنا
وقالوا مؤمن من أهل جور وليس المؤمنون بجائرينا
وقالوا مؤمن دمه حلال وقد حرمت دماء المؤمنينا

قال الشيخ: رحمه الله، قد ذكرت من حال الإيمان وصفته مما نطق به الكتاب وجاءت السنّة بصحته وما يلزم العاقل التمسك به والحذر ممن خالف ذلك وحاد عنه ونسأل الله العصمة من الفتن والوقاية من المحن، هذا آخر الرد على المرجئة، وهو آخر الجزء السابع من الأصول والحمد لله والصلاة على محمد رسوله.



(١) هذا النص أثبتناه من المختصر (ق ١/٩٢).
وهنا آخر المجلد الأول من كتاب «الإبانة الكبرى»، وبه تم كتاب «الإيمان» وهو المجلد الموجود في المكتبة الظاهرية في «دمشق».

فهارس الكتـــاب

- فهـرست الأحـاديث ٩٠٩
- قائمـة المراجـع ٩١٤
- فهرست موضوعات المقدمة ٩٢٠
- فهرست موضوعات الكتاب ٩٢٥

فهرست الأحاديث

ائتمروا بالمعروف وتناهوا: ٥٨٩
اتركوني ما تركتكم: ٣٩٢
اثنتان في الناس هما بهم كفر: ٧٤٦
أحب شيء إلى رسول الله الغرباء: ٦٠٠
إذا أبق العبد: ٧٤٢
إذا أظهرت أمتي البدع: ٣٨
إذا تناول العبد: ٧٢٠
إذا اجتهد الحاكم فأصاب: ٥٥٩
احفظوني في أصحابي: ٢٨٦
إذا حكم الحاكم فاجتهد: ٥٦٠
إذا رأيتم الذين: ٦٠٤
إذا زنى العبد: ٧١٨
إذا لعن آخر هذه الأمة: ٣٨
أربع من كن فيه: ٦٨٥
أربع من كن فيه: ٦٨٦
استشهد رجل على عهد رسول: ٣١٨
الإسلام علانية والإيمان: ٧٩٧
أعظم المسلمين في المسلمين جرماً: ٣٩٥
اغد عالماً أو متعلماً أو: ٣٤١
اقرؤا ما علمتم: ٦١٨
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت: ٥٠٢
أكثر الناس ذنوباً أكثرهم: ٢٧٤
أكثر منافقي أمتي قراؤها: ٧٠٢
أكرموا أصحابي فإنهم: ٢٨٥
أكمل المؤمنين إيماناً: ٦٥٥
ألا إني أوتيت الكتاب: ٢٣١
ألا هلك المتنطعون: ٣٩٩
أمر رسول الله ﷺ وفد عبد القيس: ٧٩٧
أمرت أن أقاتل الناس: ٦٧٤
أنا زعيم لمن ترك المراء: ٤٩٠
أنا آمركم بخمس كلمات: ٢٩٢
إن أبغض الرجال إلى الله: ٤٨٣
إن أحسن الحديث: ١٦٧
إن أخوف: ٧٠١
إن الإسلام بدأ غريباً: ١٧٢
إن الإسلام بني: ٦٣٧
إن أمتي لا تجتمع على ضلالة: ٢٨٨
إن أهل الكتاب افترقوا: ٣٧١
إن الإيمان بضع وستون: ٦٤٨
إن بين يديكم فتناً: ٥٨٥
إن بين يدي الساعة: ٥٨٤
إن بني إسرائيل افترقت: ٣٦٨
إن رأس هذا الأمر أن تشهد: ٨٠١
إن السعيد لمن جنب الفتن: ٥٨٧
إن الشمس والقمر يكوران في: ٢٤٠
إن الشيطان ذئب كذئب الغنم: ٩٧

إن العبد إذا أخطأ: ٧١٨
إن الفتنة: ٥٧٨
إن القرآن يقرأ على سبعة: ٦١٧
إن لكل ذنب توبة: ٣٠٣
إن الله فرض: ٤٠٠
إن الله ليدخل العبد: ٣٤٢
إنما هلك من كان قبلكم: ٦١٣
إن المؤمن إذا أذنب: ٨٤١
إن المؤمن ليس: ٦٦٥
إنما أصحابي بمنزلة: ٩٦٤
إن الناس دخلوا في دين: ٣٠٠
إنما الإيمان بمنزلة: ٧١٦
إنما الإيمان كثوب: ٦٠٦
إنها ستكون فتنة فإن أدركت: ٥٧٨
إنها ستكون هنات: ١٤١
إنها سيلي أمراء: ٢١٢
أوتيت الكتاب وما يعدله: ٦٢
ايما رجل قال لرجل كافر: ٧٣٢
أيها الناس إياي والبدع
الأمر المفظع: ١٩٢
الإيمان أثبت في قلوب: ٧٣٦
الإيمان نصيع: ٦٤٧
الإيمان بالله يقين بالقلب: ٧٩٦
بايعت رسول الله على إقام: ٨٠٠
الحياء شعبة: ٦٥٦
بدأ الإسلام غريباً: ١٩٧
بعثت أنا والساعة كهاتين: ٣١٣
بعثت بالحنيفية: ٥٦٦
بكروا في الصلاة في يوم الغيم: ٦٧٨
بين العبد وبين الكفر ترك: ٥٥٦
بيننا وبينهم ترك الصلاة: ٦٧٢
بينما نحن عند رسول الله: ٦٤١
بني الإسلام على خمس: ٦٣٧
بني الإسلام على خمس: ٦٣٨
ترك السنة الخروج من الجماعة: ٢٨١
تفترق أمتي على بضع.. أعظمها فتنة: ٣٧٤
تفترق اليهود والنصارى على: ٣٧٤
تفرقت أمة موسى على: ٣٧٢
تفرقت اليهود علىٰ إحدى: ٢٣٣
تلا رسول الله هذه الآية: ٤٨٨
تكون فتنة النائم فيها: ٥٨٣
تكون فتنة تستنظف العرب: ٥٩٨
ثلاث من كن فيه وجد: ٦٦٢
ثلاث هن: ٧٣١
الجماعة رحمة: ٢٨٧
الحياء خير كله: ٢٥٦
الحياء شعبة من الإيمان: ٥٤٠
الحياء والعي شعبتان: ٤٩٢
الحياء من الإيمان: ٥٤٧
خرج رسول الله على أصحابه وهم يتنازعون: ٤٨٧
خرج رسول الله يوماً على أصحابه وهم يتنازعون: ٣٦٤
خرجنا مع رسول الله: ٥٦٨
خط رسول الله خطاً: ٢٩٣
خط رسول الله خطاً فقال هذا سبيل: ١٣٢
خمس من جاء بهن يوم القيامة: ٦٨٢
دب إليكم داء الأمم: ٦٦٥
دين الحرة: ٤٣٢
دعو المراء في القرآن: ٦١٢
الدين خمس لا يقبل الله: ٦٣٩

ذاق طعم الإيمان: ٥٥٣
ذروني ما تركتكم: ٣٩٣
رأس هذا الأمر: ٦٨٨
الرقي والتمائم والتولة: ٧٤٤
سأل أبو ذر النبي عن الإيمان فقرأ: ٧٧٢
سألت ربي فيم يختلف فيه: ٩٦٣
سباب المسلم فسوق: ٧٢٧
ستفترق بنو إسرائيل: ٣٦٩
سيكون أقوام: ٤٠٣
ستكون فتنة بكماء صماء: ٥٨٩
ستكون فتنة صماء بكماء: ٥٩٩
ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً: ٣٦٧
السلام عليكم أهل الديار: ٨٦٨
السلام عليكم دار قوم: ٦٧٠
سيكون أقوام يتغلطون: ٢٦٤
سيأتي على أمتي ما أتى على: ١٦٧ ـ ٥٧١
الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل: ٧٢٤
صلى بنا رسول الله ذات يوم: ٣٠٧
صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: ٨٨٤
ضرب الله مثلاً صراطاً: ٢٩٦
العبادة في الهرج: ٥٩٩
عسى أحدكم يبلغه الحديث عني: ٢٣٢
علامة المنافق إذا حدث: ٥٧٥
عمل قليل في سنة خير: ٣١٥
فإذا رأيت الذين: ٦٠٢
قل آمنت بالله ثم استقم: ٣١٧
كان رسول الله مقامه: ٦٢٩
كان رسول الله ينهى عن قيل: ٢٦١
كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا: ٧٥٣
كفر بالله ادعاء نسب: ٧٢٥
كيف أنت إذا بقيت في حثالة: ٥٨٧
كيف أصنع: ٥٧٩
لا ألفين أحدكم متكأ على أريكته: ٢٢٨
لا إيمان لمن لا أمانة له: ٧١٤
لا إيمان لمن لا صلاة له: ٧٩٨
لا تبيعوا الدنيا بالدينار: ٢٥٨
لا تجادلوا في الدين: ٥٢١
لا تجالسوا أهل القدر: ٤٣٧
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب: ٧٣٩
لا ترجعوا بعدي كفاراً: ٧٤٠
لا ترغبوا عن آبائكم: ٦١٤
لا تزال طائفة: ٢٠٠
لا تبايعوا الذهب بالذهب: ٩٣
لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها: ٣٩٦
لا تفنى هذه الأمة: ١٨١
لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر: ١٨٠
لا قول إلا بعمل ولا عمل: ٨٠٢
لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب: ٦٨٨
لا يدخل أحد منكم الجنة: ٧٥٤
لا يزال الناس يتساءلون: ٤١٤
لا يزال لهذا الأمر: ١٩٩
لا يزني الزاني حين يزني: ٧٠٥
لا يشرب الخمر حين يشربها: ٧١٢
لا يشرب الخمر حين يشربها: ٧١١
لا يقبل الله قول إلا بعمل: ٣١٥
لا يقبل الله قول إلا بعمل: ١٥٥
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه: ٣٨٨
لتأخذن أمتي أخذ الأمم: ١٦٩
لتتبعن سنن بني إسرائيل: ٥٦٩
لتركبن ما ركب أهل الكتاب: ١٦٨
لتنقضن عرى الإسلام عروة: ١٧١

لعله تكلم: ٤١٢
لعن الله الواشمات: ٢٣٨
لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً: ٥٨٦
لم يزل أمر بني إسرائيل: ٦٢٢
لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم: ٢١٠
لو مات هذا مات على غير ملة: ٦٨٠
لم يكن نبي قط: ٢١٣
ليس بين العبد وبين الكفر: ٦٧٠
لو أمسك الله القطر من السماء: ٧٤٨
ليس من رجل ادعى لغير أبيه: ٧٤٧
ليأتين على أمتي: ٣٦٩
ليحملن شرار: ٥٦٨
ما ابتدع قوم بدعة إلا أعطوا: ٤٨٥
ما ابتدعت بدعة إلا رفعت: ١٧٧
ما أنفق عبد نفقة أفضل: ٢١٢
ما بعث الله: ٨٨٤
ما بين العبد وبين الكفر: ٦٦٩
ما تحت ظل السماء إله يعبد: ٣٨٨
ما جاءكم عني فاعرضوه على: ١٠٢
ما ضل قوم بعد هدى: ٤٨٨
ما من مسلمين إلا وبينهما ستر: ٧٣٣
المتمسك بسنتي في دينه في الهرج: ٣١٠
المتمسك بسنتي عند فساد أمتي: ١٨٧
مثل المنافق في أمتي كمثل الشاة: ٦٩٦
مراء في القرآن كفر: ٦١١
المرء على دين خليله: ٤٣٢
المراء في القرآن كفر: ٦٤٠
من أتى عرافاً لم يقبل منه: ٦١٩
من أتى عرافاً: ٧٢٩
من أتى حائضاً أو امرأة: ٧٣٨
من أحب لله وأبغض: ٦٥٧
من أحب فطرتي فليستن بسنتي: ٣٦٤
من أحدث حدثاً أو آوى: ٣٣٧
من أحيا سنتي فقد أحبني: ٢١١
من أراد بحبوحة الجنة: ٢٨٥
من اعترض لأمتي لا يحتشم: ١١٤
من أعطى لله: ٦٥٨
من ترك الصلاة عامداً برئت: ٧٩٩
من ترك الصلاة حبط: ٥٦٤
من ترك الطاعة وفارق: ٢٨٢
من تمسك بسنتي وثبت نجا: ٣٠٩
من خرج من الطاعة: ٢٨٢
من خلع يده من طاعة: ٣٠١
من حافظ عليها كانت له: ٦٨٣
من حتم على الله كذبه: ٧٥٦
من حسن إسلام المرء: ٤١٢
من دعا إلى الهدى كان له: ٣١١
من سرته حسنته وساءته: ٥٤٥
من سره أن يجد طعم الإيمان: ٦٦٣
من سمع منكم بخروج الدجال: ٤٦٩
من عمل لله في الجماعة فأصاب: ٢٩٦
من غش أمتي فعليه لعنة الله: ٤٨٢
من فارق الجماعة وخرج: ٢٨٤
من فعل في أمرنا ما لا يجوز: ٣٠٢
من قال بالقرآن برأيه: ٦١٤
من قال لأخيه كافر: ٧٣١
من قال بالقرآن بغير علم: ٥٠٣
من كفر أخاه فقد باء: ٧٣١
من مات على خير عمله: ٧٥٢
نهى رسول الله عن الأغلوطات: ٤٠٢
نهى رسول الله عن الحذف: ٢٥٩
نهى رسول الله عن قيل: ٤٠١

هاتوا هذه الصخرة: ٨٢
هلك المتنطعون: ٣٩٨
والله لئن يهدي الله: ٢١١
وشر الأمور محدثاتها: ١٥٦
والذي نفسي بيده لا تدخلون: ٦٦٣
ويل للمتألين من أمتي: ٧٥٣
يا ابن سلام على كم تفرقت: ٣٧٣
يا أبيّ إن ربي أرسل إليّ: ٦١٦
يأتي على الناس زمان: ١٩٥
يأتي العبد الشيطان: ٤١٥
يا أيها الناس إياي والبدع: ٣٣٨
يا رسول الله ما الإيمان: ٦٩٥
يا رسول الله ما قول الله:
يحرم من الرضاع: ٢٢٦
يخرج أقوام: ٤٨١
يد الله على الجماعة: ٣٤٨
يا سائب: ٥١٩
يحمل هذا العلم: ١٩٨
يكون الناس مجد بين: ٧٤٩

قائمة المراجع

ـ الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبي. ط. دار المعرفة، بيروت.
ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم. دار المعرفة في لبنان، تحقيق: محمد حامد فقي.
ـ الإكمال، لابن ماكولا. ط. أولى، تحقيق: المعلمي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٨١هـ بالهند.
ـ الأنساب، للسمعاني. ط. المثنى بالأوفست في بغداد ١٩٧٠م.
ـ الإيمان، لشيخ الإسلام ابن تيمية. ط. ثالثة، المكتب الإسلامي ١٣٩٩هـ.
ـ الإيمان، للقاضي أبي يعلى. مخطوط في الجامعة الإسلامية.
ـ الإيمان، لأبي عبيد. تحقيق: الألباني، المطبعة العمومية بدمشق.
ـ الإيمان، لابن أبي شيبة. تحقيق: الألباني، المطبعة العمومية بدمشق.
ـ البداية والنهاية، لابن كثير. ط. ثانية، مكتبة المعارف في بيروت ١٩٧٧م.
ـ بدعة التعصب المذهبي، لمحمد عيد عباس. ط. دمشق.
ـ البدع والنهي عنها، لابن وضاح. تحقيق: محمد أحمد دهمان، ط. ثانية، دار البصائر بدمشق ١٤٠٠هـ.
ـ بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية. ط. أولى، مطبعة الحكومة بمكة ١٣٩١هـ.
ـ تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة. ط. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٦هـ.
ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر. مخطوط مصور في المكتبة الصديقية بمكة.
ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي. الناشر: دار الكتاب العربي في بيروت.
ـ تاريخ يحيى بن معين. تحقيق: د. أحمد نور سيف، ط. أولى ١٣٩٩هـ، الناشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
ـ تجريد أسماء الصحابة، للذهبي. ط. الهند ـ بومباي، ١٣٨٩هـ.

- تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، لأبي العلي المباركفوري. ط. دار الاتحاد العربي بمصر ١٣٨٤هـ.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي. ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- تلبيس إبليس، لابن الجوزي. ط. دار الوعي في بيروت، تحقيق: خيرالدين علي.
- تنزيه الشريعة، لابن عراق. ط. مكتبة القاهرة، تحقيق: الغماري وعبداللطيف.
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للمعلمي. تحقيق: الألباني.
- تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري. تحقيق: الرشيد وعبدالقيوم، مطابع الصفا بمكة ١٤٠٢.
- تيسير العزيز الحميد: شرح كتاب التوحيد، لسليمان آل الشيخ. ط. المكتب الإسلامي، ط. ثالثة ١٣٩٧هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري. ط. ثالثة، مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٣٨٨هـ.
- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر. إدارة الطباعة المنيرية ١٣٩٨هـ.
- جامع العلوم والحكم، لابن رجب. ط. دار الفكر في بيروت.
- الجامع الكبير، للسيوطي. تصوير الهيئة المصرية للكتاب.
- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي. دار الكتب العلمية في لبنان.
- حادي الأرواح، لابن القيم. ط. دار الكتب العلمية في بيروت.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم. الناشر: المكتبة السلفية، طبع دار الفكر.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي. مطبعة الفجالة بمصر عام ١٣٩٢هـ، تصحيح محمود غانم.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي. الناشر: محمد أمين دمج.
- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعلماء نجد، جمع عبدالرحمن بن قاسم، ط. الدار العربية في بيروت.
- ذم الهوى، للهروي. مصور في المكتبة الصديقية.
- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب. الناشر: دار المعرفة في لبنان.
- رسالة في الاعتقاد، لابن أبي زمنين. مصور في الجامعة الإسلامية.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني. ط. المكتب الإسلامي، ط. رابعة ١٣٩٨هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني. ط. المكتب الإسلامي ١٣٧٨هـ.

ـ سنن أبي داود. طبعة البابي الحلبي ١٣٧١.
ـ سنن الترمذي. تحقيق: عزت عبيد الدعاس، ط. حمص في سوريا.
ـ سنن ابن ماجة. ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢هـ.
ـ سنن الدارمي. ط. شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨٦هـ.
ـ سنن النسائي. ط. أولى، المطبعة المصرية ١٣٤٨هـ.
ـ السنة، للإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: عبدالله بن حسن آل الشيخ.
ـ السنة، لابن أبي عاصم. تحقيق الألباني، ط. المكتب الإسلامي.
ـ السنة، لمحمد بن نصر المروزي. ط. المكتبة الأثرية بباكستان.
ـ سيرة ابن هشام. ط. الثانية بمطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٧٥هـ.
ـ شذرات البلاتين. تحقيق: حامد فقي، الناشر: المكتبة السلفية ١٣٧٥هـ.
ـ شذرات الذهب، لابن العماد. ط. المكتب التجاري للطباعة والنشر في بيروت.
ـ شرح أصول السنن للالكائي. تحقيق: أحمد سعد حمدان، رسالة جامعية.
ـ شرح صحيح مسلم، للنووي. ط. المطبعة المصرية.
ـ شرح العقيدة الطحاوية، لأبي العز الحنفي. تحقيق: الألباني، ط. المكتب الإسلامي.
ـ صفوة الصفوة، لابن الجوزي. تحقيق: فاخوري وقلعجي، ط. أولى ١٣٩٣هـ.
ـ الصلاة، لابن القيم. ضمن مجموعة الحديث النجدية، تعليق: محمد رشيد رضا، الطبعة الثالثة.
ـ طبقات الحفاظ، للسيوطي. تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ.
ـ العبر في أخبار من عبر، للذهبي. تحقيق: فؤاد سيد الأهل، ط. إدارات المطبوعات بالكويت.
ـ عقائد السلف، لمجموعة من علماء السلف. تحقيق: النشار والطالبي، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١م.
ـ ضعيف الجامع الصغير، للألباني. ط. المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٨٨هـ.
ـ العقيدة الحموية، لابن تيمية. تحقيق: محمد حامد الفقي ضمن كتاب النفائس.
ـ العلل المتناهية، لابن الجوزي. ط. أولى في باكستان.
ـ العلو للعلي الغفار، للذهبي. تحقيق: عبدالرحمن عثمان. ط. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

- الضعفاء الصغير، للبخاري. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. دار الوعي بحلب، ط. أولى ١٣٩٦هـ.
- الضعفاء والمتروكين، للنسائي. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. دار الوعي بحلب، ط. أولى ١٣٩٦هـ.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي.
- طبقات الحفاظ.
- طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى. الناشر: دار المعرفة، لبنان.
- طبقات المفسرين، للسيوطي. ط. أولى، تحقيق: علي محمد عمر ١٣٩٦.
- طبقات الشافعية، للسبكي. تحقيق: الطناحي والحلو، ط. أولى، مطبعة عيسى البابي ١٣٨٣.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد. ط. دار صادر في بيروت.
- الغنية لطالبي طريق الحق، لعبدالقادر الجيلاني. مطبعة مصطفى البابي بمصر، ط. ثالثة ١٣٧٥هـ.
- فتح الباري، لابن حجر. ط. السلفية بمصر ١٣٨٠هـ.
- الفتح الرباني: ترتيب مسند الشيباني، للساعاتي. ط. أولى، مطبعة الإخوان المسلمين.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي. دار المعرفة في بيروت، ط. ثانية ١٣٩٥هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي. ط. ثانية، دار المعرفة في بيروت ١٣٩١.
- القاموس المحيط، للفيروزأبادي. الناشر: دار الفكر في بيروت عام ١٣٩٨هـ.
- الكاشف، للذهبي. ط. أولى، دار النهضة للطباعة ١٣٩٢هـ.
- الكامل، لابن الأثير. ط. ثانية، دار الكتاب العربي في بيروت ١٣٨٧.
- كشف الخفا، للعجلوني. نشر مكتبة القدسي عام ١٣٥١هـ.
- كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط. أولى ١٣٩٩هـ.
- كنز العمال، لعلاء الدين المتقي. ط. ثانية، إدارة المعارف العثمانية في الهند ١٣٧٣.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات، لابن الكيال. تحقيق: عبدالقيوم، الناشر: مركز البحث العلمي بالجامعة.

- لسان الميزان، لابن حجر. ط. ثانية، منشورات مؤسسة الأعلمي للتجارة ١٣٩٠هـ.
- اللباب في معرفة الأنساب، لابن الأثير. ط. دار صادر في بيروت.
- لوامع الأنوار البهية، للسفاريني. الطبعة الأولى بمجلة المنار عام ١٣٢٣هـ.
- المجموعة العلمية: رسائل في العقيدة. تحقيق: الشيخ عبدالله بن حميد، ط. دار الثقافة بمكة ١٣٩٤.
- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، لابن بدران. ط. إدارة الطباعة المنيرية بمصر.
- مجموعة فتاوى ابن تيمية. ط. أولى، مطابع الرياض ١٣٨١هـ.
- مجموعة الرسائل الكبرى، لابن تيمية. دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- مستدرك الحاكم. ط. أولى، دائرة المعارف النظامية، الهند ـ حيدرآباد ١٣٨٢هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط. المكتب الإسلامي في بيروت.
- مسند إسحاق بن راهويه. مصور في المكتبة الصديقية بمكة.
- مسند عبد بن حميد. مصور في المكتبة الصديقية بمكة.
- مشكاة المصابيح، للتبريزي. تحقيق: الألباني، ط. أولى، المكتب الإسلامي ١٣٨٠هـ.
- المصنف، لعبدالرزاق الصنعاني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. أولى، دار القلم في بيروت ١٣٩٠هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي. ط. دار صادر بيروت ١٣٧٤هـ.
- معجم الطبراني الكبير، للطبراني. تحقيق: حمدي عبدالمجيد، ط. أولى، الدار العربية في بغداد ١٣٩٨هـ.
- المغني، لابن قدامة الحنبلي. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.
- الملل والنحل، للشهرستاني. تحقيق: الكيلاني، دار المعرفة العربية، ط. ٢، ١٣٩٥هـ.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي. ط. أولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٨٥هـ.
- من دفائن الكنوز: مجموعة لعلماء السلف. تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بمصر.

- المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي. تحقيق: حلمي محمد فودة، ط. دار الفكر ١٣٩٩هـ.
- المنهج الأحمد في تراجم مذهب أحمد، للعليمي. تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، ط. أولى بمصر ١٣٨٣هـ.
- ميزان الاعتدال، للذهبي. تحقيق: البجاوي، ط. دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٢هـ.
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لأبي الفيض الكتاني. دار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٠هـ.
- نيل الأوطار، للشوكاني. دار الفكر في بيروت ١٣٩٣هـ.
- الوافي بالوفيات، للصفدي. ط. ثانية، دار النشر فرانزشتايز الألمانية ١٣٨١هـ.

فهرست موضوعات المقدمة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
إبتداء ظهور الفرق الضالة	٦
حماس علماء السلف في الرد على المخالفين	٧
ذكر أسماء المؤلفات التي استهدف مؤلفوها من السلف الرد على المخالفين من أصحاب الفرق	٧
الرغبات العلمية التي دفعتني إلى القيام بتحقيق كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة	٩
المجلد الأول من الكتاب الذي نقوم بتحقيقه يتضمن مسائل الإيمان	١٠
الحافظ ابن رجب يبرز أهمية بحث مسائل الإيمان لما يتعلق بها من الأمور الهامة	١٠
مرجحات ومميزات العقيدة السلفية:	١١
١ ــ أنها مستقاة من مصادر الإسلام الأولى	١١
٢ ــ أنها تبتعد بالمسلم عن الشكوك والأوهام	١١
٣ ــ تجعل المسلم معظماً لنصوص الكتاب والسنّة	١٢
٤ ــ تربط المسلم بالسلف العظيم فيثق أنه يسير على الطريق الصحيح	١٣
٥ ــ القرآن الكريم نبه إلى ضرورة الالتزام بما كان عليه الصحابة والتابعون	١٤
٦ ــ تحقق للمسلمين كثيراً من الأمور التي ترضي الله تعالى. دور العقل ومجالاته في العقيدة السلفية	١٥
٧ ــ توحد صفوف المسلمين وتجمع كلمتهم لأنها عقيدة الكتاب والسنّة	١٧

الموضوع	الصفحة
٨ ــ فيها التمسك الكامل بسنة النبي ﷺ كاملة وعدم رد أي شيء منها	١٨
٩ ــ تجنب المسلم الهلكة بتركه الخوض في مسائل العقيدة فيما يتصل بالذات العلية	١٨
خطة الرسالة	١٩
القسم الأول	٢١
الفصل الأول: ترجمة ابن بطة	٢٣
الفصل الثاني: التعريف بالكتاب وتحليل موضوعاته	٢٩
اسم الكتاب	٣١
توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف	٣٣
أقسام الكتاب	٥٠
سبب تأليف الكتاب	٥٣
مصادر الكتاب	٥٦
قيمة الكتاب بين الكتب السلفية في العقيدة	٥٨
ميزات هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه	٥٩
الدراسة التحليلية لأبواب الكتاب	٦١
مقدمة الكتاب	٦١
تحليل الباب الأول	٦٤
الباب الثاني	٦٥
الباب الثالث	٦٧
الباب الرابع	٧٠
الباب الخامس	٧١
الجزء الثاني:	
الباب الأول: ذكر ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها	٧٣
الباب الثاني: ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله	٧٨
الجزء الثالث:	
الباب الأول: التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان	٨١

الموضوع	الصفحة
الباب الثاني: ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدل والكلام	٨٥
الباب الثالث: التحذير من صحبة قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه	٨٨
الجزء الرابع:	
الباب الأول: إعلام النبي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم ذلك	٩٣
الباب الثاني: إعلام النبي ﷺ أمته أمر الفتن الجارية	٩٤
الباب الثالث: تحذير النبي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن	٩٧
الباب الرابع: النهي عن المراء في القرآن	٩٨
الجزء الخامس:	
الباب الأول: معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض	١٠١
الباب الثاني: معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم..﴾	١٠٢
الباب الثالث: معرفة الإسلام وعلى كم بُني	١٠٣
الباب الرابع: معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ﷺ عن ذلك	١٠٤
الباب الخامس: فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم	١٠٤
الباب السادس:	
باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة	١٠٦
آراء العلماء في كفر تارك الصلاة	١٠٧
حكم تارك الصلاة في فكر ابن تيمية	١٠٩
الأسباب التي أدت العلماء إلى القول بالكفر العملي لتارك الصلاة	١٠٩
الباب السابع: ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين	١١١
إثبات النفاق نفاقان: نفاق الكفر ونفاق العمل	١١١
السر في اقتصار علامات المنافق في الحديث على خصال ثلاثة	١١٢
لم كان أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها؟	١١٤

الموضوع	الصفحة
إشارة البخاري في صحيحه إلى أن النفاق مراتب متفاوتة	١١٥
النفاق الذي كان السلف يخافه على أنفسهم	١١٥
أقوال العلماء في بيان المراد بالنفاق في الأحاديث المذكورة في هذا الباب	١١٦
قد يجتمع في القلب إيمان ونفاق	١١٦
الباب السابع: ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان فإن تاب راجعه	١١٨
الإيمان لا يثبت في القلب بل هو عرضة للمفارقة والزوال، والنمو والزيادة	١١٩
ليس معنى زوال الإيمان عند مفارقة الذنب الانتقال إلى الكفر	١١٩
مرتكب الذنوب مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	١٢٠
كلام الحافظ ابن حجر حول مرتكب الكبيرة	١٢١
لو كان مرتكب الكبيرة كافراً لما اختلفت مقادير الحدود باختلاف الذنوب	١٢١
وجوه تأويل العلماء لأحاديث نفي الإيمان عمن يرتكب الكبائر	١٢١
كلام شيخ الإسلام ابن تيمية حول مرتكب الكبيرة	١٢٢
الإيمان له أصل وفروع	١٢٣
الجزء السادس:	
الباب الأول: ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة	١٢٤
بعض الذنوب التي يوصف فاعلها بالكفر كما ورد في النصوص	١٢٤
كلام أبي عبيد حول الكفر بالمعاصي	١٢٥
النووي ينقل الإجماع على أن أهل الحق لا يكفرون المسلم بالمعاصي	١٢٦
جاء في السنة استعمال كلمة الكفر في غير الكفر بالله تعالى	١٢٦
الباب الثاني: الإيمان خوف ورجاء	١٢٨
علاقة الخوف والرجاء بالإيمان	١٢٨
علاقة الخوف والرجاء بالعمل	١٢٩
صلاح النفس بالخوف والرجاء	١٣٠
الباب الثالث: بيان وجوب الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح	١٣١
نقل الإجماع على أن الإيمان قول وعمل	١٣١

الموضوع	الصفحة
الجزء السابع:	
الباب الأول: زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول	١٣٣
تفاضل الناس في زيادة الإيمان	١٣٤
تقرير نفيس للحليمي في تقرير نقصان الإيمان	١٣٥
الباب الثاني: الاستثناء في الإيمان	١٣٦
الاستثناء إنما يكون في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان	١٣٩
كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستثناء بالإيمان	١٣٩
الباب الثالث: سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك	١٣٩
كلام أبي إسماعيل الأصبهاني في ذلك	١٤١
سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت؟ بدعة أحدثها المرجئة	١٤٢
الباب الرابع: المرجئة وما رويَ فيهم وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم	١٤٣
الفرق بين المرجئة الخالصة ومرجئة الفقهاء	١٤٣
الفصل الثالث: التعريف بالمخطوطة:	١٤٧
النسخة الأصلية للكتاب	١٤٩
النسخة المختصرة للكتاب	١٥١
عملي في الكتاب	١٥٣
منهجي في تحقيق النص	١٥٣
منهجي في الأحاديث المرفوعة	١٥٤
منهجي في الآثار	١٥٥
منهجي في التراجم	١٥٥

* * *

فهرست موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	١٦٣
بعض آداب الجدل كما ذكرها إمام الحرمين	١٦٤
تفرق الأمة في دينها في عصر المؤلف	١٦٤
انطباق الأحاديث والآثار التي تنبأت بانقسام الأمة على أهل عصره	١٦٥
حديث عبدالله بن عمرو: «سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل» وبيان ضعف هذا الحديث	١٦٧
حديث شداد بن أوس: «لتركبن ما ركب أهل الكتاب»	١٦٨
حديث أبـي هريرة: «لتأخذن أمتي بأخذ الأمم قبلها»	١٦٩
تعقيب المؤلف على هذه الأحاديث في أن هذه الأحاديث قد صحت في أهل زمانه	١٦٩
حديث أبـي أمامة: «لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة»	١٧١
حديث أنس بن مالك: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ»	١٧٢
أثر عبدالله بن عمرو بن العاص: «كان النفاق غريباً في الإيمان»	١٧٢
قيل لحذيفة: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم؟	١٧٣
أثر حذيفة: «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع. . .»	١٧٤
أثر حذيفة: «يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا منافقاً»	١٧٥
حديث غضيف بن الحارث: «ما ابتدعت بدعة إلا رفعت مثلها من السنة»	١٧٧
أثر ابن عباس: «ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة»	١٧٨
أثر علي بن أبـي طالب: «لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقول أحد الله»	١٧٩
قال أبو أسامة معنى أثر علي: أي: يستعلن به	١٧٩

الموضوع	الصفحة
حديث أبي أمامة: «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها»	١٨٠
أثر عائشة: «أمرتم بالاستغفار لسلفكم فشتمتموهم: أما إني سمعت النبي ﷺ..»	١٨١
أثر معاذ: «إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة...»	١٨٢
آثار عن السلف في تغير حال المسلمين	١٨٣
وتعقيب المصنف على هذه الآثار	١٨٦
باب ذكر الأخبار والآثار التي دعتنا إلى جمع هذا الكتاب وتأليفه	١٨٩
حديث جابر بن عبدالله: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها..»	٢٠٦
بيان أن الحديث ضعيف لأنه معضل	٢٠٦
حديث عصمة بن مالك: «لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق...»	٢١٠
حديث أنس: «من أحيا سنتي فقد أحبني..» وبيان ضعف سنده	٢١١
حديث سهل بن سعد: «والله لئن يهدي الله بهداك رجلاً واحداً خير..»	٢١١
حديث الحسن: «ما أنفق عبد نفقة أفضل عند الله من نفقة قول..»	٢١٢
حديث ابن مسعود: «لم يكن نبي قط إلا كان له من أمته حواريون...»	٢١٣
حديث عبادة بن الصامت: «سيلي أمراء يعرفونكم ما تنكرون»	٢١٤
باب ذكر ما افترضه الله تعالى نصاً في التنزيل من طاعة الرسول ﷺ	٢١٥
مقدمة المؤلف لهذا الكتاب وذكره عدة آيات من القرآن في وجوب طاعته ﷺ	٢١٥
أثر عكرمة عند قوله تعالى: ﴿وأولي الأمر منكم﴾ قال: هم أبو بكر وعمر	٢١٧
آثار عن التابعين في بيان أن الرد إلى الله هو إلى القرآن وإلى الرسول هو إلى سنته	٢١٨
المؤلف يستدل بآيات كثيرة من القرآن الكريم على وجوب طاعة النبي ﷺ	٢١٨
باب ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ والتحذير من طوائف يعارضون سننه بالقرآن	٢٢٣
تحذير المؤلف من خطر هؤلاء والتنبيه إلى غرضهم من ذلك	٢٢٣
آيات من القرآن مجملة لا يعرف بيانها إلا من السنة	٢٢٤
حديث أبي رافع: «لا ألفين أحدكم متكأً على أريكته يأتيه الأمر من أمري»	٢٢٨
حديث المقدام بن معدي كرب: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
حديث أبي هريرة: «عسى أحدكم يبلغه الحديث عني..»	٢٣٢
أثر عمران بن حصين: «أوجدت في القرآن صلاة الظهر أربع ركعات..»	٢٣٣
قصة ابن مسعود مع أم عطية عندما استدل على لعن الواشمات بآية من كتاب الله	٢٣٧
اتباع ابن عمر لآثار النبي ﷺ في الأمور الاعتيادية	٢٤١
الصحابة كانوا لا يقلدون ابن عمر في فعله ذلك	٢٤٤
أثر أبي بكر الصديق: «لست تاركاً شيئاً كان ﷺ يفعله إلا فعلته	٢٤٦
أثر سعيد بن جبير: ﴿وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: لزم السنة	٢٤٧
إنكار ابن عمر على مروان بن الحكم إزالة حجر كان وضعها النبي ﷺ عند قبر ابن مظعون	٢٤٨
رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله	٢٤٩
استدلال مالك بآية ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ على وجوب نزع المحرم لثيابه	٢٥٠
أثر عمر بن الخطاب: «سيأتي أقوام يجادلونكم بشبهات القرآن»	٢٥٠
أثر يحيى بن أبي كثير: «السنة قاضية على القرآن..»	٢٥٣
أثر حسان بن عطية: «كان جبريل ينزل بالسنة على النبي كما ينزل عليه بالقرآن»	٢٥٥
رد عمران بن حصين على من عارض حديث النبي بعقله	٢٥٦
آثار في ذلك عن عبادة بن الصامت وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وعبدالله بن مغفل	٢٥٧
تعقيب المؤلف على هذه الآثار	٢٥٩
قال الإمام أحمد ذكرت طاعة الرسول في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً	٢٦٠
أثر عمر بن عبد العزيز: «لا رأي لأحد مع السنة»	٢٦٣
أثر مكحول: «السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة وسنة الأخذ بها فضيلة»	٢٦٣
المؤلف ينبه على حديث موضوع احتج به من رد السنة	٢٦٤
الحديث الموضوع: «ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله..»	٢٦٦
كبار النقاد من المحدثين يردون هذا الحديث ويبينون كذبه	٢٦٧
أثر علي: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله أهنأه وأتقاه وأهداه»	٢٦٨
كلام هام للمؤلف في خطورة من رد حديث رسول الله	٢٦٨

الموضوع	الصفحة
باب ذكر ما نطق به الكتاب نصاً في محكم التنزيل بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة	٢٧٠
كلام المصنف عند افتتاح هذا الباب	٢٧٠
استدلال المصنف بعدة آيات من القرآن في النهي عن الفرقة	٢٧١
أثر ابن عباس في أن المراء في الدين والخصومات هي التي أدت إلى الاختلاف بين الناس	٢٧٦
عيسى عليه السلام سئل عما يوقع الناس في الاختلاف؟	٢٧٧
باب ذكر ما أمر به النبي ﷺ من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة	٢٨١
حديث أبي هريرة: «ترك السنة بالخروج من الجماعة»	٢٨١
حديث أبي هريرة: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميتته جاهلية»	٢٨٢
حديث عمر بن الخطاب: «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة..»	٢٨٤
حديث النعمان بن بشير: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب»	٢٨٧
حديث أنس: «إن أمتي لا تجتمع على ضلالة»	٢٨٨
أحاديث وآثار في ذلك	٢٨٨
حديث ابن عباس: «من عمل لله في الجماعة فأصاب تقبل الله منه»	٢٩٥
حديث النواس بن سمعان: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً»	٢٩٦
حديث معاذ: «إن الشيطان ذئب الإنسان..»	٢٩٧
أثر ابن مسعود: «أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة..»	٢٩٧
السبل هي البدع والشبهات	٢٩٨
آثار في الحض على التمسك بالسير على الصراط المستقيم	٢٩٩
حديث جابر: «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً»	٣٠٠
حديث أسامة بن شريك: «إنها ستكون هنات وهنات»	٣٠٢
قال النبي ﷺ لعائشة: «إن لكل ذنب توبة خلا أصحاب البدع»	٣٠٣
﴿إن الذين فرقوا دينهم﴾ قال أبو هريرة: نزلت في هذه الأمة	٣٠٣
باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة والأخذ بها وفضل من لزمها	٣٠٤
حديث العرباض بن سارية: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة..»	٣٠٤
أثر معاذ: «الله حكم قسط...»	٣٠٧

الموضوع	الصفحة
حديث زيد بن أرقم «من تمسك بسنتي وثبت نجا»	٣٠٩
حديث علي: «المتمسك بدينه في الهرج له أجر مئة شهيد»	٣١٠
حديث أبـي هريرة: «من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل. .»	٣١١
حديث عائشة: «من فعل في أمرنا هذا ما لا يجوز فهو رد»	٣١٢
حديث جابر: «إن أفضل الحديث كتاب الله»	٣١٣
أثر أبـي مسعود: «عليكم بتقوى الله وهذه الجماعة»	٣١٤
حديث الحسن: «عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة»	٣١٥
حديث سفيان الثقفي: «قل لي في الإسلام قولاً. .»	٣١٧
آثار عن السلف في الاستقامة على الأمر الأول	٣١٧
حديث أبـي هريرة: «إن أحسن الحديث كتاب الله»	٣٢٦
أثر ابن مسعود: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم»	٣٢٧
آثار عن السلف في الاتباع وذم الابتداع	٣٢٨
حديث زيد بن أسلم: «من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً»	٣٣٧
أثر معاذ: «إياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة»	٣٣٩
حديث الحسن: «اغد عالماً أو متعلماً. .»	٣٤١
أثر ميمون بن مهران: «إياك وكل شيء يسمى بغير الإسلام»	٣٤٢
أثر ابن عباس: «النظر في المصحف والرجل من أهل السنة عبادة»	٣٤٣
حديث: «إن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها»	٣٤٤
حديث ابن عباس: «يد الله على الجماعة»	٣٤٨
أثر مجاهد: «أفضل العبادة حسن الرأي»	٣٤٨
آثار في موت السنن وحياة البدع	٣٤٩
أثر عمر بن عبدالعزيز: سن رسول الله وولاة الأمر من بعده	٣٥٢
أثر أبـي الدرداء: «لن تضل ما أخذت بالأثر»	٣٥٣
أثر ابن عباس: «من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثة»	٣٥٤
أثر ابن عباس: لما سأله معاوية أنت على أي ملة؟ فقال: على ملة محمد	٣٥٥
أثر ابن عباس: الهوى كله ضلالة	٣٥٥
أثر ابن سيرين: ما كان مع الأثر فهو على الطريق	٣٥٦
أثر ابن سيرين: ما كان مع الأثر فهو على الطريق	٣٥٦

الموضوع	الصفحة
حديث الحسن: «عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة»، وآثار في هذا المعنى	٣٥٧
أثر أُبـيّ بن كعب: عليكم بالسبيل والسنة	٣٥٩
إياكم وما ينكره الناس	٣٦١
آثار في فضل إحياء سنة المسح على الخفين	٣٦١
تعقيب المصنف على هذه الآثار	٣٦٤
باب: ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة؟	٣٦٦
حديث أبـي أمامة ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً	٣٦٧
حديث ستفترق أمتي على بضع وسبعين.. من عدة طرق ومخارج	٣٦٨
حديث معاوية في افتراق الأمة من عدة طرق	٣٧٠
حديث أنس في افتراق الأمة إلى بضع	٣٧٢
حديث عوف بن مالك في افتراق الأمة..	٣٧٤
حديث أبـي هريرة في افتراق الأمة إلى..	٣٧٥
أثر علي بن أبـي طالب في افتراق هذه الأمة	٣٧٥
تعقيب المؤلف على هذه الأحاديث والآثار	٣٧٦
أثر يوسف بن أسباط: أصل البدع أربعة	٣٧٧
كلام عبد الله بن المبارك على فرق الأمة	٣٧٩
فرق الخوارج	٣٧٩
فرق الرافضة	٣٨٤
فرق القدرية	٣٨٥
فرق المرجئة	٣٨٦
تعليق المصنف على الآثار السابقة	٣٨٦
حديث عبدالله بن عمرو لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً	٣٨٨
حديث أبـي أمامة: ما تحت ظل السماء إله يعبد أعظم عند الله	٣٨٨
أثر الحسن: اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله	٣٩٠
باب ترك السؤال عما لا يعني والبحث والتنقير عما لا يضر جهله	٣٩٠
المؤلف يرجع خروج الناس عن السنة والجماعة إلى سببين	٣٩٠
حديث أبـي هريرة: «أتركوني ما تركتكم» وروايته من عدة طرق	٣٩١

الموضوع	الصفحة
حديث سعد بن أبـي وقاص: أعظم المسلمين جرماً من سأل، ورواية المصنف له من عدة طرق	٣٩٣
حديث معاذ: «لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها»	٣٩٥
حديث ابن مسعود: «هلك المتنطعون ثلاثاً»	٣٩٦
الصحابة لم يسألوا النبـي إلا عن ثلاث عشرة، مسألة	٣٩٨
حديث المغيرة بن شعبة: «إن الله كره لكم ثلاثاً»، من عدة طرق	٣٩٩
نهي ﷺ عن الأغلوطات	٤٠٠
تفسير الأوزاعي للأغلوطات	٤٠١
آثار في ذم من يجيء بشرار المسائل	٤٠٢
قول السلف للمخاصم: أنا على بينة من ربـي وأما أنت فشاك فاذهب لمثلك	٤٠٤
إن من قبلكم بحثوا ونقروا حتى تاهوا	٤٠٤
تقسيم يحيـى بن معاذ الرازي الناس إلى خمس طبقات	٤٠٥
من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها	٤٠٦
حديث أبـي ثعلبة الخشني: إن الله فرض فرائض	٤٠٧
آثار عن السلف في ردهم الافتراضات في الأسئلة والسؤال عما كان	٤٠٨
حديث أبـي هريرة: أكثر الناس ذنوباً أكثرهم سؤالاً عما لا يعنيه	٤١٠
حديث أبـي هريرة: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	٤١١
حديث: لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله..	٤١٣
جلد عمر بن الخطاب لصبيـغ وأمر الناس بهجرانه	٤١٤
تعليق المؤلف على قصة صبيـغ	٤١٥
مساءلة ابن الكواء لعلي بن أبـي طالب	٤١٨
آثار عن السلف في ترك السؤال عما لا يعني وذم الآرائيين	٤١٨
تعقيب ابن بطة على هذه الآثار	٤٢٠
مناظرة ابن عباس مع رجل يحاول معرفة أسرار الله في خلقه	٤٢١
أثر عطاء: إني لأستحي من الله أن يدان في أرضه برأيـي	٤٢٣
آثار في ذلك عن السلف	٤٢٣
تعقيب المصنف على هذه الآثار	٤٢٣

الموضوع	الصفحة
باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان	٤٢٩
آثار في النهي عن صحبة المتبدع	٤٣٠
حديث أبي هريرة: «المرء على دين خليله» ورواية المصنف له من عدة طرق	٤٣٢
أثر أبي قلابة: «لا تجالسوا أهل الأهواء فإني لا آمن	٤٣٣
لا تجالسوا أهل القدر»	٤٣٦
حديث عقبة بن عامر: «إن الرجل إذا رضي هدى الرجل»	٤٣٧
آثار عن السلف في التحذير من صحبة المبتدع ومجالسته	٤٣٨
أثر ابن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم	٤٣٩
آثار في النهي عن مجالسة أصحاب الخصومات	٤٤٠
آثار تدل على خوف السلف من عدوى المبتدعين	٤٤٢
آثار في النهي عن مجالسة أهل القياس والرأي	٤٥٠
أثر الأوزاعي: من ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته	٤٥٢
النهي عن اتخاذ المبتدعين بطانة	٤٥٣
حديث أبي هريرة: «الأرواح جنود مجندة» وروايته من عدة طرق	٤٥٤
نهى السلف أن يجالس الرجل أهل السنة وأهل البدعة	٤٥٦
حديث ابن عمر: «مثل المنافق مثل الشاة العائرة»	٤٥٧
صاحب البدعة تؤثر في القلب شبهة	٤٥٨
أثر ابن عون: لا يمكن أحدكم أذنيه من هوى أبداً	٤٦١
لا تحكموا على أحد بشيء حتى تنظروا من يخادن	٤٦٤
تحذير السلف من مجالسة عمرو بن عبيد المعتزلي	٤٦٦
مجاورة الفاسقين خير من مجاورة المبتدعين	٤٦٧
آثار تحض على السكوت مع المبتدعة	٤٧١
كتاب الإمام أحمد بن حنبل إلى رجل يناظر المبتدعة	٤٧١
أثر ابن عون: من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع	٤٧٣
أثر عتبة الغلام: من لم يكن معنا فهو علينا	٤٧٣
إذا رأيت المبتدع في طريق فاسلك طريقا آخر	٤٧٤
أثر سفيان: ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب	٤٧٨
يتكاتم أهل الأهواء كل شيء إلا الصحبة	٤٧٩

الموضوع	الصفحة
عمر بن عبد العزيز جلد صائماً حضر في مجلس شراب	٤٨١
حديث عبدالله بن عمرو: من غش أمتي فعليه لعنة الله	٤٨٢
باب: ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدال والكلام	٤٨٣
حديث عائشة: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم». رواية حديث عائشة السابق من عدة طرق	٤٨٣
حديث أبـي أمامة: «ما ابتدع قوم بدعة إلا أعطوا الجدل» من عدة طرق	٤٨٥
حديث أبـي أمامة: «لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض»	٤٨٦
حديث أنس: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً»	٤٨٩
حديث واثلة: «خرج علينا رسول الله ونحن نتمارى في الدين..»	٤٨٩
حديث أبـي أمامة: «أنا زعيم لمن ترك المراء وهو محق ببيت»	٤٩٠
حديث أبـي أمامة: «الحياء والعيّ شعبتان من الإيمان»	٤٩١
حديث عمرو بن شعيب: «أن النبـي ﷺ خرج وهم يتنازعون في القدر»	٤٩٣
أثر أبـي العالية آيتان في كتاب الله ما أشدهما على المجادلين	٤٩٤
الخصومة في الدين تكذب القرآن	٤٩٥
أصحاب الخصومات يخوضون في آيات الله	٤٩٥
إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم	٤٩٧
آثار عن السلف في ذم الجدل والمجادلين	٤٩٨
من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل	٥٠٣
إياك والتلون في دين الله	٥٠٤
المجادل المماري تمت خسارته	٥١١
لِمَ ذم بعض السلف الإمام أبـي حنيفة	٥١١
كراهية السلف الجلوس مع المبتدعة حتى في المساجد	٥١٣
آثار عن السلف في ذم الآرائيين	٥١٦
الخصومة في الدين تؤدي إلى الافتراء على الله عز وجل	٥١٩
أثر محمد بن الحنفية: «لا تقوم الساعة حتى تكون خصومة الناس في ربهم	٥٢١
أثر معاوية بن قرة: الخصومات في الدين تحبط الأعمال	٥٢٢
آثار في امتناع السلف من مناظرة المبتدعة بل حتى والكلام معهم	٥٢٢

الموضوع	الصفحة
أثر مجاهد: «لا حجة بيننا وبينكم» أي لا خصومة	٥٢٩
ابن سيرين ينهى عن الجدال إلا من يطمع في رجوعه	٥٢٩
المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن	٥٣٠
أثر ابن الماجشون: احذروا الجدل فإنه يقرب إلى كل موبقة	٥٣٣
الإمام الشافعي يذم الكلام	٥٣٤
الإمام أبـي يوسف يذم الكلام	٥٣٦
الإمام أحمد يذم الكلام	٥٣٨
أبيات في ذم الرأي لمصعب بن عبدالله	٥٤٤
أكذب الفرق الرافضة	٥٤٥
كلام المصنف عن أقسام الجدل وما يجوز منه وما يمتنع	٥٤٥
باب التحذير من استماع كلام قوم يريدون نقض الإسلام ومحو شرائعه	٥٥٣
كلام المؤلف في بداية هذا الباب	٥٥٣
حديث أبـي هريرة: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران»	٥٥٩
كلام المؤلف في اختلاف الفقهاء	٥٦٠
اختلاف داود وسليمان في الحكم بالغنم التي نفشت	٥٦١
حديث «أصحابـي كالنجوم» وبيان أنه موضوع	٥٦٣
اختلاف الفقهاء يقال فيه أخطأت لا كفرت	٥٦٦
باب إعلام النبـي ﷺ لأمته ركوب طريق الأمم قبلهم وتحذيره إياهم ذلك	٥٦٨
حديث شداد بن أوس: «ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا	٥٦٨
عدة أحاديث أثار في معنى اتباع الأمم السابقة	٥٦٩
باب إعلام النبـي ﷺ لأمته أمر الفتن الجارة وأمره لهم بلزوم البيوت	٥٧٧
اعتزال محمد بن مسلمة الناس عند مقتل عثمان	٥٧٧
كيف أصنع يا رسول الله إذا اختلف المصلون ؟	٥٧٩
حديث سعد بن أبـي وقاص: «إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم»	٥٨١
أحاديث وآثار في لزوم البيوت في الفتن	٥٨٢
حديث أبـي موسى: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم»	٥٨٤
حديث المقداد بن الأسود: قلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا غليت	٥٨٦

الموضوع	الصفحة
حديث عبدالله بن عمر: «كيف أنت إذا بقيت في حثالة»	٥٨٧
حديث أبي ثعلبة: «ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر»	٥٨٨
حديث أنس بن مزيد: «ستكون فتنة بكماء صماء عمياء»	٥٨٩
بعض الآثار في تغير الزمن	٥٩٠
الفتنة لا تجيء حتى تهدي الناس	٥٩٣
بعض البدريين لزموا بيوتهم بعد مقتل عثمان فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم	٥٩٦
كلام المصنف على أنواع الفتن	٥٩٦
حديث عبدالله بن عمرو: «تكون فتنة تستنظف العرب»	٥٩٨
حديث معقل بن يسار: «العبادة في الهرج كالهجرة إليّ»	٥٩٩
باب تحذير النبي ﷺ لأمته من قوم يتجادلون بمتشابه القرآن	٦٠٢
حديث عائشة: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب. . .﴾	٦٠٢
أهل الأهواء لا يجادلون إلا بالمتشابه	٦٠٥
أثر أبي أمامة ﴿فيتبعون ما تشابه منه﴾ «قال الخوارج وأهل البدع»	٦٠٦
قصة صبيغ مع سيدنا عمر	٦٠٩
باب النهي عن المراء في القرآن	٦١١
حديث أبي هريرة: «مراء في القرآن كفر» وروايته من عدة طرق	٦١١
حديث عبدالله بن عمرو: أن النبي ﷺ سمع قوماً يتدارؤون في القرآن	٦١٢
حديث أبي أمامة: «لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض»	٦١٣
حديث جندب: «إقرؤا القرآن مما ائتلفت عليه قلوبكم»	٦١٣
حديث جندب: «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»	٦١٤
حديث ابن عباس: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ»	٦١٤
تعقيب المؤلف على هذه الأحاديث	٦١٤
آثار عن الصحابة في اختلافهم في القراءات	٦١٥
حديث واثلة بن الأسقع: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً . .	٦٢٢

الموضوع	الصفحة
الجزء الخامس:	٦٢٣
مقدمة الجزء	٦٢٥
باب معرفة الإيمان وكيف نزل به القرآن وترتيب الفرائض	٦٢٨
أثر ابن عباس: إن الله بعث النبي بالشهادة فلما صدَّق بها المؤمنون	٦٢٨
أثر عثمان بن حنيف: كان ﷺ مقامه بمكة يدعو الناس إلى الإيمان	٦٢٩
أثر سفيان ابن عيينة في الرد على من قال الإيمان قول بلا عمل	٦٣٠
باب معرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية	٦٣٢
حوار اليهودي مع عمر في قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم..﴾	٦٣٣
قصة مشابهة لقصة عمر وقعت لابن عباس مع رجل من أهل الكتاب	٦٣٤
باب معرفة الإسلام وعلى كم بني	٦٣٦
قيل لابن عمر ألا تجاهد فقال: بني الإسلام على خمس	٦٣٧
حديث ابن عمر: بني الإسلام على خمس	٦٣٨
حديث جرير: بني الإسلام على خمس	٦٣٨
حديث ابن عمر: «الدين خمس لا يقبل الله منه شيئاً دون شيء	٦٣٩
باب معرفة الإسلام والإيمان وسؤال جبريل النبي ﷺ	٦٤٠
حديث عمر: «بينما نحن جلوس عند رسول الله» وروايته من عدة طرق	٦٤١
قيل لابن عمر إن عندنا رجالاً بالعراق يقولون إن شاءوا عملوا	٦٤٤
باب فضائل الإيمان وعلى كم شعبة هو وأخلاق المؤمنين وصفاتهم	٦٤٧
حديث أبي هريرة: «الإيمان بضع وستون شعبة» من عدة طرق	٦٤٧
المؤلف يسرد هذه الشعب مستنبطاً لها من الكتاب والسنة	٦٥١
حديث أبي هريرة: أكمل المؤمنين إيماناً	٦٥٤
حديث أبي هريرة: الحياء شعبة من الإيمان	٦٥٦
حديث أبي أمامة: من أحب لله وأبغض لله	٦٥٧
أثر الرازي: ما من مؤمن يعمل بمعصية الله	٦٦١
حديث أبي هريرة: من سره أن يجد طعم الإيمان	٦٦٣
حديث أبي هريرة: والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة	٦٦٤
حديث الزبير بن العوام: دب إليكم داء الأمم قبلكم	٦٦٤
أثر علي في صفة المؤمن	٦٦٥

الموضوع	الصفحة
حديث ابن مسعود: ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان	٦٦٥
أثر الحسن: أرى قولاً ولا أرى فعلاً	٦٦٦
أثر أبـي هريرة: الإيمان نزه	٦٦٧
أثر عبد بن عمير: الإيمان هيوب	٦٦٧
أثر أبـي الدرداء: على الحق نور وعلى الإيمان وقار	٦٦٧
حديث العباس بن عبدالمطلب: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً	٦٦٨
باب كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك	٦٦٩
حديث جابر: «ما بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة»	٦٦٩
أثر عمر بن الخطاب: «لاحظ في الإسلام لامرىء أضاع الصلاة»	٦٧٠
أحاديث وآثار في حبوط عمل من ترك الصلاة وكفره	٦٧٢
حديث معاذ بن جبل: «إن رأس هذا الأمر»	٦٧٤
بعث أبو بكر خالد بن الوليد وأمره أن يقاتل الناس على الخمس	٦٧٥
حديث بريدة: بكروا بالصلاة يوم الغيم	٦٧٧
حديث أبـي ذر: من ترك الصلاة عامداً فقد برئت..	٦٧٨
أثر ابن مسعود: تركها الكفر أي الصلاة	٦٧٩
أثر أبـي الدرداء: لا إيمان لمن لا صلاة له	٦٧٩
حديث محمد بن علي: لو مات هذا مات على غير دين محمد	٦٨٠
أثر ابن مسعود: من أقام الصلاة ولم يؤد الزكاة	٦٨١
أثر ابن مسعود: ما تارك الزكاة بمسلم	٦٨١
آثار عن السلف في تضليل وتكفير تارك الصلاة	٦٨٢
حديث عبدالله بن عمرو: «من حافظ عليها كانت له نوراً»	٦٨٣
تعقيب المصنف على هذه الأحاديث والآثار	٦٨٣
باب ذكر الأفعال والأقوال التي تورث النفاق وعلامات المنافقين	٦٨٥
حديث عبدالله بن عمرو: أربع من كن فيه كان منافقاً	٦٨٥
أحاديث وآثار في بيان صفات المنافقين	٦٨٦
المنافق هو الذي يصف الإسلام ولا يعمل به	٦٩١
أثر الحسن: النفاق نفاقان: نفاق بالتكذيب ونفاق بالعمل	٦٩٩
حديث ابن عمر: «عهد إلينا رسول الله ﷺ أن أخوف ما أخاف عليكم»	٧٠١

الموضوع	الصفحة
حديث عبدالله بن عمر: «أكثر منافقي أمتي قراؤها»	٧٠٢
أثر ابن مسعود: الغناء ينبت النفاق في القلب	٧٠٣
باب ذكر الذنوب التي من ارتكبها فارقه الإيمان، فإن تاب راجعه	٧٠٥
حديث أبي هريرة: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»، وروايته من طرق كثيرة	٧٠٥
حديث أنس: «لا إيمان لمن لا أمانة له»	٧١٤
أثر ابن عباس: إذا زنى العبد نزع منه الإيمان	٧١٥
آثار عن السلف في نزع نور الإيمان من عند مواقعة المذنب	٧١٥
باب ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى كفر غير خارج به عن الملة	٧٢٣
حديث أبي بكر: الشرك أخفى من دبيب	٧٢٤
حديث أبي بكر: كفر بالله تعالى ادعاء نسب لا يعرف	٧٢٤
حديث أبي هريرة: «لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب..»	٧٢٥
حديث ابن مسعود: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر..»	٧٢٧
حديث أبي هريرة: «من أتى عرافاً أو كاهناً»	٧٢٩
حديث أبي هريرة: «ثلاث هنّ من الكفر بالله النياحة»	٧٣١
حديث ابن عمر: «من قال لأخيه يا كافر»	٧٣١
أثر ابن مسعود: إذا قال الرجل للرجل أنت عدوي	٧٣٢
أثر ابن مسعود: ما كنا نرى السحت إلا الرشوة في الحكم	٧٣٣
أثر ابن عباس: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله..﴾ هي به كفر وليس	٧٣٤
أثر طاووس في الآية السابقة: ليس بكفر ينقل عن الملة	٧٣٥
أثر عطاء: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق	٧٣٥
حديث أبي هريرة: إتيان أدبار الرجال والنساء كفر	٧٣٨
حديث أبي بكرة: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب	٧٣٩
حديث جرير: إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة	٧٤٢
قطع حذيفة لرقية كانت في رقبة رجل	٧٤٣
أثر علي: إن كثيراً من هذه التمائم والرقي شرك	٧٤٤
حديث ابن مسعود: الرقى والتمائم والتولة شرك	٧٤٥

الموضوع	الصفحة
حديث أبي هريرة: اثنتان بالناس هما بهم كفر	٧٤٦
أشد الناس عذاباً القاتل غير قاتله	٧٤٧
أثر ابن مسعود: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه	٧٤٨
حديث أبي سعيد: لو أمسك الله القطر من السماء سبع سنين ثم..	٧٤٩
حديث أبي هريرة: المراء في القرآن كفر	٧٥٠
آثار عن السلف في تأرجحهم بين الخوف والرجاء	٧٥١
حديث جعفر العبدي: ويل للمتألين الذين يقولون	٧٥٣
حديث أبي هريرة: لا يدخل أحدكم عمله الجنة	٧٥٤
أثر ابن أبي مليكة: أدركت من أصحاب رسول الله رجالاً	٧٥٥
أثر أبي الدرداء: ما أمن أحد على إيمانه إلا سلبه	٧٥٥
باب: الإيمان خوف ورجاء	٧٥٦
آيات من القرآن في ذلك	٧٥٦
حديث أنس: دخل رسول الله ﷺ على رجل وهو	٧٥٧
آثار في خوف السلف من ذهاب إيمانهم	٧٥٧
باب: بيان الإيمان وفرضه وأنه تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح	٧٦٠
المؤلف يستدل بآيات من القرآن على فرض الإيمان على جوارح الإنسان	٧٦١
سأل أبو ذر النبي عن الإيمان فقرأ عليه: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم..﴾	٧٧٢
تعليق المصنف على الأحاديث والآثار	٧٧٣
حديث ابن عباس قال: لما توجه رسول الله إلى الكعبة قالوا يا رسول الله فيكف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾	٧٧٨
قال سفيان: ما علمت أن الصلاة من الإيمان حتى قرأت هذه الآية	٧٧٩
باب ذكر الآيات من كتاب الله عز وجل في ذلك	٧٨٠
المصنف يذكر آيات كثيرة من القرآن الكريم على دخول العمل في مسمى الإيمان	٧٨١
قال قوم على عهد رسول الله إنا لنحب ربنا فأنزل الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله..﴾	٧٩٠

الموضوع	الصفحة
أثر الحسن: الإيمان كلام وحقيقة العمل	٧٩٢
حديث علي: «الإيمان بالله يقين بالقلب وإقرار باللسان»	٧٩٦
حديث ابن عباس أن وفد عبدالقيس أتوا النبي	٧٩٧
حديث أبي بكر بن حويطب: «لا إيمان لمن لا صلاة له»	٧٩٨
حديث جرير: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة»	٧٩٩
حديث جرير: «خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما برزنا من المدينة	٨٠٠
حديث معاذ بن جبل: «إن رأس هذا الأمر»	٨٠١
حديث أنس: «لا يقبل قول إلا بعمل. .»	٨٠٢
آثار عن الصحابة في القول لا يقبل إلا بعمل	٨٠٣
أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل	٨٠٤
أثر عبيد بن عمير: «ليس الإيمان بالتمني، وعن الحسن مثله.	٨٠٤
حماد بن زيد كان يجعل الإسلام عاماً والإسلام خاصاً	٨٠٦
أثر الأوزاعي: لا يستقيم الإيمان إلا بالقول	٨٠٧
قال أبو رزين يا رسول الله ما الإيمان؟	٨٠٨
قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فعرضه	٨٠٨
أثر ميمون بن مهران: الخيبة لمن يقول: إيمانه كإيمان جبريل	٨١١
آثار عن السلف في أن الإيمان قول وعمل	٨١١
المؤلف ينقل عن أبي عبيد أسماء علماء الأمصار الذين يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص	٨١٤
آية في القرآن علم أهل الأرجاء	٨٢٦
الجزء السابع:	
الباب الأول: زيادة الإيمان ونقصانه وما دل على الفاضل فيه والمفضول	٨٢٩
المؤلف يستدل بآيات من القرآن على زيادة الإيمان	٨٣١
أثر سعيد بن جبير﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾	٨٣٤
شرح المؤلف قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمِنوا. .﴾	٨٣٤
آيات من القرآن يستدل بها المؤلف على إثبات التفاضل في الإيمان بين الناس	٨٣٥
حديث أبي هريرة: «إن المؤمن إذا أذنب ذنباً. .»	٨٤١

الموضوع	الصفحة
أثر علي: إن الإيمان يبدو لحظة بيضاء، وأثر مثله عن ابن مسعود	٨٤٢
أثر مجاهد: القلب مثل الكف	٨٤٢
حديث حذيفة: إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال	٨٤٣
آثار عن أبي الدرداء وأبي هريرة وابن عباس وعمير بن حبيب في أن الإيمان يزيد وينقص	٨٤٤
كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق	٨٤٧
أثر معاذ: إجلس بنا نؤمن ساعة	٨٤٧
كنا مع رسول الله ﷺ غلماناً حزاورة فنتعلم الإيمان	٨٤٨
أثر عبدالله بن رواحة: تعال نؤمن ساعة	٨٤٨
أثر الحسن لما نزلت هذه الآية: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم..﴾	٨٤٩
أثر أبي الدرداء: من فقه الرجل أن يعلم أفردا هو	٨٤٩
آثار عن السلف في زيادة الإيمان ونقصه	٨٥٠
حديث أبي هريرة: «لا يزني الزاني حين يزني»	٨٥٣
الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء	٨٥٥
أثر ابن عباس: إذا زنى العبد نزع منه نور الإيمان	٨٥٦
لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم	٨٥٧
لو أعلم أن فيكم مائة مؤمن أحب إليّ	٨٥٧
أثر الحسن في أن هناك أعمالاً تحبط الإيمان	٨٥٧
أثر ابن عتبة ليتق رجل أن يكون يهودياً أو نصرانياً	٨٥٨
كتاب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي	٨٥٨
أثر حذيفة: إن الرجل ليصبح بصيراً	٨٦٠
رأى عمران بن الحصين في يد رجل حلقة	٨٦٠
أثر ابن مسعود: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه	٨٦١
باب: الاستثناء في الإيمان	٨٦٢
شأن المؤمن الخوف أن يسلب إيمانه	٨٦٢
قالت عائشة: ﴿الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾ هو الرجل	٨٦٤
لما لزم الإشفاق في قلوب المؤمنين لزموا الاستثناء في كلامهم	٨٦٤

الموضوع	الصفحة
الاستثناء يصح من وجهين	٨٦٥
أثر أبـي هريرة: ما أحب أن أحلف	٨٦٦
كان ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر	٨٦٨
حديث سعد: أن النبـي أعطى رجالاً	٨٦٨
أثر عمر: من زعم أنه مؤمن فهو كافر	٨٦٩
يا أبا عبدالرحمن لقيت ركباً فقلت من أنتم؟	٨٦٩
إن هذا يزعم أنه مؤمن	٨٦٩
أثر ابن مسعود: من يتألَّ على الله يكذبه	٨٧٠
حديث: «من حتم على الله أكذبه»	٨٧١
أسماء بعض السلف الذين يعيبون على من لا يستثني	٨٧١
أثر ابن مهدي: إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء	٨٧١
أثر سفيان الناس عندنا مؤمنون في المواريث والأحكام	٨٧٢
ذكر آثار عن السلف في الاستثناء	٨٧٢
كان الحسن ومحمد يهابان مؤمن ويقولان مسلم	٨٧٥
كلام الإمام أحمد في الاستثناء	٨٧٥
باب سؤال الرجل لغيره أمؤمن أنت وكيف الجواب له	٨٧٧
إذا قيل لك أمؤمن أنت فقل آمنت بالله	٨٧٧
آثار عن السلف في ذلك	٨٧٨
أثر إبراهيم: سؤال الرجل أمؤمن أنت بدعة	٨٨٠
كلام الإمام الأوزاعي في ذلك	٨٨١
باب القول في المرجئة وما روي فيه وإنكار العلماء لسوء مذاهبهم	٨٨٤
حديث أبـي هريرة: ما بعث الله نبياً قط قبلي	٨٨٤
حديث أنس: صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي	٨٨٤
فتنة المرجئة أخوف على الأمة من فتنة الأزارقة	٨٨٥
أثر الزهري: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر من الإرجاء	٨٨٥
آثار عن السلف في خطر المرجئة	٨٨٦
تعقيب المؤلف على هذه الآثار	٨٩٣
صافح النبـي ﷺ أبا جهل	٨٩٥

الموضوع	الصفحة
حديث الزهري: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»	٨٩٦
أثر الضحاك في معنى الحديث السابق أن ذلك قبل نزول الفرائض	٨٩٦
أثر الحسن: لو شاء الله لجعل الدين قولاً	٨٩٦
مناقشة بين سني ومرجىء	٨٩٧
ملاك أمرنا الذي نقوم به الإخلاص	٨٩٧
أثر حسان بن عطية: أن الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل	٨٩٨
سخرية علماء السلف من مقالة المرجئة	٨٩٩
أثر حذيفة: تفترق هذه الأمة	٩٠٠
أثر ميمون بن مهران: الخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل	٩٠١
المرجئة تتميز بالقول باجزاء القول عن العمل	٩٠٣
أثر سفيان «المرجئة رأى محدث أدركنا الناس على غيره»	٩٠٣
أثر أبي سعيد: الولاية بدعة والإرجاء بدعة	٩٠٥
حديث ابن عباس: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب	٩٠٥
أبيات لعون بن عبدالله في ذم المرجئة	٩٠٦
فهرست الأحاديث	٩٠٩
فهرست المراجع	٩١٤
فهرست موضوعات المقدمة	٩٢٠
فهرست موضوعات الكتاب	٩٢٥